المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية اللغة العربية بالرياض
قسم النحو والصرف وفقه اللغة

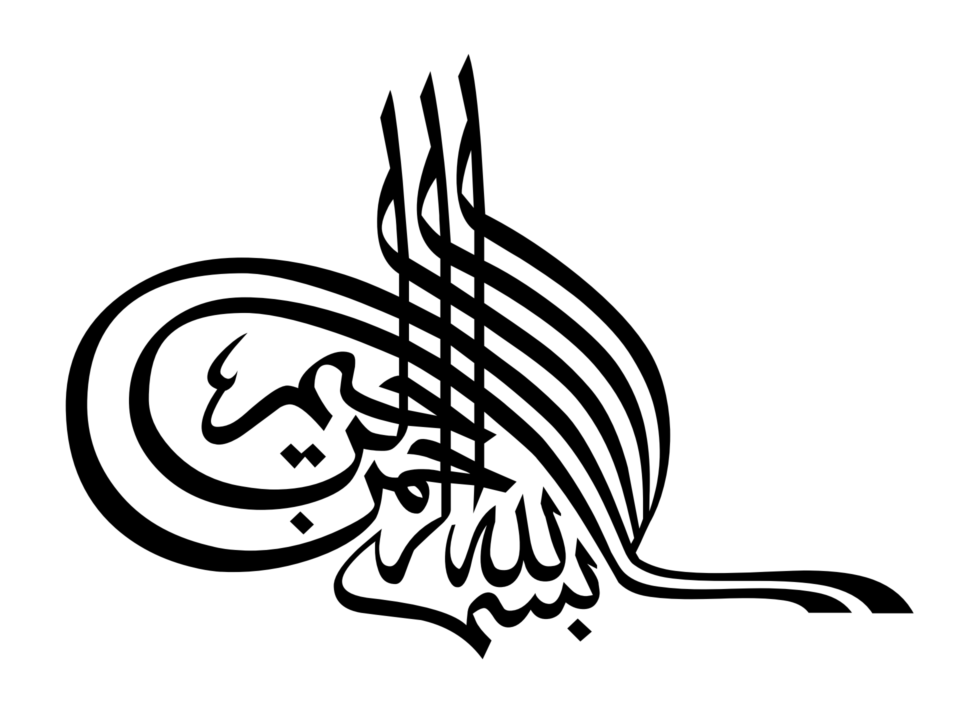
الشواهد النحوية والتصريفية في كتاب إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر ابن الأنباري ت (٣٢٨هـ) دراسة وتقويماً

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف

إعداد
فوزية بنت محسن الحكمي

إشراف
د. حسن بن محمد الحفظي
الأستاذ المساعد في قسم النحو والصرف وفقه اللغة

العام الجامعي ١٤٣٠ - ١٤٣١هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

إهــــداء

إلى اللَّذَينِ غرسا فيَّ حبّ العلم منذ نعومة أظفاري..

إلى رفيق دربي وشريك حياتي الذي احتَمل ويحتَمِل وأَسْهَم ولا يزَال..

إلى نبض قلبي وفلذة كبدي (روابي)..

إلى جميع إخوتي وأخواتي الذين تكبّدوا جزءاً من مشقة هذا البحث..

إلى جميع هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع..



المقدمة

المقـدمـة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإنّ الشواهد النحوية تُشكّل قسماً مهماً من تراثنا اللغويّ عامة، والنّحوي منه بشكل خاص، فعليها صيغت قواعد النحو، وحولها دارت اختلافات النحاة في مذاهبهم النحويّة، وهي تعد أحد الموضوعات التي استهوت عدداً غير قليل من الدارسين وشغلت أذهان الكثير من القدامى ولا تزال تشغل أذهان الكثير من المحدثين ذلك لأنها تيسّر الفهم وتشعّب البحث.

وأول محاولة في هذا السبيل قام بهذا السيرافي، أحد علماء القرن الثالث الهجري، إذ اتجه إلى جمع شواهد سيبويه، ثم اتجهت العناية إلى شواهد الزجاجي في كتابه (الجمل) ذلك الذي حظي من اهتمام الشراح بأكثر مما حظي غيره من كتب النحو.

ونظراً إلى هذه الأهميّة نشأت لديّ فكرة هذا البحث عند قراءتي لكتاب إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري، فرغبتُ في دراسة شواهد هذا الكتاب، والوقوف على أقوال العلماء فيها؛ فجعلتها موضوعاً لبحثي.

وكتبتُ بحثي بعُنوان: (الشواهد النحوية والتصريفية في كتاب إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر ابن الأنباري).

وكان يدفعني إلى هذا الموضوع عدة أسباب، من أهمها:

١- أنّ كتاب الإيضاح اشتمل على نقولٍ كثيرة لنحاة الكوفة، مما يعطي مادة علمية ثرّة لمن أراد دراسة نحو الكوفيين.

٢- ما يتميز به ابن الأنباري من عناية فائقة بالشواهد، فقد قيل عنه: "إنه كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن"[1].

٣- أنّ دراسة الشواهد النحوية والتصريفية تفتح أمامي مجالاً واسعاً في البحث والتقصي، للوقوف على آراء النحاة المختلفة فيها، ومعرفة أدلتهم، والرجوع إلى مصادرهم.

وقد شرعت في البحث عما إذا كان أحدٌ قد طرق هذا الموضوع، فوجدت رسالةً للماجستير بُعنوان (التوجيه النحوي والتصريفي للقراءات عند أبي بكر ابن الأنباري) إعداد

---

(١) يُنظر: الفهرست ٨٢/٢، وإنباه الرواة ٢٠٢/٣.

الطالبة رانية الجلبي، تناولت الباحثة توجيه ابن الأنباري النحوي والتصريفي للقراءات تحديداً مع إلقاء بعض الضوء على منهجيته في توجيه القراءات وموقفه منها توجيهاً واستشهاداً والمصادر التي استقصى منها توجيه هذه القراءات[1].

أمّا دراستي فاقتصرت على شواهد ابن الأنباري النحوية والتصريفية في كتابه إيضاح الوقف والابتداء تحديداً مع دراسة مصادر شواهده، وأغراض الاستشهاد عنده، ومنهجه في عرض الشواهد.

أمّا المنهج الذي سلكته في هذا البحث فيتلخص في الأمور التالية:

١- قمت بجمع الشواهد النحوية، والتصريفية من كتاب الإيضاح.

٢- صنفتُ الشواهد النحوية ورتبتُها وفق ترتيب ألفية ابن مالك، وصنفتُ الشواهد التصريفية ورتبتُها وفق ترتيب شافية ابن الحاجب.

٣- وضعتُ عنواناً لكل مسألة من مسائل القسم الأول، مع وضع اسم الباب قبل المسائل الخاصة بهذا الباب.

٤- أوردت نصّ ابن الأنباري أول المسألة، وقد أتصرف فيه إن كان طويلاً.

٥- درست الشواهد النحوية والتصريفية دراسة مبنية على الرجوع إلى مصادرها قبل ابن الأنباري وبعده، والنظر فيما دار فيها من خلاف بين النحويين والمفسرين، وترجيح ما يظهر لي رجحانه.

٦- خرجت الآيات والقراءات والأحاديث النبوية من مصادرها الأصيلة.

٧- نسبت الشواهد الشعرية إلى قائليها – إذا كان القائل معروفاً – مع بيان البحر العروضي لكل بيت، ثم أشرت إلى موطنها في بعض الدواوين وكتب النحو، وضبطتُ الكلمات التي تحتاج إلى ضبط، وذكرت معاني المفردات الغريبة.

٨- ترجمت لمعظم الأعلام الذين وردت أسماؤهم في البحث.

هذا وقد نظّمت مباحث هذه الرسالة في مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة. وجاءت خطة البحث على النحو التالي:

---

(1) يُنظر: التوجيه النحوي والتصريفي للقراءات عند أبي بكر ابن الأنباري، لرانية الجلبي، رسالة ماجستير (الرياض – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية –كلية اللغة العربية – ١٤٢٦هـ).

المقدمة:

تحدثت فيها عن أهمية الموضوع، وسبب اختياري له، وبيان منهج البحث وخطته.

التمهيد:

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ابن الأنباري حياته، وآثاره.

المبحث الثاني: كتاب إيضاح الوقف والابتداء:

اقتصرت فيه على ذكر: سبب تأليفه، ومادة الكتاب ومنهج المؤلف فيه، وقيمته.

القسم الأول

تصنيف الشواهد

ويشمل الفصلين التاليين:

الفصل الأول: الشواهد النحوية.

الفصل الثاني: الشواهد التصريفية.

صنفت الشواهد النحوية على ترتيب أبواب ألفية ابن مالك، والشواهد التصريفية على ترتيب أبواب شافية ابن الحاجب، مبينة آراء النحاة فيها، مع بيان الراجح ما أمكن.

القسم الثاني

الدراسة

وتشتمل على ستة فصول:

الفصل الأول: مصادر الشواهد.

١- الكتب.

٢- العلماء.

الفصل الثاني: أغراض الاستشهاد، ويشتمل على:

١- بناء القاعدة.

٢- الاستئناس والتأييد.

٣- التعليل.

٤- الرد أو النقض.

الفصل الثالث: موقف ابن الأنباري من القراءات المستشهد بها، وقد تناول ما يلي:

١- قبوله القراءة.

٢- اختياره للقراءة.

٣- وصفها بالشذوذ.

الفصل الرابع: منهجه في عرض الشواهد، ويشتمل على:

١- عرض الشاهد.

٢- توثيق الشاهد.

٣- شرح الشاهد.

٤- القياس على الشاهد.

٥- إعراب الشاهد.

الفصل الخامس: اعتراضاته للشواهد، ويشتمل على:

١- أساليبه في الاعتراض.

٢- اعتراضه الرواية.

الفصل السادس: التقويم، وقد تناول ما يلي:

١- توثيق الشواهد.

٢- الدقة في نقل الشواهد.

٣- العناية بالقراءات.

٤- العناية بروايات الشواهد.

٥- الدقة في توجيه الشواهد.

٦- استيفاء أقوال العلماء في الشواهد.

٧- الاعتدال والتحيز في الحكم على الشواهد.

الخاتمة:

وفيها ذكر لأبرز ما انتهى إليه هذا البحث من نتائج.

الفهارس: ووضعت في آخر البحث الفهارس الآتية:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
٣- فهرس أقوال العرب وأمثالهم.
٤- فهرس الأشعار.
٥- فهرس الأعلام.
٦- فهرس المسائل النحوية والتصريفية.
٧- ثبت المصادر والمراجع.
٨- فهرس الموضوعات.

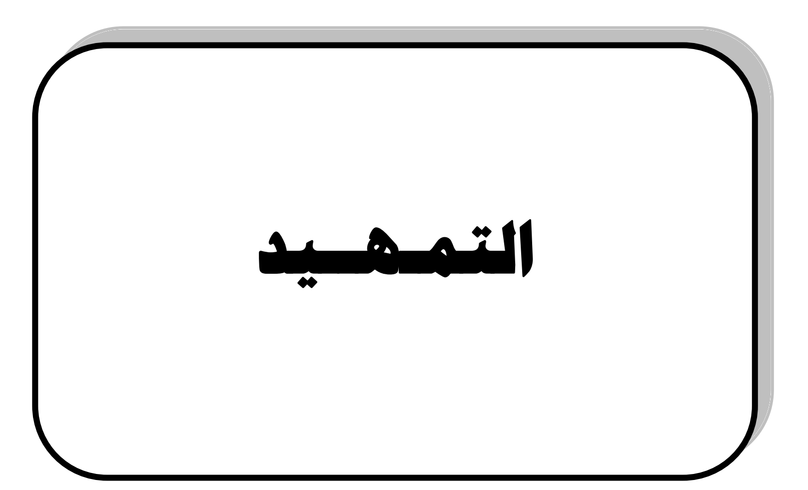
وأخيراً أتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى سعادة أستاذي المشرف على هذا البحث الأستاذ الدكتور/ حسن بن محمد الحفظي، حفظه الله وأمدّ في عمره، فقد وجدت فيه عالماً متواضعاً، وأستاذاً مرشداً فريداً، وأباً ناصحاً عضيداً، فجزاه الله عني جزاء مشكوراً.

ولا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى عضوي لجنة المناقشة، اللذين قبلا مناقشة هذه الرسالة، وأسأل الله أن يوفقهما لما فيه الخير والسداد والصواب.

كما أشكر قسم النحو والصرف وفقه اللغة؛ ممثلاً في رئيسه ووكيله وجميع أعضائه على ما قدّموه لي من نصح وتيسير واهتمام.

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله في موازيني يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.



التمهيد

التمهيـــد

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ابن الأنباري حياته وآثاره.

اسمه ونسبه – ولادته ونشأته – صفاته – شيوخه – تلاميذه – وفاته – ثناء العلماء عليه – آثاره

المبحث الثاني: كتاب إيضاح الوقف والابتداء.

سبب تأليفه – مادة الكتاب ومنهج المؤلف فيه – قيمته.

المبحث الأول: ابن الأنباري حياته وآثاره[1]

- **اسمه ونسبه:**

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري[2]، وكنيته أبو بكر.

- **ولادته ونشأته:**

ولد ابن الأنباري في بغداد يوم الأحد لإحْدى عَشْرة ليلة خلت من رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين[3].

نشأ في بيت علم إذ كان والده عالماً بالأدب موثقاً في الرواية صدوقاً أميناً سكن بغداد وروى عنه جماعة من العلماء[4]، فشهد ابن الأنباري البيئة العلمية منذ طفولته، وتزوّد من هذا العلم الذي كان مزدهراً آنذاك، فروى عن أبيه القراءة، وتلقى النحو واللغة على شيخه أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب[5]، ثم بدأ وهو شاب يُملي في ناحية من

(١) يُنظر ترجمته في: طبقات النحويين اللغويين ١٥٣ – ١٥٤، والفهرست ٨٢/٢، وتاريخ بغداد ٢٩٩/٤ – ٣٠٤، وطبقات الحنابلة ٦٩/٢ – ٧٣، ونزهة الألباء ١٩٧ – ٢٠٤، ومعجم الأدباء ٧١١/٦ – ٧١٥، والكامل في التاريخ ٣٦٥/٨، واللباب في تهذيب الأنساب ٨٦/١، وإنباه الرواة ٢٠١/٣ – ٢٠٨، ووفيات الأعيان ٣٩١/٢ – ٣٩٢، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٧٤، ومعرفة القراء الكبار ٥٥٦/٢ – ٥٥٩، وتذكرة الحفاظ ٨٤٢/٣-٨٤٤، والوافي بالوفيات ٢٤٥/٤، ومرآة الجنان ٢٢١/٢ – ٢٢٢، والبداية والنهاية ١١/ ٢٣٣ – ٢٣٤، وبغية الوعاة ٢١٢/١ – ٢١٤، وطبقات الحفّاظ ٣٥٠ – ٣٥١، وشذرات الذهب ١٥٢/٤، والأعلام ٣٣٤/٦.

(٢) الأنباري نسبة إلى الأنبار وهي بلدة قديمة على الفرات غربي بغداد، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ. ومعنى الأنبار: أكداس الطعام وسميت بذلك لأنها كانت تجمع فيها أنابير الحنطة. يُنظر: تهذيب اللغة ٢١٥/١٥، ومعجم البلدان ٢٠٦/١.

(٣) يُنظر: تاريخ بغداد ٢٩٩/٤، وإنباه الرواة ٢٠٦/٣، ووفيات الأعيان ٣٩٢/٢.

(٤) توفي القاسم ببغداد سنة (٣٠٤)هـ. يُنظر: الفهرست ٧٥، وإنباه الرواة ٢٨/٣.

(٥) يُنظر: تاريخ بغداد ٣٠٠/٤، ونزهة الألباء ١٩٧، وبغية الوعاة ٢١٢.

أبو العباس هو أحمد بن يحيى بن يزيد، مولى بني شيبان، من كبار النحويين الكوفيين، كان ثقة صدوقاً حافظاً للغة، من مصنفاته: الفصيح، المجالس، توفي (٢٩١)هـ. يُنظر: طبقات النحويين واللغويين ١٤١، ونزهة الألباء ١٧٣، وإنباه الرواة ١٧٣/١، وبغية الوعاة ٢٩٦/١.

المسجد وأبوه في ناحية أخرى[١]، وكان أفضل من أبيه وأعلم[٢].

وقد ذكرت الروايات أنه كان يُملي في سنة إحدى وثلاثمائة، فذاع صيته بين الناس، وكثر التلاميذ، فأخذوا ينسخون عنه مصنفاته وأماليه، وبرز كثير من هؤلاء، لغويين ونحويين وقراء ومفسرين ورواة أشعار وأخبار، وسيأتي ذكرهم عند الحديث عن تلاميذه.

وشهرته هذه هي التي دعت الخليفة الراضي بالله إلى استقدامه لتأديب أولاده[٣].

- **صفاته:**

كان ابن الأنباري صدوقاً زاهداً متواضعاً فاضلاً، أديباً ثقةً خيِّراً من أهل السنة حَسَنَ الطريقة[٤].

وقد شرع منذ نعومة أظفاره يعبُّ من مناهل العربية، عاضده على ذلك علم أبيه، وحافظة عجيبة، فقد كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهداً في القرآن، وكان يحفظ مائةً وعشرين تفسيراً بأسانيدها[٥].

وذُكر أنّه مرض فعاده أصحابه فرأوا من انزعاج والده أمراً عظيماً فطيّبوا نفسه فقال: كيف لا أنزعج وهو يحفظ جميع ما ترون، وأشار إلى خزانة مملوءةٍ كُتُبًا[٦].

وقيل: "كان آية من آيات الله تعالى في الحفظ، وكان أحفظ الناس للغة والشّعر"[٧].

ولم يلبث أن أصبح إماماً في اللغة والنحو والأدب والتفسير[٨]، وعدّ من أعلام الطبقة السادسة من النحويين الكوفيين أصحاب ثعلب[٩]. وكان شاعراً، وشعره شعر العلماء فمن ذلك قوله: [١٠]

---

(١) يُنظر: معجم الأدباء ٧١٢/٦، وشذرات الذهب ١٥٢/٤.

(٢) يُنظر: الفهرست ٨٢/٢.

(٣) يُنظر: إنباه الرواة ٢٠٣/٣.

(٤) يُنظر: نزهة الألباء ١٩٧، ومعجم الأدباء ٧١١/٦.

(٥) يُنظر: طبقات الحنابلة ٧٠/٢، ونزهة الألباء ١٩٨، وسير أعلام النبلاء ٢٧٥/١٥، وطبقات الحفاظ ٣٥١.

(٦) يُنظر: طبقات النحويين واللغويين ١٥٤، والوافي بالوفيات ٢٤٥، ومرآة الجنان ٢٢١.

(٧) معجم الأدباء ٧١٢/٦.

(٨) يُنظر: وفيات الأعيان ٣٩١/٢.

(٩) يُنظر: طبقات النحويين واللغويين ١٥١ – ١٥٤.

(١٠) يُنظر: معجم الأدباء ٧١٤/٦، وبغية الوعاة ٢١٤/١.

إِذَا زِيـــدَ شَـــرًّا زَادَ صَـــبْراً كأَنَّمَـــا هُـوَ المِسْـكُ مَـا بَـيْنَ الصَّـلاَيَةِ والفِهْـرِ[1]

فَـــإِنّ فَتِيـــتَ المِسْـــكِ يَـــزْدَادُ طِيبُـــهُ عَلَى السَّحْقِ والحَرِّ اصْطِبَارًا على الضُّرِّ[2]

لم يكن ابن الأنباري يميل إلى اللهو ومتع الحياة، كان منصرفاً إلى العلم. ولم يكن يميل إلى الإكثار من الأكل، وحينما سئل عن ذلك، قال: أُبقي على حفظي[3].

- **شيوخه:**

أخذ ابن الأنباري عن كثير من النحويين واللغويين والقرّاء والمحدّثين والمفسرين وروى عنهم، منهم:

١- أبوه القاسم بن محمد بن بشار الأنباري[4].

٢- أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب[5].

٣- إبراهيم بن موسى[6].

٤- أحمد بن الهيثم[7].

٥- أحمد بن حسان[8].

---

(١) الصَّلاَيَة: أداة دقّ الطّيب. يُنظر: لسان العرب (صلا) ٤٠٠/٧.

والفِهْرِ: حجير يدق به الجوز. يُنظر: لسان العرب (فهر) ٣٤١/١٠.

(٢) والبيتان من بحر الطويل.

(٣) يُنظر: تاريخ بغداد ٣٠٢/٤، وإنباه الرواة ٢٠٣/٣.

(٤) يُنظر: الفهرست ٨٢/٢، وإنباه الرواة ٢٠٧/٣.

(٥) يُنظر: تاريخ بغداد ٣٠٠/٤، وطبقات الحنابلة ٦٩/٢.

(٦) يُنظر: الزاهر ٣٢/٢، وتفسير القرطبي ٥٨/١.

هو إبراهيم بن موسى الدينوري، روى القراءة عن أبي الزعراء. يُنظر: غاية النهاية ٢٨/١.

(٧) يُنظر: الزاهر ٢٤٤/٢، والأضداد ١٧٦، وتاريخ بغداد ٣٠٠/٤.

هو أحمد بن الهيثم بن خالد البزاز، من القراء روى القراءة عن أبي مروان محمد بن عثمان صاحب قالون. يُنظر: غاية النهاية ٣٦/١.

(٨) يُنظر: الزاهر ٢٢٩/٢.

هو أحمد بن حسان، أبو جعفر القَطِيعيُّ، ويعرف بشامط. يُنظر: تاريخ بغداد ١٩٩/٥.

٦- أحمد بن الحسين، أبو جعفر[1].

٧- أحمد بن سعيد الدمشقي[2].

٨- أحمد بن سهل الأشناني[3].

٩- أحمد بن عبد العزيز[4].

١٠- أحمد بن فرح[5].

١١- أحمد بن محمد الأسدي[6].

١٢- إدريس بن عبد الكريم الحداد[7].

١٣- إسماعيل بن إسحاق القاضي[8].

---

(١) يُنظر: الزاهر ١٦٣/٢، ٣٨٨، والأضداد ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٦٩.
لم أقف على ترجمته.

(٢) يُنظر: محمد بن القاسم الأنباري لمحمد عطا ٢٩، وابن الأنباري سيرته ومؤلفاته لحاتم الضامن ١٦.
هو أحمد بن سعيد بن عبد الله، أبو الحسين الدمشقّي، نزل بغداد، وحدّث بها، توفي (٣٠٦)هـ. يُنظر: تاريخ بغداد ٢٨٠/٥ – ٢٨١.

(٣) يُنظر: الإيضاح ٣٧٩/١، ٣٨٧، وغاية النهاية ٢٣٠/٢.
هو أحمد بن سهل، أبو العباس الأُشْناني المقرئ المجوِّد. توفي (٣٠٧)هـ. يُنظر: طبقات القراء ٥٩/١، وشذرات الذهب ٣٥/٤.

(٤) يُنظر: محمد بن القاسم الأنباري لمحمد عطا ٣٠.
هو أحمد بن عبد العزيز، أبو الفتح بن بدهن قرأ على ابن مجاهد. توفي (٣٥٩)هـ. يُنظر: غاية النهاية ٦٨/١.

(٥) يُنظر: الإيضاح ٤٣٩/١، والأضداد ٢٩٨.
هو أحمد بن فرح أبو جعفر الضرير البغدادي، مفسر ثقة كبير، قرأ على الدوري. توفي (٣٠١)هـ. يُنظر: غاية النهاية ٩٥/١ – ٩٦.

(٦) يُنظر: الإيضاح ٣٣/١، وشرح القصائد السبع الطوال ٤٣٢.
هو أحمد بن محمد بن عبد الله أبو الحسن الأسدي صاحب أخبار وحكايات حدّث عن الرياشي، وعنه ابن الأنباري والصولي. توفي (٣٠٧)هـ. يُنظر: تاريخ بغداد ١٩٠/٦.

(٧) يُنظر: الإيضاح ٥/١، ١٣، ١٧، والمذكر والمؤنث ٢٣/٢، ٢٥٥.
هو إدريس بن عبد الكريم الحداد، أبو الحسن البغدادي. توفي (٢٩٢)هـ. يُنظر: غاية النهاية ١٥٤/١.

(٨) يُنظر: الإيضاح ١٧/١، ٢٥، ٢٦، والأضداد ٢٣٩، ٢٤٨.
هو إسماعيل بن إسحاق القاضي الجُهضمي البغدادي، ثقة مشهور. توفي (٢٨٢)هـ. يُنظر: معجم الأدباء ١٢٨/٦، وبغية الوعاة ٤٤٣/١.

١٤- بشر بن موسى[١].

١٥- الحسن بن الحباب[٢].

١٦- الحسن بن عُلَيْل العنزي[٣].

١٧- أبو الحسن بن براء[٤].

١٨- خلف بن عمرو العكبري[٥].

١٩- سليمان بن يحيى الضَّبي[٦].

٢٠- أبو العباس بن مروان الخطيب[٧].

٢١- عبد الله بن بيان[٨].

---

(١) يُنظر: الإيضاح ١/١٤، ١٥، ٢٣، والأضداد ٢٣٩، ٢٤٩.

هو بشر بن موسى البغدادي الأسدي. روى حديثاً واحداً عن أبي عبد الرحمن المقرئ والحميدي. يُنظر: الجرح والتعديل ٢/٣٦٧.

(٢) يُنظر: الإيضاح ١/٣٠١.

هو الحسن بن الحباب بن مخلد، أبو علي البغدادي. شيخ متصدر مشهور ثقة، روى عنه القراءة ابن مجاهد. توفي (٣٠١)هـ. يُنظر: غاية النهاية ١/٢٠٩.

(٣) يُنظر: الأضداد ١٥١، ١٦٨، وشرح القصائد السبع الطوال ١١٥.

هو الحسن بن عُليل، أبو علي العنزي، أديب لغوي عالم بأخبار العرب، توفي (٢٩٠)هـ. يُنظر: غاية النهاية ١/٢٢٦.

(٤) يُنظر: الأضداد ٣٣١، والمذكر والمؤنث ١/١٥٤، ٢/٢٢.

هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء القاضي البغدادي، مقرئ ثقة مشهور. توفي (٢٩١)هـ. يُنظر: معرفة القراء الكبار ١٥٠.

(٥) يُنظر: الأضداد ٢٣٦.

هو خلف بن عَمْرو، أبو محمد العكبري، المحدّث، الثقة، الجليل. توفي (٢٩٦)هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء ١٣/٥٧٧.

(٦) يُنظر: الإيضاح ١/١١، ١٥، ١٦.

هو سليمان بن يحيى، أبو أيوب التميمي البغدادي، المعروف بالضّبي، مقرئ كبير. توفي (٢٩١)هـ. يُنظر: غاية النهاية ١/٣١٧.

(٧) يُنظر: محمد بن القاسم الأنباري لمحمد عطا ٣١، وابن الأنباري سيرته ومؤلفاته لحاتم الضامن ١٧.

هو عبد الله بن بيان بن عبد الله بن بيان الأنباري. يُنظر: تاريخ بغداد ١١/٨١.

(٨) يُنظر: محمد بن القاسم الأنباري لمحمد عطا ٣١، وابن الأنباري سيرته ومؤلفاته لحاتم الضامن ١٦ لم أقف على ترجمته.

٢٢- عبد الله بن خلف الدلال[١].

٢٣- عبد الله بن عمر بن لقيط[٢].

٢٤- عبد الله بن محمد بن ناجية[٣].

٢٥- عبيد الله بن عبد الرحمن[٤].

٢٦- علي بن محمد بن أبي الشوارب[٥].

٢٧- محمد بن أحمد بن النضر[٦].

٢٨- محمد بن عبد الله الكوفي[٧].

---

(١) يُنظر: شرح القصائد السبع الطوال ٥١١.
لم أقف على ترجمته.

(٢) يُنظر: محمد بن القاسم الأنباري لمحمد عطا ٣١، وابن الأنباري سيرته ومؤلفاته لحاتم الضامن ١٧.
لم أقف على ترجمته.

(٣) يُنظر: الإيضاح ٣٣/١، ٧٢٧/٢، والزاهر ٢١٢/٢.
هو عبد الله بن محمد بن ناجية البربريّ الأصل البغدادي. من حفّاظ الحديث، كان ثقة، له مسند كبير. توفي (٣٠١)هـ. يُنظر: الأعلام ١١٩/٤.

(٤) يُنظر: الإيضاح ١٧/١، ٢٠٠، والأضداد ٤٧، والمذكر والمؤنث ٢٣٦/١.
هو عبيد الله بن عبد الرحمن الواقدي البغدادي. شيخ مشهور، روى الحروف عن أبيه عن الكسائي. يُنظر: غاية النهاية ٤٨٩/١.

(٥) يُنظر: الإيضاح ٧/١، ٦٢، والأضداد ٣٦٩، ٤٠١، والزاهر ٢٥١/٢، ٢٩٥.
هو علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، أبو الحسن البصري، قاضي بغداد، وسُرَّ من رأى. توفي (٢٨٣).
يُنظر: تاريخ بغداد ٥٢٢/١٣ – ٥٢٤.

(٦) يُنظر: الأضداد ١٦٩.
هو محمد بن أحمد بن النضر بن عبد الله بن مصعب الأزدي، روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد وغيره. توفي (٢٩٠)هـ. يُنظر: تاريخ بغداد ٢٣٦/٢.

(٧) يُنظر: الزاهر ٢٢٨/٢ – ٢٢٩.
هو محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي، من حفاظ الحديث. كان محدّث الكوفة. توفي (٢٩٧). يُنظر: الأعلام ٢٢٣/٦.

٢٩- محمد بن عثمان العبسي[١].

٣٠- محمد بن عيسى الهاشمي[٢].

٣١- محمد بن غالب[٣].

٣٢- محمد بن هارون بن نافع[٤].

٣٣- محمد بن يحيى المروزي[٥].

٣٤- محمد بن يونس الكديمي[٦].

٣٥- موسى بن محمد الخياط[٧].

٣٦- موسى بن يحيى الكاتب[٨].

---

(١) يُنظر: الأضداد ٣٣٦، والزاهر ٢/٣٢٨.

هو محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبة العبسي، أبو جعفر الكوفي، مؤرخ من رجال الحديث من الحفاظ. يُنظر: الأعلام ٦/٢٦٠.

(٢) يُنظر: الزاهر ٢/٢٧٦، والمذكر والمؤنث ١/٢٩٩.

هو محمد بن عيسى الهاشمي أخذ عن أحمد بن سهل الأشناني. يُنظر: غاية النهاية ٢/٢٢٥.

(٣) يُنظر: الإيضاح ١/٢٤٩، والزّاهر ٢/٣٢٨، ٣٢٩.

هو محمد بن غالب، أبو جعفر الضّبي المعروف بتمتام. توفي (٢٨٣)هـ. يُنظر: ميزان الاعتدال ٣/٦٨١.

(٤) يُنظر: الإيضاح ١/١١٤.

هو محمد بن هارون بن نافع، أبو بكر الحنفي البغدادي، يعرف بالتّمار، مقرئ البصرة. توفي (٣١٠)هـ. يُنظر: غاية النهاية ٢/٢٧١.

(٥) يُنظر: المذكر والمؤنث ١/٢٧٤.

محمد بن يحيى المروزي، مقرئ، محدث، مشهور. توفي (٣٠٠)هـ. يُنظر: غاية النهاية ٢/٢٧٦.

(٦) يُنظر: الإيضاح ١/٨، ٦٤، ٦٥، والزاهر ١/٦٠٣، ٢/٢٣٩.

هو محمد بن يونس الكديمي، كان حافظاً كثير الحديث. يُنظر: ميزان الاعتدال ٤/٧٤.

(٧) يُنظر: شرح القصائد السبع الطوال ٥١٠، ٥١١.

هو موسى بن محمد الخيّاط، أبو عمران، حدّث إبراهيم بن عبد الله الهروي. يُنظر: تاريخ بغداد ١٣/٥٢.

(٨) يُنظر: شرح القصائد السبع الطوال ٥١٠، ٥١١.

لم أقف على ترجمته.

٣٧-يموت بن المُزرّع[١].

- **تلاميذه:**

تتلمذ على يد ابن الأنباري عدد من النحويين واللغويين، ومنهم:

١- إبراهيم بن علي بن سيبُخت[٢].

٢- أحمد بن محمد بن الجراح[٣].

٣- أحمد بن محمد، أبو جعفر النحاس[٤].

٤- أحمد بن نصر البصري[٥].

٥- إسماعيل بن القاسم، أبو علي القالي[٦].

٦- الحسن بن عبد الله العسكري[٧].

---

(١) يُنظر: الإيضاح ٤١/١، ٥٢١.

هو يموت بن المُزَرّع العبدي البصري، أبو بكر، شاعر أديب من مشايخ العلم. له رواية للأخبار. توفي (٣٠٤)هـ. يُنظر: تاريخ بغداد ٤٢٣/١٦.

(٢) يُنظر: غاية النهاية ٢٣١/٢.

هو إبراهيم بن علي بن سيبُخت، أبو الفتح البغدادي، سكن مصر، وحدّث بها عن أبي القاسم البغوي وغيره. توفي (٣٩٤)هـ. يُنظر: تاريخ بغداد ٥٤/٧ – ٥٥.

(٣) يُنظر: تاريخ بغداد ٣٠٠/٤، وإنباه الرواة ٢٠٢/٣.

لم أقف على ترجمته.

(٤) يُنظر: طبقات المفسرين للداودي ٦٧/١.

هو أحمد بن محمد بن إسماعيل المراديّ المصري، أبو جعفر النحاس، مفسر، أديب. توفي (٣٣٨)هـ. يُنظر: الأعلام ٢٠٨/١.

(٥) يُنظر: غاية النهاية ٢٣٠/٢، وطبقات المفسرين للداودي ٢٢٦/٢.

هو أحمد بن نصر، أبو بكر الشذائي البصري، قرأ على ابن شنبوذ، توفي (٣٧٣)هـ. يُنظر: غاية النهاية ١٤٤/١.

(٦) يُنظر: طبقات النحويين واللغويين ٢٠٤، وغاية النهاية ٢٣١/٢.

هو إسماعيل بن القاسم البغدادي اللغوي النحوي الأخباري، صاحب التصانيف، أخذ الآداب عن ابن دُريد، وابن الأنباري. توفي (٣٥٦)هـ. يُنظر: شذرات الذهب ٢٩٠/٤ – ٢٩١.

(٧) يُنظر: محمد بن القاسم الأنباري لمحمد عطا ٣٣.

هو الحسن بن عبد الله بن سعيد أبو أحمد العسكري اللغوي العلاّمة، كان من الأئمة المذكورين في التصرف في أنواع العلوم. توفي (٣٨٢)هـ.

يُنظر: بغية الوعاة ٥٠٦/١.

٧-الحسين بن أحمد بن خالويه[١].

٨-أبو سعيد الدبيلي[٢].

٩- صالح بن إدريس البغدادي[٣].

١٠- عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي[٤].

١١- عبد العزيز بن عبد الله الشعيري[٥].

١٢- عبد الله بن أحمد البغدادي[٦].

١٣- عبد الله بن الحسين البغدادي[٧].

---

(١) يُنظر: نزهة الألباء ٢٣٠، وغاية النهاية ٢/٢٣١.

هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، كان من كبار أهل اللغة. أخذ عن أبي بكر ابن دريد، وأبي بكر الأنباري. توفي (٣٧٠)هـ. يُنظر: نزهة الألباء ٢٣٠.

(٢) يُنظر: الفهرست ٢/٨٢.

لم أقف على ترجمته.

(٣) يُنظر: غاية النهاية ٢/٢٣١.

هو صالح بن إدريس، أبو سهيل البغدادي. قرأ على ابن مجاهد وعبد الرحمن بن إسحاق الكوفي. توفي (٣٤٥)هـ. يُنظر: غاية النهاية ١/٣٣٢.

(٤) يُنظر: وفيات الأعيان ٢/٦٥.

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي البغدادي. كان إماماً في علم النحو. توفي (٣٣٧)هـ. يُنظر: إنباه الرواة ٢/١٦٠.

(٥) يُنظر: غاية النهاية ٢/٢٣١.

لم أقف على ترجمته.

(٦) يُنظر: إنباه الرواة ٣/٢٠٢.

هو عبد الله بن أحمد أبو الحسين بن البواب البغدادي، مقرئ ثقة، أخذ القراءة عن ابن مجاهد. توفي (٣٧٦)هـ. يُنظر: غاية النهاية ١/٤٨٦.

(٧) يُنظر: غاية النهاية ٢/٢٣٠.

هو عبد الله بن الحسين أبو أحمد السامري البغدادي. مقرئ لغوي، أخذ القراءة عن ابن مجاهد. توفي (٣٨٦)هـ. يُنظر: غاية النهاية ١/٤١٥.

١٤- عبد الواحد بن أبي هاشم البزاز[١].

١٥- علي بن الحسين الأصبهاني[٢].

١٦- علي بن عمر البغدادي[٣].

١٧- أبو الفضل بن المأمون[٤].

١٨- محمد بن أحمد بن الأزهر[٥].

١٩- محمد بن أحمد الكاتب[٦].

٢٠- محمد بن عبد الله بن الحسين[٧].

٢١- محمد بن عزيز السجستاني[٨].

---

(١) يُنظر: غاية النهاية ٢/٢٣٠.

هو عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو طاهر البغدادي البزاز أخذ القراءة عن ابن مجاهد. توفي (٣٤٩)هـ. يُنظر: غاية النهاية ١/٤٧٥.

(٢) يُنظر: معجم الأدباء ٥/٥٩.

هو علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم أبو الفرج الأصبهاني. العلاّمة النّساب الأخباري. يُنظر: معجم الأدباء ٥/٥٩.

(٣) يُنظر: إنباه الرواة ٣/٢٠٢.

هو علي بن عمر، أبو الحسن الدارقطني البغدادي، أحد الأعلام الثقات، توفي (٣٨٥)هـ. يُنظر: غاية النهاية ١/٥٥٩.

(٤) يُنظر: إنباه الرواة ٣/٢٠٢.

لم أقف على ترجمته.

(٥) يُنظر: تهذيب اللغة ١/٢٨، ٢٧١.

هو محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور الأزهري. أحد الأئمة في اللغة والأدب. توفي (٣٧٠)هـ. يُنظر: الأعلام ٥/٣١١.

(٦) يُنظر: غاية النهاية ٢/٢٣١.

هو محمد بن أحمد أبو مسلم الكاتب، أديب، له كتاب المجالس. توفي (٣٩٩)هـ. يُنظر: غاية النهاية ٢/٧٣.

(٧) يُنظر: إنباه الرواة ٣/٢٠٢.

هو محمد بن عبد الله بن الحسين، أبو الحسين الدقاق، المعروف بابن أخي ميمي، كان ثقة فاضلاً. توفي (٣٩٠)هـ. يُنظر: تاريخ بغداد ٣/٥٠٢.

(٨) يُنظر: محمد بن القاسم الأنباري لمحمد عطا ٣٥.

هو محمد بن عزيز، أبو بكر الفريزي السجستاني، مفسر معروف، توفي (٣٣٠)هـ. يُنظر: الأعلام ٦/٢٦٨.

٢٢- محمد بن عمران المرزباني[١].

٢٣- محمد بن معاوية الأندلسي[٢].

٢٤- المُعافى بن زكريا[٣].

- **وفاته:**

ولما وقع في علة الموت أكل كل شيءٍ يشتهي، وقال: هي علة الموت[٤].

توفي ببغداد ليلة النحر من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة[٥].

وقيل: إنّ وفاته كانت سبع وعشرين وثلاثمائة[٦].

ويبدو لي أنّ الرواية الأولى أصح وأثبت؛ لأنّ القائلين بها هم غالبية أصحاب التراجم والطبقات.

- **ثناء العلماء عليه:**

اشتهر ابن الأنباري لدى أهل عصره، وأخذوا عنه، وعرفوا قدره، وقد ذكر من ترجم له رفعة مكانته، وجلال قدره، وغزارة علمه، ومن أقوالهم فيه ما يأتي:

- قال أبو منصور الأزهري[٧]: "وكان واحد عصره، وأعلم من شاهدتُ بكتاب الله

---

(١) يُنظر: وفيات الأعيان ٢/٣٩٨.

هو محمد بن عمران بن موسى، أبو عبيد الله المرزباني، روى عن ابن دريد وابن الأنباري. توفي (٣٨٤)هـ. يُنظر: تاريخ بغداد ٤/٢٢٧.

(٢) يُنظر: محمد بن القاسم الأنباري لمحمد عطا ٣٥، وابن الأنباري سيرته ومؤلفاته لحاتم الضامن ١٩.

هو محمد بن معاوية بن عبد الرحمن الأندلسي، محدث أندلسي، وأول من أدخل سنن النسائي إلى الأندلس. توفي (٣٦٥)هـ. يُنظر: تاريخ علماء الأندلس ٢/٧٣٤.

(٣) يُنظر: محمد بن القاسم الأنباري لمحمد عطا ٣٥.

هو المعافى بن زكريا، أبو الفرج المعروف بابن طرارا، كان من أعلم الناس بفقه مذهب ابن جرير، والنحو واللغة والأخبار. توفي (٣٩٠)هـ. يُنظر: تاريخ بغداد ١٥/٣٠٨.

(٤) يُنظر: إنباه الرواة ٣/٢٠٥.

(٥) يُنظر: الفهرست ٢/٨٢، وتاريخ بغداد ٤/٣٠٤، وطبقات الحنابلة ٢/٧٣، ونزهة الألباء ٢٠٤، وإنباه الرواة ٣/٢٠٦، ومعرفة القراء الكبار ٢/٥٥٩، والبداية والنهاية ١١/٢٣٤، وطبقات الحفاظ ٣٥١.

(٦) يُنظر: طبقات النحويين واللغويين ١٥٤.

(٧) هو أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري اللغوي الهروي الشافعي، أخذ عن ابن السراج ونفطويه، إمام في العربية. توفي (٣٧٠)هـ. يُنظر: نزهة الألباء ٢٣٧.

ومعانيه وإعرابه، ومعرفة اختلاف أهل العلم في مشكله. وله مؤلفات حسان في علم القرآن، وكان صائناً لنفسه، مقدَّماً في صناعته، معروفاً بالصدق، حافظاً من البيان عذب الألفاظ، لم يُذكر لنا إلى هذه الغاية من الناشئين بالعراق وغيرها أحد يخلفه أو يسدّ مسدّه"[١].

- وقال ابن النّديم [٢]: "كان أفضل من أبيه وأعلم، في نهاية الذكاء والفطنة وجودة القريحة وسرعة الحفظ، وكان مع ذلك ورعاً من الصالحين، لا تُعرف له زلّة. وكان يُضرب به المثل في حضور البديهة وسرعة الجواب"[٣].
- قال محمد بن جعفر التميمي عنه[٤]: "فأمّا أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري فما رأينا أحفظ منه، ولا أغزر بحراً من علمه"[٥].
- قال أبو البركات الأنباري[٦]: "كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين، وأكثرهم حفظاً للغة، وكان زاهداً متواضعاً"[٧].
- قال ياقوت [٨]: "كان من أعلم الناس بنحو الكوفيين وأكثرهم حفظاً للغة، وكان صدوقاً زاهداً متواضعاً فاضلاً، أديباً ثقة خيِّراً من أهل السنة، حَسَنَ الطريقة"[٩].

---

(١) تهذيب اللغة ٢٨/١.

(٢) هو أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق النديم، الأخباري البغدادي، كان شيعيًّا معتزليّاً. توفي (٣٨٠)هـ. يُنظر: الوافي بالوفيات ١٣٩/٢.

(٣) الفهرست ٨٢/٢.

(٤) هو محمد بن جعفر بن محمد بن هارون التميمي، أبو الحسن، عالم بالعربية له اشتغال بالتاريخ. توفي (٤٠٢)هـ. يُنظر: غاية النهاية ١١١/٢.

(٥) شذرات الذهب ١٥٢/٤.

(٦) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله، أبو البركات النحوي كمال الدين بن الأنباري، كان إماماً ثقةً صدوقاً فقيهاً. توفي (٥٧٧)هـ. يُنظر: الوافي بالوفيات ١٤٧/١٨ – ١٤٨.

(٧) نزهة الألباء ١٩٧.

(٨) هو أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، العلامّة الأديب المؤرخ. توفي (٦٢٦)هـ. يُنظر: وفيات الأعيان ٢٦٧/٣.

(٩) معجم الأدباء ٧١١/٦.

- وذكر اليافعي[١] أنه "كان علاّمة وقته في الآداب، وأكثر الناس حفظاً لها"[٢].
- وقال ابن كثير[٣]: "كان من بحور العلم في اللغة، والعربية، والتفسير، والحديث، وغير ذلك"[٤].

آثاره ومؤلفاته:

ذُكر أنّ ابن الأنباري صنّف كتباً كثيرة في علوم القرآن، وغريب الحديث، والمشكل[٥]. قال ابن كثير: "صاحب كتاب الوقف والابتداء، وغيره من الكتب النافعة، والمصنفات الكثيرة"[٦].

ولكننا لم نجد إلاّ الشيء القليل من كتبه، لاعتماده على الحفظ والإملاء، وقد أشار إلى ذلك محمد بن جعفر التميمي فقال: "ومات ابن الأنباري، فلم نجد من تصنيفه إلا شيئاً يسيراً، وذلك أنه كان يملي من حفظه"[٧].

وسأتحدث في هذا المبحث عن آثار ابن الأنباري المطبوعة ثم المخطوطة ثم أُبين المفقود منها.

أولاً: آثاره المطبوعة:

١- الأضداد[٨]: وقد طبع ثلاث مرات:

- طبعه الأستاذ هوتسما في ليدن سنة ١٨٨١م.
- وعن طبعة هوتسما نشرت في مصر سنة ١٣٢٥هـ طبعة أخرى لم تخل من الخطأ والتحريف.
- طبع في الكويت بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم سنة ١٩٦٠م، وهي أجود الطبعات.

---

(١) هو عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي، مؤرخ معروف. توفي (٧٦٨)هـ. يُنظر: الأعلام ٧٢/٤.

(٢) مرآة الجنان ٢٢٢/٢.

(٣) هو أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، حافظ مؤرخ فقيه. توفي (٧٧٤)هـ. يُنظر: الأعلام ٣٢٠/١.

(٤) البداية والنهاية ٢٣٣/١١.

(٥) يُنظر: مرآة الجنان ٢٢٢/٢.

(٦) البداية والنهاية ٢٣٣/١١.

(٧) إنباه الرواة ٢٠٤/٣.

(٨) يُنظر: معجم الأدباء ٧١٥/٦، وإنباه الرواة ٢٠٨/٣، ووفيات الأعيان ٣٩٢/٢.

٢- الأمالي[١]:

حققها د. حاتم صالح الضامن في كتابه عن ابن الأنباري عام ١٩٩٠م، ثم نشرها الأستاذ إبراهيم صالح سنة ١٩٩٤م بدمشق.

٣- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزَّ وجلَّ[٢]:

طبع بتحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان بدمشق سنة ١٩٧١م.

وحققه أيضاً الشيخ عبد الرحيم الطرهوني بالقاهرة سنة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٤- الزّاهر في معاني كلمات الناس: [٣]

طبع بتحقيق د. حاتم الضامن في العراق بدار الرشيد سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥- شرح الألفات المبتدآت في الأسماء والأفعال: [٤]

نشره أبو محفوظ الكريم المعصومي في مجلة المجمع بدمشق عام ١٩٥٩م. ونشره د. حسن شاذلي فرهود بالرياض عام ١٩٨٠م، باسم مختصر في ذكر الألفات.

ونشره أيضا محمد حسن محمد حسن إسماعيل ببيروت عام ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٦- شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها: [٥]

نشرها د. صلاح الدين المنجد في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق م ٣٧، ج٣، عام ١٩٦٢م.

وحققها د. حاتم الضّامن في كتابه عن ابن الأنباري عام ١٩٩٠م.

٧- شرح ديوان عامر بن الطفيل:

نشره لايل في ليدن عام ١٩١٣م، ثم أعادت دار صادر طبعه عن هذه النشرة عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٨- شرح القصائد السَّبع الطِّوال الجاهليَّات: [٦]

(١) يُنظر: معجم الأدباء ٧١٥/٦، والبلغة ١٧٤.

(٢) يُنظر: الفهرست ٨٢/٢، ومعجم الأدباء ٧١٥/٦، وإنباه الرواة ٢٠٨/٣.

(٣) يُنظر: الفهرست ٨٢/٢، والبلغة ١٧٤، وبغية الوعاة ٢١٤/١.

(٤) يُنظر: الفهرست ٨٢/٢، ومعجم الأدباء ٧١٥/٦.

(٥) يُنظر: مقدمة المحقق لكتاب الزاهر ٢٣/١.

(٦) يُنظر: تاريخ بغداد ٣٠٢/٤، ومعجم البلدان ٧١٥/٦، ومعرفة القراء الكبار ٥٥٩/٢.

طبع بتحقيق عبد السلام هارون، في مصر، دار المعارف، عام ١٩٦٣م.

٩- شرح قصيدة اللغة: [١]

نشرها عز الدين البدوي النجار في مجلة مجمع دمشق م ٦٤.

١٠- المذكر والمؤنث: [٢]

طبع بتحقيق د. طارق الجنابي ببغداد سنة ١٩٧٨م، وبيروت سنة ١٩٨٦م. وحققه أيضا الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة، في القاهرة سنة ١٩٨١م.

١١- مرسوم الخط: [٣]

طبعه المعهد الهندي للدراسات الإسلامية بتحقيق امتياز علي عرشي سنة ١٩٨٢م.

١٢- مسألة في التعجب: [٤]

وهي رسالة صغيرة تقع في صفحتين، نشرها الدكتور محيي الدين توفيق في مجلة آداب الرافدين العدد (٥)، سنة ١٩٧٤م.

١٣- الهاءات في كتاب الله: [٥]

طبع بتحقيق نوار محمد حسن آل ياسين في مجلة البلاغ، العدد ٦، ٧، السنة السادسة، ببغداد عام ١٩٧٦م.

ثانياً: آثاره المخطوطة:

- شرح غاية المقصود في المقصور والممدود لابن دريد: [٦]

مخطوطة في دار الكتب المصرية ضمن مجموع رقمه ٧٥٥ مجاميع.

ثالثاً: آثاره المفقودة:

١- أخبار ابن الأنباري[١].

---

(١) يُنظر: ابن الأنباري سيرته ومؤلفاته لحاتم الضامن ٦٢ — ٦٣.

(٢) يُنظر: إنباه الرواة ٢٠٨/٣، ووفيات الأعيان ٣٩٢/٢، ومعرفة القراء الكبار ٥٥٩/٢.

(٣) يُنظر: ابن الأنباري سيرته ومؤلفاته لحاتم الضامن ٦٢ — ٦٣.

(٤) يُنظر: محمد بن القاسم الأنباري لمحمد عطا ٤٦.

(٥) يُنظر: معجم الأدباء ٧١٥/٦، والبلغة ١٧٤، وبغية الوعاة ٢١٤/١.

(٦) يُنظر: ابن الأنباري سيرته ومؤلفاته لحاتم الضامن ٢٤.

٢- أدب الكاتب[٢].

٣- الحاء[٣].

٤- الرّد على الملحدين في القرآن[٤].

٥- الرّد على من خالف مصحف عثمان[٥].

٦- رسالة في شرح معاني الكذب[٦].

٧- شرح حديث أم زرع[٧].

٨- شرح شعر الأعشى[٨].

٩- شرح شعر زهير[٩].

١٠- شرح شعر النابغة الجعدي[١٠].

١١- شرح غريب كلام هند بن أبي هالة التميمي في صفة رسول الله ﷺ [١١].

١٢- شرح قصيدة بانت سعاد[١٢].

١٣- شرح الكافي[١٣].

---

(١) يُنظر: فهرسة ابن خير ٣٩٨.

(٢) يُنظر: الفهرست ٨٢/٢، ومعجم الأدباء ٧١٥/٦، وإنباه الرواة ٢٠٨/٣، والوافي بالوفيات ٢٤٥/٤.

(٣) يُنظر: معجم ما استعجم ٩٨/١.

(٤) يُنظر: الأضداد ٣٦٨، ٤٢٨، وسماه باسم: الردّ على أهل الإلحاد في القرآن.

(٥) يُنظر: الفهرست ٨٢/٢، ومعجم الأدباء ٧١٥/٦، والوافي بالوافيات ٢٤٥/٤.

(٦) يُنظر: خزانة الأدب ١٩٤/٦.

(٧) يُنظر: فهرسة ابن خير ١٩٧.

(٨) يُنظر: الفهرست ٨٢/٢، ومعجم الأدباء ٧١٥/٦، والوافي بالوفيات ٢٤٥/٤.

(٩) يُنظر: المصادر السابقة.

(١٠) يُنظر: المصادر السابقة.

(١١) يُنظر: فهرسة ابن خير ١٩٧.

(١٢) يُنظر: خزانة الأدب ٢٢/١، وفي ١٤٦/٩ قال عنه: "وهو شرحٌ صغيرٌ قليل الجدوى".

(١٣) قيل: إنّه نحو ألف ورقة. يُنظر: معجم الأدباء ٧١٥/٦، وإنباه الرواة ٢٠٨/٣، ووفيات الأعيان ٣٩٢/٢.

١٤- شرح الراعي[١].

١٥- الضمائر الواقعة في القرآن[٢].

١٦- غريب الحديث[٣].

١٧- الكافي في النحو[٤].

١٨- اللامات[٥].

١٩- المجالسات[٦].

٢٠- المشكل في الرّد على أبي حاتم وابن قتيبة[٧].

٢١- المشكل في معاني القرآن[٨].

٢٢- المقصور والممدود[٩].

٢٣- الموضح في النحو[١٠].

٢٤- الناسخ والمنسوخ[١١].

٢٥- نقض مسائل ابن شنبوذ[١٢].

٢٦- النوادر[١٣].

---

(١) يُنظر: الفهرست ٨٢/٢، ومعجم الأدباء ٧١٥/٦.

(٢) يُنظر: البرهان في علوم القرآن ٢١٢/٢ و ٢٤/٤.

(٣) وقيل عنه: إنّه أملى غريب الحديث في خمس وأربعين ألف ورقة.
يُنظر: الفهرست ٨٢/٢، وتاريخ بغداد ٣٠٢/٤، ومعرفة القراء الكبار ٥٥٩/٢، ومرآة الجنان ٢٢٢/٢، وبغية الوعاة ٢١٤/١، وشذرات الذهب ١٥٢/٤.

(٤) يُنظر: الفهرست ٨٢/٢، ونزهة الألباء ١٩٧، ومعجم الأدباء ٧١٥/٦.

(٥) يُنظر: الفهرست ٨٢/٢، ونزهة الألباء ١٩٧، وبغية الوعاة ٢١٤/١.

(٦) يُنظر: الفهرست ٨٢/٢، ومعجم الأدباء ٧١٥/٦.

(٧) يُنظر: تاريخ بغداد ٣٠٢/٤، وطبقات الحنابلة ٧١/٢، ومعجم الأدباء ٧١٥/٦.

(٨) يُنظر: الفهرست ٨٢/٢، ونزهة الألباء ١٩٧، وإنباه الرواة ٢٠٨/٣.

(٩) يُنظر: الفهرست ٨٢/٢، ومعجم الأدباء ٧١٥/٦، وإنباه الرواة ٢٠٨/٣.

(١٠) يُنظر: الفهرست ٨٢/٢، ومعجم الأدباء ٧١٥/٦، وإنباه الرواة ٢٠٨/٣، والوافي بالوفيات ٢٤٥/٤، وبغية الوعاة ٢١٤/١.

(١١) يُنظر: البرهان في علوم القرآن ٢٨/٢.

(١٢) يُنظر: الفهرست ٨٢/٢، ومعجم الأدباء ٧١٥/٦، وإنباه الرواة ٢٠٨/٣، والوافي بالوفيات ٢٤٥/٤.

(١٣) ذكره د. حاتم الضامن في مقدمة تحقيق الزاهر ٢٧/١.

٢٧- الهاءات في كتاب الله[١].

٢٨- الهجاء[٢].

٢٩- الواسط[٣].

٣٠- الواضح في النحو[٤].

رابعاً: ما نُسب إليه غلطاً: [٥]

١- الأمثال:

نسب الصفدي هذا الكتاب إلى ابن الأنباري[٦]. وهو وهْمٌ منه؛ لأن عدداً من المظانّ عزته إلى أبيه[٧].

٢- خلق الإنسان وخلق الفرس:

أخطأ الصفدي في نسبة هذين الكتابين إلى ابن الأنباري[٨]. والصواب أنهما لأبيه[٩].

٣- شرح المفضليات:

نسبه إلى ابن الأنباري ابن النديم[١٠]، وأبو البركات الأنباري[١١]، وياقوت[١٢]،

(١) وقيل: إنه نحو ألف ورقة. يُنظر: تاريخ بغداد ٣٠٢/٤، ومعجم الأدباء ٧١٥/٦، وإنباه الرواة ٢٠٨/٣، ووفيات الأعيان ٢٤٥/٤.

(٢) يُنظر: الفهرست ٨٢/٢، ومعجم الأدباء ٧١٥/٦، وإنباه الرواة ٢٠٨/٣.

(٣) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٤٠٥/٢، وفيه قال ابن الشجري: "وقال أبو بكر الأنباري، في كتابه الذي لقبه (بالواسط)....".

(٤) يُنظر: الفهرست ٨٢/٢، ومعجم الأدباء ٧١٥/٦، والوافي بالوفيات ٢٤٥/٤.

(٥) وقد فصّل في الحديث عن هذا الموضوع الدكتور محمد عطا في كتابه محمد بن القاسم الأنباري ٧٠ – ٧٢، والدكتور حاتم الضامن في كتابه ابن الأنباري سيرته ومؤلفاته ٢٧ – ٢٩.

(٦) يُنظر: الوافي بالوفيات ٢٤٥/٤.

هو خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي صلاح الدين، أديب، مؤرخ، كثير التصانيف الممتعة. توفي (٧٦٤)هـ. يُنظر: الأعلام ٣١٥/٢.

(٧) يُنظر: الفهرست ٨١/٢، ومعجم البلدان ٢٣٨/٦، وإنباه الرواة ٢٨/٣، ووفيات الأعيان ٣٩٢/٢.

(٨) يُنظر: الوافي بالوفيات ٢٤٥/٤.

(٩) يُنظر: الفهرست ٨١/٢، ومعجم الأدباء ٢٣٨/٦، وإنباه الرواة ٢٨/٣، ووفيات الأعيان ٣٩٢/٢.

(١٠) يُنظر: الفهرست ٨٢/٢.

(١١) يُنظر: نزهة الألباء ١٩٧.

(١٢) يُنظر: معجم الأدباء ٧١٥/٦.

والقفطي[1]، والصواب أنه لأبيه، لأنّ ابن الأنباري روى هذا الشرح عن أبيه الذي صنع هذا الشرح بنفسه كما يظهر ذلك جلياً في مقدمة الكتاب[2].

٤- عجائب علوم القرآن:

ذكر الزركلي أنه من كتب الأنباري[3]. وقد نفى د. حاتم الضامن نسبته لابن الأنباري معللاً ذلك بقوله: "وهو ليس له؛ إذ فيه نُقولٌ تعود إلى القرن الخامس الهجري أولاً، وفيه ذكر لكتاب له أسماه: التلقيح في غرائب علوم الحديث، وليس لأبي بكر كتاب بهذا الاسم ثانياً"[4].

*   *   *   *

---

(١) يُنظر: إنباه الرواة ٣/٢٠٨.

هو أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني. موسوعي ومؤرخ وأديب وفقيه مصري. توفي (٦٤٦)هـ. يُنظر: معجم الأدباء ٥/٤٥١.

(٢) يُنظر: ١٩ – ٢١.

(٣) يُنظر: الأعلام ٦/٣٣٤.

هو خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي. توفي (١٩٧٦)م. يُنظر: معجم أعلام المورد ٢٢٠.

(٤) مقدمة محقق الزاهر ١/٢٨.

المبحث الثاني: كتاب إيضاح الوقف والابتداء

أ) سبب تأليفه:

بيّن ابن الأنباري في مقدمة كتابه السبب الذي جعله يُقدم على تأليفه بقوله: "ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه، فينبغي للقارئ أن يعرف الوقف التام والوقف الكافي الذي ليس بتام والوقف القبيح الذي ليس بتام ولا كافٍ. وينبغي له أيضاً أن يعرف ما يُوقف عليه بالياء والواو والألف وما يحذف منه لعلّةٍ أَوجبَتْ ذلك، فلا يجوز إثباتهن من أجلها. وما يُوقف عليه بحذف الياء والواو والألف اتّباعاً للمصاحف ولو أُثْبِتْن لجاز. وما اتَّفقَ القرّاء والنَّحْويون على حذف الياء منه في الوصل والوقف، وما اتفقوا على حذف الياء منه في الوصل، واختلفوا في الوقف، وما يُوصل بالتنوين ويُوقف عليه بالألف، وما تثبت فيه الياء والواو والألف في الوقف ويُحذفن من الوصل بلا خلاف بين القراء والنحويين، وما لا يُوقف عليه إذا نُصِبَ ما بعدهِ، فإذا رُفع ما بعدَه حسُن للمضطر أن يقف عليه. وينبغي له أيضاً أن يعرف ألف الأصل في الأسماء والأفعال وألف الوصل في الأسماء والأفعال وألف القطع في الأسماء والأفعال، وهي عندنا مُخالفة لألف الوصل وألف الاستفهام في الأسماء والأفعال، وألف المُخبر عن نفسه في الأفعال دون الأسماء، وألف ما لم يُسمَّ فاعله أيضاً في الأفعال دون الأسماء، وغير ذلك من أبواب الوقف والابتداء.

قال أبو بكر: وأنا مفسِرٌ ذلك كله باباً باباً وأصلاً أصلاً، وذاكرٌ اختلاف القُراء والنحويين فيه ومبيّنٌ ذلك بعد استقصاء هذا الوقف التام والكافي في كلِّ سورة من أول القرآن إلى آخره إن شاء الله"[1].

ب) مادة الكتاب ومنهج المؤلف فيه:

استقصى ابن الأنباري في هذا الكتاب ما يتعلق بالوقف والابتداء، فقد بدأ بمقدمة طويلة تحدث فيها عن فضائل القرآن، ثم بين خطر اللحن في القرآن، ودواعي الحث على وضع ضوابط لحفظ القرآن من اللحن، ثم تكلم عن تفسير الغريب وأورد قسماً من مسائل نافع بن الأزرق[2].

---

(١) الإيضاح ١/١٠٨ – ١١٠.

(٢) نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي، البكري الوائلي، رأس الأزارقة. توفي سنة (٦٥)هـ. يُنظر: الأعلام ٧/٣٥١.

وعقد فصلاً آخر في معرفة الوقف والابتداء، قَيَّد في أوله معرفة إعراب القرآن بمعرفة الوقف والابتداء ولازم بينهما. ثم عقد فصلاً خصّ به ما جاء في الكتاب من أسانيد القراءات.

وتلاه باب ذكر ما لا يتم الوقف عليه، ثم باب ذكر الألفات اللاتي يكنّ في أوائل الأفعال، وبعد هذا الباب يأتي باب ذكر الألفات اللاتي يكنّ في أوائل الأسماء، ثم باب ذكر الياءات والواوات والألفات اللاتي يُحذفن علامة للجزم فلا يجوز إثباتهنّ في الوقف، ثم باب ذكر الياءات والواوات والألفات المحذوفات اللاتي يجوز في العربية إثباتهن، ثم باب ذكر ما يوقف عليه بالتاء والهاء، ثم يختم هذه الأبواب بباب ذكر أوائل السور إذا وصلت بأواخر السور التي قبلها، وذكر الوقف على أسماء السور.

وبعد ذلك يبدأ باستقصاء الوقف التام والكافي في كل سورة من أول القرآن إلى آخره.

وقد ذكر الدكتور محمد عطا موعد أهم السمات التي اشتمل عليها منهجه، وتتمثل في الآتي: [١]

- ساق مسائل الكتاب وآراء العلماء بأحاديث متصلة الإسناد سمعها من أشياخه، وقد بيَّن أسانيده بعد مقدمة الكتاب، وهو يكشف عن الأمانة العلمية التي يتحلى بها المؤلف.
- ذكر في ثنايا كتابه اختلاف القراءات اللاتي تختلف أحكام الوقف والابتداء تبعاً لها، وأبرز أحياناً رأيه فيها[٢].
- ذكر آراء طائفة من العلماء في الوقف والابتداء، وتعّقب بعض الآراء التي لم توافق مذهبه، وأظهر عدم صحتها معولاً على الحجة والدليل[٣].
- ساق في مصنّفه آراء عدد من النحاة ومعربي القرآن وبعض أهل اللغة[٤]، مما يدل على أنّ الكتاب لم يكن وقفاً على الوقف والابتداء، بل حشد فيه عدداً من قضايا النحو والصرف واللغة.

---

(١) يُنظر: محمد بن القاسم الأنباري ٥٩ – ٦٠.

(٢) يُنظر: ٣٠٣/١، ٣٠٥، ٣١٤، ٣٢١، ٣٣١، ٣٥٥، ٣٩٢، ٣٩٣.

(٣) يُنظر: ٢٧١/١ – ٢٧٢، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١ – ٢٨٢، ٤١٧ – ٤١٨ و ٦٦٩/٢ – ٦٧٠.

(٤) يُنظر: ١٥٥/١، ٥٢٠، ٧٨١/٢، ٨٢٨.

- أحاط بكثير من لغات العرب، وذكر أحياناً رأيه في بعضها[١].
- إكثاره من الاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة، وكلام العرب شعراً ونثراً، ولذلك فالكتاب مملوء بالأدلة السماعية.
- الاهتمام بعرض وجهات نظر القراء والنحويين، معتنياً بإبرازها في قراءة الآية، والوقف عليها، والاختلاف في إعرابها وتفسيرها، وتتجلى هذه الصفة بارزة في معظم صفحات الكتاب.

ج) قيمة الكتاب:

- وصفه ابن الجزري[٢] بقوله: "كتاب ابن الأنباري في الوقف والابتداء أوّل ما ألّف فيه وأحسن"[٣].
- وقيل: "إنّ ابن الأنباري لما صنَّف كتابه في الوقف والابتداء جيء به إلى ابن مجاهد[٤] فنظر فيه، وقال: لقد كان في نفسي أن أعمل في هذا المعنى كتاباً، وما ترك هذا الشاب لمصنّف ما يصنّف"[٥].
- لم يكن همُّ المؤلِّف منصرفاً إلى جمع ما قاله العلماء في موضوع الوقف والابتداء فقط؛ بل أمعن النظر في فحص الأقوال، وردّ بعضها[٦]، وهذا يزيد من قيمة الكتاب[٧].
- ونظراً لاشتمال الكتاب على عدد جمّ من آراء العلماء في الوقف والابتداء فإنه حفظ أقوال أولئك الذين فُقِدت كتبهم، مما يتيح المجال للاطّلاع على أقوال في موضوع الوقف والابتداء قد لا نراها في سواه[١].

---

(١) يُنظر: ٢١٤/١، ٢٧٨، ٤٦٥، ٤٧١.

(٢) هو محمد بن محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري الدمشقي الشافعي. توفي (٨١٤)هـ. يُنظر: شذرات الذهب ١٦٠/٩، والموسوعة الميسرة ٢٤٠٢/٣.

(٣) غاية النهاية ٢٣١/٢.

(٤) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، شيخ المقرئين، وكان ثقة مأموناً. توفي (٣٢٤)هـ. يُنظر: تاريخ بغداد ١٤٤/٥، والموسوعة الميسّرة ٤٣٢/١.

(٥) غاية النهاية ٢٣١/٢.

(٦) يُنظر: ٢٧١/١ – ٢٧٢، ٢٧٩ – ٢٨٠، ٤٣٣ – ٤٣٤.

(٧) يُنظر: محمد بن القاسم الأنباري لمحمد عطا ٦١.

(1) يُنظر: محمد بن القاسم الأنباري لمحمد عطا ٦١.

القســـم الأول

تصنيف الشواهد

الفصـل الأول

الشواهـد النحـويـة

باب المبني والمعرب

فعل الأمر بين البناء والإعراب

قال ابن الأنباري: "اِعلم أنّ الياءات والواوات والألفات يحذفن في الأمر..." [١].

واستشهد على ذلك بالآيات القرآنية وهي: [٢]

١- وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ [٣].

٢- وقوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴾ [٤].

٣- وقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ [٥].

٤- وقوله تعالى: ﴿ وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَ ﴾ [٦].

٥- وقوله تعالى: ﴿ فَلۡيَأۡتِ مُسۡتَمِعُهُم بِسُلۡطَٰنٍ ﴾ [٧].

---

(١) الإيضاح ٢٢٢/١.

(٢) يُنظر: الإيضاح ٢٢٢/١ – ٢٢٤.

(٣) سورة الأحزاب: ١، والآية بتمامها: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ ﴾ .

(٤) سورة الفاتحة (٦)، والآية بتمامها: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿٦﴾ ﴾ .

(٥) سورة الأحزاب: ٣٧، والآية بتمامها: ﴿ وَإِذۡ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ ...﴾ .

(٦) سورة القصص: ٣١، والآية بتمامها: ﴿ وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ .

(٧) سورة الطور: ٣٨، والآية بتمامها: ﴿ أَمۡ لَهُمۡ سُلَّمٞ يَسۡتَمِعُونَ فِيهِۖ فَلۡيَأۡتِ مُسۡتَمِعُهُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ .

٦- وقوله تعالى: ﴿ وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡ ﴾[(١)].

٧- وقوله تعالى: ﴿ فَوَلِّ وَجۡهَكَ ﴾[(٢)].

٨- وقوله تعالى: ﴿ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ ﴾[(٣)].

٩- وقوله تعالى: ﴿ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ حِينٖ ﴿١٧٤﴾ ﴾[(٤)].

١٠-وقوله تعالى: ﴿ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾[(٥)].

وقد وجه ابن الأنباري حذف حرف الياء في هذه الآيات الكريمات بقوله: "هذا كله وما يشبهه يوقف عليه بغير ياء لأنه في موضع جزم باللاّم الساقطة، كان الأصل فيه (لتقضِ، لتُصلِ) فحذفت اللام والتاء لكثرة الاستعمال والدليل على أنّ أمر المخاطب ينجزم بلام ساقطة قراءة رسول الله ﷺ وأُبي بن كعب (فبذلك فلتفرحوا)[(٦)]، وقول النبي ﷺ في

---

(١) سورة التوبة: ١٠٣، والآية بتمامها: ﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ .

(٢) سورة البقرة: ١٤٤، والآية بتمامها: ﴿ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ...﴾ .

(٣) سورة يوسف: ٨٨، والآية بتمامها: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ .

(٤) سورة الصافات: ١٧٤.

(٥) سورة طه: ٧٢، والآية بتمامها: ﴿ قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ ﴿٧٢﴾ ﴾ .

(٦) في معاني القرآن للفراء (٤٦٩/١). قراءة زيد بن ثابت، وفي مختصر ابن خالويه (٦٢) قراءة النبي ﷺ ، وفي المحرر الوجيز (٩١٤) والنشر في القراءات العشر (٢١٤/٢) أُبي بن كعب، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٦٤٧/١.
وأُبيّ بن كعب: هو أبو المنذر أبي بن كعب بن قيس الخزرجي الأنصاري، كان قبل الإسلام حبراً من أحبار اليهود، وكان بعد إسلامه من كتاب الوحي، شهد المشاهد. توفي بالمدينة سنة (٢١)هـ. يُنظر: الإصابة ٣١/١، وسير أعلام النبلاء ٣٨٩/١.

بعض غزواته: (لتأخذوا مصافّكم) "[١] [٢].

ومما استشهد به على حذف الواو للجزم ما يأتي: [٣]

- قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ [٤].
- وقوله تعالى: ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ ﴾ [٥].
- وقوله تعالى: ﴿ فَٱعْفُ عَنْهُمْ ﴾ [٦].

- **رأي العلماء فيما سبق:**

وقد اختلف العلماء في هذه المسألة إلى رأيين:

الرأي الأول: ذهب الكوفيون إلى أنّ فعل الأمر معرب مجزوم[٧]، وأيدوا رأيهم هذا بحجج وشواهد هي:

---

(١) يُنظر: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف ١٢٧/٢.

قال محقق أمالي ابن الشجري: "الحديث بهذا اللفظ مما يرويه المفسرون، وهو غير موجود بدواوين السنة المعروفة" أمالي ابن الشجري ٣٥٥/٢.

اللغة: (المصاف) جمع مصف، وهو الموقف في الحرب وموضعها الذي تكون فيه الصفوف. يُنظر لسان العرب (صفف) ٣٦٣/٧.

(٢) الإيضاح ٢٢٤/١.

(٣) يُنظر: الإيضاح ٢٢٤/١ – ٢٢٥.

(٤) سورة البقرة: ٦٨، والآية بتمامها: ﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ .

(٥) سورة المائدة: ٢٧، والآية بتمامها: ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ .

(٦) سورة آل عمران: ١٥٩، والآية بتمامها: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ .

(٧) ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٦٩/١، والإنصاف في مسائل الخلاف ٥٢٤/٢، والتبيين عن مذاهب النحويين ١٧٦، وشرح الرضي على الكافية ١٢٤/٤ – ١٢٥.

أولاً: أنّ فعل الأمر معرب بالجزم، كما لو كان فيه حرف المضارعة، كقولك لتضرب يا زيد، وليضرب عمرو، ولا إشكال في أنّ كل واحد منهما أمر، فإذا كان أحد الأمرين معرباً كان الآخر كذلك، وإن لم يكن فيه حرف المضارعة لفظاً فهو مقدر، وحذف لفظاً لكثرة الاستعمال، فالتقدير في قم، لتقم[1]، واستشهد الفراء[2] بقراءة زيد بن ثابت[3] (فبِذلك فَلْتَفْرَحُوا)، وبقول النبي ﷺ في بعض المشاهد (لتأْخذوا مَصافَّكُم)[4]. وتبعه في هذا الرأي ابن جني[5] قائلاً: "[فلتفرحوا] بالتاء خرجت على أصلها، وذلك أن أصل الأمر أن يكون بحرف الأمر وهو اللام، فأصل اضرب لتضرب، وأصل قم لتقم، كما تقول للغائب ليقم زيد، ولتضرب هند، لكن لما كثر أمر الحاضر نحو: قُم، واقعد، وادخل، واخرج، وخذ، ودع، حذفوا حرف المضارعة تخفيفاً – بقي ما بعده ودل حاضر الحال على أن المأمور هو الحاضر المخاطب، فلما حذف حرف المضارعة بقي ما بعده في أكثر الأمر ساكناً فاحتيج إلى همزة الوصل ليقع الابتداء بها فقيل: اضرب – اذهب، ونحو ذلك"[6].

وقد جاء صريحاً حذف لام الأمر[7]، كقول الشاعر: [8]

---

(1) يُنظر: المقتضب ٤٠٣/٢، ١٢٩، ١٣١، والإنصاف في مسائل الخلاف ٥٢٤/٢ – ٥٢٥، واللباب في علل البناء والإعراب ١٧/٢، ١٨.

(2) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٤٧٠/١.

والفراء هو: أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي، وكان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي، أخذ عن الكسائي، وصنف معاني القرآن، والمقصور والممدود، والمذكر والمؤنث. توفي سنة (٢٠٧)هـ. يُنظر: مراتب النحويين ١٣٩، وطبقات النحويين واللغويين ١٣١.

(3) سبق تخريج القراءة.

زيد بن ثابت هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي، كان كاتب النبي ﷺ، وهو الذي ولاه عثمان رضي الله عنهما كتابة المصحف. توفي سنة (٤٥)هـ. يُنظر: الإصابة ٢٢/٣، والأعلام ٥٧/٣.

(4) سبق تخريج الحديث.

(5) ابن جني هو: أبو الفتح عثمان بن جني النحوي، من أعلم أهل زمانه بالنحو والتصريف، تتلمذ على الفارسي أربعين عاماً. توفي (٣٩٢)هـ. يُنظر: نزهة الألباء ٢٤٤، وإنباه الرواة ٣٣٥/٢.

(6) المحتسب ٤٣٣/١ – ٤٣٤.

(7) يُنظر: المقتضب ٣/٢، ٤، ١٢٩، والإنصاف في مسائل الخلاف ٤/٢، واللباب في علل البناء والإعراب ١٧/٢–١٨.

(8) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الوافر.

مُحَمَّـــدُ تَفْـــدِ نَفْسَـــكَ كُـــلُّ نَفْـــسٍ إِذا مـــا خِفْـــتَ مـــنْ شـــيْءٍ تَبـــالا[1]

وقول الآخر:[2]

علـى مِثْـل أَصْحَابِ البعوضـة فاخْمُشِـي لَكِ الويلُ حُرَّ الوجْهِ أو يَبْكِ مَن بَكَى[3]

ثانياً: أنّ حروف العلة تسقط من فعل الأمر نحو: اغْزُ، واسْعَ، وارْمِ، كما تسقط بالجازم في نحو (لم يغزُ، ولم يَرْمِ، ولم يَخْشَ) [4].

الرأي الثاني: ذهب البصريون إلى أنّ فعل الأمر مبني. وهو رأي سيبويه[5] حيث قال: "والوقف قولهم: اضربه في الأمر لم يحركوها؛ لأنها لا يوصف بها، ولا تقع موقع المضارعة فبعدت من المضارعة بعد (كم) و(إذ) من المتمكنة، وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه: افعل"[6].

---

(1) يُنظر البيت في: الكتاب ٨/٣، والبسيط في شرح جمل الزجاجي ٢٢٤/١، والمقتضب ١٣٠/٢، وسر صناعة الإعراب ٣٩١/١، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٦٢٧، والإنصاف ٥٣٠/٢، والمقاصد النحوية ٣٨٢/٣.

اللغة:

(تبالا): التبال سوء العاقبة. وهو بمعنى الوبال. يُنظر: لسان العرب (وبل) ٢٠٢/١٥.

والشاهد فيه: قوله (تَفْدِ) حذفت لام الأمر، والمعنى (لتفْد نفسك).

(2) قائله: متمم بن نويرة والبيت من الطويل.

متمم بن نويرة هو: متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي التميمي، أبو نهشل، شاعر فحل، صحابي، من أشراف قومه، اشتهر في الجاهلية والإسلام، توفي سنة (٣٠)هـ. يُنظر: الأعلام ٢٧٤/٥.

(3) يُنظر: البيت في: الكتاب ٩/٣، والمقتضب ١٣٠/٢، وسر صناعة الإعراب ٣٩١/١، والإنصاف ٥٣٢/٢، ومسائل خلافية في النحو: ١٢١.

اللغة:

(فاخمشي): الخمش أي الخدش.. يُنظر: لسان العرب (خمش) ٢١٨/٤.

الشاهد فيه: قوله (يبكِ) حذفت لام الأمر، والمعنى (ليبكِ).

(4) يُنظر: الإنصاف ٥٢٨/٢، واللباب في علل البناء والإعراب ١٨/٢.

(5) سيبويه هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، مولى بني الحارث، إمام النحويين، وصاحب أشهر كتاب في النحو أخذ عن الخليل ويونس وغيرهما. تُوفي سنة (١٨٠)هـ. يُنظر: مراتب النحويين ٧٣، وأخبار النحويين البصريين ٦٣.

(6) الكتاب ١٧/١.

واختاره المبرد[١]، وأبو الحسن الورّاق[٢]، وعبد القاهر الجرجاني[٣]، وأبو البركات الأنباري[٤]، وأبو البقاء العكبري[٥]، وابن عصفور[٦]، والأشموني[٧].

وحجتهم في ذلك ما يأتي:

أولاً: أنّ الأصل في الفعل البناء، وإنّما أعرب الفعل المضارع لمشابهته الاسم. والمشابهة تتحقق بحرف المضارعة فقط[٨].

ثانياً: أنّ (نزال) وبابه مبنيٌّ لقيامه مقام الأمر، فلو كان معربا لم يُبنَ ما قام مقامَه[٩].

---

(١) يُنظر: المقتضب ٣/٢.

والمبرد هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي، إمام العربية ببغداد في زمانه، وإليه انتهى علم البصريين. توفي سنة (٢٨٥)هـ. يُنظر: مراتب النحويين ٩٨، وأخبار النحويين البصريين ١٠٥.

(٢) يُنظر: العلل في النحو ٣٢.

أبو الحسن الورّاق: هو محمد بن عبد الله بن العبَّاس النّحوي، قرأ القرآن بالروايات على أبي بكر محمد بن الحسن بن مِقْسَم، وروى عنه. توفي سنة (٣٨١هـ). يُنظر: إنباه الرواة ١٦٥/٣، والبلغة ١٦٤، والوافي بالوفيات ٣٢٩/٣.

(٣) يُنظر: كتاب المقتصد في شرح الإيضاح ١٣٢/١.

عبد القاهر الجرجاني: هو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، أبو بكر واضع أصول البلاغة. كان من أئمة اللغة. توفي سنة ٤٧١.

يُنظر: إنباه الرواة ١٨٨/٢، وبغية الوعاة ٣١٠، والأعلام ٤٨/٤ – ٤٩.

(٤) يُنظر: الإنصاف ٥٢٤/٢.

(٥) يُنظر: التبيين عن مذاهب النحويين ١٧٦، ومسائل خلافية في النحو ١٩٩.

أبو البقاء العكبري: هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسن العكبري. قرأ النحو واللغة والأصول والحساب والخلاف والفرائض، وكان يتردد على الصدور والأعيان. توفي سنة (٦١٦)هـ. يُنظر: إنباه الرواة ١١٦/٢، ووفيات الأعيان ١٠٠/٣، والبلغة ٩٩.

(٦) يُنظر: شرح جمل الزجاجي ١٢٩/١.

ابن عصفور: هو علي بن مؤمن أبو الحسن الحضرميّ الإشبيلي، تخرّج على ابن الدّباج، ثم على الشلوبين وكان بقية الحاملين للواء العربية بالمغرب. توفي سنة (٦٦٩)هـ. يُنظر: البلغة ١٣١، والأعلام ١٧٩/٥.

(٧) يُنظر: شرح الأشموني ٤٥/١.

الأشموني: هو علي بن محمد بن عيسى القاهري الشافعي، أخذ عن المحلي والبلقيني، وبرع في جميع العلوم، وصنّف شرحاً للألفية، وبعض التسهيل. توفي سنة (٩١٨). يُنظر: شذرات الذهب ٢٢٩/١٠.

(٨) يُنظر: المقتضب ١٢٩/٢، والعلل في النحو ٣٤، والإنصاف ٥٢٤/٢.

(٩) يُنظر: المقتضب ٣/٢، والعلل في النحو ٣٤، والإنصاف ٥٢٤/٢.

ثالثاً: أنّ شرط المعرب اختلاف حركة آخره لاختلاف العوامل الداخلة عليه، وشرط المبني أن يلزم آخره حالة واحدة، فلما لزم آخر فعل الأمر السكون وجب أن يلحق بحكم المبني دون المعرب، وهذه حجة أبي الحسن الورّاق(١).

رابعاً: أنّ حروف الجر أقوى من حروف الجزم، فإذا حُذف الجر لا يجوز أن يعمل فحرف الجزم أولى(٢).

وقد ردّ البصريون أدلة الكوفيين بما يأتي:

أولاً: أنّ علة وجود الإعراب في الفعل المضارع وجود حرف المضارعة؛ ولهذا كان قوله تعالى: ﴿ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾ (٣) معرباً، وقوله صلوات الله عليه و(لتأخذوا) و(لتقوموا) وما أشبهه معرباً لوجود حرف المضارعة، وإذا حذف حرف المضارعة – وهو علة وجود الإعراب فيه فقد زالت العلة؛ فإذا زالت العلة زال حكمها، فوجب أن لا يكون فعل الأمر معرباً(٤).

ثانياً: أنّ تخريج البيتين على الخبر، لا على الأمر إلاّ أنّه حذف الياء من آخر الفعل ضرورة، والأصل (تفدي) و(تبكي) (٥).

ولأبي العباس المبرد حجة أخرى في بيت متمم بن نويرة وضحها بقوله: "فلا أرى ذلك على ما قالوا؛ لأنّ عوامل الأفعال لا تُضمر، وأضعفها الجازمة، لأنّ الجزم في الأفعال نظير الخفض في الأسماء. ولكن بيت متمم حُمِل على المعنى؛ لأنّه إذا قال: فاخمشي فهو في موضع فلتخمشي، فعطف الثاني على المعنى"(٦).

ثالثاً: أن حذف حروف العلة من نحو: اغْزُ، وارْمِ، واخْشَ للبناء لا للإعراب والجزم، حملاً للفعل المعتل على الصحيح، فهذه الأحرف وإن حذفت من الفعل المجزوم لأنها جرت مجرى الحركات، فكذلك تحذف من الفعل المعتل للبناء؛ حملا للمعتل على الصحيح(٧).

---

(١) يُنظر: العلل في النحو ٣٤.

(٢) يُنظر: العلل في النحو ٣٤.

(٣) سورة يونس: ٥٨.

(٤) يُنظر: الإنصاف ٥٤١/٢.

(٥) يُنظر: الإنصاف ٥٣٠/٢، واللباب في علل البناء والإعراب ١٧/٢.

(٦) المقتضب: ١٣١/٢.

(٧) يُنظر: الإنصاف ٥٤٢/٢ – ٥٤٣.

*   *   *   *

والذي أذهب إليه أنّ فعل الأمر مبني للأسباب الآتية:

١- أنّ هناك فرقاً شاسعاً بين (اضرب) و(ليضرب) فالأول للأمر المطلق، والآخر جاء بصيغة المضارع ودخلت عليه لام الأمر.

٢- أنّ الإعراب خاص بالأسماء، وإنما أُعرب الفعل المضارع لمشابهته الاسم، وليس في الأمر ما يشبه الاسم.

٣- أنّ من قال إنّ أصل فعل الأمر (قم) (لتقم) ثم حذفت اللام وحرف المضارعة لكثرة الاستعمال فيه تكلف شديد، لحذف الحرفين، حرف الجزم وحرف المضارعة فالبقاء على الأصل أفضل من التكلف.

والله أعلم

باب الضمير

الإظهار مكان الإضمار

قال ابن الأنباري: "وقوله: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [1] (أنّما) حرفان معناه: أن الذي نمدهم به من مال، ف(ما) اسم (أنّ)، وخبر (أنّ) ما عاد من ذكر (الخيرات) في قول هشام بن معاوية[2] أبي عبد الله الضرير كأنه قال: (نسارع لهم فيها) فأظهر الهاء. فقال: (في الخيرات) كما تقول: "أبو سعيد رويت عن الخدري"، تُريد: رويت عنه، فأظهرت الهاء، فقلت: "عن الخدري". وكذلك: "عليٌّ لقيتُ الكسائي"، تريد: لقيتُه، فأظهرت الهاء. قال الشاعر: [3]

لا أرى المــوْتَ يســبِقُ المــوتَ شَــيءٌ
نغَّــصَ المــوْتُ ذا الغِــنى والفقــيرا[4]

أَراد: لا أَرى الموت يسبقه شيءٌ، فأظهر الهَاء.

وأنشد الفراء: [5]

مــتى تأتِ زيــداً قاعــداً عنــدَ حوضــهِ
لتهــدِمَ ظُلْمــاً حــوْضَ زَيْــدٍ نُقــارِعِ[6]

أَراد: حوضه. فأظهر الهاء"[7].

---

(1) سورة المؤمنون: ٥٥، ٥٦.

(2) هشام بن معاوية هو أبو عبد الله. الضرير الكوفيّ النحوي، صاحب الكسائي، كان مشهوراً بصحبته وعَنْه أخذ النحو. توفي (٢٠٩)هـ. يُنظر: معجم الأدباء ٢١٦/٧، ووفيات الأعيان ٢٤٨/٣، وبغية الوعاة ٣٢٨/٢.

(3) قائله: عدي بن زيد العبادي، والبيت من الخفيف. وعدي بن زيد العبادي: في الطبقة الرابعة من الجاهليين، شاعر مقدم عند أمثال الأصمعي وأبي عبيدة. يُنظر: الأغاني ٩٧/٢، والشعر والشعراء: ١٧٦.

(4) يُنظر البيت في: ديوانه (٦٥)، وأمالي ابن الشجري ٣٧٠/١، وخزانة الأدب ٣٧٨/١، ٣٧٩، ونُسب لسوادة بن عدي بن زيد العبادي في الكتاب ٦٢/١، والنكت في تفسير كتاب سيبويه ٧٣/١، وبلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس ٤٢٢/٤، والتذييل والتكميل ٣٢/٤.

(5) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الطويل.

(6) يُنظر البيت في: معاني القرآن للفراء ٤٣٨/١.

(7) الإيضاح ٣١٩/١ – ٣٢٠.

ذكر ابن الأنباري أنّ خبر (أنّ) في الآية الكريمة قوله: (نسارع لهم في الخيرات)، والمعنى: نسارع لهم فيها، فأظهر الهاء وهو (الخيرات).

وقد اشترط النحاة في الجملة الواقعة خبراً أن تشتمل على الرابط[1]. والأصل في الربط أن يكون بالضمير؛ ولهذا يربط به مذكوراً ومحذوفاً[2].

وقد اختلف النحويون في الربط بالاسم الظاهر بدل المضمر وذلك على أقوال:

الأول: الجواز مطلقاً، سواء أكان بلفظ الأول أم بخلافه، وهو قول هشام بن معاوية[3]، واختاره الأخفش[4] في إجازته نحو: زيد قام أبو عبد الله، إذا كان أبو عبد الله كنية لزيد، وهو رأي ابن الأنباري السابق، وعليه ابن هشام الخضراوي[5].

وقد استشهد ابن الأنباري على جواز الربط بالاسم الظاهر بما يأتي:

- قول الشاعر:

لا أَرَى المـوْتَ يَسْـبقُ المـوتَ شَـيْءٌ   نَغَّـصَ الَمـوْتُ ذا الغِـنَى والفقـيرا

فقد وضع الظاهر (الموت) الثانية موضع المضمر في الجملة الواحدة، حيث إنّ (الموت) الأولى مفعول به أول لـ(أرى)، وأصله المبتدأ، وجملة (يسبق الموت شيء) مفعول به ثان للفعل نفسه، ولا يخفى أن أصله الخبر، والتقدير: لا أرى الموت يسبقه شيء.

- وقول الشاعر:

مـتى تأتِ زيـداً قاعـداً عنـد حوضـه   لتهـدِم ظُلْمـاً حَـوْضَ زَيْـدٍ نُقَـارِعِ

فذكر (زيداً) مرتين، والتقدير: حوضه.

---

(1) ويشمل خبر المبتدأ، وخبر (كان) أو إحدى أخواتها، وخبر (إن) أو إحدى أخواتها.

(2) يُنظر: شرح الرضي على الكافية ٢٣٨/١، وارتشاف الضرب ١١١٦/٣، وهمع الهوامع ١٨/٢.

(3) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن، ١٥٣/٢، والفريد ٥٧١/٣، وتفسير القرطبي ١٣٨/١٢، والبحر المحيط ٣٧٨/٦.

(4) يُنظر: البحر المحيط ٣٧٨/٦، والدر المصون ٣٥١/٨.

الأخفش: هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة مولى بني دارم، من كبار نحاة البصرة، أخذ عن سيبويه وغيره، توفي سنة (٢١٠)هـ وقيل (٢١٥)هـ. يُنظر: مراتب النحويين ١١١، وأخبار النحويين البصريين ٦٦.

(5) يُنظر: همع الهوامع ٢٠/٢.

ابن هشام الخضراوي: هو محمد بن يحيى بن هشام الأنصاري الخزرجي الأندلسي، من أهل الجزيرة الخضراء، كان رأساً في العربية، أخذ عن ابن خروف. توفي بتونس عام (٦٤٦)هـ. يُنظر: بغية الوعاة ٢٦٧/١ – ٢٦٨.

الثاني: أنه يجوز وضع الظاهر موضع الضمير، بشرط أن يكون لغرض التهويل والتفخيم كما في قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۝ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝ ﴾ [1]، وقوله: ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ۝ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝ ﴾ [2]، وهو قول النحاس[3]، وابن الشجري[4]، والرضي[5]، وأبي حيان[6]، وابن عقيل[7].

ويرى سيبويه[8] جواز جعل الظاهر بمنزلة المضمر في النظم، واستدل بقول عدي بن زيد[9]:

لا أَرَى المــــوْت يَسْــــبقُ المـِــوْتَ شَـــيْءٌ

نَغَّــــصَ المــــوتُ ذَا الغــــنَى والفَقــــيرا

---

(1) سورة الحاقة: ١ – ٢.

(2) سورة القارعة: ١ – ٢.

(3) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٦/٤٩٥.

(4) يُنظر: أمالي ابن الشجري ١/٣٧٠ — ٣٧١.

ابن الشجري هو: هبة الله بن علي بن محمد العلوي، أبو السعادات، كان إماماً في النحو واللغة، وكان فصيحاً حلو الكلام من مصنفاته: الأمالي، وهو أكبر مؤلفاته. توفي ببغداد سنة (٥٤٢)هـ. يُنظر: إنباه الرواة ٣/٣٥٦، ووفيات الأعيان ٦/٤٥، وبغية الوعاة ٢/٣٢٤.

(5) يُنظر: شرح الرضي على الكافية ١/٢٤١.

الرضي هو: رضي الدين الاستراباذي، صاحب شرح الكافية لابن الحاجب، وشرحه من أجل شروح الكافية وأشملها. توفي سنة (٦٨٦)هـ، وقيل (٦٨٤)هـ. يُنظر: بغية الوعاة ١/٥٦٧، وشذرات الذهب ٧/٦٩١.

(6) يُنظر: ارتشاف الضرب ٣/١١١٦.

أبو حيان هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أثير الدين أبو حيان الأندلسي، النحوي المفسر، صاحب التصانيف المشهورة، رحل إلى المشرق طلباً للعلم، من تصانيفه: البحر المحيط، وارتشاف الضرب، والتذييل والتكميل وغيرها، توفي (٧٤٥)هـ. يُنظر: غاية النهاية ٢/٢٨٥، وبغية الوعاة ١/٢٨٠.

(7) يُنظر: المساعد ١/٢٢٩.

ابن عقيل هو: بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل القرشي الهاشمي الشافعي، نحوي الديار المصرية، قاضي القضاة، عالم بالفقه وأصوله. توفي سنة (٧٦٩)هـ. يُنظر: بغية الوعاة ٢/٤٧، وشذرات الذهب ٨/٣٦٧.

(8) يُنظر: الكتاب ١/٦٢.

(9) سبق تخريجه.

وفسّر الأعلم الشنتمري[١]، قول سيبويه قائلاً: "اعلم أنّ الاسم الظاهر متى احتيج إلى تكرير ذكره في جملة واحدة، كان الاختيار أن يذكر ضميره؛ لأن ذلك أخف وأنفى للشبهة واللبس،... وإذا أعدت ذكره في غير تلك الجملة حسن إعادة ظاهره كقولك: مررت بزيد وزيد رجل صالح"[٢]. ووافقه في ذلك ابن الشجري[٣]، والرضي[٤].

لكن سيبويه لا يجيز إعادة الظاهر بغير لفظه الأول ويصفه بالقبح، وأيده ابن جني فقال: "ولو قال: زيد مررت بأبي محمد (وكنيته أبو محمد) لم يجز عند سيبويه، وإن كان أبو الحسن[٥] قد أجازه وذلك أنه لم يعد على الأول ضميره، كما يجب، ولا عاد عليه لفظه، فهذا وجه القبح"[٦].

الثالث: لا يجوز وضع الظاهر موضع المضمر، ذكره الرضي ولم ينسبه لأحد وردّه حيث قال: "ومنع بعضهم في غير التفخيم مطلقاً، ولا وجه له، لوروده"[٧].

وقد خرّج المانعون وضع الاسم الظاهر موضع المضمر، والمجيزون لذلك في الشعر فقط، قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ﴾[٨] إلى تخريجات عدة، منها:

- أنّ الرابط في قوله تعالى: (نسارع لهم في الخيرات) هو الضمير المحذوف، تقديره: نسارع لهم به، وتقدم نظيره في قوله: (أنما نمدهم به)، وهو رأي ابن جني[٩]،

---

(١) الأعلم الشنتمري هو: أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري، من أهل المغرب، رحل إلى قرطبة وأخذ عن علمائها، كان عالماً بالعربية، والشعر، توفي بأشبيلية عام (٤٧٦)هـ.
يُنظر: إنباه الرواة ٦٥/٤، ومعجم الأدباء ٢٧٨/٧، ووفيات الأعيان ٤٥٢/٣ — ٤٥٣.

(٢) النكت في تفسير كتاب سيبويه ٧٢/١ — ٧٣.

(٣) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٣٧٠/١ — ٣٧١.

(٤) يُنظر: شرح الرضي على الكافية ٢٤١/١ — ٢٤٢.

(٥) يريد أبا الحسن الأخفش.

(٦) الخصائص ٢٩١/٢.

(٧) شرح الرضي على الكافية ٢٤٢/١.

(٨) سورة المؤمنون: ٥٥، ٥٦.

(٩) يُنظر: المحتسب ١٣٧/٢.

وأبي البركات الأنباري[١]، والهمذاني[٢]، والسمين الحلبي[٣].

واستدلوا على حذف الضمير بما يأتي:

١- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾[٤]، أي: ذلك منه[٥].

٢- وقول العرب: (السَّمْنُ مَنْوانُ بدرهم)[٦]، أي: منوان منه بدرهم[٧].

- أنّ (ما) مصدرية فينسبك منها ومما بعدها مصدر هو اسم (أنّ)، و(نسارع) هو الخبر. وعلى هذا فلابد من حذف (أنْ) المصدرية قبل (نسارع) ليصح الإخبار، تقديره: أن نسارع.

فلما حُذفت (أنْ) ارتفع المضارع بعدها. والتقدير: أيحسبون أنّ إمدادنا لهم بالمال والبنين مسارعةٌ لهم في الخيرات[٨].

- أنّ (ما) مُهيئة كافّة فلا تحتاج إلى ضمير، وهو رأي الكسائي[٩].

* * * *

---

(١) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١٥٣/٢.

(٢) يُنظر: الفريد ٥٧١/٣.

الهمذاني هو: المنتجب بن أبي العز بن رشيد، أبو يوسف، منتجب الدين الهمذاني، عالم بالعربية والقراءات. توفي بدمشق سنة (٦٤٣)هـ. يُنظر: شذرات الذهب ٢٢٧/٥، والأعلام ٢٩٠/٧.

(٣) يُنظر: الدر المصون ٣٥١/٨.

السمين الحلبي هو: أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين المعروف بالسمين، مفسر، عالم بالعربية والقراءات. توفي سنة (٧٥٦)هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء ٢٤/٥، والأعلام ٢٧٤/١.

(٤) سورة لقمان: ١٧.

(٥) يُنظر: الفريد ٥٧١/٣.

(٦) يُنظر: الفريد ٥٧١/٣.

(٧) منوان: المكيال الذي يكيلون به السمن وغيره، ومفرده (قنا). يُنظر: لسان العرب (مني) ٢٠٦/١٣.

(٨) يُنظر: البحر المحيط ٣٧٨/٦، والدر المصون ٣٥١/٨.

(٩) يُنظر: تفسير القرطبي ١٣٨/١٢، والبحر المحيط ٣٧٨/٦، والدر المصون ٣٥١/٨.

والكسائي هو: علي بن حمزة الكوفيّ المعروف بالكسائي، الإمام المعلِّم، المقرئ. أخذ القرآن عن حمزة الزيّات، وقرأ النحو على معاذ، ثم على الخليل. توفي سنة (١٨٩)هـ. يُنظر: الفهرست ٢٩، والبلغة ١٢٤.

يترجح لي في قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ﴾[1] جواز الربط بالاسم الظاهر بدل المضمر؛ لأنه قد ورد عن العرب الربط بالاسم الظاهر في النثر والشعر كالبيتين اللذين احتج بهما ابن الأنباري.

والله أعلم

* * * *

(1) سورة المؤمنون: ٥٥، ٥٦.

باب الموصول

فيه مسألتان:

(١) أقوال العلماء في (ماذا)

قال ابن الأنباري: "قال الشاعر حجّة لأن (ماذا) حرف واحد: [١]

ذَرِي مــــاذَا عَلِمْــــتُ سَــــأَتَّقِيهِ ولكِــــنْ بَالمغَيَّــــبِ نَبِّئِيــــني[٢]

قال أبو بكر: أراد (ذري ما علمت) فجعل (ماذا) حرفاً واحداً، هذا قول الأخفش. والذي أذهب إليه في هذا البيت أن تكون (ما) صلة، و(ذا) بمعنى (الذي)، كأنّه قال: ذري الذي علمت، وأنشد الفراء في هذا: [٣]

---

(١) أُختلف في قائله: فقيل للمثقب العبدي، وقيل لسحيم بن وثيل الرياحي، وقيل: لمزرّد بن ضرار الغطفاني، والبيت من الوافر.

والمثقب العبدي: هو العائذ بن محصن بن ثعلبة، من بني عبد القيس وربيعة، شاعر جاهلي، من أهل البحرين، ومدح النعمان بن المنذر. وشعره جيد فيه حكمة ورقة. يُنظر: الشعر والشعراء ١٤٧، والأعلام ٢٣٩/٣.

وسحيل بن وثيل هو: سحيم بن وثيل بن عمرو، الرياحي اليربوعي، شاعر مخضرم، عاش في الجاهلية والإسلام، وناهز عمره المئة. توفي سنة (٦٠)هـ. يُنظر: خزانة الأدب ١٢٦/١ – ١٢٩، والأعلام ٧٩/٣.

ومزرّد بن ضرار هو مزرّد بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني. الغطفاني، فارس شاعر جاهلي. أدرك الإسلام في كبره وأسلم. توفي سنة (١٠)هـ. يُنظر: الأعلام ٢١١/٧.

(٢) نُسب البيت للمثقب العبدي في: ديوانه ٢١٣ من قصيدة مطلعها:

أَفَــــاطِمُ قَبْــــلَ بَيْنِــــكِ مَتِّعِيــــني ومَنْعُــــكِ مــــا سَــــأَلْتُكِ أنْ تبيــــني

وروي البيت في الديوان:

دَعِــــي مــــاذا عِلِمْــــتُ سَــــأَتَّقِيهِ ولَكِــــنْ بالمغَيَّــــبِ نَبِّئِيــــني

كما نُسب للمثقب العبدي في شرح شواهد المغني ١٩١/١. ونُسب لسحيم بن وثيل وللمثقب العبدي في: المقاصد النحوية ٣٠٠/١ – ٣٠١.

ونُسب لمزرّد بن ضرار في ديوانه ٦٨. وبلا نسبة في: الكتاب ٤٠٥/١، ومعاني القرآن للأخفش ٥٣/١، ١٧٢، ومعاني القرآن للزجاج ٢٨٨/١، والمسائل المشكلة ١٤٤، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٤٩٦/٢، وشرح التسهيل ١٩٧/١، والجنى الداني ٢٤٠، والدر المصون ٢٣٠/١، ومغني اللبيب ٢٩٦، وخزانة الأدب ١٤٢/٦.

(٣) قائله: جرير، والبيت من البسيط.

وجرير هو: جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي البربوعي، من تميم، أشعر أهل عصره، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم، فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل. توفي سنة (١١٠)هـ. يُنظر: وفيات الأعيان ١٠٢/١، والأعلام ١١٩/٢.

يا خُـــزْر تَغْلِـــبَ مـــاذا بالُ نِســـوَتِكُمْ   لا يَسْـــتَفِقْنَ إلى الـــدَّيْرينِ تَحْنـــانا[١]

أراد: ما بال نسوتكم.

فإن قال قائل: لِمَ جعل (ما) مع (ذا) حرفاً واحداً ؟

فقل: لأنّ (ما) عامة. و(ذا) عامة. وذلك أن (ما) تقع على كلّ الأشياء، و(ذا) تقع على كل الأشياء، فلما اتفقا من جهة العموم ضُمَّ أحدهما إلى الآخر. سمعت أبا العباس يحكي هذه الحُجة عن أصحابه"[٢].

عدّ ابن الأنباري (ماذا) اسماً واحداً في قول الشاعر:

ذَرِي مَـــاذَا عَلِمْـــتُ سَـــأَتَّقِيهِ   ولكِـــنْ بالمغَيَّـــبِ نَبِّئِيـــنِي

ويرى أنّ (ما) صلة، و(ذا) بمعنى الذي.

وقد اختلف النحاة في إعراب (ماذا) في البيت السابق على أقوال هي:

الأول: أنّ (ما) في البيت استفهامية، و(ذا) اسمٌ مركبٌ معها، جُعلا بمنزلة شيءٍ واحد، وهذا مذهب سيبويه ولذلك نفى كون (ما) صلة بقوله: "فالذي لا يجوز في هذا الموضع، و(ما) لا يحسن أن تلغيها"[٣]، وعليه الأخفش[٤].

الثـاني: أن يُجْعَـلَ (مـاذا) بمنزلـة الموصـول تغليبـاً لـ(ذا) علـى (مـا)، وهـو رأي الزجـاج[٥]،

---

(١) يُنظر: البيت في: ديوانه ٤٠٩، ومعاني القرآن للأخفش ٢٥٣/١، والمسائل البغداديات ٣٧٣، وشرح التسهيل ١٩٨/١، والدر المصون ٢٣٠/١، ومغني اللبيب ٢٩٧، والجنى الداني ٢٤٠، وشرح شواهد المغني ٧١١/٢، وهمع الهوامع ٢٩٠/١.

اللغة:

(الخَزَر) : هو صغير العينين. يُنظر: اللسان (خزر) ٧٩/٤.

(٢) الإيضاح ٣٢٨/١ – ٣٢٩.

(٣) الكتاب ٤٠٥/١.

(٤) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ٥٣/١.

(٥) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٨٨/١.

والزّجاج هو: أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، من علماء أهل العربية، تتلمذ على المبرد، توفي (٣١١)هـ، وقيل (٣١٦)هـ. يُنظر: طبقات النحويين واللغويين ١١١، ونزهة الألباء ١٨٣.

واختاره السيرافي[١]، وابن خروف[٢]، والسمين الحلبي[٣].

الثالث: أن تكون (ما) استفهاماً، و(ذا) زائدة أجازه ابن مالك[٤]. قال ابن هشام[٥]: "أجازه جماعة منهم ابن مالك"[٦].

وضعف السمين الحلبي، وابن هشام هذا الوجه وحجتهما على ذلك أنّ زيادة الأسماء ممنوعة[٧].

الرابع: أنّ (ماذا) كله يكون نكرة موصوفة، أي دعي شيئاً معلوماً، وهو رأي أبي علي الفارسي[٨].

الخامس: أنّ (ما) استفهامية، و(ذا) موصولة، وهو رأي ابن عصفور، وقد نفى أن تكون (ماذا) في البيت السابق اسماً واحداً معللاً ذلك بقوله: "فلا يتصور في (ماذا) أن تكون بتقدير اسم واحد لأنه لو كان كذلك لم يخل أن يكون منصوباً بدعي أو بعلمت أو بفعل مضمر يفسره سأتقيه. وباطل أن يكون منصوباً بعلمت لأنه لا يريد أن يستفهم عن معلوم.

---

(١) يُنظر: مغني اللبيب ٢٩٧.

والسيرافي هو: أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزباني، كان أعلم الناس بنحو البصريين، أخذ عن ابن السراج. يُنظر: الفهرست ٩٣، ونزهة الألباء ٢٢٧.

(٢) يُنظر: مغني اللبيب ٢٩٧.

ابن خروف هو: أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن خروف الأندلسي، كان إماماً في العربية محققاً، رحل إلى المشرق. توفي (٦٠٩)هـ، وقيل (٦٠٥)هـ. يُنظر: إنباه الرواة ٣٧٨/٢، وشذرات الذهب ٢٦/٥.

(٣) يُنظر: الدر المصون ٢٨٨/١.

(٤) يُنظر: مغني اللبيب ٢٩٧.

ابن مالك هو: أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي، الأندلسي، الشافعي، النحوي، إمام العربية. توفي (٦٧٢)هـ. يُنظر: الوافي بالوفيات ٣٥٩/٣، وشذرات الذهب ٥٩٠/٧ – ٥٩١.

(٥) ابن هشام هو: أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري الحنبلي، نحوي الديار المصرية، أتقن العربية فانفرد بالفرائد الغريبة والمباحث الدقيقة. توفي بمصر سنة (٧٦١)هـ. يُنظر: بغية الوعاة ٦٨/٢، وشذرات الذهب ٣٢٩/٨.

(٦) مغني اللبيب ٢٩٧.

(٧) يُنظر: الدر المصون ٢٣٠/١، ٢٩٨، ومغني اللبيب ٢٩٧.

(٨) يُنظر: المسائل المشكلة ١٤٤ – ١٤٥.

والفارسي هو: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، عالم زمانه بالعربية، أخذ النحو عن ابن السراج والزجاج. توفي عام (٣٧٧)هـ. يُنظر: الفهرست ٩٥، ونزهة الألباء ٢٣٢.

وباطلٌ أن يكون منصوباً بفعل مضمر يفسره سأتقيه، لأنه لا يكون إذ ذاك لِعلمت موضع من الإعراب. فلم يبق إلاّ أن يكون مبتدأ وخبراً قد علق عنه دعي. كأنّه قال: دعي أي شيء الذي علمت فإنّي سأتقيه، والمضمر الذي فيه سأتقيه عائد على ذا"[١].

وقد ردّ ابن هشام قول ابن عصفور بما يلي:

١- إذا قدرت (ماذا) بمعنى (الذي) أو بمعنى (شيء) لم يمتنع كونها مفعول دعي[٢].

٢- أنّ قوله (لم يُرَدْ أن يستفهم عن معلومها) لازم له إذا جعل (ماذا) مبتدأ وخبراً[٣].

٣- ودعوى تعليق (دعي) مردودة بأنها ليست من أفعال القلوب[٤].

والذي أراه أنّ (ماذا) بمنزلة الموصول، وهذا هو الأكثر والأعرف عند النحاة.

كما استشهد ابن الأنباري على جعل (ماذا) اسماً واحداً بقول الشاعر: [٥]

يَا خُزْرَ تَغْلِبَ مَاذَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ   لا يَسْتَفِقْنَ إِلَى الدَّيْرَيْنِ تَحْنَانَا

واحتج على قوله هذا بأن (ما) عامة، و(ذا) عامة، وذلك أنّ (ما) تقع على كل الأشياء. و(ذا) تقع على كل الأشياء، فلما اتفقا من جهة العموم ضُمَّ أحدهما إلى الآخر[٦].

في حين جعل أبو الحسن الأخفش (ماذا) اسماً واحداً يستفهم به، وبهذا تكون (ذا) زائدة. ونفى أن تكون (ذا) اسماً موصولاً، ولذلك قال: "لو قلت: ما الذي بالُ نِسْوتِكُم ؟ لم يكن كلاماً"[٧]. وأيّده ابن مالك[٨]، وابن هشام[٩].

ويبدو لي أنّ الأخفش على حق، فلا تصح (ذا) اسماً موصولاً في البيت السابق. والله أعلم.

* * * *

---

(١) شرح جمل الزجاجي ٤٩٦/٢.

(٢) يُنظر: مغني اللبيب ٢٩٧.

(٣) يُنظر: المصدر نفسه ٢٩٧.

(٤) يُنظر: المصدر نفسه ٢٩٧.

(٥) سبق تخريجه.

(٦) يُنظر: الإيضاح ٣٢٩/١.

(٧) معاني القرآن للأخفش ٢٥٣/١.

(٨) يُنظر: شرح التسهيل ١٩٨/١.

(٩) يُنظر: مغني اللبيب ٢٩٧.

(٢) الأوجه الجائزة في (ما) من قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ ﴾ [١]

ذكر ابن الأنباري أوجهاً في (ما) في هذه الآية الكريمة، واستشهد لها بشواهد، وحصرها في أربعة أوجه هي:

الوجه الأول:

أنّ (ما) زائدة) مؤكّدة، والمعنى (إنّ الله لا يستحي أن يضرب مثلاً بعوضةً) [٢]، و(بعوضة) منصوبة بيضرب.

الوجه الثاني:

أنّ (ما) اسم موصول، و(بعوضة) منصوبة على تقدير إسقاط الجارّ، والمعنى (ما بين بعوضة إلى ما فوقها، فحذفت (بين) وأعربت (بعوضة) بإعرابها.

ثم استشهد بشواهد على هذا الوجه قائلاً: "وهو بمنزلة قولهم: له عشرون ما ناقة فجملاً"[٣]، والمعنى ما بين ناقة وجمل.

وحكى الكسائي عن العرب: "مُطرنا ما زبالة فالثعلبية فزرود"[٤]، على معنى (ما بين زبالة).

وأنشد الفراء: [٥]

يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مَا قَرْناً إِلَى قَدَمِ وَلاَ حِبَالَ مُحِبٍّ وَاصِلٍ تَصِلُ[٦]

---

(١) سورة البقرة: ٢٦.

(٢) يُنظر: الإيضاح ٣٥٣/١.

(٣) يُنظر: الإيضاح ٣٥٤/١، ومعاني القرآن للفراء ٢٢/١، وتفسير الطبري ٢٧٤/١، والفريد ٢٥٦/١، والدر المصون ٢٢٤/١.

(٤) يُنظر: الإيضاح ٣٥٤/١، ومعاني القرآن للفراء ٢٢/١، وتفسير الطبري ٢٧٤/١، وخزانة الأدب ١٣/١١، ١٤.
اللغة: (زُبالة): منزلة من مناهل طريقة مكة. يُنظر: لسان العرب (زبل) ١٥/٦.
(الثعلبية): موضع بطريق مكة. يُنظر: لسان العرب (ثعلب) ١٠٢/٢.
(رزود). موضع لرمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة. يُنظر: معجم البلدان ٣٩٤/٤.

(٥) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من البسيط.

(٦) يُنظر البيت في: معاني القرآن للفراء ٢٢/١، والأضداد ٢٥١، وتفسير القرطبي ٢٦٠/١، وتفسير الطبري ٢٧٤/١، والفريد ٢٥٦/١، والدر المصون ٢٢٤/١، وهمع الهوامع ٢٣٤/٥، والدرر اللوامع ٨٣/٦.
اللغة: (قرن): المحصلة من الشعر والصوف. يُنظر: لسان العرب (قرن) ١٣٨/١١.
الشاهد فيه: (ما قرنا) نُصب (قرنا) على إسقاط الخافض، والتقدير: (ما بين قرنٍ) فلما حُذفت (بَيْن) أُعربت (قرنا) بإعرابها.

أراد: ما بين قرنٍ إلى قدَم"[١].

الوجه الثالث:

تُنصب (ما) على الإتباع لـ(المثل)، وتُنصب (بعوضة) على الإتباع لـ(ما)[٢].

الوجه الرابع:

أنّ (ما) اسم موصول، و(بعوضة) خبرٌ لمبتدأ محذوف، والتقدير: لا يستحيي أن يضرب الذي هو بعوضة مثلا[٣]. واستشهد بشواهد على جواز حذف العائد المرفوع، وهي:

- قراءة رؤبة بن الحجاج: "ما بعوضةٌ"[٤] بالرفع على معنى (ما هي بعوضة) فأضمر هي.
- قول الشاعر: [٥]

فَأَنْـــتَ الجَـــوَادُ وَأَنْـــتَ الَّـــذِي ... إِذَا مَـــا النّفُـــوسُ مَـــلأْنَ الصُّـــدورَا

جَـــــديرٌ بِطَعْنَـــــةِ يَـــــوْمِ اللِّقَـــــا ... ءِ تَضْـــرِبُ مِنْهـــا النِّسَـــاءُ النُّحُـــورَا[٦]

أراد: وأنت الذي هو جديرٌ، فأضمر (هو).

- وقول الشاعر: [٧]

لَمْ أَرَ مثـــــلَ الفِتْيـــــانِ في غَـــــبَنِ ... الأَيَّامِ يَنْسَـــــونَ مـــــا عَواقِبُهَـــــا[٨]

---

(١) يُنظر: الإيضاح ٣٥٤/١.

(٢) يُنظر: الإيضاح ٣٥٥/١.

(٣) يُنظر: الإيضاح ٣٥٥/١ – ٣٥٦.

(٤) يُنظر: هذه القراءة في: مختصر ابن خالويه رؤبة ١٤، والمحتسب ١٤٥/١، وزاد في تفسير القرطبي ٢٦٠/١ الضحاك وإبراهيم بن أبي عبلة، وأضاف أبو حيان في البحر المحيط ٢٦٧/١ قطرب، وغير منسوبة في معاني القرآن للأخفش ٥٣/١، بيد أنّه نسبها لناس من بني تميم.

(٥) قائلهما: الأعشى، والبيتان من المتقارب.

(٦) يُنظر البيتان في: ديوانه ٩٠، والأضداد ٢٥١، ٢٥٢.

الشاهد فيه: (وأنت الذي جديرٌ) حيث حذف الضمير الذي هو المبتدأ بالرغم من قصر جملة الصلة، والتقدير: الذي هو جديرٌ، وهو مذهب الكوفيين.

(٧) قائله: عدي بن زيد العبادي، والبيت من المنسرح.

(٨) يُنظر البيت في: ديوانه ٤٥، والأغاني ٩٤/٢، وسر صناعة الإعراب ٣٨٢/١، والمحتسب ١٤٦/١، وأمالي ابن الشجري ١١١/١.

الشاهد فيه: (ما عواقبها) حيث حذف الضمير الذي هو المبتدأ بالرغم من قصر جملة الصلة، والتقدير (الذي هو عواقبها).

أراد: ما هو عواقبها، فأضمر (هو).

- وقد اختلف العلماء في الأوجه السابقة التي ذكرها ابن الأنباري بين مؤيد ومعارض لها، فرأيت أن أستعرض الأوجه الأربعة وأبين آراء النحويين والمفسرين منها.

الوجه الأول:

كون (ما) زائدة للتأكيد، واختلفوا في توجيه نصب (بعوضة) على آراء هي:

أولاً: أنها مفعول للفعل (ضرب)، وهو رأي الفراء[1]، وعليه الطبري[2].

ثانياً: أنها عطف بيان لـ(مثلاً)، أو بدل منه، وهو رأي الهمذاني[3]، والسمين الحلبي[4].

ثالثاً: أنها بدل لـ(مثلاً) فقط، وهو رأي النحاس[5]، والقرطبي[6]، وابن هشام[7].

رابعاً: أنّ (بعوضة) منصوبة، دون أن يذكر وجه النصب فيها، وهو ما ذهب إليه الأخفش[8]، وتبعه الزجاج[9].

ويَعْضد هذا الوجه قراءة ابن مسعود (إنّ الله لا يستحي أن يضرب مثلاً بعوضةً) بطرح (ما)[10].

وهذا الوجه هو الأرجح عند البصريين، وهو ما ذكره الزجاج في كتابه[11]، كما رجحه الصيمري[12]، وابن الشجري[13]، وعلي اليمني[14].

---

(1) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١/٢١.

(2) يُنظر: تفسير الطبري ١/٢٧٦.

(3) يُنظر: الفريد ١/٢٥٥.

(4) يُنظر: الدر المصون ١/٢٢٣ – ٢٢٤.

(5) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ١/١٥٣.

(6) يُنظر: تفسير القرطبي ١/٢٦٠.

(7) يُنظر: مغني اللبيب ٣٠٩.

(8) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ١/٥٣.

(9) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/١٠٣ – ١٠٤.

(10) يُنظر: الفريد في إعراب القرآن ١/٢٥٥، ومغني اللبيب ٣٠٩.

(11) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/١٠٤.

(12) يُنظر: التبصرة والتذكرة ٥٢٤.

(13) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٢/٥٥٤.

(14) يُنظر: كشف المشكل في النحو: ٢٣١.

وعلي اليمني هو: علي بن سليمان بن أسعد التميمي، أبو الحسن، الملقب بالحيدة أو الحيدرة، أديب من وجوه أهل اليمن وأعيانهم، علماً ونحواً وشعراً، له كتب منها: كشف المشكل في النحو. توفي (٥٩٩)هـ. يُنظر: الأعلام ٤/٢٩١.

الوجه الثاني:

وهو نصب (بعوضة) على إسقاط الخافض، والتقدير: ما بين بعوضةٍ، فلما حُذفت (بين) أُعربت (بعوضة) بإعرابها، وتكون الفاء في قوله: (فما فوقها) بمعنى (إلى)، أي: إلى ما فوقها، ويُعزى هذا للكسائي، والفراء، وغيرهم من الكوفيين[1]، وأجازه بعض النحويين دون أن يرجحوه[2].

أمّا البصريون فلا يعرفون هذا الوجه، ذكر هذا أبو حيان في تفسيره[3].

وقد رجح الفراء هذا الوجه قائلاً: "وأمّا الوجه الثالث – وهو أحبها إليّ – فأن تجعل المعنى على: أن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بين بعوضة إلى ما فوقها"[4].

وقد استدل الكوفيون على ترجيح هذا الوجه بأدلة سماعية هي:

١-ما سمعه الفراء[5] من قول العرب: "مطرنا ما زُبالة فالثعلبية"، وقالت أيضاً: "وله عشرون ما ناقةً فجملاً".

٢-ما أنشده الفراء أيضاً من قول الشاعر: [6]

يا أحْسَنَ النّاسِ ما قَرْناً إلى قَدَم ولا حِبَالَ مُحِّبٍ واصلٍ تَصِلُ

٣-وما قاله الكسائي: "سمعت أعرابياً ورأى الهلال فقال: "الحمد لله ما إهلالك إلى سَرَارِك". يريد ما بين إهلالك إلى سرارك؛ فجعلوا النصب الذي كان يكون في (بَيْن) فيما بعده إذا سقطت؛ ليُعلم أنّ معنى (بين) مُراد"[7].

٤-وما حكاه الكسائي أيضاً عن بعض العرب: "الشّنقُ ما خَمْسا إلى خمس وعشرين. يريد ما بين خمس إلى خمس وعشرين. والشنق: ما لم تجب فيه الفريضة من الإبل،

---

(١) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١/٢٢ – ٢٣.

(٢) يُنظر: تفسير الطبري ١/٢٧٥ – ٢٧٦، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/١٠٤، وتفسير القرطبي ١/٢٦٠، وإعراب القرآن للنحاس ١/١٥٣، والفريد في إعراب القرآن ١/٢٥٦، ومغني اللبيب ١٦٨ – ١٦٩، وخزانة الأدب ١١/١٢ – ١٥.

(٣) يُنظر: البحر المحيط ١/٢٦٧.

(٤) معاني القرآن للفراء ١/٢٢.

(٥) يُنظر: المصدر نفسه ١/٢٢.

(٦) سق تخريجه.

(٧) معاني القرآن للفراء ١/٢٣، ويُنظر: البحر المحيط ١/٢٦٧.

والأوقاصُ في البقر"[1].

الوجه الثالث:

أن تكون (ما) نكرة، وتكون بدلا من قوله (مثلاً)[2]، واختلف في توجيه نصب (بعوضة)، وقد حصرها أبو حيان في الآتي:

١- "أن تكون صفة لـ(ما) إذا جعلنا (ما) بدلاً من (مثل)، و(مثلاً) مفعول بـ(يضرب)، وتكون (ما) إذ ذاك قد وصفت باسم الجنس المنكر لإبهام (ما)"[3].

٢- "أن تكون (بعوضة) عطف بيان[4]، (مثلاً) مفعول بـ(يضرب)"[5].

٣- أن تكون بدلاً من مثل[6].

٤- أن يكون مفعولاً لـ(يضرب)[7]، وانتصب (مثلاً) حالاً من النكرة مقدمة عليها[8].

٥- أن تكون مفعولاً لـ(يضرب) ثانياً[9]، والأول هو (المثل) على أن (يضرب) يتعدى إلى اثنين[10].

٦- أن تكون مفعولاً أول لـ(يضرب)، و(مثلاً) المفعول الثاني، وهذا الوجه رجحه أبو حيان[1].

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢٣/١، ويُنظر: خزانة الأدب ١١/١١.

(٢) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٢١/١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٠٤/١، والبحر المحيط ٢٦٦/١.

(٣) البحر المحيط ٢٦٦/١، وقال أبو البقاء: "وقيل (ما) نكرة موصوفة" الإملاء ٢٦/١. وقد اعترض السمين الحلبي على قوله هذا قائلاً: "ولم يجعل (بعوضة) صفتها بل جعلها بدلاً منها، وفيه نظر، إذ يحتاج أن يقدّر صفة محذوفة ولا ضرورة إلى ذلك فكان الأولى أن يجعل (بعوضة) صفتها بمعنى أنه وصفها بالجنس المنكّر لإبهامه فهي في معنى (قليل) "السمين الحلبي ٢٢٣/١.

(٤) لا يُجير البصريون أن تكون (بعوضة) عطف بيان؛ لأنه لا يجوز عندهم أن يكون التابع والمتبوع — في عطف البيان — نكرتين بل يلزم تعريفهما.

يُنظر في هذه المسألة: ارتشاف الضرب ١٩٤٣/٤، وأوضح المسالك (ضياء السالك) ١٧٧/٣، والمساعد ٤٢٤/٢.

(٥) يُنظر: البحر المحيط ٢٦٦/١.

(٦) يُنظر: البحر المحيط ٢٦٦/١.

(٧) إنّ (ضرب) إذا كان بمعنى وصف وبيّن تعدى إلى مفعول واحد. يُنظر: الفريد ٢٥٥/١.

(٨) يُنظر: البحر المحيط ٢٦٦/١.

(٩) إن (ضرب) إذا كان بمعنى جعل يتعدى إلى مفعولين. يُنظر: الفريد ٢٥٥/١، وتفسير القرطبي ٢٦١/١.

(١٠) يُنظر: البحر المحيط ٢٦٦/١.

الوجه الرابع:

أن تقرأ الآية بالرفع نحو (ما بعوضةٌ)[٢]، و(بعوضة) خبر لمبتدأ محذوف، واختُلف في تقدير المبتدأ المحذوف بناءً على اختلافهم في إعراب (ما) على ثلاثة أوجه هي:

الأول: أن تكون (بعوضة) خبر مبتدأ محذوف، وتكون (ما) حرفاً زائداً، تقديره: مثلاً هو بعوضة[٣].

الثاني: أن تكون (بعوضة) خبر مبتدأ ملفوظ به، وهو (ما) على أن تكون استفهامية[٤].

الثالث: أن تكون (ما) بمعنى (الذي)، وقد حذف أحد جُزْأيْ الصلة، أي الذي هو بعوضة[٥].

وهذا الوجه اختلف فيه النحويون على قولين بناء على اختلافهم في حذف العائد المرفوع الواقع مبتدأ وهما:

القول الأول: قول الكوفيين: وهو أنّ الضمير إذا عاد على الموصول وكان مبتدأ ولم يكن بعده جملة ولا ظرف جاز حذفه بلا شرط[٦].

وبناءً على قولهم فهم يجيزون أن تكون (ما) اسماً موصولاً، و(بعوضة) خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (هو بعوضة) وهو رأي ابن الأنباري.

- وقد استدلوا على جواز هذا بأدلة سماعية منها:

١- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾[٧]، على قراءة رفع (أحسن)، والتقدير: هو أحسن[١].

---

(١) يُنظر: البحر المحيط ٢٦٧/١.

(٢) سبق تخريج القراءة.

(٣) يُنظر: إعراب القراءات الشواذ ١٤٠/١، والفريد ٢٥٦/١، والبحر المحيط ٢٦٧/١.

(٤) يُنظر: إعراب القراءات الشواذ ١٤٠/١، والفريد ٢٥٦/١.

(٥) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٢٢/١، ومعاني القرآن للأخفش ٥٣/١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٠٤/١، والمحتسب ١٤٥/١، والبيان في غريب إعراب القرآن ٧٠/١، وإعراب القراءات الشواذ ١٤٠/١، وشرح المقدمة الجزولية الكبير ٦٠٨/٢، وتفسير القرطبي ٢٦٠/١، والفريد ٢٥٦/١، والبحر المحيط ٢٦٧، والدر المصون ٢٢٥/١.

(٦) يُنظر: سر صناعة الإعراب ٣٨٢/١، وأمالي ابن الشجري ١١٢/١، وشرح التسهيل ٢٠٧/١، والتذييل والتكميل ٨٥/٣ – ٨٦.

(٧) سورة الأنعام: ١٥٤.

٢- قول الشاعر: [٢]

فَكفى بِنَا فَضْلاً علَى مَنْ غَيْرُنا   حُبُّ النَّبِيِ مُحَمّدٍ إِيّانا[٣]

برواية رفع (غيرُنا)، والتقدير: هو غيرنا.

٣- وقول الآخر: [٤]

لم أَرَ مثلَ الفِتيان في غَير الـ   أيام يَنْسَونَ ما عَوَاقِبُها

والتقدير: ما هو عواقبها.

كما وافق الكوفيين في مذهبهم الزجاج[٥]، والأعلم الشنتمري[٦]، وأبو البركات الأنباري[٧].

القول الثاني: قول البصريين:

إذا كان الموصول غير (أي) فلا يجوز حذف العائد المرفوع إلاّ بشرط الاستطالة في الصلة، قال سيبويه: "زعم الخليل – رحمه الله – أنه سمع من العرب رجلاً يقول: ما أنا بالذي قائلٌ لك سُوءاً، وما أنا بالذي قائلٌ لك قبيحاً"[٨].

---

(١) يُنظر هذه القراءة ليحيى بن يعمر في: المحتسب ٣٥٤/١، والكشاف ٣٥٣، وأمالي ابن الشجري ١١٢/١، والبحر المحيط ٢٥٥/٤، وهي بلا نسبة في الكتاب ١٠٨/١.

(٢) قائله: أُختلف فيه، فقيل: لحسان بن ثابت، وقيل: لكعب بن مالك الأنصاري، وقيل لبشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، والبيت من الكامل.

(٣) يُنظر: البيت لحسان بن ثابت في: الجمل في النحو للفراهيدي ١١٦، ومعاني القرآن للفراء ٢١/١، وتفسير الطبري ٢٧٥/١، والتعليقة ٢٧٠/١، ولكعب بن مالك في: ديوانه ١٨٠، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ٤٣٩/١، وأمالي ابن الشجري ٤٤١/٢، وخزانة الأدب ١٢٠/٦، ١٢٣، والدرر اللوامع ٧/٣، لبشير بن عبد الرحمن في: لسان العرب (منن) ١٩٩/١٣، وبلا نسبة في: مجالس ثعلب ٢٧٣/١، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٣، والمسائل البصريات ٤٢٢/١، وسر صناعة الإعراب ٣٥/١، والمقرب ٢٧٧، ورصف المباني ٢٢٦، والجنى الداني ٥٢.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٠٤/١.

(٦) يُنظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه ٩٨/٢.

(٧) يُنظر: أسرار العربية ٣٢٩.

(٨) الكتاب ١٠٨/٢، ٤٠٤.

فإن لم تطل الصلة فلا يجوز حذفه إلاّ في الضرورة، وإن جاء في الكلام شيء منه فشاذٌ يحفظ ولا يقاس عليه[١]، نحو قول الشاعر:

لم أَرَ مثـــل الفِتيـــان في غَـــير الـــ   أيام يَنْسَـــــون مـــــا عَوَاقِبُهــــــا

وقد علل ابن جني منع البصريين من حذف الضمير العائد المرفوع بقوله: "وحذف الضمير من هنا[٢] ضعيف؛ لأنه ليس فضلة كالهاء في نحو قولك: ضربت الذي كلمت؛ أي: كلمته"[٣].

فابن جني ينهج نهج البصريين ولذلك فقد خرّج البيت السابق قائلاً: "وإن شئت كان تقديره: ينسون أي شيء عواقبها، فتكون (ما) استفهاماً، و(عواقبها) خبراً عنها، والجملة في موضع نصب بينسون"[٤].

وتبع البصريين ابن مالك قائلاً: "فإن عدمت الاستطالة ضعف الحذف ولم يمتنع"[٥].

– وهناك وجه آخر ذكره أبو البقاء العكبري[٦]، والهمذاني[٧]، وهو قراءة الجر في نحو: (ما بعوضةٍ) .

*   *   *   *

ولقد ترجح لي من خلال ما عرضته أنّ (ما) زائدة للتأكيد، وذلك لبعد هذا الوجه من التأويل والتقدير، ووضوح المعنى.

أمّا كون (ما) موصولة فهذا أيضاً جائز لأدلة الكوفيين السماعية.

وأمّا كون (ما) استفهامية فأوافق أبا حيان حينما قال: "والثاني فيه غرابة واستبعاد عن معنى الاستفهام"[٨].   والله أعلم

*   *   *   *

---

(١) يُنظر: أمالي ابن الشجري ١/١١٢، وشرح التسهيل ١/٢٠٧، والتذييل والتكميل ٣/٨٥ – ٨٦.

(٢) يقصد البيت السابق.

(٣) المحتسب ١/١٤٦، ٣٤٤.

(٤) المصدر نفسه ١/١٤٦.

(٥) شرح التسهيل ١/٢٠٧.

(٦) يُنظر: إعراب القراءات الشواذ ١/١٤١.

(٧) يُنظر: الفريد ١/٢٥٧.

(٨) البحر المحيط ١/٢٦٧.

باب المبتدأ والخبر

وفيه مسائل:

(١) توجيه (ما) في قوله تعالى: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨﴾ [(١)]

قال ابن الأنباري: "(فالأصحاب) الأولون مرفوعون بما عاد من (الأصحاب) الآخرين، و(ما) تعجب كأنه قال: فأصحاب الميمنة ما هم، وقال السجستاني[(٢)] يجوز أن تجعل (ما) صلة، كأنك قلت: فأصحاب الميمنة أصحاب الميمنة، وهذا خطأ لأنه قد عُلِم أن (أصحاب الميمنة) ضد (أصحاب المشأمة) فليس في هذا فائدة، وكل كلامٍ لا فائدة فيه فهو مُحال...

قال أبو بكر: ومن حمل الآية الأولى على معنى "فأصحاب الميمنة الذين يُعطون كتبهم بأيمانهم هم أصحاب الميمنة" أي: هم أصحاب التقدم والأثرة وعلوّ المنزلة، جاز له أن يرفع "الأصحاب" الأولين بالأصحاب الآخرين، والآخرين بالأولين، وتكون (ما) توكيداً لا موضع لها من الإعراب"[(٣)].

نصّ ابن الأنباري على أنّ (ما) في الآية السابقة تحتمل وجهين:

الوجه الأول: أنّ (أصحاب) الأول مبتدأ، و(ما) ابتداء ثانٍ، وهي استفهام معناه التعجب والتعظيم، و(أصحاب) الثاني خبر (ما)، و(ما) وخبرها خبر (أصحاب) الأول، وتكرير المبتدأ هنا بلفظه مُغنٍ عن الضمير الرّابط، وهو رأي الأخفش[(٤)]، والنحاس[(٥)]، والقيسي[(٦)]،

---

(١) سورة الواقعة: ٨.

(٢) السجستاني: سهل بن محمد بن عثمان السجستاني، أبو حاتم، ممن سكن البصرة. كان إماماً في علوم القرآن واللغة والشعر، قرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين، وروى عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي. توفي سنة (٢٥٠)هـ. يُنظر: وفيات الأعيان ٢/٤٣٠ – ٤٣٤، ومعجم الأدباء ١١/٢٦٣ – ٢٦٥.

(٣) الإيضاح ٢/٩١٩ – ٩٢٠.

(٤) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ٢/٤٩١.

(٥) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٥/٣٢٠.

(٦) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢/٢٥٠.

وابن الشجري[1]، والهمذاني[2]، والقرطبي[3]، وأبي حيان[4]، والسمين الحلبي[5].

الوجه الثاني: أنّ (ما) توكيد لا موضع لها من الإعراب، و(أصحاب) الأول مبتدأ، و(أصحاب) الثاني خبر، لأن المعنى: فالذين يعطون كتابهم بأيمانهم هم أصحاب التقدم وعلو المنزلة[6].

وقد خطّأ ابن الأنباري السجستاني عندما قال: إنّ (ما) صلة، وربما أنّ السجستاني أراد الوجه الثاني الذي ذكره ابن الأنباري، ولكنه لم يُفصّل القول في الآية الكريمة.

وقد عدّ ابن الشجري هذا الضرب من التكرير: تكرير الظاهر في موضع المضمر كقوله تعالى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝﴾[7]، ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝﴾[8] والقياس: الحاقة ما هِي، لولا ما أُريد به من التعظيم والتفخيم[9].

* * * *

ويبدو لي أنّ (ما) استفهام معناه التعجب والتعظيم، فجمهور النحويين على هذا الرأي لخلوه من التكلف والتقدير. والله أعلم.

* * * *

(١) يُنظر: أمالي ابن الشجري ١/٣٧٠.

(٢) يُنظر: الفريد ٤/٤١٦.

(٣) يُنظر: تفسير القرطبي ١٧/١٩١ – ١٩٢.

والقرطبي هو: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي المالكي، من المفسرين الفقهاء. توفي بمصر سنة (٦٧١)هـ. يُنظر: شذرات الذهب ٥/٣٣٣، الأعلام ٥/٣٢٢.

(٤) يُنظر: البحر المحيط ٨/٢٠٤.

(٥) يُنظر: الدر المصون ١٠/١٩٤.

(٦) يُنظر: الإيضاح ٢/٩٢٠.

(٧) سورة الحاقة: ١، ٢.

(٨) سورة القارعة، ١، ٢.

(٩) يُنظر: أمالي ابن الشجري ١/٣٧٠.

(٢) توجيه المعربين لقوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ ۝١٠ ﴾[١]

قال ابن الأنباري: "فإن قال قائل: كيف جاز (والسابقون السابقون) ولم يجز (فأصحاب الميمنة أصحاب الميمنة)؟ قِيل له معنى قوله: (السّابقون السّابقون) (السّابقون) إلى النبي ﷺ هم السابقون إلى الجنّة. ولو قلنا: أصحاب اليمين أصحاب اليمين، لم يكن في هذا فائدة.

وقال الفراء: إن شئْت رفعت (السابقين) الأولين بالآخرين والآخرين بالأولين. وإن شئت جعلت (السابقين) الآخرين نعتاً للأولين، ورفعت الأولين بما عاد من ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١ ﴾[٢]"[٣].

يوافق ابن الأنباري الفراء في إعراب (السابقون) في الآية الكريمة، في حين اختلف المعربون في إعرابها على أربعة أقوال:

القول الأول: أنّهما مبتدأ وخبر وهو قول الفراء[٤]، ولم يُفصل القول فيه، وفيه تأويلان:

أحدهما: أنه بمعنى السابقون هم الذين اشتهرت حالهم بذلك، والتكرير فيه للتفخيم والتعظيم كما تقول: (أنت أنت)، (الناس الناس)، وهو مذهب سيبويه[٥].

الثاني: أن متعلقي السابقين مختلفان، والتقدير: والسابقون إلى الإيمان السابقون إلى الجنة، وهذا التأويل ذكره ابن الأنباري[٦]، وعليه أبو حيان[٧].

ولعل التأويل الأول أجود، لما فيه من الدلالة على التفخيم والتعظيم.

القول الثاني: أن يكون (السابقون) نعتاً للأول، والخبر جملة (أولئك المقربون)، وهو رأي الفراء الثاني[٨]، وعليه ابن الأنباري[٩].

---

(١) سورة الواقعة: ١٠.

(٢) سورة الواقعة: ١١.

(٣) الإيضاح ٢/٩١٩ – ٩٢٠.

(٤) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣/١٢٢.

(٥) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢/٢٥٠ – ٢٥١، والبحر المحيط ٨/٢٠٤.

(٦) يُنظر: الإيضاح ٢/٩١٩.

(٧) يُنظر: البحر المحيط ٨/٢٠٤.

(٨) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣/١٢٢.

(٩) يُنظر: الإيضاح ٢/٩٢٠.

وأبطل السمين الحلبي رأي الفراء بقوله: "وهذا ينبغي أنْ لا يُعرَّجَ عليه، كيف يُوْصفُ الشيءُ بلفظه وأيُّ فائدةٍ في ذلك ؟ والأقرب عندي – إنْ وردت هذه العبارةُ ممن يُعتبر – أن يكون سمّى التأكيد صفةً، وقد فعل سيبويه قريباً من هذا"(١).

القول الثالث: أن يكون (السابقون) الثاني تأكيداً لفظيّاً، و(أولئك المقربون) في موضع خبر الأول، والرابط اسم الإشارة. وهو رأي الزجاج(٢)، وابن الشجري(٣)، وأبي حيان(٤).

وقد ذكر أبو جعفر النحاس أنّ الزجاج يُعرب (السابقون) الثاني صفة للأول بقوله: "وأبو إسحاق يذهب إلى أن فيه تقديرين في العربية: أحدهما: أن يكون (السابقون) الأول مرفوعا بالابتداء، والثاني من صفته"(٥).

وقد أخطأ أبو جعفر بنسبة هذا القول للزجاج.

القول الرابع: "أن يكون (السابقون) على تقدير (ما) مثل (ما) في أصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، أو (الحاقة) و(القارعة) أي والسابقون ما السابقون، وحكمه في الإعراب حكم ما سبق"(٦).

القول الخامس: "أن يكون الوقفُ على قوله "والسابقون" ويكون قوله "السابقون، أولئك المقرّبون" ابتداءً وخبراً، وهذا يقتضي أن يُعطف (والسابقون) على ما قبله، لكن لا يليق عَطْفُه على ما قبله ويليه، وإنما يليق عطفه على (أصحاب الميمنة) كأنه قيل: وأصحاب الميمنة ما أصحابُ الميمنة، والسابقون، أي: ما السابقون تعظيماً لهم، فيكون شركاءَ لأصحاب الميمنة في التعظيم، ويكون قوله على هذا ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ ﴾(٧) اعتراضاً بين المتعاطفين. وفي هذا الوجه تكلُّفٌ كثير جداً"(٨).

---

(١) الدر المصون ١٩٦/١٠.

(٢) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٠٨/٥ – ١٠٩.

(٣) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٣٧٤/١.

(٤) يُنظر: البحر المحيط ٢٠٤/٨.

(٥) إعراب القرآن للنحاس ٣٢١/٥.

(٦) الفريد ٤١٧/٤.

(٧) سورة الواقعة: ٩.

(٨) الدر المصون ١٩٦/١٠.

وهذا ما ذكره السمين الحلبي، ولا أعلم هل هو رأيه أم نقله عن أحد النحاة.

* * * *

هذه مجمل الأقوال في إعراب (السابقون) فتبين — والله أعلم — أن (السابقون) الثاني تأكيدٌ لفظي، وجملة (أولئك المقربون) خبر (السابقون) الأول، والرابط هو اسم الإشارة، كقوله تعالى: ﴿ **وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ**﴾[1]، وهو رأي الزجاج.

والله تعالى أعلم بالصواب

* * * *

(١) سورة الأعراف: ٢٦، والآية بتمامها: ﴿ **يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِي سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ..** ﴾ .

(٣) الأوجه الإعرابية لـ(ذلكم) في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٨﴾﴾[(١)].

قال ابن الأنباري: "وقوله عزّ وجل: (ذلكمُ وأنّ الله مُوهِنُ كَيْدِ الكافرين) في (ذلكم) وجهان: أحدهما أن يكون في موضع نصب على معنى (فعل ذلكم)، ويكون في موضع رفع على معنى (هو ذلكم) أو (ذلكم الشأن ذلكم الأمر)، قال الشاعر: [(٢)]

ذاكَ وإنّي علـى جَـاري لَـذُو حَـدَبٍ ... أَحْنُـو عليـهِ كمـا يُحْنَى على الجَـارِ[(٣)]

أراد: (ذاك الأمر، ذاك الشأن) فإذا رفعت (ذلكم) بمُضمَر حسُن أَن تقف عليه ثم تبتدئ (وأَنّ الله مُوهن) على معنى (وذلكم أنّ الله موهن)، (موهِنُ كَيْدِ الكافرين) تام"[(٤)].

الواضح من كلام ابن الأنباري أنّه يجيز وجهين في (ذلكم):

الوجه الأول: أنّ (ذلكم) في محل نصب بفعل مضمر تقديره (فعل ذلكم)، وتابعه الهمذاني[(٥)].

الوجه الثاني: أنّ (ذلكم) في محل رفع، وللمعربين فيه قولان:

القول الأول: أن يُرفع على الابتداء أي: ذلكم الأمر، والخبر محذوف ونسبه السمين الحلبي إلى الحوفي[(٦)]، وقال: "والأحسن أن يُقدّر الخبر: ذلكم البلاءُ حقٌّ وحتمٌ"[(٧)]. واختاره الهمذاني[(٨)].

وقد استشهد ابن الأنباري على وجه الرفع بقول الشاعر:

---

(١) سورة الأنفال: ١٨.

(٢) قائله: الأحوص، والبيت من البسيط.

والأحوص هو: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، من بني ضبيعة، شاعر هجاء، صافي الديباجة، من طبقة جميل بن معمر ونصيب. توفي سنة (١٠٥)هـ. يُنظر: الشعر والشعراء ٢٠٤، والأعلام ١١٦/٤.

(٣) يُنظر: البيت في: ديوانه ١٠٨، والكتاب ١٢٦/٣، والأغاني ١٦٨/٤، وخزانة الأدب ٢٦٨/١٠.

اللغة: (الحدب): العطف وكذلك الحنو. يُنظر: تاج العروس (حدب) ٢٤٧/٢.

(٤) الإيضاح ٦٨١/٢ – ٦٨٢.

(٥) يُنظر: الفريد ٤١٣/٢.

(٦) الحوفي هو: علي بن إبراهيم بن سعيد، أبو الحسن الحوفي، نحوي، من العلماء باللغة والتفسير. من أهل الحوف (بمصر). توفي سنة (٤٣٠)هـ. يُنظر: وفيات الأعيان ٣٣٢/١، وبغية الوعاة ٣٢٥.

(٧) الدر المصون ٥٨٧/٥.

(٨) يُنظر: الفريد ٤١٣/٢.

ذاكَ وإنّي علـى جَـارِي لَـذُو حَـدَبٍ أَحْنُـو عليـهِ كمـا يُحْـنَى علـى الجَـارِ

فاسم الإشارة في البيت مبتدأ لخبر محذوف، والتقدير: ذاك الأمر.

القول الثاني: أن يكون خبر مبتدأ مقدر، والتقدير: الأمر ذلكم. وهو قول سيبويه[١]، واختاره الزمخشري[٢]، والعكبري[٣]، والرضي[٤]، وأبو البركات الأنباري[٥].

على أنّ هناك من المعربين من اكتفى بالقول بوجه واحد دون أن يفصل القول فيه، وهو وجه الرفع، ومنهم الثعالبي[٦] حيث قال: "وموضع (ذلكم) من الإعراب رفع"[٧].

* * * *

والذي أراه أنّ أسم الإشارة يفتتح به الكلام لمقاصد يجمعها التنبيه على أهمية ما يرد بعده كقوله تعالى: ﴿ هَـٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّـٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴾[٨]، ويجيء في الكلام الوارد تعليلا كقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ ﴾[٩].

وعليه فاسم الإشارة في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيۡدِ ٱلۡكَـٰفِرِينَ ﴾[١٠] مبتدأ حذف خبره. والله أعلم

* * * *

---

(١) يُنظر: الكتاب ٣/١٢٥.

(٢) يُنظر: الكشاف ٤٠٨.

والزمخشري هو: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. توفي سنة (٥٣٨)هـ. يُنظر: وفيات الأعيان ٢/٨١، والأعلام ٧/١٧٨.

(٣) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ١٧٦.

(٤) يُنظر: شرح الرّضي على الكافية ٤/٣٤٤.

(٥) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١/٣٢٧.

(٦) هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، من اللغويين الأدباء. توفي سنة (٤٢٩)هـ. يُنظر: وفيات الأعيان ٣/١٧٨ – ١٨٠، وشذرات الذهب ٣/٢٤٦ – ٢٤٧.

(٧) تفسير القرطبي ٣/١٢٢.

(٨) سورة ص: ٥٥.

(٩) سورة آل عمران: ١٨٢.

(١٠) سورة الأنفال: ١٨.

(٤) توجيه المعربين لقوله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ ﴾ [(١)]

قال ابن الأنباري: "ثم تبتدئ: (سَواءٌ عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون) فترفع (سواء) بمعنى الفعلين اللذين بعدها، كأنك قلت: (سواء عليكم دعاؤكم أو صمتكم).

قال أبو بكر: سألت أبا العباس أحمد بن يحيى عن هذا فقال: (سواء) مرفوعة بمُضمر إذا قلت: (سواء عليّ أقمتَ أم قعَدْت) فهو مرفوع بإضمار (إن قمْت أو قعدت فهو سواءٌ عَليّ) "[(٢)].

فالواضح من كلام ابن الأنباري أن تكون (سواءٌ) خبراً مقدماً، وجملة (أدعوتموهم أم أنتم صامتون) في موضع المبتدأ.

وقد اختلف المعربون في إعراب (سواء) على عدة أقوال هي:

أولاً: أنّ (سواء) مبتدأ، وجملة (أدعوتُموهُم أم أنتم صامتون) في موضع الفاعل على تأويل الجملة بالمفرد، فيكون التقدير: دعْوتكم وصمتكم، وسدت هذه الجملة مسدّ الخبر، وهو قول الزجاج[(٣)]، وعليه النّحاس[(٤)]، والعكبري[(٥)].

ثانياً: أنّ (سواء) خبر مقدم، وجملة (أدعوتموهم أم أنتم صامتون) في موضع المبتدأ، وهو قول ثعلب[(٦)]، ورأي ابن الأنباري السابق، واختاره الزمخشري[(٧)]، والكيشي[(٨)], وأبو حيان[(٩)]، والسمين الحلبي[(١٠)].

---

(١) سورة الأعراف: ١٩٣، والآية بتمامها: ﴿ وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمۡۚ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ ﴿١٩٣﴾ ﴾.

(٢) الإيضاح ٢/٦٧٤ – ٦٧٥.

(٣) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/٧٧.

(٤) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ١/١٣٤.

(٥) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ١٦.

(٦) يُنظر: الإيضاح ٢/٦٧٥.

(٧) يُنظر: الكشاف ٤١، والمفصّل في صنعة الإعراب ٥٤.

(٨) يُنظر: الإرشاد إلى علم الإعراب ١٢٢.

والكيشي هو: شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد اللطيف القرشي الكيشي، درس بالمدرسة النظامية ببغداد، وتوفي بشيراز سنة ٦٩٥هـ. وله الإرشاد إلى علم الإعراب. يُنظر: الوافي بالوفيات ٢/١٤١.

(٩) يُنظر: ارتشاف الضرب ٤/٢٠٠٦.

(١٠) يُنظر: الدر المصون ١/١٠٥.

وقد أبطل هذا الوجه ابن عمرون[١] وحجته أنّ المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب التقديم[٢].

وقد أجاب عليه ابن هشام الأنصاري بقوله: "وأما شُبْهته فجوابُها أنّ الاستفهام هنا ليس على حقيقته، فإن أجاب بأنه كذلك في نحو: (علمت أزيدٌ قائم)، وقد أبقى عليه استحقاق الصّدْريَّة بدليل التعليق، قلنا: بل الاستفهام مُراد هنا، إذ المعنى علمت ما يجاب به قولُ المستفهم أزيد قائم، وأما في الآية ونحوها فلا استفهام ألبتة، لا من قبل المتكلّم ولا غيره"[٣].

ثالثاً: أنّ (سواء) خبر المبتدأ المقدر، وجملة (أقمت أم قعدت) في موضع الفاعل، وهو مذهب الأخفش[٤]، وقد نفى ابن الشجري أن تكون جملة (أقمت) خبراً لسواء، لأنها جملة خالية من عائد إلى (سواء) ظاهر أو مقدر[٥].

رابعاً: أنّ (سواء) مبتدأ، والخبر محذوف دلّ عليه الاستفهام تقديره جواب هذا الاستفهام، وهو رأي ابن عاشور[٦].

* * * *

وبناءً عليه فلعل الأرجح هو قول ثعلب، وهو أن تكون (سواء) خبراً مقدماً، والجملة بعده في موضع المبتدأ على تأويلها بالمفرد، وذلك لأنّه قد ورد تقديم الخبر على المبتدأ في كثير من الآيات الكريمات، وكلام العرب، ومنها قوله تعالى: ﴿ **سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ** ﴾[٧]، وقوله تعالى: ﴿ **سَوَآءً مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡ** ﴾[٨]. والله أعلم

* * * *

---

(١) يُنظر: حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ٣٨٦/١.

ابن عمرون هو: جمال الدين محمد بن محمد بن أبي علي بن أبي سعد بن عَمْرون الحلبي، إمام النحو بحلب، تلميذ الموفق بن يعيش، وتخرج به أئمة كشيخنا بهاء الدين بن النحاس. توفي سنة (٦٤٩)هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء ٢٥١/٢٣، والوافي بالوفيات ١٩٧/١.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه ٣٨٦/١.

(٣) حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ٣٨٧/١ – ٣٨٨.

(٤) يُنظر: رأي الأخفش في: ارتشاف الضرب ٢٠٠٦/٤، والأشموني ٣٧٢/٢.

(٥) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٤٠٦/١.

(٦) يُنظر: التحرير والتنوير ٢٥١/١.

(٧) سورة البقرة: ٦.

(٨) سورة الجاثية: ٢١.

(٥) الاختلاف في إعراب (عوان) في قوله تعالى: ﴿ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾[١]

قال ابن الأنباري: "ثم تبتدئ فتقول: (عوانٌ بين ذلك) أي: هي عوان بين الكبيرة والصغيرة، وهذا قول الفراء. وقال الأخفش العوان مرفوعة على النعت لـ(البقرة)، كأنّه قال: إنها بقرة عوان، وهذا غلط لأنها إذا كانت نعتاً لها وجب تقديمها إليها. فلمّا لم يحسن أن تقول: "إنّها بقرة عوان بين ذلك لا فارض ولا بكر" لم يجز قوله لأنّ ذلك كناية عن الفارض والبكر، فلا يتقدم المكنّى على الظاهر، فلمّا بطل في التقدم بطل في التأخر"[٢].

يرى ابن الأنباري أن (عوان) لا تكون إلاّ خبراً لمبتدأ محذوف؛ لأنّ قوله (بين ذلك)، كناية عن الفارض والبكر، فلا يجوز أن يكون متقدماً عليهما.

وقد اختلف المعربون في إعراب (عوان) في الآية السابقة على ثلاثة مذاهب هي:

المذهب الأول: أنّ (عوان) خبر لمبتدأ محذوف أي: هي عوانٌ، وهو رأي الفراء[٣]، والنحاس[٤]، وابن عطية[٥].

المذهب الثاني: أنّ (عوان) نعت للبقرة، وهو ما ذهب إليه الأخفش[٦].

المذهب الثالث: يرى جواز الجمع بين المذهبين السابقين، وهو رأي القيسي[٧]، والعكبري[٨]،

---

(١) سورة البقرة: ٦٨، والآية بتمامها: ﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾.

(٢) الإيضاح ٥٢٠/١.

(٣) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٤٤/١.

(٤) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ١٨٥/١.

(٥) يُنظر: المحرر الوجيز ٩٩.

وابن عطية هو: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن تمام بن عطية الغرناطي، كان فقيهاً عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير، نحوياً لغوياً أديباً، صنف تفسير القرآن. توفي (٥٤٢)هـ. يُنظر: بغية الوعاة ٧٣/٢.

(٦) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ١٠٣/١.

(٧) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ١٣٧/١ – ١٣٨.

والقيسي هو: مكي بن أبي طالب حَمُّوش بن محمد الأندلسي القيسي، أبو محمد، مقرئ، عالم بالتفسير والعربية. توفي في قرطبة سنة (٤٣٧)هـ. يُنظر: وفيات الأعيان ١٢١/٢، والأعلام ٢٨٦/٧.

(٨) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٢٩.

والسمين الحلبي[1].

والأرجح عندهم أن ترفع (عوان) على إضمار مبتدأ وذلك لبعد المنعوت.

* * * *

ويظهر لي أنّ أصحاب المذهب الثالث على حق، لأنّ المنعوت وهو (بقرة) جاء نكرة وقد تعددت أوصافه، فيتعين في الوصف الأول الإتباع، ويجوز في الباقي القطع[2].

والله أعلم بالصواب

* * * *

(١) يُنظر: الدر المصون ٤٢١/١.

(٢) يُنظر: أوضح المسالك: ٢٨٣/٣.

(٦) مُسَوّغ الابتداء بـ(كتاب) من قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾ [(١)]

قال ابن الأنباري: "الوقف على (المص) حسن ثم تبتدئ: (كتاب أنزل إليك) على معنى (هذا كتابٌ أُنزِل إليك) أنشد الفرّاء: [(٢)]

فَبعثْتُ جاريَتي فقلْتُ لها اذْهبي ... قولي مُحِبُّكِ هائماً مَخْبولا[(٣)]

أراد: قولي هذا مُحبّك، ويجوز أن يُرفع (الكتاب) بـ(المص) فلا يحسن الوقف على (المص) من هذا الوجه.

قال أبو بكر: سألت أحمد بن يحيى عن هذا فقال: إذا رفعْتَ ما بعد الهِجاء به فالهجاء مرتفع به. وإذا رفعْتَ ما بعد الهجاء بمُضمَر أضمرت للهجاء ما يرفعه"[(٤)].

اكتفى ابن الأنباري في توجيه رفع (كتاب) بذكر رأي الفراء وثعلب، ولقد وجه المعربون رفع (كتاب) على ثلاثة أوجه:

الأول: (كتاب) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هذا أو هو كتاب)، وهذا الرأي نقله ابن الأنباري عن ثعلب، واستشهد على رأيه بقول الشاعر:

فَبعثْتُ جاريَتي فقلْتُ لها اذْهبي ... قولي مُحِبُّكِ هائماً مَخْبولا

والتقدير: هذا مُحبُّك.

وهو رأي الكسائي[(٥)]، والزجاج[(٦)]، والزمخشري[(٧)]، والعكبري[(٨)]، وابن يعيش

---

(١) سورة الأعراف: ٢، والآية بتمامها: ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٌ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢﴾.

(٢) قائله: جميل بن معمر وليس في ديوانه، والبيت من الكامل.

وجميل بن معمر هو: جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمرو، شاعر، من عشاق العرب. افتتن ببثينة، من فتيات قومه، فتناقل الناس أخبارهما. شعره يذوب رقة، وأكثره في النسيب والغزل والفخر. توفي في مصر سنة (٨٢)هـ. يُنظر: الشعر والشعراء ٣١٥، وخزانة الأدب ١/١٩٠.

(٣) يُنظر البيت في: الزاهر ٢/٣٠٧.

(٤) الإيضاح ٢/٦٤٩ – ٦٥٠.

(٥) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١/٣٦٨.

(٦) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/٢١٤.

(٧) يُنظر: الكشاف ٣٥٥.

(٨) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ١٥٩.

الصنعاني[1]، والسمين الحلبي[2].

الثاني: رُفع (كتاب) بحروف الهجاء التي قبله، فكأنّ الألف واللام والميم والصاد من حروف المقطّع كتابٌ أنزل إليك مجموعاً. ذكره الفراء[3]، ونقله العكبري[4]، والسمين الحلبي[5].

واحتج الفراء على صحة هذا الوجه بقوله: "كما أنّك: تقول: أ ب ت ث ثمانية وعشرون حرفاً، فتكتفي بأربعة أحرف من ثمانية وعشرين.

فإن قلت: إنّ ألف ب ت ث قد صارت كالاسم لحروف الهجاء؛ كما تقول: قرأت الحمد، فصارت اسما لفاتحة الكتاب. قلت: إنّ الذي تقول ليقع في الوَهْم، ولكنك قد تقول: ابني في أ ب ت ث، ولو قلت في حاط لجاز ولعلمت بأنه يريد: ابني في الحروف المقطّعة. فلمّا اكتفى بغير أوّلها علمنا أنّ أوّلها ليس لها باسم وإن كان أوّلها آثر في الذكر من سائرها"[6].

وقد ردّ الزجاج هذا الوجه لأسباب منها: [7]

١- أنّ هذا الوجه لو كان كما وصف لكان بعد هذه الحروف أبداً ذكر الكتاب؛ فقوله: ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[8] يدل على أنّ (الم) لا رافع لها على قوله، وكذلك: ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ ﴾[9]، وكذلك: ﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢

(١) يُنظر: التهذيب الوسيط في النحو ١١٦.

وابن يعيش الصنعاني هو: سابق الدين محمد بن علي بن أحمد بن يعيش الصنعاني النحوي، كان من أكبر علماء اليمن، وهو صاحب مؤلفات كثيرة، وأكثر نبوغة في علوم العربية. توفي سنة (٦٨٠)هـ. يُنظر: تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ٣٠١/٥، ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ٢١، ٣٧٨.

(٢) يُنظر: الدر المصون ٢٤١/٥.

(٣) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣٦٨/١.

(٤) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ١٥٩.

(٥) يُنظر: الدر المصون ٢٤١/٥.

(٦) معاني القرآن للفراء ٣٦٨/١.

(٧) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣١٤/٢.

(٨) سورة آل عمران، ١، ٢ والآية بتمامها: ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۝٢ ﴾ .

(٩) سورة يس: ١، ٢.

﴿كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيۡكَ﴾[1]، وقوله: ﴿حمٓ ۝ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾[2].

٢- أنّ التقدير يكون: الم بعض حروف كتاب أُنزل إليك، فيكون قد أضمر المضاف وما أُضيف إليه، وهو ليس بجائز.

الثالث: (كتاب) مبتدأ، خبره (أُنزل إليك)، وهو رأي الأخفش[3]، وابن عاشور[4].

ويرى ابن عاشور أن (كتاب) وقع مبتدأ وهو نكرة لأمور هي: [5]

١- أُريد به النوع لا الفرد فلم يكن في الحكم عليها إبهام وذلك كقولهم: رجلٌ جاءني، أي لا امرأة.

٢- أو أُريد به التعظيم كقولهم: "شرٌ أهر ذاناب"[6] أي شر عظيم... أي هو كتابٌ عظيم تنويها بشأنه فصار التنكير في معنى التوصيف.

٣- أو أريد بالتنكير التعجيب من شأن هذا الكتاب في جميع ما حف به من البلاغة والفصاحة.

* * * *

ولعل الأرجح رأي الأخفش وهو أن (كتاب) مبتدأ، وخبره (أُنزل إليك) لأنّ وقوع المبتدأ نكرة لا يمنعه القياس ولا السماع عند حصول الفائدة في المعنى. والله أعلم.

* * * *

---

(١) سورة الشورى: ١ – ٣.

(٢) سورة الدخان: ١ – ٣.

(٣) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ٢٩٣/٢.

(٤) يُنظر: التحرير والتنوير ١٠/٨ – ١١.

ابن عاشور هو: محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور، نقيب أشراف تونس، وكبير علمائها. توفي بتونس سنة (١٢٨٤)هـ. يُنظر: الأعلام ١٧٣/٦.

(٥) يُنظر: المصدر نفسه ١١/٨.

(٦) يُنظر المثل في: مجمع الأمثال للميداني ٣٧٠.

اللغة: (هرّ) يُقال (أهره) إذا حمله على الهرير. يُنظر: القاموس المحيط (هرر) ٤٩٧.

(٧) مُسوغ الابتداء بـ(وصية) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم ﴾ [١].

قال ابن الأنباري: "وابتدأ (وصيةٌ لأزواجهم) على معنى (هي وصِيّة لأزواجهم) ويجوز أن ترفع على معنى (لأزواجهم وصية) لأنها في قراءة[٢] ابن مسعود[٣]، (والوصية لأزواجهم). وكذلك تبتدئ (وصيةً) بالنصب على معنى (لِيوصُوا وصية)"[٤].

وجه ابن الأنباري إعراب (وصية) إلى وجهين:

الأول: رفع (وصية)؛ فتكون خبراً لمبتدأ محذوف، أو مبتدأ وخبره (لأزواجهم).

الثاني: نصب (وصية) على معنى (ليوصُوا وصيةً).

وقد وجه المفسرون والنحويون إعراب (وصية) على النحو الآتي:

أولاً: توجيه الرفع:

١- (وصية) مبتدأ، وهي نكرة موصوفة في المعنى، والتقدير: وصية منهم، أو من الله على اختلاف القولين في الوصية، وخبر هذا المبتدأ قوله (لأزواجهم)، والجملة من (وصية لأزواجهم) في موضع الخبر عن (الذين)، وهو رأي الأخفش[٥].

٢- (وصية) مبتدأ، و(لأزواجهم) صفة، والخبر محذوف تقديره: فعليهم وصية لأزواجهم، وهو رأي الزجاج[٦]، والنحاس[٧]، ومكي القيسي[٨]،

---

(١) سورة البقرة: ٢٤٠، والآية بتمامها: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ غَيۡرَ إِخۡرَاجٖ... ﴾ .

(٢) قرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع. يُنظر: حجة القراءات ١٣٨، وتقريب النشر ١٣٠.

(٣) ابن مسعود هو: عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي، من أكابر الصحابة – رضي الله عنهم – وأقربهم من رسول الله ﷺ ، من السابقين إلى الإسلام، أول من جهر بالقرآن، خادم النبي ﷺ وصاحب سره، ولي بعد وفاته – عليه الصلاة والسلام – مال الكوفة، ثم قدم على عثمان في المدينة، وبها توفي سنة (٣٢)هـ.

يُنظر: الإصابة ٣٦٠/٢، وغاية النهاية ٤٥٨/١.

(٤) الإيضاح ٥٥٤/١.

(٥) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ١٧٨/١.

(٦) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٢١/١.

(٧) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٧٤/١.

(٨) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ١٧١/١.

والعكبري[1]، والقرطبي[2].

٣- أن ترفع (وصية) بفعل محذوف تقديره: كُتب عليهم وصية. وقد نسبه أبو حيان لبعض النحاة، ورد هذا الوجه بقوله: "وينبغي أن يحمل ذلك على أنه تفسير معنى لا تفسير إعراب، إذ ليس هذا من المواضع التي يُضمر فيها الفعل"[3].

٤- أنّ (الذين) مبتدأ على حذف مضاف من الأول تقديره: وصية الذين يتوفون، أو وحكم الذين يتوفون، وهو رأي الزمخشري[4].

٥- أنّ (الذين) مبتدأ على حذف مضاف من الثاني، تقديره: (والذين يتوفون أهل وصية) وهو رأي الزمخشري أيضاً[5].

واعترض أبو حيان هذا الرأي فقال: "ولا ضرورة تدعو بنا إلى ادّعاء هذا الحذف"[6].

٦- "في حرف ابن مسعود (الوصية لأزواجهم)، وهو مرفوع بالابتداء، ولأزواجهم الخبر أو خبر مبتدأ محذوف، أي عليهم الوصية"[7].

وقراءة ابن مسعود هي حجة أصحاب الوجه الأول[8].

ثانياً: توجيه النصب:

١- أنّ (الذين) مرفوع بفعل مبني للمفعول يتعدّى لاثنين، تقديره: وأُلْزِم الذين يُتَوَفّوْن، ويكون نصب (وصية) على أنها مفعول ثانٍ لأُلْزِم، وهو رأي الزمخشري[9].

٢- أنّ (الذين) فاعل فعل محذوف تقديرهُ: وَلْيُوصِ الذين، ويكون نصب (وصية) على المصدر[10].

---

(١) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٦٠.

(٢) يُنظر: تفسير القرطبي ٣/٢٢٥.

(٣) البحر المحيط ٢/٢٥٤.

(٤) يُنظر: الكشاف ١٤٠.

(٥) يُنظر: المصدر نفسه ١٤٠.

(٦) البحر المحيط ٢/٢٥٤.

(٧) المصدر نفسه ٢/٢٥٤.

(٨) يُنظر: تقريب النشر ١٣٠.

(٩) ينظر: الكشاف ١٤٠.

(١٠) يُنظر: البحر المحيط ٢/٢٥٤.

وهذان الرأيان ضعفهما السمين الحلبي بقوله: "وهو والذي قبله ضعيفان؛ لأنه ليس من مواضع إضمار الفعل"[١].

٣- أنّ (الذين) مبتدأ وخبره محذوف، وهو الناصب لوصية تقديره: والذين يُتوفّون يُوصُون وصية، وهو الرأي الثاني للزجاج[٢]، والعكبري[٣]، والقرطبي[٤].

وقيل: التقدير (أوصى الله وصية) نقله القرطبي[٥].

* * * *

ولعلّ أرجح الأوجه في قراءة الرفع هو أنّ تكون (وصية) مبتدأً ثانياً، و(لأزواجهم) خبر المبتدأ الثاني، وإنما سوغ الابتداء بـ(وصية) وهي نكرة، كونها موصوفة تقديرا.

وهو نظير قولهم: (السمنُ منوانِ بدرهمٍ) تقديره: منوان منه. ويرى ابن عطية المسوغ للابتداء بها كونها في موضع تخصيص، قال: "كما حَسُن أن يرتفع: (سلامٌ عليك) و(خيرٌ بين يديك) لأنها موضع دعاءٍ"[٦].

ويظهر لي أنّ أرجح الأوجه في قراءة النصب هو نصب (وصية) على تقدير: يوصون وصية، لأنّ أغلب النحاة على هذا الوجه. والله أعلم

* * * *

(١) الدر المصون ٥٠٢/٢.

(٢) يُنظر: معاني القرآن للزجاج ٣٢١/١.

(٣) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٦٠.

(٤) يُنظر: تفسير القرطبي ٢٢٥/٣.

(٥) يُنظر: المصدر نفسه ٢٢٥/٣.

(٦) يُنظر: المحرر الوجيز ٢٤١/٢.

(٨) **الأوجه الإعرابية في (بلاغ) في قوله تعالى: ﴿بَلَٰغٌۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾**[(١)]

قال ابن الأنباري: "كما قال: (بلاغٌ فهل يُهْلَكُ إلاّ القومُ الفاسقون) فرفع (البلاغ) بإضمار (ذلك بلاغ، وهو بلاغ). ويجوز في العربية (بلاغاً) بالنصب[(٢)]، و(بلاغٍ) بالخفض[(٣)].

فمن نصبه ردَّه على قوله: (لم يلبثوا إلاّ ساعةً بلاغاً)، ومن خفض ردّه على قوله: (من نهارٍ بَلاغٍ). ولا يجوز لأحد أن يقرأ بهذين الوجهين لأنهما لا إمام لهما. وأنشد الفراء في الإضمار:[(٤)]

فبعْثتُ جاريتي فقلتُ لها اذْهَبي ... قُولي محبُّكِ هائِماً مخبولا

أراد: قولي هذا محبُّك، فأضمر (هذا). ومثله قول سيدي ومولاي وهو أصدق قيلا: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[(٥)] رفع (البراءة) بإضمار (هذه براءة) "[(٦)].

يرى ابن الأنباري في (بلاغ) جواز الأوجه الثلاثة؛ الرفع، والنصب، والجر، وهي الجائزة عند أكثر المعربين، وسأفصل القول فيها على النحو الآتي:

اختلف المعربون في إعراب (بلاغ) على خمسة أقوال هي:

القول الأول: أنّ (بلاغ) خبر مبتدأ محذوف تقديره: تلك الساعة بلاغٌ، إذ كان معناه: "لم يلبثوا إلاّ ساعة من نهار ذلك لُبْثُ بلاغ، بمعنى: ذلك بلاغ لهم في الدنيا إلى أجلهم، ثم حذفت ذلك لُبْثُ، وهي مرادة في الكلام اكتفاء بدلالة ما ذكر من الكلام عليها"[(٧)].

---

(١) سورة الأحقاف: ٣٥، والآية بتمامها: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٌۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾.

(٢) في مختصر ابن خالويه (١٤٠) قراءة الحسن وأبي عمرو الهذلي، وفي المحتسب (٣١٧/٢) الحسن، وفي تفسير القرطبي (٢١٤/١٦) عيسى بن عمرو الحسن، وزاد في البحر المحيط (٦٨/٨)، وفتح القدير (٢٧/٥) زيد بن علي.

(٣) في البحر المحيط (٦٨/٨) قراءة الحسن، وفي تفسير القرطبي (٢١٤/١٦) ويجوز في العربية.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) سورة التوبة: ١، والآية بتمامها: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١﴾﴾.

(٦) الإيضاح ٣١٤/١ – ٣١٥.

(٧) تفسير الطبري ٧٤٣٠/٩.

أو يكون تقديره: هذا، أي: "هذا القرآن والتذكير بلاغ لهم وكفاية"[١]. وهو رأي الأخفش[٢]، والزجاج[٣]، والنحاس[٤]، وابن جني[٥]، ومكي القيسي[٦]، والهمذاني[٧]، وابن عاشور[٨].

وهذا القول أجازه ابن الأنباري، واستدل عليه بما يأتي:

- قوله تعالى: ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[٩]، أي: (هذه براءةٌ).
- وقول الشاعر:[١٠]

فبعثْتُ جاريتي فقلت لها اذهبي ... قُولي محبُّكِ هائِماً مخبولا

والتقدير: قولي هذا محبُّك.

القول الثاني: أنّ (بلاغ) مبتدأ، والخبر قوله: (لهم) الواقع بعد قوله: (ولا تستعجل) أي: لهم بلاغٌ، فيُوقف على (فلا تستعجل)، ونسبه أبو حيان[١١] لأبي مجلز[١٢].

واعترض أبو حيان على هذا وضعفه[١٣]، وتابعه السمين الحلبي[١٤]، ويرجع وجه الضعف عندهما لأمرين:

الأول: أنّ فيه تفكيك الكلام بعضه عن بعض، لأنّ (لهم) متعلق بـ(فلا تستعجل).

---

(١) المصدر نفسه ٧٤٣٠/٩.

(٢) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ٤٧٩/٢.

(٣) يُنظر: معاني القرآن للزجاج ٤٤٨/٤.

(٤) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ١٦٢/٥.

(٥) يُنظر: المحتسب ٣١٧/٢.

(٦) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢١٣/٢.

(٧) يُنظر: الفريد ٣٠٣/٤.

(٨) يُنظر: التحرير والتنوير ٦٨/١٠.

(٩) سورة التوبة: من الآية ١.

(١٠) سبق تخريجه.

(١١) يُنظر: البحر المحيط ٦٨/٨.

(١٢) أبو مِجْلز هو: لاحق بن حميد بن شيبة بن خالد بن كثير السّدُوسي. من أهل البصرة، يروي عن ابن عمر وابن عباس، وأنس رضي الله عنهم. توفي سنة (١٠٦)هـ. يُنظر: الأنساب للسمعاني ٣٦/٣، والوافي بالوفيات ٢٩٦/٢٤.

(١٣) يُنظر: البحر المحيط ٦٨/٨.

(١٤) يُنظر: الدر المصون ٦٨١/٩.

الثاني: اعتراض الجملة التشبيهية ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ﴾ [(١)] بين الخبر والمبتدأ.

ولا أرى أنّ الاعتراض سبب في الضعف لأنه قد شاع في كلام العرب واتسع، قال أبو علي الفارسي في ذلك: "لأن الاعتراض قد شاع في كلامهم واتسع وكثر،... فلذلك جاء بين الصلة والموصول، والفعل والفاعل، والابتداء والخبر، والمفعول وفعله، وغير ذلك"[(٢)].

القول الثالث: أن يُنصب (بلاغ) على المصدر، وهو رأي الزجاج، فقد قال: "والنصب في العربية جيدٌ بالغٌ إلا أنه يخالف المصحف، وبلاغاً على معنى يبلغون بلاغاً، كما قال: ﴿ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [(٣)]، منصوبٌ على معنى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ ﴾ [(٤)]، تأويله: كتب الله ذلك كتاباً"[(٥)].

القول الرابع: أن يكون (بلاغ) نعتاً منصوباً لـ(ساعة)، وهو ما ذكره ابن الأنباري.

القول الخامس: أن يكون (بلاغ) نعتاً مجروراً لـ(نهار)، وهو ما ذكره ابن الأنباري أيضاً. ونقله العكبري[(٦)]، والقرطبي[(٧)].

وقد أجاز مكي القيسي نصب (بلاغ) بالوجهين، فقال: "قُرِئَ (بلاغاً) بالنصب على المصدر أو على النعت لـ(ساعة) جاز"[(٨)].

---

(١) سورة الأحقاف: من الآية ٣٥.

(٢) المسائل الحلبيات ١٤٣.

(٣) سورة النساء: من الآية ٢٤.

(٤) سورة النساء: من الآية ٢٣.

(٥) معاني القرآن للزجاج ٤/٤٤٨.

(٦) يُنظر: إعراب القراءات الشواذ ٢/٤٨٢.

(٧) يُنظر: تفسير القرطبي ١٦/٢١٤.

(٨) مشكل إعراب القرآن ٢/٢١٣.

وعلق السمين الحلبي على قوله هذا فقال: "قد قُرئ به وكأنّه لم يطلع على ذلك"[١].

*　*　*　*

ولعل أرجح الأقوال هو أن يكون (بلاغٌ) خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره: هذا بلاغٌ، وذلك أنّ حذف المبتدأ جائز قياساً وسماعاً إذ دل السياق عليه.

قال الزمخشري: ويجوز حذف أحدهما عند الدلالة قال الله تعالى: ﴿ **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** ﴾[٢]"[٣].

وقال الشريف عمر الكوفي[٤]: "أمّا حذف المبتدأ فإنّه كثير"[٥].

وقد وردت شواهد كثيرة على حذف المبتدأ في القرآن الكريم، وفي كلام العرب منها:

١- قال تعالى: ﴿ **لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ** ﴾[٦]، التقدير — والله أعلم — تقلبهم متاعٌ قليل.

٢- قال تعالى: ﴿ **سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا** ﴾[٧]، والتقدير: هذه سورة.

ويقوي هذا الوجه أيضا ما ذكره ابن عاشور: "والجملة مستأنفة استئنافاً ابتدائياً"[٨].

والله أعلم

*　*　*　*

---

(١) الدر المصون ٣١٧/٢.

(٢) سورة يوسف: ١٨، والآية بتمامها: ﴿ **وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾** ﴾.

(٣) أنموذج الزمخشري ٢٠٩/١. ويقصد بـ(أحدهما) المبتدأ والخبر.

(٤) الشريف عمر هو: عمر بن إبراهيم بن محمد الحسيني العلوي، أبو البركات، من رجال الحديث واللغة، له تصانيف حسنة في النحو وغيره، منها (شرح اللمع لابن جني). توفي سنة (٥٣٩)هـ. يُنظر: نزهة الألباء ٢٩٥ — ٢٩٧، وإنباه الرواة ٣٢٤/٢ — ٣٢٧.

(٥) البيان في شرح اللمع ١١٨.

(٦) سورة آل عمران: ١٩٦ — ١٩٧.

(٧) سورة النور: ١، والآية بتمامها: ﴿ **سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾** ﴾.

(٨) التحرير والتنوير ٦٨/١٠.

(٩) الأوجه الإعرابية في (نزاعة) في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝﴾[١]

قال ابن الأنباري: "وقوله تعالى: (كلاّ إنّها لظى، نزاعة للشوى) قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم في رواية أبي بكر عنه والأعمش، وأبو عمرو وحمزة والكسائي: (نزاعةٌ للشوى) بالرفع[٢]. وروى أبو عمر عن عاصم: (نزاعةً للشوى) بالنصب[٣]. فمن رفع كان له مذهبان:

أحدهما: أن يجعل (لظى) خبر (إنّ)، ويرفع (نزاعة) بإضمار (هي نزاعة) فمن هذا الوجه يحسُن الوقف على (لظى).

والوجه الآخر: أن يجعل الهاء عماداً، ويرفع (لظى) بـ(نزّاعةً) و(نزاعة) بـ(لظى) كما تقول: إنها قائمة جاريتك. فمن هذا الوجه لا يحسن الوقف على (لظى) لأنّها مع (نزّاعة) في موضع خبر (إنّ)، ومن نصب (نزّاعة) حَسُن له أن يقف على (لظى) وينصب (نزّاعة) على القطع من (لظى) إذا كانت نكرة متصلة بمعرفة، ويجوز نصبها على المدح (اذكر نزّاعة) كما تقول: مررت به العاقلَ الفاضلَ"[٤].

وجه ابن الأنباري قراءة الرفع بتوجيهين، ووجه قراءة النصب بتوجيه آخر، وأمّا المعربون والمفسرون فكان منهم المؤيد لما ذكره ابن الأنباري، ومنهم من ذكر أوجها أخرى، وسأفصل القول في هذه الأوجه على النحو الآتي:

أولاً: توجيه رفع (نزاعة)، ويحتمل أوجها هي:

١- أن يكون (لظى) خبر (إنّ)، و(نزاعة) خبراً لمبتدأ مضمر، أي: هي نزاعة، وهو رأي ابن الأنباري، وعليه مكي القيسي[٥]، والزمخشري[٦].

وعبّر عن هذا الوجه الزمخشري قائلاً: "أو رفع على التهويل، أي: هي نزاعة"[٧].

---

(١) سورة المعارج: ١٥، ١٦.

(٢) قراءة الجمهور هي قراءة الرفع. يُنظر: النشر في القراءات العشر ٢٩٢/٢، والكافي في القراءات السبع ٢٢١.

(٣) قراءة النصب هي قراءة حفص. يُنظر: النشر في القراءات العشر ٢٩٢/٢، والكافي في القراءات السبع ٢٢١، وزاد في فتح القدير ٢٩٠/٥ حفص عن عاصم وأبو عمرو في رواية عنه وأبو حيوة والزعفراني والترمذي وابن مقسم.

(٤) الإيضاح ٩٤٧/٢ – ٩٤٨.

(٥) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢٩٥/٢.

(٦) يُنظر: الكشاف ١١٣٩.

(٧) الكشاف ١١٣٩.

٢- أن تكون الهاء في (إنها) ضمير القصة، و(لظى) مبتدأ، و(نزاعة) خبره، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع خبر لإن، وهو رأي الفراء[١]، والرأي الثاني لابن الأنباري.

٣- أن يكون (لظى) خبر (إنّ)، و(نزاعة) خبراً ثانياً، وهو رأي الزجاج[٢]، ومكي القيسي[٣].

وحجة الزجاج هي قوله: "كما تقول: إنه حُلْوٌ حَامِضٌ، تريد أنه جمع الطعمين، فيكون الهاء والألف إضماراً للعقبة، وهو الذي يسميه الكوفيون المجهول، المعنى أنّ القصة والخبر لظى نزاعة للشوى"[٤].

٤- أن يكون (لظى) خبر (إن)، و(نزاعة) بدل من (لظى). ذكره مكي القيسي[٥]، وأبو البركات الأنباري[٦].

٥- أن يكون (لظى) في موضع نصب على البدل من قولك (ها)، و(نزاعة) خبر (إنّ)، وهو رأي الأخفش[٧].

٦- أن تكون (نزاعةٌ) صفة لـ(لظى) إذا لم تجعلها علماً، بل بمعنى اللهب، وإنّما أُنِّث النعتُ فقيل: (نزاعةٌ) لأن اللهب بمعنى (النار)، وهو قول الزمخشري[٨].

وردّه السمين الحلبي بقوله: "وفيه نظرٌ لأنّ (لظى) ممنوعة من الصرف اتفاقاً"[٩].

٧- أن يكون (لظى) خبر (إنّ)، و(نزّاعة)، مبتدأ، وهو رأي الطبري[١٠].

---

(١) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١٨٥/٣.

(٢) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٢١/٥.

(٣) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢٩٥/٢.

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٢١/٥.

(٥) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢٩٥/٢.

(٦) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٣٨٥/٢.

(٧) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ٥٠٨/٢.

(٨) يُنظر: الكشاف ١١٣٩.

(٩) الدر المصون ٤٥٦/١٠.

(١٠) يُنظر: تفسير الطبري ٨٢٠٣/١٠.

ثانياً: وأما نصب (نزاعة) فيحتمل وجهين هما:

الوجه الأول: أن تُنصب (نزاعة) على الحال، واختُلف في صاحب الحال على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنه الضمير المستكِنُّ في (لظى)؛ لأنّها وإن كانت علماً، فهي جارية مجرى المشتقات كالحارث والعَبّاس، وحجة أصحاب هذا القول:

أنّ (لظى) بمعنى (التلّظى)، وإذا عمل العَلَمُ الصريح والكنية في الظروف فلأن يعمل العلم الجاري مجرى المشتقات في الأحوال أولى وأحرى، ذكره أبو حيان[1]، والسمين الحلبي[2]، واستشهدا بقول الشاعر: [3]

أنا أبو المِنْهالِ بعضَ الأحْيَانِ[4]

فقد تضمن معنى (أنا المشهور في بعض الأحيان).

القول الثاني: أنه فاعل (تدعو) وقُدِّمت حاله عليه، أي: تدعو حالَ كونها نزّاعة. ذكره العكبري[5].

القول الثالث: أنه محذوف هو والعامل، تقديره: تتلظّى نزّاعة.

ودلّ عليه لظى، وهو قول الزجاج[6]، واستدل بقوله تعالى: ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ ﴾[7]، فهو يرى أن هذه الحال مؤكِّدة، فيكون (نزاعة) منصوباً مؤكِداً لأمر النار[8]، وتابعه مكي القيسي[9]، وأبو البركات الأنباري[10]، والهمذاني[11].

---

(١) يُنظر: البحر المحيط ٣٢٩/٨.

(٢) يُنظر: الدر المصون ٤٥٧/١٠.

(٣) قائله: أبو المنهال، والبيت من الرجز.

أبو المنهال هو: عوف بن مُحَلِّم الخُزاعي، أحد العلماء الأدباء الرواة القدماء الشعراء. أصله من حرّان، من موالي بني أميّة أو بني شيبان. انتقل إلى العراق فاختصه طاهر بن الحسين لمنادمته. توفي بحران سنة (٢٢٠)هـ. يُنظر: طبقات الشعراء لابن المعتز ١٨٦–١٩٣، ومعجم الأدباء ١٠١/٦–١٠٥، والوافي بالوفيات ١٠٦/٢٣–١٠٩.

(٤) يُنظر: البيت في: الخصائص ٤٧١/٢، ومغني اللبيب ٤١٦، ولسان العرب (ضأل) ٧/٨.

(٥) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٣٧٧.

(٦) يُنظر: معاني القرآن للزجاج ٢٢١/٥.

(٧) سورة الليل: ١٤.

(٨) يُنظر: معاني القرآن للزجاج ٢٢١/٥.

(٩) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢٩٥/٢.

(١٠) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٣٨٦/٢.

(١١) يُنظر: الفريد ٥٢٩/٤.

وقد منع المبرد نصب (نزاعة) على الحال، وقال: "لا تكون (لظى) إلا نزاعةٌ للشوى، فلا معنى للحال، إنّما الحال فيما يجوز أن يكون ويجوز أن لا يكون"(١).

وقد ردّ عليه النحاس بقوله: "وليس كذا سبيل الحال"(٢).

كما ردّ عليه أيضاً مكي القيسي فقال: "والحال في هذا جائزة، لأنها تؤكد ما تقدمها"(٣)، واستشهد على قوله هذا بما يأتي:

١- قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾ (٤).

فإنّ (مصدقا) منصوب على الحال، وإن كان الحق لا يكون إلا مصدقاً فدل على جوازه(٥).

٢- وقوله تعالى: ﴿ وَهَـٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ﴾ (٦).

ثم قال: "ولا يكون صراط الله جلّ ذكره أبداً إلا مستقيماً، فليس يلزم أن لا يكون الحال إلا للشيء الذي يمكن أن يكون، ويمكن أن لا يكون، هذا أصل لا يصح في كل موضع، فقوله ليس بجيد، وقد قيل: إنّ هذا إنما هو إعلام لمن ظن أنه لا يكون، فتصح الحال على هذا بغير اعتراض"(٧).

وقد ذكر الشوكاني(٨) أن أبا علي الفارسي يمنع نصب (نزاعة) على الحال، فقال: "وقال أبو علي الفارسي: حمله على الحال بعيد لأنه ليس في الكلام ما يعمل في الحال"(٩).

---

(١) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٥٠٧/٣، ومشكل إعراب القرآن ٢٩٥/٢، والبيان في غريب إعراب القرآن ٣٨٦/٢.

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٥٠٧/٣.

(٣) مشكل إعراب القرآن ٢٩٦/٢.

(٤) سورة البقرة: ٩١، والآية بتمامها: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ... ﴾ .

(٥) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢٩٦/٢.

(٦) سورة الأنعام: ١٢٦، والآية بتمامها: ﴿ وَهَـٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ﴾ .

(٧) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢٩٦/٢.

(٨) الشوكاني هو: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء. توفي سنة (١٢٥٠)هـ. يُنظر: الأعلام ٢٩٨/٦.

(٩) فتح القدير: ٢٩٠/٥.

في حين جوّز أبو علي الفارسي نصب العلم المتضمن معنى الصفة والفعلية للحال، واستشهد بقراءة النصب: (كَلاّ إنّها لَظَى، نزاعَةً لِلشوى)، وقال: "ألا ترى أنّ (لظى) وإن كانت علماً فقد صار إذا ذُكرت دلَّت على التّلظِّي. فكما انتصبت الحال على معنى الفعل الذي في هذا الاسم، كذلك يتعلق الظرف بما في (أبي المنهال) [1] من معنى الفعل"[2].

الوجه الثاني: أنّ (نزاعة) منصوبة على الاختصاص، وهو رأي الزّمخشري وعبّر عنه بالتهويل[3].

* * * *

ولعلّ أرجح الآراء في الرفع أن تكون (نزاعة) خبراً ثانياً لـ(إنّ)، وذلك جائز قياساً وسماعاً، قال ابن الحاجب: "وقد يجيء للمبتدأ خبران فصاعداً"[4].

وقد وردت شواهد على تعدد الخبر في فصيح الكلام، من ذلك:

- قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ ﴾ [5].

- وقول الشاعر: [6]

مَنْ يكُ ذا بتّ فهذا بَتّي ... مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي[7]

---

(١) يعني قول الشاعر:

أَنا أبو المِنْهال بعضَ الأحْيَانِ

(٢) شرح الأبيات المشكلة الإعراب ٢٨٥.

(٣) يُنظر: الكشاف: ١١٣٩.

(٤) الإيضاح في شرح المفصل ٢٠٢/١.

(٥) سورة البروج: ١٤ – ١٦.

(٦) قائله رؤبة بن العجاج، والبيت من الرجز.

رؤبة بن العجاج هو: رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي، أبو الجحَّاف، أو أبو محمد، راجز، من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. توفي سنة (١٤٥)هـ. يُنظر: وفيات الأعيان ٣٣٦/١، والبداية والنهاية ٩٦/١٠، والأعلام ٣٤/٣.

(٧) يُنظر: البيت في: ملحق ديوانه ١٨٩، والكتاب ٨٤/٢، ومعاني القرآن للفراء ١٧/٣، ومجاز القرآن ٢٤٧/٢، والأصول في النحو ١٥٤/١، وجمهرة اللغة ٤٠/١ – ٤١، والعقد الفريد ٨٦/٤، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١١٩، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل ٢٩٩/١، والمقاصد النحوية ٣٧٢/١، وشرح الأشموني ٢١٣/١، والدرر اللوامع ٢١٣/١، وشواهد الشعر في كتاب سيبويه ٢٩٩.

اللغة: (بَتّي): (البَتُّ) ثوب من صوف غليظ شِبْه الطيلسان. يُنظر: تهذيب اللغة (بت) ٢٥٧/١٤.

(مقيظ): القَيّظ صميم الصيف، والمعنى يكفيني للقيظ والصيف والشتاء. يُنظر: تهذيب اللغة (قاظ) ٢٥٩/٩–٢٦٠.

فقوله: مقيّظ، مصيّفٌ، مُشَتٍّ، كلها أخبار تعددت بلا فاصل[1].

وأما من نصب (نزاعة) فلعل أرجح الأوجه أن تكون حالاً لـ(لظى)؛ لأنّ النحاة أجازوا أن يعمل العلم الجاري مجرى المشتقات في الأحوال، وقد وردت شواهد تؤيد ذلك من القرآن الكريم، وكلام العرب قد ذكرتها فيما سبق.

والله أعلم

*　　*　　*　　*

(١) يُنظر: الدرر اللوامع ٢١٣/١.

(١٠) توجيه رفع كلمة (يوم) من قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾ ﴾[١].

قال الأنباري: "(يومُ لا تملك نفسٌ) بالرفع على معنى (هو يومُ لا تملك). وبهذه القراءة قرأ ابن أبي إسحاق، وأبو عمرو[٢].

وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع ويحيى بن وثاب، وعاصم وحمزة والكسائي: (يومَ لا تَملكُ) بالنصب[٣]، على أنّه في موضع رفع إلاّ أنّه نُصب لأنه مضاف غير محض، كما تقول: أعجبني يومَ يقوم زيد، أنشد أبو العباس[٤]:

أيـومَ لم يُقـدَرْ أم يـومَ قُـدِر ... مـن أي يَـوميّ مـن المـوت أفِـرّ[٥]

فاليومان الثانيان مخفوضان على الترجمة عن اليومين الأولين إلاّ أنهما نُصبا في اللفظ لأنهما أُضيفا إلى غير محض، وقال قوم: اليوم الثاني منصوب على المحل، كأنّه قال: في يوم لا تملك نفس لنفس شيئا"[٦].

أولاً: توجيه قراءة الرفع:

وجه ابن الأنباري رفع (يوم) على أنّه خبر مبتدأ محذوف، واختلف المعربون في توجيه رفع (يوم) على ثلاثة أقوال هي:

---

(١) سورة الانفطار: ١٩.

(٢) وهي قراءة ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، ووافقهم ابن محيصن، واليزيدي. يُنظر: التيسير ٥١٤، والنشر ٢/٢٩٨، والإتحاف ٢/٥٩٥.

(٣) وهي قراءة زيد بن علي والحسن وأبي جعفر وشيبة والأعرج وباقي السبعة. يُنظر: البحر المحيط ٨/٤٢٩، وحجة القراءات ٧٥٣.

(٤) قائله: علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والبيت من الرّمل.

(٥) يُنظر البيت لعلي بن أبي طالب في: الشعر المنسوب إلى الإمام علي ٨٠، والعقد الفريد ١/٩٦، والمقاصد النحوية ٣/٤٠٩، وبلا نسبة في: شرح القصائد السبع الطوال ٣٤، والخصائص ٢/٣٢٤، والمحتسب ٢/٤٣٤، وسر الصناعة ١/٧٥، وضرائر الشعر ٨٧، والممتع في التصريف ١/٣٢٢، والبحر المحيط ٨/٤٨٣، والجنى الداني ٢٦٧، ومغني اللبيب ٢٧٥، والأشباه والنظائر ١/١٦٥، وحاشية الدسوقي ٢/١٦١، وتفسير الألوسي ٣٠/٤٩٢.

(٦) الإيضاح ٢/٩٦٩.

أولا: أن يكون (يوم) خبراً لمبتدأ محذوف، وذلك أنه لما قال: (وما أدْرَاك ما يَوْمُ الدين) قال: (يوم لا تملك) أي: هو يومُ لا تملك، ونسب الفراء هذا القول للكسائي، حيث قال: "زعم الكسائي أنّ العرب تؤثر الرفع إذا أضافوا اليوم إلى يفعل وتفعل، وأفعل، ونفعل. فيقولون: هذا يومُ نفعلُ ذاك، وأفعل ذاك، ونفعلُ ذاك"(١).

وهو أيضا قول ابن الأنباري السابق، واختاره الأخفش(٢)، والعكبري(٣)، والهمذاني(٤)، وأبو حيان(٥)، والسمين الحلبي(٦).

ومن المفسرين اختاره ابن عطية(٧)، والباقولي(٨)، والبيضاوي(٩).

ثانياً: أن يكون (يومُ) بدلاً من قوله ﴿ يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴾ (١٠)، وهو قول أبي جعفر النحاس(١١)، وتبعه مكي القيسي(١٢)، والزمخشري(١٣)، والهمذاني(١٤)، وأبو حيان(١٥).

ثالثاً: أن يكون (يوم) صفة لقوله ﴿ يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴾(١٦)، وهو قول الزجاج(١٧).

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢٤٥/٣.

(٢) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ٥٣١/٢.

(٣) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٣٨٧، وإملاء ما منّ به الرحمن ٢٨٣/٢.

(٤) يُنظر: الفريد ٦٣٧/٤.

(٥) يُنظر: البحر المحيط ٤٢٩/٨.

(٦) يُنظر: الدر المصون ٧١٣/١٠.

(٧) يُنظر: المحرر الوجيز ١٩٥٥.

(٨) يُنظر: كشف المشكلات ١٤٣٦/٣.

(٩) يُنظر: تفسير البيضاوي ١١٣٨/٢.

البيضاوي هو: عبد الله بن عمر بن محمد بن عليّ الشيرازي، أبو سعيد، أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي: قاض، مفسر، علاّمة. توفي بتبريز سنة (٦٨٥)هـ. يُنظر: البداية والنهاية ٣٠٩/١٣، والأعلام ١١٠/٤.

(١٠) ﴿ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٨ ﴾ سورة الانفطار: ١٨.

(١١) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٤٦/٦.

(١٢) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٣٤٢/٢.

(١٣) يُنظر: الكشاف ١١٨٦.

(١٤) يُنظر: الفريد ٦٣٧/٤.

(١٥) يُنظر: البحر المحيط ٤٢٩/٨.

(١٦) يُنظر: سورة الانفطار: ١٨.

(١٧) يُنظر: معاني القرآن للزجاج ٢٩٦/٥.

ثانياً: توجيه قراءة النصب[1]:

وجه ابن الأنباري نصب (يوم) على أنّه في موضع رفع، ولكنّه مبني على الفتح.

اختلف المعربون في توجيه نصب (يوم) على عدة مذاهب هي:

أولا: قول الكوفيين:

أنّ (يوم) مبنيٌ على الفتح، وهو في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، أو على أنّه بدل من (يومُ الدين)[2]. وهو قول الكسائي[3]، والفراء[4]، وهو رأي ابن الأنباري السابق، واختاره الزّجاج إذ قال: "ويجوز أن يكون في موضع رفع وهو مبني على الفتح لإضافته إلى قوله (لا تملك)، لأنّ ما أُضيف إلى غير المتمكن قد يُبنى على الفتح وإن كان في موضع رفع أو جر"[5]. وأدلة الكوفيين:

١- استشهد الفراء بقول الشاعر: [6]

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا   وقُلْتُ أَلَما تَصْحُ والشَّيْبُ وازِعُ[7]

٢- واستشهد ابن الأنباري بقول الشاعر:[8]

من أَيِّ يَوْمَيّ مِنَ المـوْتِ أفِرّ   أيَوْمَ لَمْ يُقْدَرْ أَمْ يومَ قُدِرْ

---

(١) وهي قراءة زيد بن علي والحسن وأبي جعفر وشيبة والأعرج وباقي السبعة. يُنظر: البحر المحيط ٤٢٩/٨، وحجة القراءات ٧٥٣.

(٢) ﴿ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ ﴾ سورة الانفطار آية (١٨).

(٣) يُنظر: معاني القرآن للكسائي ٢٥١.

(٤) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٢٤٥/٣.

(٥) معاني القرآن للزجاج ٢٩٦/٥.

(٦) قائله: النابغة الذبيانيّ، والبيت من الطويل.

(٧) يُنظر البيت في: ديوانه ٥٣، والكتاب ٣٦٩/١، والزاهر ٤٣٥/٢، والأضداد ١٤٠، وابن الشجري ٤٦/١، وشرح المفصل ٨١/٣، وشرح الرّضي على الكافية ١٨٠/٣، وشرح شذور الذهب ٩٤، والمغني ٤٨٨، والمقاصد النحوية ٣٢٤/٣، وهمع الهوامع ٢٣٠/٣، وخزانة الأدب ١٥١/٣، والدرر اللوامع ١٤٤/٣.

الشاهد فيه: (على حين عاتبت) وفي هذا القول زمنٌ مبهم (حين)، مضاف إلى جملة يتصدرها فعل ماضٍ (عاتبت)، والفعل الماضي مبنيّ، ولهذا غلب في الاسم (حين) البناء.

(٨) سبق تخريجه.

الشاهد فيه: (أيوم لم يقْدر أم يوم قُدِر) فاليومان الثانيان مخفوضان بالإضافة عن الترجمة عن اليومين الأولين، إلاّ أنهما نصبا في اللفظ؛ لأنهما أُضيفا إلى غير المتمكن. وهذا اختيار الفراء والزجاج. يُنظر: تفسير القرطبي ٢٣٨/١٩.

٣- واستشهد الزجاج بقول الآخر:[١]

لَمْ يَمْنَعِ الشَّـرْبَ منهـا غَـيْرَ أن نطقـت ... حَمَامَـــةٌ في غُصُـــونٍ ذاتِ أَوْقَـــالِ[٢]

ثانياً: قول البصريين:

يرى البصريون أنّ (يوم) في الآية السابقة معرب، وليس مبنياً فهو منصوب؛ لأنّ ظرف الزمان إذا أُضيف إلى الجملة الفعلية وكان صدرها مضارعاً معرباً وجب عندهم أن يُعرب الظرف المضاف، لضعف علة البناء، بخلاف مذهب الكوفيين فيجوز عندهم في (يوم) الإعراب والبناء[٣].

وللبصريين في توجيه نصب (يوم) أوجه هي:

الأول: أن يكون (يوم) بدلاً من (يوم الدين) الأول وهو قوله: ﴿يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾[٤]، وهو قول مكي القيسي[٥]، واختاره أبو البركات الأنباري[٦]، والرضي[٧].

---

(١) قائله: أبو قيس بن الأسلت، والبيت من البسيط.

أبو قيس بن الأسلت هو: صيفي بن عامر الأسلت بن جشم بن وائل الأنصاري، أبو قيس، شاعر جاهلي، من حكمائهم، كان رأس الأوس، وشاعرها وخطيبها. توفي سنة (١)هـ. يُنظر: الوافي بالوفيات ١٦/١٩٨ – ١٩٩، تاريخ دمشق ٢٤/٢٤٦ – ٢٥٦.

(٢) يُنظر البيت في: ديوانه ٨٥، ومعاني القرآن للزجاج ٥/٢٩٦، وشرح المفصّل ٣/٨٠، وهمع الهوامع ٣/٢٣٣، والأشباه والنظائر ٣/١٦، والدرر اللوامع ٣/١٥٠، وخزانة الأدب ٦/٥٣٢.

اللغة: (أوقال) جميع (وقْل) بسكون وهو ثمر الدّوم اليابس. يُنظر: الصحاح (وقل) ١١٥٦.

الشاهد فيه: (غيرَ أن نطقت) استشهد به على أنّ (غير) وشبهها من الأسماء المبهمة تُبنى جوازاً إذا أُضيف إلى مبني، وفي هذا البيت أُضيفت (غير) إلى (أنْ) فبُنيتْ.

(٣) يُنظر: البديع في علم العربية ١/١٥٩، وشرح التسهيل ٣/٢٥٥، وشرح الرضي على الكافية ٣/١٨٠، وارتشاف الضرب ٤/١٨٢٨، وهمع الهوامع ٣/٢٣١.

(٤) سورة الانفطار: آية ١٥.

(٥) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢/٣٤٢.

(٦) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٤١٧.

(٧) يُنظر: شرح الرضي ٣/١٨١.

الثاني: أن يكون (يوم) خبر مبتدأ محذوف، أي: الجزاءُ يوم لا تملك، فصار (يومَ لا تملك) خبر الجزاء المضمر لأنه حَدَثٌ، فتكون أسماء الزمان خبراً عنه، ويقوِّي ذلك قوله: ﴿ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ﴾[1]، وهو قول أبي جعفر النحاس[2]، وتبعه أبو علي الفارسي[3]، وابن عطية[4]، والهمذاني[5]، وأبو حيان[6].

الثالث: أن يكون (يوم) خبر ابتداء مضمر متعلق بمحذوف وهو (واقعٌ)، والتقدير: هذا واقعٌ يوم لا تملك، وهو قول الباقولي[7].

الرابع: أن يكون (يوم) ظرفاً لمحذوف، أي: يدانون في ذلك اليوم أو يجازون يوم، يدل عليه ذكر (الدين)، وهو قول الأخفش[8]، ونقله عنه الزمخشري[9]، والعكبري[10].

الخامس: أن يكون (يوم) مفعولاً به بإضمار أذكر أو أعني، وهو قول العكبري[11]، ونقله عنه الزمخشري[12]، والهمذاني[13]، وأبو حيان[14]، والسمين الحلبي[15].

وقد أيد ابن مالك مذهب الكوفيين قائلاً: "لصحة الدلالة على ذلك نقلاً وعقلاً"[16].

---

(١) سورة غافر: ١٧.

(٢) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٤٦/٦.

(٣) يُنظر: الحجة ١٠٢/٤.

(٤) يُنظر: المحرر الوجيز ١٩٥٥.

(٥) يُنظر: الفريد ٦٣٧/٤.

(٦) يُنظر: البحر المحيط ٤٢٩/٨.

(٧) يُنظر: كشف المشكلات ١٤٣٦/٣.

(٨) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ٥٣١/٢.

(٩) يُنظر: الكشاف ١١٨٦.

(١٠) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٣٨٧، وإملاء ما منّ به الرحمن ٢٨٣/٢.

(١١) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٣٨٧.

(١٢) يُنظر: الكشاف ١١٨٦.

(١٣) يُنظر: الفريد ٦٣٧/٤.

(١٤) يُنظر: البحر المحيط ٤٢٩/٨.

(١٥) يُنظر: الدر المصون ٧١٣/١٠.

(١٦) شرح التسهيل ٢٥٥/٣.

ومن أدلته النقلية:

١- فتحة (يومَ) قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ ﴾ [(١)] حيث قال: "فيلزم من ذلك كون الفتحةَ بنائية، وكون ما هي فيه مرفوع المحل. ولا يُقدر (أعني)؛ لأنّ تقدير (أعني) لا يصلح إلاّ بعد ما لا دليل على المسمّى دلالة تعيين، و (يوم الدين) دال على مسماه دلالة تعيين، فتقدير (أعني) غير صالح"[(٢)].

٢- قول الشاعر: [(٣)]

لأَجْتَـذِبَنْ عـنهنَّ قَلْـبي تَحَلُّمـاً ... عَلى حِينَ يَسْتصْبِينَ كُلَّ حَلِيمِ[(٤)]

٣- وقول الآخر: [(٥)]

إذا قُلْـتُ هـذا حـينَ أَسْـلُو يَهيجُـني ... نَسِيمُ الصبَّا مِنْ يَطَّلِعُ حَيْثُ الفَجْرُ[(٦)]

---

(١) سورة الانفطار: ١٩.

(٢) شرح التسهيل ٣/٢٥٥.

(٣) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الطويل.

(٤) يُنظر البيت في: شرح التسهيل ٣/٢٥٥، ومغني اللبيب ٢/٥١٨، وأوضح المسالك ٣/١٢١، والمساعد ٢/٣٥٥، وشرح الأشموني ٢/١٤٩، وشرح التصريح على التوضيح ١/٧٠٦، والمقاصد النحوية ٢/٥٣٧، وشرح شواهد المغني ٢/٨٨٣، وهمع الهوامع ٣/٢٣٠، والدرر اللوامع ٣/١٤٥.

اللغة: (يستصبين): أَصْبَت المرأة الرجل، وتصبّته، واستصبته، إذا أمالته إلى دواعي الصبوة والحلم. يُنظر: لسان العرب (صبا) ٧/٢٨٣.

الشاهد فيه: (على حين يستصبين) حيث بني (حين) على الفتح لإضافته إلى الفعل المضارع المبنيّ لاتصاله بنون النسوة.

(٥) قائله: أبو صخر الهذلي، والبيت من الطويل.

أبو صخر الهذلي هو: عبد الله بن سلمة السهمي، من بني هذيل، شاعر، من الفصحاء. كان في العصر الأموي موالياً لبني مروان. توفي (٨٠)هـ. يُنظر: شرح أشعار الهذليين ٢/٣٢٣، والوافي بالوفيات ١٧/٣٣٠ – ٣٣١، والأعلام ٤/٩٠ – ٩١.

(٦) يُنظر البيت في: شرح أشعار الهذليين ٢/٣٤٧، والكامل ٢/٩٥٣، ولسان العرب (طلع) ٨/٢٣٥، ومغني اللبيب ٤٨٨، وشرح شواهد المغني ١/١٦٩، وفتح القدير ٣/٥٣، وأضواء البيان ٦٩٨.

اللغة: (أسلو): أي أنسى ومعنى سلوت إذا نسي ذكره وذَهِل عنه. يُنظر: لسان العرب (سلا) ٦/٣٥٢.

الشاهد فيه: (حين أسلو) حيث بني (حين) رغم إضافتها إلى فعل معرب، وهذا جائز عند الكوفيين وابن مالك، وابن هشام، وأوجب البصريون الإعراب في مثله.

وأكد ابن هشام صحة ما ذهب إليه ابن مالك إذ قال: "فإن كان المضاف إليه فعلاً معرباً أو جملة اسمية، فقال البصريون يجب الإعراب، والصحيح جواز البناء"[(١)].

ومن أدلته العقلية:

١- بعد أن استشهد ابن مالك على بناء ظرف الزمان قبل الجملة الاسمية بأبيات شعرية قال: "فلأن يثبت بناء ما أضيف إلى جملة مصدرة بمعرب أصله البناء أحق وأولى، وهذه دلالة عقلية تقتضي بناء الجملة المصدرة بفعل معرب"[(٢)].

٢- أنّ سبب بناء المضاف إلى جملة مصدرة بفعل مبني إمّا قصد المشاكلة، وإما غير ذلك، فلا يجوز أن يكون قصد المشاكلة لأمرين: "أحدهما: أنّ البناء قد ثبت مع تصدير الجملة المضاف إليها باسم معرب ولا مشاكلة، فامتنع أن يكون البناء لقصدها.

الثاني: أن يقال: المضاف إلى جملة مصدرة بفعل مبني لو كان سببه قصد المشاكلة لكان بناء ما أُضيف إلى اسم مبني أولى، لأنّ إضافة ما أُضيف إلى اسم مفرد إضافة في اللفظ والمعنى، وإضافة ما أُضيف إلى جملة إضافة إليها في اللفظ وإلى المصدر في التقدير، وتأثير ما يخالف لفظه معناه أضعف من تأثير ما لا تخالف فيه؛ أعني إضافة اسم الزمان إلى مفرد من الأسماء معنى. ولا خلاف في انتفاء سبب الأقوى فانتفاء سبب الأضعف أولى"[(٣)].

* * * *

ويظهر لي أنّ (يوم) يجوز فيه الإعراب والبناء. كما في مذهب الكوفيين لوجود الأدلة السماعية والعقلية التي وضحها ابن مالك. والله أعلم بالصواب

* * * *

---

(١) مغني اللبيب ٤٨٨.

(٢) شرح التسهيل ٢٥٧/٣.

(٣) المصدر نفسه ٢٥٧/٣.

باب كان وأخواتها

فيه مسألتان:

(١) اختلاف العلماء في إعراب (أمة) من قوله تعالى: ﴿ ۞ لَيْسُواْ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ﴾[١].

قال ابن الأنباري: "قوله: (ليسوا سواءً من أهل الكتاب أمةٌ قائمةٌ) الوقف على (ليسوا) قبيح لأنّ (سواء) خبرها واسمها مُضمر فيها من ذكر الفاسقين وذلك أنهم قد تقدموا في قوله: (وأكثرهم الفاسقون لن يضروكم إلاّ أذى)، والوقف على قوله: (ليسوا سواء)، والابتداء: (من أهل الكتاب أمةٌ قائمة) هذا قول، وفيه قول آخر وهو أن ترفع (الأمة) بمعنى (سواء) وتجعل (من أهل الكتاب) من صلة (سواء) كأنّه قال: لا يستوي من أهل الكتاب أمة قائمة وأخرى غير قائمة، فاكتفى بالقائمة من التي ليست بقائمة فحذفت، ... فعلى هذا المذهب الثاني يكون الكلام تاماً على قوله: (وهم يسجدون)، ولا يتم الكلام على (سواء) من هذا الوجه لأنّ (الأمة) مرتفعة بمعنى (سواء) والوقف على الرافع دون المرفوع قبيح"[٢].

اكتفى ابن الأنباري بذكر قولين في إعراب الآية السابقة، وللمعربين أقوال أخرى سأفصلها على النحو التالي:

القول الأول: أن الواو في (ليسوا) اسم (ليس)، و(سواءً) خبرها، أي ليسوا مستوين، ثم استأنف فقال: (من أهل الكتاب (أمةٌ قائمة)، فـ(أمّة) مبتدأ، و(قائمة) نعت له، والجار (من أهل الكتاب) خبره، وزاد الزمخشري قوله: "وقوله (من أهل الكتاب أمة قائمة) كلام مستأنف لبيان قوله (ليسوا سواء) كما وقع قوله ﴿ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [٣]

---

(١) سورة آل عمران: ١١٣، والآية بتمامها: ﴿ ۞ لَيْسُواْ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾.

(٢) الإيضاح ١/١٢٧، ١٢٨.

(٣) سورة آل عمران: ١١٠، والآية بتمامها: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾.

بياناً لقوله (كنتم خير أمة) "[١]، وهذا القول ذكره ابن الأنباري، وهو قول مكي القيسي[٢]، واختاره الزمخشري[٣]، وأبو حيان[٤].

في حين يرى الأخفش[٥] أنّ التقدير: من أهل الكتاب ذو أمة؛ أي: ذو طريقة حسنة، وحجته قول الشاعر: [٦]

حَلَفْتُ فلم أتْرُكْ لنَفسِكَ رِيبةً وهلْ يَأْثَمَنْ ذو أُمَّةٍ وهو طَائِعُ[٧]

القول الثاني: أنّ الوقف لا يتم على (سواء)، فالواو اسم (ليس)، و(سواء) خبرها، و(أمة) مرتفعة بـ(سواء) ارتفاع الفاعل، أي: ليس أهل الكتاب مستوياً منهم أمةٌ قائمة موصوفة بما ذُكر، وأمة كافرة، فحذفت الجملة المعادلة لدلالة القسم الأول عليها، وهو قول الفراء[٨]، والقول الثاني لابن الأنباري واحتج الفراء على صحة قوله بأمرين:

الأول: أنّ (سواء) لا بد لها من اثنين فما زاد[٩]، كقوله تعالى: ﴿**سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ**﴾[١٠].

الثاني: قد أجازت العرب إضمار أحد الشيئين إذا كان في الكلام دليل عليه[١١]، قال

(١) الكشاف ١٩٠.

(٢) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢٠٨/١.

(٣) يُنظر: الكشاف ١٩٠.

(٤) يُنظر: البحر المحيط ٣٦/٣.

(٥) يُنظر: معاني القرآن للزجاج ٤٥٨/١، والفريد ٦١٦/١، وتفسير القرطبي ١٨٥/٤.

(٦) قائله: النابغة الذبياني، والبيت من الطويل.

والنابغة الذبياني هو: أبو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب من سعد من ذبيان، شاعر فحل جاهلي، من شعراء الطبقة الأولى، اشتهر باعتذارياته للنعمان بن المنذر ملك الحيرة، وفد على المناذرة والغساسنة، عاش ومات في الجاهلية. يُنظر: الشعر والشعراء ١٥٧، وخزانة الأدب ١٣٥/٢ – ١٣٨.

(٧) يُنظر البيت في: ديوانه ٥٥، ومعاني القرآن للزجاج ٤٥٨/١، وتفسير القرطبي ١٨٥/٤.

اللغة: (الأُمّة): الدين والاستقامة. يُنظر: لسان العرب (أمم) ٢١٥/١.

(٨) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٢٣٠/١.

(٩) يُنظر: المصدر نفسه ٢٣٠/١.

(١٠) سورة الجاثية: ٢١، والآية بتمامها: ﴿**أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾**﴾.

(١١) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٢٣٠/١.

الشاعر:[1]

عصيتُ إليها القلب إني لأمرها ... سميعٌ فما أَدْري أَرُشْد طِلابُها[2]

ولم يقل: أم غي؛ لأن الكلام معروف المعنى[3].

وأبطل مكي القيسي قول الفراء حيث قال: "وأجاز الفراء رفع (أمة) بـ(سواء)، فلا يعود على اسم ليس من خبره شيء، وهذا لا يجوز مع قبح عمل سواء، لأنه ليس بجار على الفعل، مع أنه يضمر في ليس ما لا يحتاج إليه، إذ قد تقدم ذكر الكافرين"[4].

القول الثالث: أنّ الواو في (ليسوا) علامةُ جمع وليست ضميرا، واسم (ليس) على هذا (أمة)، و(سواء) خبرها، وهذا على لغة أكلوني البراغيث، وهو قول أبي عبيدة[5].

وهناك من ضعّف قوله لأسباب منها:

١- أنّ أهل الكتاب قد جرى ذكرهم قبل (ليس)، فأخبر الله أنهم غير متساوين، فقال: (ليسوا سواءً)، ولم يتقدم في (أكلوني) شيء فليس هذا مثله، وهو قول الزجاج[6]، والنحاس[7]، ومكي القيسي[8]، والهمذاني[9].

٢- ليس الغرض بيان تفاوت الأمة القائمة التالية لآيات الله، بل الغرض أنّ من أهل الكتاب مؤمناً وكافراً، وهو قول العكبري[10].

---

(١) قائله: أبو ذُؤيب الهذليّ، والبيت من الطويل.

أبو ذؤيب الهذليّ هو: خويلد بن خالد بن محرِّث، أبو ذؤيب، من بني هذيل بن مدركة، شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، واشترك في الغزو والفتوح. توفي سنة (٢٧)هـ. يُنظر: الشعر والشعراء ٢٥٢، والأعلام ٢/٣٢٥.

(٢) يُنظر البيت في: شرح أشعار الهذليين ١/٣٩، ومعاني القرآن للفراء ١/٢٣٠، وتخليص الشواهد ١٤٠، ومغني اللبيب ٥٥، وشرح عمدة الحافظ ٦٥٥، وشرح الأشموني ٢/٣٩٧، وخزانة الأدب ١١/٢٥١، والدرر اللوامع ٦/١٠٢.

اللغة: (طِلابُها): الرغبة فيها. يُنظر: لسان العرب (طلب) ٨/١٧٧.

(٣) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١/٢٣١.

(٤) مشكل إعراب القرآن ١/٢٠٨.

(٥) يُنظر: مجاز القرآن ١/١٠١.

(٦) يُنظر: معاني القرآن للزجاج ١/٤٥٨.

(٧) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ١/٣٠٩.

(٨) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ١/٢٠٩.

(٩) يُنظر: الفريد ١/٦١٦.

(١٠) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٨٥.

٣- أن لغة (أكلوني البراغيث) لغة قليلة، والعرب على خلافها[١].

وقد رد ابن عطية قول أبي عبيدة دون أن يبين وجه الخطأ فقال: "وما قاله أبو عبيدة خطأٌ مردود"[٢].

وردّ أبو حيان على ابن عطية بقوله: "ولم يبين جهة الخطأ، وكأنه توهم أن اسم ليس هو أمة قائمة فقط، وأنه لا محذوف، ثم إنه ليس الغرض تفاوت الأمة القائمة التالية، فإذا قُدر ثم محذوف لم يكن قول أبي عبيدة خطأ مردوداً"[٣].

القول الرابع: أن تكون (أمة) فاعل الجار، وقد وُضع الظاهر هنا موضع المضمر، والأصل منهم أمة، وهو قول العكبري[٤].

* * * *

ويبدو لي أنّ أرجح الأقوال ما ذكره ابن الأنباري وهو أنّ الواو في (ليس) اسمها و(سواءً) خبرها، ثم استأنف فقال (من أهل الكتاب أمةٌ قائمةٌ)، وعليه. الجمهور. كما وقع قوله تعالى: ﴿ **تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ**﴾ بياناً لقوله ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ** ﴾[٥]، وهو ما ذكره الزمخشري سابقاً.   والله أعلم

* * * *

(١) يُنظر: البحر المحيط ٣/٣٦، والدر المصون ٣/٣٥٤.

(٢) المحرر الوجيز ٣٤٤.

(٣) البحر المحيط ٣/٣٤.

(٤) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٨٥.

(٥) سورة آل عمران: من الآية ١١٠.

(٢) الاختلاف في تعيين اسم كان وخبرها في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ [١].

إنّ ابن الأنباري ذكر الأوجه الجائزة في الآية السابقة وحصرها في خمسة أوجه سأفصلها على النحو التالي: [٢]

الوجه الأول: أن تكون (إنما) كلمتين، والمعنى (إنّ الذي كان قول المؤمنين)، و(ما) الاسم الموصول اسم (إنّ)، وخبرها (أن يقولوا)، واسم كان فيها مضمر، والقول خبر كان.

الوجه الثاني: أن تكون (إنّما) حرفاً واحداً، واسم كان (أن يقولوا)، و خبرها (قول).

الوجه الثالث: أن تكون (إنّما) حرفاً واحداً، و(القول) اسم كان، وخبرها (أن يقولوا).

الوجه الرابع: أن ترفع (القول) بـ(كان) وتجعل (ما) مع (كان) مصدراً لا يحتاج إلى خبر كقولك في الكلام: (أعجبني كون الشيء) أي وقوعه وحدوثه.

الوجه الخامس: أن تكون (إنما) كلمتين، والمعنى: إنّ الذي كان قول المؤمنين، فـ(ما) اسم (إنّ)، وخبرها (أن يقولوا)، واسم كان (القول)، وخبرها مضمر، والتقدير: كان إياه.

وقد استشهد ابن الأنباري على جواز إضمار خبر كان بما يأتي: [٣]

١- قول العرب: كنتُك وكُنْتَني فيشبهونه بـ(ضربتُك وضربتَني).

٢- وقول الشاعر: [٤]

كَـأَنْ لم يَكُنْهـا الحَـيُّ إذْ أَنْـتَ مَـرَّةً ... بِهـا ميّـتُ الأَهْـوَاءِ مُجْتَمِـعُ الشَّـمْلِ [٥]

٣- وقول الشاعر: [٦]

---

(١) سورة النور: ٥١.

(٢) يُنظر: الإيضاح ١/٣١٥ – ٣١٧.

(٣) يُنظر: الإيضاح ١/٣١٧.

(٤) قائله: ذو الرّمة، والبيت من الطويل.

ذو الرّمة هو أبو الحارث غيلان بن بُهَيش من بني عدي بن عبد مناة، شاعر إسلامي فحل، كان من عشاق العرب، اشتهر بوصف الطبيعة والبادية. توفي سنة (١١٧)هـ. يُنظر: الشعر والشعراء ٥٢٤، والأغاني ١٨/ ٥ – ٥٧.

(٥) يُنظر البيت في: ديوانه ٤٨٥.

الشاهد فيه: (يكنها) حيث جاء بخبر (يكن) ضميراً متصلاً، وأصل القياس أن يكون خبرها ضميراً منفصلاً.

(٦) قائله: خليفة بن براز، والبيت من مجزوء الكامل.

تَنفكُّ تسمَعُ ما حِيِيتَ بِهالِكٍ حَتَّى تَكُونَهْ[1]

٤- وقول الآخر: [2]

فَـــإلاّ يَكُنهـــا أو تكنـــه فإنّـــه أخوهـــا غذَتـــهُ أُمُّـــهُ بلِبانهـــا[3]

ولم يُفصّل ابن الأنباري في أيهما الأحسن أهو الضمير المتصل بـ(كان)، أم الضمير المنفصل ؟

في حين نجد أن سيبويه[4] يُفضّل الضمير المنفصل، وتابعه المبرد[5]، والفارقي[6]، وابن عصفور[7].

أمّا ابن الطراوة[1] فيرى أنّ اتصال الضمير بـ(كان) هو الأفصح وهو بهذا يخالف ما حكاه سيبويه عن العرب[2].

خليفة بن براز: شاعر جاهلي (لم أقف على ترجمته).

(١) يُنظر البيت: لخليفة بن براز في: خزانة الأدب ٢٤٢/٩ – ٢٤٣، والدرر اللوامع ٢٥/٢، والمقاصد النحوية ٤٣٨/١، وبلا نسبة في: شرح الألفية لابن الناظم ١٣٠، والإنصاف ٨٢٤/٢، وتلخيص الشواهد ٢٣٣، وشرح المفصل ١٠٩/٧، وشرح الرضي على الكافية ١٩٦/٤، وهمع الهوامع ٦٦/٢.

الشاهد فيه: (تكونه) حيث جاء بخبر (يكن) ضميراً متصلاً، وأصل القياس أن يكون خبرها ضميراً منفصلاً.

(٢) قائله: أبو الأسود الدؤلي، والبيت من الطويل، وقبله:

دع الخمـــر تشـــربها الغـــواة فـــإنني رأيـــت أخاهـــا مجـــزيا بمكانهـــا

وقد ورد في ديوانه بالرواية التالية:

فَـــإن لا يَكُنْهـــا أَو تَكُنـــهُ فَإِنَّـــهُ أَخٌ أَرضَـــعَتهُ أُمُّهـــا بِلبانِهـــا

(٣) يُنظر البيت في: ديوانه ١٦٢، والكتاب ٤٦/١، وأدب الكاتب ٤٠٧، وتفسير المسائل المشكلة للفارقي ٣٨٥، وشرح الرضي على الكافية ٤٤٣/٢، والرد على النحاة ١٠٠، وتخليص الشواهد ٩٢، وبلا نسبة في: المقتضب ٩٨/٣، والإنصاف ٨٢٣/٢، وشرح جمل الزجاج ٤١٣/١، وشرح الأشموني ٥٣/١.

الشاهد فيه: (يكنها) و(تكنه) حيث جاء بخبر (يكن) و(تكن) ضميراً متصلاً، وأصل القياس أن يكون ضميراً منفصلاً.

(٤) يُنظر: الكتاب ٤٥/١ – ٤٦.

(٥) يُنظر: المقتضب ٩٨/٣.

(٦) يُنظر: تفسير المسائل المشكلة للفارقي ٣٨٤.

الفارقي هو: سعيد بن سعيد الفارقي، أبو القاسم، نحوي، مات مقتولاً بالقاهرة سنة (٣٩١)هـ. يُنظر: بغية الوعاة ٢٥٥، والأعلام ٩٥/٣.

(٧) يُنظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٤١٣/١.

* * * *

وقد رجح المعربون قراءة[3] النصب على الرفع فيكون (القول) خبر (كان)، واسمها (أن يقولوا)، لأنّ أولى الاسمين بكونه اسماً لكان أوغلهما في التعريف (وأن يقولوا) أوغل لأنه لا سبيل عليه للتنكير بخلاف (قول المؤمنين)، وهو رأي الزمخشري[4]، واختاره الهمذاني[5]، وابن عصفور[6]، وأبو حيان[7]، والسمين الحلبي[8].

وحجتهم على أنّ (أنْ) المصدرية وما بعدها أوغل في التعريف ما يأتي:

١- أنّ (أنْ) و(أنّ) المصدريتين إذا تقدّرتا بالمصدر المعرفة عاملتهما العرب معاملة المضمر، وإنما حكمت لها العرب بحكم المضمر من المعارف لشبهها به في أنهما لا ينعتان كما أنّ المضمر كذلك، وهو قول ابن عصفور[9].

٢- وقوله تعالى: ﴿ **وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ** ﴾[10]، ﴿ **مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ** ﴾[11]، يتضح أنّ الأفصح في (جواب قومه) و(حجتهم) النصب.

وقد نص سيبويه على أنّ اسم كان وخبرها إذا كانتا معرفتين فأنت بالخيار في جعل ما شئت منهما الاسم والآخر الخبر من غير اعتبار شرط في ذلك ولا اختيار، واستشهد على قوله هذا بالآيتين السابقتين[1].

---

(١) ابن الطراوة هو: أبو الحسين سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي الأندلسي المعروف بابن الطراوة، سمع على الأعلم كتاب سيبويه، وروى عن أبي الوليد الباجي، وروى عنه السهيلي، والقاضي عياض، كان مبرزاً في النحو واللغة. توفي سنة (٥٢٨)هـ. يُنظر: الوافي بالوفيات ١٥٦/١٣ – ١٥٧، وبغية الوعاة ٦٠٢/١.

(٢) يُنظر: شرح جمل الزجاجي ٤١٣/١.

(٣) قراءة نصب (القول) هي قراءة الجمهور. يُنظر: الفريد ٦١٢/٣، والبحر المحيط ٤٢٩/٦، والدر المصون ٤٢٨/٨.

(٤) يُنظر: الكشاف ٧٣٤.

(٥) يُنظر: الفريد ٦١٢/٣.

(٦) يُنظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٤٠٩/١.

(٧) يُنظر: البحر المحيط ٤٢٩/٦.

(٨) يُنظر: الدر المصون ٤٢٨/٨.

(٩) يُنظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٤٠٩/١.

(١٠) سورة الأعراف: ٨٢، الآية بتمامها: ﴿ **وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾** ﴾.

(١١) سورة الجاثية: ٢٥، والآية بتمامها: ﴿ **وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾** ﴾.

ويبدو لي جواز الأوجه الخمسة لأنها قد خلت من التأويل المتكلف، ولأن أغلب الأوجه السابقة تدور حول تقديم خبر كان على اسمها أو العكس، وهذا التقديم والتأخير جائز في كلام العرب، وقد تحدث عن هذا ابن جني في فصل مستقل أسماه (فصل في التقديم والتأخير)[2]. والله تعالى أعلم

*　*　*　*

(١) يُنظر: الكتاب ١/٤٩ – ٥٠.

(٢) يُنظر: الخصائص ٢/١٥٨ – ١٥٩.

باب الحروف المشبهة بليس

أقوال العلماء في (لات) من قوله تعالى: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [1]

قال ابن الأنباري: "وقال الفراء: الاختيار أن تنصب بـ(لات) لأنها في معنى (ليس)، وقال أنشدني الفضل: [2]

تَذَكَّرَ حُبَّ لَيلى لاتَ حيناً   وَأَضحى الشَّيْبُ قدْ قَطَعَ الْقَرينا[3]

ومن العرب من يخفض بها. وأنشد الفراء: [4]

.... ولاتَ ساعةِ مَندمِ[5]

قال أبو بكر: وأول البيت:

فَلتَعْرِفنَّ خلائِقاً مشمولةً   ولتَنْدَمَنَّ ولاتَ ساعةِ مَنْدَمِ

وكان الكسائي والفرّاء والخليل[6] وسيبويه والأخفش يذهبون إلى أن (ولات حين)، التاء منقطعة من (حين) ويقولون: معناها (وليست). وكذلك هو في المصاحف الجُدد والعتق بقطع التاء من حين. وإلى هذا كان يذهب أبو عبيدة معمر بن المثنى[7]. وأجاز

---

(١) سورة ص: ٣، والآية بتمامها: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾.

(٢) قائله: عمرو بن شأس، والبيت من الوافر.

وعمرو بن شأس هو: عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة الأسدي، أبو عِرار، شاعر جاهلي مخضرم، أدرك الإسلام وأسلم، عدّه الجمحي في الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية، وكان ذا قدر وشرف في قومه. توفي (٢٠) هـ.

يُنظر: طبقات الشعراء لابن سلام الجمحي ١٠٣، والأغاني ٦٠/١٠.

(٣) يُنظر البيت: لعمرو بن شأس في تذكرة النحاة ٧٣٤، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٣٩٧/٢، ولسان العرب (لات) ٢١٠/١٢، وهمع الهوامع ١٢٤/٢، وخزانة الأدب ١٦٩/٤، والدرر اللوامع ١٢١/٢.

(٤) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الكامل.

(٥) يُنظر البيت في: معاني القرآن للفراء ٣٩٨/٢، وتأويل مشكل القرآن ٢٨٣، والأضداد ١٦٨، والدر المصون ٣٥٠/٩، وشرح ابن عقيل ٣٢١/١، وخزانة الأدب ١٦٨/٤ – ١٦٩.

(٦) الخليل هو: الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري، ولد سنة (١٠٠)هـ. شيخ سيبويه، من أهل السنة، وأول من ألف العروض. توفي سنة (١٧٠)هـ.

يُنظر: وفيات الأعيان ٢٤٤/٢ – ٢٤٨، وسير أعلام النبلاء ٤٢٩/٧، وإنباه الرواة ٣٧٦/١ – ٣٨٢.

(٧) مَعْمَر بن المثنّى هو: معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، أبو عبيدة النحوي، من أئمة العلم بالأدب واللغة، مولده ووفاته في البصرة. استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة (١٨٨)هـ، وقرأ عليه أشياء من كتبه. توفي (٢٠٩)هـ. يُنظر: تاريخ بغداد ٣٣٨/١٥، ووفيات الأعيان ٢٣٥/٥، والأعلام ٢٧٢/٧.

بعض النحويين (ولات حينُ مناص) بالرفع، على معنى: ولا هو حين مناص"[١].

كما ذكر ابن الأنباري قول أبي عبيد القاسم[٢]. عن أصل (لات) وحججه الثلاث، وسأفصّل القول فيها عند دراسة المسألة.

اختلف النحويون في ماهية (لات)، واختلفوا هل تعمل أم لا ؟ وتفصيل الخلاف في هذه المسألة كما يلي:

أولاً: أقوال النحويين في عمل (لات):

قرأ العامّة (لات) بفتح التاء، و(حين) بالنصب[٣]، وفيها أوجه:

الوجه الأول: أنّ (لات) بمعنى (ليس)، والاسم (الحينُ) مضمر، وهو قول الخليل[٤]، وسيبويه[٥]، والفراء[٦]، والزمخشري[٧]، والعكبري[٨].

واستشهد ابن الأنباري بقول الشاعر: [٩]

تَذَكَّرْ حُبَّ لَيْلَى لات حِيناً ... وَأَضحى الشَّيْبُ قَدْ قَطَعَ القَرِينَا

ويرى صاحب الكتاب أنّ (لات) تختص بالعمل في (الحين).

حيث قال: "وإنّما هي مع الحين، كما أنّ لَدُن إنما يُنصب بها مع غُدْوَةً، وكما أنّ التاء لا تجرُّ في القسم ولا في غيره إلا في الله، إذا قلت تالله لأَفْعَلَنَّ"[١٠].

---

(١) الإيضاح ٢٩٠/١ – ٢٩٢.

(٢) القاسم بن سلاَّم هو: القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي الخرساني البغدادي، أبو عُبيد، من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه. من أهل هراة، ولد وتعلم بها، وكان مودّبًا. توفي (٢٢٤)هـ.

يُنظر: مراتب النحويين ١١٣، ومعجم الأدباء ١٨٩/٦، وإنباه الرواة ١٢/٣.

(٣) يُنظر: البحر المحيط ٣٦٧/٧.

(٤) يُنظر: الكتاب ٥٨/١.

(٥) يُنظر: المصدر نفسه ٥٨/١.

(٦) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣٩٧/٢.

(٧) يُنظر: الكشاف ٩١٨.

(٨) يُنظر: اللُباب في علل البناء والإعراب ٢٧٢/٢.

(٩) سبق تخريجه.. والشاهد فيه: حيث عملت (لات) عمل (ليس) فرفعت الاسم المضمر (الحينُ)، ونصبت الخبر (حيناً).

(١٠) الكتاب ٥٨/١.

ونسب أبو حيان هذا القول للفراء، فقال: "فمذهب الفراء أنه مختصٌّ بالحين"[1].

في حين أورد الرّضي خلاف ما ذكره أبو حيان قائلاً: "وقال الفراء: تكون مع الأوقات كلها"[2].

وبيّن البغدادي[3] أنّ كلام أبي حيان مخالف لمضمون كلام الفراء حيث لم يقيد معمول (لات) بزمان ولا غيره.

وعلل الزمخشري قصر عمل (لات) على (حين) بأنّ (لات) أضعف عملاً من (ما) وأنّ ضعفها جاء من كفها بالتاء[4].

وعلل ضعفها أبو البركات الأنباري بقوله: "ولا يكون اسمه وخبره إلا الحين، ولا يجوز إظهار اسمه، لأنه أوغل في الفرعية؛ لأنه فرع على (ما)، و(ما) فرع على (ليس) فأُلزم طريقة واحدة"[5].

الوجه الثاني: أنها عاملةٌ عمل (إنّ) يعني أنها نافية للجنس، فيكون (حين مناص) اسمها، وخبرها مقدرٌ تقديره: ولات حينَ مناصٍ لهم، وهو رأي الأخفش[6].

الوجه الثالث: أنّ (لات) لا عمل لها، و(حين) منصوبة بفعل مضمر، والتقدير: ولا أرى حين مناص، وهو الرأي الثاني للأخفش[7].

الوجه الرابع: أن يكون التقدير: الذي لات هو حين مناص الحينُ، فتُظهر ذلك الذي كان محذوفاً، وتجعل مكانه ضميراً، ويجوز أن يحذف، وهو قول ابن عصفور[8].

---

(١) البحر المحيط ٣٦٧/٧.

(٢) شرح الرضي على الكافية ١٩٦/٢.

(٣) يُنظر: خزانة الأدب ١٦٨/٤ – ١٦٩.

البغدادي هو: عبد القادر بن عمر البغدادي المصري، عارف بالآداب العربية والتركية والفارسية، ولد ببغداد سنة ١٠٣٠، ثم رحل إلى دمشق، حتى نزل بالقاهرة، وبها توفي (١٠٩٣)هـ، وله مصنفات كثيرة تدل على سعة اطلاعه، منها: خزانة الأدب، وشرح أبيات مغني اللبيب، وشرح قصيدة بانت سعاد، وغيرها. يُنظر: الأعلام ٤١/٤.

(٤) يُنظر: شرح المفصل ١١٦/٢ –١١٧.

(٥) البيان في غريب إعراب القرآن ٢٦١.

(٦) يُنظر: رأي الأخفش في: اللباب في علل البناء والإعراب ٢٧٢/٢، والفريد ١٥١/٤، والجنى الداني ٤٨٥، وقد عزا القرشي الكيشي هذا القول إلى الفراء. يُنظر: الإرشاد إلى علم الإعراب ١٦٣.

(٧) لم يُشر إلى ذلك في كتابه (معاني القرآن)، ولكنه نصّ على أنها لا تكون إلاّ مع الحين ٤٥٣/٢، يُنظر: الجنى الداني ٤٨٨، والدر المصون ٣٥١/٩.

(٨) يُنظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٥٠٥/٢.

وردّه ابن الضائع[1] بقوله: (هذا كله لا يجوز) [2].

- **وهناك من قرأ بالرفع (ولات حينُ مناص) برفع (الحين)** [3].

على أنّه اسم (لات)، وخبرها محذوف، أي: ليس حين فرار حيناً لهم. ويرى سيبويه أن قراءة الرفع قليلة[4]، وقال الزجاج: "والرفع جيدٌ"[5].

واستشهد صاحب الكتاب بقول الشاعر: [6]

مـــــن فـــــرَّ عـــــن نيرانهـــــا ... فـــأنَا ابْـــنُ قَـــيْسٍ لا بَـــرَاحُ[7]

ثم قال: "جعلها بمنزلة (ليس)، فهي بمنزلة (لات) في هذا الموضع في الرفع"[8].

وذهب أبو البركات الأنباري إلى أنّه من الشاذ الذي لا يُقاس عليه[9].

- **وهناك من قرأ بالجر (ولات حينِ مناص)** [10]، **وللنحاة توجيهات على قراءة الجر**:

فالفراء زعم أنّ (لات) يُجرُّ بها[1]، واستشهد بقول الشاعر: [11]

فلتعـــــرفنَّ خلائقـــــاً مشـــــمولةً ... ولتنـــــدَمَنَّ ولاتَ ســـــاعةِ منـــــدمِ

---

(١) ابن الضائع هو: علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي الإشبيلي، أبو الحسن، المعروف بابن الضائع، عالم بالعربية، أندلسي، عاش نحو سبعين سنة، من كتبه (شرح كتاب سيبويه)، و(شرح الجمل للزجاجي). توفي (٦٨٠)هـ. يُنظر: بغية الوعاة ٢/٢٠٤، والأعلام ٤/٣٣٤ – ٣٣٥.

(٢) يُنظر: شرح التصريح على التوضيح ١/٢٦٨.

(٣) وهي قراءة عيسى بن عمر. يُنظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ١٢٩.

(٤) يُنظر: الكتاب ١/٥٨.

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/٣٢٠.

(٦) قائله: سعد بن مالك القيسي، والبيت من مجزوء الكامل.
سعد بن مالك القيسي: (لم أقف على ترجمته).

(٧) يُنظر البيت في: الكتاب ١/٥٨، والمقتضب ٤/٣٦٠، وأوضح المسالك: ١/٢٨٥، ومغني اللبيب ٢٤٠، وشرح التصريح على التوضيح ١/٢٦٨.
الشاهد فيه: (لا براح) فـ(براح) اسم (لا) وخبرها محذوف، أي: لا براح لي، والصحيح جواز ذكر الخبر.

(٨) الكتاب ١/٥٨.

(٩) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٢٦١.

(١٠) وهي قراءة عيسى بن عمر. يُنظر: القرطبي ١٥/١٤٨، والبحر المحيط ٧/٣٦٧.

(١١) سبق تخريجه. والشاهد فيه: (ولات ساعة) حيث جرَّ (ساعة) بـ(لات).

وقول الآخر: (١)

طَلَبــــــوا صُــــــلْحَنا، ولاتَ أَوان فَأَجَبْنَـــا أنْ لَـــيسَ حـــين بَقَـــاءِ(٢)

وقد تبعه الأخفش فبعد أن استشهد بهذا البيت قال: "فجرّ (أوانِ)، وحذف وأضمر الحين، وأضافه إلى (أوان)، لأنّ (لاتَ) لا تكون إلاّ مع الحين"(٣).

وقد أبطل الرضي هذا الوجه معللاً ذلك بقوله: "فعند الكوفيين (لات) حرف جر، كما ذكر السيرافي عنهم، وليس بشيء، إذ لو كان لجرّ غير (أوان) ، واختصاص الجار ببعض المجرورات نادر، ولم يسمع: لات حين مناص بجرِّ (حين) إلا شاذاً وأيضاً، لو كان جارّاً، لكان لابدّ له من فعل أو معناه يتعلق به"(٤).

أمّا الزمخشري فيُشبّه وجه الجر في (أوان) بـ(إذ) في قوله:

و(أنت إذٍ صحيحُ) (٥)، لأنه زمانٌ قطع منه المضاف إليه وعُوِّض منه التنوين لأن الأصل: ولات أوان صلح(٦)، ثم قال: "فإن قلت: فما تقول في (حين مناص) والمضاف إليه قائم ؟ قلت: نَزَّل قطْعَ المضاف إليه مِن (مناص) – لأنّ أصله: حين مناصِهم – منزلة

---

(١) قائله: أبو زبيد الطائي، والبيت من الخفيف.

وأبو زبيد الطائي هو: حَرْملة بن المنذر بن معدي كرب بن حنظلة الطائي، أبو زبيد، شاعر معمَّر، عاش في الجاهلية والإسلام. وكان من زوار ملوك العجم، عالماً بسيرها، وهو من نصارى طيء. توفي (٦٢)هـ. يُنظر: معجم الأدباء ١١٠/٤ – ١٢٣، والوافي بالوفيات ٢٥٨/١١، والأعلام ١٧٤/٢.

(٢) يُنظر البيت في: ديوانه ١٨٧، ومعاني القرآن للفراء ٣٩٧/٢، ومعاني القرآن للأخفش ٤٥٣/٢، وتأويل مشكل القرآن ٢٨٣، ومعاني القرآن للزجاج ٣٢٠/٤، والأصول ١٤٣/٢، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٨٥/١، وإعراب القرآن للنحاس ٢٨٢/٤، والمسائل الشيرازيات ٤٨١/٢، والخصائص ١٥٤/٢، وشرح الرضي على الكافية ١٩٨/٢، وتذكرة النحاة ٧٣٤، والمقاصد النحوية ٤٨٤/١.

الشاهد فيه: قوله: (ولات أوانٍ) حيث جرَّ (أوانٍ) بـ(لات).

(٣) معاني القرآن للأخفش ٤٥٤/٢.

(٤) شرح الرضي على الكافية ١٩٨/٢.

(٥) هذا عجز بيت وهو:

نَهيتُـــك، عـــن طِلابـــكَ أُمَّ عَمـــروٍ بعافيــــةٍ، وأنـــــتَ، إذٍ، صَـــــحِيحُ

وقائله: أبو ذُؤيب، والبيت من الوافر.

وينظر البيت في: الخصائص ٣٧٦/٢، ورصف المباني ٤١١، ولسان العرب (أذ) ٤٦٢/١٥، والجنى الداني ١٨٧، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣٠١/٤.

(٦) يُنظر: الكشاف ٩١٨.

قطعه من (حين) لاتحاد المضاف والمضاف إليه، وجعل تنوينه عوضا من المضاف المحذوف، ثم بنى الحين لكونه مضافاً إلى غير متمكن"(١).

وقد أخذ الزمخشري قوله هذا من كلام الزجاج(٢)، ووصف أبو حيان رأي الزمخشري بالتمحل(٣).

وخرّج أبو حيان قراءة الجر على إضمار (مِنْ)، والأصل: ولات مِنْ حين مناص، فحُذفت (مِنْ) وبقي عملُها نحو قولهم: على كم جِذْعٍ بنيت بيتك ؟ أي: مِنْ جذع(٤)، ومثله قول الشاعر: (٥)

ألا رَجُلٍ جزاه اللهُ خيراً ... يَدُلُّ على مُحَصِّلةٍ تبيتُ(٦)

والمراد: ألا مِنْ رَجُلٍ.

ويكون موضع (من حين مناص) رفعاً على أنه اسم (لات) بمعنى (ليس) والخبر محذوف، وعلى هذا قول سيبويه، وعلى أنّه مبتدأ والخبر محذوف على قول الأخفش(٧).

ثانياً: نوع (لات):

اختلف النحاة في ماهية (لات) على النحو الآتي:

١- أنّ (لات) حرف لحقته التاء، فهو من تركيب الحرف مع الحرف نحو: (إنّما) فلو سَميت به حَكَيْتَهُ، وهو مذهب سيبويه(٨).

٢- أنّ التاء متصلة بـ(لا)، دخلت لتأنيث الكلمة، كما دخلت في (ربّ)، و(ثمّ) وعلى هذا يوقف عليها بالتاء، لأنها أشبهت التاء اللاحقة بالفعل في دلالتها على التأنيث فيغير لفظها، وفُتحت ليفرق بين الحرف والفعل، أو لالتقاء الساكنين، وهو رأي

(١) الكشاف ٩١٨.
(٢) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٢٠/٤.
(٣) يُنظر: البحر المحيط ٣٦٨/٧.
(٤) يُنظر: البحر المحيط ٣٦٨/٧.
(٥) قائله: عمرو بن قعاس، والبيت من الوافر.
- عمرو بن قعاس: (لم أقف على ترجمته).
(٦) يُنظر: البيت في: الكتاب ٣٠٨/٢، ورصف المباني ١٦٦، والجنى الداني ٣٨٢، ومغني اللبيب ٨١.
(٧) يُنظر: البحر المحيط ٣٦٨/٧.
(٨) يُنظر: الكتاب ٣٧٥/٢.

الزجاج[1]، وأبي علي الفارسي[2]، والزمخشري[3]، والعكبري[4]، والمرادي[5].

٣- أنّ (لات) هي (ليس) فأُبدلت السين تاء، وقد أبدلت منها في مواضع قالوا: النات، يريدون: الناس، وقلبت ياؤها ألفاً، كراهة أن تلتبس بحرف التمني، ويقوي هذا الرأي:

- قول سيبويه: "إنّ اسمها مضمرٌ فيها"[6] ولا يضمر إلاّ في الأفعال.
- وقول الشاعر: [7]

يا قاتـــلَ اللهُ بـــني السّـــعْلاتِ   عمـــرو بـــنَ يَرْبُـــوعٍ شـــرارَ النـــاتِ

لَيْســـوا بأخيـــارٍ ولا أَكْيـــاتِ[8]

أي: شرار الناس ولا أكياس.

ونُسِب هذا الرأي إلى ابن أبي الربيع[9].

٤- وقيل: التاء متصلٌ بالحين، فالوقف يكون على (لا)، والابتداء (تحين مناص) ونسب ابنُ الأنباري هذا الرأي إلى أبي عبيد القاسم بن سلاّم[10]، واحتج على أنّ التاء تكون مع (حين) بحجج ثلاث هي:

---

(١) يُنظر: معاني القرآن للزجاج ٣٢١/٤.

(٢) يُنظر: المسائل الشيرازيات ٤٨١/٢.

(٣) يُنظر: الكشاف ٩١٨.

(٤) يُنظر: اللباب في علل البناء والإعراب ١٧٩/١.

(٥) يُنظر: الجنى الداني ٤٨٥.

(٦) الكتاب ٥٧/١.

(٧) قائلها: علباء بن أرقم اليشكري (لم أقف على ترجمته)، والأبيات من الرجز.

(٨) يُنظر الأبيات في: جمهرة اللغة ١٨٥ – ١٨٦، والخصائص ٤٢١/١، وسر الصناعة ١٧٢/١، والدر المصون ٥٧٩/٢.

(٩) نسب صاحب الجنى الداني ٤٨٥ هذا القول إلى ابن أبي الربيع.

وابن أبي الربيع هو: عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أبي الربيع، القرشي العثماني الإشبيلي، تتلمذ على الشلوبين، من مصنفاته: شرح الإيضاح، الملخص، شرح الجمل. توفي سنة (٦٨٨)هـ. يُنظر: غاية النهاية ٤٨٤/١، وبغية الوعاة ١٢٥/٢.

(١٠) يُنظر رأيه في: الإيضاح ٢٩٢/١، وإعراب القرآن للنحاس ٧٨١/٤.

إحداهن: "أنّ تفسير ابن عباس يشهد بها. وذلك أنّه قال: ليس حين نَزْو وفرار، فقد عُلِم أنّ (ليس) هي أخت (لا) وبمعناها"[١].

والحجة الثانية: "أنّا لا نجد في شيءٍ من كلام العرب (لات) إنما هي (لا)" [٢].

والحجة الثالثة: "أنّ هذه التاء إنما وجدناها تلحق مع (حين)، ومع (الآن) ومع (الأوان)، فيقولون: كان هذا تحين كان ذاك، وكذلك: تأوان، ويُقال: اذهب تالآن فاصنع كذا وكذا.

قال: وجدنا ذلك في أشعارهم وفي كلامهم"[٣]، واستشهد ابن الأنباري بالشواهد التي احتج بها أبو عبيد وهي: قول الشاعر:[٤]

العَـــاطِفُونَ تَحِـــينَ مَـــا مِـــنْ عَـــاطِفٍ ... والـــمُطعِمُونَ زَمَـــانَ أيـــن الـــمُطعِمُ[٥]

وقول الشاعر: [٦]

طلبـــــــــوا صُـــــــــلحَنَا وَلا تَأَوانٍ ... فأَجَبْنَـــــا أن لَـــيسَ حِـــينَ بَقَـــاءِ

وقول الآخر: [٧]

(١) الإيضاح ٢٩٢/١.

(٢) الإيضاح ٢٩٢/١.

(٣) الإيضاح ٢٩٢/١ – ٢٩٣.

(٤) قائله: أبو وجزة السعدي، والبيت من الكامل.

أبو وجزة السعدي هو: يزيد بن عبيد السلمي السعدي، أبو وجزة، شاعر محدث، مقرئ، من التابعين، أصله من بني سُليم، نشأ في بني سعد بن بكر بن هوازن فنسب إليهم، وسكن المدينة فانقطع إلى آل الزبير، ومات بها سنة (١٣٠)هـ. يُنظر: غاية النهاية ٣٣٢/٢، والأعلام ١٨٥/٨.

(٥) يُنظر البيت: لأبي وجزة السعدي في: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٨٤/١، وإعراب القرآن للنحاس ٧٨٢/٤، والأزهية في علم الحروف ٢٦٤، والإيضاح ١٠٨/١، وبلا نسبة: في تأويل مشكل القرآن ٢٨٣، ومجالس ثعلب ٣٧٤/٢، وشرح الرضي على الكافية ١٩٨/٢، والجنى الداني ٤٨٧.

والشاهد فيه: قوله (تحين) حيث جاءت التاء مع (حين)، مما يدل على أنها ليست أصلاً في (لات)، وهو قول أبي عبيد القاسم بن سلام.

(٦) سبق تخريجه. والشاهد فيه: (ولا تأون) حيث جاءت التاء مع (أوان).

(٧) قائله: جميل بثينة، والبيت من الخفيف.

نَـــوِّلِي قبْـــل يَـــوْمِ بَيْـــنِي جُمـــاَنَاَ وصِــــلِينَا كمَـــا زَعْمـــتِ تَـــلاَنَا[١]

واستدل أبو عبيد أيضا بحديث ابن عمر، حينما سأله رجل عن عثمان فذكر مناقبه ثم قال: اذهب بهذه تالآن إلى أصحابك[٢].

وقال أيضاً: "ثم مع هذا كله إني تعمدتُ النظر إليه في الذي يقال إنه الإمام مصحف عثمان – رحمة الله عليه – فوجدت التاء متصلة مع (حين) كتبت (تحين)" [٣].

وقد ردّ على هذه الحجج أبو جعفر النحاس، فرد الحجة الأولى بقوله: "تفسير ابن عباس يدلّ على أنّ الصحيح غير قوله، ولو كان على قوله لقال ابن عباس (ليس تحين مناص) ولم يرو هذا أحد"[٤].

ورد على حجته الثانية قائلاً: "لو لم يكن في هذا من الرد إلا اجتماع المصاحف على ما أنكره فكيف وقد روى خلاف ما قال جميع النحويين المذكورين من البصريين والكوفيين، فقال سيبويه: "(لات) مشبهة بليس، وقال الفراء عن الكسائي: أحسبه أنه سأل أبا السمّال[٥] فقال: كيف تقف على (ولات) ؟ فوقف عليها بالهاء"[٦].

كما أنّه ردّ على الشواهد التي استشهد بها فقال: "فأمّا البيت الأول الذي أنشده لأبي وجزة فقرأه العلماء باللغة على أربعة أوجه كلها على خلاف ما أنشده...."[٧].

---

(١) يُنظر البيت: لجميل في: لسان العرب ٤٧/٢، وبلا نسبة في: تأويل مشكل القرآن ٢٨٤، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٨٥/١، وسر صناعة الإعراب ١٦٦/١، والممتع في التصريف ٢٧٣/١، وتذكرة النحاة ٧٣٥، والجنى الداني ٤٨٧، والمزهر ٢٣٧/١، وخزانة الأدب ٧٦/٤ – ١٧٩.

اللغة: (نَوِّلِي) أمر من النوال، وهو القبلة. يُنظر: لسان العرب (نول) ٣٣٥/١٤.

الشاهد فيه: قوله: (تلانا) حيث جاءت التاء مع (الآن).

(٢) يُنظر: الإيضاح ٢٩٤/١.

(٣) الإيضاح ٢٩٥/١.

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٧٨٢/٤.

(٥) أبو السمّال هو: قعنب العدوي البصري. كان إماماً في العربية، وله قراءة شاذة، توفي في حدود الستين والمائة. يُنظر: غاية النهاية ٣٦/٢، والوافي بالوفيات ١٩٧/٢٤.

(٦) إعراب القرآن للنحاس ٧٨٢/٤.

(٧) المصدر نفسه ٧٨٣/٤.

وأما البيت الثاني فلا حجة له فيه لأنه لا يُوقف عليه (ولاتَ أوانٍ) والتقدير: ولاتَ حينَ أواننا فحذف المضاف إليه فوجب ألاّ يُعرب فكسره لالتقاء الساكنين[١].

"وأمّا البيت الثالث فبيتٌ مُولّدٌ لا يُعرف قائله، ولا يصح به حجّة... وأمّا احتجاجه بحديث عبد الله بن عمر لما ذكر للرجل مناقب عثمان – رضي الله عنه – قال: "اذهب بها تلان إلى أصحابك، فلا حجة فيه لأنّ المحدِّث إنّما يروي هذا على المعنى، والدليل على هذا أنّ مجاهداً روى عن عمرو بن عمر هذا الحديث، وقال فيه: اذهب فاجْهَدْ جَهْدَك، ورواه آخر اذْهَب بها الآن معك"[٢].

فأمّا احتجاجه بأنه وجدها في الإمام (تحين) فلا حجة فيه، لأنّ معنى الإمام أنّه إمام للمصاحف فإن كان مخالفاً لها فليس بإمام لها، وفي المصاحف كلها (ولات)" [٣].

وقال الزمخشري أيضا: "فكم وقعت في المصحف أشياء خارجة عن قياس الخط"[٤].

* * * *

والذي يبدو لي أنّ (لات) حرف نفي بمعنى (لا) المشبهة بـ(ليس)، و(لات) حرف مختص بنفي أسماء الأزمان، وما يتضمن معنى الزمان.

وهي مركبة من (لا) النافية وُصلت بها تاء زائدة لا تفيد تأنيثاً لأنها ليست هاء وإنما هي كزيادة التاء في قولهم: رُبّت وثُمّت. والله أعلم

* * * *

(١) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/٧٨٣.

(٢) المصدر نفسه ٤/٧٨٤.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٤/٧٨٥.

(٤) الكشاف ٩١٨.

باب (إنّ) وأخواتها

فيه مسائل:

(١) تأويلات العلماء في فتح همزة (إنّ) في قوله تعالى: ﴿إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقًّاۚ إِنَّهُۥ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾[١].

قال ابن الأنباري: "فمن فتح (أنّ)[٢] وقف: (مرجعُكُم جميعاً وعد الله) وابتدأ: (حقّاً أَنّهُ يبدأُ الخَلقْ) على معنى (حقّاً بدؤُه الخلق)، أنشدنا أبو العباس لابن الدّمينة:[٣]

أحَقّـــاً عِبـــادَ الله أنْ لســـتُ خَارِجـــاً ولا والجـــــاً إلاّ عَلـــــيَّ رَقِيـــــبُ[٤]

ولا مَاشِـــــياً فـــــرْداً ولا في جماعـــــةٍ مـــن النّـــاس إلاّ قِيـــلَ أَنْـــتَ مُرِيـــبُ

فرفع (أن) بمعنى (حق)، وقال السجستاني: من فتح (أن) نصبها بالوعد كأنّه قال: (وعد الله أنه يبدأ الخلق) وليس كما ظنّ لأن كسر (إنّ) يدل على أنها غير معلقة بالوعد"[٥].

وجّه ابن الأنباري قراءة الفتح على معنى (حقّاً بدؤه الخلق) فـ(أنّ) في موضع رفع فاعل.

وقد وجّه المعربون فتح همزة (أنّ) في الآية الكريمة السابقة على عدة أوجه هي:

أولا: (أنّ) في موضع رفع فاعل بما نصب (حقّاً)، أي: حَقَّ حَقّاً بَدْءُ الخلق ثم إعادته، وهو مذهب الفراء[٦]، نقله عنه ابن الأنباري.

واستشهد الفراء بقول الشاعر:[٧]

---

(١) سورة يونس: ٤.

(٢) قراءة فتح (أنّ) هي قراءة أبي جعفر والأعمش وسهل بن شُعيب. يُنظر: المحتسب ٤٢٧/١، وطبقات القراء ٣١٩/١.

(٣) قائلهما: ابن الدُمينة، والبيتان من الطويل.

وابن الدُمينة هو: عبد الله بن عبيد الله بن أحمد، والدّمينة أمه، شاعر بدوي، من أرق الناس شعراً، أكثر شعره الغزل والنسيب، والفخر، وهو من شعراء العصر الأموي، اغتاله مصعب بن عمرو السلولي، وهو عائد من الحج سنة (١٣٠)هـ. يُنظر: الشعر والشعراء ٧٣١، والأغاني ١٤٤/١٥، والأعلام ١٠٢/٤.

(٤) يُنظر البيتان لابن الدمينة في: ديوانه ١٠٣، وفي شرح ديوان الحماسة ١٣٦٤، وبلا نسبة القطع والائتناف للنحاس ٢٤٨، وشرح الأشموني ١١٦/٢، ومنار الهدى للأشموني ٣٥٢.

(٥) الإيضاح ٧٠٢/٢ – ٧٠٣.

(٦) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٤٥٧/١.

(٧) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الطويل.

أحقّــاً عبــادَ الله أنْ لســتُ لاقيــا بُثَيْنَــة أو يلقــي الثــريا رقيبُهــا[١]

واستشهد ابن الأنباري بقول الشاعر:[٢]

أحقّــاً عِبَــادَ اللهِ أَنْ لَسْــتُ خَارِجــاً وَلاَ وَالِجــاً إِلاَّ عَلــيَّ رَقِيــبُ

وَلاَ مَاشِــياً فَــرْدَاً ولا فِي جَمَاعَــةٍ مِــنَ النَّــاسِ إِلاَّ قيــلَ أَنْــتَ مُرِيــبُ

ثانياً: (أنّ) في موضع نصب بالوعد، لأنّه مصدر مضاف لمفعوله، وهو رأي السجستاني[٣].

وقد ردّ ابن الأنباري قوله معللاً بأنّ كسر (أنّ) يدل على أنّها غير معلقة بالوعد.

وردّ هذا الوجه أيضاً ابن جني حيث قال: "ولا يجوز أن يكون (أنّه) منصوبة الموضع بنفس (وَعْدٍ) لأنّه قد وصف بقوله: (حقّاً)، والصفة إذا جرت على موصوفها أَذِنت بتمامه وانقضاء أجزائه، فهي من صلته، فكيف يُوصف قبل تمامه ؟ "[٤].

واستشهد ابن جني على قوله هذا بقول الشاعر:[٥]

أَزمعــتُ يأســاً مبينــاً مــن نَــوَالِكُمُ ولــن تَــرَى طــارداً للحُــرِّ كاليــاس[٦]

وعلق عليه بقوله: "فلا يكون قوله: (من نوالكم) من صلة (يأس) من حيث ذكرنا. ألا تراه قد وصفه بقوله (مبيناً) ؟ "[٧].

---

(١) يُنظر البيت في: معاني القرآن للفراء ٤٥٧/١، ورسالة الصاهل والشاحج ٤٨٢، ولسان العرب (رقب) ٢٨٠/٥.

اللغة: (رقيب الثريا): النجم الذي لا يطلع حتى تغيب الثريا، وهو الإكليل. يُنظر: لسان العرب (رقب) ٢٨٠/٥.

والشاهد فيه: قوله: (أحقاً عباد الله أن لست لاقيا) حيث فتحت همزة (أنّ) بعد (حقّا) لأنها في موضع رفع فاعل بما نصب (حقّاً) بمعنى: حَقّ حقًّا أن لست لاقيا.

(٢) سبق تخريجه. والشاهد فيه: (أحقّاً عباد الله أنْ) حيث فتحت همزة (أنّ) بعد (حقّا) لأنها في موضع رفع فاعل بما نصب (حقّاً).

(٣) يُنظر رأيه في الإيضاح ٧٠٣/٢، والقطع والائتناف للنحاس ٢٤٧.

(٤) المحتسب ٤٢٧/١.

(٥) قائله: الحطيئة، والبيت من البسيط.

الحطيئة هو: جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو مُليكة، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، كان هجاءً عنيفاً، لم يكد يسلم من لسانه أحد. توفي سنة (٤٥)هـ. يُنظر: الشعر والشعراء ١١٠، والأعلام ١١٨/٢.

(٦) يُنظر البيت في: ديوانه ١٠٧، والأغاني ١٥٤/٢، والمحتسب ٤٢٧/١، والخصائص ٤٦١/٢، ومغني اللبيب ٥٥٣.

(٧) المحتسب ٤٢٧/١.

ثالثاً: (أنّ) في موضع جر على إضمار حرف الجرّ، والمعنى: وعد الله حَقّاً بأنّه[1].

رابعاً: (أنّ) في موضع نصب لعدم الجار وهو اللام، أي: لأنّه[2].

خامساً: (أنّ) بدلٌ من (وَعْدَ الله)، وهو قول ابن عطية[3].

سادساً: "أن يكون (حقّاً) مشبها بالظرف خبراً مقدمّاً، و(أنّه) في محل رفع مبتدأً مؤخراً كقولهم: أحقّاً أنك ذاهب قالوا تقديره: أفي حقٍ ذهابك"[4].

سابعاً: أنه مرفوع بنفس (حّقاً)، أي: بالمصدر المنون[5].

القولان الأخيران ذكرهما السمين الحلبي.

* * * *

ولعل الأرجح فيما أظن حمله على أنّه في موضع رفع فاعل بما نصب (حقّاً)، وهو رأي الفراء، وابن الأنباري، وذلك لوجود نظائر عليه من كلام العرب. والله أعلم

* * * *

(١) يُنظر: الفريد ٥٣٢/٢، وتفسير القرطبي ٢٨٧/٨.

(٢) يُنظر: الفريد ٥٣٢/٢.

(٣) يُنظر: المحرر الوجيز ٩/٩.

(٤) الدر المصون ١٤٩/٦.

(٥) يُنظر: الدر المصون ١٤٩/٦.

(٢) العلة في فتح همزة (أنّ) من قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [(١)]

قال ابن الأنباري: "(ذلكم فذوقوه) وقف حسن ثم تبتدئ (وأنّ للكافرين عذابَ النّار) بمعنى (واعلموا أنّ للكافرين) كما قال الشاعر، أنشده الفراء وغيره [(٢)]

تَسمَعُ للأحشاءِ منهُ لغَطاً ... ولليَدَيْن جُسْأَةً وبَدَدا[(٣)]

فمعناه (تسمع للأحشاء لغطاً وترى لليَدَين جسأة) لأنّ (الجسأة) لا تسمع، فإن جعلت (أن) مخفوضة من قول الكسائي على معنى (وبأنّ للكافرين) كان الأول أحسن منه لأنّ الأول كأنّه منه منقطع مما قبله. ويجوز أن تكون (أن) في موضع رفع على معنى (ذلك فذوقوه وذلكم أنّ الكافرين) "[(٤)].

وجه ابن الأنباري فتح همزة (أنّ) في الآية الكريمة بثلاثة توجيهات، وللعلماء فيها آراء أخرى سأوضحها على النحو الآتي:

أولاً: (أنّ) في موضع نصب بإضمار (اعلموا)، والتقدير: واعلموا أنّ للكافرين، وهو رأي الفراء[(٥)]، ونقله ابن الأنباري، وعليه الطبري[(٦)].

واستشهد الفراء، وابن الأنباري بقول الشاعر: [(٧)]

---

(١) سورة الأنفال: ١٤، والآية بتمامها: ﴿ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ .

(٢) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الرجز.

(٣) يُنظر البيت في: معاني القرآن للفراء ٤٠٥/١، والخصائص ١٩٩/٢، وأمالي المرتضى ٢٥٩/٢.

ويُروى في الخصائص: (للأجواف) مكان (للأحشاء) و(صرداً) مكان (لَغَطاً)، و(في اليدين) مكان (لليدين).

اللغة: (لَغَطاً) : اللغط الأصوات المبهمة المختلطة والجلبة لا تُفهم. يُنظر: لسان العرب (لغط) ٢٩٧/١٢.

(الجُسْأة): اليبس والصلابة. يُنظر: لسان العرب (جسأ) ٢٨١/٢.

(بَدَدا): البدد التفرق. يُنظر: تاج العروس (بدد) ٤٠٤/٧.

(٤) الإيضاح ٦٨٠/٢ – ٦٨١.

(٥) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٤٠٥/١.

(٦) يُنظر: تفسير الطبري ٣٧٩٢/٥.

الطبري هو: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، المؤرخ المفسر الإمام، ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها، وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى. توفي سنة (٣١٠)هـ. يُنظر: معجم الأدباء ٥١٣/٦ – ٥٥٢، ووفيات الأعيان ٣٢٥/٢، والأعلام ٦٩/٦.

(٧) سبق تخريجه.

تَسْـــمَعُ لِلأَحْشَـــاءِ منْـــهُ لَغَطـــاً وللِيَـــــدَينِ جُسْـــــأَةً وَبَـــــدَدا

أي: وترى لليدين بَدَداً.

واستشهد الطبري بقول الشاعر: (1)

وَرَأَيْـــــتِ زَوْجَـــكِ فِي الـــــوَغَى متقلِّـــــداً سَـــــيْفاً ورمْحَـــــا(2)

بمعنى: وحاملاً رمحاً.

وأنكر الزجاج رأي الفراء أشد إنكار قائلاً: "وذكر بعضهم: أن تكون في موضع نصب على إضمار واعلموا أنّ للكافرين عذاب النار. ويلزم على هذا أن يُقال: زيد منطلق وعمراً قائماً، على معنى واعلم عمراً قائماً، بل يلزمه أن يقول عمراً منطلقاً، لأن المخبر مُعْلِمٌ، ولكنّه لم يجز إضمارُ (اعلم) ههنا؛ لأن كلّ كلام يُخبر به، أو يستخبر فيه فأنت مُعْلِمٌ به. فاستغنى عن إظهار العلم أو إضماره. وهذا القول لم يَقُلْهُ أحدٌ من النحويين"(3).

ثانياً: (أنّ) في موضع نصب، والتقدير: وذلك بأنّ للكافرين عذاب النار، ثم حُذفت الباء فنُصبت، وهو رأي الفراء(4)، ونسبه ابن الأنباري للكسائي(5).

ثالثاً: (أنّ) في موضع نصب على المعيَّة، وهو رأي الزمخشري، حيث قال: "أو نصب على أنّ الواو بمعنى (مع)، والمعنى: ذوقوا هذا العذاب العاجل مع الآجل الذي لكم في الآخرة، فوضع الظاهر موضع المضمر"(6).

رابعاً: أنّ (ذلكم) في موضع الرفع بالابتداء، والخبر محذوف، أي: ذلكم حكم الله أو عقابه، أو بالعكس، أي الأمر أو الحكم ذلكم، و(أنّ) تكون عطفاً على (ذلكم) في وجَهْيه، وهو

---

(1) قائله: عبد الله بن الزبعرى، والبيت من مجزوء الكامل.

عبد الله بن الزبعرى بن قيس السهمي القرشي، أبو سعد، شاعر قريش في الجاهلية، كان شديداً على المسلمين إلى أن فتحت مكة، فهرب إلى نجران، فقال فيه (حسان) أبياتاً، فلما بلغته عاد إلى مكة، فأسلم واعتذر، ومدح النبي ﷺ فأمر له بحلة. توفي (١٥)هـ. يُنظر: طبقات الشعراء لابن سلام الجمحي ١٢٢.

(2) يُنظر البيت: لعبد الله في الكامل للمبرد ٤٣٢/١، وبلا نسبة في: تأويل مشكل القرآن ١٣٦، والمقتضب ٥٠/٢، وتفسير الطبري ٣٧٩٢/٥، والخصائص ١٩٨/٢، وأمالي المرتضى ٥٤/١، وخزانة الأدب ٢٣١/٢.

(3) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٠٨/٢.

(4) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٤٠٥/١.

(5) يُنظر: الإيضاح ٦٨١/٢.

(6) الكشاف ٤٠٧.

رأي الأخفش[1]، وعليه ابن الأنباري[2]، والزمخشري[3]، والعكبري[4]، والهمذاني[5]، والرضي[6].

واستشهد الرضي بقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[7] ثم قال: "فذلكم خبر مبتدأ محذوف، و(أنّ) عطف على هذا الخبر، أي: الأمر ذلك، والأمر أيضاً أنّ الله موهن"[8].

خامساً: (أنّ) وما في حَيّزها في محل رفع على الابتداء، والخبرُ محذوف تقديره: حَتْمٌ استقرارُ عذابِ النارِ للكافرين[9].

سادساً: (أنّ) في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، أي: الحتم أو الواجب أنّ للكافرين عذاب النار[10].

وهذان القولان الأخيران ذكرهما السمين الحلبي، ولم ينسبْهما إلى أحد.

إنّ جعل (أنّ) في موضع نصب على المعيّة، وهو ما ذكره الزمخشري التكلف فيه ظاهر، والأصل حمل الكلام على ظاهره.

* * * *

ولعل الراجح أن تكون (أنّ) في موضع نصب بإضمار (اعلموا) أو (أيقنوا) وهو رأي الفراء والطبري، لثبوته سماعاً، كما في القرآن الكريم، وكلام العرب: شعره ونثره، ومن أدلة أن تُوقِعَ الفعل على شيئين وهو لأحدهما، وتُضمر للآخر فعله:

---

(١) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ٣١٩/٢.

(٢) يُنظر: الإيضاح ٦٨١/٢.

(٣) يُنظر: الكشاف ٤٠٧.

(٤) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ١٧٦، وإملاء ما منّ به الرحمن ٥/٢.

(٥) يُنظر: الفريد في إعراب القرآن ٤١٣/٢.

(٦) يُنظر: شرح الرضي على الكافية ٣٤٤/٤.

(٧) سورة الأنفال: ١٨.

(٨) شرح الرضي على الكافية ٣٤٤/٤.

(٩) يُنظر: الدر المصون ٥٨٢/٥.

(١٠) يُنظر: المصدر نفسه ٥٨٢/٥.

١- قوله تعالى: ﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ [(١)] أي: وادعوا شركاءكم.

٢- وقول الشاعر: [(٢)]

تَــــرَاه كَــــأنّ الله يَجْــــدَعُ أَنْفَــــهُ   وعَيْنَيْــــهِ إنْ مَــــوْلاهُ ثَابَ لَــــه وَفْــــرُ[(٣)]

والمعنى: يجدع أنفه، ويفقأ عَيْنيه[(٤)].   والله أعلم

* * * *

---

(١) سورة يونس: ٧١.

(٢) قائله خالد بن الطيفان، والبيت من الطويل.

خالد الطيفان هو: خالد بن علقمة، من مرثد بني مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم، فارس شاعر، والطيفان أمه. يُنظر: المؤتلف والمختلف ١٩٢/١.

(٣) يُنظر البيت في: مجالس ثعلب ٤٦٤/٢، والخصائص ١٩٨/٢، وأمالي المرتضى ٢٥٩/٢.

(٤) يُنظر بقية الأدلة في: تأويل مشكل القرآن ١٣٦.

(٣) معنى (إنْ) في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰهُمۡ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمۡ فِيهِ ﴾ [١]

قال ابن الأنباري: "وقوله: (ولقد مكنّاهم فيما إنْ مكنّاكُم فيه) ههنا ثلاثة أحرف (في) حرف، و(ما) حرف، و(إن) حرف.

واختلفوا في معنى (إن) فقال المفسرون والنحويون: معنى (إن) الجَحْد كأنّه قال: (في الذي لم نمكنكم فيه). وقال خلف بن هشام[٢]: معنى (إن) قد، كأنه قال: (في الذي قد مكناكم فيه) كما قال في موضع آخر: (فذَكِّر إن نّفعَتِ الذِّكرى) معناه: (فذَكِّر قد نفعت الذّكرى) وهو في المصحف حرفان"[٣].

ذكر ابن الأنباري قولين في معنى (إنْ) في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰهُمۡ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمۡ فِيهِ ﴾ ، وللمعربين والمفسرين معانٍ أخرى سأفصلها على النحو الآتي:

أولاً: أنّ (إنْ) بمعنى (ما) التي للنفي، والمعنى: ولقد مكنّاهم في الذي ما مكنّاكم فيه من القوة في الأجسام، وكثرة الأموال والأولاد والعدد، وهو قول الفراء[٤]، واختاره المبرد[٥]، والطبري[٦]، والزجاج[٧]، والهروي[٨]، والقيسي[٩]، والزمخشري[١٠]،

---

(١) سورة الأحقاف: ٢٦، والآية بتمامها: ﴿ وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰهُمۡ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمۡ فِيهِ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ سَمۡعٗا وَأَبۡصَٰرٗا وَأَفۡـِٔدَةٗ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُمۡ سَمۡعُهُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُهُمۡ وَلَآ أَفۡـِٔدَتُهُم مِّن شَيۡءٍ إِذۡ كَانُواْ يَجۡحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ...﴾ .

(٢) خلف بن هشام هو: أحد القرّاء العشرة، وأحد الرواة عن سُلَيْم عن حمزة الزيات ويعقوب، وثّقة ابن معين والنسائي توفي سنة (٢٢٩). يُنظر: الفهرست ١٥٣، ومعرفة القراء الكبار ٤١٩/١.

(٣) الإيضاح ٣٢٣/١ – ٣٢٤.

(٤) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٥٩/٣، ومجالس ثعلب ٢٦٧/١.

(٥) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ١٥٧/٥، وتفسير القرطبي ٢٠٢/١٦.

(٦) يُنظر: تفسير الطبري ٧٤١٩/٩.

(٧) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٤٦/٤، وأمالي ابن الشجري ٤٧٧/٢.

(٨) يُنظر: الأزهية ٥٣.

الهروي هو: أبو الحسن علي بن محمد الهروي، قدم مصر واستوطنها، روى عن الأزهري، كان عالماً بالنحو، إماماً في الأدب، جيد القياس. توفي بعد سنة ٣٧٠هـ. يُنظر: معجم الأدباء ٣٣٤/٥، وإنباه الرواة ٣١١/٢.

(٩) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢١١/٢.

(١٠) يُنظر: الكشاف ١٠١٥.

وابن عطية[١]، وابن الشجري[٢]، وأبو البركات الأنباري[٣]، والعكبري[٤]، والهمذاني[٥]، والقرطبي[٦]، والمالقي[٧]، والنسفي[٨]، وأبو حيان[٩]، وابن هشام[١٠]، والثعالبي[١١]، وابن عاشور[١٢].

واحتجوا على أنّ (إنْ) نافية بأمرين:

الأول: لدفع الكراهة من توالي مثلين في النطق، وهما (ما) الموصولة، و(ما) النافية وإنْ كان معناهما مختلفاً، كما أنّ الأصل في (مهما) (ماما) فلبشاعة التكرير قلبوا الألف هاءً[١٣].

ولذلك أخذوا على أبي الطيب قوله: [١٤]

---

(١) يُنظر: المحرر الوجيز ١٧١٣.

(٢) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٤٧٦/٢.

(٣) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٣١٠/٢.

(٤) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٣٤٩، وإملاء ما من به الرحمن ٢٣٥/٢.

(٥) يُنظر: الفريد ٢٩٩/٤.

(٦) يُنظر: تفسير القرطبي ٢٠٢/١٦.

(٧) يُنظر: رصف المباني ١٩٠.

المالقي هو: أحمد بن عبد النور المالقي الأندلسي، من مصنفاته: شرح الجزولية، رصف المباني. توفي سنة (٧٠٢)هـ. يُنظر: بغية الوعاة ٣٣١/١.

(٨) يُنظر: تفسير النسفي ٢١٥/٤.

النسفي هو: عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات، حافظ الدين، فقيه حنفي، مفسر. توفي سنة (٧١٠)هـ. يُنظر: طبقات المفسرين ٢٦٣، والأعلام ٦٧/٤ – ٦٨.

(٩) يُنظر: البحر المحيط ٦٥/٨.

(١٠) يُنظر: مغني اللبيب ٣٤.

(١١) يُنظر: تفسير الثعالبي ٢٢٣/٥.

(١٢) يُنظر: التحرير والتنوير ٥٢/٢٦.

(١٣) يُنظر: الكشاف ١٠١٥، وأمالي ابن الشجري ٤٧٦/٢، والفريد ٢٩٩/٤.

(١٤) قائله: أبو الطيب المتنبي، والبيت من الطويل.

أبو الطيب هو: أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي، أبو الطيب المتنبي، الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي، له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة. توفي (٣٥٤)هـ. يُنظر: الأنساب للسمعاني ١٩١/٥، وسير أعلام النبلاء ١٩٩/١٦، والوافي بالوفيات ٢٠٨/٦.

لعمـــرك مامـــا بان منـــك لضـــارب   بأقْتَـــلَ ممّـــا بان منْـــك لعائِـــبِ[(١)]

فقد عاب الزمخشري عليه قائلاً: "فما ضره لو اقتدى بعذوبة لفظ التنزيل فقال: لعمرك ما إن بان منك لضارب"[(٢)].

الثاني: أنّ القرآن يدل على كونها نافية في مواضع كقوله تعالى: ﴿ **كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِنۡهُمۡ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاثَارًا** ﴾[(٣)]، ولذلك قال الزمخشري: "وهو أبلغ في التوبيخ"[(٤)].

وبعضهم أنكر مجيء (إنْ) نافية، وقدّر (ما) محذوفة، كما في قوله تعالى: ﴿ **إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ** ﴾[(٥)]، وقوله تعالى: ﴿ **وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ** ﴾[(٦)]، والتقدير: ما إن الكافرون إلاّ في غرور، وما إنْ أدري.

فحذفت (ما) اختصاراً كما حذف (لا) في قوله تعالى: ﴿ **تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ** ﴾[(٧)]، أي: لا تفتأ، لأنها ملازمة للنفي، ومعناها لا تبرح.

ثانياً: أنّ (إنْ) بمعنى (قد)، والتقدير: ولقد مكنّاهم فيما قد مكنّاكم فيه، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ **فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ٩** ﴾[(٨)]، والمعنى: فذكّر قد نفعتِ الذكرى.

---

(١) يُنظر: البيت في: ديوانه ٣٩٢/١، وهو في ديوانه كالآتي:

يَـــرَى أنّ مامـــا بانَ مِنْـــكَ لضـــارِبِ   بأَقْتَـــلَ مِمَّـــا بانَ منـــكَ لعائِـــبِ

وذكر صدر البيت الزمخشري في الكشاف ١٠١٥.

(٢) الكشاف ١٠١٥.

(٣) سورة غافر: ٨٢، والآية بتمامها: ﴿ **أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِنۡهُمۡ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٨٢** ﴾ .

(٤) الكشاف ١٠١٥.

(٥) سورة الملك: ٢٠.

(٦) سورة الأنبياء: ١٠٩، والآية بتمامها: ﴿ **فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ ءَاذَنتُكُمۡ عَلَىٰ سَوَآءٖۖ وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٞ مَّا تُوعَدُونَ ١٠٩** ﴾ .

(٧) سورة يوسف: ٨٥، والآية بتمامها: ﴿ **قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ ٨٥** ﴾ .

(٨) سورة الأعلى: ٩.

وقد نسب ابن الأنباري هذا القول إلى خلف بن هشام، ونسبه ابن الشجري إلى قطرب[1]، ونسبه المرادي إلى الكسائي[2].

ثالثاً: أنّ (إنْ) زائدة بعد (ما) الموصولة حملاً لـ(ما) الموصولة على (ما) النافية؛ لأنّ (ما) النافية تزاد بعدها (إن) كثيراً.

والمعنى: ولقد مكناهم فيما مكنّاكم فيه، وهو قول الكسائي[3]، والأخفش[4]، وابن قتيبة[5]، ورجحه ابن الشجري[6].

واحتج الأخفش بقول الشاعر: [7]

يُرَجِّي المرْءُ مَا إِنْ لا يَرَاهُ ... وتَعْرِضُ دونَ أَدْنَاهُ الخطُوبُ[8]

---

(١) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٤٧٦/٢.

وقطرب هو: محمد بن المستنير النحوي، لازم سيبويه، وكان يأتيه آخر الليل، فإذا خرج رآه على بابه، فقال له: ما أنت إلا قطرب ليل، فلقب به، أخذ عن عيسى بن عمر. توفي سنة (٢٠٦)هـ. يُنظر: وفيات الأعيان ٣١٢/٤ – ٣١٣، وإنباه الرواة ٢١٩/٣، وبغية الوعاة ٢٤٢/١ – ٢٤٣.

(٢) يُنظر: الجنى الداني ٢١٤.

المرادي هو: بدر الدين، الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي من قبيلة (مراد)، واشتهر بابن أم قاسم – نسبة إلى جدته – برع في النحو والتفسير والأصول، أخذ عن أبي حيان وغيره. توفي سنة (٧٤٩)هـ. يُنظر: غاية النهاية ٢٢٧/١، وبغية الوعاة ٥١٧/١.

(٣) يُنظر: مجالس ثعلب ٢٦٧/١.

(٤) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ١١١/١ – ١١٢، وأمالي ابن الشجري ٤٧٦/٢، وتفسير القرطبي ٢٠٢/١٦.

(٥) يُنظر: تأويل مشكل القرآن ١٥٨.

ابن قتيبة هو: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، نزيل بغداد، كان رأساً في العربية واللغة والأخبار وأيام الناس، حدث عن إسحاق بن راهويه، وأبي حاتم السجستاني، وعنه ابن درستويه. توفي سنة (٢٧٦)هـ. يُنظر: تاريخ بغداد ٤١١/١١ – ٤١٢، وإنباه الرواة ١٤٣/٢ – ١٤٧.

(٦) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٤٧٦/٢ – ٤٧٧.

(٧) قائله: جابر الطّائي، والبيت من الوافر.

جابر الطّائي هو: جابر بن رألان الطائي السنبسي، شاعر من سنبس طيء. يُنظر: تاريخ دمشق ١٩٨/١١ – ١٩٩.

(٨) يُنظر البيت في: الكشاف ١٠١٥، وتفسير القرطبي ٢٠٢/١٦، والجنى الداني ٢١٠، ومغني اللبيب ٣٦، وشرح التصريح على التوضيح ٢٣٠/٢، وشرح شواهد المغني ٨٥/١، والأشباه والنظائر ١٨٨/٢، وهمع الهوامع ١٢٥/١، وخزانة الأدب ٤٤٠/٨، والدرر اللوامع ١١٠/٢.

اللغة: (الخُطُوب): الخَطْبُ: الأمر أو الشأن، صَغُر أو عَظُم، وقيل: هو سبب الأمر. يُنظر: لسان العرب (خطب) ١٣٤/٤.

الشاهد فيه: قوله: (ما إن) حيث زاد (إنْ) بعد (ما) الموصولة.

وقول الآخر: (١)

وَمَــــا إِنْ طِبُّنَــــا جُـــبْنٌ وَلَكِـــنْ   مَنَـــــايَانَا وَدَوْلَـــــةُ آخَرِينَـــــا(٢)

وقال ابن الشجري معلّقا على قول الأخفش: (وقوله أمثل من قطرب) (٣).

رابعاً: أنّ (إنْ) شرطية، وجوابها محذوف. والجملة الشرطية صلة (ما)، والتقدير: في الذي إنْ مكنّاكم فيه طغيتم(٤).

ولم يرجحه أحد من المفسرين والنحويين ربما لما فيه من التأويل المتكلف، وفي ذلك قال الثعالبي: "وهذا تَنَطُّعٌ في التأويل"(٥).

* * * * * *

أمّا إذا نظرنا إلى القول بأنها شرطيّة، ففي هذا القول حذف وتقدير، وأمّا من يرى أنها زائدة، فالقول بوجود حروف زائدة في القرآن الكريم قول ضعيف؛ لأنّ كل حرف في القرآن جيء به لحكمة غالية لأنه تنزيل من حكيم حميد.

ولذلك يظهر لي أنها نافية وليست بمعنى (قد) لما يأتي:

١- يدلنا على ذلك قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ** ﴾ (٦).

---

(١) قائله: فروة بن مُسيك، والبيت من الوافر.

فروة بن مسيك هو: فروة بن مسيك بن الحارث بن سلمة الغطيفي المرادي، أبو عمر، صحابي، من الولاة، له شعر، وهو من اليمن. يُنظر: الوافي بالوفيات ٧/٢٤، والأعلام ١٤٣/٥.

(٢) يُنظر البيت في: الكتاب ١٥٣/٣، والمقتضب ٥١/١، ٣٦٤/٢، وشرح أبيات سيبويه ١٠٦/٢، والخصائص ١٠٨/٣، والمحتسب ٩٢/١، والمنصف ١٢٨/٣، وشرح المفصّل ١٢٠/٥، ورصف المباني ١١٠، والجنى الداني ٣٢٧، ومغني اللبيب ٢٥/١، وخزانة الأدب ١١٢/٤، ١١٥، والدرر اللوامع ١٠٠/٢.

الشاهد فيه: قوله: (ما إن طِبُّنا جُبْنٌ) حيث زيدت (إنْ) بعد (ما) توكيداً.

(٣) أمالي ابن الشجري ٤٧٦/٢.

(٤) يُنظر: المحرر الوجيز ١٧١٣، والفريد ٢٩٩/٤، وتفسير القرطبي ٢٠٢/١٦، والدر المصون ٦٧٦/٩، ومنار الهدى ٧١٨.

(٥) تفسير الثعالبي ٢٢٣/٥.

(٦) سورة الأنعام: ٦.

٢- هذا الوجه اختاره أكثر المفسرين والنحويين.

٣- ورد كثيراً في القرآن الكريم مجيء (إنْ) نافية، كقوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ** ﴾[١]، وقوله: ﴿ **إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍ** ﴾[٢]. والله أعلم بالصواب

*　　*　　*　　*

(١) سورة الأنبياء: ١٠٩.

(٢) سورة يونس: ٦٨.

باب الفاعل

لغة أكلوني البراغيث

استشهد ابن الأنباري على لغة أكلوني البراغيث بما يأتي:

١- قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ** ﴾ (١) ثم قال: "فإن رفعت (كثيراً) بـ(عَمُوا) وجعلت الواو علامة لفعل الجميع كما قالت العرب: (أكلوني البراغيث) لم يحسن الوقف على (صَمّوا) لأنه فعل لـ(كثير) "(٢).

٢- وقوله تعالى: ﴿ **وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ** ﴾ (٣)، قال ابن الأنباري في إعراب هذه الآية "(وأسَّروا النجوى) حسن ثم تبتدئ (الذين ظلموا) على معنى (أسرّها الذين ظلموا) فإن جعلت (الذين) في موضع خفض على النعت للناس كأنّه قال: (اقترب للناس الذين ظلموا) لم يحسن الوقف على قوله: (لاهية قلوبهم) ولا على (النجوى) وإن جعلت (الذين) في موضع رفع بـ(أسرّوا)، والواو علامة لفعل الجمع كما تقول (قاموا إخوتك) لم يحسن الوقف على (أسرّوا) " (٤).

٣- وقوله تعالى: ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١** ﴾ (٥)، قال ابن الأنباري: "فجائز أن يرتفع (المؤمنون) بمشتق من (أفلحوا)، وممكن أن يرتفعوا بـ(أفلحوا)، فمن اشتق فعلاً بناه على (قد أفلحوا قد أفلح المؤمنون).

وقال البصريون: (المؤمنون) يرتفعون على البدل من الضمير الذي في (أفلحوا)...

---

(١) سورة المائدة: ٧١، والآية بتمامها: ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ۝٧١ ﴾ .

(٢) الإيضاح ٢/٦٢٤.

(٣) سورة الأنبياء: ٣، والآية بتمامها: ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ۝٣ ﴾ .

(٤) الإيضاح ٢/٧٧٢.

(٥) سورة المؤمنون: ١.

ورُوي عن طلحة بن مصرّف[1] أنه قرأ: (قد أفلحوا) [2] فعلى مذهبه يحسُن الوقف على (أفلحوا) ثم تبتدئ (المؤمنون) على معنى (أفلح المؤمنون) فإن رفعت (المؤمنين) بـ(أفلحوا) وجعلت الواو علامة لفعل الجميع كما قال الشاعر: [3]

يَلُومُونَنِي في اشْتِراءِ النّخَـ ... ـيلِ أَهْلِي فَكلُّهُمُ أَلْـوَمُ[4]

رفع (الأهل) بـ(يلومونني)، وجمع الفعل لم يحسن الوقف على (أفلحوا)، وإن رفعت (المؤمنين) على الإتباع لما في (أفلحوا) لم يحسن الوقف عليه"[5].

هذا ما ذكره ابن الأنباري في توجيه إعراب الآيات السابقة. وقد اتفقت كلمة النحويين على أنّ الفعل إذا تقدم على فاعله، وكان هذا الفاعل اسماً ظاهراً مثنى أو مجموعاً، فإن الفعل يُجرد من علامتي التثنية أو الجمع، ويبقى على حالة الإفراد، أما ما ورد فيه الفعل وهو مسند لعلامتي التثنية أو الجمع لتثنية الفاعل أو لجمعه، لغة لبعض العرب، فأغلب النحاة على أنها لغة قليلة، كما في قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ** ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿ **وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ** ﴾ ، وقراءة طلحة بن مصرّف (قد أفلحوا المؤمنون).

وبناءً على ما سبق فقد اختلفت آراء المعربين في توجيههم لإعراب الآيات السابقة إلى عدة أوجه سأفُصّل القول فيها على النحو الآتي:

---

(١) طلحة بن مصرّف هو: هو طلحة بن مصرف بن كعب بن عمرو الهمداني اليامي الكوفي، أبو محمد، أقرأ أهل الكوفة في عصره. كان يسمى (سيد القراء). وهو من رجال الحديث الثقات. توفي سنة (١١٢)هـ. يُنظر: الوافي بالوفيات ٢٧٠/١٦، والأعلام ٢٣٠/٣.

(٢) وهي قراءة طلحة ومجاهد في مختصر ابن خالويه ٩٧، وقراءة طلحة في البحر المحيط ٣٦٥/٦.

(٣) قائله: أُمية بن أبي الصلت وقيل: أُحيحة بن الجلاح، والبيت من المتقارب.

أمية بن أبي الصلت هو: أمية بن عبد الله بن أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي. شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف. توفي سنة (٥)هـ. يُنظر: الوافي بالوفيات ٢٢٥/٩ – ٢٢٨، والأعلام ٢٣/٢.

وأحيحة بن الجلاح هو: أحيحة بن الجلاح بن الحريش الأوسي، أبو عمرو، شاعر جاهلي من دهاة العرب وشجعانهم. يُنظر: الأغاني ١١٥/١٣، والأعلام ٢٧٧/١.

(٤) يُنظر البيت: لأمية في ديوانه ٤٨، وشرح التصريح على التوضيح ٤٠٤/١، والدرر اللوامع ٢٨٣/٢.

ونُسب لأحيحة بن الجلاح في ديوانه ٢٤، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٣١٦/١، وسر صناعة الإعراب ٦٢٩/٢، وأمالي ابن الشجري ٢٠١/١، والبديع في علم العربية ١٠٨/١، وشرح المفصل ٨٧/٣، ومغني اللبيب ٣٥٤، وأوضح المسالك ٩٠/٢، والمقاصد النحوية ٢١١/٢، وهمع الهوامع ٢٥٧/٢، وشرح شواهد المغني ٧٨٣/٢.

(٥) الإيضاح ٧٨٩/٢ – ٧٩٠.

أولاً: أقوال المعربين في توجيه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾[1].

الوجه الأول: "أنّ الواو ضميرٌ عائدٌ على المذكورين العائد عليهم واو (حسبوا)، و(كثيرٌ) بدلٌ من هذا الضمير، كقولك: إخوتك قاموا كبيرُهم وصغيرهم ونحوه"[2] وهو قول السمين الحلبي.

الوجه الثاني: أنّ (كثيرٌ) بدلٌ من الضمير في (عموا)، والواو الأخرى عائدة على (كثير) فكأنه قيل: عَمِيَ كثيرٌ منهم وصَمُّوا، وهو قول الفراء[3]، واختاره النحاس[4]، ومكي القيسي[5]، وابن الشجري[6]، والصنعاني[7].

والفرق بين هذا الوجه والذي قبله أنّ الضمير في الوجه الأول مفسَّر بما قبله وهم بنو إسرائيل، وأما في هذا الوجه فهو مفسّر بما بعده[8].

الوجه الثالث: أنّ الضمير عائدٌ على مَنْ تقدّم، و(كثير) خبر مبتدأ محذوف وهو قول الأخفش[9]، واختاره مكي القيسي[10]، وقدّر مكي المبتدأ المحذوف تقديرين،

أحدهما: تقديره: العُمْيُ والصُمُّ كثيرٌ منهم.

والثاني: العَمَى والصَّمَم كثيرٌ منهم، ودلّ على ذلك قوله: (ثُمّ عَمُوا وصَمُّوا)[11].

وقال السمين الحلبي مُعَلّقاً على ما ذكره القيسي: "فعلى تقديره الأول: يكون (كثير) صادقاً عليهم، و(منهم) صفة لـ(كثير)، وعلى التقدير الثاني: يكون (كثير) صادقاً على العَمَى والصَّمَم لا عليهم، و(منهم) صفةٌ له بمعنى أنّه صادر منهم، وهذا الثاني غير ظاهر"[1].

---

(١) سورة المائدة: ٧١.

(٢) الدر المصون ٣٧١/٤.

(٣) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣١٦/١.

(٤) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٥١١/٢.

(٥) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢٧٢/١.

(٦) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٢٠٢/١.

(٧) يُنظر: التهذيب الوسيط في النحو ١٠٥.

(٨) يُنظر: الدر المصون ٣٧١/٤.

(٩) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ٢٦٢/١.

(١٠) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢٧٢/١.

(١١) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢٧٢/١.

الوجه الرابع: أنّ (كثير) مبتدأ، والجملة الفعلية قبله خبر، ذكره أبو حيان[2] ولم ينسبه لأحد. واستدل ابن عقيل على هذا الوجه بقول الشاعر: [3]

إلى مَلِكٍ مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ ... أبُوهُ، وَلاَ كانَتْ كُلَيْبٌ تُصَاهِرُهْ[4]

فـ(أبوه) مبتدأ مؤخر، و(ما أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ) خبر مقدم.

الوجه الخامس: أنّ الواو في (عَمُوا وصَمُّوا) علامة جمع الفاعل، كما يلحق الفعل تاء التأنيث ليدلّ على تأنيث الفاعل، و(كثير) الفاعل، ويعبر النحاة عن هذه اللغة بلغة (أكلوني البراغيث).

وهو قول سيبويه[5]، واختاره ابن الأنباري[6]، والشريف الكوفي[7]، وابن الشجري[8]،

---

(١) الدر المصون ٣٧٢/٤.

(٢) يُنظر: البحر المحيط ٥٤٢/٣.

(٣) قائله: الفرزدق، والبيت من الطويل.

الفرزدق هو: أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة بن مجاشع بن دارم التميمي، شاعر تميم المشهور، وكانت بينه وبين جرير بن عطية محاورات ومناقضات شعرية، كان شاعراً فحلاً، عاش في خلافة بني أمية. توفي (١١٢)هـ. يُنظر: الشعر والشعراء ٤٧١.

(٤) يُنظر البيت في: ديوانه ٢٧٠/١، والخصائص ١٦٧/٢، ورصف المباني ١١٢، ومغني اللبيب ١٢٦، وشرح ابن عقيل ٢٣٠/١، والمقاصد النحوية ٣٦٤/١، وشرح شواهد المغني ٣٥٧/١، وهمع الهوامع ٩١/٢، وحاشية الدسوقي ٣١٦/١، والدرر اللوامع ٧٠/٢.

(٥) يُنظر: الكتاب ٤٠/٢.

(٦) يُنظر: الإيضاح ٦٢٤/٢.

(٧) يُنظر: البيان في شرح اللمع ١٢٢.

(٨) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٢٠٢/١.

والسهيلي[١]، وابن الأثير[٢]، وابن مالك[٣]، والصنعاني[٤]، والمرادي[٥].

ثانياً: أقوال المعربين في توجيه قوله تعالى: ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾[٦].

يجوز في موضع (الذين) ثلاثة أوجه: الرفع، والنصب، والجر.

أمّا الرفع، ففيه ستة أوجه هي:

أحدها: أنّه بدلٌ من الواو في (أَسَرُّوا)، وهو قول سيبويه[٧]. إذ قال: "وأمّا قوله جلّ ثناؤه: ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ فإنّما يجيء على البدل، وكأنّه قال: انطلقوا. فقيل له: مَنْ ؟ فقال: بنو فلان"[٨].

والثاني: أنه فاعل والواو في (أسَرُّوا) علامةُ جمع دلّتْ على جمع الفاعل، كما تدل التاءُ على تأنيثه، وهو رأي الفراء[٩]. واختاره أبو عبيدة[١٠]، والأخفش[١١]، وابن الأنباري[١٢].

---

(١) يُنظر: نتائج الفكر في النحو ١٢٧.

السهيلي هو: أبو القاسم عبد الرحمن بن الخطيب بن أبي محمد عبد الله الخثعمي السهيلي، أخذ القراءات عن أبي داود الصغير، وكان واسع المعرفة غزير العلم نحوياً متقدماً لغوياً عالماً بالتفسير وصناعة الحديث. توفي بمراكش سنة (٥٨١)هـ. يُنظر: إنباه الرواة ١٦٢/٢، وشذرات الذهب ٣٧١/٤.

(٢) يُنظر: البديع في علم العربية ١٠٨/١.

ابن الأثير هو: مجد الدّين أبو السعادات ابن الأثير المبارك بن محمد الشيباني الجزريّ، كان فقيهاً مُحدّثاً، أديباً، عالماً بصنعة الحساب، ورعاً، عاقلاً. توفي (٦٠٦)هـ. يُنظر: مرآة الجنان ١٠/٤ – ١١، وشذرات الذهب ٤٢/٧ – ٤٥.

(٣) يُنظر: شرح التسهيل ١١٦/٢.

(٤) يُنظر: التهذيب الوسيط في النحو ١٠٥.

(٥) يُنظر: الجنى الداني ١٧٠.

(٦) سورة الأنبياء: ٣.

(٧) يُنظر: الكتاب ٤١/٢.

(٨) الكتاب ٤١/٢.

(٩) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١٩٨/٢.

(١٠) يُنظر: مجاز القرآن ١٠١/١.

(١١) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ٤١٠/٢.

(١٢) يُنظر: الإيضاح ٧٧٢/٢.

الثالث: أن يكون (الذين) مبتدأ، و(أسرّوا) جملة خبرية قدّمت على المبتدأ، ونسبه السمين الحلبي للكسائي[1].

الرابع: أن يكون (الذين) مبتدأ، والخبر (هل هذا)، والتقدير: الذين ظلموا يقولون: هل هذا إلا بشر مثلكم، وهو قول العكبري[2]، وعليه الهمذاني[3]، والسمين الحلبي[4].

الخامس: أن يكون (الذين) خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هم الذين ظلموا، وهو قول العكبري[5].

السادس: أن يكون (الذين) مرفوعاً بفعل مقدرٍ، تقديره: يقول الذين، واختاره النحاس[6] حيث قال: "والجواب السادس أحسنها وهو أن يكون التقدير: يقول الذين ظلموا، وحذف القول مثل ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم ﴾ [7]، فالدليل على صحة هذا الجواب أنّ بعده ﴿ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [8] فهذا الذي قالوه، والمعنى هل هذا إلاّ بشر مثلكم"[9].

وأمّا النصب: أن يكون (الذين) منصوباً على إضمار أعني، ذكره العكبري[10].

وأمّا الجرّ: فمن وجهين هما:

الأول: أن يكون (الذين) مجروراً صفة للناس، والمعنى: اقترب للناس الذين هذه حالهم، وهو رأي الفراء[11].

---

(١) يُنظر: الدر المصون ١٣٣/٨.

(٢) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٢٦٢.

(٣) يُنظر: الفريد ٤٧٧/٣.

(٤) يُنظر: الدر المصون ١٣٣/٨.

(٥) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٢٦٢.

(٦) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٦٦/٣.

(٧) سورة الرعد: ٢٣.

(٨) سورة الأنبياء: ٣.

(٩) إعراب القرآن للنحاس ٣٦٦/٣.

(١٠) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٢٦٢، وإملاء ما من به الرحمن ١٣٠/٢.

(١١) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١٩٨/٢.

الثاني: أن يكون (الذين) مجروراً على البدل من (الناس)، وهو قول الهمذاني(١).

ثالثاً: أقوال المعربين في توجيه قراءة طلحة بن مصرّف: (قد أفلحوا المؤمنون).

القول الأول: أنّ لفظ (المؤمنون) مرفوع بمشتق من (أفلحوا)، والتقدير: قد أفلحوا قد أفلح المؤمنون، وهو قول ابن الأنباري(٢).

القول الثاني: أنّ (المؤمنون) فاعل، والواو في (أفلحوا) علامة لفعل الجميع، وهو قول ابن الأنباري(٣) أيضاً، واستشهد بقول الشاعر: (٤)

يَلُومونَنِي في اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ أَهْلِي فَكُلُّهُمُ أَلُومُ

والثالث: أنّ لفظ (المؤمنون) مرفوع على البدل من الضمير في (أفلحوا)، ونسبه ابن الأنباري إلى البصريين(٥).

إذاً فقد وقف النحويون حيال هذه النصوص الفصيحة موقف المؤولين، حتى تسلم القاعدة النحوية المطردة القائلة، بإفراد الفعل حتى لو جاء مسنداً لفاعل ظاهر وجاء مثنى أو مجموعاً على لغة جمهرة العرب.

والذي يُلاحظ أنّ تأويلهم محتملٌ في الغالب وجهين:

الأول: أن يكون ما اتصل بالفعل (الألف، والواو، والنون) هي الفاعل، والظاهر بعدها مبتدأ مؤخر، والجملة المتقدمة في موضع الخبر.

والآخر: أن يكون ما اتصل بالفعل مرفوعاً به، وما بعده بدل مما اتصل بالفعل من الأسماء المضمرة، أعني الألف، والواو، والنون(٦).

وحكى أبو علي الشلوبين أنّ إثبات علامة التثنية وعلامة الجمع في الفعل إذا كان الفاعل ظاهرا من الشذوذ. والأفصح حذفهما معللاً ذلك بقوله: "لخروج الضمائر عن أصلها

---

(١) يُنظر: الفريد ٣/٤٧٧.

(٢) يُنظر: الإيضاح ٢/٧٩٠.

(٣) يُنظر: الإيضاح ٢/ ٧٩٠.

(٤) سبق تخريجه. والشاهد فيه: أنّ الشاعر أتى بضمير الجمع ثم أتى بالظاهر، فـ(أهلي) فاعل (يلومونني)، حيث ألحق الفعل علامة الجمع مع أنه مسند إلى الظاهر.

(٥) يُنظر: الإيضاح ٢/٦٢٤.

(٦) يُنظر: أمالي ابن الشجري ١/٢٠٢، ورصف المباني ١١١.

من الاسمية إلى الحرفية، أو لما في ذلك من الإضمار قبل الذكر في غير موضعه، إن جُعل المرفوع بعدها بدلاً"[1].

وقد أيّد القول بهذه اللغة بعض النحاة منهم ابن الأنباري[2]، وابن مالك[3]، وابن الأثير[4]، والمالقي[5]، والمرادي[6].

وقد ذهب المالقي إلى تخطئة تأويلات النحويين إذ قال: "وكلا المذهبين فاسد[7]، لأنه لو كانت تلك الحروف ضمائر أسماءٍ لكثر النطق بها، كما كثر النطق واستتب مع تقدُّم الأسماء، وإنّما الكثير حذفها مع التأخير، وإثباتها قليل. حُكي عنهم أكلوني البراغيث"[8] وقد تكلم بهذه اللغة النبي ﷺ فقال: (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار)[9].

وجاء على هذه اللغة كثير من الشواهد الشعرية، منها قول الشاعر يرثي مصعب بن الزبير[10]

---

(١) التوطئة ١٦٤.

أبو علي الشلوبين هو: أبو علي عمر بن محمد بن عبد الله الشلوبين، الأشبيلي، إمام عصره في العربية، له شرح على الجزولية وكتاب في النحو سماه (التوطئة). توفي سنة (٦٤٥)هـ. يُنظر: إنباه الرواة ٣٣٢/٢، وشذرات الذهب ٤٠٢/٧.

(٢) يُنظر: الإيضاح ٦٢٤/٢.

(٣) يُنظر: شرح التسهيل ١١٦/٢.

(٤) يُنظر: البديع في علم العربية ١٠٨/١.

(٥) يُنظر: رصف المباني ١١١.

(٦) يُنظر: الجنى الداني ١٧٠.

(٧) المقصود بالمذهبين: الوجهان السابقان.

(٨) رصف المباني ١١٢.

(٩) هذا جزء من حديث للنبي ﷺ يقول فيه: (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرُج الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر ١٢٦/١ (ح ٥٥٥)، وصحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما ٢٢٤ (ح ١٤٣٢).

(١٠) مصعب بن الزبير هو: مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، أبو عبد الله، أحد الولاة الأبطال في صدر الإسلام، نشأ بين يدي أخيه عبد الله بن الزبير، فكان عضده الأقوى في تثبيت ملكه بالحجاز والعراق. وفي موقعة دير الجاثليق طعنه زائدة السعدي فقتله (٧١)هـ.

يُنظر: تاريخ بغداد ١٢٨/١٥ – ١٣٢، والبداية والنهاية ٧٢١/٨ – ٧٢٧.

- رضي الله عنهما -:[1]

لَقَدْ أوْرث المِصْرِيَن خِزْياً وذلةً قتيلٌ بدَيْر الجاثليقُ مُقِيمُ

تولّى قتال المارِقين بنفسه وقد أسْلماهُ مُبْعَدٌ وحَمِيمُ[2]

حيث ألحق الشاعر ألف الإثنين بالفعل (أسلماه)، لإسناده لفاعل ظاهر مثنى عطف أحدهما على الآخر وهو (مبعد وحميم) على لغة بعض العرب، ولو جاء على اللغة المشهورة لقال: أسلمه مبعد وحميم بإفراد الفعل.

ومثله قول الشاعر: [3]

ولكن دِيَافِيٌّ أبُوه وأُمُّهُ بَحُورَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقَارِبُهُ[4]

---

(١) قائلهما: عبيد الله الرّقيات، والبيتان من الطويل.

عبيد الله الرّقيات هو: عبيد الله بن قيس بن شُريح بن مالك، من بني عامر بن لؤي، شاعر قريش في العصر الأموي، توفي سنة (٨٥)هـ. يُنظر: خزانة الأدب ٢٦٥/٣ – ٢٦٩، والأعلام ١٩٦/٤.

(٢) يُنظر البيتان في: ديوانه ١٩٦، وأمالي ابن الشجري ١٩٩/١، وشرح التسهيل ١١٦/٢، والمقاصد النحوية ٢١٢/٢ – ٢١٣، ويُنظر البيت الأول في: الأغاني ٩٧/١٩، ومعجم البلدان ٣٣٧/٤، ومغني اللبيب ٣٦٧/٢، ويُنظر البيت الثاني في: شرح الكافية الشافية ٢٥٩/١، وشرح الألفية لابن الناظم ٢٢١، والجنى الداني ١٧٥، وتخليص الشواهد ٤٧٣، وإرشاد السالك ٢٩٩/١، وشرح شواهد المغني ٧٨٤/٢، وهمع الهوامع ٢٥٧/٢، والدرر اللوامع ٢٨٢/٢.

اللغة: (دَيْرُ الجاثِليق): دير قديم ا لبناء رحب الفناء قرب بغداد بين السواد وأرض تكريت وعنده كانت الحرب بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير وقتل فيها مصعب. يُنظر: معجم البلدان ٣٣٧/٤.

(المارقين) : أي الخوارج، من مرق السهم من الرمية مرقاً إذا خرج من الجانب الآخر، والمارق من الدين التارك الجماعة. يُنظر: القاموس المحيط (مرق) ٩٢٣، والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي (مرق) ٢٠٤/٦.

(أسلماه): أي خذلاه. يُنظر: لسان العرب (سلم) ٣٤٤/٦.

(٣) قائله: الفرزدق، والبيت من الطويل.

(٤) يُنظر البيت في: ديوانه ٤٥/١، والكتاب ٤٠/٢، ومعاني القرآن للأخفش ٢٦٣/١، والاشتقاق ٢٤٢، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١١٣، وإعراب القرآن للنحاس ٥١١/٢، وشرح شواهد الإيضاح ٣٣٦، وشرح أبيات سيبويه ٤١٢/١، وسر صناعة الإعراب ٤٤٦/٢، والخصائص ٥٣٧/١، والبيان في شرح اللمع ١٢٢، والتبصرة والتذكرة ١٠٨/١، وإيضاح شواهد الإيضاح ٤٩٥/١، وأمالي ابن الشجري ٢٠١/١، والبديع في علم العربية ١٠٨/١، وشرح المفصل ٨٩/٣، والدر المصون ٣٧١/٤، والبسيط في شرح جمل الزجاجي ٢٦٩/١.

اللغة: (الدِّيافِيُّ): المنسوب إلى دياف، قرية بالشام يسكنها النبط. يُنظر: معجم البلدان ٣٣٠/٤.

(حوران): من مدن الشام. يُنظر: معجم البلدان ١٩٣/٣.

(السليط): الزيت وعند أهل اليمن دعن السمسم. يُنظر: لسان العرب (سلط) ٣٢٧/٦.

حيث ألحق الشاعر بالفعل (يَعْصِرنَ) ضميراً علامة للجمع، وجاء الفاعل وهو (أقاربه) اسما ظاهراً، وذلك على لغة بعض العرب، ولو جاء على اللغة المشهورة لقال: يَعْصِر السليط أقاربه.

ومثله[1]:

نَصَــرُوكَ قَــوْمِي فَــاعْتَزَزْتَ بِنَصْــرِهِمْ　　　وَلَــو أَنَّهُــمْ خَــذَلُوكَ كُنْــتَ ذلِــيلاَ[2]

حيث ألحق الشاعر بالفعل (نصروك) واو الجماعة، لإسناد الفاعل (قومي) إلى اسم ظاهر مجموع، وذلك على لغة بعض العرب، ولو جاء على اللغة المشهورة لقال: (نصرك قومي) بإفراد الفعل.

ومثله: [3]

نُسِــيَا حَــاتِمٌ وَأَوْسٌ لَــدُنْ فَــا　　　ضَــتْ عَطَـايَاكَ يَا ابْــنَ عَبْــدِ العَزِيــزِ[4]

حيث ألحق الشاعر بالفعل (نُسيا) ألف الاثنين مع تقدم الفعل على الفاعل، وجاء الفاعل (حاتم) اسماً ظاهراً عطف عليه اسم آخر، وذلك على لغة بعض العرب، ولو جاء على اللغة المشهورة، لقال: (نسي حاتم وأوس) بإفراد الفعل.

ومثله: [5]

رَأَيْــنَ الغَــوَانِي الشَّــيْبَ لاَحَ بمفرقــي　　　فأَعرَضْــنَ عَــنِّي بالخُــدُودِ النَّواضِــرِ[6]

حيث ألحق الشاعر بالفعل (رأين) نون النسوة لمجيء الفاعل اسماً ظاهراً مجموعاً (الغواني) على لغة بعض العرب، ولو جاء على المشهور، لقال: (رأت الغواني) بإفراد الفعل.

---

(١) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الكامل.

(٢) يُنظر البيت في: شرح التسهيل ١١٦/٢، وشرح الأشموني ٣٩٠/١، وشواهد التوضيح ١٩٢.

(٣) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الكامل.

(٤) يُنظر البيت في: شرح التسهيل ١١٧/٢، وشرح الأشموني ٣٩٠/١، وشواهد التوضيح ١٩٢.

(٥) قائله: محمد العتبيّ، والبيت من الطويل.

محمد العتبيّ هو: محمد بن عُبيد الله بن عمرو، أبو عبد الرحمن الأموي، من بني عتبة بن أبي سفيان، أديب، كثير الأخبار، حسن الشعر، من أهل البصرة، ووفاته فيها سنة (٢٢٨)هـ. يُنظر: الأنساب للسمعاني ١٤٩/٤، وسير أعلام النبلاء ٩٦/١١، والعبر في خبر من غبر ٣١٧/١.

(٦) يُنظر البيت في: العقد الفريد ٣٥٨/٢، والأغاني ١٢٩/١٤، وشواهد التوضيح ١٩٣، وشرح التسهيل ١١٧/٢، وشرح الألفية لابن الناظم ٢٢١، وشرح شذور الذهب ١٩٤، وتخليص الشواهد ٤٧٤، وشرح ابن عقيل ٨٣/٢، والمقاصد النحوية ٢٢٢/٢، وشرح الأشموني ٣٩٢/١.

ومثله: [1]

نُـــــتِجَ الرَّبيـــــعُ مَحَاسِـــــناً أَلْقَحْنَهَـــا غُـــرُّ السَّـــحَائِبْ[2]

حيث ألحق الشاعر بالفعل (ألقحنها) نون النسوة، لمجيء الفاعل (غُرُّ السحائب) اسماً ظاهراً مجموعاً، وذلك على لغة بعض العرب، ولو جاء على اللغة المشهورة، لقال: (ألقحها غرّ السحائب) بإفراد الفعل.

* * * *

والذي أراه أنّه يجوز أن يفرد الفعل إذا أسند لاسم ظاهر وهو فاعل جاء مثنى أو مجموعاً على اللغة المشهورة. ويجوز لحوق علامتيّ التثنية والجمع بالفعل دون الحاجة إلى تأويلات ترهق الذهن؛ لورود ذلك في أشعار العرب، وجاءت على لغة بعض العرب وهم بعض طيء وأزد شنوءة[3].

وهذا ما أيّده ابن مالك حيث قال: "وأمّا أن يُحمل جميع ما ورد من ذلك على أنّ الألف والواو والنون فيه ضمائر فغير صحيح؛ لأنّ أئمة هذا العلم متفقون على أنّ ذلك لغة لقوم من العرب مخصوصين فوجب تصديقهم في ذلك كما تصدقهم في غيره"[4].

"ثمّ إنّ بعض العلماء يرى جواز القياس عليها، ومنهم ابن جني كما يفهم من قوله"[5]: "إلاّ أنّ إنساناً لو استعملها – يعني اللغة القليلة – لم يكن مخطئاً لكلام العرب، لكنه كان يكون مخطئاً لأجود اللغتين، فأما إن احتاج إلى ذلك في شعر أو سجع فإنه مقبول منه، غير منعي عليه، وكذلك إن قال، يقول على قياس مَنْ لغته كذا كذا، ويقول على مذهب من قال كذا كذا، وكيف تصرفت الحال، فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ، وإن كان غير ما جاء به خيراً منه"[6]. والله أعلم

* * * *

---

(١) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من مجزوء الكامل.

(٢) يُنظر البيت في: شرح التسهيل ١١٧/٢، وأوضح المسالك ٩٧٢، وشرح شذور الذهب ١٩٤، وشرح ابن عقيل ٨٢/٢، والمقاصد النحوية ٢١١/٢، وشرح التصريح على التوضيح ٤٠٥/١، وهمع الهوامع ٢٥٧/٢، والدرر اللوامع ٢٨٤/٢.

(٣) يُنظر: شرح التصريح على التوضيح ٤٠٣/١.

(٤) شرح التسهيل ١١٧/٢.

(٥) يُنظر: مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (٢٧) رجب ١٤٢٠هـ، ص١٨٥، بحث (لغة أكلوني البراغيث).

(٦) يُنظر: الخصائص ٤٠٠/١.

باب نائب الفاعل

توجيه رفع (رِبيّون) من قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ﴾[1]

قال ابن الأنباري: "(وكأيّن من نبي قاتل) وقف حسن ثم تبتدئ: (معه ربيون) على معنى: (قاتل النبي ﷺ ، ومعه جموع كثيرة فما ضعفوا لقتل نبيهم ولا استكانوا)، الدليل على هذا قوله ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾[2]، وهذا القول حكاه أبو عمرو[3] عن بعض المفسرين. وقال قوم: (الربيون) مرفوعون بـ(قُتِل) و(القتل) واقع بهم كأنّه قال: (قُتل بعضهم فما وهن الباقون لقتل من قتل منهم ولا ضعفوا ولا استكانوا) وهذا معروف في كلام العرب أن يقولوا (قُتِل بنوفلان) وإنما قُتِل بعضهم. و(جاءتك تميم)، وإنما جاءك بعضهم. وقال الشماخ: [4]

وجــاءَت سُــلَيْمُ قَضَّــها بقضيضــها ... تُمَسِّــحُ حَــوْلِي بالبَقيــعِ سِــبالَهَا[5]

فمعنى قوله: (قضّها بقضيضها) كلها، ومحال أن يكونوا جاءوا كلهم لأنهم متفرقون في أقطار الأرض. فعلى هذا المذهب لا يتم الكلام على (قتل) لأنّ (الربيين) مرفوعون به وبهذه

---

(١) سورة آل عمران: ١٤٦، والآية بتمامها: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾﴾ .

(٢) سورة آل عمران: ١٤٤، والآية بتمامها: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ ..﴾ .

(٣) أبو عمرو هو: زَبّان بن العلاء، أحد القراء السبعة، وسمع أنس بن مالك، وعنه أحمد الليثي وأحمد اللؤلؤي، عالم بالعربية والشعر، توفي سنة (١٥٤)هـ. يُنظر: إنباه الرواة ٤/١٢٥ – ١٣٣، ومعرفة القراء الكبار ١/٢٢٣ – ٢٣٦.

(٤) قائله: الشماخ، والبيت من الطويل.

والشماخ هو: الشماخ بن ضرار بن حرملة المازني الذبياني الغطفاني، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. وهو من طبقة لبيد والنابغة، توفي سنة (٢٢)هـ.

يُنظر: طبقات فحول الشعراء ١/١٢٣ – ١٣٢، والوافي بالوفيات ١٦/١٠٣، والأعلام ٣/١٧٥.

(٥) يُنظر البيت للشماخ في: ديوانه ٢٠، والكتاب ١/٣٧٤، والأصول في النحو ١/١٦٥، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٠٧، والأغاني ٩/١٢٠، وجمهرة الأمثال ١/٢٥٥، وشرح المفصل ٢/٦٣، وخزانة الأدب ٣/١٩٤، وبلا نسبة في الزاهر ١/٤٨٢.

اللغة: (قَضها بقضيضها): مُنقضّاً آخرهم على أولهم، وأصل القض الكسر. يُنظر: تاج العروس ١٩/٢٦.

و(السِّبال): جمع (سَبَلة)، وهو مقدم اللحية، وكانوا إذا تأهبوا للكلام مسحوا لحاهم، ولا سيما عند التهديد والوعيد. يُنظر: لسان العرب (سبل) ٦/١٦٤.

القراءة قرأ ابن عباس ونافع وأبو عمرو[١]. وقرأ أبو جعفر وشيبة وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي (قاتل معه ربيون)[٢] فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على (قاتل) لأنه فِعْل لـ(الربيين) "[٣].

ذكر ابن الأنباري أنّه اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ [٤] حيث قرئ (قُتِل) بغير ألف، وقُرئ (قاتل) بألف.

ولقد اختلف المعربون في توجيه قراءة (قُتِلَ) بغير ألف على النحو الآتي:

أولاً: أنّ (كأيّن) مبتدأ، و(قُتِل) خبر المبتدأ، وفيه ضمير مرفوع يعود على المبتدأ، والتقدير: كثيرٌ من الأنبياء (قُتِل)، وهو قول العكبري[٥]. وإذا أُسند (قُتِل) إلى هذا الضمير احتمل قوله (معه ربيون) وجهين:

أحدهما: أن يكون (معه ربيون) جملة في محل نصب على الحال[٦].

والآخر: أن يكون (معه) وحده هو الحال، و(رِبّيون)[٧] فاعلٌ به[٨].

في حين يرى ابن جني أن (رّبيون) مرفوع بـ(قُتل) إذ قال: "فإنّ (ربيون) مرفوع في قراءاته بـ(قُتِل) أو (قاتل)، وليس مرفوعاً بالابتداء ولا بالظرف الذي هو معه"[٩].

وقول ابن جني يؤيّده ابن الأنباري، وتبعه القرطبي حيث قال: "أن يكون القتل نال النبي، ومن معه من الرِّبيين، ويكون وجه الكلام قُتل بعض من مكان معه، تقول العرب:

---

(١) هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ونافع. ويُنظر: الحجة ٤١/٢، والكافي ٩٥.

(٢) هي قراءة السبعة. يُنظر: الحجة ٤١/٢، والكافي ٩٥.

(٣) الإيضاح ٥٨٥/٢ – ٥٨٧.

(٤) سورة آل عمران: ١٤٦.

(٥) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٨٩.

(٦) يُنظر: المصدر نفسه ٨٩.

(٧) وتقرأ وهو الأكثر (رِبّيون) بكسر الراء، وبعضهم يقرأ بضم الراء أو فتحها.

و(الرِّبيون) الجماعات الكثيرة، وقيل: الألوف الكثيرة. يُنظر: معاني القرآن للزجاج ٤٧٦/١، وإعراب القرآن للنحاس ٣٦٩/١.

(٨) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢١٤/١.

(٩) المحتسب ٢٧١/١.

قتلنا بني تميم وبني سليم، وإنما قتلوا بعضهم"[١].

واستدلّ ابن الأنباري بقول الشاعر: [٢]

وَجــاءَتْ سُــلَيْمٌ قَضَّــهَا بقَضِيضــها   تُمسِّــحُ حَــوْلِي بالبَقيــعِ سِــبالَها

والمراد أنهم لم يأتوا كلهم، وإنما جاء بعضهم.

ثانياً: أنّ (كأيِّن) مبتدأ، و(قُتِل) في موضع جر صفة لنبي، وجملة (معه ربيون) الخبر، كقولك: كم من رجل صالح معه مال. وهو قول مكي القيسي[٣].

ثالثاً: أن (كأيِّن) مبتدأ، والخبر محذوف، أي في الدنيا، أو صائر، و(قُتِل) صفة لنبي، وجملة (معه رِبيون) حال[٤].

وحجة من قرأ (قُتِل) أنّ هذا الكلام اقتصاص ما جرى عليه سِيَرُ أمم الأنبياء قبلهم ليتأسوا بها، ذكره أبو علي الفارسي[٥].

وحجتهم أيضاً قوله تعالى: ﴿ **أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ** ﴾ [٦].

واختار أبو عبيدة قراءة (قَاتَل) وقال: "إنّ الله إذا حَمِد من قاتل كان من قُتِل داخلاً فيه، وإذا حَمِد من قُتِل لم يدخل فيه غيرهم؛ فـ(قاتل) أعم وأمدح"[٧].

*   *   *   *

ولعل الراجح في قراءة (قُتِل) أن يكون (قُتِل) في موضع جر صفة لنبي، و(معه رّبيون) خبر كأيِّن، بدليل الآية التي قبلها وهي قوله تعالى: ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ** ﴾ [٨].   والله أعلم

*   *   *   *

---

(١) تفسير القرطبي ٤/٢٤٠.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ١/٢١٤.

(٤) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ١/٢١٤، والفريد ١/٦٣٩.

(٥) يُنظر: الحجة ٢/٤١.

(٦) سورة آل عمران: ١٤٤.

(٧) يُنظر: تفسير القرطبي ٤/٢٤٠.

(٨) سورة آل عمران: ١٤٤.

باب الاشتغال

توجيه المعربين لقراءة نصب (الأرض) من قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾[1]

قال ابن الأنباري: "لا يجوز أن تقف على (السماوات) وتبتدئ (والأرضُ يمرون عليها) بالرّفع لأن الابتداء إنما يكون على نية الوصل، ولم يقرأ بالرفع أحدٌ من القراء ولا له معنى، ومن نصب (الأرض) كان وقفه على (السماوات) حسنا لأن (الأرض) تنتصب بقوله (يمرّون عليها) لأن التأويل: (والأرض يجوزونها). وقرأ السُدّي بالنصب[2]، ومعناه ضعيف كضعف معنى الرفع"[3].

أولاً: قراءة النصب:

يرى ابن الأنباري أنّ (الأرض) تنتصب بالفعل المذكور بعدها وهو (يمرون عليها). أمّا رأي النحاة فسأوضحه على النحو الآتي:

يرى الفراء أنّ الاسم المشتغل عنه إذا تقدمه الواو فإنه يجوز فيه الرفع والنصب، دون تفضيل وجهٍ على آخر.

ويتضح هذا من خلال ما جاء به في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ ﴾[4] إذ قال في إعراب (الأنعام) ما نصه: "نصبت الأنعام بـ(خلقها) لما كانت في (الأنعام) الواو، كذلك كل فعل عاد على اسم بذكرِهِ قبل الاسم واو أو فاء أو كلام يحتمل نقلة الفعل إلى ذلك الحرف الذي قبل الاسم. ففيه وجهان الرفع، والنصب، أمّا النصب فإن تجعل الواو ظرفاً للفعل، والرفع أن تجعل الواو ظرفاً للاسم الذي هو معه"[5].

ويوافقه على هذا الرأي سيبويه[6]، لكن يختلف المنهج الكوفي عن المنهج البصري في العامل الذي يعمل في الاسم المتقدم على الفعل المتأخر.

---

(١) سورة يوسف: ١٠٥.

(٢) وهي قراءة السُدي: في مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ٧٠، والمحتسب ٣٤٩/١، والكشاف ٥٣٢.

(٣) الإيضاح ٧٢٧/٢.

(٤) سورة النحل: ٥، والآية بتمامها: ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ .

(٥) معاني القرآن للفراء ٩٥/٢.

(٦) يُنظر: الكتاب ٩١/١.

- **رأي الكوفيين:**

إذ ذهب الكوفيون إلى أنّ نحو قولهم: زيداً ضربتُه، منصوب بالفعل المتصل بالهاء الواقع عليها[1].

وبناءً عليه فإنّ (الأرض) في الآية السابقة نُصبت بالفعل الواقع بعدها. وهو رأي ابن الأنباري.

واختلف الكوفيون في عمل الفعل المتأخر على النحو الآتي:

١- أنّه عمل في الضمير، وفي الاسم معاً، وهو رأي الفراء[2].

٢- أنه عمل في الاسم الظاهر، والضمير مُلغى، وهو رأي الكسائي[3].

ورُدّ هذان القولان بما يأتي:

١- أنّه لا يعمل عاملٌ واحدٌ في ضمير اسم ومُظْهَره[4].

٢- "أنّ الأسماء لا تُلْغى بعد اتصالها بالعوامل"[5].

وحجة الكوفيين:

١- أنّ الناصب للاسم المتقدم الفعل المذكور، لأن التقدير على خلاف الأصل. فلا يُصار إليه ما أمكن الحمل على الظاهر[6].

٢- أنّ الضمير عبارة عن الاسم المذكور، فإذا نصب الفعلُ الضمير كان ناصباً له في المعنى لأنه ليس غيره[7].

- **رأي البصريين:**

وقد ذهب البصريون إلى أنّ الاسم المتقدم على الفعل المتأخر منصوب بفعل مقدّر يدل عليه الفعل الظاهر بعده[1]، وبناءً عليه فإنّ (الأرض) في الآية السابقة نُصبت بفعل

---

(١) يُنظر: الإنصاف ٨٢/١.

(٢) يُنظر رأيه في: همع الهوامع ١١٤/٢، وشرح التصريح على التوضيح ٤٤٢/١.

(٣) يُنظر رأيه في: همع الهوامع ١١٤/٢، وشرح التصريح على التوضيح ٤٤٢/١.

(٤) يُنظر: شرح ابن عقيل ١٣١/٢.

(٥) يُنظر: شرح ابن عقيل ١٣١/٢.

(٦) يُنظر: شرح ألفية ابن معط ٨٤٨/٢.

(٧) يُنظر: شرح ألفية ابن معط ٨٤٨/٢.

مضمر، ويُفسّر الفعل بما يوافقه معنى أي: يطؤون الأرض أو يسلكون الأرض يمرون عليها، واختاره الزمخشري[٢]، والعكبري[٣]، والهمذاني[٤]، والقرطبي[٥]، وأبو حيان[٦]، والسمين الحلبي[٧].

ومن شواهدهم على ذلك قول الشاعر: [٨]

هُرَيْرَةَ وَدِّعها وإنْ لامَ لائِمُ   غَداةَ غدٍ أم أنت للبَيْنِ واجِمُ[٩]

قال المبرد: "قوله: (هُرَيْرَةَ وَدِّعها) منصوبٌ بفعل مضمر، تفسير (وَدِّعها) كأنّه قال: (وَدِّعْ هريرة) فلمّا اختزَلَ الفعل أظِهر ما يدلُّ عليه، وكان ذلك أجودَ من ألا يُضْمَر، لأنّ الأمرَ لا يكون إلاّ بفعل، فأضمر الفعلَ إذ كان الأمرُ به أَحَقَّ"[١٠].

---

(١) يُنظر: ائتلاف النُصْرَة ١١٣.

(٢) يُنظر: الكشاف ٥٣٢.

(٣) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٢١٥.

(٤) يُنظر: الفريد ١٠٣/٣.

(٥) يُنظر: تفسير القرطبي ٢٧٨/٩.

(٦) يُنظر: البحر المحيط ٣٤٤/٥.

(٧) يُنظر: الدر المصون ٥٦٠/٦.

(٨) قائله: الأعشى، والبيت من الطويل.

الأعشى هو: ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات، أدرك الإسلام ولم يُسلم. توفي سنة (٧)هـ. يُنظر: طبقات فحول الشعراء ٥٢/١، وتاريخ دمشق ٣٢٧/٦١.

(٩) يُنظر: البيت في ديوانه (١٨١)، والكتاب ٤٢٣/١، والكامل ٨٢١/٢، والمقتضب ٢٧/١، وجمهرة اللغة ٥٦٧/١، وشرح أبيات سيبويه ٢٢٩/٢.

اللغة: (البين): الفراق. يُنظر: القاموس المحيط (البين) ١١٨٢.

(واجم): العبوس لشدة الحزن. يُنظر: القاموس المحيط (وجم) ١١٦٦.

(١٠) الكامل ٨٢١/٢.

وحجة البصريين:

١- أنّه لا يجوز أن يعمل عامل واحدٌ في اسمين[(١)].

٢- أنّ الفعل الظاهر يدل على الفعل المقدر، فجاز إضماره استغناء بالفعل الظاهر عنه[(٢)].

أما قراءة الرفع: [(٣)]

فكلا الفريقين يتفق على أنّ (الأرض) مبتدأ، وخبره الجملة بعده، والهاء في قوله (يمرون عليها) تعود على الأرض.

وقد استشهد بها البصريون دليلاً على الفعل المقدر، إذ قال الهمذاني: "تَعْضده قراءة من قرأ (والأرضُ يمشون عليها) برفع الأرض وجعل (يمشون) مكان (يمرون) وهو عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – "[(٤)].

* * * *

والذي يظهر لي أنّ العامل في نصب (الأرض) هو الفعل المقدّر يُفسره الفعل الظاهر تأييداً لقولهم أنه لا يجوز أن يعمل عامل واحد في اسمين.

وقد اختلف المعربون في تقدير هذا الفعل:

١- فقدّر الزمخشري[(٥)] وأبو حيان[(٦)] الفعل بـ(يطؤون الأرض يمرون عليها).

٢- وقدّره العكبري[(٧)] بـ(يسلكون الأرض).

٣- وقدره الهمذاني[(٨)] بـ(يدوسون أو يطؤون الأرض). والله تعالى أعلم

* * * *

---

(١) يُنظر: شرح ابن عقيل ١٣١/٢.

(٢) يُنظر: الإنصاف ٨٢/١.

(٣) ذكر ابن الأنباري بأن قراءة (الأرضُ) بالرفع لم يقرأ به أحد، وفي مختصر ابن خالويه (٧٠) ذكر أنها قراءة ابن عباس وعكرمة، وفي المحتسب ٣٤٩/١، وتفسير القرطبي ٢٧٨/٩، والبحر المحيط ٣٤٤/٥ وعكرمة وعمرو بن قائد.

(٤) الفريد ١٠٣/٣.

(٥) الكشاف ٥٣٢.

(٦) البحر المحيط ٣٤٤/٥.

(٧) التبيان في إعراب القرآن ٢١٥.

(٨) الفريد ١٠٣/٣.

بـاب التّعدي واللزّوم

فيه مسائل:

(١) توجيه نصب كلمة (يوماً) من قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ﴾[١]

قال ابن الأنباري: "وقوله (فكيف تتقون إن كفرتُم يوماً يَجعَلُ الوِلدان شيبا).

(إن) من صلة (تتقون) و(اليوم) منصوب بـ(تتقون). والمعنى (فكيف تتقون يوماً يجعل الولدان شيبا إن كفرتم). وقال بعض المفسّرين: وقف التمام على قوله: (إن كفرتم)، والابتداء: (يوماً يجعلُ الولدانَ شِيبا) يذهب إلى أن (اليوم) منصوب بـ(يجعل) والفعل له، وكأنه قال: يجعل الله الوِلدان شيباً في يوم. وهذا لا يصلح لأن اليوم هو الذي يفعل هذا من شدة هَوْله. ومنهم من ينصب (اليوم) بـ(كفرتم) وهذا قبيح جداً لأن اليوم إذا عُلِّق بـ(كفرتم) احتاج إلى صفة (كفرتم) لـ(يوم). فإن احتج محتج بأن الصفة قد تُحذف وينصب ما بعدها احتججنا عليه بقراءة عبد الله (فكيف تتقون يوماً يجعل الوِلدانَ شِيباً إنْ كفرتم) "[٢].

اختلف المعربون في توجيه نصب (يوماً) في الآية السابقة على عدة أقوال:

الأول: أنّ (يوماً) منصوب، لأنه مفعول (تتقون)، وليس منصوباً على الظرف، وجملة (يجعل الولدان شيبا) في موضع نصب؛ لأنه صفة لـ(يوم)، وهو رأي ابن الأنباري[٣]، واختاره الزمخشري[٤]، والباقولي[٥]، وأبو البركات الأنباري[٦]، والعكبري[٧].

---

(١) سورة المزمل: ١٧.

(٢) الإيضاح ٢/٩٥٣ – ٩٥٤.

(٣) يُنظر: الإيضاح ٢/٩٥٣.

(٤) يُنظر: الكشاف ١١٥٢.

(٥) يُنظر: كشف المشكلات ٣/١٣٩٥.

والباقولي هو: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الضرير الباقولي النحوي المعروف بالجامع، رحل إلى خراسان، من مصنفاته: شرح الجمل، البيان في شواهد القرآن، وكشف المشكلات. توفي سنة (٥٤٣)هـ.

يُنظر: إنباه الرواة ٢/٢٤٧، ومعجم الأدباء ٥/١٠٠ – ١٠١.

(٦) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٣٩٥.

(٧) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٣٨٠، وإملاء ما من به الرحمن ٢/٢٧٢.

الثاني: أن يكون (يوماً) منصوباً على الظرف لـ(تتقون)، أي: فكيف لكم بالتقوى في يوم القيامة إن كفرتم في الدُنيا ؟ وهو قول الزمخشري[١].

الثالث: أن يُنصب (يوماً) بـ(كفرتم) على تأويل (جحدتم)، أي: فكيف تتقون الله وتخشونه إن جحدتُم يوم القيامة ؟

ولا يجوز أن يكون (يوماً) ظرفاً لـ(كفرتم)، لأنهم لا يكفرون ذلك اليوم؛ بل يُؤمنون لا محالة، وهو قول الزمخشري[٢] أيضاً، وتبعه الهمذاني[٣]، والقرطبي[٤].

الرابع: أن يُنصب (يوماً) بـ(كفرتم) على إسقاط الجار وهو الباء، أي: فكيف تتقون الله، وتخشونه إن كفرتم بيوم من صفته كَيْت وكَيْت، ذكره الهمذاني ولم ينسبه لأحد[٥].

ومنع هذا الوجه ابن الأنباري[٦] ووصفه بالقبح؛ لأن اليوم إذا عُلق بـ(كفرتم) احتاج إلى صفة (كفرتم) لـ(يوم)، وردّ على من يجيز ذلك بقراءة عبد الله (فكيف تتقون يوماً يجعل الولدان شيباً إن كفرتم) [٧].

وردّ عليه القرطبي بقوله: "قلتُ: هذه القراءة ليست متواترة، وإنّما جاءت على وجه التفسير. وإذا كان الكفر بمعنى الجحود فـ(يوماً) مفعول صريح من غير صفة ولا حذفها، أي فكيف تتقون الله وتخشونه إن جحدتم يوم القيامة والجزاء"[٨].

---

(١) يُنظر: الكشاف ١١٥٢.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه ١١٥٢.

(٣) يُنظر: الفريد ٥٥٥/٤.

(٤) يُنظر: تفسير القرطبي ٤٩/١٩.

(٥) يُنظر: الفريد ٥٥٥/٤.

(٦) يُنظر: الإيضاح ٩٥٤/٢.

(٧) يُنظر: القطع والائتناف ٥٥٠، وتفسير القرطبي ٤٩/١٩.

(٨) تفسير القرطبي ٤٩/١٩.

الخامس: أن يكون الوقف على (تتقون)، والابتداء (يوماً) على تقدير: احذروا يوماً يجعل الولدان شيبا، وهو قول أحمد الأشموني[1].

السادس: أن يكون الوقف على قوله (كفرتم)، والابتداء (يوماً)، ويكون (يوماً) منصوبا على الظرف لـ(يجعل)، والتقدير: يجعل الله الولدان شيباً في يوم، والفعل لله عز وجل، ونسبه أحمد الأشموني للأخفش[2].

ومنع ابن الأنباري[3] أن يعود الضمير على لفظ الجلالة بل يرى أنّه يعود على اليوم لأنّ اليوم هو الذي يفعل هذا من شدة هوله، أي: نفس اليوم يجعلُ الولدان شيبا.

في حين يرى القرطبي أنّ الضمير في (يجعل) يجوز أن يكون لله عز وجل، ويجوز أن يكون لليوم، وإذا كان لليوم صلح أن يكون صفة له، ولا يصلح ذلك إذا كان الضمير لله عزّ وجلّ إلاّ مع تقدير حذف؛ كأنّه قال: يوماً يجعل الله الولدان فيه شيباً[4].

* * * *

والذي يظهر بعد مناقشة أقوال العلماء أنّ (يوماً) منصوب بـ(تتقون) على أنّه مفعول به، وذلك لأنّ المعنى اتقاء اليوم أي اتقاء ما يقع فيه من عذاب.

والله أعلم بالصواب

* * * *

---

(١) يُنظر: منار الهدى ٨١١.

أحمد الأشموني هو: أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن محمد الأشموني الشافعي. فقيه، مقرئ، من تصانيفه: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء. يُنظر: معجم المؤلفين ٢٧٥/١.

(٢) يُنظر: منار الهدى ٨١١.

(٣) يُنظر: الإيضاح ٩٥٤/٢.

(٤) يُنظر: تفسير القرطبي ٤٩/١٩.

(٢) النصب على نزع الخافض في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝ ﴾[(١)]

قال ابن الأنباري: "كان عاصم والأعمش وأبو عمرو والكسائي يقولون: (كالوهم) حرف و احد. والحجة في هذا أنّ المعنى: (كالوا لهم أو وزنوا لهم) فحُذفت اللام، وأُوقع الفعل على (هم) فصارا حرفاً واحداً لأنّ المكني المنصوب مع ناصبه حرف واحد.

وكان عيسى بن عمر[(٢)] يقول: (كالوهم) حرفان، فموضع (هم) من قول عيسى بن عمر، رفعٌ على التوكيد لما في (كالوا) و(وزنوا) كما تقول في الكلام: (قاموا هُمْ وقعدوا هم) ويجوز أن يكون الكلام انقطع عند قوله: (وزنوا) ثم ابتدأ (هم يخسرون) فرفع (هم) بما عاد من (يُخسرون) "[(٣)].

يرى ابن الأنباري أن يكون (هم) في الآية الكريمة ضمير مفعول متصلاً، والتقدير: كالوا لهم. فحذفت اللام، فتعدى الفعل فنصب. واستشهد ابن الأنباري على النصب على نزع الخافض بكلام العرب نثراً وشعراً، ومن شواهده: [(٤)]

- قول العرب: قد كلتُك طعاماً كثيراً، وَوزنتكُ مالاً عظيما. والمعنى: قد كلت لك ووزَنْت لك.
- وقولهم أيضاً: (أصدتُك) أي: صدتُ لك.
- وقول الشاعر: [(٥)]

---

(١) سورة المطففين: ٣.

(٢) عيسى بن عمر هو: عيسى بن عمر البصريّ الثقفيّ النحويّ. كان من قُرّاء أهل البصرة ونُحاتها، وكان عالماً، وسمع وروى عن ابن كثير وابن مُحيصن، وعنه أخذ الخليل بن أحمد. توفي (١٤٩)هـ. يُنظر: مراتب النحويين ٣٣، وأخبار النحويين البصريين ٢٧، وإنباه الرواة ٢/٣٧٤، وشذرات الذهب ٢/٢٢٣.

(٣) الإيضاح ١/٣٤٥ – ٣٤٧.

(٤) يُنظر: الإيضاح ١/١٨٩ – ١٩١، ٣٤٥ – ٣٤٦.

(٥) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الكامل.

وَلَقَـــدْ جَنَيْتُـــكَ أَكْمُـــؤاً وعَسَـــاقِلاً ... وَلَقَـــدْ نَهَيْتُـــكَ عَـــنْ بَنَـــاتِ الأَوْبَـــرِ[1]

أراد: ولقد جنيت لك، فحذف اللام.

- وقول الشاعر: [2]

وَلَقَـدْ أبيـتُ عَلَـى الطَّـوَى وأَظَلُّـهُ ... حَـتَّى أَنَالَ بِـهِ كَـرِيمَ المأْكَـلِ[3]

أراد: وأَظلّ عليه.

- وقول الشاعر: [4]

تَعَلَّقْـتَ هِنْـداً ناشِـئاً ذات مِئْـزَرٍ ... وَأَنْـتَ وَقَـد فَارَقْـتَ لم تَـدْرِ مَـا الحُلُـمْ[5]

أراد: تعلقت بهند، فأسقط الباء.

- وقول الآخر: [6]

نُغَـالِي اللَّحْـمَ للأَضْـيَافِ نيئـاً ... ونُرْخِصُـهُ إِذَا نَضِـجَ القُـدُورُ[7]

---

(١) يُنظر البيت في: المقتضب ٤٨/٤، ومجالس ثعلب ٥٥٦/٢، وجمهرة اللغة ٣٤٥/١، والاشتقاق ٤٠٢، والانتصار لسيبويه على المبرد ١٣٢، والخصائص ٢٩٤/٢، والمنصف ١٣٤/٣، والمحتسب ٢٧٠/٢، والكشاف ١١٨٧، والإنصاف ٣١٩/١، وشرح المفصل ٧١/٥، وتفسير القرطبي ٢٤١/١٩، ولسان العرب (وبر) ٢٠٠/١٥، والدر المصون ٧١٦/١٠، وتخليص الشواهد ١٦٧، ومغني اللبيب ٦٤، وشرح التصريح على التوضيح ١٨٤/١، والمقاصد النحوية ٣١١/١.

اللغة: (الكمء): نبات ينقض الأرض فيخرج كما يخرج الفطر. يُنظر: الصحاح (كمأ) ٩٢٣.

(عساقل): جمع عسقول، وهو نوع من الكمأة. يُنظر: الصحاح (عسقل) ٧٠٤.

(بنات الأوبر): كمأة صغار على لون التراب. يُنظر: الصحاح (وبر) ١١٢٠.

(٢) قائله: عنترة بن شداد، والبيت من الكامل.

(٣) يُنظر البيت في: ديوانه ٧٧، ومعاني القرآن للفراء ٢١٥/١، والمنقوص والممدود للفراء ٤١، وأدب الكاتب ٥٢٥، والمخصص ٢٤٥/٤، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢٠٨/١، وأمالي ابن الشجري ٢٥١/٢، وشرح المفصل ١٠٦/٧.

اللغة: (الطوى): الجوع. يُنظر: الصحاح (طوى) ٦٥٢.

(٤) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الطويل.

(٥) يُنظر البيت في: معاني القرآن للفراء ٢٢٨/١.

(٦) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الوافر.

(٧) يُنظر البيت في: جمهرة اللغة ٧٩٨/٢، وتهذيب اللغة (سنه) ١٣٢/٦، والمحتسب ٢٦٥/٢، والمحكم والمحيط الأعظم (غ ل و) ٥٧/٦، والانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب ١٩، ولسان العرب (غلا) ١١٢/١٠، وتاج العروس (رخص) ٥٩٥/١٧.

أراد: نغالي باللَّحم، فأسقط الباء.

- وقول الآخر: [١]

إذا قالــــت حَــــذَامِ فأَنْصِــــتوها ... فــإِنَّ القــوْلَ مــا قالــت حَــذامِ[٢]

أراد: فأنصتوا لها. فحذف اللام.

- وقول الآخر: [٣]

إِنْ كُنْـــتِ أَزْمَعْـــتِ الفِـــراقَ فإِنّمَـــا ... زُمَّـــتْ رِكَـــابُكُمُ بليـــلٍ مُظْلِـــمِ[٤]

أراد: إن كنت أزمعت على الفراق، فحذف (على).

- ومثله: [٥]

وأَيقنْـــتُ التّفـــرّقَ يـــومَ قـــالوا ... تُقُسِّـــمَ مـــالَ أَرْبَـــدَ بالسِّـــهامِ[٦]

أراد: بالتفرق، فحذف الباء.

- ومثله: [١]

---

(١) قائله: لُجيم بن صعب، والبيت من الوافر.

لجيم بن صعب هو: لجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل، من ربيعة بن نزار، من عدنان، جدٌّ جاهلي. يُنظر: جمهرة أنساب العرب ٣٠٩/٢، والأعلام ٢٤١/٥.

(٢) يُنظر البيت للجيم بن صعب في: العقد الفريد ٣٤٣/٣، ولسان العرب (رقش) ٣٠٦/٥، والمقاصد النحوية ٣٣٥/٣، وشرح التصريح على التوضيح ٣٤٧/٢.

وبلا نسبة في: معاني القرآن للفراء ٢١٥/١، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٩٢/٢، والخصائص ١٧٨/٢، وأوضح المسالك ١٢٠/٤، ومغني اللبيب ٢٢٠/١، وشرح ابن عقيل ٥٨/١، وشرح الأشموني ١٦٦/٣.

(٣) قائله: عنترة بن شداد، والبيت من الكامل.

والبيت من معلقته الشهيرة التي مطلعها:

هـــل غـــادَرَ الشُّـــعراءُ مِـــن مُـــتردَّمِ ... أمْ هَـــلْ عَرَفْـــتَ الـــدَّارَ بَعـــد تـــوّهُّم

(٤) يُنظر البيت لعنترة في: ديوانه ٥٤، وجمهرة أشعار العرب ٤٧٥/١، والأغاني ١٥٣/٨، وجمهرة الأمثال ١٣٤/١، ودرة الغواص ٢٧٩.

(٥) قائله: لبيد بن ربيعة، والبيت من الوافر.

لبيد بن ربيعة هو: لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، من أهل عالية نجد، أدرك الإسلام، وترك الشعر. توفي (٤١)هـ. يُنظر: طبقات الشعراء للجمحي ٧٧، والأعلام ٢٤٠/٥.

(٦) يُنظر البيت للبيد في: ديوانه ١٦٩، وسمط اللآليء ٢٩٧/١، والأغاني ٤٨/١٧، وبلا نسبة: في جمهرة اللغة ٨٠١/٢، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات للأنباري ٣٠٤.

لَقَــد طَرَقَــتْ رِحــال القَــوم لَيْلــى فأَبْعِـــــدْ دَارُ مُرْتَحِــــــلٍ مَــــــزَارَا[2]

أراد: فأبعد بدار مرتحل، فحذف الباء.

وابن الأنباري في قوله السابق وشواهده يوافق رأي جمهور النحويين والمفسرين القائل بأن (هم) في الآية الكريمة ضمير مفعول متّصل، والتقدير: كالُوا لهم، ومنهم الفراء[3]، والأخفش[4]، وابـــن قتيبـــة[5]، والمـــبرد[6]، والنحـــاس[7]، والزمخشـــري[8]، والشـــجري[9]، والهمذاني[10]، والقرطبي[11]، وأبو حيان[12]، والسمين الحلبي[13].

وقيل: إنّ (كالوا) يتعدى بنفسه تارة وبالحرف أخرى، والمفعول هنا محذوف، أي كالوهم الطعام، وعلى هذا لا يُكتب كالُوا ووزنوا بالألف، ذكره ابن الشجري[14]، والعكبري[15].

إذ قال ابن الشجري: "وممّا عدّوه باللام كالَ ووزن، في نحو: كِلْتُ لك قَفِيزَين بُرّاً، ووزْنتُ لك مَنَوين عَسَلاً، وجاء حذفُ هذه اللام في كثير من كلامهم، كقولك: كِلْتُك البُرَّ،

---

(١) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الوافر.

(٢) يُنظر البيت في: همع الهوامع ٥/٥٩، والدرر اللوامع ٥/٢٣٨.

(٣) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢٤٥.

(٤) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ٢/٥٣٢.

(٥) يُنظر: تأويل مشكل القرآن ١٤٥.

(٦) يُنظر: المقتضب ١/٢٧.

(٧) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٦/٦٤٩.

(٨) يُنظر: الكشاف ١١٨٧.

(٩) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٢/١٣٠.

(١٠) يُنظر: الفريد ٤/٦٤٠.

(١١) يُنظر: تفسير القرطبي ١٩/٢٤١.

(١٢) يُنظر: البحر المحيط ٨/٤٣٩.

(١٣) يُنظر: الدر المصون ١٠/٧١٦.

(١٤) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٢/١٣٠.

(١٥) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٣٨٧.

ووزنْتُك العسل، وقد يحذفون المفعول الثاني، فيقولون: كِلتُك ووزنتُك، وعليه جاء قولُه تعالى: ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝ ﴾ معناه: كالُوا لهم أو وزنُوا لهم"[1].

في حين يرى فريق آخر: أنّ (هم) في قوله تعالى: (وإذا كالوهم أو وزنوهم) ضميرٌ مرفوع، وُكِّدتْ به الواو، كالضمير في قولك: خرجوا هم، فـ(هم) على هذا التأويل عائدٌ على المطففين، وهو قول عيسى بن عمر، وحمزة بن حبيب[2].

وقد ردّ الزمخشري هذا القول بأمرين:

الأول: عدم كتابة الألف بعد الواو، في (كالُوهم) و(وزنُوهم) ولو كان المراد ما ذهب إليه هذا المتأوِّل، لم يكن بُدٌّ من إثبات ألف بعد الواو، على ما اتفقت عليه خطوط المصاحف كلها[3].

الثاني: "لا يصح أن يكون ضميراً مرفوعاً للمطففين، لأن الكلام يَخْرُج به إلى نظم فاسد، وذلك أنّ المعنى: إذا أخذوا من الناس اسْتوفُوا، وإذا أعَطوْهم أخْسَروا. فإن جعلت الضمير للمطففين انقلب إلى قولك: إذا أخذوا من الناس استَوْفَوْا، وإذا تَوَلَّوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أَخْسَروا، وهو كلامٌ متنافرٌ، لأن الحديث واقعٌ في الفعل لا في المباشر"[4].

وأيّد قول الزمخشري هذا ابن الشجري[5]، والهمذاني[6].

* * * *

من خلال ما عرضته تبيّن لديّ أنّ قول جمهور النحويين والمفسرين أقوى وأرجح لثلاثة أمور هي:

---

(١) أمالي ابن الشجري ٢/١٣٠.

(٢) يُنظر رأيهما في: إعراب القرآن للنحاس ٦/٦٤٩، وأمالي ابن الشجري ٢/١٣٠.

حمزة بن حبيب هو: حمزة بن عمارة الزيات التميمي، أحد القراء السبعة، عالم بالقراءات. توفي بحلوان سنة ١٥٦هـ. يُنظر: وفيات الأعيان ٢/٢١٦، ومعرفة القراء الكبار ١/٢٥٠ – ٢٦٥.

(٣) يُنظر: الكشاف ١١٨٧.

(٤) الكشاف ١١٨٧.

(٥) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٢/١٣١.

(٦) يُنظر: الفريد ٤/٦٤٠.

١- كثرة الشواهد القرآنية والشعرية التي تدل على حذف اللام، وأنّ الضمير (هم) منصوب على نزع الخافض.

فمن الشواهد القرآنية:

- قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [(١)]، أي: مكنّا لهم.
- وقوله تعالى: ﴿وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا﴾ [(٢)]، أي: يبغون لها.
- وقوله تعالى: ﴿وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ﴾ [(٣)]، أي: قدرنا له.

ومن كلام العرب:

- عَدَدْتُك مائة، أي: عددت لك.
- وقولهم: أستغفر الله ذنبي، أي: أستغفر الله من ذنبي[(٤)].

٢- رد الزمخشري على قول الفريق الثاني، فرده وتعليله يؤيده العقل والمنطق.

٣- أنّ العرب حذفوا أشياء كثيرة من كلامهم لحصول العلم بها تخفيفاً، واختصاراً كحذف المبتدأ وحذف الخبر، وكقولهم: (وَيْلُمِّهِ) حين علم أنّ المراد: ويل أمّه، وويل لأمه[(٥)].

والله أعلم

* * * *

---

(١) سورة الحج: ٤١، والآية بتمامها: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ﴾.

(٢) سورة الأعراف: ٤٥، والآية بتمامها: ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ﴾.

(٣) سورة يس: ٣٩، والآية بتمامها: ﴿وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ﴾.

(٤) يُنظر: تأويل مشكل القرآن ١٤٥.

(٥) يُنظر: المفضّل في شرح المفصل (باب الحروف) ١٣٨.

(٣) نصب (يقيناً) بجواب القسم محذوف في قوله تعالى: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ۝ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [١]

قال ابن الأنباري: "إلاّ أنّ بعض المفسرين قال: ﴿ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾[٢] وقف تام ثم ابتدأ: (يقيناً، بل رفعه الله إليه) فهذا على معنيين:

إن نصبت (يقيناً) بـ(رفعه) كان خطأ لأن (بل) أداة لا ينصِبُ ما بعدَها ما قبلها، وإن نصبت (يقيناً) بجواب لقسم محذوف كأنّه قال: (يقيناً لنرفعنّه) فحذف الجواب، واكتفى منه بقوله: (بل رفعه اللهُ إليه) كان هذا وجهاً جائزاً، فالهاء على هذا المفسِّر تعود على عيسى ابن مريم، والأظهر في الهاء عند المفسرين والنحويين أن تكون تعود على (الظّن) كأنّه قال: (وما قتلوا ظنهم يقيناً). والوقف على (بل رفعه اللهُ إليه) حسن"[٣].

يرى ابن الأنباري أنّ (يقيناً) منصوب بجواب لقسم محذوف، والتقدير: يقيناً لنرفعنّه، فحذف الجواب، واكتفى منه بقوله: (بل رفعه الله إليه).

وقد اختلف النحويون في العامل الذي نصب (يقيناً) على عدة أقوال:

الأول: أنه نعت لمصدر محذوف، والتقدير: قتلاً يقيناً أو علماً يقيناً، وهو قول أبي جعفر النحاس[٤]، واختاره العكبري[٥]، والهمذاني[٦].

الثاني: أن يكون (يقيناً) مصدراً من غير لفظ الفعل بل من معناه، لأنّ معنى ما قتلوه ما علموا، والتقدير: وما تيقنوه يقيناً، وهو قول العكبري[٧].

---

(١) سورة النساء: ١٥٧، ١٥٨ ﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ۝ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ ﴾.

(٢) سورة النساء: ١٥٧.

(٣) الإيضاح ٦٠٩/٢.

(٤) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٤٦٩/٢.

(٥) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ١١٩، وإملاء ما منّ به الرحمن ٢٠٠/١.

(٦) يُنظر: الفريد ٨١٦/١.

(٧) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ١١٩.

الثالث: أن يكون منصوباً على الحال من الواو في (قتلوه)، والتقدير: ما قتلوه متيقنين لقتله، وهو قول أبي البركات الأنباري[1]، واختاره الهمذاني[2].

الرابع: أن يكون منصوباً على الحال من الهاء في (قتلوه)؛ والتقدير: ما قتلوه متيقِّناً، بل مشكوكا فيه، وهو قول أبي البركات الأنباري[3].

الخامس: أنه منصوب بفعل من لفظه حُذف للدلالة عليه، أي ما تيقَّنوه يقيناً، وهو قول العكبري[4].

السادس: أنه تأكيد لقوله (وما قتلوه)، كقولك: وما قتلوه حقاً، أي: حقَّ انتفاء قتله حقّاً، وهو رأي الهمذاني[5].

السابع: أنّ (يقينا) منصوب بما بعد (بل) من قوله (رفعه الله)، وأنّ في الكلام تقديماً وتأخيراً، أي: بل رفعه الله إليه يقيناً، وقد نسب السمين الحلبي هذا القول لابن الأنباري[6]، وقد أخطأ لأن هذا الرأي ذكره ابن الأنباري وخطّأه مُعللاً ذلك بقوله: "لأن (بل) أداة لا ينصب ما بعدها ما قبلها"[7].

وأيّد أبو جعفر النحاس ابن الأنباري في هذا التعليل[8].

الثامن: أن يكون (يقينا) منصوباً على التمييز لنسبة (قتلوه)، وضمير النصب في (قتلوه) عائد إلى العلم من قوله تعالى: ﴿ **مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ** ﴾، إذا كان القتل مستعملاً مجازاً في التمكن من الشيء والتغلب عليه، كقولهم: قتل الخمرَ إذا مزجها حتى أزال قوتها، وهو رأي ابن عاشور[9].

---

(١) يُنظر: التبيان في غريب إعراب القرآن ١/٢٣٦.

(٢) يُنظر: الفريد ١/٨١٦.

(٣) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١/٢٣٦.

(٤) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ١١٩.

(٥) يُنظر: الفريد ١/٨١٦.

(٦) يُنظر: الدر المصون ٤/١٤٨.

(٧) الإيضاح ٢/٦٠٩.

(٨) يُنظر: القطع والائتناف ١٦٧.

(٩) يُنظر: التحرير والتنوير ٦/٢٣.

كما اختلف المعربون في الهاء في قوله (وما قتلوه) على عدة أوجه هي:

أولاً: أنّ الضمير في (قتلوه) لعيسى، وعليه جمهور المفسرين[١].

ثانياً: أنّ الهاء للعلم، والتقدير: قتلته علماً، وقتلته (يقينا) ، وهو قول الفراء[٢]. وأيَّده ابن قتيبة فقال: "ومنه قوله (وما قتلوه يقيناً) يعني العلم، لم يتحققوه ويستيقنوه، وأصل ذلك أن القتل للشيء يكون عن قهرٍ واستعلاءٍ وغلبة"[٣].

ثالثاً: أن الضمير يعود للظن تقول: (قتلت هذا الأمر علماً ويقيناً) أي: تحققت، فكأنه قيل: وما صَحَّ ظنهم عندهم وما تحققوه يقيناً، ولا قطعوا الظن باليقين، وهو قول ابن عباس والسدي[٤].

* * * *

والذي يبدو أن (يقينا) مصدر مؤكِّد لمضمون الجملة قبله، لأن مضمون (وما قتلوه يقينا) بعد قوله (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبه لهم) يدل على أنّ انتفاء قتلهم إياه أمر متيقن. والله أعلم بالصواب

* * * *

---

(١) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ١١٩، والفريد ٨١٦/١.

(٢) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٢٩٤/١.

(٣) يُنظر: تأويل مشكل القرآن ٩٨.

(٤) يُنظر: تفسير القرطبي ١٣/٦.

باب المفعول فيه

فيه مسألتان:

(١) نصب الظرف على معنى (في) في قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾[1]

قال ابن الأنباري: "وقال السجستاني: نصبوا (مشارقَ الأرض ومغاربها) بقوله: (وأورثنا) ولم ينصبوها بالظرف، ولم يريدوا (في مشارق الأرض وفي مغاربها)، فإنكاره النصب على معنى: (في مشارقها ومغاربها) خطأ لأن المشارق والمغارب فيها وجهان:

أحدهما: أن تكون منصوبة بـ(أورثنا) على غير معنى محلّ، والمحل هو الذي يُسميه الكسائي صفة، والخليل وأصحابه من البصريين ظرْفاً. والوجه الثاني أن ينصب (التي) بـ(أورثنا) وينصب (المشارق والمغارب) على المحل كأنّك قلت: (وأورثنا القوم الأرض التي باركنا فيها في مشارقها ومغاربها) فلمّا أسقطْت الخافض نصبت. وإذا نصبت (المشارق والمغارب) بوقوع الفعل عليها على غير معنى محل جعلْتَ (التي باركنا فيها) نعتا لـ(المشارق والمغارب). وأجاز الفراء وجهاً ثالثاً وهو أن تنصب (المشارق والمغارب) بوقوع الفعل عليها على غير معنى محل، ويجعل (التي باركنا) في موضع خفض على النعت للأرض كأنّه قال: (مشارق الأرض التي باركنا فيها")[2].

وجه النحويون والمفسرون نصب (مشارق الأرض ومغاربها) على عدة أوجه هي:

أولاً: أنّ (مشارق الأرض ومغاربها) منصوبان على الظرفية، والعامل فيهما هو (يُستضعفون) و(التي باركنا) مفعول ثان لـ(أورثنا)، والتقدير: (يُستضعفون في مشارق الأرض ومغاربها)، وهو قول الفراء[3]، واختاره العكبري[4]. وقد رد هذا الوجه أبو حاتم السجستاني[5]. وضعّف هذا الوجه الطبري إذ قال: "وذلك قول لا معنى له؛ لأنّ بني

---

(١) سورة الأعراف: ١٣٧.

(٢) الإيضاح ٦٦٤/٢ – ٦٦٥.

(٣) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣٩٧/١.

(٤) يُنظر: إملاء ما من به الرحمن ٢٨٣/١.

(٥) يُنظر رأيه في: الإيضاح ٦٦٤/٢، ومنار الهدى ٣٠٨.

إسرائيل لم يكن يستضعفهم أيام فرعون غير فرعون وقومه، ولم يكن له سلطان إلاّ بمصر"[1].

كما ضعفه أبو حيان قائلا: "تكلف وخروج عن الظاهر بغير دليل"[2].

ثانياً: أنّ (القوم) مفعول أول لـ(أورثنا)، و(الذين) صفة للقوم، و(مشارق الأرض ومغاربها) المفعول الثاني لـ(أورثنا)، و(التي باركنا) نعت لـ(المشارق والمغارب) وعُزي هذا الوجه إلى الأخفش[3]، وعزاه ابن الأنباري إلى السجستاني[4]، واختاره أبو جعفر النحاس[5]، ومكي القيسي[6]، والعكبري[7]، والهمذاني[8]، وأبو حيان[9]، والأشموني[10].

وفرّق الهمذاني بين الفعل (ورث) و(أورث) إذ قال: "(ورث) فعل يتعدى إلى مفعول واحد تقول: ورِثَهُ فلان، وورثت الشيء من فلان، فإذا نقل بالهمزة تعدى إلى مفعولين تقول: أورَثه الشيء فلان"[11].

ثالثاً: أنّ (التي باركنا) مفعول ثان لـ(أورثنا)، و(مشارق)، و(مغارب) ظرفان منصوبان على حذف الجار وهو (في)، والتقدير: وأورثنا القوم الأرض التي باركنا فيها في مشارقها ومغاربها، وهو قول ابن الأنباري[12]، والرأي الثاني للعكبري[13].

---

(١) تفسير الطبري ٣٦١٨/٥.

(٢) البحر المحيط ٣٧٥/٤.

(٣) يُنظر رأيه في: القطع والائتناف ٢١٩.

(٤) يُنظر: الإيضاح ٦٦٤/٢.

(٥) يُنظر: القطع والائتناف ٢١٩.

(٦) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٣٣٦/١.

(٧) يُنظر: إملاء ما منّ به الرحمن ٢٨٣/١.

(٨) يُنظر: الفريد ٣٥١/٢.

(٩) يُنظر: البحر المحيط ٣٧٥/٤.

(١٠) يُنظر: منار الهدى ٣٠٨.

(١١) الفريد ٣٥١/٢.

(١٢) يُنظر: الإيضاح ٦٦٥/٢.

(١٣) يُنظر: إملاء ما منّ به الرحمن ٢٨٣/١.

رابعاً: أنّ (مشارق ومغارب) مفعول ثان لـ(أورثنا)، و(التي باركنا) في موضع خفض على النعت لـ(الأرض)، والتقدير: مشارق الأرض التي باركنا فيها، وهو قول الفراء[1]، واختاره ابن الأنباري[2].

وقد ضعّف هذا الوجه العكبري[3]، والهمذاني[4]، لأنّ فيه الفصل بالمعطوف بين الصفة والموصوف.

* * * *

ويبدو لي أنّ (المشارق والمغارب) مفعول ثان لـ(أورثنا)، و(التي باركنا) نعت لـ(المشارق والمغارب)، فقد اختاره أكثر المعربين، لخلوه من التكلف والتقدير. والله أعلم

* * * *

(١) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣٩٧/١.

(٢) يُنظر: الإيضاح ٦٦٤/٢.

(٣) يُنظر: إملاء ما منّ به الرحمن ٢٨٣/١.

(٤) يُنظر: الفريد ٣٥١/٢.

(٢) علة بناء (حيثُ) على الضم

قال ابن الأنباري: "كما قالوا: زيدٌ حيثُ عمرو. فأعطوا (حيث) الضمة في كل حال لأنها تدل على محلين. وذلك أنّك إذا قلت: زيدٌ حيث عمرو، فمعناه: زيد في مكان فيه عمرو.

فلما تضمنت معنى محلين أُعطيت الضمة في كل حال. الدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ** ﴾[(١)]، وقوله: ﴿ **مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾[(٢)] دخل الخافض على (حيث) ولم يُزل عنها ضمها للعلة التي ذكرناها.

وكذلك قالوا: (نحن قمنا) فجعلوا النون في (نحن) مضمومة في كل حال لأنّ (نحن) تتضمن معنى التثنية والجمع. وذلك أنّك تقول: (نحن قمنا) مخبراً عنك وعن آخر قام معك. وتقول (نحن قمنا) مخبراً عنك وعن جمع قاموا معك. فلمّا تضمن معنيين أُعطي الضمة"[(٣)].

سأُناقش ما ذكره ابن الأنباري في أمرين:

أولا: هل (حيث) ظرف مكان أم ظرف زمان ؟

الذي يظهر من نصّ ابن الأنباري أنّه يؤيّد جمهور النحويين في أنّ (حيث) ظرف مكان. قال سيبويه: "وأمّا (حيث) فمكان، بمنزلة قولك: هو في المكان الذي فيه زيد"[(٤)].

وقد خالفهم في هذا الرأي الأخفش[(٥)] فهو يرى أنها ظرف زمان، وأنشد قول الشاعر: [(٦)]

---

(١) سورة البقرة: ١٤٩، والآية بتمامها: ﴿ **وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾** ﴾ .

(٢) سورة الأعراف: ١٨٢، والآية بتمامها: ﴿ **وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾** ﴾ .

(٣) الإيضاح ١٩٩/١ – ٢٠٠.

(٤) الكتاب ٢٣٣/٤.

(٥) يُنظر: شرح الأبيات المشكلة الإعراب ٢٠٩، وشرح المفصل ٩٢/٤، وارتشاف الضرب ١٤٥٠/٣، والبحر المحيط ١٥٥/١، والدر المصون ٢٨٢/١، ومغني اللبيب ١٣١/١، وخزانة الأدب ١٩/٧.

(٦) قائله: طرفة بن العبد، و البيت من المديد.

طرفة بن العبد هو: طرفة بن العبد بن سفيان من قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل، من فحول الشعراء الجاهليين، عده ابن سلام من الطبقة الرابعة لقلة شعره. وكان أحدث الشعراء، وأقلهم عمراً، قتل وهو ابن عشرين، وقيل ست وعشرين سنة.

وهو من شعراء المعلقات السبع، مات في الجاهلية. يُنظر: طبقات فحول الشعراء ١٣٧، والشعر والشعراء ٨٥ – ١٩٦، وخزانة الأدب ٤١٩/٢.

لِلْفَــــتَى عَقْـــــلٌ يَعِـــيشُ بِـــــهِ   حَيْــــثُ تَهْـــدِيْ سَـــاقَهُ قَدَمُــــهْ[1]

ولا حجة له فيما استدلّ به؛ لإمكان حمله على إرادة المكان؛ إذ المعنى: حيث مشى وتوجّه[2].

وقد استدل من يؤيد الأخفش – أيضاً – بقوله تعالى: ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَـٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾[3].

وقد ردّ أبو حيان على من ادعى أنّ (حيث) من الآية السابقة ظرف زمان بقوله: " و(حيث) على بابها من أنها ظرف مكان، وادعاء أنها قد تكون ظرف زمان من حيث إنه ليس في الآية أمر إلا قوله (فأسْرِ بأهلك بقطع من الليل)، ثم قيل له (حَيْثُ تُؤمرون) ضعيف، ولفظ (تؤمر) يدل على خلاف ذلك؛ إذ كان يكون التركيب من حيث أُمِرْتُم، و(حيث) من الظروف المكانية"[4].

ثانياً: علة بناء (حيثُ) على الضم:

وسأتناول هذا الموضوع من وجهين:

الوجه الأول: هل (حيث) مبنية أم معربة ؟

اتفق جمهور النحويين على أنّ (حيث) مبنية، وعللوا بناءها بأمور منها:

أولاً: أنها تضمنت معنى حرف الإضافة، إذْ من حكم كل مضاف أن يظهر بعده حرفُ الإضافة نحو: غلامُك.

فلمّا لم يظهر كان متضمناً لها، والاسم إذا تضمن معنى الحرف بُني، وهو قول العكبري[5]، وتبعه ابن يعيش[6]، وابن مالك[7]، والسمين الحلبي[8]، والسيوطي[9].

---

(١) يُنظر البيت في: ديوانه ٧٥، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب ٢٠٩، ومجالس ثعلب ١٩٧/١، وشرح المفصل ٩٢/٤، والدر المصون ٢٨٢/١، وشرح التسهيل ٢٣٢/٢.

(٢) يُنظر: شرح التسهيل ٢٣٢/٢، والمساعد ٥٣٠/١.

(٣) سورة الحجر: ٦٥.

(٤) البحر المحيط ٤٦١/٥.

(٥) يُنظر: اللُّباب في علل البناء والإعراب ٧٩/٢.

(٦) يُنظر: شرح المفصل ٩١/٤.

(٧) يُنظر: شرح التسهيل ٢٣٢/٢.

(٨) يُنظر: الدر المصون ٢٨١/١.

(٩) يُنظر: همع الهوامع ٢٠٥/١.

السيوطي هو: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري السيوطي الشافعي المصري، قرأ على البلقيني والمحلّى وابن حجر العسقلاني، صاحب المصنفات الفائقة النافعة، صنف في التفسير، وعلوم القرآن، والحديث، والنحو، واللغة. توفي (٩١١)هـ. يُنظر: شذرات الذهب ٧٤/١٠ – ٧٩، والبدر الطالع ٣٢٨/١.

ثانياً: أنها خرجت عن نظائرها من أسماء الأمكنة فإنّ مبهمها يتضح بالإضافة إلى المفرد نحو: خلفك، وقدّامك، في حين أن (حيث) تضاف إلى الجملة، فلما خالفت أخواتها بنيت لخروجها عن بابها.

وهو قول العكبري[1]، وتبعه ابن يعيش[2]، وابن مالك[3].

ثالثاً: أنها ناقصة لا تتم إلا بجملة توضحها فهي كـ(الذي)، وهو قول العكبري[4] - أيضاً-، وتبعه ابن يعيش[5].

فيُلاحظ مما سبق أن الجمهور يرون أنّ (حيث) لا تضاف إلاّ إلى الجملة، سواء أكانت فعلية نحو: جلست حيث جلس زيدٌ، أم كانت اسمية نحو: جلست حيث زيد جالس. ولا تضاف إلى غير جملة[6].

وخالفهم الكسائي فهو يرى أنّ (حيث) تضاف إلى المفرد[7]، وعدّه قياساً، واستشهد بقول الشاعر: [8]

أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعاً
نَجْماً يُضيءُ كالشّهَابِ سَاطِعاً[9]

---

(١) يُنظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٧٩/٢.

(٢) يُنظر: شرح المفصّل ٩١/٤.

(٣) يُنظر: شرح التسهيل ٢٣٢/٢.

(٤) يُنظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٧٩/٢.

(٥) يُنظر: شرح المفصل ٩١/٤.

(٦) يُنظر: الأُصول في النحو ١٤٣/٢، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب ٢١٤، والمفصل ٢٠٥، وأمالي ابن الشجري ٢٦٢/٢، وشرح المفصّل ٩٢/٤، وشرح التسهيل ٢٣٢/٢، وشرح الكافية الشافية ٩٣٧/٢، وشرح الألفية لابن الناظم ٣٩١، والدر المصون ٢٨٢/١، ومغني اللبيب ١٣٢/١، والمساعد ٥٣٠/١.

(٧) يُنظر: معجم مقاييس اللغة ١٢٣/٢، والبديع في علم العربية ١٦٥/١، وارتشاف الضرب ١٤٤٩/٣، وأوضح المسالك ١١٤/٣، وشرح الأشموني ١٤٦/٢، ودقائق العربية ١٣٧.

(٨) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الرجز.

(٩) يُنظر البيت في: شرح المفصل ٩٠/٤، وشرح التسهيل ٢٣٢/٢، وشرح الألفية لابن الناظم ٣٩١، والدر المصون ٢٨٢/١، ومغني اللبيب ١٣٣/١، والمساعد ٥٢٩/١، وهمع الهوامع ٢٠٥/٣، والخزانة ١٥٥/٣.

اللغة: (سُهيل): اسم نجم، عند طلوعه تنضج الفواكه وينقضي القيظ. يُنظر: القاموس المحيط (سهل) ١٠١٧.

(الشهاب): شعلة من نار ساطعة. يُنظر: القاموس المحيط (شهب) ١٠٣.

وبقول الآخر: [١]

وَنْطْعَـنُهُم تَحْـتَ الحُبَـا بَعْـدَ ضَـرْبِهِمْ ‍ ‍ ‍ ‍ ببِـيْضِ المواضِـيْ حَيْـثُ لَيِّ العَمَـائِمِ[٢]

وردّ الجمهور ما استشهد به الكسائي بأنه من النادر الذي لا يقاس عليه[٣]، أو من الشاذ[٤].

ويرى الكسائي[٥] أنّ (حيث) تكون معربة في لغة فقعس[٦] فيقولون: جلست حيث كنت، وجِئْتُ من حيثِ جئت، فيجرونها بـ(من).

الوجه الثاني: اختلف المعربون في علة بناء (حيث) على الضم على النحو الآتي:

أولاً: أنّ (حيث) تضمنت معنى محلين فأعطيت الضمة على كل حال، وهو قول ابن الأنباري. واستشهد بما يأتي:

- قوله تعالى: ﴿ **وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ** ﴾[٧].
- وقوله تعالى: ﴿ **مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾[٨].

---

(١) قائله: الفرزدق ولم أجده في ديوانه، وقيل لعلمس بن عقيل، والبيت من الطويل.

(٢) يُنظر البيت في: شرح المفصل ٩/٤، وشرح التسهيل ٢٣٢/٢، والدر المصون ٢٨٢/١، ومغني اللبيب ١٣٣/١، والمساعد ٥٢٩/١، والمقاصد النحوية ٥٢٢/٢، وهمع الهوامع ٢٠٥/٣، وخزانة الأدب ١٥٥/٣، والموفي في النحو الكوفي ١٠٦.

اللغة: (لي العمائم): لفها وعطف بعضها على بعض. يُنظر: القاموس (لوى) ١٣٣٢.

(بيض المواضي): السيوف. يُنظر: القاموس (مضى) ١٣٣٥.

(الحُبا): جمع حبوة، وأريد بها أوساطهم. والمعنى نطعنهم في أوساطهم.

بعد ضربهم بالسيوف على رؤوسهم الملفوفة بالعمائم. يُنظر: القاموس (حبا) ١٢٧٢.

(٣) يُنظر: شرح التسهيل ٢٣٢/٢، والمساعد ٥٣٠/١.

(٤) يُنظر: شرح الكافية الشافية ٩٣٧/٢، وشرح الألفية لابن الناظم ٣٩١، ومغني اللبيب ١٣٢/١.

(٥) يُنظر: المفصل ٢٠٥، وشرح المفصل ٩١/٤، وشرح التسهيل ٢٣٢/٢، والمساعد ٥٢٩/١، وهمع الهوامع ٢٠٦/٣.

(٦) فقعس: حي من بني أسد، أبوهم فقعس بن طريف بن عمرو بن الحارث بن ثعلبة بن أ سد. قال الأزهري: "ولا أدري ما أصله في العربية" يُنظر: لسان العرب (فقعس) ٣٠٤/١٠.

(٧) سورة البقرة: ١٤٩.

(٨) سورة الأعراف: ١٨٢.

واحتج أيضا بدليل قياسي حيث قال: "(نحن) مضمومة في كلِّ حال لأن (نحن) تتضمن معنى التثنية والجمع. وذلك أنّك تقول: (نحن قمنا) مُخبراً عنك وعن آخر قام معك. وتقول: (نحن قمنا) مُخبراً عنك وعن جمع قاموا معك. فلمّا تضمن معنيين أُعطي الضمّة"[1].

ثانياً: أنّ (حيث) لما أضيفت إلى الجملة، ولم تضف إلى المفرد كغيرها من ظروف الأمكنة صارت إضافتها كلا إضافة فأشبهت (قبل) و(بعد) في قطعهما عن الإضافة، وهو رأي ابن يعيش[2]، وتبعه السمين الحلبي[3]، والرضي[4]، وابن عقيل[5]، والسيوطي[6].

ثالثاً: أنّ (حيث) أشبهت (قبل) و(بعد)، في وقوعها على كل الجهات وأبعاضها فألحقت بهما، وهو رأي العكبري[7].

رابعاً: أنّ معظم أسماء الأمكنة معربٌ يتضح بالمفرد، فلما خالفت أخواتها قويت بأن بُنيت على الضم تنبيهاً على أنّ حقها الإعراب، وهو رأي العكبري[8] أيضاً.

ويتضح بهذا أنّ ابن الأنباري يبني (حيث) على الضم فقط، ولا يؤيد بناءها على الفتح أو الكسر.

وعلى ما يبدو أنّ من العرب من يبني (حيث) على الضم، أو الفتح، أو الكسر، وفصّل في ذلك ابن يعيش إذ قال: "ووجب أن يكون بناؤها على السكون لأن المبني على حركة ما كان له أصل في التمكن، وحالة يكون معرباً فيها نحو يا زيد وبابه في النداء و(قبل) و(بعد) ونحوهما من الغايات، فأمّا (حيث) فلما لم تكن لها هذه الحالة كانت ساكنة الآخر إلاّ أنه التقى في آخرها ساكنان وهما الياء والثاء فمنهم من فتح طلباً للخفة لثقل

(١) الإيضاح ٢٠٠/١.

(٢) يُنظر: شرح المفصل ٩١/٢.

(٣) يُنظر: الدر المصون ٢٨١/١.

(٤) يُنظر: شرح الرضي على الكافية ١٨٠/٣.

(٥) يُنظر: المساعد ٥٢٩/١.

(٦) يُنظر: همع الهوامع ٢٠٥/٣.

(٧) يُنظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٨٠/٢.

(٨) يُنظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٨٠/٢.

الكسرة بعد الياء كـ(أين) و(كيف) ومنهم من شبهها بالغايات فضمها كـ(قبل) و(بعد)"[1].

* * * *

ويظهر لي بأنّ ما علل به المعربون إنّما هو تعليل وضع، وليس فيه كبير فائدة، وهو قول أبي حيان[2]. والله أعلم

* * * *

---

(١) شرح المفصل ٤/٩١.

(٢) يُنظر: التذييل والتكميل ٢/١٩٨.

باب الاستثناء

توجيه نصب (من) في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴾ [1]

قال ابن الأنباري: "﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [2] غير تام. وقال السجستاني: هو تام وهذا خطأ لأن (من) منصوبة على الاستثناء من الكلام الذي يقع عليه التذكير وإن لم يُذكر. كأنّه قال: فذكّر الناس إلاّ من تولى وكفر. وقال الفراء: هو بمنزلة قولك في الكلام: اذهب فعظ وذكّر إلاّ من لا يُطمع فيه. فمعناه (اذهب فعِظ وذكّر الناس) ويجوز أن تكون (من) منصوبة على الاستثناء المنقطع كأنّه قال: لكن من تولى وكفر فيعذبه الله. فيكون من هذا الوجه بمنزلة قولك في الكلام: قعدنا نتحدث ونتذاكر الخير إلاّ أنّ كثيراً من الناس لا يرغب فيما كُنّا فيه"[3].

ذكر ابن الأنباري وجهين في إعراب (من) في الآية السابقة، وهناك أقوالٌ أخرى للمعربين سأفصل القول فيها على النحو الآتي:

أولاً: أن يكون الاستثناء متصلاً، وفيه ثلاثة أوجه:

الأول: أن يكون (مَنْ) في موضع نصب استثناء من المفعول المحذوف، أي: فذكّر عبادي إلاّ من تولى وكفر، كما تقول: عظِ الناس إلاّ من تولى عنك ولم يقبل منك، وهو رأي الفراء[4]، واختاره ابن الأنباري، والطبري[5]، والنحاس[6].

الثاني: أن يكون (مَنْ) في موضع نصب من اسم مضمر بعد (مُذكِّر)، والتقدير: إنّما أنت مذكّر الناس إلاّ من تولى، وهو قول أبي جعفر النحاس[7]، واختاره مكي القيسي[8]، وأبو البركات الأنباري.

---

(١) سورة الغاشية: ٢٣.

(٢) سورة الغاشية: ٢٢.

(٣) الإيضاح ٢/٩٧٥.

(٤) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢٥٨.

(٥) يُنظر: تفسير الطبري ١٠/٨٦٠٨.

(٦) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٦/٦٩٠، والقطع والائتناف ٥٧١.

(٧) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٦/٦٩٠.

(٨) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢/٣٥٢.

الثالث: أن يكون (من) في موضع خفض على البدل من الهاء والميم في (عليهم)، والمعنى: لست بمسلط إلاّ على من تولى وكفر، وهو القول الثالث لأبي جعفر النحاس[1]، ونقله عنه مكي القيسي[2]، وابن عطية[3]، والقرطبي[4]، والثعالبي[5].

ثانياً: أن يكون الاستثناء منقطعاً، وللمعربين فيه وجهان:

الأول: أنّ الوقف على قوله تعالى: ﴿**لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾**﴾ غير تام، والمعنى لكن من تولى عن الوعظ والتذكير، وهو رأي ابن الأنباري، واختاره النحاس[6]، والبغوي[7]، والزمخشري[8]، وأحمد الأشموني[9].

وقد علل ابن الأنباري صحة هذا القول بأنّ الآية السابقة يجوز فيها أيضا الاستثناء المتصل.

الثاني: أنّ الوقف على قوله تعالى: ﴿**لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾**﴾ تام، ثم ابتدأ ﴿**إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾**﴾، فيكون من آيات الموادعة وهي منسوخة بآية السيف، وهو قول أبي حاتم السجستاني[10]، واختاره ابن عطية[11]، وشهاب الدين القرافي[12]، والثعالبي[13].

---

(١) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٦/٦٩٠.

(٢) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢/٣٥٢.

(٣) يُنظر: المحرر الوجيز ١٩٧٣.

(٤) يُنظر: تفسير القرطبي ٢٠/٣٩.

(٥) يُنظر: تفسير الثعالبي ٥/٥٨٤.

(٦) يُنظر: القطع والائتناف ٥٧١، وإعراب القرآن للنحاس ٦/٦٩٠.

(٧) يُنظر: تفسير البغوي ٤/٤٨٠.

البغوي هو: الحسين بين مسعود بن محمد الفرّاء، أبو محمد البغوي، فقيه، محدث، مفسر. نسبته إلى (بَغَا) من قرى خراسان. توفي سنة (٥١٠)هـ. يُنظر: وفيات الأعيان ١/٢٥٨، والأعلام ٢/٢٥٩.

(٨) يُنظر: الكشاف ١١٩٨.

(٩) يُنظر: منار الهدى ٨٤٧.

(١٠) يُنظر: الإيضاح ٢/٩٧٥.

(١١) يُنظر: المحرر الوجيز ١٩٧٣.

(١٢) يُنظر: الاستغناء في الاستثناء ٤٠٣.

شهاب الدين القرافي: هو أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، أبو العباس، شهاب الدين الصنهاجي القرافي، من علماء المالكية، وهو مصري المولد والمنشأ والوفاة. توفي (٦٨٤)هـ. يُنظر: الأعلام ١/٩٤ – ٩٥.

(١٣) يُنظر: تفسير الثعالبي ٥/٥٨٤.

وحجة من يرى أن الاستثناء في الآية منقطعٌ: هو حُسن دخول (إنَّ) في المستثنى، وإذا كان الاستثناء متصلاً لم يحسن ذلك، وفي الآية يحسن أن نقول: إلاّ إنّ من تولى وكفر فيعذبه الله، وهو قول الفراء[١]، ونقله الطبري[٢].

وإذا كان الاستثناء منقطعاً فحكم (مَن) من الإعراب يحتمل أوجهاً هي:

أولاً: أن يُنصب (من) على الاستثناء المنقطع، وهو واجب النصب على لغة الحجاز، وراجح النصب عند بني تميم[٣].

ثانياً: أن يُنصب (من) بفعل مضمر يفسره ما بعده، وهو (يعذبه الله)، لأنّه من باب اشتغال الفعل عن المفعول بضمير، وهو قول شهاب الدين القرافي[٤].

ثالثاً: أن يكون (من) في موضع رفع بالابتداء، وما بعده خبر، وهو قول مكي القيسي[٥] ونقله شهاب الدين القرافي[٦]، ونسبه ابن مالك[٧]، وابن هشام[٨] لابن خروف.

ومما يُلاحظ أنّ ابن الأنباري قدّر (إلاّ) في الاستثناء المنقطع في الآية الكريمة بعد (لكنّ) إذ قال: "لكن من تولى وكفر فيعذبه الله"[٩] وهو بهذا يوافق مذهب البصريين، فقد قدّر سيبويه "إلاّ" في الاستثناء المنقطع بـ(لكنّ) [١٠]؛ لأن مقصود الاستثناء المنقطع بمقتضى وضعه المخالفة

---

(١) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٢٥٨/٣.

(٢) يُنظر: تفسير الطبري ٨٦٠٨/١٠.

(٣) يُنظر: رصف المباني ١٧٥، وشرح ألفية ابن معط ٦٠٢/١، وشرح الأشموني ٥٠٥/١.

(٤) يُنظر: الاستغناء في الاستثناء ٤٠٢ – ٤٠٣.

(٥) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٣٥٢/٢.

(٦) يُنظر: الاستغناء في الاستثناء ٤٠٣.

(٧) يُنظر: شرح التسهيل ٢٦٦/٢.

(٨) يُنظر: المغني ٤٠٩.

(٩) الإيضاح ٩٧٥/٢.

(١٠) يُنظر: الكتاب ٣٤٢/٢، قال سيبويه: "ومثل ذلك قول العرب: والله لأفعلنّ كذا وكذا إلاّ حِلٌّ ذلك أن أفعل كذا وكذا. فأنْ أفعل كذا وكذا بمنزلة فعِل كذا وكذا، وهو مبنيٌّ على حلٍّ، و(حِلّ) مبتدأٌ، كأنّه قال: ولكنْ حِلٌّ ذلك أنْ أفعل كذا وكذا".

في الحكـم، إذ الاسـم الأول لا يتنـاول مسـمَّى الثـاني حقيقـةً، ولـيس المقصـود الإخـراج منه، وإذا كان كذلك فتفسير (إلاّ) في الاستثناء المنقطع بـ(لكنّ) هو الموافق لمعناها حِيئنذٍ[1].

في حين قدّر الكوفيون (إلاّ) في الاستثناء المنقطع بـ(سوى) وعلى رأسهم الفراء[2]، لأنهم لما رأوا تخالف (إلاّ) و(لكنّ) في وقوع المفرد بعد (إلاّ) ، وأنّه لا يقع بعد (لكنّ) إلاّ كلام تام، عدلوا إلى التقدير بـ(سوى) [3] لأسباب منها:

١- موافقة (إلاّ) لـ(سوى) في وقوع المفرد بعدها[4].

٢- لأنّ (سوى) من ألفاظ الباب[5].

٣- تفيد (سوى) من المغايرة ما تفيده (لكنّ) من المخالفة[6].

وحينئذٍ تكون (سوى) موافقة لـ(إلاّ) معنى واستعمالاً[7].

ومن أجل ذلك فقد ردّ الفراء على من قدّر (إلاّ في الآية الكريمة بمعنى (لكن) بقوله: "وقد يقول بعض القراء وأهل العلم: إنّ (إلاّ) بمنزلة (لكنّ)، وذلك فهم تفسير للمعنى، فأمّا أن تصلح (إلاّ) مكان لكن فلا، ألا ترى أنّك تقول: ما قام عبد الله ولكن زيد فتُظهر الواو، وتحذفها. ولا تقول: ما قام عبد الله إلاّ زيدٌ، إلاّ أن تنوي: ما قام إلاّ زيدٌ لتكرير أوّل الكلام"[8].

وقد وقف ابن عقيل من قول البصريين، والكوفيين هذا موقفاً معتدلاً إذ قال: "والذي يظهر أنّه لا يُحتاج إلى تفسير (إلاّ) في المنقطع بـ(لكنّ)، ولا بـ(سوى) بعد تقرير أنّ المستثى هو المخُرج تحقيقاً أو تقديراً بـ(إلاّ) وأخواتها. لأنّ (إلاّ) حينئذٍ تفيد الإخراج

(١) يُنظر: شرح المفصل لابن يعيش ٨٠/٢، والمساعد ٥٥٢/١.

(٢) يُنظر: شرح التسهيل ٢٦٦/٢.

(٣) يُنظر: المساعد ٥٥١/١.

(٤) يُنظر: المساعد ٥٥١/١.

(٥) يُنظر: المساعد ٥٥١/١.

(٦) يُنظر: المساعد ٥٥٢/١.

(٧) يُنظر: المساعد ٥٥٢/١.

(٨) معاني القرآن للفراء ٢٥٩/٣.

المقصود بدون هذا التقدير. فلا حاجة إليه"[1].

*　　*　　*　　*

والذي يترجح لدي أنّ (إلاّ) حرف للاستثناء المنقطع وهو بمعنى الاستدراك. والمعنى: لكن من تولى عن التذكر ودام على كفره يعذبه الله العذاب الشديد.

ودخلت الفاء في الخبر وهو (فيعذبه الله) إذا كان الكلام استدراكاً وكان المبتدأ موصولاً فأشبه بموقعه وبعمومه الشروط فأدخلت الفاء في جوابه ومثله قوله تعالى: ﴿ **وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَـٰلَهُمْ** ﴾[2].

وقد وردت شواهد كثيرة تدل على أنّ معنى (إلاّ) في الاستثناء المنقطع (لكنّ)، وهي:

١–من القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿ **طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ۝٣** ﴾[3] معناه: لكن أنزلناه تذكرة.

وقوله تعالى: ﴿ **فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٢٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ** ﴾[4]، معناه: لكن الذين آمنوا.

وقوله تعالى: ﴿ **لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ** ﴾[5] أي: لكن من رحم يُعْصَم.

٢–ومن كلام العرب:

- قولهم: (ما نفع إلاّ ما ضرّ، وَمَا زادَ إلاّ نَقَص)[6] تقديره: لكنْ ضرّ ولكن نقص.
- وقول الشاعر:[7]

---

(١) المساعد ٥٥٢/١.

(٢) سورة محمد: ٤.

(٣) سورة طه: ١ – ٣.

(٤) سورة الانشقاق: ٢٤، و٢٥.

(٥) سورة هود: ٤٣.

(٦) يُنظر: الأُزهية في علم الحروف ١٧٤.

(٧) قائلهما: عنز بن دجاجة، والبيتان من الكامل.

مَـــنْ كـــان أسْـــرَعَ في تَفـــرُّقِ فَـــالِجٍ فَلَبُونُـــهُ جَرِبَـــتْ مَعْـــا وَأَغَـــدَّتِ
إلاّ كنـــا شـــرَةِ الـــذي ضَـــيّعْتُمُ كالغصْـــنِ فيَ غلوائـــه المتنبّـــتِ[1]

أراد: لكن هذا كناشرة. والله أعلم

* * * *

(١) يُنظر البيتان في: الكتاب ٣٦٨/١، ومجاز القرآن ٦١/١، والحيوان ٥٣٢/٦، والأُزهية ١٧٦، وخزانة الأدب ٨٠/٣.
اللغة: (فالج): هو فالج بن مازن بن مالك بن تميم، و(ناشرة): رجل من بني أسد. يُنظر: مجاز القرآن ٦١/١.
(غُلوائه): سرعة نباته. يُنظر: اللسان (غلا) ١١٣/١٠.

باب الحال

فيه مسائل:

(١) توجيه المعربين لنصب (هدى ورحمة) من قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ۝٣ ﴾ [١].

قال ابن الأنباري: "قوله: (هُدىً ورحمةً للمحسنين) كان نافع وأبو عمرو وعاصم والكسائي يقرؤون: (هدىً ورحمةً) بالنصب[٢]. وكان حمزة يقرأ: (هُدى ورحمةٌ) بالرّفع[٣]. فمن قرأ: (هُدىً ورحمةً) بالنصب رفع (تلك) بـ(الآيات) و(الآيات) بها.

ونصب (هُدى) على القطع من (تلك). ومن قرأ: (هدى ورحمةٌ) رفع (تلك) بـ(الآيات) ورفع (هدى) بإضمار (هو هدى)، ومن الوجهين جميعاً يحسن الوقف على (الحكيم) "[٤].

أولاً: قراءة النصب:

وجه ابن الأنباري نصب (هدى ورحمة) على الحال.

أمّا المعربون فتتمثل آراؤهم فيما يأتي:

أولاً: أنّ (هدى ورحمة) منصوب على الحال، وذو الحال (آيات الكتاب)، والعامل فيها ما في (تلك) من معنى الإشارة، وهو قول الفراء[٥]، وتبعه ابن الأنباري، والنحاس[٦]، ومكي القيسي[٧]، والزمخشري[٨]، والعكبري[٩]، والهمذاني[١٠]،

---

(١) سورة لقمان: ٢ - ٣.

(٢) هي قراءة المدنيين وأبي عمرو وعاصم والكسائي. يُنظر: التيسير في القراءات السبع ٤١٣، وإتحاف فضلاء البشر ٣٦١/٢.

(٣) هي قراءة حمزة. يُنظر: التيسير في القراءات السبع ٤١٣، وإتحاف فضلاء البشر ٣٦١/٢.

(٤) الإيضاح ٨٣٦/٢.

(٥) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣٢٦/٢.

(٦) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٥٩٩/٤، والقطع والائتناف ٤٠٥.

(٧) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ١١٥/٢.

(٨) يُنظر: الكشاف ٨٣٤.

(٩) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٣٠٦، وإملاء ما منّ به الرحمن ١٨٧/٢.

(١٠) يُنظر: الفريد ٥/٤.

والنسفي[1]، وأبو حيان[2]، والسمين الحلبي[3].

ثانياً: أنّ (هدى ورحمة) منصوب على الحال من (الكتاب)، وهو رأي ابن عاشور[4]. ورفض مكي القيسي[5] أن ينصب على الحال من (الكتاب)، وتبعه ابن عطية إذ قال: "(هدىً ورحمةً) بالنصب على الحال من المبهم، ولا يصح أن يكون من (الكتاب)؛ لأنّه مضاف إليه"[6].

وقد علل ابن عاشور جواز ذلك بقوله: "وانتصب (هدىً ورحمةً) على الحال من (الكتاب) وهي قراءة الجمهور.

وإذا كان (الكتاب) مضافاً إليه فمسوّغ مجيء الحال من المضاف إليه أنّ (الكتاب) أضيف إليه ما هو اسم جزئه، أو على أنّه حال من (آيات) "[7].

والذي أختاره أنّ (هدى ورحمة) منصوب على الحال من (آيات)؛ وهو ما ذهب إليه أغلب المفسرين.

ثانياً: قراءة الرفع:

انقسم المعربون في توجيه قراءة رفع (هدى ورحمة) إلى أربعة آراء هي:

أولاً: أنّ (هدى) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو هدى ورحمة، وهو رأي الفراء[8]، وعليه ابن الأنباري.

ثانياً: أن يكون (تلك) مبتدأ، و(آيات الكتاب) خبر، و(هدى ورحمة) خبر بعد خبر، وهو رأي الزمخشري[9].

(١) يُنظر: تفسير النسفي ٢/٧١٠.

(٢) يُنظر: البحر المحيط ١٧٩/٧.

(٣) يُنظر: الدر المصون ٥٩/٩.

(٤) يُنظر: التحرير والتنوير ١٤٠/٢١.

(٥) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ١١٥/٢.

(٦) المحرر الوجيز ١٤٨٣.

(٧) التحرير والتنوير ١٤٠/٢١.

(٨) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣٢٦/٢.

(٩) يُنظر: الكشاف ٨٣٤.

ثالثاً: أن يكون (تلك) مبتدأ، و(آيات الكتاب) بدل من (تلك)، و(هدى ورحمة) خبر (تلك)، وهو رأي الأخفش[1]، واختاره مكي القيسي[2].

رابعاً: أن يكون (تلك) مبتدأ، و(آيات الكتاب) خبر، و(هدى ورحمة) بدل من (آيات)، وهو رأي أبي جعفر النحاس[3].

* * * *

والذي يظهر لي أنّ (هدى ورحمة) خبر لمبتدأ محذوف وهو ما ذهب إليه ابن الأنباري، ويعود ذلك لسببين هما:

١- أنّ (هدى ورحمة) مستأنفة في آية منفصلة من الآية التي قبلها، وهو ما ذكره الفراء[4].

٢- أن حذف المبتدأ كثير في القرآن الكريم وكلام العرب. والله أعلم

* * * *

(١) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ٢/٤٣٩.

(٢) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢/١١٥.

(٣) يُنظر: القطع والائتناف ٤٠٥.

(٤) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٢٦.

(٢) الأوجه الإعرابية في (أرداكم) في قوله تعالى: ﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ ﴾[(١)]

قال ابن الأنباري: "وقوله: (ذلكم ظنُّكم الذي ظننتم بربّكم أرداكم) في (أرادكم) ثلاثة أوجه: إن شئت جعلْتَه حالاً لـ(ذلكم) ورفعت (ذلكم) بـ(الظن) كأنّه قال: وذلكم ظنكم مُرْدِياً لكم،...

والوجه الثاني: أن ترفع (ذلكم) بما عاد من (أرداكم) وتجعل (الظن) تابعاً لـ(ذلكم)، وهذا وجه يُبطل من أجل قول الفراء إلاّ أنّه قد حكاه عن قوم واستقبحه...

والوجه الثالث: أن ترفع (ذلكم) بـ(الظن) و(الظن) به، ولا تجعل (أرداكم) حالاً كأنه قال: هو أرادكم"[(٢)].

يتضح مما سبق أنّ ابن الأنباري أجاز في أرداكم الأوجه الثلاثة السابقة، وللنحاة في إعراب (أرداكم) أربعة أوجه هي:

الوجه الأول: أنّ (ذلكم) مبتدأ، وخبره (أرداكم)، و(ظنكم) بدل من (ذلكم) أي: وظنّكم بربكم ذلكم أهلككم، وهو رأي الزجاج[(٣)]، والنحاس[(٤)]، وأبي البركات الأنباري[(٥)].

وقال الفراء مضّعفاً هذا الوجه: "وقد يجوز أن تجعل الإرداء هو الرافع في قول من قال: هذا عبد الله قائم يريد: عبد الله هذا قائم، وهو مستكره"[(٦)].

الوجه الثاني: أن يكون (ظنُّكم) والموصول، والجملة مِنْ (أَرْداكم) أخباراً، وهو رأي الزمخشري[(٧)].

إلاّ أنّ أبا حيان ردّ على الزمخشري بقوله: "ولا يصح أن يكون (ظنكم) (بربكم) خبراً لأن قوله (وذلكم) إشارة إلى ظنهم السابق، فيصير التقدير: وظنكم بأنّ ربكم لا يعلم

---

(١) سورة فُصّلت: ٢٣، والآية بتمامها: ﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾.

(٢) الإيضاح ٢/٨٧٦ – ٨٧٧.

(٣) يُنظر: معاني القرآن للزجاج ٣٨٤/٤.

(٤) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٦/٥.

(٥) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢٨٤/٢.

(٦) معاني القرآن للفراء ١٦/٣.

(٧) يُنظر: الكشاف ٩٦٨.

ظنكم بربكم. فاستفيد من الخبر ما استفيد من المبتدأ، وهو لا يجوز"[1].

الوجه الثالث: تبناه الفراء بقوله: "ويكون (أرداكم) مستأنفا لو ظهر اسما لكان رفعا مثل قوله في سورة لقمان: ﴿ الٓمٓ ۝ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ۝ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ ﴾ [2] قد قرأها حمزة[3] كذلك[4].

الوجه الرابع: أنّ (ظنكم) خبر لـ(ذلكم)، و(أرداكم) في موضع الحال، وهذا قول الكوفيين[5]، والأخفش[6]. وهو غلطٌ عند البصريين[7].

وجلي أنّ نقطة الخلاف في هذا الوجه بين الكوفيين والبصريين، هي وقوع الفعل الماضي حالاً؛ فالكوفيون يرون أن الفعل الماضي يقع حالاً بدون شرط.

- **وحجتهم على ذلك:**

١- قوله تعالى: ﴿ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ ﴾ [8]، فحصرت: فعل ماض، وهو في موضع الحال، وتقديره: حَصِرةً صدورهم[9].

٢- "أنّ كل ما جاز أن يكون صفة للنكرة جاز أن يكون حالا للمعرفة، والفعل الماضي يجوز أن يكون صفة للنكرة نحو: "مررت برجُلٍ قعد، وغلام قام" فينبغي أن يجوز أن يقع حالاً للمعرفة نحو (مررت بالرجل قعد، وبالغلام قام)" [10].

ورجح أبو حيان مذهب الكوفيين لكثرة ذلك في لسان العرب كثرة توجب القياس ويبدو فيها التأويل[11].

---

(١) البحر المحيط ٤٧٢/٧.

(٢) الآيات: ١ – ٣.

(٣) وهي أيضاً قراءة: الأعمش، وطلحة، وقتبل. يُنظر: البحر المحيط ١٧٩/٧.

(٤) معاني القرآن للفراء ١٦/٣.

(٥) يُنظر: البحر المحيط ٤٧٢/٧.

(٦) يُنظر: المصدر نفسه ٤٧٢/٧.

(٧) يُنظر: المصدر نفسه ٤٧٢/٧.

(٨) سورة النساء: ٩٠.

(٩) يُنظر: الإنصاف ٢٥٢/١، التبيين عن مذاهب النحويين ٣٨٨.

(١٠) الإنصاف ٢٥٣/١.

(١١) يُنظر: البحر المحيط ٤٧٢/٧.

والبصريون يرون أنه لا يجوز أن يقع حالاً. وأجمعوا على أنه إذا كانت معه (قد) فإنه يجوز أن يقع حالاً[1].

- **واحتجوا بأمرين:**

الأول: أنّ الفعل الماضي لا يدل على الحال فينبغي أن لا يقوم مقامه[2].

الثاني: أنّه إنما يصلح أن يوضع موضع الحال ما يصلح أن يقال فيه الآن أو الساعة، وهذا لا يصلح في الماضي، فينبغي أن لا يكون حالاً[3].

* * * *

والذي يبدو لي أنه يجوز في (أرداكم) الأوجه الإعرابية السابقة لأمرين:

١- هناك من النحاة من أجاز الأوجه السابقة دون ترجيح ومنهم: الهمذاني[4]، والسمين الحلبي[5].

٢- خلو الأوجه الثلاثة الأولى من التكلف والتقدير، أما الوجه الرابع فيظهر لي أن رأي الكوفيين رأي جيد، لاعتمادهم على النقل والسماع، والله أعلم.

* * * *

(١) يُنظر: المقتضب ٤/١٢٠ – ١٢٤.

(٢) يُنظر: الإنصاف ١/٢٥٤.

(٣) يُنظر: المصدر نفسه ١/٢٥٤.

(٤) يُنظر: الفريد في إعراب القرآن ٤/٢٢٨.

(٥) يُنظر: الدر المصون ٩/٥٢١.

(٣) وقوع الفعل الماضي المثبت حالاً

قال ابن الأنباري: "﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ﴾[١] فمعناه (حصرةً صدورهم) ومع (حصرت) (قد) مضمرة، لأن الماضي لا يكون حالاً إلاّ مع (قد).

قال الشاعر:[٢]

تصابى وأَمسى علاه الكِبَرْ   وأَضحى لجَمرَة حبْلٌ غَرَرْ[٣]

أراد: وأمسى قد علا"[٤].

تأتي الحال جملة، ولا تخلو من أن تكون اسمية أو فعلية وإن كانت فعلية، لم تخل من أن يكون فعلها مضارعاً أو ماضياً[٥].

أمّا إذا وقعت الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ مثبت حالاً فللعلماء فيه قولان هما:

القول الأول: يجوز أن يقع الفعل الماضي المثبت حالاً بدون (قد)، وهو قول الكوفيين غير الفراء[٦]، وتبعهم الأخفش[٧]. ونسبه بعضهم إلى الجمهور[٨].

---

(١) سورة النساء: ٩٠.

(٢) قائله: النمر بن تولب، والبيت من المتقارب.

النمر بن تولب هو: النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي، شاعر مخضرم، عاش عمراً طويلاً في الجاهلية، وكان فيها شاعر (الرباب)، ولم يمدح أحداً ولا هجا، أدرك الإسلام وهو كبير السن. توفي أيام أبي بكر أو بعده بقليل. يُنظر: طبقات أدرك الإسلام وهو كبير السن. توفي في أيام أبي بكر أو بعده بقليل. يُنظر: طبقات فحول الشعراء ١٦٠/١، وجمهرة أنساب العرب ١٩٩/١، والوافي بالوفيات ١٠٣/٢٧.

(٣) يُنظر البيت في: ديوانه ٣٤٥، وأساس البلاغة (غرر) ٦٩٨/١، وتاج العروس (غرر).

(٤) الإيضاح ٥٠٤/١.

(٥) يُنظر: المفصل ٩٨.

(٦) يُنظر: الإنصاف ٢٥٢/١، المسألة رقم (٣٢)، و البيان في غريب إعراب القرآن ٢٢٧/١، واللباب في علل البناء والإعراب ٢٩٣/١، والتبيين ٣٨٦، وشرح ألفية ابن معط ٥٥٩، وشرح المفصل ٦٧/٢، وشرح الرضي على الكافية ٤٥/٢، وارتشاف الضرب ١٦١٠/٣، والمساعد ٤٧/٢، وائتلاف النصرة ١٢٤، وهمع الهوامع ٤٩/٤.

(٧) يُنظر: الإنصاف ٢٥٢/١، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢٢٧/١، وشرح ألفية ابن معط ٥٥٩، وشرح المفصل ٦٧/٢، وشرح الرضي على الكافية ٤٥/٢، وارتشاف الضرب ١٦١٠/٣، والمساعد ٤٧/٢، وائتلاف النصرة ١٢٤، وهمع الهوامع ٤٩/٤.

(٨) يُنظر: ارتشاف الضرب ١٦١٠/٣، والمساعد ٤٧/٢، وهمع الهوامع ٤٩/٤.

وحجتهم:

احتج الكوفيون بالسماع والقياس، فأمّا السماع فمنه قوله تعالى: ﴿ **أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ** ﴾[1]، فـ(حصرت) فعل ماضٍ، وقد وقع حالاً، ويدل على ذلك قراءة[2] من قرأ (أو جاؤوكم حصرةً صدورهم). وأمّا القياس فمن وجهين: [3]

أحدهما: "أنّ الماضي يقع صفة للنكرة، فجاز أن يقع حالاً من المعرفة كالفعل المضارع ومثاله قولك: مررت برجل كتب أي كاتبٌ كما تقول مررت برجل يكتب، وتقديره: أن الحال صفةٌ في الأصل وإذا كان الماضي يصلح أن يكون صفة فقد صلح لأصل الحال"[4].

الوجه الثاني: أنه يجوز أن يقام الفعل الماضي مُقام الفعل المستقبل، كما قال تعالى: ﴿ **وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ** ﴾[5].

أي: يقول، وإذا جاز أن يقام الماضي مقام المستقبل جاز أن يقام مقام الحال[6].

وقد اختار أبو حيان هذا القول، معللاً سبب اختياره بقوله: "والصحيح جواز وقوع الماضي حالاً بدون (قد)، ولا يحتاج لتقديرها لكثرة ورود ذلك"[7].

واختاره أيضا ابن عقيل حيث قال: "والصحيح أنه لا حاجة إليه، لكثرة ما ورد بدون (قد)، والتقدير تكلف بلا دليل"[8].

القول الثاني: لا يجوز أن يقع الفعل الماضي حالاً إلاّ أن تكون معه (قدْ) ظاهرةً أو مقدرة، وهو قول البصريين[9]، والفراء[1]، وتبعهم الزجاج[2]، وابن الأنباري[3]، وابن جني[4]،

---

(١) سورة النساء: ٩٠.

(٢) هي قراءة الحسن البصري، ويعقوب الحضرمي. يُنظر: البحر المحيط ٣/٣٣٠، وإتحاف فضلاء البشر ١/٥١٨، وبدون نسبة في إعراب القراءات الشواذ ١/٣٩٩.

(٣) يُنظر: الإنصاف ١/٢٥٢ – ٢٥٣، واللباب في علل البناء والإعراب ١/٢٩٣، والتبيين ٣٨٨، وشرح ألفية ابن معط ١/٥٥٩، وشرح المفصل ٢/٦٧، وائتلاف النصرة ١٢٤.

(٤) التبيين ٣٨٨.

(٥) سورة المائدة: ١١٦.

(٦) يُنظر: الإنصاف ١/٢٥٤، والتبيين ٣٨٩، وائتلاف النصرة ١٢٤.

(٧) ارتشاف الضرب ٣/١٦١٠، ويُنظر: البحر المحيط ٣/٣٣٠.

(٨) المساعد ٢/٤٧.

(٩) يُنظر: الإنصاف ١/٢٥٤، وائتلاف النصرة ١٢٤.

والزمخشري[٥]، وابن عطية[٦]، وابن الشجري[٧]، والباقولي[٨]، وأبو البركات الأنباري[٩]، والعكبري[١٠]، وابن معط[١١]، وابن يعيش[١٢]، والهمذاني[١٣]، وأبو علي الشلوبين[١٤]، والقرطبي[١٥]، وعبد اللطيف الزبيدي[١٦]، والسيوطي[١٧].

---

(١) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١/٢٤.

(٢) يُنظر: معاني القرآن للزجاج ١/١٠٧.

(٣) يُنظر: الإيضاح ١/٥٠٤.

(٤) يُنظر: سر صناعة الإعراب ٢/٦٤١.

(٥) يُنظر: المفصل ٩٨.

(٦) يُنظر: المحرر الوجيز ٤٦٤.

(٧) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٢/١٤٦.

(٨) يُنظر: رصف المباني ٤٨١ – ٤٨٢.

(٩) يُنظر: الإنصاف ١/٢٥٤ – ٢٥٨.

(١٠) يُنظر: التبيين ٣٨٦.

(١١) يُنظر: شرح ألفية ابن معط ١/٥٥٨.

ابن معط هو: يحيى بن معط بن عبد النور الزّواوي المغربي، قرأ على الجزولي، ثم تصدر للإقراء. توفي سنة ٦٢٨هـ.يُنظر: معجم الأدباء ٧/٢٥٩ – ٢٦٠، وبغية الوعاة ٢/٣٤٤.

(١٢) يُنظر: شرح المفصل ٢/٦٧.

(١٣) يُنظر: الفريد ١/٢٦١.

(١٤) يُنظر: شرح المقدمة الجزولية الكبير ٢/٧٣٩، والتوطئة ٢١٥.

(١٥) يُنظر: تفسير القرطبي ١/٢٦٦.

(١٦) يُنظر: ائتلاف النصرة ١٢٤.

عبد اللطيف الزبيدي هو: سراج الدين عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن أحمد الشرجي الزبيدي اليماني، ولد باليمن سنة (٧٤٧)هـ، وبها نشأ وأخذ النحو والفقه وغيرها، وبها توفي سنة (٨٠٢)هـ.

يُنظر: بغية الوعاة ٢/١٠٧، وشذرات الذهب ٩/٣٢.

(١٧) يُنظر: همع الهوامع ٤/٤٩.

وحجتهم:

احتج البصريون ومن معهم[1] على أنّ الفعل الماضي لا يكون حالاً إلاّ بـ(قد) مظهرة أو مضمرة بما يلي:

أنّ الحال إما مقارنة أو منتظرة. والماضي منقطع عن زمن العامل، وليس بهيئة في ذلك الزمان، و(قد) تقربه من الحال.

وقد استشهد ابن الأنباري على هذا القول بما يلي:

- قوله تعالى: ﴿ **أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ** ﴾[2].

فمعناه (حصرة صدورهم) ومع (حصرت) (قد) مضمرة؛ لأن الماضي لا يكون حالا إلاّ مع (قد).

- وقول الشاعر: [3]

تصــابَى وأَمسَــى عَــلاهُ الكِــبَرْ ... وأَضــحَى لجَمــرَةَ حَبْــلٌ غَــرَرْ

أراد: وأمسى قد علا.

وقد رد البصريون[4]، على أدلة الكوفيين السماعية والنقلية على النحو التالي:

أمّا قوله تعالى: ﴿ **أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ** ﴾ .

فقد أجاب البصريون عن هذه الآية من أوجه:

أحدها: أنّ الآية يراد بها الدعاء.

الثاني: نُقدّر أنه وصف، ولكن الموصوف محذوف تقديره: أو جاؤوكم قوماً حصرت، فـ(قوماً) هو الحال، و(حصرت) نعتٌ لها.

والثالث: أنّ (قد) معه مقدرة أي: قد حصرت، ونحن نجوّز ذلك.

---

(١) يُنظر: الإنصاف ١/٢٥٤، والتبيين ٣٨٦، واللباب في علل البناء والإعراب ١/٢٩٣، وشرح المفصل ٢/٦٧، وائتلاف النصرة ١٢٤.

(٢) سورة النساء: ٩٠.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) يُنظر: الإنصاف ١/٢٥٤ – ٢٥٨، واللباب في علل البناء والإعراب ١/٢٩٣ – ٢٩٤، والتبيين ٣٨٩ – ٣٩٠، وشرح المفصل ٢/٦٧، وائتلاف النصرة ١٢٤ – ١٢٥.

وأمّا وقوع الماضي صفةً فلا يلزم منه وقوعه حالاً؛ لأن الماضي يوصف به على وجه تزول الصفة في الحال، ويكون الوصف بها ماضيا بخلاف الحال فإنّ بابها أن تكون مقارنة للفعل.

وأما قولهم: "وإذا جاز أن يقام الماضي مقام المستقبل جاز أن يقام مقام الحال" فلا يصح إلاّ في بعض المواضع، على خلاف الأصل، بدليل يدل عليه، كقوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ** ﴾ [1]، فلا يجوز فيما عداه، على أنّه ليس من الضرورة إذا أقيم الماضي مقام المستقبل أن يقام مقام الحال؛ لأن المستقبل فعل، كما أنّ الماضي فعل، فجنس الفعلية مشتمل عليهما، وأمّا الحال فهي اسم، وليس من الضرورة إذا أقيم الفعل مقام الفعل أن يقام مقام الاسم.

* * * *

مما سبق ترجح لي مذهب الكوفيين والأخفش القائلين بجواز مجيء الفعل الماضي المثبت حالاً بدون (قد)، لأنه "قد جاء منه ما لا يحصى كثرة بغير (قد) "[2]، ولأن الأصل عدم التقدير. والله أعلم

* * * *

(١) سورة المائدة: ١١٦، والآية بتمامها: ﴿ **وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ** ﴾ .

(٢) البحر المحيط ٣/٣٣٠.

(٤) حذف عامل الحال في قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾[١]

قال ابن الأنباري: "(بلى) وقف حسن، ثم تبتدئ: (قادرين)، على معنى (بل نجمعها قادرين). أنشدنا أبو العباس للفرزدق:[٢]

عَلَى قسَمٍ لا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً   وَلا خَارِجاً مِن فِيَّ زُورُ كَلامِ[٣]

أراد: لا أشتم ولا يخرج، فلمّا صرف يخرج إلى خارج نصب. بنى على هذا بعض النحويين، وقال: نصب (قادرين)؛ لأنه صرف عن يقدر. فردّ الفراء هذا وقال: يلزم قائليه أن يجيزوا: (قائماً أنت) يريدون: أتقوم أنت. ونصب (قائم) في هذا الموضع مُحال بإجماع إلاّ أنّه يصلح نصب (قادرين) على التكرير: (بلى فليحسبنا قادرين)، ويجوز في النّحو (بلى قادرون) بتأويل: بلى نحن قادرون. وأمّا بيت الفرزدق فإن (خارجاً) فيه منسوق على موضع (أشتم)، والتقدير: (عاهدت ربي لا شاتماً ولا خارجاً)؛ لأن البيت الأول:[٤]

أَلَمْ تَـرني عاهَدْتُ رَبيّ وأَنَّني   لبَيْنَ رِتاج قائماً ومَقامِ[٥]"[٦]

بين لنا ابن الأنباري الأوجه في نصب (قادرين)، واكتفى بقول أبي العباس والفراء، وهناك آراء أخرى للعلماء وقفت عندها تنحصر في أربعة أقوال هي:

---

(١) سورة القيامة: ٤.

(٢) قائله: الفرزدق، والبيت من الطويل.

ورد البيت في ديوانه ((٢/٢١٦) ولفظه فيه:

عَلَى قَسَمٍ لا أَشتُمُ الدَهرَ مُسلِماً   وَلاَ خارِجاً مِن فِيَّ سوءَ كَلامِ

(٣) يُنظر البيت في: الكتاب ٣٤٦/١، ومعاني القرآن للفراء ٢٠٨/٣، والمقتضب ٢٦٩/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٥٥٣/٦، وشرح أبيات سيبويه ٢٣٩، وأمالي المرتضى ٦٤/١، وشرح المفصل للخوارزمي ٤٢٩/١، ٧٨/٣، وشرح ألفية ابن معط ١٢٩٨/٢، وشرح المفصل ٥٩/٢، ومغني اللبيب ٣٨٩.

الشاهد فيه: (ولا خارجاً)، أصله (ولا يخرج) فلما صرف إلى (خارج) نصب وهذا مذهب ثعلب.

(٤) قائله: الفرزدق، والبيت من الطويل.

(٥) يُنظر البيت في: ديوانه ٢١٦/٢، والكتاب ٣٤٦/١، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٠٣، وأمالي المرتضى ٦٣/١، وشرح المفصل ٥٩/٢، وتذكرة النحاة ٨٥، وخزانة الأدب ٢٢٣/١.

اللغة: (رِتاج): الرتاج الباب العظيم، أو الباب المغلق. والمراد رتاج الكعبة. يُنظر: القاموس المحيط (رتج) ١٩٠.

(٦) الإيضاح ٩٥٧/٢ – ٩٥٨.

القول الأول: أنّ (قادرين) نصبت على الخروج من (نجمع)، كأنك قلت في الكلام: أتحسب أن لن نقوى عليك، بلى قادرين على أقوى منك يريد: بلى نقوى قادرين، وهو قول الفراء[١]، واختاره البغوي[٢].

وقد ذكر أبو جعفر النحاس أنّ قول الفراء مثل قول سيبويه حيث قال: "وقول الفراء مستخرج من هذا"[٣].

وللفراء رأي آخر وهو أن يُنصب (قادرين) على التكرير أي: بلى فليحسبنا قادرين. نسبه إليه ابن الأنباري، والهمذاني[٤]، والقرطبي[٥].

وقد اعتُرض على رأيه هذا وخُطئ وقيل: "لأنّه لا يؤمر بالحسبان في قدرة الله – جلت قدرته – وإنما المأمور به في هذا الكتاب اليقين، والعلم على الثبات في قدرة الله تعالى"[٦].

القول الثاني: انتصب (قادرين) لأنه وقع في موضع (نقدر)، والتقدير: بلى نقدر، فلما وضع الاسم موضع الفعل نُصب، ونسبه ابن الأنباري لأبي العباس ثعلب.

واحتج ابن الأنباري بقول الفرزدق: [٧]

عَلى قَسَمٍ لا أَشتُمُ الدّهرَ مُسلِماً ... وَلا خارِجاً مِن فِيَّ زُورُ كَلامِ

وأنكر النحويون هذا القول، ومنهم:

- الفراء حيث قال: "وقول الناس: بلى نقدر، فلما صرفت إلى قادرين نصبت – خطأٌ، لأن الفعل لا ينصب بتحويله من يفعل إلى فاعل. ألا ترى أنّك تقول: أتقوم إلينا، فإن حولتها إلى فاعل قلت: أقائم، وكان خطأ أن تقول: أقائماً أنت إلينا ؟ "[٨].
- أبو جعفر النحاس معللاً ذلك بقوله: "لأنّ لكل إعرابه تقول: جاءني زيدٌ يضحك، وجاءني زيدٌ ضاحكاً، ومررت برجل يضحك، وبرجل ضاحك"[١].

---

(١) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢٠٨.

(٢) يُنظر: تفسير البغوي ٤/٤٢١.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٦/٥٥٤.

(٤) يُنظر: الفريد ٤/٥٧٢.

(٥) يُنظر: تفسير القرطبي ١٩/٩١.

(٦) هذا الرأي لم أقف عليه في كتابه معاني القرآن. يُنظر: الفريد ٤/٥٧٢.

(٧) سبق تخريجه.

(٨) معاني القرآن للفراء ٣/٢٠٨.

- ومكي القيسي[٢].

- وقد انقسم المعربون في تخريج بيت الفرزدق إلى فريقين:

الأول: أنّ (خارجاً) منصوب على الحال، والمعنى (عاهدت ربي لا شاتماً، ولا خارجاً من فيّ زور كلام)؛ لأنه ذكر (عاهدت) في البيت الذي قبله فقال: [٣]

أَلَمْ تَــرنِي عاهَــدْتُ رَبِّيَ وأَنَّــني لبَــيْنَ رِتاجٍ قَائمــاً ومَقَــامِ

وهو قول الفراء[٤].

الثاني: أنه أضمر الفعل قبل (خارجاً)، كأنّه قال: (ولا يخرج خارجاً) وهو اسم الفاعل في موضع (خروجاً) الذي هو المصدر. وعطف (لا يخرج) على قوله (ولا أشتم) وهذا قول سيبويه[٥]، وتبعه المبرد[٦].

القول الثالث: وهو نصب (قادرين) على الحال من فاعل في فعل مضمر تقديره: بلى نجمعها قادرين، وهو قول سيبويه[٧]، واختاره الأخفش[٨]، والطبري[٩]، والزجاج[١٠]، والقيسي[١١]، والزمخشري[١٢]، وأبو البركات الأنباري[١٣]، والعُكبري[١٤]، والسخاوي[١]، والهمذاني[٢]، وابن مالك[٣]، والنسفي[٤]، والسمين الحلبي[٥]، والرّضي[٦].

(١) إعراب القرآن للنحاس ٥٥٣/٦ – ٥٥٤.
(٢) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٣١٥/٢.
(٣) سبق تخريجه.
(٤) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٢٠٨/٣.
(٥) يُنظر: الكتاب ٣٤٦/١.
(٦) يُنظر: المقتضب ٢٦٩/٣.
(٧) يُنظر: الكتاب ٣٤٦/١.
(٨) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ٥١٧/٢.
(٩) يُنظر: تفسير الطبري ٨٣٢٣/١٠.
(١٠) يُنظر: معاني القرآن للزجاج ٢٥١/٥.
(١١) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٣١٥/٢.
(١٢) يُنظر: الكشاف ١١٦٠.
(١٣) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٣٩٩/٢.
(١٤) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٣٨١.

القول الرابع: أنّ (قادرين) منصوب على خبر (كان) مضمرة أي: بلى كُنّا قادرين في الابتداء[7].

وعلّق السمين الحلبي على هذا الرأي بقوله: (وهذا ليس بواضح)[8].

*   *   *   *

كما ذكر ابن الأنباري أنه يجوز (بلى قادرون)[9] على تقدير: بلى نحن قادرون، وهذا رأي الفراء[10].

*   *   *   *

مما سبق عرضه فإنّه ظهر لي أنّ مذهب سيبويه أقوى وذلك لأمرين:

أحدهما: أنّ مذهبه اختاره عامة النحويين.

الثاني: خلوه من التكلف.   والله أعلم

*   *   *   *

---

(١) يُنظر: المفضل في شرح المفصل ٢٥٩.

(٢) يُنظر: الفريد ٥٧٢/٤.

(٣) يُنظر: شرح الكافية ٢٦٨/١، وشرح التسهيل ٣٥٧/٢.

(٤) يُنظر: تفسير النسفي ٥٧١/٣.

(٥) يُنظر: الدر المصون ٥٦٥/١٠.

(٦) يُنظر: شرح الرضي على الكافية ٤٧/٢.

(٧) يُنظر: البحر المحيط ٣٧٦/٨، والدر المصون ٥٦٦/١٠.

(٨) يُنظر: الدر المصون ٥٦٦/١٠.

(٩) وهي قراءة أبي عبلة وابن السُمَيْفع. يُنظر: في تفسير القرطبي ٩١/١٩، والبحر المحيط ٣٧٦/٨، وفتح القدير ٣٣٦/٥، وبدون نسبة في: معاني القرآن للفراء ٢٠٨/٣، والكشاف ١١٦٠، وإعراب القراءات الشواذ ٦٤٨/٢.

(١٠) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٢٠٨/٣.

باب حروف الجر

فيه مسائل:

(١) مجيء الباء بمعنى (عن) في قوله تعالى: ﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ [١]

قال ابن الأنباري: "فاسأل به خبيرا) المعنى (فاسأل عنه)، أي: اسأل عن الله أهل العلم يخبروك، فلم يشكك ﷺ ولم يسأل. وهو بمنزلة قوله: ﴿ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ﴾ [٢]، ومعنى الباء (عن) كأنّه قال: (فاسأل عنه)، كما قال عزّوجل: ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ ﴾ [٣] فمعناه (عن عذاب)، وكما قال علقمة بن عَبَدَة: [٤]

فـإَن تَسْـألوني بالنسـاءِ فـإنّني ... بَصـيرٌ بأدْواءِ النّسـاءِ طبيـبُ[٥]

أراد: فإن تسألوني عن النساء.

وقال الأخطل: [٦]

---

(١) سورة الفرقان: ٥٩، والآية بتمامها: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ۝٥٩ ﴾ .

(٢) سورة يونس: ٩٤.

(٣) سورة المعارج: ١.

(٤) قائله: علقمة الفحل، والبيت من الطويل.

علقمة الفحل هو: علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس، من بني تميم، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان معاصراً لامرئ القيس وله معه مساجلات، وأسر الحارث ابن أبي شمر الغساني أخاً له اسمه شأس، فشفع به علقمة ومدح الحارث بأبيات فأطلقه. يُنظر: طبقات الشعراء للجمحي ٧٩ – ٨٠، وخزانة الأدب ٢٨٠/٣ – ٢٨٤.

(٥) يُنظر البيت في: ديوانه ٢٣، وتأويل مشكل القرآن ٢٩٩، والاختيارين ٢٣٩، ٤٦٦، والأضداد لابن الأنباري ٢٣٢، والزاهر ٤٣٥/٢، وشرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ٣٣٥، ومقاييس اللغة ٤٠٧/٣، والاقتضاب ٧٠٩/٢، والبيان في غريب إعراب القرآن ١٧٢/٢، والبديع في علم العربية ٢٦٢/١، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٧٦/١، وارتشاف الضرب ١٦٩٨/٤، والجنى الداني ٤١، والمساعد ٢٦٣/٢، وهمع الهوامع ١٦٢/٤.

(٦) قائله: الأخطل، والبيت من البسيط.

والأخطل هو: غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو، من بني تغلب أبو مالك، شاعر، مصقول الألفاظ، حسن الديباجة، اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير، والفرزدق، والأخطل. توفي (٩٠)هـ. يُنظر: الشعر والشعراء ١٨٩، والأعلام ١٢٣/٥.

دَع المُغمّــرَ لا تَســأَلْ بِمَصْـرَعِهِ   واسْـأَلْ بمصْـقَلَةَ البَكْـريّ مـا فَعَـلا[1]"[2]

أشار ابن الأنباري إلى أنّ معنى الباء في الآية السابقة هو (عن)، واستشهد على رأيه هذا بالآيات القرآنية والشعر.

أمّا النحويون والمفسرون فتتمثل آراؤهم على النحو الآتي:

أولا: أنّ البـاء دلـت على معنى المجـاوزة كـ(عن)، والمعنى: فاسأل عنه خبيراً، وهو قول الكوفيين[3]، وعليه ابن الأنباري، وجمهور النحويين والمفسرين[4].

ويرى الكوفيون أنّ الباء تدل على هذا المعنى إذا وقعت بعد السؤال[5]، وهذا ما يراه ابن الأنباري بدليل ما استشهد به وهو:

١- قوله تعالى: ﴿ سَأَلَ سَآيِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝ ﴾ [6] أي: عن عذابٍ واقع.

٢- وقول الشاعر: [7]

فَــإِن تَسْــأَلُونِي بالنِّسَــاءِ فَــإِنّني   بَصِــيرٌ بِأَدْوَاءِ النّسَــاءِ طَبِيــبُ

أراد: عن النّساء.

٣- وقول الشاعر: [8]

دَعِ المغَمَّــرَ لا تَسْــأَلْ بِمَصْــرَعِهِ   وَاسْـأَلْ بِمَصْـقَلَةَ البَكْـرِيِّ مَــا فَعَــلاَ

([1]) يُنظر البيت للأخطل في: ديوانه ١٤٣، والكتاب ٢٠٨/٤، وطبقات الشعراء للجمحي ١٩٦، وأدب الكاتب ٥٠٩، وشرح أبيات سيبويه ٢٣٥/٢، وبلا نسبة في الاختيارين ٢٣٩.

([2]) الإيضاح ٨٠٩/٢ – ٨١٠.

([3]) يُنظر: البديع في علم العربية ٢٦٢/١، وارتشاف الضرب ١٦٩٨/٤، وهمع الهوامع ١٦١/٤.

([4]) يُنظر: القطع والائتناف لابن النحاس ٣٦٩، وتأويل مشكل القرآن ٢٩٨، ومعاني القرآن للزجاج ٧٣/٤، والأُزهية ٢٨٤، ومشكل إعراب القرآن ٧٦/٢، وتفسير البغوي ٣٧٤/٣، والكشاف ٧٥٠، والمحرر الوجيز ١٣٨٨، وأمالي ابن الشجري ٤٢٥/١، والبديع في علم العربية ٢٦٢/١، والتبيان في إعراب القرآن ٢٨٦، والفريد ٦٣٧/٣، وشرح التسهيل ١٥٢/٣، وشرح الألفية لابن الناظم ٣٦٧، وتفسير البيضاوي ٧٤٢/٢، وتفسير النسفي ٥٤٦/٢، والجنى الداني ٤١، وشفاء العليل ٦٦٣/٢، والبرهان في علوم القرآن ١٦١/٤.

([5]) يُنظر: ارتشاف الضرب ١٦٩٨/٤، وهمع الهوامع ١٦١/٤.

([6]) سورة المعارج: ١.

([7]) سبق تخريجه.

([8]) سبق تخريجه.

أراد: واسأل عن مصقلة البكري.

وأدلة أصحاب هذا القول هي:

- قول الشاعر: [1]

هَــلاَّ سَــأَلْتِ الخَيْــلَ يابْنَــة مَالِــكٍ إِنْ كُنْــتِ جَاهلــةً بِمَــا لَمْ تَعْلَمِــي[2]

أراد: عَمّا لمْ تعلمي.

٢- وقول الآخر: [3]

سَــأَلْتني بِأُناسٍ هَلَكُــوا شَــرِبَ الــدّهْرُ عَلَــيْهِم وَأَكَــلْ[4]

أراد: عن أُناسٍ.

٣- وقول الآخر: [5]

كَــأَنّ رَحْلِــي وَقَــدْ زَال النّهَــارُ بنــا بِـذي الجليـل على مُسْـتأنِسٍ وَحَـدِ[6]

أراد: وقد زال النّهار عَنّا، يعني غابت الشمس.

---

(1) قائله: عنترة بن شدّاد، والبيت من الكامل.

عنترة بن شدّاد هو: عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي، أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى، من أهل نجد. توفي سنة (٢٢) ق. هـ. يُنظر: طبقات الشعراء للجمحي ٨٥ – ٨٦، والأعلام ٩١/٥.

(2) يُنظر البيت في: ديوانه ٦٣، وشرح القصائد السبع لابن الأنباري ٣٤٢، والقطع والائتناف ٣٦٩، والأُزهية ٢٨٤، وأمالي ابن الشجري ٤٢٥/١، ومنار الهدى ٥٥٢.

(3) قائله: النابغة الجعدي، والبيت من الرّمل.

النابغة الجعدي هو: قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلى، شاعر مفلق، صحابي، من المعمرين، اشتهر في الجاهلية، وسُمي (النابغة) لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله.

توفي سنة (٥٠)هـ. يُنظر: طبقات فحول الشعراء ١٢٣/١، والشعر والشعراء ٢٨٠/١، وسير أعلام النبلاء ١٧٧/٣.

(4) يُنظر البيت في: ديوانه ٩٢، والأزهية ٢٨٥، والاقتضاب ٤١٣/١.

(5) قائله: النابغة الذبياني، والبيت من البسيط.

(6) يُنظر البيت في: ديوانه ٦٠، والخصائص ٤٦٤/٢، والأُزهية ٢٨٤، وأمالي ابن الشجري ٦١٥/٢.

اللغة: (ذو الجليل): وادٍ لبني تميم يُنبت الجليل وهو الثمام. يُنظر: اللسان (جلل) ٣٣٧/٢.

(ومستأنس): الاستئناس في كلام العرب: النظر. يُنظر: اللسان (أنس) ٢٣٤/١.

(وَحَدِ): أي مُتوحِداً منفرِداً. يُنظر: اللسان (وحد) ١٥/ ٢٣٢.

٤- ومثله: [١]

هَــلاَّ سَــأَلْتِ بنــا فــوارسَ وائــلٍ فَلَــنحْنُ أقربُهــا إِلىَ أَعْــدائِها[٢]

أراد: هلاَّ سألت عنّا فوارس وائلٍ.

٥- ومثله: [٣]

تُسَــائِلُ بابــن أَحْمَــرَ مَــنْ رَآهُ أَعَــارَتْ عَيْنُــهُ أم لم تَعَــارَا[٤]

أراد: تُسَائِلُ عن ابن أحمر.

في حين نرى ابن مالك يُخالف الكوفيين فهو لا يشترط وقوع الباء بمعنى (عن) بعد السؤال[٥]، وتبعه المرادي[٦].

واستشهد ابن مالك على رأيه هذا بما يأتي:

١-قوله تعالى: ﴿ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِمْ ﴾ [٧] أي: عن أيمانهم.

٢-وقوله تعالى: ﴿ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَـٰمِ ﴾ [٨] أي: عن الغَمَامِ.

---

(١) قائله: المرقش الأكبر، والبيت من الكامل.

المرقش الأكبر هو: عوف بن سعد بن مالك بن ضبيعة من بني بكر بن وائل، شاعر جاهلي، من المتيمين الشجعان، عشق ابنة عم له اسمها (أسماء) وقال فيها شعراً كثيراً، وشعره من الطبقة الأولى. يُنظر: الشعر والشعراء ٢٠٥/١، وجمهرة أنساب العرب ٣١٩/٢، والأعلام ٩٥/٥.

(٢) يُنظر البيت في: ديوان المفضليات ١٦/٢، وشرح التسهيل ١٥٢/٣.

(٣) قائله: ابن أحمر، والبيت من الوافر.

ابن أحمر هو: عَمْرو بن أحمر بن العمرَّد بن عامر الباهلي، أبو الخطاب، شاعر مخضرم، عاش نحو ٩٠ عاماً، كان من شعراء الجاهلية، وأسلم، وغزا مغازي في الروم، له مدائح في عمر وعثمان وعلي وخالد بن الوليد. توفي (٦٥)هـ. يُنظر: طبقات فحول الشعراء ٥٧١/٢، والشعر والشعراء ٣٤٤/١، والمؤتلف والمختلف ٤٤.

(٤) يُنظر البيت في: ديوانه ٧٦، وأدب الكاتب ٥٠٨، والأُزهية ٢٦٢، وجمهرة اللغة ٦٨/١، وتذكرة النحاة ٣٨٢، وخزانة الأدب ١٩٨/٥، وشرح شافية ابن الحاجب ٩٩/٣، وشرح المفصل ٧٥/١٠.

(٥) يُنظر: شرح التسهيل ١٥٢/٣، وارتشاف الضرب ١٦٩٨/٤، وهمع الهوامع ١٦١/٤.

(٦) يُنظر: الجنى الداني ٤١.

(٧) سورة ا لتحريم: ٨.

(٨) سورة الفرقان: ٢٥.

ثانياً: أنّ الباء في قوله تعالى: ﴿ **فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا** ﴾ للسّبب، والمعنى: اسْألْ بِسبَبه خبيرا، وهو قول البصريين[1]، ونسبه المرادي لأبي علي الشلوبين[2].

ورجح هذا الرأي أبو حيان[3]، وأنكره ابن هشام إذ قال: "وفيه بُعْدٌ، لأنّ المجرور بالباء هو المسؤول عنه، ولا يقتضي قولك: سألت بسببه أنّ المجرور هو المسؤول عنه"[4].

ثالثاً: أنّ معنى الباء تضمين السؤال معنى الاهتمام والاعتناء، أي فاعتنِ به، أو فاهتم به، وهو التأويل الثاني للبصريين[5].

رابعاً: أنّ الباء في موضعها، أي: فاسأله بسؤالك خبيراً، وهو قول الأخفش الأصغر[6].

خامساً: أنّ الباء زائدة، والمعنى: فاسأله خبيراً، وهو رأي الطبري[7].

* * * *

- ويتبين لي أنّ رأي ابن الأنباري أصوب وأجود، لوجود الأدلة من القرآن الكريم والشعر.

والله أعلم

* * * *

---

(1) يُنظر: مغني اللبيب ١١٣، وهمع الهوامع ١٦٢/٤.

(2) يُنظر: ارتشاف الضرب ١٦٩٨/٤، والجنى الداني ٤١.

(3) يُنظر: همع الهوامع ١٦٢/٤.

(4) مغني اللبيب ١١٣.

(5) يُنظر: الجنى الداني ٤٢، وهمع الهوامع ١٦٢/٤.

(6) يُنظر: القطع والائتناف ٣٦٩.

الأخفش الأصغر هو: أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل الأخفش الأصغر، أخذ عن المبرد وثعلب واليزيدي، خرج إلى حلب، وكان ضيق الحال، ثم رجع إلى بغداد، وبها توفي سنة (٣١٥)هـ. يُنظر: إنباه الرواة ٢٧٦/٢، وبغية الوعاة ١٦٧/٢.

(7) يُنظر: تفسير الطبري ٦١٥٣/٨، والقطع والائتناف ٣٦٩.

(٢) مجيء (عن) زائدة للتوكيد في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ۝﴾[١]

قال ابن الأنباري: "قوله تعالى: (عمّ يتساءَلُون) فيه وجهان:

إن شئت جعلت (عن) الأولى صلة للفعل الظاهر، والثانية صلة لفعل مضمر كأنّك قلت: عن أي شيء يتساءلون، يتساءلون عن النبأ العظيم. فمن هذا الوجه يحسن الوقف على (يتساءلون).

والوجه الآخر: أن تجعل (عن) الثانية توكيداً للأولى كما قرأ عبد الله بن مسعود: ﴿ وللظَّالِمِيْنَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًۢا ۝ ﴾ [٢] فجعل اللام الثانية توكيداً للأولى، وأنشد الفراء:[٣]

أقولُ لها إذا سألتْ طلاقاً ... إلامَ تُسارِعِين إلى فراقي[٤]

فأكد الأولى بالثانية"[٥].

اختلف المعربون في متعلَّق (عن) في قوله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝ ﴾ ، ومتعلَّق (عن) في قوله تعالى: ﴿ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ۝ ﴾ إلى أقوال عدة هي:

أولاً: أنّ (عمَّ) متعلق بـ(يتساءلون) وهو الفعل الظاهر، و(عن) الثانية متعلق بفعل مقدّر دلّ عليه (يتساءلون)، والتقدير: عن أي شيء يتساءلون، يتساءلون عن النبأ العظيم. وهو رأي الفراء، إذ قال: "يراد: عم يتساءلون يا محمد !؟ ثم أخبر، فقال: يتساءلون عن النبأ العظيم. ومثل هذا قوله في المرسلات: ﴿ لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ ۝ ﴾ [٦] تعجباً، ثم قال: ﴿ لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ ۝ ﴾ [٧] أي: أُجلت ليوم الفصل"[٨].

---

(١) سورة النبأ: ١ – ٢.

(٢) سورة الإنسان: ٣١. يُنظر: هذه القراءة في: معاني القرآن للفراء ٢٢٠/٣، ومشكل إعراب القرآن ٣٢٧/٢، والمحرر الوجيز ١٩٣٣.

(٣) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الوافر.

(٤) يُنظر البيت في: معاني القرآن للفراء ٢٢١/٣، وتفسير الطبري ٨٣٨٥/١٠.

(٥) الإيضاح ٩٥٢/٢ – ٩٦٣.

(٦) سورة المرسلات: ١٢.

(٧) سورة المرسلات: ١٣.

(٨) معاني القرآن للفراء ٢٢١/٣.

وتبعه ابن قتيبة[١]، والزجاج[٢]، وابن الأنباري[٣]، والنحاس[٤]، والزمخشري[٥]، وابن عطية[٦]، والباقولي[٧]، وأبو البركات الأنباري[٨]، والعكبري[٩]، والهمذاني[١٠]، والقرطبي[١١].

ثانياً: أنّ (عمّ) متعلِّقٌ بفعل مقدّر، و(عن النبأ) متعلق بالفعل الظاهر (يتساءلون)، وهو قول الزمخشري، ونصه: "ولا يَخْلو: إمّا أنْ يجري الوصل مجرى الوقف، وإمّا أن يقف ويبتدئ (يتساءلون عن النبأ العظيم) على أن يُضمر (يتساءلون)؛ لأنّ ما بعده يُفَسِّرُه كشيء يُبْهَمُ ثُمّ يُفَسَّرُ"[١٢].

واحتج الزمخشري بقراءة (عَمَّهْ)[١٣] بهاء السكت.

ثالثاً: أن يكون (عن النبأ) بدلاً من (عمّ) بإعادة الخافض، وألف الاستفهام التي ينبغي أن تعاد محذوفة، وهو رأي مكي القيسي[١٤]، وأبي البركات الأنباري[١٥]، والعكبري[١٦]، والألوسي[١٧].

---

(١) يُنظر: تأويل مشكل القرآن ١٧١.

(٢) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/٢٧١.

(٣) يُنظر: الإيضاح ٢/٩٦٢.

(٤) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٦/٦٠١.

(٥) يُنظر: الكشاف ١١٧١.

(٦) يُنظر: المحرر الوجيز ١٩٣٣.

(٧) يُنظر: كشف المشكلات ٣/١٤٢٢.

(٨) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٤٠٩.

(٩) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٣٨٤.

(١٠) يُنظر: الفريد ٤/٦٠٧ – ٦٠٨.

(١١) يُنظر: تفسير القرطبي ١٩/١٦٤.

(١٢) الكشاف ١١٧١.

(١٣) وهي قراءة الضحاك وابن كثير والبزي، يُنظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ١٦٧، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٥٨٣، وفتح القدير ٥/٣٦٢.

(١٤) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢/٣٣٢.

(١٥) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٤٠٩.

(١٦) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٣٨٤.

(١٧) يُنظر: روح المعاني للألوسي ٣٠/٢٥٩.

الألوسي هو: محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، شهاب الدين، أبو الثناء، مفسر، محدث، أديب، من المجددين، من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها سنة (١٢٧٠)هـ. يُنظر: الأعلام ٧/١٧٦، ومعجم المؤلفين ٣/٨١٥.

وقد ردّ هذا القول الباقولي حيث قال: "قوله عزّ وجل (عن النبأ العظيم) لا يكون بدلاً من قوله (عمّ) البتة؛ ولأنّه لو كان بدلاً لوجب تكرار حرف الاستفهام لأن الجار المتصل بحرف الاستفهام إذا أُعيد أعيد مع الحرف المستفهم به، كقولك: بِكَمْ ثوبك أبعشرين أم بثلاثين، ولا يجوز (بعشرين) من غير همزة"[١].

وتبعه الرضيّ فقد أنكر أن يكون قوله تعالى: ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ﴾ بدلاً، لأنه يرى أنه جواب استفهام[٢].

رابعاً: أن تكون (عن) الثانية توكيداً للأولى، وهو القول الثاني للفراء[٣]، والطبري[٤]، وابن الأنباري.

وقد استشهد ابن الأنباري على صحة هذا القول بما يأتي:

١- قراءة عبد الله[٥] ﴿وللظالمين أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[٦] فجعل اللام الثانية في قوله (لهم) تأكيداً للام الأولى في قوله (للظالمين).

٢- قول الشاعر:[٧]

أقولُ لها إذا سألتْ طَلاَقاً ... إلامَ تُسارعين إلى فراقي

وقد استشهد الفراء على هذا القول أيضاً بقول الشاعر:[٨]

---

(١) كشف المشكلات ١٤٢٢/٣.

(٢) يُنظر: شرح الرضي على الكافية ٣٩٢/٢.

(٣) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٢٢١/٣.

(٤) يُنظر: تفسير الطبري ٨٣٨٥/١٠.

(٥) سبق تخريج القراءة.

(٦) سورة الإنسان: ٣١.

(٧) سبق تخريجه. والشاهد فيه: قوله (إلامَ تُسارعين إلى فراقي) حيث أكد حرف الجر في قوله (إلام) توكيداً لفظيّاً بإعادة حرف الجر (إلى) في قوله (إلى فراقي).

(٨) قائله: الأسود بن يعفر، والبيت من الطويل.

الأسود بن يعفر: الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي، أبو نهشل، وأبو الجرّاح، شاعر جاهلي، من سادات تميم، من أهل العراق، كان فصيحاً جواداً. يُنظر: طبقات فحول الشعراء ١٤٧/١، والشعر والشعراء ٢٤٨/١، والأعلام ٣٣٠/١.

فَأَصْــبَحْنَ لا يَسْــأَلْنَهُ عــن بِمَــا بِــهِ   أصــعّد في علــو الهــوى أمْ تَصَــوّبَا[1]

* * * *

وبعد عرض هذه الأقوال يترجح لدي أنّ الاستفهام في قوله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ ﴾ ليس استفهاماً حقيقياً بل هو مستعمل للتشويق إلى تلقي الخبر، ولذلك جاء الجواب عنه بقوله ﴿ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ﴾ ، والتقدير: يتساءلون عن النبأ العظيم.

فـ(عن) متعلقة بالفعل المضمر (يتساءلون).

كما يجوز أن تكون (عن) الثانية تأكيداً للأولى بدليل أن هذا قد ورد في القرآن الكريم، وكلام العرب. والله أعلم بالصواب.

* * * *

(١) يُنظر البيت في: ديوانه ٢١، وسر صناعة الإعراب ١/١٣٦، ومغني اللبيب ٣٤٢، والمقاصد النحوية ٣/١٤٦، وشرح التصريح على التوضيح ٢/١٤٦، وشرح شواهد المغني ٢/٧٧٤، وخزانة الأدب ٩/٥٢٧، والدرر اللوامع ٤/١٠٥، ١٤٧، وهمع الهوامع ٢/٢٢، ٣٠، ٧٨.

اللغة: (صَعّد): ارتفع. يُنظر: الصحاح (صعد) ٥٨٩.

(تصوّبا): انحدر. يُنظر: لسان العرب (صوب) ٧/٤٣٢.

الشاهد فيه: (عن بما) حيث أُكّد حرف الجر (عن) توكيداً لفظياً بإعادته بلفظ مرادف له، وهو الباء التي بمعنى (عن)، والمتصلة في اللفظ بـ(ما) الموصولة.

والتوكيد على هذا النحو شاذّ عند ابن مالك، وابن عصفور، لأنّه لم يفصل بين الموكّد والمؤكِّد، مع أن الحرف المؤكد ليس من أحرف الجواب، والقياس القول: (عمّا بما).

(٣) الاختلاف في تعلق الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ ﴾ [١]

قال ابن الأنباري: "قال قوم: اللام في (إيلاف) صلة لقوله: ﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ۝١ ﴾ ؛ وذلك أنّه ذكَّر أهل مكة نعمه عليهم في إنجائه إياهم من أهل الحبشة وإهلاك الحبشة، ثم قال: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ ﴾ أي: ذلك نعمته عليهم في رحلة الشتاء والصيف، أي: نعمة إلى نعمة ونعمة لنعمة. وقال قوم: اللام صلة لقوله: ﴿ فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ۝٥ ﴾ [٢] أي: جعلهم كذلك؛ لتأتلف قريش. فعلى هذا المذهب الأول والثاني لا يحسن الوقف على قوله: ﴿ فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ۝٥ ﴾ ؛ لأن أول لإيلاف متعلق أول سورة الفيل وآخرها، وقال قوم: اللام صلة لفعل مضمر، كأنه قال: اعجب يا محمد لنعم الله على قريش في إيلافهم رحلة الشتاء والصيف، فلا تتشاغلن بذلك عن الإيمان بالله واتِّباعك، والدليل على هذا قوله: ﴿ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ۝٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ۝٤ ﴾ [٣]. وأنشد هشام بن معاوية حجة؛ لأن اللام من صلة التعجب: [٤]

أَتَخْذُلُ نَاصِري وَتُعِزُّ عبَساً ... أَيَربُوعَ بنَ غَيْظٍ لِلمِعَنِّ [٥]

فمعناه: اعجبوا للمِعَن، والمعنّ: المعترض" [٦].

ذكر ابن الأنباري ثلاثة أوجه في تعلق الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ ﴾ ، وتدور آراء العلماء حول هذه الأوجه الثلاثة بين مؤيد ومعارض وهي على النحو الآتي:

---

(١) سورة قريش: ١.

(٢) سورة الفيل: ٥.

(٣) سورة قريش، ٣، ٤.

(٤) قائله: النابغة الذبياني، والبيت من الوافر.

(٥) يُنظر البيت للنابغة في: ديوانه ١٢٣، وجمهرة اللغة ٧٩٧/٢، وشرح المفصل ٦١/٣، وخزانة الأدب ٩٦/٥، وبلا نسبة في: الزاهر ١٠٦/٢، وشرح القصائد السبع الطوال للأنباري ٩٣، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٩٦.
اللغة: (المعن): الذي يتدخل فيما لا يعنيه. يُنظر: لسان العرب (عنّ) ٤٣٨/٩.

(٦) الإيضاح ٩٨٥/٢ – ٩٨٦.

الوجه الأول: أنّ اللام في قوله (لإيلاف قريش) لام التعجب، يُقال: إنّه تبارك وتعالى عجّب نبيه ﷺ ، فقال: اعجَبْ يا محمدُ لنِعمَ الله على قريش في إيلافهم رحلة الشتاء والصيف. وهو قول الكسائي[1]، والفراء[2]، وعزاه ابن الأنباري[3] لهشام بن معاوية، ونسبه القرطبي[4] وأبو حيان[5] للأخفش، واختاره الطبري[6]، وابن خالويه[7]، وابن الشجري[8]، وأحمد الأشموني[9].

في حين يرى الرضي[10] أنّ اللام في هذا القول ليست للتعجب، وإنما للاختصاص.

وحجتهم على ذلك:

١- أنّ العرب إذا جاءت بهذه اللام، فأدخلوها في الكلام للتعجب، اكتفوا بها دليلاً على التعجب من إظهار الفعل الذي يجلبها[11].

وقد احتج ابن الأنباري بقول الشاعر: [12]

أتخذُلُ ناصري وتُعِز عَبساً   أَيَربوعُ بنَ غَيْظٍ للمِعَنِّ

والمراد: اعجبوا للمعَنِّ.

واحتج الطبري على صحة هذا الوجه بقول الشاعر: [13]

---

(١) يُنظر: تفسير القرطبي ١٩٩/٢٠، والبحر المحيط ٥١٤/٨.

(٢) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٢٩٣/٣.

(٣) يُنظر: الإيضاح ٩٨٦/٢.

(٤) يُنظر: تفسير القرطبي ١٩٩/٢٠.

(٥) يُنظر: البحر المحيط ٥١٤/٨.

(٦) يُنظر: تفسير الطبري ٨٧٨/١٠.

(٧) يُنظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن ١٩٥ – ١٩٦.

(٨) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٤٨٤/٢.

(٩) يُنظر: منار الهدى ٨٦٣.

(١٠) يُنظر: شرح الرّضي على الكافية ٢٨٦/٤، ونزهة الطرف في الجار والمجرور ٩٨.

(١١) يُنظر: تفسير الطبري ٨٧٨١/١٠، واللامات للزجاجي ٧٢، واللامات للهروي ٥٤.

(١٢) سبق تخريجه.

(١٣) قائله: المخَبَّل السَّعْدي، والبيت من الطويل.

والمخَبَّل السَّعْدي هو: ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدي، أبو يزيد، من بني أنف الناقة، من تميم، شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام. هاجر إلى البصرة، وعمر طويلاً، ومات في خلافة عمر أو عثمان. يُنظر: طبقات فحول الشعراء ١٤٩/١، والشعر والشعراء ٤١٠/١، والوافي بالوفيات ٥٧/١٤.

أَغَــــرَّكَ أنْ قَــــالُوا لِقُــــرَّة شــــاعِراً   فيــا لأباهُ مــن عَرِيــفٍ وَشَــاعِرِ[1]

والمراد: اعجبوا لقَرَّةَ شاعرًا.

واحتج ابن الشجري بقول الشاعر: [2]

لِسَــــرِيٍّ لِبَاسُــــه خَشِــــنُ القُـــطْ   ـــنِ ومَــرْوِيُّ مَــرْوَ لِــبْسُ القُــرُودِ[3]

أراد: اعجَبُوا لِسَرِيٍّ.

٢- أنّ سورة (لإيلاف قريش) منفصلة عن سورة الفيل، والإجماع على أنّهما سورتان، وهو قول أحمد الأشموني[4].

الوجه الثاني: أنّ اللام متعلقة بقوله تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾[5].

فهي صلة لقوله: (جعلهم)، أي: فعل بهم ذلك لتأتلف قُريش، وهو قول الأخفش[6]، وأبي علي الفارسي[7]، والهمذاني[8].

واختلف المفسرون في معنى اللام في هذا الوجه إلى فريقين:

الأول: أنّ اللام في قوله (لإيلاف) بمعنى (إلى)، كأنه قيل: نعمةً لنعمة، وإلى نعمةٍ؛ لأنّ (إلى) موضع اللام، واللام موضع (إلى). وهو قول الطبري[9].

الثاني: "أنّ اللام لام الصيرورة والعاقبة، وليست بلام العلة، لأن القوم إنما أهلكوا بسبب كفرهم وقصدهم هدم الكعبة لا لتألف قريش، ولكن لما صار إهلاكهم صلاحاً لقريش، جاز أن يجعل علة الإهلاك في تمكنّهم من الرحلة، وغيرهم في البلاد للتجارات

---

(١) يُنظر البيت في: تفسير الطبري ٨٧٨١/١٠.

الشاهد فيه: اكتفى باللام دليلاً على التعجب من إظهار الفعل، وإنما الكلام: أغرّك أن قالوا: اعجبوا لقرّة شاعرا.

(٢) قائله: المتنبي، والبيت من الخفيف.

(٣) يُنظر البيت في: ديوانه ٣٢١/١، وأمالي ابن الشجري ٤٨٤/٢.

اللغة: (مَرْوِي مَرْوَ): ثيابٌ رقاق تُنْسَج بمرو. يُنظر: لسان العرب (مرو) ٨٩/١٣.

(٤) يُنظر: منار الهُدى ٨٦٣.

(٥) سورة الفيل: ٥.

(٦) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ٥٤٥/٢.

(٧) يُنظر: المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات: ١٨٨.

(٨) يُنظر: الفريد ٧٣١/٢.

(٩) يُنظر: تفسير الطبري ٨٧٨٠/١٠.

وطلب المعاش، والأصل ما ذكر، ونظيره قوله عزّ وجل: ﴿ فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًا ﴾ [1] وهم لم يلتقطوه لذلك، ولكن لما كان مآل الأمر إليه جاز أن يُسمى علة فاعرفه"[2]، وهو قول الهمذاني. وحجّة أصحاب هذا الوجه:

١-أنّ قوله (ألم تر)، وقوله (لإيلاف قريش) آيتان في سورة واحدة في مصحف أُبيّ بلا فصل[3].

٢-أنّ عمر بن الخطاب قرأهما في الثانية من صلاة المغرب[4].

٣-أنّ القرآن كله كشيءٍ واحد، وإن كانت الآية الثانية من سورة أُخرى، وهو قول الهمذاني[5].

٤-أنّ هذا بمنزلة التضمين في الشعر، وهو أن يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلّقاً لا يصح إلاّ به، وهو قول الزمخشري[6].

وقد خطّأ هذا القول الطبري حيث قال: "وأمّا القولُ الذي قاله من حكينا قوله: إنّها من صلة قوله: (فجعلهم كَعَصْفٍ مأَكولٍ).

فإنّ ذلك لو كان كذلك، لوجب أن يكون (لإيلاف) بعض (أَلَمْ تَرَ). وأنْ لا تكون سورة منفصلة من (أَلَمْ تَرَ)، وفي إجماع جميع المسلمين على أنّهما سورتان تامّتان، كلُ واحدةٍ منهما منفصلةٌ عن الأُخرى، ما يبينُ عن فساد القول الذي قاله من قال ذلك، ولو كان قوله (لإيلاف قريش) من صلة قوله: (فجعلهم كَعَصْفٍ مأكُولٍ) لم تكن (أَلَمْ تَرَ) تامّةً حتى توصل بقوله: (لإيلاف قريش)؛ لأن الكلام لا يتمُّ إلا بانقضاءِ الخبر الذي ذُكِر"[7] وأيده على هذا القول النحاس[8]، ومكي القيسي[9].

---

(١) سورة القصص: ٨.

(٢) الفريد ٧٣١/٢.

(٣) يُنظر: مغني اللبيب ٢١٢، وتفسير القرطبي ١٩٩/٢٠، والدر المصون ١١١/١١.

(٤) يُنظر: تفسير القرطبي ١٩٩/٢٠، والدر المصون ١١١/١١.

(٥) يُنظر: الفريد ٧٣١/٢.

(٦) يُنظر: الكشاف ١٢٢٢.

(٧) تفسير الطبري ٨٧٨١/١٠.

(٨) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٧٧٢/٦.

(٩) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٣٨١/٢.

الوجه الثالث: أنّ اللام متعلقة بفعل محذوف تقديره: فَعَلْنا ذلك، أي: إهلاك أصحاب الفيل لإيلاف قريش، وهو رأي الأخفش[1]، وذكره السمين الحلبي ولم ينسبه لأحد[2].

الوجه الرابع: أنّ اللام متصلة بـ(فليعبدوا)، والتقدير: فليعبدوا ربَّ هذا البيت لأنْ منَّ عليهم بإيلاف قريش، وصرف عنهم شرّ أصحاب الفيل، وهو قول سيبويه عن الخليل[3]، ورجّحه المبرد إذ قال: "لا يجوز أن يكون المعنى على هذا، وإنّما جَعَلوا (كعصفٍ مأكولٍ) لكفرهم لا (لإيلاف قريش)، قال: والقولُ فيه قولُ الخليل"[4].

واللام في (لإيلاف) في هذا القول للتعليل بمعنى: لأجل هذا، وهو رأي ابن هشام[5]، والزركشي[6]، والسيوطي[7].

* * * *

والذي يظهر لي أنّ اللام متعلقة بقوله (فليعبدوا)، وأصل نظم الكلام: لتعبد قريش ربّ هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف لإيلافهم رحلة الشتاء والصيف.

وقد رجحت قول الخليل؛ لأن الله تعالى يُبين نعمه على قريش لأجل أن يعبدوه وهو الأمر المهم الذي أرسل الله عز وجل رسوله من أجله، ولأن قوله (لإيلاف قريش) سورة منفصلة عن قوله تعالى (ألم تر)، وقد أجمع المسلمون على الفصل بينهما[8]. والله أعلم

* * * *

---

(1) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ٢/٥٤٥.

(2) يُنظر: الدر المصون ١١/١١١.

(3) يُنظر: الكتاب ٣/١٢٧، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/٣٦٥، واللامات للزجاجي ٧٢، وإعراب القرآن للنحاس ٦/٧٧٢، ومشكل إعراب القرآن ٢/٣٨١، والمحرر الوجيز ٢٠٠٦، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢/٤٥٥، والتبيان في إعراب القرآن ٣٩٤، وتفسير القرطبي ٢٠/٢٠٠، والبحر المحيط ٨/٥١٤، والبرهان في علوم القرآن ٤/٢٠٨.

(4) لم أجد قول أبي العباس في هذه الآية من كتابه المقتضب، والكامل. يُنظر: المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ١٨٨.

(5) يُنظر: مغني اللبيب ٢١٢.

(6) يُنظر: البرهان في علوم القرآن ٤/٢٠٨.

(7) يُنظر: همع الهوامع ٣/١٣٥.

(8) يُنظر: تفسير الطبري ١٠/٨٧٨١.

باب الإضافة

حذف المضاف

قال ابن الأنباري: "قال تعالى: ﴿ **وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ** ﴾ [1] على معنى (واسألِ أهل القرية)، أنشدنا أبو العباس:[2]

قَليـــلٌ عيبُـــهُ والعَيْـــبُ جَـــمٌّ ولكـــنَّ الغِـــنى ربٌّ غَفـــور[3]

أراد: ولكن الغنى غِنى ربٍّ غفور. فحذف (الغنى) وأقام الاسم الذي بعده مقامه"[4].

استشهد ابن الأنباري على جواز حذف المضاف بقوله تعالى: ﴿ **وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ** ﴾ ، والتقدير: واسأل أهلَ ألقريةِ.

وقول الشاعر:

قليـــلٌ عيبُـــهُ والعَيْـــبُ جَـــمٌّ ولكـــنَّ الغِـــنى ربٌّ غَفـــور

فحذف المضاف وهو قوله (غنى)، وأقام المضاف إليه (ربٌّ) مقامه، والأصل: ولكنّ الغنى غنى ربٍّ غفور.

وقد أجاز النحويون[5] حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه في الإعراب، إذا أُمن اللبس. واستشهدوا على ذلك بشواهد من القرآن الكريم، والشعر، فمنها:

- قوله تعالى: ﴿ **وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ** ﴾ [6]، أي: حب العجل.

---

(١) سورة يوسف: ٨٢.

(٢) قائله: عروة بن الورد، والبيت من الوافر.

عروة بن الورد هو: عروة بن الورد بن زيد العبسي، من غطفان، من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها، وكان يلقب بعروة الصعاليك، لجمعه إياهم، وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم. يُنظر: الشعر والشعراء ٦٦٥/٢، والأعلام ٢٢٧/٤٠.

(٣) يُنظر البيت في: الزاهر ١٦٠/١، والإنصاف ٦٤/١.

(٤) الإيضاح ٤٦٨/١.

(٥) يُنظر: المقتضب ٢٢٨/٤ – ٢٣٠، والمفصل ١٣٧، وشرح المفصل للخوارزمي ٥٤/٢ – ٥٨، وشرح ألفية ابن معط ٧٤١/١، وشرح المفصل ٢٣/٣ – ٢٥، والمقرب ٢٨٩، وشرح التسهيل ٢٦٥/٣ – ٢٦٦، وشرح الرضي على الكافية ٢٥٤/٢، وأوضح المسالك ١٤٩/٣ – ١٥٠، وشرح ابن عقيل ٧٦/٣، والمساعد ٣٦٣/٢، وشرح الأشموني ١٧٢/٢، وهمع الهوامع ٢٨٩/٤.

(٦) سورة البقرة: ٩٣.

- وقوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ [1]، أي: أمر ربك.
- وقول الشاعر: [2]

يَسْــقُونَ مــنْ وَرَدَ الــبَرِيصَ علــيهمُ   بَــرَدَى يُصَــفَّقُ بالرَّحِيــقِ السَّلْسَــلِ [3]

حيث حذف المضاف وهو (ماء)، وأبقى المضاف إليه (بردى)، وأقامه مقام المضاف من حيث التذكير، بدليل الضمير المذكر في (يصفق).

وقد يُحذف المضاف في الشعر مع اللبس ضرورة [4]، كقول الشاعر: [5]

عشــيّةَ فَــرَّ الحــارِثيّونَ بَعــدَ مَــا   قَضَـى نَحْبَـهُ في مُلْتَقَـى القـوم هَـوْبَرُ [6]

حيث حذف المضاف (ابن)، وأقام المضاف إليه (هوبر) مقامه، وهذا من الملبس لأنه من المحتمل أن السامع لا يعرف ابن هوبر هذا، وليس هناك قرينة تشير إلى ذلك.

* * * *

---

(١) ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ . سورة الفجر: ٢٢.

(٢) قائله: حسان بن ثابت، والبيت من الكامل.

حسان بن ثابت هو: حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري الصحابي، شاعر النبي ﷺ ، وهو شاعر مخضرم، عاش في الجاهلية والإسلام، كان مجاهداً بشعره ولسانه، عمّر طويلاً فقد عاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام، مات في خلافة معاوية عام (٥٤)هـ. يُنظر: طبقات فحول الشعراء ٢١٥ – ٢٢٠، والشعر والشعراء ١/٣٠٥ – ٣٠٨، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان ١/١٠٣.

(٣) يُنظر البيت في: ديوانه ١٨٠، وجمهرة اللغة ١/٣٢٠، والمفصل ١٣٧، وشرح المفصل ٦/١٣٣، وأمالي ابن الحاجب ٢/١٥١، ولسان العرب (برد) ١/٣٦٩، و(برص) ١/٣٧٨، وشرح الأشموني ٢/١٧٣، وهمع الهوامع ٤/٢٩١، وخزانة الأدب ٤/٣٨١، ١١/١٨٨، والدرر اللوامع ٥/٣٨.

اللغة: (البريص): نهر بدمشق. يُنظر: معجم البلدان ٢/٣٢٢.

(بَرَدى): أي ماء بردى وهو نهرٌ بدمشق. يُنظر: معجم البلدان ٢/٣٠٠.

(الرحيق): صفوة الخمر. يُنظر: لسان العرب (رحق) ٥/١٦٨.

(السلسل): وهو الماء العذب الصافي. يُنظر: لسان العرب (سلسل) ٦/٣٢٥.

(٤) يُنظر: المفصل ١٣٧، والمقرب ٢٨٩، وشرح الرضي على الكافية ٢/٢٥٤.

(٥) قائله: ذو الرمة، والبيت من الطويل.

(٦) يُنظر البيت في: ديوانه ١١٢، والزاهر ١/٤٧١، والمحكم والمحيط الأعظم ٤/٣٠٩، والمفصل ١٣٧، وشرح المفصل ٣/٢٣، والمقرب ٢٨٩، والإقليد ٢/٧٠، ولسان العرب (هبر) ١٥/١٦، والمساعد ٢/٣٦٣، وهمع الهوامع ٤/٢٩٠، وخزانة الأدب ٤/٣٧١، والدرر اللوامع ٥/٣٧.

اللغة: (هوبر): يزيد بن هوبر الحارثي. يُنظر: القاموس المحيط (هبر) ٤٩٤.

باب العطف

فيه مسائل:

(١) الأوجه الإعرابية في كلمة (السلاسل) من قوله تعالى: ﴿إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسۡحَبُونَ ٧١﴾ (١)

قال ابن الأنباري: "(إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل) وقف حسن، ثم تبتدئ: (يُسْحَبُونَ، في الحميم)(٢) ورُوي عن ابن عباس: (والسلاسلَ يَسْحَبُون)(٣) على معنى: (ويسحبون سلاسلهم في النار)، ويجوز في العربية (والسلاسلِ) بالخفض يسحبون. وقال بعض المفسرين: (في أعناقهم وفي السلاسل)، والخفض على هذا المعنى غير جائز؛ لأنك إذا قلت: زيد في الدار، لم يحسن أن تضمر (في) فتقول: زيد الدار، ولكن الخفض جائز على معنى: إذ أعناقهم في الأغلال والسلاسل، فيخفض السلاسل على النسق على تأويل الأغلال؛ لأن (الأغلال) في تأويل خفض، كما تقول: خاصم عبد الله زيد العاقلين، فتنصب العاقلين، ويجوز رفعهما؛ لأن أحدهما إذا خاصم صاحبه فقد خاصمه صاحبه، أنشد الفراء:(٤)

قَدْ سَالَمَ الحيَّاتُ مِنْهُ القَدَمَا ... الأُفْعُوانَ والشُّجَاعَ الأرقما(٥)

---

(١) سورة غافر: ٧١.

(٢) سورة غافر: ٧١، ٧٢، ﴿إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسۡحَبُونَ ٧١ فِي ٱلۡحَمِيمِ ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسۡجَرُونَ ٧٢﴾.

(٣) وهي قراءة أحادية غير متواترة ورويت عن أبي الجوزاء وابن عباس وابن مسعود وزيد بن علي وابن وثاب وعكرمة. يُنظر: تفسير الطبري ٧١٥٨/٩، وإعراب القرآن للنحاس ٢١/٥، والمحتسب ٢٩٠/٢، وإعراب القراءات الشواذ ٤٢٤/٢، والتبيان في إعراب القرآن ٣٣٥، وتفسير القرطبي ٣١٨/١٥، والبحر المحيط ٤٥٤/٧.

(٤) اختُلف في قائله: فقيل: للعجاج، أو لأبي حيان الفقعسي، أو لعبد بني عبس، أو للدبيري، أو لمساور العبسي، والبيت من الرجز.

(٥) نُسب البيت للعجاج في ملحق ديوانه ٣٣٣/٢، وله أو لأبي حيان الفقعسي في خزانة الأدب ٤١١/١١ – ٤١٦، ولمساور العبسي في لسان العرب (ضروم) ٤٩/٨، ولعبد بني عبس في الكتاب ٢٨٧/١، وللدبيري في شرح أبيات سيبويه ٢٠١/١، وبلا نسبة في: معاني القرآن للفراء ١١/٣، وجمهرة اللغة ٥٧٦/٢، والخصائص ١٩٧/٢، وسر الصناعة ٤٣١/١، وشرح ألفية ابن معط ٧٨٩/١، وهمع الهوامع ٨/٣.
اللغة: (الأُفعوان): ذكر الأفاعي. يُنظر: الصحاح (فعى) ٨١٧.
(الشُّجاع): ضرب من الحيات. يُنظر: تاج العروس (شجع) ٢٥٧/٢١.
(الشجعما): الضخم من الحيات. يُنظر: تاج العروس (شجع) ٢٥٧/٢١.

فنصب الأفعوان على الإتباع لـ(الحيات)؛ لأن الحيات إذا سالمت القدم فقد سالمها القدم، فمن نصب السلاسل، وأخفضهم لم يقف عليها"[١].

بيّن لنا ابن الأنباري حكم كلمة (السلاسل) من الإعراب وسأُناقش ما ذكره على النحو التالي:

يجوز في كلمة (السلاسل) ثلاثة أوجه هي: النصب، والخفض، الرّفع.

- **الوجه الأول: النّصب**، وفيه قولان:-

القول الأول: هناك من قرأ (السلاسلَ) بالنصب[٢]، فتكون مفعولاً به مقدماً على الفعل (يَسْحَبُون) بفتح الياء، والتقدير فيه: إذ الأغلال في أعناقهم ويَسْحبون السلاسل. فعطف الجملة الفعلية على الجملة الاسمية، وهو قول جمهور النحويين والمفسرين[٣].

ويرى ابن جني أنّ الأحسن أن يكون التقدير: إذ في أعناقهم الأغلال والسلاسل يَسحبون، معللاً ذلك بقوله: "من قِبل أن قوله: (في أعناقهم الأغلال) يُشبه في اللفظ تركيب الجملة من الفعل والفاعل، لتقدم الظرف على المبتدأ، كتقدم الفعل على الفاعل، مع قوة شبه الظرف بالفعل"[٤].

القول الثاني: قراءة (السلاسل) بالنصب، والفعل (يُسحبون) بضم الياء، والتقدير: أسحبته السلاسل أي حملته على ذلك، وهو قول العكبري[٥].

- **الوجه الثاني: الخفض**:

قرأ ابن عباس (والسلاسل) بالجرّ، و(يُسْحبون) مبنياً للمفعول[٦]، وفي هذه القراءة ثلاثة تأويلات:

---

(١) الإيضاح ٨٧٣/٢ – ٨٧٤.

(٢) سبق تخريج القراءة.

(٣) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١١/٣، وتفسير الطبري ٧١٥٨/٩، ومعاني القرآن للزجاج ٣٧٨/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٢١/٥، والكشاف ١٦٤٣، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢٨٠/٢، والتبيان في إعراب القرآن ٣٣٥، وإملاء ما منّ به الرحمن ٢٢٠/٢، والفريد ٢١٩/٤، وتفسير القرطبي ٣١٨/١٥، والبحر المحيط ٤٥٤/٧.

(٤) المحتسب ٢٩١/٢.

(٥) يُنظر: إعراب القراءات الشواذ ٢٢٤/٢، ولم أجد هذه القراءة في مصادر أخرى.

(٦) قراءة فرقة منهم ابن عباس. يُنظر: البحر المحيط ٤٥٤/٧.

أحدها: الحملُ على المعنى، وهو أن تجرّ (السلاسلِ) بالعطف على (الأغلالِ)، والتقدير: إذ أعناقهم في الأغلال والسلاسل: فعُطفت (السلاسل) على المراد من الكلام لا على ترتيب اللفظ، وهو قول الفراء[1]، وعليه ابن الأنباري، وتبعه الزمخشري[2]، وابن عطية[3].

واستشهد الفراء وابن الأنباري على هذا التأويل بقول الشاعر: [4]

قَدْ سَالَمَ الحَيَّاتُ منه القَدَما   الأُفْعُوانَ والشّجَاعَ الأَرْقَمَا

فنصب (الشجاع)، و(الحيات) قبل ذلك مرفوعة، لأن المعنى: قد سالمت رجلَه الحياتُ وسالمتها، فلما احتاج إلى نصب القافية جعل الفعل من القدم واقعاً على الحيات.

وقال الزمخشري: "إذ أعناقهم في الأغلال مكان قوله (إذ الأغلال في أعناقهم) لكان صحيحاً مستقيماً، فلما كانتا عبارتين معتقبتين حمل قوله (والسلاسل) على العبارة الأخرى"[5].

واستشهد الزمخشري بقول الشاعر: [6]

مَشَائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً   ولا نَاعِبٍ إلاّ بِبَيْنٍ غُرَابُهَا[7]

والمراد: بمصلحين.

وأيّد أبو حيان ما ذكره الزمخشري فقال: "إلاّ أنّ توهم إدخال حرف الجر على (مُصْلحين) أقرب من تغيير تركيب الجملة بأسْرها"[1].

---

(١) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١١/٣.

(٢) يُنظر: الكشاف ٩٦١.

(٣) يُنظر: المحرر الوجيز ١٦٤٣.

(٤) سبق تخريجه. والشاهد فيه: نصب (الأُفعوان) على الإتباع لـ(الحيات) و(القدما) حيث نصبهما لأن كل واحد منهما فاعل ومفعول في المعنى، والتقدير: سالمت القدمُ الحيات، وسالمت الحياتُ القدم.

(٥) الكشاف ٩٦١.

(٦) قائله: الأحوص الرياحي، والبيت من الطويل.

الأحوص الرياحي هو: الأحوص بن زيد بن عمرو بن عتاب بن رياح. يُنظر: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء ٥٨.

(٧) يُنظر البيت في: الكتاب ١٦٥/١، وشرح أبيات سيبويه ١١٢/٢، والخصائص ٣٥٤/٢، وشرح المفصل ٥٢/٢، والممتع في التصريف ٥٠، ومغني اللبيب ٤٧٨، وشرح شواهد المغني ٨٧١، وخزانة الأدب ١٥٨/٤.

الشاهد فيه: قوله (ناعب) حيث عطفه بالجر على (مصلحين) المنصوب لكونه خبراً لـ(ليس)، وذلك لتوهم زيادة الباء في هذا الخبر، لكثرة زيادتها فيه ويُسمى هذا في غير القرآن الكريم العطف على التوهم، وفي القرآن العطف على المعنى. يُنظر: الممتع ٥٠.

واستشهد ابن الأنباري أيضاً بـ(خاصم عبد الله زيد العاقلَيْن) [٢].

فيجوز رفع (العاقلين) لأن كل واحد منهما فاعل ومفعول في المعنى. والتقدير: خاصم عبدُ الله زيداً، وخاصم زيدٌ عبدَ الله.

ومثله: قاتل زيد عمراً العاقلان أو العاقلين، وهذا جائز عند الكوفيين[٣].

وعلّق السيوطي على ما استشهد به الأنباري قائلاً: (والمبيح لذلك كله فهم المعنى، وعدم الإلباس، ولا يقاس على شيء من ذلك"[٤].

والثاني: أنّ (السلاسل) جُرّت على تقدير إضمار الخافض، وهو قول الزجاج إذ قال: "ومن جرّ فالمعنى: (إذ الأغلال في أعناقهم وفي السلاسل")[٥].

وقد رفض ابن الأنباري هذا الوجه قياساً على قوله (زيدٌ في الدار) فإنه لا يجوز (زيدٌ الدارِ)، ونسبه إلى بعض المفسرين. ووصفه أبو حيان بالتأويل الشاذ[٦].

فحرف الجر لا يُحذف إلاّ في مواضع قويت فيها الدلالة عليه، وكثر فيها استعماله، ولا يجوز القياس عليها[٧]؛ لأنّ الحروف دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو حُذفت لصار في الكلام إجحاف بها[٨].

وإنّما يكثر ويطرد حذف حرف الجر مع (أنّ) و(أنْ) [٩]، نحو قوله تعالى: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ ﴾ [١٠]، أي: بأنْ، ومثله: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ ﴾ [١١] أي: ولأَنّ المساجد لله.

---

(١) البحر المحيط ٧/٤٥٤.

(٢) يُنظر: الإيضاح ٢/٨٧٤.

(٣) يُنظر: القطع والائتناف ٤٥٦.

(٤) يُنظر: همع الهوامع ٣/٨.

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/٣٧٨.

(٦) يُنظر: البحر المحيط ٧/٤٥٥.

(٧) يُنظر: مغني اللبيب ٣/٥٧٣.

(٨) يُنظر: الخصائص ٢/٦٣.

(٩) يُنظر: مغني اللبيب ٦٠٤.

(١٠) سورة الحجرات: ١٧.

(١١) سورة الجن: ١٨.

وقد قدّر أبو جعفر النحاس قول الزجاج بـ(يُسحبون في الحميم والسلاسلِ) [١].

فتكون السلاسل على هذا التقدير معطوفة على الحميم.

ثم منع النحاس هذا القول[٢]، وتبعه مكي القيسي[٣]؛ لأنه لا يجوز تقديم المعطوف المجرور على المعطوف عليه باتفاق جمهور النحاة نحو: مررتُ وزيدٍ بعمروٍ لأن الفعل غير دال عليه[٤]. وإنما أجازوا ذلك في المرفوع نحو: قام وزيدٌ عمروٌ، ولكن بشروطٍ منها:

١- أن لا يؤدي إلى وقوع حرف العطف صدراً فلا يجوز: (وعمرو وزيدٌ قائمان) في (زيدٌ وعمروٌ قائمان) [٥].

٢- أن لا يؤدي إلى مباشرة حرف العطف عاملاً غير متصرف مثل: إنّ وعمراً زيداً قائمان[٦].

٣- وأن لا يكون المعطوف عليه مجروراً [٧].

وعند خلو المعطوف من هذه الثلاثة يجوز تقديمه كقول الشاعر:[٨]

أَلاَ يَا نَخْلَـــــةً مِــــــنْ ذَاتِ عِــــرْقٍ   عَلَيْــــكِ وَرَحْمَـــــةُ اللهِ السَّـــــلامُ[٩]

أراد: عليكِ السلامُ ورحمةُ الله، فقدم المعطوف بالواو على المعطوف عليه.

الثالث: أن يُجر (السلاسل) على العطف على (الأعناق)، والتقدير: الأغلال في الأعناق وفي السلاسل، نقله مكي القيسي[١٠]، ولم ينسبه لأحد، ولكنه منع هذا القول؛ لأنّه لا معنى للأغلال في السلاسل.

---

(١) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٥/٢١، والقطع والائتناف ٤٥٥.

(٢) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٥/٢١.

(٣) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢/١٨٤.

(٤) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٥/٢١.

(٥) يُنظر: الفُصول المفيدة في الواو المزيدة ١/١٥٢.

(٦) يُنظر: الفصول المفيدة في الواو المزيدة ١/١٥٢.

(٧) يُنظر: الفصول المفيدة في الواو المزيدة ١/١٥٢.

(٨) قائله: الأحوص، والبيت من الوافر.

(٩) يُنظر البيت في: مجالس ثعلب ٢٣٩، والخصائص ٢/١٦١، ومغني اللبيب ٣٣٣، والمقاصد النحوية ٣/٢١٩، وشرح التصريح على التوضيح ١/٥٣٢، وهمع الهوامع ٣/٤١، وشرح شواهد المغني ٢/٧٧٧، والخزانة ٢/١٩٢، والدرر اللوامع ٣/١٦.

(١٠) يُنظر: مُشكل إعراب القرآن ٢/١٨٤.

ولذلك فيتضح أنّ الأرجح من هذه التأويلات أن يُجر (السلاسل) نسقاً على المعنى، لأن المعنى: إذ أعناقهم في الأغلال والسلاسل.

وقد استدل الكوفيون بشواهد تدل على صحة هذا التأويل.

- **الوجه الثالث: الرفع:**

وقراءة العامة (والسلاسلُ) بالرفع[1]، وفيها وجهان:

الأول: أنّ (السلاسل) معطوف على (الأغلال)، وأخبر عن النوعين بالجارّ، فالجارُّ على نية التأخير. والتقدير: إذ الأغلالُ والسلاسلُ في أعناقهم[2].

الثاني: أنّ (السلاسل) مبتدأ، وخبره الجملة من قوله (يُسْحبون)، ولابُدّ من ضميرٍ يعود عليه منها، والتقدير: والسلاسل يُسْحبون بها فحُذف لقوة الدلالة عليه[3]. والله أعلم

* * * *

(١) يُنظر: تفسير الطبري ٧١٥٨/٩، التبيان في إعراب القرآن ٣٣٥، والفريد ٢١٩/٤، وتفسير القرطبي ٣١٨/١٥.

(٢) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٣٣٥.

(٣) يُنظر: المصدر نفسه ٣٣٥.

(٢) توجيه رفع (الراسخون) في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾ (١)

قال ابن الأنباري: "والوقف على (وما يعلم تأويله إلاّ الله) تام لمن زعم أنّ (الراسخين في العلم) لم يعلموا تأويله، وهو قول أكثر أهل العلم.

وعن مجاهد(٢) في قوله: (والرّاسخون في العلم) قال: (الراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به) فعلى مذهب مجاهد (الراسخون) مرفوعون على النسق على (الله).

وقوله: (يقولون آمنّا به) حال من (الراسخين) كأنّه قال: (قائلين آمنّا به) ومن قال: (الراسخون في العلم لم يعلموا تأويله) رفع (الراسخين) بما عاد عليهم من ذِكرهم، وذكرهم في (يقولون). وفي قراءة ابن مسعود(٣) تقوية لمذهب العامّة: (إنْ تأويله إلا عند الله والرّاسخون في العلم يقولون)، وفي قراءة أُبيّ:(٤) (ويقول الراسخون في العلم).

وقال السجستاني: (الراسخون) غير عالمين بتأويله، ولم يُعرف المذهب الثاني، واحتج بأنّ (الراسخين) في موضع رفع: (وأمّا الراسخون في العلم فيقولون آمنّا به). فهذا ليس بحجة على أصحاب القول الثاني لأنّ الذين قالوا بالقول الثاني أخرجوا (الراسخين) من معنى الابتداء، وأدخلوهم في النسق فلا يلزمهم أن يدخلوا على المنسوق. إمّا لأنّ (أمّا) إنّما تدخل على الأسماء المبتدأة، ولا تدخل على الأسماء المنسوقة"(٥).

---

(١) سورة آل عمران: ٧، والآية بتمامها: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٧ ﴾ .

(٢) مجاهد هو: أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي مولى بني مخزوم، تابعي مفسر أهل مكة، شيخ القراء والمفسرين. أخذ التفسير عن ابن عباس – رضي الله عنه – بعد أن عرض القرآن عليه ثلاث عرضات يسأله عن كلّ آية. وتنقل ورحل حتى استقر بالكوفة. توفي سنة (١٠٤)هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء ٤٤٩/٤.

(٣) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١٩١/١، وتفسير الطبري ١٦٩١/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣١٠/١، والبيان في غريب إعراب القرآن ١٧٢/١، والفريد ٥٤١/١، والبحر المحيط ٤٠١/٢.

(٤) يُنظر: المصادر السابقة.

(٥) الإيضاح ٥٦٥/٢ – ٥٦٧.

بيّن ابن الأنباري في النص السابق الوجهين الجائزين في كلمة (الراسخون)، أمّا المعربون فتدور آراؤهم حول هذين الوجهين وهما:

الأول: أنْ يكون الوقف على قوله (إلاّ الله)، و(الراسخون) مبتدأ، والجملة من قوله (يقولون) خبر المبتدأ.

والمعنى: أنّ الله استأثر بعلم تأويل المتشابه، وهو قول ابن مسعود، و ابن عباس، وعائشة، ومالك بن أنس[1]، والكسائي[2]، والفراء[3]، واختاره أبو حاتم السجستاني[4]، والطبري[5]، وابن الأنباري[6]، والباقولي[7]، وأبو البركات الأنباري[8]، والهمذاني[9]، والقرطبي[10]، والأشموني[11]، وأبو حيان[12].

واحتج أصحاب هذا القول بما يأتي:

١- قراءة ابن مسعود: (إنْ تأويله إلاّ عند الله والراسخون في العلم يقولون) [13].

٢- قراءة أُبيّ بن كعب: (ويقول الراسخون في العلم) [14].

---

(١) مالك بن أنس هو: مالك بن أنس بن مالك المدني، أحد أئمة المذاهب الأربعة، قصده هارون الرشيد في منزله؛ لأنه كان بعيداً عن الأمراء والملوك. توفي سنة (١٧٩)هـ. يُنظر: وفيات الأعيان ٣٠٠/٢.

(٢) يُنظر: تفسير الطبري ١٦٨٩/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣١٠/١، والقطع والائتناف ١١٨، ومشكل إعراب القرآن ١٨٧/١، والمحرر الوجيز ٢٧٧، وتفسير القرطبي ٢٠/٤ – ٢١، والبحر المحيط ٤٠٠/٢، والدرّ المصون ٢٩/٣، ومنار الهدى ١٥٤.

(٣) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١٩١/١.

(٤) يُنظر: الإيضاح ٥٦٧/٢.

(٥) يُنظر: تفسير الطبري ١٦٩١/٣.

(٦) يُنظر: الإيضاح ٥٦٦/٢.

(٧) يُنظر: كشف المشكلات ٢١٦/١.

(٨) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١٧٢/١.

(٩) يُنظر: الفريد ٥٤١/١.

(١٠) يُنظر: تفسير القُرطبي ٢٠/٤.

(١١) يُنظر: منار الهُدى ١٥٤.

(١٢) يُنظر: البحر المحيط ٤٠١/٢.

(١٣) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١٩١/١، وتفسير الطبري ١٦٩١/٣، والفريد ٥٤١/١، والبحر المحيط ٤٠١/٢.

(١٤) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١٩/١، وتفسير الطبري ١٦٩١/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣١٠/١، والبيان في غريب إعراب القرآن ١٧٢/١، والفريد ٥٤١/١، والبحر المحيط ٤٠١/٢.

وقد ردّ هذه القراءة النحاس، ومكي القيسي لأمرين:

الأول: أنها مخالفة لمصحفنا[(١)].

الثاني: إن صحت هذه القراءة، فإن التقدير: وما يعلم تأويلَه إلا الله والراسخون في العلم، ويقول الراسخون في العلم آمنّا بالله، فأظهر ضمير الراسخين ليبيّن المعنى[(٢)].

٣- أنّ ابن عباس قد روى أنّ النبي ﷺ وقف على (إلا الله)، وعليه جمع من السادة النجباء كابن مسعود وغيره، أي أنّ الله استأثر بعلم المتشابه كنزول عيسى ابن مريم، وقيام الساعة، وهو قول الأشموني[(٣)].

٤- أنّ هذا من جملة الغيوب الخمسة التي استأثر الله بعلمها، قال تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٌ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ ٣٤** ﴾[(٤)]. وهو قول الباقولي[(٥)].

٥- أنّ قوله تعالى: (كلٌّ من عند ربنا) "يقتضي فائدة: وهو أنّهم آمنوا بما عرفوا بتفصيله وما لم يعرفوه، ولو كانوا عالمين بالتفصيل في الكل عري عن الفائدة"[(٦)] وهو قول أبي حيان.

٦- أنّه لا يجوز أن ينفي الله سبحانه شيئاً عن الخلق ويثبته لنفسه ثم يكون له في ذلك شريك، ألا ترى قوله عز وجل: ﴿ **قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ** ﴾[(٧)]، وقوله: ﴿ **لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ** ﴾[(٨)]، وقوله: ﴿ **كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ** ﴾[(٩)]، فكان هذا كله مما استأثر الله سبحانه بعلمه لا يُشركه فيه غيره. وكذلك قوله

(١) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٣١٠/١، ومشكل إعراب القرآن ١٨٧/١.

(٢) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٣١٠/١، ومشكل إعراب القرآن ١٨٧/١.

(٣) يُنظر: منار الهدى ١٥٤.

(٤) سورة لقمان ٣٤.

(٥) يُنظر: كشف المشكلات ٢١٦/١.

(٦) البحر المحيط ٤٠١/٢.

(٧) سورة النمل: ٦٥.

(٨) سورة الأعراف: ١٨٧.

(٩) سورة القصص: ٨٨.

تبارك وتعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ ، ولو كانت الواو في قوله: (والرّاسخون) للنسق لم يكن لقوله (كُلٌّ من عِندِ ربّنا) فائدة. وهو قول القرطبي[1].

وهذا القول ذكره أيضا أبو حاتم السجستاني، ولكنّ التقدير عنده:

(وأمّا الراسخون في العلم فيقولون آمنّا به)[2] وحجته على هذا ما يأتي:

١-أنّ (أمّا) إنّما تدخل على الأسماء المبتدأة، ولا تدخل على الأسماء المنسوقة[3].

٢-أنّ " (أمّا) لا تكاد تجيء وما بعدها رفع حتى تُثنّى أو تُثّلث أو أكثر، كما قال الله تعالى: ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ ﴾[4] ثم أتبعها ﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ ﴾[5]، ﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ ﴾[6]. وقال هاهنا: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ﴾ ثم لم يقل (وأمّا) ففيه دليل أنّ الموضع موضع مبتدأ منقطع من الكلام الذي قبله"[7].

وقد تبعه في هذا القول الرّضي[8]، وابن هشام[9]، والزّركشي[10].

فهم يجيزون إضمار (أمّا) و(الفاء) في الآية لدلالة الكلام السابق عليها.

في حين خطّأه ابن الأنباري قائلاً: "وهذا غلط لأنّه لو كان المعنى: وأمّا الراسخون في العلم فيقولون، لم يجز أن تحذف (أمّا) والفاء لأنهما ليست مما يُضمر"[11].

الوجه الثاني: أنّ (الراسخون) معطوفون على لفظ الجلالة، فيكونون داخلين في علم التأويل، وعلى هذا فيجوز في جملة (يقولون) وجهان:

---

(١) يُنظر: تفسير القرطبي ٢١/٤.

(٢) يُنظر: الإيضاح ٥٦٧/٢.

(٣) يُنظر: الإيضاح ٥٦٧/٢.

(٤) سور الكهف: ٧٩، والآية بتمامها: ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ ﴾ .

(٥) سورة الكهف: ٨٠، والآية بتمامها: ﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا ﴾ .

(٦) سورة الكهف: ٨٢، والآية بتمامها: ﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ ﴾ .

(٧) الإيضاح ٥٦٧/٢ – ٥٦٨.

(٨) يُنظر: شرح الرّضي على الكافية ٤٦٧/٤.

(٩) يُنظر: مغني اللبيب ٦٩.

(١٠) يُنظر: البرهان في علوم القرآن ١٥٣/٤.

(١١) الإيضاح ٥٦٨/٢.

أحدهما: أنهما حال. أي: يعلمون تأويله حال كونهم قائلين ذلك.

والثاني: أن تكون خبر مبتدأٍ مضمر. أي: هم يقولون. والمعنى: ويعلم الراسخون تأويل المتشابه أيضاً. وهو قول مجاهد، والرأي الثاني لابن عباس[1]، ورجحه النحاس[2]، ومكي القيسي[3]، والزمخشري[4]، وابن عطية[5]، والعكبري[6].

وحجتهم على صحة هذا القول ما يأتي:

١- أنّ الله جلّ وعزّ مدحهم بالرسوخ في العلم فكيف يمدحهم وهم جُهّال[7].

٢- "إنّما قال الله عزّ وجل: ﴿ **وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ** ﴾ ، ولم يقل جلّ وعزّ: وكلُ راسخٍ فيجب هذا فإذا لم يعلمهُ أحدهم عَلِمهُ الآخر"[8].

٣- في قوله: ﴿ **وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ** ﴾ إشعارٌ بأنّ الراسخين يعلمون تأويل المتشابه، وهو قول ابن عاشور[9].

٤- أنّ ابن عباس قال في هذه الآية (أنا ممن يعلم تأويله) [10].

وقد أنكر القرطبي أن تكون جملة (يقولون) حالاً، حيث قال: "وعامة أهل اللغة يُنكرونه ويستبعدونه؛ لأن العرب لا تُضمر الفعل والمفعول معاً، ولا تذكر حالاً إلاّ مع ظهور الفعل؛ فإذا لم يظهر فعل فلا يكون حال؛ ولو جاز ذلك لجاز أن يُقال: عبد الله راكبا، بمعنى أقبل عبد الله راكبا، وإنما يجوز ذلك مع ذكر الفعل"[11].

---

(١) يُنظر: تفسير الطبري ١٦٨٩/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣١٠/١، ومشكل إعراب القرآن ١٨٧/١، والكشاف ١٦١، والمحرر الوجيز ٢٧٦، والتبيان في إعراب القرآن ٧٣، والبحر المحيط ٤٠٠/٢، ومنار الهدى ١٥٤.

(٢) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٣١٠/١.

(٣) يُنظر: مُشكل إعراب القرآن ١٨٧/١.

(٤) يُنظر: الكشاف ١٦١.

(٥) يُنظر: المحرر الوجيز ٢٧٦.

(٦) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٧٣.

(٧) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٣١٠/١، والمحرر الوجيز ٢٧٦.

(٨) إعراب القرآن للنحاس ٣١١/١.

(٩) التحرير والتنوير ١٦٥/٣.

(١٠) يُنظر: تفسير القرطبي ٢١/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٣١٠/١، والمحرر الوجيز ٢٧٦.

(١١) تفسير القرطبي ٢٠/٤.

في حين نجد أنّ النحاة يجيزون حذف عامل الحال إذا دلت قرينة عليه[1] مثل قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ ﴾[2]، والتقدير: بلى نجمعها قادرين.

* * * *

ويظهر لي أنّ حكم (الراسخون) من الإعراب يتضح بحسب المراد من (المتشابه) فإذا كان معناه ما لا سبيل لأحدٍ إلى علمه فيستقيم على هذا القول إخراج الراسخين من علم تأويله، ويكون حكم (الراسخون) الرفع على الابتداء.

وإذا كان المراد بـ(المتشابه) ما احتمل من التأويل أوجهاً جاز أن يعطف على لفظ الجلالة.

والله أعلم

* * * *

(١) يُنظر: شرح الرّضي على الكافية ٤٧/٢، وأوضح المسالك ٣١٣/٢.

(٢) ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝ بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ ﴾ الآيتان ٣، ٤ من سورة القيامة.

(٣) جواز الإتباع والقطع في قوله تعالى: ﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ ﴾ [١]

قال ابن الأنباري: "(وقيله يا ربّ) سألت أبا العباس: بأي شيء تنصب (القيل)؟ فقال: أنصبه على ﴿ وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [٢] و(يعلم قيله)، فمن هذا الوجه لا يحسُن الوقف على (ترجعون) وعلى (تعلمون) ويحسن الوقف على (يكتبون)، وأجاز الفراء أن تنصب (القيل) على معنى (لا تسمع سرّهم وقيله) فمن هذا الوجه لا يحسن الوقف على (يكتبون). وأجاز الفراء أيضاً أن تنصبه على معنى (وقال قيله، وشكا شكواه إلى الله) كما قال كعب بن زُهير بن أبي سُلْمى يمدح النبي ﷺ : [٣]

يمشي الوُشاةُ جَنَابَيْها وقِيلَهُمُ ... إنَّكَ يا ابْن أبي سُلْمى لَمقْتُولُ[٤]

أراد: ويقولون قيلهم.

ومن قرأ: (وقِيلِهِ) [٥] بالخفض على معنى (وعنده علم الساعة وعلم قيله)، ويجوز في

---

(١) سورة الزخرف: ٨٨، والآية بتمامها: ﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ .

(٢) سورة الزخرف: ٨٥، والآية بتمامها: ﴿ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ .

(٣) قائله: كعب بن زهير، والبيت من البسيط.

كعب بن زهير هو: كعب بن زهير بن أبي سُلمى المازني، أبو المضرَّب، شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد. توفي سنة (٢٦)هـ. يُنظر: طبقات الشعراء ٦٥، وخزانة الأدب ٣٣٢/٢.

(٤) يُنظر البيت في: ديوانه ١٩، وتفسير الطبري ٤٨٤/١، والحجة ٣٨٣/٣، وجمهرة أشعار العرب ٧٩٦/٢، وتفسير القرطبي ١٢١/١٦.

هذا البيت من قصيدة البردة التي قالها كعب بن زهير في مدح الرسول ﷺ ويقول في مطلعها:

بانَت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ ... مُتَيَّمٌ إِثْرَها لم يُجزَ مَكبولُ

وقد روي البيت في الديوان:

تسعى الوُشاةُ جنابيها وقولهم ... إنَّك يابن أبي سُلْمى لمقتولُ

اللغة: (الوُشاة): جمع واشٍ يعني أنهم يتقولون بالأباطيل. يُنظر: لسان العرب ٣١٣/١٥.

(جَنَابَيْها): الجناب: الناصية، ويريد ناحية الجنب، والضمير في قوله (جنابيها) لناقته التي ذكرها قبل. يُنظر: الصحاح (جنب) ١٩١.

(٥) يُنظر: في معاني القرآن للفراء ٣٨/٣: عاصم والسلمي وحمزة وبعض أصحاب عبد الله، وفي إعراب القرآن للنحاس ٥/ ١٠٣ – ١٠٤: الكوفيين غير الكسائي، وزاد في البحر المحيط ٣٠/٨: السلمي وابن وثاب، وبدون نسبة في المحتسب ٣٠٦/٢، ومشكل إعراب القرآن ١٩٧/٢، والكشاف ٩٩٨.

العربية (وقيلُه) [1] بالرفع على أن ترفعه بـ(إنّ هؤلاء قومٌ لا يؤمنون)، وقد قرأ بالرّفع الأعرج"[2].

ذكر ابن الأنباري أنّ (قيله) فيه ثلاث قراءات: النصب، والجر، والرفع.

فأمّا قراءة النصب[3]: فقد اختلف المعربون في توجيه نصب (قيله) إلى سبعة أوجه هي:

أولا: أن يكون (قيله) معطوفاً على (سرّهم)، والمعنى: لا نسمع سِرّهم ونجواهم ونسمع قيله، وهو قول الفراء[4]، والأخفش[5]، واختاره الماوردي[6]، والغزنوي[7].

ثانياً: أن يُنصب (قيله) على المصدر، والمعنى: وقال قيله، وشكا شكواه إلى الله عزّ وجل، وهو القول الثاني للفراء[8]، والأخفش[9]، وابن الأنباري، واختاره الماوردي[10].

---

(١) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ١٠٤/٥: زعم هارون القارئ أنها قراءة الأعرج، وفي مختصر في شواذ القرآن ابن خالويه ١٣٦: أبو قلابة والحسن وقتادة، وبدون نسبة في الكشاف ٩٩٨.

(٢) الأعرج هو: حميد بن قيس، الإمام أبو صفوان المكي الأعرج المقرئ، قرأ القرآن على مجاهد ثلاث مرات، وروى عن مجاهد، وعطاء، والزهري، وغيرهم.

يُنظر: معرفة القراء الكبار ٢١٩/١، والوافي بالوفيات ١١٩/١٣، وغاية النهاية ٢٣٩/١.

(٣) يُنظر في: معاني القرآن للفراء ٣٨/٣: أهل المدينة والحسن، وفي تفسير الطبري ٧٣٢٨/٩: عامة قرأة المدينة ومكة والبصرة، وفي إعراب القرآن للنحاس ١٠٣/٥ – ١٠٤: قراءة المدنيين وأبي عمرو والكسائي، وفي البحر المحيط ٣٠/٨، وفتح القدير ٥٦٧/٤: الجمهور، وفي حجة القراءات ٥٦٤، وتفسير القرطبي ١٢١/١٦، والنشر ٢٩٧/٣: السبعة، وزاد في الإتحاف ٤٦١/٢: الأعمش، وبدون عزو في المحتسب ٣٠٦/٢، والنكت والعيون ٢٤٢/٥.

(٤) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣٨/٣، وتفسير القرطبي ١٢١/١٦.

(٥) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٢١/٤، والكشاف ٩٩٧، وتفسير القرطبي ١٢١/١٦، والبحر المحيط ٣٠/٨.

(٦) يُنظر: النكت والعيون ٢٤٢/٥.

الماوَرْدي هو: علي بن محمد بن حبيب، أبو الحسن الماوردي، أقضى قضاة عصره. من العلماء الباحثين أصحاب التصانيف، وولي القضاء في بلدان كثيرة، توفي ببغداد (٤٥٠)هـ.

يُنظر: وفيات الأعيان ٢٨٢/٣، وسير أعلام النبلاء ٦٤/١٨، طبقات المفسرين ١١٩.

(٧) يُنظر: الوقف والابتداء للغزنوي ٣٩٢.

الغزنوي هو: محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي، أبو عبد الله، مفسر، عالم بالقراءات. توفي (٥٦٠)هـ.

يُنظر: غاية النهاية ١٣٩/٢، وطبقات المفسرين ٢٧٤٨.

(٨) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣٨/٣، وتفسير القرطبي ١٢١/١٦.

(٩) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٢١/٤، والكشاف ٩٩٧، وتفسير القرطبي ١٢١/١٦، والبحر المحيط ٣٠/٨.

(١٠) يُنظر: النكت والعيون ٢٤٢/٥.

واستشهد ابن الأنباري على هذا الوجه بقول الشاعر: [١]

يمشـــي الوُشـــاةُ جَنَابَيهـــا وقِـــيلَهُمُ إنّـــك يا ابْـــن أبي سُـــلْمَى لَمقْتُـــولُ

فنصب (قِيلَهُم) على المصدر، والتقدير: يقولون قيلهم.

ثالثاً: أنّ (قيله) معطوف على محل (الساعة) في قوله تعالى: ﴿ **وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ** ﴾[٢]، لأن (الساعة) في محل نصب بـ(علم) المضاف إليها، والتقدير: يعلم الساعة ويعلم قيله[٣]، وهو قول المبرد[٤]، واختاره الزجاج[٥]، وابن جني[٦]، وأبو علي الفارسي[٧].

واستشهد أبو علي الفارسي على هذا الوجه بقول الشاعر: [٨]

قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بِهَا حَسَّانَا

مَخَافَةَ الإِفْلاَسِ واللّيانَا

يُحْسِنُ بَيْعَ الأَصْلِ والقِيانَا[٩]

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سورة الزخرف: ٨٥، والآية بتمامها: ﴿ **وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾** ﴾.

(٣) يُنظر هذا القول في: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٢١/٤، والحجة ٣٨٢/٣ – ٣٨٣، والمحتسب ٣٠٦/٢، ومشكل إعراب القرآن ١٩٧/٢، والمحرر الوجيز ١٦٨٩، والفريد ٢٦٦/٤، وتفسير القرطبي ١٢١/١٦، والدر المصون ٦١٢/٩، ورُح المعاني للألوسي ١٤٤/٢٥.

(٤) يُنظر رأيه في: الإيضاح ٨٨٦/٢، وتفسير القرطبي ١٢١/١٦.

(٥) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٢١/٤، وإعراب القرآن للنحاس ١٠٤/٥، والبحر المحيط ٣٠/٨، وروح المعاني للألوسي ١٤٤/٢٥.

(٦) يُنظر: المحتسب ٣٠٦/٢.

(٧) يُنظر: الحجة ٣٨٢/٣ – ٣٨٣.

(٨) قائلها: رؤبة، والأبيات من الرجز.

(٩) تُنظر الأبيات في: الكتاب ١٩١/١، ١٩٢، وشرح المفصل ٦٥/٦، وأوضح المسالك ١٩٣/٣، ومغني اللبيب ٤٧٦/٢، وشرح ابن عقيل ٤١٨، والمقاصد النحوية ٥٢٠/٣، و شرح شواهد المغني ٨٦٩/٢، وهمع الهوامع ١٤٥/٢.

اللغة: (داينت بها): أخذتها بدلاً من دين لي عنده. يُنظر: لسان العرب (دين) ٤٦٠/٤، (الليان): بتشديد الياء واللام المفتوحة المطل، وتقول: لويت فلانا ألويه لياً ولياناً وذلك إذا مطلته. يُنظر: لسان العرب ٣٨٠/١٢.

(القيان): جمع قين وهو العبد، والقينة الجارية تخدم حَسْبُ. يُنظر: لسان العرب (قين) ٣٧٧/١١.

وقد ضعف هذا الوجه الزمخشري بقوله: "والذي قالوه ليس بقوي في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضاً ومع تنافر النظم"[١].

رابعاً: أنه معطوف على مفعول (يكتبون)[٢] المحذوف، أي: يكتبون أقوالهم وأفعالهم[٣].

خامساً: أنه معطوف على مفعول (يعلمون)[٤] المحذوف، والتقدير: وهم يعلمون الحق، ويعلمون قيله[٥].

وقد رده الألوسي بقوله: "وهو قول لا يكاد يعقل"[٦].

سادساً: أنّ (قيله) منصوب على إضمار فعل، والتقدير: والله يعلمُ قيلَ رسوله وهو محمد ﷺ[٧].

سابعاً: أنّ (قيله) منصوب على حذف حرف القسم، ويكون قوله: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾[٨] جواب القسم، والتقدير: وأقسم بقيله يا ربّ[٩]. ومثله قول الشاعر:[١٠]

إذا ما الخبزُ تَأْدِمُهُ بلَحْمٍ ... فَذَاك أمانةَ الله الثريدُ[١١]

---

(١) يُنظر: الكشاف ٩٩٨.

(٢) سورة الزخرف: ٨٠، والآية بتمامها: ﴿أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ ۝٨٠﴾.

(٣) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ١٠٤/٥، ومشكل إعراب القرآن ١٩٧/٢، والمكتفى في الوقف والابتداء ١٩٢، والمحرر الوجيز ١٦٨٩، والفريد ٢٦٦/٤، والبحر المحيط ٣٠/٨، والدر المصون ٦١٢/٩، ومغني اللبيب ٥١٦، وروح المعاني للألوسي ١٤٤/٢٥.

(٤) سورة الزخرف: ٨٦، والآية بتمامها: ﴿ وَلَا يَمۡلِكُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ۝٨٦ ﴾ .

(٥) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ١٩٧/٢، والفريد ٢٦٦/٤، وتفسير القرطبي ١٢١/١٦، والبحر المحيط ٣٠/٨، والدر المصون ٦١٢/٩، ومغني اللبيب ٥١٦.

(٦) يُنظر: روح المعاني للألوسي ١٤٥/٢٥.

(٧) يُنظر: البحر المحيط ٣٠/٨، والدر المصون ٦١٢/٩.

(٨) سورة الزخرف: ٨٨.

(٩) يُنظر: الكشاف ٩٩٨، والفريد ٢٦٧/٤، وتفسير القرطبي ١٢١/١٦، والدر المصون ٦١٢/٩، ومغني اللبيب ٥١٧.

(١٠) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الوافر.

(١١) يُنظر البيت في: الكتاب ٦١/٣، والكشاف ٩٩٨، والمفصل ٩٢/٩، ١٠٢، ١٠٤، ولسان العرب (أدم) ٩٦/١.
اللغة: (تأدِمُه) : تخلطه. يُنظر: لسان العرب (أدم) ٩٥/١.

يريد: وأمانة الله.

أمّا قراءة الجر[١]: فقد اتفق المعربون على أن (قيلِهِ) معطوف على (الساعة) في قوله (وعنده علمُ الساعة)، وعلم قيله[٢].

وأجاز الزمخشري قراءة الجر على إضمار حرف القسم وحذفه والتقدير: وأقسم بقيله يا رب[٣].

أمّا قراءة الرفع[٤]: فقد وجه المعربون رفع (قيلُه) إلى أربعة أوجه هي:

أولا: أنّ (قيله) مرفوع على الابتداء، والخبر في قوله (إنّ هؤلاء قومٌ لا يؤمنون) أي: قيله هذا القول، وهو قول ابن الأنباري[٥].

ثانياً: أن (قيله) مرفوع على الابتداء، والخبر محذوف تقديره: وقيلُه قيله يا رب أو وقيله مسموعٌ، فحذف (قيله) الثاني الذي هو خبر، هو قول المهدويّ[٦].

ثالثاً: أن يكون (قيلُه) معطوفا على (علم الساعة) بتقدير مضاف، أي: وعنده علْمُ الساعة، وهو قول ابن جني[٧].

رابعاً: أنه مبتدأ، وأصله القسم كقولهم: (أيمُنُ الله) و(لَعَمْرُ الله) فيكون خبره محذوفاً، والتقدير: وقيلُه يا رب قسمي إنّ هؤلاء قوم لا يؤمنون، وهو قول الزمخشري[٨].

* * * *

والذي يترجح لديّ في قراءة النصب أن (قيله) نُصب على اعتبار أنه مصدر، والتقدير: وقال قيله.

أو يكون منصوباً بفعل محذوف تقديره: ويعلم قيله.

---

(١) سبق تخريج القراءة.

(٢) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ١٠٤/٥، والحجة ٣٨٢/٣، والمحتسب ٣٠٦/٢، ومشكل إعراب القرآن ١٩٧/٢، والمكتفى في الوقف والابتداء ١٩٢، والفريد ٢٦٧/٤، وروح المعاني للألوسي ١٤٤/٢٥.

(٣) يُنظر: الكشاف ٩٩٨.

(٤) سبق تخريج القراءة.

(٥) يُنظر: الإيضاح ٦٨٨/٢.

(٦) يُنظر: تفسير القرطبي ١٢١/١٦.

المهدويّ هو: أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي التميمي، أبو العباس، مقرئ أندلسي أصله من المهدية بالقيروان، رحل إلى الأندلس في حدود سنة ٤٠٨ وصنف كتبا، توفي سنة (٤٤٠)هـ. يُنظر: الأعلام ١٨٤/١.

(٧) يُنظر: المحتسب ٣٠٦/٢.

(٨) يُنظر: الكشاف ٩٩٨.

أمّا بقية الأوجه فأقول: إن كل وجه ليس بقوي في المعنى مع وقوع الفصل بما لا يحسن اعتراضاً ومع تنافر النظم، وهو ما ذكره الزمخشري.

والذي يترجح لدي في قراءة الجر يكون (قيله) معطوفاً على (الساعة). وكذلك في قراءة الرفع أن يكون (قيله) معطوفاً على (علم الساعة) لخلو هذين الوجهين من التقدير والتأويل المتكلف. والله أعلم بالصواب

* * * *

(٤) جواز الإتباع والقطع في قوله تعالى: ﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١]

قال ابن الأنباري: "(يا أيها النّبي حَسْبُكَ الله) وقف حسن إذا نصبت (ومن اتبعك من المؤمنين) بفعل مضمر كأنك قلت: يكفيك الله، ويكفي من اتبعك من المؤمنين، قال الشاعر:[٢]

إذا كانَتِ الهَيْجَاءُ وانْشَقَّتِ العَصَا ... فَحَسْبُكَ والضَّحَاكَ سَيْفٌ مُهَنّدُ[٣]

أراد: (يكفيك ويكفي الضحاك) وإن جعلت (من) في موضع رفع على النسق على (الله) لم يحسن الوقف على (الله) تعالى. وقال السجستاني: معناه: (ومن اتبعك من المؤمنين حسبهم الله)، قال أبو بكر: وهذا غلط لأن المفسرين والنحويين على خلافه، وإنما رغب النحويون عنه لأنه ينقطع من الأول إذا فُعل به ذلك، وهو متصل على مذهبهم فليست بهم حاجة إلى قطعه منه"[٤].

نص ابن الأنباري على أ نه يجوز في قوله تعالى (ومن اتبعك) النصب والرفع، ولقد اختلف المعربون في إعراب (ومن اتبعك) إلى ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: النصب.

لقد أجاز المعربون وجه النصب في قوله تعالى: (ومن اتبعك) ولكن اختلفوا في العامل الذي عمل فيه النصب إلى قولين هما:

أولاً: أنّ (من) في موضع نصب على العطف على معنى الكاف في (حسبك الله)، لأنها في التأويل في موضع نصب، لأن معنى (حسبك الله) أي: يكفيك الله، فعطفت (مَنْ) على المعنى.

---

(١) سورة الأنفال: ٦٤، والآية بتمامها: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ .

(٢) قائله: جرير، والبيت من الطويل.

(٣) يُنظر البيت لجرير في: ذيل الأمالي: ١٤، وبلا نسبة في: معاني القرآن للفراء ٤١٧/١، والزاهر ٩٤/١، وشرح شواهد الإيضاح ٣٧٤، والمحرر الوجيز ٨١٥، وشرح المفصل ٥١/٢، والفريد ٤٣٥/٢، ومغني اللبيب ٥٢٩، والمقاصد النحوية ٨٤/٣، وشرح الأشموني ٢٢٤/١، وشرح شواهد المغني ٩٠٠/٢، وخزانة الأدب ٥٨١/٧.

(٤) الإيضاح ٦٨٧/٢ – ٦٨٨.

وهـو قـول الكسـائي[١]، والفـراء[٢]، وعليـه الطـبري[٣]، والزجـاج[٤]، والنحـاس[٥]، والزجـاجي[٦]، ومكـي القيسـي[٧]، والمـاوردي[٨]، وابـن عطيـة[٩]، وأبـو البركـات الأنبـاري[١٠]، والهمذاني[١١].

وقد علل الفراء صحة هذا الوجه بقوله: "ولكنّا أجزناه لأن في (حسبكَ) معنى واقع من الفعل، رددناه على تأويل الكاف لا على لفظها؛ كقوله: ﴿ **إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ** ﴾[١٢] فردّ الأهل على تأويل الكاف"[١٣].

واستشهد ابن الأنباري على هذا الوجه بقول الشاعر: [١٤]

إذا كانَـتِ الهَيْجَـاءُ وانْشَـقّتِ العَصَـا   فَحَسْـبُكَ والضَّـحَاكَ سَـيْفٌ مُهَنَّـدُ

فنصب (الضحاك) لأنّه معطوف على تأويل الكاف، فالكاف في موضع النصب إذ هي في معنى المفعول، فكأنه قيل: يكفيك، ولم يعطف على لفظ الكاف؛ فإن لفظها خفض بالإضافة.

وقد ضعف هذا القول أبو حيان حيث قال: "وهذا ليس بجيد؛ لأنّ (حَسْبك) ليس ممّا تكون الكافُ فيه في موضع نصب بل هذه إضافة صحيحة ليست من نصب، و(حسبك)

---

(١) يُنظر: القطع والائتناف للنحاس ٢٣٣.

(٢) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٤١٧/١.

(٣) يُنظر: تفسير الطبري ٣٨٨٨/٥.

(٤) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٢٣/٢.

(٥) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٨٥/٢.

(٦) يُنظر: الجمل في النحو للزجاجي ١١٧/١.

(٧) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٣٥٥/١.

(٨) يُنظر: النكت والعيون ٣٣١/٢.

(٩) يُنظر: المحرر الوجيز ٨١٤.

(١٠) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٣٣٢/١.

(١١) يُنظر: الفريد ٤٣٥/٢.

(١٢) سورة العنكبوت: ٣٣.

(١٣) معاني القرآن للفراء ٤١٧/١.

(١٤) سبق تخريجه.

مبتدأ مضاف إلى الضمير، وليس مصدراً ولا اسم فاعل، إلاّ إنْ قيل إنه عطفٌ على التوهم، كأنه توهم أنه قيل: يكفيك الله أو كفاك الله، ولكن العطف على التوهم لا ينقاس"[١].

كما ضعفه أيضا السفاقسي[٢] بحجة أن إضافة الكاف في (حسبك) إضافة حقيقية لا لفظية فلا محل له، اللهم إلاّ أن يكون من عطف التوهم، وفيه ما فيه[٣].

ثانياً: أنّ (من) في محل النصب على المفعول معه، والواو بمعنى (مع)، كقولك: (حسبك زيداً درهم). وهو قول الزمخشري[٤]، واختاره الهمذاني[٥]، وابن هشام[٦].

واستشهد الزمخشري على قوله هذا بقول الشاعر:

إذا كانت الهيجاءُ وانشقت العصا ... فحسْبُكَ والضّحاكَ سيفٌ مُهَنَّدُ

حيث نُصب (الضحاك) على المعية عند الزمخشري، والعامل فيه قوله (حسبك) لأنه بمعنى (يكفيك).

والمعنى: كفاك وكفى تباعك المؤمنين الله ناصرا[٧].

وتعقب أبو حيان هذا القول بأنه مخالف لكلام سيبويه، فإنه جعل زيداً في قولهم: حسبك وزيداً درهم، منصوباً بفعل مقدر، أي: وكفى زيداً درهم، وهو من عطف الجمل عنده[٨].

الوجه الثاني: الرفع:

اختلف المعربون في توجيه رفع (من اتبعك) إلى عدة أقوال هي:

أولاً: أن يكون (مَنْ) مرفوع المحل عطفاً على (الله)، والمعنى: فإن حسبك اللهُ وتبّاعُك من المؤمنين.

---

(١) يُنظر: البحر المحيط ٥١١/٤.

(٢) السفاقسي هو: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي السفاقسي، أبو إسحاق، برهان الدين، فقيه مالكي، تفقه في بجاية وحج فأخذ عن علماء مصر والشام، وأفتى ودرّس سنين. توفي سنة (٧٤٢)هـ. يُنظر: بغية الوعاة ٤٢٥/١، والأعلام ٦٣/١.

(٣) يُنظر: روح المعاني للألوسي ٣١٢/١٠.

(٤) يُنظر: الكشاف ٤١٩.

(٥) يُنظر: الفريد ٤٣٥/٢.

(٦) يُنظر: مغني اللبيب ٥٢٩.

(٧) يُنظر: الكشاف ٤١٩.

(٨) يُنظر: البحر المحيط ٥١١/٤، وروح المعاني للألوسي ٣١٢/١٠.

وهو القول الثاني للفراء[1]، واختاره الزجاج[2]، والأخفش الصغير[3]، وابن الأنباري[4]، والنحاس[5]، ومكي القيسي[6]، وأبو البركات الأنباري[7]، والعكبري[8]، والهمذاني[9].

وبعضهم[10] استدل على صحة هذا الوجه بقول النبي ﷺ : (يكفينيه اللهُ وأبناءُ قيلةَ)[11].

وقد ضعف بعضهم هذا القول لقبح عطفه على اسم (الله) لما جاء من الكراهة في قول المرء: (ما شاء الله وشئت)، ولو كان بالفاء أو (ثم) لحسن العطف على اسم الله جلّ ذكره[12].

ثانياً: أن يكون (مَنْ) خبر مبتدأ محذوف، تقديره: حَسْبُك تُبّاعك. وهو قول الكسائي[13]، وعليه النحاس[14]، والزمخشري[15]، والعكبري[16]، وابن هشام[17].

ثالثاً: أن يكون (من) مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير: ومن اتبعك من المؤمنين حسبهم الله، وهو قول السجستاني[18]، أو معناه: ومن اتبعك من المؤمنين كذلك. ذكره الطبري[19]،

---

(١) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٤١٧/١.

(٢) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٢٣/٢.

(٣) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٨٥/٢.

(٤) يُنظر: الإيضاح ٦٨٨/٢.

(٥) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٨٥/٢.

(٦) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٣٥٥/١.

(٧) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٣٣٢/١.

(٨) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ١٨٠.

(٩) يُنظر: الفريد ٤٣٥/٢.

(١٠) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٨٥/٢، وتفسير القرطبي ٤٦/٨.

(١١) يُنظر: تفسير القرطبي ٤٦/٨.

(١٢) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٣٥٥/١، والتبيان في إعراب القرآن ١٨٠، والفريد ٤٣٥/٢.

(١٣) يُنظر: القطع والائتناف للنحاس ٢٣٣.

(١٤) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٨٥/٢.

(١٥) يُنظر: الكشاف ٤١٩.

(١٦) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ١٨٠.

(١٧) يُنظر: مغني اللبيب ٥٢٩.

(١٨) يُنظر: الإيضاح ٦٨٨/٢.

(١٩) يُنظر: تفسير الطبري ٣٨٨٨/٥.

والنحاس[1]، وأبو البركات الأنباري[2].

واستشهد النحاس بقول الشاعر: [3]

وَعَــضُّ زَمَــانٍ يا ابــن مــروان لم يَــدَعْ   مِــنَ المَــالِ إِلاَّ مُسْــحَتاً أَوْ مُجَلَّــفُ[4]

فرفع (مجلف) لأنه مبتدأ حذف خبره، وتقدير الكلام: أو مجلف كذلك. وقد رده ابن الأنباري لأنه ينقطع من الأول، وهو متصل على مذهب المفسرين والنحويين[5].

الوجه الثالث: الجر.

هذا الوجه لم يذكره ابن الأنباري وذكره بعض المعربين منهم: ابن عطية[6]، والعكبري[7]، وابن هشام[8]. على اختلاف في التأويل:

فمنهم من يرى أنّ (من) في محل الجر عطفاً على الكاف في (حسبك الله)[9]. وقد منع هذا التأويل البصريون[10]، وتبعهم الهمذاني[11].

---

(١) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٨٥/٢.

(٢) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٣٣٢/١.

(٣) قائله: الفرزدق، والبيت من الطويل.

(٤) يُنظر البيت في: ديوانه ٢٦/٢، وجمهرة اللغة ٣٨٦، وإعراب القرآن للنحاس ٦٨٥/٢، وشرح شواهد الإيضاح ٢٧٩، والخصائص ٩٩/١، والمحتسب ١٨٠/١، والإنصاف ١٨٨/١، وشرح المفصل ٣١/١، ١٠٣/١٠، وخزانة الأدب ٢٣٧/١، ٥٤٣/٨.

اللغة:

(مُسْحتًا): المسحة: المهْلَك. يُنظر: لسان العرب (جلف) ٣٣١/٢.

(مُجلف): الذي بقيت منه بقية. يُنظر: لسان العرب (جلف) ٣٣١/٢.

(٥) يُنظر: الإيضاح ٦٨٨/٢.

(٦) يُنظر: المحرر الوجيز ٨١٥.

(٧) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ١٨٠.

(٨) يُنظر: مغني اللبيب ٥٢٩.

(٩) يُنظر: المحرر الوجيز ٨١٥، والتبيان في إعراب القرآن ١٨٠، والفريد ٤٣٥/٢.

(١٠) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ١٨٠.

(١١) يُنظر: الفريد ٤٣٥/٢.

ومنهم من يرى أنّ (من) في محل الجر بإضمار (حسب) أخرى، ورجحه ابن هشام[1].

* * * *

والذي يترجح لي في وجه النصب أنّ الواو في قوله (ومن اتبعك) بمعنى (مع)، و(من) في محل نصب مفعول معه، ولا أرى أنه منصوب بالعطف على موضع الكاف في (حسبك)، وذلك لأن إضافة الكاف في (حسبك) إضافة حقيقية وهو ما ذكره أبو حيان، والسفاقسي.

أمّا وجه الرفع في قوله (ومن اتبعك) فالذي أرجحه أن (من) مبتدأ، وخبره محذوف، تقديره: ومن اتبعك من المؤمنين كذلك، أو يكون (من) خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره: حسبك تُبّاعك، وذلك لأن حذف الخبر، أو المبتدأ جائز وكثير في القرآن الكريم، وكلام العرب شعره ونثره إذا دلّ السياق عليه. والله تعالى أعلم

* * * *

(١) يُنظر: مغني اللبيب ٥٢٩.

(٥) اختلاف المعربين في توجيه معنى (أم) من قوله تعالى: ﴿أَمْ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْ هَـٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ﴾ [١]

قال ابن الأنباري: "وقوله: (أم أنا خَيْرٌ من هذا الذي هو مهين) قال الفراء: في (أم) وجهان: إن شئت جعلتها هي الاستفهام، وإن شئت جعلتها نسقاً، على قوله: ﴿أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ﴾ [٢]، وقال بعض المفسرين: الوقف على قوله: (أفلا تبصرون أم)، أي: أتبصرون. وقال قوم: الوقف على قوله: (أفلا تبصرون)، ثم ابتدأ: (أم أنا خير) بمعنى: بل أنا خير، أنشد الفراء[٣].

بَدَت مِثلَ قَرنِ الشَمسِ في رَونَقِ الضُحى ... وَصُورَتُها أَو أَنتِ في العَينِ أَملَحُ[٤]

فمعناه: بل أنت، وأنشد الفراء: [٥]

فوالله مَا أدري أسلمى تغوَّلتْ ... أم النومُ أم كلٌّ إليَّ حبيب[٦]

فمعنى (أم) ههنا: بل، وروى أبو زيد الأنصاري[٧] عن العرب: أنهم يجعلون (أم) زائدة"[٨].

ذكر ابن الأنباري أقوال المعربين في (أم)، وسأوضحها على النحو الآتي:

---

(١) سورة الزخرف: ٥٢.

(٢) سورة الزخرف: ٥١، والآية بتمامها: ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَـٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَـٰذِهِ ٱلْأَنْهَـٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝﴾ .

(٣) قائله: ذو الرمة، والبيت من الطويل.

(٤) يُنظر البيت في: الأضداد لابن الأنباري ٢٨٢، والخصائص ٢١٩/٢، والأزهية ١٢١، ولسان العرب (أوا) ٢٧٦/١، وخزانة الأدب ٦٥/١١ – ٦٧، وبلا نسبة في الإنصاف ٤٧٨/٢.

اللغة: (قرن شمس). أولها عند طلوع الشمس وأعلاها. يُنظر: لسان العرب (قرن) ١٣٥/١١.

(٥) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الطويل.

(٦) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٧٢/١، وتهذيب اللغة (درك) ١١٢/١٠، ولسان العرب (أم) ٢٢١/١، وهمع الهوامع ٢٤٣/٥، والدرر اللوامع ١٠٢/٦.

اللغة: (تغولت): التغول: التلون، يقال: تغولت المرأة إذا تلونت.

يُنظر: لسان العرب (غول) ١٤٦/١٠.

(٧) أبو زيد الأنصاري هو: سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، غلبت عليه اللغة والنوادر والغريب، توفي سنة (٢١٥)هـ، له: لغات القرآن، والمياه، والإبل، وغيرها.

يُنظر: وفيات الأعيان ٣٧٨/٢ – ٣٨٠، وبغية الوعاة ٥٨٢/١ – ٥٨٣.

(٨) الإيضاح ٨٨٤/٢ – ٨٨٥.

أولاً: أن تكون (أم) في قوله تعالى: (أمْ أنا خير) بمعنى ألف الاستفهام، والتقدير: أأنا خير؟ وهو قول الفراء[1].

ثانياً: أن تكون (أم) عَطْفاً على قوله: ﴿ **أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ** ﴾[2]، وهو الرأي الثاني للفراء[3].

ثالثاً: أنّ (أم) بمعنى (بل) وحدها، إذ لا معنى للاستفهام ههنا، وهو قول الفراء[4]، وتبعه أبو عبيدة المثنّى[5]، والرضي[6].

واستشهد ابن الأنباري بقول الشاعر: [7]

بَدَت مِثلَ قَرنِ الشَّمسِ في رَونقِ الضُحى ... وَصورَتُها أَو أَنتِ في العَينِ أَملَحُ

والمعنى: بل أنت.

وقول الشاعر: [8]

فوالله مَا أدري أسلمى تغوَّلتْ ... أم النومُ أم كلٌّ إليَّ حبيب

والمعنى: بل.

واستدل الرضي على رأيه بقوله تعالى: ﴿ **أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ** ﴾[9]، وقوله تعالى: ﴿ **أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ** ﴾[10].

---

(١) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣/٣٥.

(٢) سورة الزخرف: ٥١.

(٣) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣/٣٥.

(٤) يُنظر: المصدر نفسه ١/٧١ – ٧٢.

(٥) يُنظر: مجاز القرآن ٢/٢٠٤.

(٦) يُنظر: شرح الرضي على الكافية ٤/٤٠٦.

(٧) سبق تخريجه.

(٨) سبق تخريجه.

(٩) سورة الرعد: ١٦.

(١٠) سورة الملك: ٢٠.

وقول الشاعر: [1]

أم كيفَ ينْفَعُ ما تُعْطى العَلوقُ به ... رِئمانُ أنْفٍ إذَا ما ضُنَّ باللَّبنِ[2]

فـ(أم) في البيت بمعنى (بل) وحدها.

رابعاً: أنّ (أم) زائدة، والتقدير: أفلا تبصرون، أنا خير من هذا الذي هو مهين، وهو رأي أبي زيد الأنصاري[3]، واستدل بقول الشاعر:[4]

يا ليت شِعري ولا مَنْجَا من الهَرَم ... أم هل على العيش بعد الشيب من نَدَمِ[5]

والتقدير: ليت شعري ! هل على العيش من ندم ؟

وأنشد قول الراجز: [6]

يا دَهْنَ أم ما كان مَشِيْي رقَصَا ... بلْ قد تكون مَشْيتي تَوَقُّصَا[7]

قال أبو زيد: والمعنى: ما كان مشْيي.

---

(١) قائله: أفنون التغلبي، والبيت من البسيط.

أفنون التغلبي هو: صريم بن معشر بن ذُهْل بن تَيم بن مالك بن حُبيب بن تغلب، وأفنون لقب له، شاعرٌ جاهلي، يُنظر: الشعر والشعراء ٤٠٨/١، وخزانة الأدب ١٥١/١١ – ١٥٢.

(٢) يُنظر البيت في: الاشتقاق ٢٥٩، وجمهرة اللغة ٣٣٤/١، وأمالي القالي ٥١/٢، والخصائص ١٨٤/٢، والمحتسب ٢٣٥/١، وشرح المفصل ١٨/٤، ومغني اللبيب ٥٧، وهمع الهوامع ١٣٣/٢، والأشباه والنظائر ٤٢٧/٢، وشرح شواهد المغني ١٤٤/١، وخزانة الأدب ١٣٩/١١، والدرر اللوامع ١١١/٦.

اللغة: (العلوق): من الإبل التي لا تَرْأَمُ ولدها ولا تدرُّ عليه. يُنظر: لسان العرب (علق) ٣٦٠/٩.

(رِئمان): رئمت الناقة ولدَها، إذا أحبّته وعطفت عليه. يُنظر: لسان العرب (رأم) ٨٣/٥.

(ضُنّ): بضم الضاد، وهو الشح والبخل. يُنظر: لسان العرب (ضنن) ٩٤/٨.

(٣) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٩٤/٥، والأُزهية ١٣١، وأمالي ابن الشجري ١٠٩/٣.

(٤) قائله: ساعدة بن جؤية، والبيت من البسيط.

ساعدة بن جُؤَيَّةٌ هو: ساعدة بن جؤية الهذلي، من بني كعب بن كاهل، من سعد هذيل، شاعر، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، أسلم، وليست له صحبة. يُنظر: خزانة الأدب ٨٦/٣ – ٨٨، والأعلام ٧٠/٣.

(٥) يُنظر البيت في: الأزهية ١٣١، وأمالي ابن الشجري ١١٠/٣، ومغني اللبيب ٦٠، وشرح الأشموني ٤٢٣/٢، وشرح شواهد المغني ١٥١/١، وهمع الهوامع ١٣٤/٢، وخزانة الأدب ١٦١/٨، و١٦٢، والدرر اللوامع ١١٥/٦.

(٦) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الرجز.

(٧) يُنظر البيت في: المقتضب ٢٩٧/٣، والمنصف ١١٨/٣، وأمالي ابن الشجري ١١٠/٣.

خامساً: أنّ (أم) متصلة معادلة لألف الاستفهام، والمعادل محذوف، والتقدير: أفلا تُبصرون أم تبصرون إلاّ أنّه وضع قوله (أنا خير) موضع (تُبصرون)، لأنه إذا قالوا له: أنت خيرٌ فهم عنده بصراء، وهو قول سيبويه، واختاره الزمخشري[١].

وقد أبطل هذا القول السمين الحلبي[٢]، وأيّده ابن هشام[٣].

وسبب إبطالهما هذا القول أنّه لم يُسمع حذف معطوف بدون عاطفه، وإنما المعطوف جملة (أنا خير)، ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها أنّ الأصل (أم تبصرون)، ثم أُقيمت الاسمية مقام الفعلية، والسبب مقام المسبب؛ لأنهم إذا قالوا له: (أنت خير) كانوا عنده بُصراء. وقد جاء حذف (أم) مع المعادل، وهو قليلٌ جداً[٤].

قال الشاعر: [٥]

دعاني إليها القلبُ إني لأَمْرِها سميعٌ فلا أَدْري أَرُشْدٌ طِلابُها[٦]

أراد: أرشدٌ طلابها أم غيٌّ، فحذف (أم) مع المعطوف بها.

سادساً: انها منقطعة لفظاً، متصلة معنًى، وهو رأي أبي البقاء العكبري إذ قال: "(أم) هنا منقطعة في اللفظ لوقوع الجملة بعدها في اللفظ، وهي في المعنى متصلةٌ معادلةٌ؛ إذ المعنى: أنا خيرٌ منه أم لا، أو أيّنا خيْر"[٧].

ورد السمين الحلبي هذا الرأي بقوله: "وهذه عبارة غريبة: أن تكون منقطعة لفظاً، متصلة معنى، وذلك أنهما معنيان مختلفان، فإن الانقطاع يقتضي إضراباً: إما إبطالاً وإما انتقالاً"[٨].

---

(١) يُنظر: الكشاف ٩٩٣.

(٢) يُنظر: الدر المصون ٥٩٧/٩.

(٣) يُنظر: مغني اللبيب ٥٦.

(٤) يُنظر: الدر المصون ٥٩٧/٩، ومغني اللبيب ٥٥، وهمع الهوامع ٢٤١/٥.

(٥) قائله: أبو ذُؤيب الهُذلي، والبيت من الطويل.

(٦) يُنظر البيت في: أمالي المرتضى ٢١٧/١، وتخليص الشواهد ١٤٠، ومغني اللبيب ٥٥، وشرح الأشموني ٣٧١/٢، وهمع الهوامع ٢٤١/٥، وشرح شواهد المغني ٢٦/١، ١٤٢، وخزانة الأدب ٢٥١/١١، والدرر اللوامع ١٠٢/٦.

(٧) التبيان في إعراب القرآن ٣٤٢، وإملاء ما منّ به الرحمن ٢٢٨/٢.

(٨) الدر المصون ٥٩٧/٩.

سابعا: أنّ (أم) منقطعة، بمعنى (بل) التي لإضراب الانتقال، والهمزة للتقرير، وهو الرأي الثاني للزمخشري[1]، وأبي البركات الأنباري[2]. وأيّد أبو البركات هذا الرأي؛ لأنّ فرعون قدّم تعديد أسباب الفضل، والتقدم عليهم من ملك مصر، وجري الأنهار تحته، ونادى بذلك، وملأ به مسامعهم ثم قال: أنا خير كأنّه يقول: أثبت عندكم واستقر أني أنا خير (من هذا الذي هو مهين) أي: ضعيف حقير[3].

* * * *

ويظهر لي أنّ (أم) بمعنى (بل) وحدها في الآية الكريمة؛ لأنّ المعنى: بل أنا خير، ويدل على ذلك الآيات القرآنية، والشعر. والله أعلم

* * * *

(١) يُنظر: الكشاف ٩٩٣.

(٢) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٢٩٦.

(٣) يُنظر: المصدر نفسه ٢/٢٩٦.

(٦) معنى (أم) في قوله تعالى: ﴿أَتَّخَذْنَـٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَـٰرُ ﴿٦٣﴾﴾[(١)]

قال ابن الأنباري: "وقوله: (مِنَ الأَشْرَارِ. أَتَّخَذْنَاهُمْ) اختلف القرّاء فيه، فكان ابن كثير والأعمش وأبو عَمْرو وحمزة والكسائي يقرؤونها: (مِن الأَشرار اتّخذناهُم) بإذهاب الألف في الوصل[(٢)].

فعلى هذا المذهب تبتدئ: (اِتخذناهُم) بكسر الألف لأنها مبنية على عين الفعل وهي الخاء في (يتخذ).

فإن قال قائل: إذا كانت الألف في (اتخذناهم) ألف وصل على أيّ شيء تردّ (أم) ؟ فقل: في هذا وجهان:

أحدهما: أن تكون (أم) مردودة على قوله: (ما لَنا لا نَرى رجالاً).

والوجه الآخر: أن تكون (أم) نفسها هي الاستفهام، ولا تكون مردودة على شيء، لأن العرب فرّقت بين الاستفهام الذي سبقه كلام وبين الاستفهام الذي لم يسبقه كلام، فجعلوا للاستفهام المبتدأ: هل والألف وما أشبه ذلك. وجعلوا للاستفهام المتوسط (أم) لِيفرّقوا بين الاستفهام المتقدم والمتوسط الدليل على هذا قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَـٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾[(٣)].

أتى بـ(أم) ولم يسبقها استفهام لما وصفناه، ومن ذلك قول امرئ القيس:[(٤)]

تَــــرُوحُ مِـــــنَ الحَــــيِّ أَمْ تَبْتَكِـــــرْ ... وَمَـــــاذا يَضِـــــيرُكَ لَــــوْ تَنْتَظِــــرْ[(٥)]

---

(١) سورة ص: ٦٣، والآية بتمامها: ﴿وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَـٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَـٰرُ ﴿٦٣﴾﴾ .

(٢) وهي قراءة أبي عمر، وحمزة، والكسائي، وخلف. يُنظر: الحجة ٣٣٣/٣، والتيسير ٤٣٦، وحجة القراءات ٦١٦، وتفسير القرطبي ٢١٤/١٥، والبحر المحيط ٣٨٩/٧، والنشر ٢٧١.

(٣) سورة السجدة: ١ — ٣.

(٤) قائله: امرؤ القيس، والبيت من المتقارب.

امرؤ القيس هو: ابن حجر بن الحارث الكندي، مختلف في اسمه، من أشهر شعراء العرب، له أحوال ومواقف كثيرة حيث تنقل في البلاد والقبائل، توفي قبل الهجرة بنحو (٨٥) سنة. يُنظر: الشعر والشعراء ١٠٧/١، المؤتلف والمختلف ٩ — ١٠.

(٥) يُنظر البيت في: ديوانه ١٥٤، والأزهية ٣٧، ورصف المباني، ولسان العرب (عبد) ١١/٩.

أتى بـ(أم) ولم يسبقها استفهام، فجعلها هي الاستفهام ليفرق بين المتقدم والمتوسط، وكذلك قول الأخطل: [1]

كَـذَبتْكَ عينُـكَ أم رأَيْـتَ بواسِـطٍ   غلَسَ الظَّـلامِ مِـنَ الـرَّبابِ خَيـالا[2]

وقرأ أبو جعفر وشَيْبة ونافع وابن عامِر الشَّامِي وعَاصِم: (أَتَّخذناهم) بقطع الألف[3]. فمن قرأ بهذه القراءة ابتدأ: (أَتخذناهم) بفتح الألف لأنها ألف الاستفهام وتكون (أم) مردودة عليها..." [4].

اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: (اتخذناهم)، فمنهم من قرأ (اتخذناهم) بوصل الألف[5]، ومنهم من قرأ (أتخذناهم) بقطع الألف[6].

وقد اختلف المعربون في توجيه من قرأ (اتخذناهم) بوصل الألف على وجهين:

أحدهما: أن يكون (اتخذناهم) خبراً محضاً، وتكون الجملة في محل نصب صفة ثانية لـ (رجالاً) كما وقع (كنّا نُعدُّهم) صفةً. وهو قول الطبري[7]، والزجاج[8]،

---

(١) قائله: الأخطل، والبيت من الكامل.

(٢) يُنظر البيت في: ديوانه ٣٨٥، والكتاب ١٧٤/٣، والمقتضب ٢٩٥/٣، والأغاني ٧٩/٧، وشرح أبيات سيبويه ٦٣/٢، والصاحبي في فقه اللغة ١٢٥، والأزهية ١٢٩، ومغني اللبيب ٥٧، وشرح التصريح على التوضيح ١٧٢/٢، وشرح شواهد المغني ١٤٣/١، وخزانة الأدب ٩/٦، ١٠، ١٢.

اللغة: (واسط): بلد بالعراق بين البصرة والكوفة. يُنظر: معجم البلدان (واسط) ٤٣٥/٨.

(غلس): ظلمة آخر الليل. يُنظر: الصحاح (غلس) ٧٨١.

(الرّباب): اسم امرأة منقول من اسم السحاب. يُنظر: لسان العرب (ربب) ٩٧/٥.

(٣) وهي قراءة الحسن وعاصم وأهل المدينة في: معاني القرآن للفراء ٤١١/٢، وقراءة أهل المدينة والشام وبعض قرأة الكوفة في: تفسير الطبري ٧٠٣٤/٩، وقراءة نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر في: منار الهدى ٦٦٠، وقراءة باقي السبعة في: الحجة ٣٣٤/٣، والمحرر الوجيز ١٦٠٥، والبحر المحيط ٣٨٩/٧.

(٤) الإيضاح ١٩٣/١ – ١٩٦.

(٥) سبق تخريج القراءة.

(٦) سبق تخريج القراءة.

(٧) يُنظر: تفسير الطبري ٧٠٣٥/٩.

(٨) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٤٠/٤.

والنحاس[١]، ومكي القيسي[٢]، وابن زنجلة[٣]، والزمخشري[٤]، وابن عطية[٥]، والعكبري[٦]، والهمذاني[٧]، والأشموني[٨].

و(أم) على هذا الوجه تحتمل أربعة أوجه:

الأول: أن تكون (أم) متصلة بقوله تعالى: ﴿ **مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالاً** ﴾[٩] والمعنى: "ما لنا لا نراهم في النار كأنهم ليسوا فيها بل أزاغت عنهم أبصارنا فلا نراهم وهم فيها قسموا أمرهم بين أن يكونوا من أهل الجنة وبين أن يكونوا من أهل النّار إلاّ أنّه خفي عليهم مكانهم"[١٠]، وهو قول الأخفش[١١]، وتبعه الطبري[١٢]، وابن الأنباري[١٣]، ومكي القيسي[١٤]، والزمخشري[١٥]، والهمذاني[١٦]، والأشموني[١٧].

والثاني: أن تكون (أم) نفسها هي الاستفهام، ولا تكون مردودة على شيء، وهو قول الهروي[١٨]، وابن الأنباري[١٩].

---

(١) يُنظر: القطع والائتناف للنحاس ٤٤٤.

(٢) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ١٧٤/٢.

(٣) يُنظر: حجة القراءات ٦١٦.

(٤) يُنظر: الكشاف ٩٣٠.

(٥) يُنظر: المحرر الوجيز ١٦٠٥.

(٦) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٣٢٨.

(٧) يُنظر: الفريد ١٧٧/٤.

(٨) يُنظر: منار الهُدى ٦٦٠.

(٩) سورة ص: ٦٢ والآية بتمامها: ﴿ **وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ۝٦٢** ﴾.

(١٠) الكشاف ٩٣٠.

(١١) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ٨/١.

(١٢) يُنظر: تفسير الطبري ٧٠٣٥/٩.

(١٣) يُنظر: الإيضاح ١٩٤/١.

(١٤) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ١٧٤/٢.

(١٥) يُنظر: الكشاف ٩٣٠.

(١٦) يُنظر: الفريد ١٧٧/٤.

(١٧) يُنظر: منار الهدى ٦٦٠.

(١٨) يُنظر: الأزهية ١٣٠.

(١٩) يُنظر: الإيضاح ١٩٤/١.

واحتج ابن الأنباري على صحة هذا الوجه بدليلين:

الدليل الأول: "أنّ العرب فرقت بين الاستفهام الذي سبقه كلام وبين الاستفهام الذي لم يسبقه كلام، فجعلوا للاستفهام المبتدأ: هل والألف وما أشبه ذلك، وجعلوا للاستفهام المتوسط (أم) ليفرقوا بين الاستفهام المتقدم والمتوسط[1].

الدليل الثاني: استدل بعدة أدلة سماعية هي:

١- قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ ﴾[2].

حيث أتى بـ(أم) لأنها تدل على الاستفهام المتوسط.

٢- وقول الشاعر: [3]

تَروحُ مِنَ الحيِّ أم تَبْتَكِرْ   وماذا يضيرُكَ لو تَنتِظرْ

٣- وقول الشاعر:[4]

كَذَبَتْك عَيْنُك أم رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ   غَلَسَ الظَّلاَم مِن الرّبَابِ خَيَالاَ

جِيء بـ(أم) في البيتين السابقين، فجُعلت هي الاستفهام، ليفرق بين الاستفهام المتقدم والمتوسط.

والثالث: أن تُقدر (أم) بـ(بل)، والتقدير: بل أزاغت عنهم الأبصار. وهو قول أبي جعفر النحاس[5]، وعليه الباقولي[6]، والقرطبي[7]، وأبو حيان[8]، والسمين الحلبي[9].

(١) الإيضاح ١/١٩٤.

(٢) سورة السجدة: ١ – ٣.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/٨٠٣.

(٦) يُنظر: كشف المشكلات ٢/١١٥٤.

(٧) يُنظر: تفسير القرطبي ١٥/٢١٥.

(٨) يُنظر: البحر المحيط ٧/٣٨٩.

(٩) يُنظر: الدر المصون ٩/٣٩٣.

والرابـع: أن تكـون (أم) معادلـة لاسـتفهام مضـمر تقـديره: أمفقـودون هـم أم زاغـت عـنهم الأبصار، وهو قول الأخفش[1]، وتبعه مكي القيسي[2].

والوجـه الثـاني: أن يكـون (اتخذناهم) استفهاماً، وقـد حـذف حرفـه لدلالـة (أم) عليـه، فـ(أم) متصلة على هذا الوجه، وهو قول الهمذاني[3]، والسمين الحلبي[4].

وقد استشهد السمين الحلبي على هذا الوجه بقول الشاعر: [5]

تـــرُوحُ مـــن الحـــيِّ أَمْ تَبْتَكِـــرْ ومـــاذا عليـــك بأَنْ تَنْتَظِـــرْ

حيث استشهد به على حذف همزة الاستفهام من قوله (تروح)، والأصل: أتروحُ، وقد جاز الحذف لأن (أم) تدل على الاستفهام.

أمّا من قرأ (أتخذناهم) بقطع الألف. فقد وجه المعربون فتح الألف من (أتخذناهم) وقطعها على وجه الاستفهام، وذلك أنّه لما اجتمع ألف الاستفهام، وألف الوصل حذف ألف الوصل لعدم اللبس، والاستفهام معناه: الإنكار والتوبيخ كأنهم أقبلوا على أنفسهم منكرين عليها وموبخين على ما صدر من استسخار المؤمنين، وهو رأي الفراء[6]، وتبعه أبو عبيدة المثنّى[7]، والأخفش[8]، والمبرد[9]، والزجاج[10]، وابن الأنباري[11]، والنحاس[12]،

(١) نسب أبو علي الفارسي هذا القول لأبي الحسن الأخفش حيث قال: "…. قلت فما الجملة المعادلة لقوله (أم زاغت عنهم الأبصار) في قول من كسر الهمزة في قوله (اتخذناهم) فالقول فيه أن الجملة المعادلة لـ(أم) محذوفة، والمعنى: أمفقودون أم زاغت عنهم الأبصار. وهذا قول أبي الحسن" يُنظر: الحجة ٣٣٤/٣، وكشف المشكلات ١١٥٤/٢.

(٢) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ١٧٤/٢.

(٣) يُنظر: الفريد ١٧٧/٤.

(٤) يُنظر: الدر المصون ٣٩٣/٩.

(٥) سبق تخريجه.

(٦) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٤١١/٢.

(٧) يُنظر: مجاز القرآن ١٨٦/٢.

(٨) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ٨/١.

(٩) يُنظر: المقتضب ٢٨٣/٣.

(١٠) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٤٠/٤.

(١١) يُنظر: الإيضاح ١٩٦/١.

(١٢) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٨٠٣/٤.

والهروي[1]، ومكي القيسي[2]، وابن عطية[3]، والباقولي[4]، والعكبري[5]، والأشموني[6].

ويرى أبو علي الفارسي في هذا التوجيه بعض البعد، إذ قال: "قال أبو علي في إلحاق همزة الاستفهام: قوله (أَتخذناهم سخريّا) بعض البعد؛ لأنهم قد علموا أنهم اتخذوهم سخريّا، فكيف يستقيم أن يستفهم عن اتخاذهم سخريا وهم قد علموا ذلك ؟"[7].

ووجه هذه القراءة بقوله: "فأمّا وجه قول من فتح الهمزة فقال: (أتخذناهم سخريا) فإنه يكون على التقرير وعُودلت بـ(أم) لأنها على لفظ الاستفهام، كما عُودلت الهمزة بـ(أم) في نحو قوله (سواءٌ عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم)، وإن يكن استفهاما في المعنى"[8] وقد سبقه إلى هذا الرأي أبو حاتم السجستاني[9].

واحتج ابن الأنباري[10] على أن الألف في قوله (أتخذناهم) للاستفهام بدليل هو: أن يحسن أن يأتي في موضعها (هل)، كقوله تعالى: ﴿ **الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢** ﴾[11]، فالألف في (أحسب) للاستفهام؛ لأن (هل) تصلح في هذا الموضع، والمعنى: (ألم، هل حسب الناس).

و(أم) على هذه القراءة يجوز فيها الأوجه السابقة التي ذكرناها في قراءة الوصل[12].

---

(١) يُنظر: الأزهية ٣٣.

(٢) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢٩٢.

(٣) يُنظر: المحرر الوجيز ١٦٠٥.

(٤) يُنظر: كشف المشكلات ٢/١١٥٥.

(٥) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٣٢٨.

(٦) يُنظر: منار الهدى ٦٦٠.

(٧) الحجة ٣/٣٣٤.

(٨) الحجة ٣/٣٣٤.

(٩) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/٨٠٣.

(١٠) يُنظر: الإيضاح ١/١٩٦.

(١١) سورة العنكبوت: ١، ٢.

(١٢) يُنظر: الكشاف ٩٣٠، وروح المعاني للألوسي ٢٣/٢٨٠ – ٢٨١.

في حين يرى أبو عبيدة المثنّى أن (أم) جعلت جوابا للاستفهام[1].

*　*　　*　*

ويترجح لي بعد الذي عرضته أن قراءة الوصل في قوله تعالى: (اتخذناهم) بغير همز يجوز أن تكون همزة الاستفهام مقدرة لدلالة (أم) عليها، وبذلك تتحد مع قراءة الهمز (أتخذناهم)، ويكون المراد بالاستفهام الإنكار والتوبيخ. والله أعلم

*　*　　*　*

(١) يُنظر: مجاز القرآن ١٨٦/٢.

(٧) توجيه معنى (أو) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾[١]

قال ابن الأنباري: "وقوله تعالى: (ولا تُطع منهم آثماً أو كفورا) لا يصلح الوقف على (أو) لمختار ولا مضطر لأنها في معنى الواو كأنّه قال: ولا تطع منهم آثماً وكفوراً، قال متمم بن نويرة:[٢]

فلـــو كـــان البكـــاء يَـــرُدُّ شـــيئاً ... بكيْـــتُ علـــى بُجـــيرٍ أو عِفـــاقِ

علـــى المـــرءين إذ هلكـــا جميعـــاً ... لشـــأنهما بشـــجوٍ واشـــتياق[٣]

أراد: بكيت على بجير وعفاق، وقال جرير:[٤]

نالَ الخِلافَـــةَ أو كانَـــت لَـــهُ قَـــدَراً ... كَمـا أتـى رَبَّـهُ موسـى عَلـى قَـدَرِ[٥]

أراد: نال الخلافة، وكانت له، وقال توبة بن الحميّر:[٦]

---

(١) سورة الإنسان: ٢٤، والآية بتمامها: ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾﴾.

(٢) قائلهما: متمم بن نويرة، والبيتان من الوافر.

(٣) يُنظر البيتان في: ديوانه ١٢٤، ويُنظر البيت الأول في: معاني القرآن للأخفش ٣٣/١، والأضداد ٢٨٠، والأُزهية ١١٦، وأمالي ابن الشجري ٧٦/٣، وبلا نسبة في: أمالي المرتضى ٥٨/٢، وخزانة الأدب ١٣١/٧.

اللغة: (عفاق) اسم رجل أكلته باهلة في قحطٍ أصابهم. يُنظر: الصحاح (عفق) ٧٢١.

(٤) قائله: جرير، والبيت من البسيط.

(٥) يُنظر البيت لجرير في: ديوانه ٤١٦، والأضداد للأنباري ٢٧٩، والأُزهية ١١٤، ومغني اللبيب ٧٤، والمقاصد النحوية ٢٣٠/٢، وشرح التصريح على التوضيح ٤١٥/١، وشرح شواهد المغني ١٩٦/١، وهمع الهوامع ٢٤٨/٥، وخزانة الأدب ٦٩/١١، والدرر اللوامع ١١٨/٦ وبلا نسبة في: الجنى الداني ٢٣٠، وشرح ابن عقيل ٢٣٣/٣، وشرح الأشموني ٤٠٧/١.

(٦) قائله: توبة بن الحُمير، والبيت من الطويل.

توبة بن الحُمير هو: توبة بن الحمير بن حزم بن كعب بن خفاجة العُقيلي العامري، أبو حرب، شاعرٌ من عشاق العرب المشهورين، وكان يهوى ليلى الأخيلية وخطبها، فرده أبوها وزوجها غيره، فانطلق يقول الشعر مشبباً بها، فقتله بنو عوف بن عقيل سنة (٨٥)هـ. يُنظر: الشعر والشعراء ٤٣٦/١، والوافي بالوفيات ٢٦٩/١٥.

وقـــد زعمـــت ليلـــى بأنّي فـــاجرٌ لنفســـي تقاهـــا أو عليهـــا فجورهـــا[1]

أراد: وعليها فجورها، وقال قوم: معنى الآية: (ولا تطع منهم آثما ولا كفورا)، واحتجوا بقول الشاعر: [2]

لا وَجـــدَ ثكلـــى كَمـــا وَجـــدتُ وَلا تُكْـــلَ عَجـــولٍ أَضَـــلَّها رُبْـــعُ

أَو وَجْـــدَ شَـــيخ أَضَـــلَّ ناقَتَـــهُ يَـــومَ تـــوافى الحَجـــيجُ فانـــدَفَعوا[3]

أراد: ولا وجد شيخ"[4].

وضح ابن الأنباري في النص السابق معنى (أو) في الآية السابقة، في حين اختلف المعربون في معنى (أو) إلى عدة أوجه هي:

أولاً: أنّ (أو) بمعنى واو النسق، أي: ولا تطع منهم آثما وكفوراً، وهذا القول ذكره ابن الأنباري، وهو قول أبي عبيدة[5]، والبغوي[6]، والنسفي[7]. ومنهم من نسب هذا الوجه إلى الكوفيين[8].

---

(١) يُنظر البيت لتوبة في: الأضداد لابن الأنباري ٢٧٩، وأمالي القالي ٨٨/١، والأُزهية ١١٤، وأمالي المرتضى ٥٧/٢، ومغني اللبيب ٧٤، وشرح شواهد المغني ١٩٤/١، وخزانة الأدب ٦٨/١١، والدرر اللوامع ١١٧/٦، وبلا نسبة في: رصف المباني ٢١٢، وهمع الهوامع ٢٤٨/٥.

(٢) قائلهما: مالك بن حَرِيم، والبيتان من المنسرح.

ومالك بن حريم هو: مالك بن حريم بن مالك، من بني دالان الهمداني، شاعر همْدان في عصره، وفارسها وصاحب مغازيها، جاهلي يماني، ويعد من فحول الشعراء. يُنظر: الأعلام ٢٦٠/٥.

- وهذان البيتان قالهما في رثاء أخيه سماك كما ورد في أمالي القالي ١٢٠/٢ — ١٢١. ورواية الشطر الثاني من البيت الثاني: يَومَ رَواح الحَجيج إذ دَفَعوا.

(٣) يُنظر البيتان في: معاني القرآن للفراء ٢١٩/٣، وأمالي القالي ١٢٣/٢، والأُزهية ١٢٠، ونظم الفرائد وحصر الشدائد ٢٦٢، والجنى الداني ٢٣٠.

اللغة: (العجول): الناقة فقدت ابنها. يُنظر: الصحاح (عجل) ٦٧٥.

(٤) الإيضاح ٤٤١/١ — ٤٤٢.

(الرُبَعُ): الفصيل يولد في الربيع. يُنظر: الصحاح (رُبع) ٣٨٧.

(٥) يُنظر: مجاز القرآن ٢٨٠/٢.

(٦) يُنظر: تفسير البغوي ٤٣١/٤.

(٧) يُنظر: تفسير النسفي ٤٦٩/٤.

(٨) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٧٣/٣، والبيان في غريب إعراب القرآن ٤٠٦/٢، والدر المصون ٦٢٥/١٠.

ولهم فيه احتجاجاتٌ من القرآن، ومن الشعر القديم.

فممّا احتجوا به من القرآن الكريم:

- قوله تعالى: ﴿ **لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ** ﴾[1].
- وقوله تعالى: ﴿ **عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ۝** ﴾[2].
- وقوله: ﴿ **لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ أَوۡ يُحۡدِثُ لَهُمۡ ذِكۡرًا** ﴾[3].

وممّا احتج به ابن الأنباري من الشعر:

- قول الشاعر: [4]

فلو كان البُكاءَ يُردُّ شَيْئاً ... بَكَيْتُ على بُجَيْرٍ أَو عِفاقٍ

والمعنى: بكيت على بُجيرٍ وعفاق.

- وقول الشاعر: [5]

نَالَ الخِلاَفَةَ أَوْ كانَتْ لَهُ قَدَراً ... كَما أَتَى رَبَّهُ موسى على قَدَرِ

والمعنى: نال الخلافة وكانت له.

- وقول الآخر: [6]

وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بأَنِّي فَاجِرٌ ... لِنَفْسِي تُقاها أوْ عَلَيْها فُجُورُها

والمعنى: وعليها فجورها.

وقد نفى الزجاج[7]، وأبو جعفر النحاس[8]، والهمذاني[9] أن يكون معنى (أو) في

---

(١) سورة طه: ٤٤، والآية بتمامها: ﴿ **فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ۝** ﴾.

(٢) سورة المرسلات: ٦.

(٣) سورة طه: ١١٣، والآية بتمامها: ﴿ **وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا وَصَرَّفۡنَا فِيهِ مِنَ ٱلۡوَعِيدِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ أَوۡ يُحۡدِثُ لَهُمۡ ذِكۡرٗا ۝** ﴾.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) سبق تخريجه.

(٦) سبق تخريجه.

(٧) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/٢٦٣.

(٨) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٦/٥٨٤.

(٩) يُنظر: الفريد ٤/٥٩٥.

الآية الكريمة هو (الواو)، معللاً ذلك الهمذاني بقوله: "لأنّ الواو يفيد الجمع، ألا ترى أنك إذا قلت: لا تعطِ زيداً وعمراً، فأعطى أحدهما لم يكن عاصياً، لأنك أمرته أن لا يجمع بينهما في الفعل بخلاف أولئك لو قلت: لا تعطِ زيداً أو عمراً، فـ(أو) قد دلت على أنّ كل واحد منها أهلٌ أن يعطي ولا يعطى"[١].

ثانياً: أنّ (أو) بمعنى (ولا)، أي: لا تطع من آثم ولا كافر. وهذا القول ذكره ابن الأنباري، وهو قول الفراء[٢]، واختاره الطبري[٣]، والنحاس[٤]، وابن مالك[٥].

لأنّ (أو) على رأيهم إذا وقع قبلها نهي أو نفي كانت بمعنى الواو مُردفة بـ(لا) [٦].

واحتجوا بقول الشاعر: [٧]

لا وَجْدُ ثَكْلَى كما وَجِدْتُ وَلا ... وَجْدُ عَجُولٍ أضَلَّهَا رُبَعُ

أو وَجْدُ شيخ أضَلَّ نَاقَتَهُ ... يَوْمَ تَوَافَى الحجيجُ فاندفعوا

والمعنى: ولا وجد شيخ.

ثالثاً: أنّ (أو) في قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا** ﴾ [٨] بمعنى الإباحة، لأنّ النهي إذا دخل في الإباحة استوعب ما كان مباحاً باتفاق، أي: لا تطع هذا الضرب، وهو قول سيبويه[٩]، وتبعه الزّجاج[١٠]، والرُّماني[١١]، ومكي القيسي[١٢]، والزمخشري[١٣]، وابن

---

(١) المصدر نفسه ٤/٥٩٥.

(٢) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢١٩.

(٣) يُنظر: تفسير الطبري ١٠/٨٣٨٢.

(٤) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٦/٥٨٤.

(٥) يُنظر: شرح التسهيل ٣/٣٦٥.

(٦) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٦/٥٨٤، وشرح التسهيل ٣/٣٦٥.

(٧) سبق تخريجهما.

(٨) سورة الإنسان: ٢٤.

(٩) يُنظر: الكتاب ٣/١٨٤، ١٨٨.

(١٠) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/٢٦٣.

(١١) يُنظر: معاني الحروف للرُّماني ٥٢.

(١٢) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢/٣٢٦.

(١٣) يُنظر: الكشاف ١١٦٧.

الشجري[1]، وأبو البركات الأنباري[2]، والعكبري[3]، والهمذاني[4]، والمرادي[5]، وابن هشام[6].

وحجتهم: أنّ النهي واقعٌ على أحدهما لا عليهما، فإذا قيل: لا تُطع أحدهما كان مشتملاً عليهما[7].

وقال ابن هشام: "وإذا دخلت (لا) الناهية امتنع فعل الجميع نحو: ﴿ **وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا** ﴾"[8].

رابعاً: أنّ (أو) بمعنى التخيير، وهو قول ابن عطية[9]، والباقولي[10].

إذ قال ابن عطية: "وقوله تعالى (آثماً أو كفورا) هو تخيير في أن يعرف الذي ينبغي ألاّ يطيعه بأي وصف كان من هذين؛ لأن كل واحد منهم فهو آثم وهو كفور، ولم تكن الأُمة حينئذٍ من الكثرة بحيث يقع الإثم على العاصي، واللفظ أيضاً يقتضي نهي الإمام عن طاعة آثم من العصاة أو كفور من المشركين"[11].

والفرق بين التخيير والإباحة أنّه في التخيير لا يجوز الإتيان بالمأمور كله بخلاف الإباحة، والإباحة تكون فيما ليس أصله الحظر[12].

ويبدو لي أنّ المعنيين عند أصحاب الوجه الأول والثاني متقاربان يكادان يكونان واحداً باختلاف في التسمية، ويدل على ذلك:

---

(١) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٣/٧١.

(٢) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٤٠٦.

(٣) يُنظر: إملاء ما منّ به الرحمن ٢/٢٧٧.

(٤) يُنظر: الفريد ٤/٥٩٥.

(٥) يُنظر: الجنى الداني ٢٣٠.

(٦) يُنظر: مغني اللبيب ٧٤.

(٧) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/٢٦٣، والفريد ٤/٥٩٥، ومغني اللبيب ٧٤.

(٨) مغني اللبيب ٧٤.

(٩) يُنظر: المحرر الوجيز ١٩٣٢.

(١٠) يُنظر: كشف المشكلات ٣/١٤١٥.

(١١) المحرر الوجيز ١٩٣٢.

(١٢) يُنظر: الأُزهية ١١٢، وأمالي ابن الشجري ٣/٧١.

١-أنّ تفسير الباقولي لمعنى التخيير في قولهم: (لا تضرب زيداً أو عمراً) يدل على معنى الإباحة في الوجه الأول، إذ قال: "فمعناه لا تضرب أحدهما؛ فيحرُم عليه ضربُهما؛ لأنّ (أحدهما) في النفي يتعمم"[١].

٢-أنّ قول الهمذاني يدل على أنّ مصطلح (الإباحة) و(التخيير) عنده سواء، حيث قال: "(أو) هنا بابها وهي كما علمت للتخيير أو للإباحة... وإذا قلت: لا تُعطِ زيداً أو عمراً فمعناه لا تعط أحدهما فيحرم عليه إعطاؤهما، لأنّ أحدهما يتعمم في النهي"[٢].

خامساً: أن تكون (أو) لتبيين النوع، أي: لا تُطع هذا الضرب، وهو قول الهروي[٣]، واختاره مهذب الدين المهلبي[٤].

واحتجّا بقوله تعالى: ﴿ **قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ** ﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿ **۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً** ﴾[٦].

* * * *

والذي ترجح لديّ من خلال ما عرضته هو قول ابن الأنباري، لأنّ معنى الآية نهي عن طاعة أحد هذين الموصوفين، فأفادت (أو) معنى الواو التي لمطلق الجمع. ويدل على ذلك أيضا الآيات القرآنية، وأبيات الشعر التي استدل بها ابن الأنباري ومن وافقه. والله أعلم

* * * *

(١) كشف المشكلات ١٤١٥/٣.
(٢) الفريد ٥٩٥/٤.
(٣) يُنظر: الأُزهية ١١٢.
(٤) يُنظر: نظم الفرائد وحصر الشدائد ٢٦٢.
(٥) سورة الذاريات: ٥٢.
(٦) سورة الشورى: ٥١.

(٨) حذف العاطف والمعطوف

قال ابن الأنباري: "قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ [١] فمعناه: تقيكم الحرَّ والبرد، فاكتفى بالحرِّ من البرد، ومثله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۝﴾ [٢] معناه: للهُدَى والإضلال، فاكتفى بـ(الهُدى) من (الإضلال) فحذف كما قال عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝﴾ [٣] معناه: فهدى وأَضَلّ، فاكتفى بـ(هدى) من (أضلّ)، ومثله قول الشاعر: [٤]

وَمَا أدْرِي إذا يَمَّمْتُ وجْهاً ... أُرِيدُ الخَيْرَ أَيُّهُما يليني

أَأَلخَيْرُ الذي أَنَا أَبْتَغِيهِ ... أَمِ الشّرُ الذي هو يبتغيني[٥]

وقال أبو ذُؤَيْب: [٦]

عَصَاني إلَيْها القلب إني لأَمْرِها ... سَمِيعٌ فما أَدْرِي أَرُشْدٌ طِلابُها

فمعناه: أرُشْدٌ طِلابُها أم غيرُ رُشْدٍ، فاكتفى بـ(الرُّشْدِ) من الذي يُخالفُه، ومعنى البيت الأول: أُرِيدُ الخيَّر والشّرَ، فاكتفى بالخير من الشر فحذفه"[٧].

استشهد ابن الأنباري على جواز حذف حرف العطف والمعطوف بالآيات الكريمات، وبكلام العرب، وهذا هو رأي جمهور النحاة، ومن هذه الشواهد:

- قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ [٨] فحذف العاطف والمعطوف، والتقدير: تقيكم الحرّ والبرد.

(١) سورة النحل: ٨١.

(٢) سورة الليل: ١٢.

(٣) سورة الأعلى: ٣.

(٤) قائلهما: المثقب العبدي، وقيل: لسحيم بن وثيل، والبيتان من الوافر.

(٥) يُنظر البيتان لمثقب العبدي في: ديوانه ٢١٣، وديوان المفضليات ١٣٢/٢، والشعر والشعراء ٣٨٤/١، وشرح شواهد المغني ١٩٢/١، ونُسبا للمثقب أو لسحيم بن وثيل في المقاصد النحوية ١١٧/١، وبلا نسبة في: معاني القرآن للفراء ٢٣١/١.

(٦) سبق تخريجه.

(٧) الإيضاح ١٢٧/١ – ١٢٨.

(٨) سورة النحل: ٨١.

- وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ ﴾[1].

والمعنى: إنّ علينا للهدى والإضلال.

- وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾[2].

والتقدير: فهدى وأَضَلّ

- وقول الشاعر: [3]

ومَا أدْرِي إذا يَمَّمتُ وجْهاً ... أُريدُ الخَيْرَ أيُّهُما يليني

أألخيْرُ الذي أَنَا أَبْتَغِيهِ ... أَمِ الشّرُ الذي هو يبتغيني[4]

أي: أُريدُ الخيرَ والشرَ.

- وقول الآخر: [5]

عَصَاني إليْها القلب إني لأَمْرِها ... سَمِيعٌ فما أَدْرِي أَرُشْدٌ طِلابُها

أي: أرشدٌ طلابها أم غيٌّ.

واستشهد ابن مالك[6]، والرضي[7]، وابن عقيل بقوله تعالى: ﴿ لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَ ﴾[8] ي: لا يستوي من أنفق من قبل الفتح ومن أنفق من بعده.

وبقوله تعالى: ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾[9] أي: بين أحد وأحد.

واستشهد أبو حيان[10] بقوله تعالى: ﴿ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ ﴾[11] أي: فضرب فانفجرت.

---

(١) سورة الليل: ١٢.

(٢) سورة الأعلى: ٣.

(٣) سبق تخريجهما.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) يُنظر: شرح التسهيل ٣/٣٧٩.

(٦) يُنظر: شرح الرّضي على الكافية ٢/٣٤٨.

(٧) يُنظر: المساعد ٢/٤٧٣.

(٨) سورة الحديد: ١٠.

(٩) سورة البقرة: ٢٨٥.

(١٠) يُنظر: ارتشاف الضرب ٤/٢٠١٧.

(١١) سورة البقرة: ٦٠.

وقوله تعالى: ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ﴾ [١] أي: فضرب فانفلق، وهذان شاهدان على حذف ما عطف عليه بالفاء.

كما استشهد ابن جني[٢] بقول العرب: (راكب الناقةِ طَليحَان). والمراد: والناقة.

وبهذا يتبين أنّ الواو والفاء يشتركان في الحذف سواء حذفت مع المعطوف أم المعطوف عليه، وتشاركهما (أم) في ذلك كما في البيت السابق.

وقد يحذف حرف العطف الواو إذا دلّ المعنى عليه، وذهب الفارسي[٣] إلى جواز ذلك، وتبعه ابن عصفور[٤]، وابن مالك[٥].

وحجتهم على ذلك ما يأتي:

- قول النبي ﷺ : "تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من صاع بره، من صاع تمره"[٦] أي: "من ديناره إن كان ذا دينار، ومن درهمه إن كان ذا درهم، ومن صاع بره إن كان ذابر، ومن صاع تمره إن كان ذاتمر"[٧].
- ما حكاه أبو زيد: (أَكلْتُ لحْماً سَمَكاً تَمْراً)، والمراد: لحماً وسَمَكاً وتمراً[٨].
- وقول الشاعر: [٩]

كَيْفَ أصْبحتَ كَيْفَ أمسيتَ مما ... يَغْرِسُ الوُدَّ في فُؤادِ الكريم[١٠]

أراد: كيف أصبحت وكيف أمسيت، فحذف الواو.

---

(١) سورة الشعراء: ٦٣.

(٢) يُنظر: الخصائص ١/٢٩٦.

(٣) يُنظر رأيه في: ارتشاف الضرب ٤/٢٠١٧، والمساعد ٢/٤٧٤.

(٤) يُنظر: ضرائر الشعر ١٢٧.

(٥) يُنظر: شرح التسهيل ٣/٣٨٠، وشرح الكافية الشافية ١/٥٦٨.

(٦) يُنظر: شرح النووي ٧/١٠٢ – ١٠٣، ورياض الصالحين ٢/٢٣٩.

(٧) يُنظر: شرح التسهيل ٣/٣٨٠.

(٨) يُنظر: المصدر نفسه ٣/٣٨٠.

(٩) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الخفيف.

(١٠) يُنظر البيت في: الخصائص ١/٢٩٧، وأمالي السهيلي ١٠٢، وشرح التسهيل ٣/٣٨٠، ورصف المباني ٤٧٨، والمساعد ٢/٤٧٣، وشرح الأشموني ٢/٣٩٨.

- أنشد ابن الأعرابي: [1]

كيــــف لا أَبْكــــي علــــى عــــلاتي   صــــبائحي غبــــائِقِي قَــــيْلاتِي[2]

أراد: صبائحي وغبائقي وقيلاتي.

في حين يرى ابن جني[3] أنّ حذف حرف العطف لا يجوز، وتبعه السهيلي[4]، والمالقي[5]، وابن منظور[6] وحجتهم هي:

١-أنّ حذف حرف العطف ضعيف في القياس معدوم في الاستعمال.

قال ابن جني: "وذلك أن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصراً لها هي أيضاً، واختصار المختصر إجحاف به"[7].

٢-أنّ الشواهد التي احتج بها المجيزون ليست على معنى العطف إنما هي على حكاية كلام متوال، وكذلك قولهم كل تمراً سمكاً لحماً، إنما على معنى الاسترسال على جميع المطعومات ولو عطف بالواو لم تتناول الإباحة إلا ما ذكر منها، وهو قول السهيلي[8].

٣-"أنّ حرف الواو يفيد معنى العطف والتشريك، فإذا حُذفت زال هذا المعنى، فزالت فائدتها، فإنْ جاء من ذلك شيء فضرورة" وهو قول المالقي[9].

---

(١) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الرجز.

(٢) يُنظر البيت في: الخصائص ٢٩٧/١، ولسان العرب (صبح) ٢٧٢/٧.

اللغة: (صبائحي) : أي الناقة التي تُحْلب في ذلك الوقت صبوح أيضاً، يُنظر: لسان العرب (صبح) ٢٧٢/٧، والقيل: اللبن الذي يُشرب وقت الظهيرة. يُنظر: لسان العرب (قيل) ٣٧٥/١١.

الغبوق: الناقة التي تحلب بعد المغرب. يُنظر: لسان العرب (غبق) ١٤/١٠.

(٣) يُنظر: الخصائص ٢٩٧/١، ٦٧/٢.

(٤) يُنظر: أمالي السهيلي ١٠٢.

(٥) يُنظر: رصف المباني ٤٧٨.

(٦) يُنظر: لسان العرب (صبح) ٢٧٢/٧.

ابن منظور هو: أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور الإفريقي المصري، ولد بمصر، وروى عن ابن الطفيل، ويوسف المحيلي، خدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم ولي القضاء بطرابلس، ثم عاد إلى مصر، وبها توفي سنة (٧١١)هـ. يُنظر: بغية الوعاة ٢٤٨/١، وشذرات الذهب ٢٦/٦ — ٢٧.

(٧) الخصائص ٢٩٧/١.

(٨) يُنظر: أمالي السهيلي ١٠٣.

(٩) رصف المباني ٤٧٨.

مما سبق عرضه تبين لي أنّ حرف العطف إذا حُذف معه المعطوف أو المعطوف عليه جائز عند جميع النحاة؛ لأن العرب تستجيز إضمار أحد الشيئين إذا كان في الكلام دليل عليه[1].

أمّا إذا حُذف حرف الواو وَحْده فقد انقسم النحاة إلى فريقين: فريق يجيز، وفريق يمنع.

* * * *

ويبدو لي أن الفارسي ومن تبعه أقوى لوجود الأدلة السماعية التي تُؤيد ما ذهبوا إليه، ولأن حذف الحروف واردٌ في كلام العرب فقد يحذف حرف الجر إذا دلّ السياق عليه، وحذفه قياسي في مواضع ذكرها النحويون. والله أعلم

* * * *

(١) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١/٢٣٠.

باب البدل

فيه مسألتان:

(١) الاختلاف في توجيه نصب (رسولاً) من قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝ رَّسُولاً يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ﴾ (١)

قال ابن الأنباري: "(قد أنزل الله إليكم ذكرا) حسن غير تام. وقال السجستاني: هو تام. وهذا خطأ لأنّ (الرسول) منصوب على الإتباع لـ(الذّكر)، ولا يحسن الوقف على متبوع دون تابع، ولو رفع رافع (الرسول) على معنى (هو رسول) حسن الوقف على (الذكر)، فإن قال قائل: كيف يكون (الرسول) تابعاً لـ(الذكر) و(الرسول) لا ينزل وإنما ينزل القرآن ؟ قيل له: (أنزل) محمول على معنى (أظهر وبيّن) كما قال الشاعر: (٢)

إذا تغنى الحمامُ الوُرْقُ هيّجني ... ولو تعزّيْتُ عنها أُمّ عمّار(٣)

فنصب (أم عمّار) بـ(هيجني) بمعنى (ذكرني)، وقال بعض البصريين: (الرسول) منصوب على الإغراء بإضمار (عليكم رسولا، ابتغوا رسولا). وإنّما صلُح وقوع الإغراء بنكرة لأنها وصلت بـ(يتلو) فأَدْنَتْها الصلة من المعرفة. فمن أخذ بهذا القول قال: الوقف على (ذكر) تام. وفي (رسول) وجهٌ ثالث وهو أن ينصب بمشتق من (ذكر) يُراد به (قد أنزل الله إليكم ذكراً يذكر رسولا) فمن أخذ بهذا قال: الوقف على (ذكر) حسن، وليس بتام"(٤).

اختلف أهل التأويل في المعني بالذكر والرسول في هذا الموضع، فأمّا (الذكر) فمنهم من قال أنّه القرآن، ومنهم من يرى أنّه الرسول محمد ﷺ ، ومنهم من يرى أنّه الشرف.

وأمّا (الرسول)، فقيل: هو محمد ﷺ ، وقيل: جبريل – عليه السلام – وقيل: الرسول هنا بمعنى الرّسالة(٥).

---

(١) سورة الطلاق: الآيتان ١٠ – ١١.

(٢) قائله: النابغة الذبياني، والبيت من البسيط.

(٣) يُنظر البيت في: ديوانه ٢٠٣، والكتاب ٢٨٦/١، والزاهر ٢٠٥/١، والأضداد ٣٤١، وشرح القصائد السبع الجاهليات للأنباري ١٤٩، والخصائص ١٩٣/٢.

(٤) الإيضاح ٩٣٩/٢ – ٩٤٠.

(٥) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٤٥٧/٥، والكشاف ١١١٨، والمحرر الوجيز ١٨٧٠، والفريد ٤٨٤/٤.

ولقد ذكر ابن الأنباري ثلاثة أقوال في إعراب (رسولاً) من الآية السابقة، سأُناقشها مع بقية أقوال المعربين والمفسرين على النحو الآتي:

القول الأول: أن يكون (رسولاً) بدلاً من (ذِكْراً)، والمراد بـ(أَنْزَل) (أظهر وبيّن)، والمراد بـ(رسولاً) محمد ﷺ وهو قول ابن الأنباري[1]، ورجحه الطبري[2]، واستشهد ابن الأنباري على ما ذكره بقول الشاعر: [3]

إِذا تَغَنّى الحَمامُ الوُرْقُ هيَّجَني ... ولو تعْزّيْتُ عنَها أُمَّ عَمّارِ

فنصب (أم عمّار) بـ(هيّجني)، لأنّ المعنى: ذكّرني أمَّ عمّار.

القول الثاني: أن يكون (رسولاً) بدلاً من (ذكراً).

واختُلف في المراد بـ(الرسول) فقيل: المراد به جبريل صلوات الله عليه، لأنّه وُصف بتلاوة آيات الله فكان إنزاله في معنى إنزال الذكر فصحَّ إبداله منه، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾[4]، وهو قول الزجاج[5]، والزمخشري[6].

وقيل: أن يكون الرسول بمعنى الرسالة، فيكون (الرسول) بدلاً صريحاً من غير تأويل، أي بدل الشيء من الشيء وهو هو، وهو قول النحاس[7]، واستشهد على ذلك بقول الشاعر:[8]

لقد كذب الواشون ما بُحتُ عندهم ... بسرٍّ ولا أرسلتهم برسول[9]

(١) يُنظر: الإيضاح ٢/٩٣٩.

(٢) يُنظر: تفسير الطبري ١٠/٨٠٩٢.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سورة الشعراء: ١٩٣.

(٥) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/١٨٨.

(٦) يُنظر: الكشاف ١١١٨.

(٧) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٥/٤٥٧.

(٨) قائله: كُثيّر عزّة، والبيت من الطويل.

(٩) يُنظر البيت في: ديوانه ١١٠، والقطع والائتناف للنحاس ٥٣٦.
والشاهد: أنّ المراد بـ(الرسول) في البيت الشعري (الرسالة).

وتبعه القيسي[١]، وأبو البركات الأنباري[٢]، والعكبري[٣]، والقرطبي[٤].

وقيل: أُريد بالذكر الشّرف من قوله ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ [٥] فأُبدل منه كأنّه في نفسه شرف إمّا لأنّه شرف للمنزل عليه، وإمّا لأنّه ذو مجدٍ وشرفٍ عند الله كقوله تعالى: ﴿ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾ [٦]، وهو القول الثاني للزمخشري[٧]، والهمذاني[٨].

القول الثالث: أنْ يكون (رسولاً) بدلا من (ذكراً) على حذف مضاف من الأول، والتقدير: أَنْزَل ذا ذكر رسولاً، نقله ابن عطية[٩].

القول الرابع: أن يكون (رسولاً) بدلاً من (ذكراً) على حذف مضاف من الثاني، أي: ذِكْراً ذِكْرٍ رسول، ذكره السمين الحلبي[١٠]، ولم ينسبه لأحد.

القول الخامس: أن يكون (رسولاً) نعتاً لـ(ذكراً)، على حذف مضاف من الأول، والتقدير: أنزل ذا ذكرٍ رسولاً، وهو قول السمين الحلبي[١١].

القول السادس: أن يكون (رسولاً) نعتاً لـ(ذكراً)، على حذف مضاف من الثاني، والتقدير: أنزل ذكراً ذا رسول، فـ(ذا رسولٍ) نعتٌ لـذِكْر، وهو مثل قوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾ [١٢] فحذف المضاف (أهل)، والتقدير: واسأل أهل القرية. وهو قول النحاس[١٣]، وعليه مكي القيسي[١٤]، وابن عطية[١٥].

---

(١) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢/٢٧٩.

(٢) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٣٧١.

(٣) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٣٧٣، وإملاء ما منّ به الرحمن ٢/٢٦٤.

(٤) يُنظر: تفسير القرطبي ١٨/١٦٧.

(٥) سورة الزخرف: ٤٤.

(٦) سورة التكوير: ٢٠.

(٧) يُنظر: الكشاف ١١١٨.

(٨) يُنظر: الفريد ٤/٤٨٤.

(٩) يُنظر: المحرر الوجيز ١٠/٣٥٩.

(١٠) يُنظر: الدر المصون ١٠/٣٥٩.

(١١) يُنظر: الدر المصون ١٠/٣٥٩.

(١٢) سورة يوسف: ٨٢.

(١٣) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٥/٤٥٧.

(١٤) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢/٢٧٩.

(١٥) يُنظر: المحرر الوجيز ١٨٧٠.

القول السابع: أن يكون (رسولاً) منصوباً بالذكر، لأنه مصدر والمصدر قد يعمل في المفاعيل كما يعمل الفعل، أي أنزل الله إليكم أن ذَكرَ رسولاً، وهو قول الزجاج[1]، وعليه أبو البركات الأنباري[2]، والهمذاني[3]. كقوله تعالى: ﴿ **أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾** ﴾[4] فقد نُصب (يتيماً) بـ(إطعام)، والتقدير: أن أطعم يتيماً[5].

وقول الشاعر: [6]

بِضَرْبٍ بالسيوف رؤوس قَوْمٍ أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عن المَقِيلِ[7]

القول الثامن: أن يكون (رسولاً) منصوباً بفعل مقدر، أي: (أرسل رسولاً)، أو (بعث رسولاً) لدلالة ما تقدّم عليه. وهو قول الكسائي[8]، ورجحه الزجاج[9].

القول التاسع: أنّ (رسولا) منصوب بتقدير (أعني)، وهذا القول ذكره أبو البركات الأنباري[10].

القول العاشر: أنّ (رسولاً) منصوب بفعل دلّ (ذِكْراً) عليه، تقدير: قد أنزل الله إليكم ذكراً تذكروا رسولاً، أو نذكر رسولاً. ذكره ابن الأنباري[11]، ومكي القيسي[12].

---

(١) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٨٨/٥.

(٢) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٣٧١/٢.

(٣) يُنظر: الفريد ٤٨٤/٤.

(٤) سورة البلد: ١٤، ١٥.

(٥) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٣٧١/٢.

(٦) قائله: مرّار بن منقذ التميميّ، والبيت من الوافر.

مرار بن منقذ هو: مرار بن منقذ بن عمرو بن عبد الله بن عامر يثربي ابن مالك بن تميم، شاعر مشهور. يُنظر: المؤتلف والمختلف ٢٣٢.

(٧) يُنظر البيت في: الكتاب ١١٦/١، ١٩٠، وشرح أبيات سيبويه ٣٩٣/١، واللمع ٢٧٠، والمحتسب ٢١٩/١، وشرح المفصل ٦١/٦، وشرح ابن عقيل ٩٤/٣، والمقاصد النحوية ٣٩٩/٣، وشرح الأشموني ٣٣٣/٢.

والشاهد فيه: قوله (يَضْرب... رؤوسَ) حيث أعمل المصدر المنون (ضرب) عمل فعله، فنصب به مفعولاً به، وهو قوله (رؤوس).

(٨) يُنظر: القطع والائتناف للنحاس ٥٣٦.

(٩) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٨٨/٥.

(١٠) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٣٧١/٢.

(١١) يُنظر: الإيضاح ٩٤٠/٢.

(١٢) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢٧٩/٢.

القول الحادي عشر: أن يكون التقدير: ذكر أشرف رسول، أو ذكراً ذكر رسول، ويكون المراد بالذكر الشرف، وقد أقام المضاف إليه مقام المضاف، وهو قول العكبري[1].

القول الثاني عشر: أن (رسولاً) منصوب على الإغراء، أي: اتبعوا رسولاً، أو الزموا رسولاً، وهو قول مكي القيسي[2]، وأبي البركات الأنباري[3]، والهمذاني[4]، والسمين الحلبي[5]، والأشموني[6]، ونسبه ابن الأنباري لبعض البصريين[7].

القول الثالث عشر: أن يكون (رسولاً) مفعولاً معه، والتقدير: قد أنزل الله إليكم ذكراً مع رسول، وهو قول أبي جعفر النحاس[8].

القول الرابع عشر: أن يكون (رسولاً) منصوباً بقوله (أنزل)، و(ذكراً) صفة له، والتقدير: قد أنزل الله إليكم رسولاً ذكراً، أي: مذكوراً، فلما تقدم انتصب على الحال، فقوله (ذكراً) حال من (رسول). وهو قول الهمذاني[9]، واستدل بقول الشاعر: [10]

لِعَزّة مُوحِشاً طَلَلٌ قديمٌ   عَفَاهُ كُلُّ أَسحمَ مُسْتَديمُ[11]

(١) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٣٧٣.

(٢) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢/٢٧٩.

(٣) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٣٧١.

(٤) يُنظر: الفريد ٤/٤٨٤.

(٥) يُنظر: الدر المصون ١٠/٣٥٩.

(٦) يُنظر: منار الهدى ٧٩٠.

(٧) يُنظر: الإيضاح ٢/٩٤٠.

(٨) يُنظر: القطع والائتناف للنحاس ٥٣٦.

(٩) يُنظر: الفريد ٤/٤٨٤.

(١٠) قائله: كثيرِّ عزّة، والبيت من الوافر.

كثيرة عِزة هو: كثير بن عبد الرحمن الخزاعي، أبو صخر، من الطبقة الثانية من الشعراء الإسلاميين، اشتهر بعشقه لعزة الضَّمْرية. توفي بالمدينة سنة (١٠٥)هـ. يُنظر: طبقات فحول الشعراء ٢/٥٤٠.

(١١) يُنظر البيت في: ملحق ديوانه ٥٣٦، والفريد ٤/٤٨٥، وشرح المفصّل ٢/٦٢، وشرح التصريح على التوضيح ١/١١٢، وخزانة الأدب ٣/٢٠٩.

والشاهد فيه: قوله (مُوحِشاً طَلَلٌ)، والأصل: طلل موحش، فقدّمه على منعوته، ونصبه على الحال.

القول الخامس عشر: أنّ (رسولاً) مفعول به، ويكون (ذكراً) مفعولاً له، والتقدير: أنزل الله إليكم رسولاً للذكر، أي: ليذكركم ويعظكم. وهو قول الهمذاني[1].

وهناك من قرأ (رسولٌ) بالرفع، والتقدير: هو رسولٌ[2]، في حين يرجح الفراء أن يرفع (رسولٌ) على الاستئناف[3]، واستدل بقوله تعالى: ﴿ **وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَـٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ** ﴾[4] ثم قال: ﴿ **صُمٌّ بُكْمٌ** ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿ **ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾** ﴾ ثم قال: ﴿ **فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾** ﴾[6].

* * * *

والذي يترجح عندي أنّ المراد بالذكر القرآن، وقد سمي بالذكر في آيات كثيرة لأنه يتضمن تذكير الناس بما هم في غفلة عنه، وبيناه عند قوله تعالى: ﴿ **وَقَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ** ﴾ في سورة الحجر[7]. والرسول هو محمد ﷺ .

وبناءاً على ما سبق فإن (رسولاً) منصوب بفعل محذوف تقديره: أرسل رسولاً أو بعث رسولاً، أو يكون منصوباً على الإغراء، والتقدير: الزموا واتبعوا رسولاً، وأمّا بقية الأقوال السابقة ففيها تكلفات لا داعي إليها. والله أعلم

* * * *

(١) يُنظر: الفريد ٤/٤٨٥.

(٢) هذه القراءة غير منسوبة في معاني القرآن للفراء ٣/١٦٤، والكشاف ١١١٨، وإعراب القراءات الشواذ ٢/٥٩٧، وتفسير الفخر الرازي ٣٠/٣٨، والبحر المحيط ٨/٢٨٣.

(٣) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣/١٦٤.

(٤) سورة البقرة: ١٧.

(٥) سورة البقرة: ١٨.

(٦) سورة البروج: ١٦.

(٧) سورة الحجر: ٦.

(٢) جواز الإتباع والقطع في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[١]

قال ابن الأنباري: "وأمّا المتَرْجَم عنه دون المتَرْجِم فقوله تعالى: **﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ۝ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ﴾**[٢] الوقف على (الخالقين) غير تام لأنّ (الله) مترجم عن (أحسن).

ومن قرأ: (اللهُ ربُّكمُ) فرفعه على معنى: (هو اللهُ ربُّكم) لم يقف أيضاً على (الخالقين) لأنّ (الله) مُترجِم عن (أحسن) من الوجهين جميعاً. العرب تقول: ضربت زيداً أخاك، وضربت زيداً أخوك، فينصبون (الأخ) على الترجمة عن (زيد)، وأنشد الفراء:[٣]

فَإِنّ لها جارَيْن لَنْ يَغْدِرا بِها ... رَبيبُ النّبي وابن خير الخلائفِ[٤]

وقال نُصَيْب: [٥]

إنّ الذي كانَ يرجو أن يتّم لَهُ ... حُسْنُ الصَّنيعةِ في الدُّنيا ويَحتَسِبُ

عَبدَ العزيز أَبا الأَضياف فارقَكُمْ ... فهل إليه لِباغي حَاجةٍ سَبَبُ[٦]

فنصب (عبد العزيز) على الترجمة عن (الذي)، ويجوز رفعه على معنى: هو عبد العزيز"[٧].

ذكر ابن الأنباري أنه يجوز في لفظ الجلالة في الآية السابقة وجهان هما: النصب، والرفع وسأبينها عند مناقشتي لأقوال المعربين فيها على النحو الآتي:

---

(١) سورة الصافات: ١٢٦.

(٢) سورة الصافات: ١٢٥ – ١٢٦.

(٣) قائله: معن بن أوس، والبيت من الطويل.

معن بن أوس هو: معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني، شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، له مدائح في جماعة من الصحابة، وكف بصره في أواخر أيامه. وتوفي سنة (٦٤)هز يُنظر: الأعلام ٢٧٣/٧.

(٤) يُنظر البيت لمعن في: ديوانه ٣٥، وتهذيب اللغة (رب) ١٨/١٥، ولسان العرب (ريب) ٩٩/٥، وبلا نسبة في: معاني القرآن للفراء ١٧٨/٢، والأضداد ١٤٣.

اللغة: (ربيب النّبي): الربيب هو ابن امرأة الرجل من غيره، وربيب النبي هو عمر بن أبي سلمة، أمّه أم سلمة زوج النبي ﷺ . يُنظر: لسان العرب (ربب) ٩٩/٥.

(٥) قائلهما: نصيب بن رباح، والبيتان من البسيط.

نصيب بن رباح هو: أبو محجن مولى عبد العزيز بن مروان، شاعر فحل. يُنظر: الأعلام ٣١/٨ – ٣٢.

(٦) لم أعثر عليهما.

(٧) الإيضاح ١٣٢/١ – ١٣٣.

لقد اختلف القُراء في قراءة قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ﴾ فقرأته عامة قراء الكوفة (اللهَ ربّكم وربَّ آبائكم الأولين) بالنصب[١]، وقرأته قرأة مكة والمدينة والبصرة وبعض الكوفة (اللهُ ربُّكم وربُّ آبائكم الأولين) بالرفع[٢].

ولقد اتفق المعربون على جواز الوجهين: النصب، والرفع[٣]، ولكنهم اختلفوا في توجيه قراءة النصب على النحو الآتي:

أولاً: منهم من يرى أنّ (الله) نعت لـ(أحسن)، وهو قول أبي عبيدة[٤]، والأشموني[٥].

ثانياً: ومنهم من يرى أنّ لفظ الجلالة (الله) منصوب على البدل من (أحسن)، وهو قول الفراء[٦]، وابن الأنباري[٧]، والنحاس[٨]، والقيسي[٩]، والزمخشري[١٠]، وابن عطيّة[١١]، وأبو البركات الأنباري[١٢]، والعكبري[١٣]، والهمذاني[١٤]، وأبي حيان[١٥]، وهو القول الثاني لأحمد الأشموني[١٦].

(١) يُنظر: التيسير ٤٣٣، وإتحاف فضلاء البشر ٤١٥/٢، وتفسير الطبري ٦٩٣٢/٨، والبحر المحيط ٣٥٨/٧.

(٢) يُنظر: التيسير ٤٣٣، وإتحاف فضلاء البشر ٤١٥/٢، وتفسير الطبري ٦٩٣٢/٨، والبحر المحيط ٣٥٨/٧.

(٣) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣٩٣/٢، وتفسير الطبري ٦٩٣٢/٨، وإعراب القرآن للنحاس ٧٦٥/٤، والقطع والائتناف ٤٣٨، و مشكل إعراب القرآن ١٦٥/٢، والكشاف ٩١٣، والمحرر الوجيز ١٥٨٥، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢٥٧/٢٠، والتبيان في إعراب القرآن ٣٢٤، والفريد ١٤٠/٤، والبحر المحيط ٣٥٨/٧، ومنار الهدى ٦٥٠.

(٤) يُنظر رأيه في: إعراب القرآن للنحاس ٧٦٥/٤.

(٥) يُنظر: منار الهُدى ٦٥٠.

(٦) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣٩٣/٢.

(٧) يُنظر: الإيضاح ١٣٢/١.

(٨) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٧٦٥/٤، والقطع والائتناف ٤٣٨.

(٩) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ١٦٥/٢.

(١٠) يُنظر: الكشاف ٩١١٣.

(١١) يُنظر: المحرر الوجيز ١٥٨٥.

(١٢) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢٥٧/٢.

(١٣) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٣٢٤.

(١٤) يُنظر: الفريد ١٤٠/٤.

(١٥) يُنظر: البحر المحيط ٣٥٨/٧.

(١٦) يُنظر: منار الهدى ٦٥٠.

ثالثاً: ومنهم من يرى أنّ (الله) منصوب على إضمار (أعني)، وهو القول الثاني للقيسي[1]، والعكبري[2]، والهمذاني[3].

أمّا توجيه قراءة الرّفع:

فقد اتفق المعربون على أنّ لفظ الجلالة (الله) مبتدأ، و(ربكم) خبره، أو يكون لفظ الجلالة (الله) خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو الله[4].

ورجح أبو جعفر النحاس أن يكون (الله) مبتدأ، وما بعده خبره، إذ قال: "وأوْلى مما قال: أنه مبتدأ وخبر بغير إضمار ولا حذف"[5].

وهذان الوجهان أجازهما ابن الأنباري في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ﴾ .

واستشهد على جوازهما بقول العرب: ضربتُ زيداً أخاك، وضربت زيداً أخوك.

فبيّن أنه يجوز في (أخاك) الوجهان:

فيجوز نصب (أخاك) على البدل من (زيداً)، ويجوز رفع (أخوك) على أنه خبر لمبتدأ محذوف.

واستشهد بقول الشاعر: [6]

فَـإِنَّ لَهَـا جَـارَيْنِ لَـنْ يَغْـدِرَا بِهَـا ... رَبِيـبُ النَّـبِي وابْـنُ خَـيْرِ الخَلاَئـفِ

فـ(ربيبُ النبي) رُفع لأنه خبرٌ لمبتدأ محذوف، والتقدير: هما ربيبُ النبي، وابنُ خير الخلائف.

واستشهد أيضاً بجواز الرفع والنصب في قول الشاعر: [7]

إنّ الـذي كـان يرجـو أن يـتمّ لـه ... حُسْـنُ الصـنيعة في الـدنيا ويحتسـب

عبـد العزيـز أبا الأضـياف فـارقكم ... فهـل إليـه لبـاغي حاجـةٍ سَـبَبُ

---

(١) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ١٦٥/٢.

(٢) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٣٢٤.

(٣) يُنظر: الفريد ١٤٠/٤.

(٤) يُنظر: تفسير الطبري ٦٩٣٢/٨، وإعراب القرآن للنحاس ٧٦٥/٤، ومشكل إعراب القرآن ١٦٥/٢، والكشاف ٩١٣، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢٥٧/٢، والفريد ١٤٠/٤، والبحر المحيط ٣٥٨/٧، ومنار الهدى ٦٥٠.

(٥) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٧٦٥/٤.

(٦) سبق تخريجه.

(٧) سبق تخريجهما.

وقد تحدث عن جواز هذين الوجهين سيبويه حيث قال: (وأمّا المعرفة التي تكون بدلاً من المعرفة، فهو كقولك: مررت بعبد الله زيد، إما غلطت فتداركت، وإمّا بدالك أن تضرب عن مرورك بالأول وتجعله للآخر"[1].

واستشهد سيبويه بقول الشاعر: [2]

وَلَقَـد خَـبَطْنَ بيـوتَ يَشْـكُرَ خَبْطَـةً   أَخْوَالُنَـا وَهُـمُ بنـو الأعمـام[3]

"والشاهد فيه أنه رفع أخوالنا على أنه خبر ابتداء محذوف، كأنّه قال: هم أخوالنا، وهم بنو الأعمام، وقوله: وهم بنو الأعمام يدل على المبتدأ المحذوف"[4].

*   *   *   *

والذي أراه أنّ ابن الأنباري اعتمد في وجه القطع على كلام عربي فصيح لا يجوز رده، ومن ثم فإنّه يحق لنا الأخذ بهذا الوجه أيضاً بجانب الوجه الأول وهو الإتباع. والله أعلم

*   *   *   *

(١) الكتاب ١٦/٢.

(٢) قائله: مهلهل بن ربيعة، والبيت من الكامل.

مهلهل بن ربيعة هو: عدي بن ربيعة بن مرة بن هبيرة، من بني جشم، من تغلب، أبو ليلى، المهلهل، شاعر، من أبطال العرب في الجاهلية. يُنظر: الشعر والشعراء ٩٩، والأعلام ٢٢٠/٤.

(٣) يُنظر البيت في: الكتاب ١٦/٢، وشرح أبيات سيبويه ٣٤/٢، وشرح السيرافي ١٦٠/٢.

(٤) شرح السيرافي ١٦٠/٢ – ١٦١.

باب المنادى

فيه مسائل:

(١) حكم دخول ياء النداء على فعل الأمر

قال ابن الأنباري: "ومن قرأ (ألا) بالتخفيف[١] وقف (ألايا)، وابتدأ: (اسجدوا) بالضم لأنّ الألف مبنية على الثالث وهو الجيم في (يسجدوا)، ومعنى هذه القراءة: (ألا يا هؤلاء اسجدوا) فحذفوا (هؤلاء)، وأبقوا (يا)" [٢].

وقد استشهد ابن الأنباري على حذف المنادى، وإبقاء ياء النداء دليلاً عليه بشواهد كثيرة منها: [٣]

١- قول الشاعر: [٤]

أَلا يا اسْـلَمي لا صَـرْمَ لي اليْـوم فاطِمـا ... ولا أَبَــداً مــا دامَ وَصــلُكِ دائِمــا[٥]

٢- وقول الشاعر: [٦]

أَلاَ يا اسْـلَمي يا هِنْـدُ هِنْـدَ بـني بَـدْرِ ... وإنْ كـان حيَّـانا عِـدًى آخِـرَ الـدَّهرِ[٧]

---

(١) هي قراءة الكسائي وأبي عبد الرحمن السلمي، والحسن، وحميد الأعرج، ورويس، وأبي جعفر. يُنظر: تفسير الطبري ٦٢٨١/٨، والتيسير ١٦٧، وحجة القراءات ٥٢٦، والبحر المحيط ٦٦/٧، والنشر في القراءات العشر ٣٣٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٣٢٥/٢ – ٣٢٦.

(٢) الإيضاح ١٦٩/١ – ١٧٠.

(٣) يُنظر: الإيضاح ١٧٠/١ – ١٧٣.

(٤) قائله: المرقش الأصغر، والبيت من الطويل.

المرقش الأصغر هو: ربيعة بن سفيان بن مسعد بن مالك بن ضبيعة، شاعر جاهلي من أهل نجد، من شعراء الطبقة الثانية، أشعر المرقشين، وهو عمُّ طرفة بن العبد. يُنظر: الشعر والشعراء ٢٠٩/١، والأعلام ٣٦/٣.

(٥) يُنظر البيت في: ديوان المفضليات ٣٥/٢، والإنصاف ١٠٠/١، والشعر والشعراء ٢٠٩/١.

(٦) قائله: الأخطل، والبيت من الطويل.

(٧) يُنظر البيت في: ديوانه ١٥٠، ومعاني القرآن للفراء ٢٩٠/٢، ومجاز القرآن ٩٤/٢، وتفسير الطبري ٦٢٨٠/٨، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١١٥/٤، والمحرر الوجيز ١٤١٨، وأمالي ابن الشجري ٤٠٩/٢، والإنصاف ٩٩/١، وشرح المفصل ٢٤/٢، وتذكرة النحاة ٤٤٨، والبحر المحيط ٦٦/٧، والأغاني ٢١٣/٨.

اللغة: (عِدَىً): العدى التباعد، وقومٌ عدىً إذا كانوا متباعدين لا أرحام بينهم ولا حِلْف. يُنظر لسان العرب (عدا) ٩٤/٩.

٣- وقول الشاعر: (١)

أَلاَ يا اسْــلَمي قَبــلَ الفِــراقِ ظَعينــا تَحَيَّـــةَ مَــنْ أَمســى إِلَيْــكِ حَزينــا

تحيَّــة مَــنْ لا قــاطعٍ حَبــلَ واصــلٍ ولا صــارمٍ قبــلَ الفِــراقِ قرينــا(٢)

٤- وقول الشاعر: (٣)

يا دارَ ســلْمى يا اسْــلمي ثمَّ اسْــلمي بِسَمْسَــمٍ أوْعَــن يَمــينِ سَمْسَــمِ(٤)

٥- وقول الشاعر: (٥)

أَلا يا اسْــلمِي يَا دَارَمَــيَّ عَلَــى البِلَــى وَلاَ زَالَ مُــنْهَلاً بِجَرْعَائِــكِ القَطْــرُ(٦)

٦- وقول الآخر: (٧)

---

(١) قائلهما: الأسود بن يعفر، والبيتان من الطويل.

(٢) يُنظر البيتان في: ديوانه ٦٣، والأزهية ١٦١، وأمالي ابن الشجري ٥٣٩/٢، وبلا نسبة في الإنصاف ١٠١/١.
اللغة: (ظعينا): الظعينة المرأة في الهودج. يُنظر: لسان العرب (ظعن) ٢٥٣/٨.

(٣) قائله: عجاج بن رؤبة، والبيت من الرجز.

(٤) يُنظر البيت في: ديوانه ٥٨، ومجاز القرآن ٩٤/٢، تأويل مشكل القرآن ١٤١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١١٦/٤، وجمهرة اللغة ١٨٧/١، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب ٧٩، ومعاني الحروف للرّماني ٧١، والخصائص ٥٤٠/١، وسر الصناعة ٩٠/١، والإنصاف ١٠٢/١، والمقاصد النحوية ٣٦/٢.

(٥) قائله: ذو الرمة، والبيت من الطويل.

(٦) يُنظر البيت في: ديوانه ٥٥٩، ومجاز القرآن ٩٤/٢، ومعاني القرآن للأخفش ٤٢٩/٢، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١١٥/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٥١٨/٤، والمسائل العضديات ٢٢٤، والخصائص ٦٦/٢، والصاحبي في فقه اللغة ٢٣٢، والكشاف ٧٨١، والمحرر الوجيز ١٤١٨، وأمالي ابن الشجري ٤٠٩/٢، وحجة القراءات ٥٢٦، والبيان في غريب إعراب القرآن ١٨٤/٢، والإنصاف ١٠٠/١، والبحر المحيط ٦٦/٧، وبلا نسبة في: أوضح المسالك ٢٣٥/١، وشرح قطر الندى ١٢٨، وتخليص الشواهد ٢٣١، ومغني اللبيب ٤٤٠، وشرح الأشموني ٣٣/١، وهمع الهوامع ١١١/١، والدرر اللوامع ٤٤/٢، ٦١/٤.
اللغة: (البلى) الاهتراء والفناء. يُنظر: لسان العرب (بلا) ٤٩٩/١.
(مُنهلاًّ): منسكباً. يُنظر: لسان العرب (نهل) ٣١٠/١٤.
(الجرعاء): الرملة المستوية التي لا تنبت شيئاً. يُنظر: الصحاح (جرع) ١٦٧.
(القطر): المطر. يُنظر: الصحاح (قطر) ٨٦٨.

(٧) قائله: الكميت الأسدي، والبيت من الطويل.
الكميت الأسدي هو: الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي أبو المستهل، شاعر الهاشميين، من أهل الكوفة، اشتهر في العصر الأموي، وهو من أصحاب الملحمات. توفي سنة (١٢٦)هـ. يُنظر: الشعر والشعراء ٥٦٦/٢، والمؤتلف والمختلف ٢٢٣.

أَلاَ يا اسْـلمِي يَا تِـرْبَ أَسمـاءَ مـن تِـرْبِ ألا يا اسْـلمي حُيِّيـت عَـنِّي وعـن صَـحْبي[1]

والتقدير في جميع هذه الأبيات: ألا يا هذه اسْلَمِي، فحذف (هذه)، وترك (يا)، والذي أوجب هذا التقدير أَنّ حرف النداء لا يدخل على الفعل.

٧- وقول الشاعر: [2]

يا لعنـــــةُ اللهِ والأَقْـــــوامِ كُلِّهـــــم والصـالحين علـى سِمعـانَ مِـن جـارِ[3]

والمراد: يا هؤلاء لعنة الله، فحذف (هؤلاء).

٨- وقول الآخر: [4]

وقالــت ألا يا اسْمَــعْ نَعِظْــكَ بِخُطَّــةٍ فَقُلْــتُ: سَميعــاً فانْطِقــي وَأَصِيبِــي[5]

والمراد: ألا يا هذا اسمعْ.

٩- وقول الآخر: [6]

---

(١) يُنظر البيت في: ديوانه ١/١٢٦، والإنصاف ١/١٠١.

(٢) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من البسيط.

(٣) يُنظر البيت في: الكتاب ٢/٢١٩، وإعراب القرآن للنحاس ٤/٥١٨، ومعاني الحروف للرماني ٧١، والحجة ٣/٢٣٤، وشرح أبيات سيبويه ٢/٣١، والإنصاف ١/١١٨، وشرح المفصل ٢/٢٤، والفريد ٣/٦٨١، وأمالي ابن الحاجب ٢/١٤٩، والإرشاد إلى علم الإعراب ٢٩٠، ورصف المباني ٥١٤، والجنى الداني ٣٥٦، ومغني اللبيب ٣٦٢، وهمع الهوامع ١/١٧٤، وخزانة الأدب ١١/١٩٧، والدرر اللوامع ٣/٢٥، ٥/١١٨.

(٤) قائله: النمر بن تولب، والبيت من الطويل.

والنمر بن تولب هو: النمر بن تولب بن زهير بن أقيش، ينتهي نسبه إلى عوف بن وائل بن قيس بن عبد مناة، شاعر جاهلي أدرك الإسلام وهو كبير فأسلم وعُدّ من الصحابة. توفي سنة (١٤)هـ. يُنظر: طبقات الشعراء للجمحي ٩٠ – ٩٢، والشعر والشعراء ٢١٠.

(٥) يُنظر البيت للنمر في ديوانه ٣٣٥، وأمالي ابن الشجري ٢/٤٠٩، وبلا نسبة: في معاني القرآن للفراء ٢/٤٠٢، والمحرر الوجيز ١٤١٨، والإنصاف ١/١٠٢، والبحر المحيط ٧/٦٦.

(٦) قائله: قتّال الكلابي، والبيت من البسيط.

والرواية المذكورة في ديوانه ٥٩ رويت على النحو الآتي:

يا قَـــبَّحَ اللهُ صِـــبياناً تَجـــيءُ بِهِـــم أَمُّ الهُنَيـــبِرِ مِـــن زَنـــدٍ لَهـــا وَارِي

وقتّال الكلابي هو: عبيد بن مجيب بن المضرحي من بني كلاب، وعاش في الإسلام إلى أيام عبد الملك بن مروان. توفي (٧٠)هـ. يُنظر: المؤتلف والمختلف ٢١٨.

يا قَاتَلَ اللهُ صِبياناً تجيءُ بِهِم ... أُمُّ الهُنَيْبِرِ مِنْ زَنْدٍ لَهَا وَارِي[1]

والمراد: يا هؤلاء قاتل الله.

١٠-وقول الآخر: [2]

أَمسلمُ يا اسْمَعْ يا ابن كلِّ خَليفةٍ ... ويا سائِسَ الدُّنْيا ويا جَبَلَ الأَرْضِ[3]

والمراد: يا هذا اسمع، فحذف (هذا).

فالواضح من نص ابن الأنباري وشواهده أنه يجيز حذف المنادى قبل فعل الأمر، مع التزام بقاء الياء دليلاً عليه، وقد اختلف المعربون والمفسرون في هذه المسألة على وجهين:

الوجه الأول: جواز حذف المنادى قبل فعل الأمر مع بقاء الياء دليلاً عليه، وهو رأي الفراء[4]، واختاره ابن قتيبة[5]، والمبرد[6]، وقطرب[7]، وأبو جعفر الطبري[8]، والزجاج[9]، وأبو جعفر النحاس[10]، وابن خالويه[11]، وابن زنجلة[12]، وابن فارس[13]،

---

(١) يُنظر البيت لقتال في: ديوانه ٥٩، ورسالة الصاهل والشاحج ٣٠٣، ولسان العرب (هنبر) ١٤٤/١٥، وبلا نسبة في: المذكر والمؤنث للأنباري ٥٢٧/١، والإنصاف ١١٩/١، وجمهرة اللغة ٥٥٧/٢.

اللغة: (الهنيبر) الهنبرة: الأتان. يُنظر: لسان العرب (هنبر) ١٤٤/١٥.

(٢) قائله: أبو نخيلة، والبيت من الطويل.

أبو نخيلة هو: يعمر بن حزن بن زائدة بن لقيط بن هدم الحماني السعدي، شاعر راجز. قتل سنة (١٤٥)هـ. يُنظر: المؤتلف والمختلف ٢٥٥.

(٣) يُنظر البيت لأبي نخيلة في: طبقات الشعراء ٦٤، والأغاني ٢٤٤/١، ٢٤٦، ٣٦٠/٢٠، والمؤتلف والمختلف ٢٥٥، وزهرة الآداب وثمر الألباب ٩٩٥/٤، ولسان العرب (نقض) ٢٤٠/١٤، وبلا نسبة في الإنصاف ١٠٢/١.

(٤) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٢٩٠/٢.

(٥) يُنظر: تأويل مشكل القرآن ١٤١.

(٦) يُنظر: الخصائص ٥٣٩/١.

(٧) يُنظر: حجة القراءات لابن زنجلة ٥٢٧.

(٨) يُنظر: تفسير الطبري ٦٢٨٠/٨.

(٩) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١١٥/٤ – ١١٦.

(١٠) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٥١٧/٤، والقطع والائتناف ٣٧٩.

(١١) يُنظر: الحجة في القراءات السبع ٢٧١.

(١٢) يُنظر: حجة القراءات لابن زنجلة ٥٢٦.

(١٣) يُنظر: الصاحبي في فقه اللغة ١٣١.

ومكي القيسي[١]، والزمخشري[٢]، وابن عطية[٣]، وابن الشجري[٤]، وأبو البركات الأنباري[٥]، والعكبري[٦]، والهمذاني[٧]، وابن الحاجب[٨]، وابن مالك[٩]، والإسفراييني[١٠]، والرضي[١١]، والكيشي[١٢]، والأشموني[١٣]، وعزاه بعضهم إلى الكوفيين[١٤].

وقد استشهد ابن الأنباري وأصحاب هذا الرأي بشواهد كثيرة، منها:

- قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[١٥].

في قراءة من خفف (ألا)[١٦]، فهي استفتاح للكلام وتنبيه، والياء في (يسجدوا) للنداء، وإنما حذفت ألف (ياء) من اللفظ لسكونها وسكون السين بعدها، فصارت الياء في اللفظ متصلة بالسين كياء الاستقبال، والمنادى محذوف، تقديره: يا هؤلاء اسجدوا أو يا قوم اسجدوا، فالمنادى محذوف لدلالة حرف النداء عليه، فعلى هذا التقدير الآية أمر بالسجود،

---

(١) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢/٨٦.

(٢) يُنظر: الكشاف ٧٨١.

(٣) يُنظر: المحرر الوجيز ١٤١٨.

(٤) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٢/٤٠٩.

(٥) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢/١٨٤.

(٦) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٢٩٣.

(٧) يُنظر: الفريد ٣/٦٨١.

(٨) يُنظر: الكافية في النحو ١/١٦٠، وشرح المقدمة الكافية في علم الإعراب، لابن الحاجب ٢/٤٥٨.

(٩) يُنظر: شرح التسهيل ٣/٣٨٨.

(١٠) يُنظر: لباب الإعراب ٣١٠.

(١١) يُنظر: شرح الرضي على الكافية ١/٤٢٩.

(١٢) يُنظر: الإرشاد إلى علم الإعراب ٢٨٩.

(١٣) يُنظر: منار الهدى ٥٧٠.

(١٤) يُنظر: تفسير الطبري ٨/٦٢٨١.

(١٥) سورة النمل: ٢٥.

(١٦) هي قراءة الكسائي وأبي عبد الرحمن السلمي، والحسن، وحميد الأعرج، ورويس، وأبي جعفر. يُنظر: تفسير الطبري ٨/٦٢٨١، والتيسير ١٦٧، وحجة القراءات لابن زنجلة ٥٢٦، والبحر المحيط ٧/٦٦، والنشر في القراءات العشر ٢/٣٣٧، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٣٢٥ – ٣٢٦.

بدليل قراءة عبد الله بن مسعود[1]: (هلاّ يسجدون)، وإنما تقع (هلاّ) في الكلام تحضيضاً على السجود.

وكذلك قول العرب: (ألا يا ارحمونا)، و(ألا يا تصدقُوا علينا)، والتقدير: ألا يا هؤلاء افعلوا هذا[2].

وقد علل بعضهم صحة هذا المذهب بأمور منها:

الأمر الأول: أنّ الأمر والدعاء محتاجان إلى توكيد اسم المأمور والمدعو بتقديمه على الأمر والدعاء، فاستعمل النداء قبلهما كثيراً، حتى صار الموضع منبهاً على المنادى إذ حذف وبقيت (يا) فحسن حذفه لذلك[3].

فمن ثبوته قبل الأمر قوله تعالى: ﴿ **يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ** ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿ **يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ** ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿ **۞ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ** ﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿ **يَـٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَـٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ۝١٢** ﴾[7].

واستشهد ابن الأنباري على حذف المنادى قبل الدعاء بقول الشاعر: [8]

يا لعْنـــــةُ اللهِ والأَقْـــــوامِ كُلِّهـــــم   والصـالحين علـى سِمعـانَ مِـن جـارِ

أراد: يا هؤلاء لعنة الله، فحذف (هؤلاء).

وقول الشاعر: [9]

يا قاتَـــلَ اللهُ صـــبياناً تَجِـــيءُ بِهِـــم   أُمُ الهُنَيْـــبِرِ مِـــنْ زَنْـــدٍ لهـــا وَارِي

---

(١) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٩٠، ومختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ١١٠.

(٢) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٩٠، وحجة القراءات ٥٢٦، والبحر المحيط ٧/٦٦.

(٣) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٢/٤١٠ – ٤١١، وشرح التسهيل ٣/٣٨٨.

(٤) سورة البقرة: ٣٥.

(٥) سورة البقرة: جزء من الآيات ٤٠، ٤٧، ١٢٢.

(٦) سورة الأعراف: ٣١.

(٧) سورة مريم: ١٢.

(٨) سبق تخريجه.

(٩) سبق تخريجه.

أراد: يا هؤلاء قاتل الله.

الأمر الثاني: أنّ ألمقصود بالنّداء محذوفٌ للعلم به، إذ كان حرف النداء دليلاً عليه، كما حذفوا حرف النداء لدلالة المنادى عليه[1] في نحو قوله تعالى: ﴿ **يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا** ﴾[2]

أي: يا يوسف.

الأمر الثالث: إنّما حسّن حَذْفَ المنادى إذا صاحبه الأمْرُ شيئان:

أحدهما: "أنّ المنادى مخاطَبٌ، والمأمور مخاطبٌ، والخطاب في الجملتين النّدائيةَ والأمريّة يتوجّه إلى واحدٍ، فحذفوا الاسمَ الأول من الاسمين المخاطَبين استغناءً بالثاني، والدليل على أنّ المنادى مخاطبٌ أنّك إذا وصفته بالاسم الموصول جاز أن تعيد إلى الموصول ضمير الخطاب"[3].

كقول الشاعر: [4]

أَلا أيُّهذا المنزل الدارسُ الذي | كأنّك لَمْ يَعْهَدْ بك الحيَّ عاهِدُ[5]

والثاني: "أنّ النّداء يصحَبُ في الأكثر الأغلب الأمر، وما جرى مجراه من الطلب والنَّهي، فلذلك قلَّ في القرآن نداءٌ لا تصحَبُه جملةٌ أمريّة أو نَهييَّة، فاتسعت مصاحبته للأمر والنّهي جدّاً"[6].

الوجه الثاني: أنّ (يا) الداخلة على فعل الأمر للتنبيه، وليست للنداء، فليس ثمة منادى محذوف في قوله تعالى: ﴿ **أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ** ﴾ على قراءة من قرأ بالتخفيف، ولا في كلام العرب شعره ونثره الذي استشهدوا به على حذف المنادى فيها؛ لأنّ (يا) النّداء إذا دخلت عليها (ألا) خلصت (ألا) للاستفتاح، وخصّ التنبيه بـ(يا)، وقد يكونان للتنبيه وجُمع بين التنبيهين تأكيداً؛ لأنّ الأمر قد يحتاج إلى استعطاف المأمور واستدعاء إقباله على

---

(١) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٢/٤٠٩.

(٢) سورة يوسف: ٢٩.

(٣) أمالي ابن الشجري ٢/٤١٠.

(٤) قائله: ذو الرّمة، والبيت من الطويل.

(٥) يُنظر البيت في: ديوانه ١٠٨، والكتاب ٢/١٩٣، والمقتضب ٤/٢١٩، ٢٥٩، وشرح أبيات سيبويه ١/٤٨٦، ٤٨٧، والمحتسب ٢/٦٩، وأمالي ابن الشجري ٢/٤١١، وشرح المفصّل ٢/٧.

(٦) أمالي ابن الشجري ٢/٤١١.

الأمـر[1]، وهـو رأي أبي عبيـدة[2]، والأخفـش[3]، وأبي علـي الفارسـي[4]، والرّمـاني[5]، وابن جني[6]، والمالقي[7]، وأبي حيان[8]، والسمين الحلبي[9]، وقد عزاه بعضهم إلى البصريين[10]، وهذا الوجه ظاهر كلام سيبويه، إذ قال: "وأمّا (يا) فتنبيه، ألا تراها في النداء، وفي الأمر كأنك تنبه المأمور"[11].

وقد ضعف أصحاب هذا الوجه رأي من يرى أنها للنداء، والمنادى محذوف بما يلي:[12]

أولاً: أنّ (يا) نابت مناب الفعل لكونه لازماً للحذف بعدها، لأن المراد (أدعو) و(أنادي) فلو حذف المنادى معها لحذفت الجملة بأسرها، وذلك إخلال.

ثانياً: أنّ المنادى معتمد المقصد، فإذا حذف تناقض المراد، فلزم على هذا أن تكون (يا) لمجرد التنبيه من غير نداء.

* * * *

والذي أراه أنّ (يا) في هذه الشواهد التي استشهد بها ابن الأنباري للنداء، وذلك لأمرين:

١- أنّ العرب أجازت حذف المنادى والتزمت في حذفه بقاء (ياء) دليلاً عليه.

٢- أنّ الأمر والدعاء محتاجان إلى توكيد اسم المأمور والمدعو بتقديمه على الأمر والدعاء فاستعمل النداء قبلهما كثيرا، حتى صار الموضع منبها على المنادى إذا حذف، وبقيت (يا) فحسن حذفه لذلك. والله أعلم

* * * *

---

(١) يُنظر: الخصائص ١/٥٣٩، وشرح المفصّل ٢/٢٤، ومغني اللبيب ٣٦١ – ٣٦٢.

(٢) يُنظر: مجاز القرآن ٢/٩٣.

(٣) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ٢/٤٢٩.

(٤) يُنظر: المسائل العضديات ٢٢١ – ٢٢٣، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب ٧٩ – ٨٠، والحجة ٣/٢٣٤ – ٢٣٥، والتعليقة على كتاب سيبويه ٣/١٥١.

(٥) يُنظر: معاني الحروف للرّماني ٧٠ – ٧١.

(٦) يُنظر: الخصائص ١/٥٣٩، ٢/١٥٤.

(٧) يُنظر: رصف المباني ٥١٤.

(٨) يُنظر: البحر المحيط ٧/٦٦.

(٩) يُنظر: الدر المصون ٨/٥٩٨ – ٥٩٩.

(١٠) يُنظر: تفسير الطبري ٨/٦٢٨١.

(١١) الكتاب ٤/٢٢٤.

(١٢) يُنظر: رصف المباني ٥١٤، والجنى الداني ٣٥٧.

(٢) معنى الهاء في (أيها)

قال ابن الأنباري: "وتقف على قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ [(١)] (يا أيُّها) لأنّ الأصل فيه: (يا هؤلاء الناس) فاكتفى بـ(الناس) من (أولاء) فحذفوا. وكذلك: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ [(٢)] تقف (يا أيها) لأن الأصل فيه (يا أيّهذا النّبي) فاكتفى بـ(النبي) من (ذا). قال الشاعر: [(٣)]

ألا أيُّهــذا المنــزِلُ الــدَارسُ الــذي   كأنَّــكَ لَمْ يَعْهَــدْ بِــكَ الحَــيَّ عَاهِــدُ[(٤)]

فأخرجه على أصله. وقال الآخر: [(٥)]

أَلا أيُّهــذا الزّاجــري أَحضُــرَ الــوغَى   وأَن أَشـهَد اللّـذاتِ هـل أَنـتَ مُخلـدي[(٦)]

وقال الآخر: [(٧)]

أَلاَ أيّهــذا البــاخِعُ الوجــدُ نفسَــهُ   لشــيءٍ نَحّتْــهُ عــن يديــهِ المقــادِرُ[(٨)]

ومن العرب من يقول: يا أَيُّه النّبي، ويا أيُّهُ الرجل. أنشد الفراء: [(٩)]

---

(١) سورة البقرة: ٢١.

(٢) سورة الأنفال: ٦٤، والآية بتمامها: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٤﴾﴾.

(٣) قائله: ذو الرّمة، والبيت من الطويل.

(٤) يُنظر البيت لذي الرمة في: ديوانه ٦٢، والكتاب ١٩٣/٢، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ٤٠٩/١، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٣٢، وبلا نسبة في: المقتضب ٢١٩/٤، ٢٥٩، وأمالي ابن الشجري ٤١١/٢، وشرح المفصل ٧/٢.

(٥) قائله: طرفة بن العبد، والبيت من الطويل.

(٦) يُنظر البيت لطرفة في: الكتاب ٩٩/٣ — ١٠٠، والمقتضب ٨٥/٢، وسر صناعة الإعراب ٢٨٥/١، والإنصاف ٥٦٠/٢، ورصف المباني ١١٣، والمقاصد النحوية ٣٦٦/٣، وشرح شواهد المغني ٨٠٠/٢، وخزانة الأدب ١١٩/١، والدرر اللوامع ٧٤/١، وبلا نسبة في: مجالس ثعلب ٣١٧/١، وشرح المفصل ٧/٢، ومغني اللبيب ٣٧٠، وشرح شذور الذهب ١٩٨، وشرح ابن عقيل ٢٤/٤، وهمع الهوامع ٥١/٣.

(٧) قائله: ذو الرمة، والبيت من الطويل.

(٨) يُنظر البيت في: ديوانه ١٢٠، والمفصل في صنعة الإعراب ٧١، وشرح المفصل ٧/٢، والمقاصد النحوية ٢٢٣/٣، وبلا نسبة في: المقتضب ٢٥٩/٤، وشرح ابن الناظم ٥٧٦، وأمالي ابن الحاجب ٤٧٤/١، وشرح الأشموني ٣٦/٣.

(٩) لم أهتد إلى قائله، والبيت من الرجز.

يا أيُّـــه القلـــب اللجـــوجُ الـــنفس أفـق عـن البـيض الحِسـانِ اللُّعْـسِ[١]

ولا يجوز أن يقرأ أحد بهذه اللغة لأنها تخالف المصحف"[٢].

إنّ (أيّاً) وُصْلَةٌ لنداء المعرّف باللام ولذلك لا يُوصف إلاّ به في الأكثر، وقد وُصف باسم الإشارة لمقاربته المعرّف باللام، تقول: يا أيُّها الرجلُ ويا أيُّهذا[٣].

وقد اختُلف في معنى (ها) التنبيه في (أيّها) على ثلاثة أقوال:

الأول: أنّ (ها) دخلت للتنبيه مع اسم الإشارة، فإذا قلت: (يا أيّها الرجل)، فالتقدير: يا أيُّهذا الرجل، ثم حذف (ذا) اكتفاءً بها.

وهو قول الكوفيين[٤]، واختاره بدر الدين العيني[٥]، على اختلاف في التقدير: فمعظم الكوفيين يرون أنّ (أي) منادى ليس بموصوف، و(هذا الرجل) استئناف بتقدير (هو) لبيان إبهامه، وحذف (ذا) اكتفاء بها من دلالة الرجل عليها[٦].

وابن كيسان[٧] يرى أنّ (أي) منادى، و(هذا) تبيين له، و(الرجل) تبيين لاسْم الإشارة.

وهذا القول هو ما يذهب إليه ابن الأنباري فهو يرى أنّ الوقف على (أيّها) في قوله تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ** ﴾[٨]، وقوله تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ** ﴾[٩] لأن الهاء دليل على اسم الإشارة المحذوف، والتقدير: يا هؤلاء الناس، ويا أيّهذا النّبي.

---

(١) يُنظر البيت في: تفسير القرطبي ٢٣٨/١٢.

(٢) الإيضاح ٢٧٧/١ – ٢٧٨.

(٣) يُنظر: المفصل ٧٠، وشرح المفصّل ٧/٢، وشرح الرضي على الكافية ٣٧٥/١، والإرشاد إلى علم الإعراب ٢٨٠، وارتشاف الضرب ٢١٩٣/٤، وشرح الأشموني ٣٤/٣، وهمع الهوامع ٥٢/٣، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ١٥١/٣.

(٤) يُنظر: ارتشاف الضرب ٢١٩٣/٤، وهمع الهوامع ٥٢/٣، وشرح الأشموني ٣٤/٣، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ١٥١/٣.

(٥) يُنظر: المقاصد النحوية ٢٢٤/٣.

بدر الدين العيني هو: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمد، بدر الدين العيني الحنفي، مؤرخ، علامة، من كبار المحدثين. توفي (٨٥٥)هـ. يُنظر: الأعلام ١٦٣/٧.

(٦) يُنظر: ارتشاف الضرب ٢١٩٣/٤.

(٧) يُنظر: المصدر نفسه ٢١٩٣/٤.

وابن كيسان هو: أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي اللغوي، أخذ عن المبرد، وثعلب، فهو ممن جمع بين المذهبين. توفي سنة (٢٩٩)هـ. يُنظر: معجم الأدباء ٣٤٣/٦، وشذرات الذهب ٢٣٢/٢.

(٨) سورة البقرة: ٢١.

(٩) سورة الأنفال: ٦٤.

وقد استشهد ابن الأنباري على أنّ الهاء دليل على اسم الإشارة المحذوف بقول الشاعر: [1]

أَلا أيُّهَــذا المنــزِلُ الــدّارسُ الــذِي   كأنَّــكَ لَمْ يَعْهَــدْبِكَ الحَــيَّ عَاهِــدُ

فالشاعر لم يحذف اسم الإشارة، وإنّما جاء به على الأصل، وهذا ما يراه الكوفيون، كما استشهد أيضا بقول الآخر: [2]

ألا أيُّهــذا الزّاجــري أحْضُــرَ الــوَغَى   وأنْ أشْـهَدَ اللّـذَّاتِ هَـل أنْـتَ مُخْلِـدي

وقول الآخر: [3]

أَلاَ أَيُّهَــذَا البَــاخِعُ الوَجْــدُ نَفْسَــهُ   لِشَــيْءٍ نَحَّتَــهُ عَــنْ يَدَيْــهِ المَقَــادِرُ

الثــاني: أنّ (أي) مفـرد منـادى مبـني، والهـاء في (أيُّهـا) زائـدة للتنبيـه لازمـة لهـا، وهو قول الزجاج[4]، واختاره أبو الحسن المعروف بالورّاق[5]، والصيمري[6]، والزمخشري[7]، وابن عطيــة[8]، وأبــو البركــات الأنبــاري[9]، والعكــبري[10]، والخــوارزمي[11]، وابـن معـط[12]، وابـن يعيش[13]، والهمـذاني[14]، والقـرطبي[15]، وابـن مالـك[16]، والرضـي[17]،

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/٩٨.

(٥) يُنظر: العلل في النحو: ٢٠٦.

(٦) يُنظر: التبصرة والتذكرة ١/٣٤٤.

(٧) يُنظر: المفصّل في صنعة الإعراب ٧٠.

(٨) يُنظر: المحرر الوجيز ٦٣.

(٩) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١/٦٦.

(١٠) يُنظر: اللُباب في علل البناء والإعراب ١/٣٣٧، والتبيان في إعراب القرآن ٢٠.

(١١) يُنظر: شرح المفصّل للخوارزمي ١/٣٣٩.

(١٢) يُنظر: شرح ألفية ابن معط ٢/١٠٤٤.

(١٣) يُنظر: شرح المفصل ٢/٧.

(١٤) يُنظر: الفريد ١/٢٤١.

(١٥) يُنظر: تفسير القرطبي ١/٢٤٣.

(١٦) يُنظر: شرح التسهيل ٣/٣٩٩.

(١٧) يُنظر: شرح الرضي على الكافية ١/٣٧٣ – ٣٧٤.

والكيشي[١]، وأبو حيان[٢]، والسمين الحلبي[٣]، والأشموني[٤]، والسيوطي[٥].

وقد علل بعضهم زيادة (ها) على أصلها بما يلي: [٦]

أولاً: أنّ (أيا) تستعمل مضافة، ولا ينفصل من الإضافة إلاّ في النداء فلمّا حذف منها المضاف عُوضت (أي) (ها).

ثانياً: أنها دخلت للتنبيه لتكون ملاصقة للرجل، حيث امتنع دخول (يا) عليه. وأمّا (الرجل) فصفة لـ(أي) على اللفظ، لأنّه المنادى في المعنى، ولذلك لا يسوغ الاقتصار على (أيُّها)، وإنّما أُتي بـ(أي) هنا توصُّلاً إلى نداء ما فيه الألف واللام.

ثالثاً: أنهم أدخلوها توكيداً للنداء.

وأمّا الأبيات التي استشهد بها ابن الأنباري على أنّ اسم الإشارة جاء على الأصل، فأصحاب هذا القول استشهدوا بهذه الأبيات على أنّ (أي) توصف باسم الإشارة كقولك: (يا أيُّهذا) [٧]، وليس كما قال الكوفيون أن الهاء في (أيُّها) تنبيه على اسم الإشارة المحذوف.

الثالث: ضُمّت (أي) كما ضم المقصود المفرد، وجاؤُوا بـ(ها) عِوَضاً عن ياء أخرى، وإنّما لم يأتوا بياء لئلاّ ينقطع الكلام فجاؤوا بـ(ها) حتى يبقى الكلام متصلا، وهو قول سيبويه[٨].

حكم ها التنبيه في (أيُّها):

حكم ها التنبيه في (أيها) الفتح عند أكثر العرب[٩]، ويجوز ضمُّها إتباعاً للياء وهي

---

(١) يُنظر: الإرشاد إلى علم الإعراب ٢٨٠.

(٢) يُنظر: ارتشاف الضرب ٢١٩٣/٤.

(٣) يُنظر: الدر المصون ١٨٥/١ – ١٨٦.

(٤) يُنظر: شرح الأشموني ٣٤/٣.

(٥) يُنظر: همع الهوامع ٥٠/٣.

(٦) يُنظر: العلل في النحو ٢٠٦، واللُباب في علل البناء والإعراب ٣٣٧/١، وشرح الرضي على الكافية ٣٧٣/١ – ٣٧٤، وهمع الهوامع ٥٠/٣.

(٧) يُنظر: المفصّل في صنعة الإعراب ٧٠، و شرح المفصل ٧/٢، والإرشاد إلى علم الإعراب ٢٨٠، وشرح الرضي على الكافية ٣٧٥/١، وشرح الأشموني ٣٤/٣.

(٨) يُنظر: الكتاب ١٩٧/٢، والتعليقة على كتاب سيبويه ٣٤٢/١.

(٩) يُنظر: ارتشاف الضرب ٢١٩٠/٤.

لغة بعض بني مالك من بني أسد[1]، وقد قرأ ابن عامر بذلك في بعض المواضع نحو: قوله تعالى: ﴿ أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [2]، وقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾ [3].

وابن الأنباري لا يجيز القراءة بهذه اللغة لأنها تخالف المصحف.

وقد استشهد ابن الأنباري على هذه اللغة بقول الشاعر: [4]

يا أيُّـهُ القلـبُ اللّجـوجُ الـنفس ... أفـق عـن البِـيض الحِسـانِ اللُعْـسِ

* * * *

ويترجح لديّ أنهم اختصروا اسم الإشارة، ويدل على ذلك أمور:

أولاً: أنهم أبقوا (ها) التنبيهية وحذفوا اسم الإشارة، فأصل: (يا أيها الناس) يا هؤلاء الناس.

ثانياً: أنّ العرب قد صرحوا بالأصل في كلامهم نظماً ونثراً وقد استشهد ابن الأنباري على ذلك.

ثالثاً: أنّ الاختصار والحذف كثير واسع في كلام العرب، فمن ذلك حذف المضاف ومنه قوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [5] أي: أهلها، وقد حُذف المفعول به نحو قوله تعالى: ﴿ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [6] أي: أوتيت منه شيئاً. والله تعالى أعلم

* * * *

(١) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٤١١/٢، وارتشاف الضرب ٢١٩٠/٤.

(٢) سورة النور: ٣١ والآية بتمامها: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ . يُنظر: السبعة لابن مجاهد ٤٥٥.

(٣) سورة الزخرف: ٤٩، والآية بتمامها: ﴿ وَقَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴾. يُنظر: إتحاف فضلاء البشر ٤٥٧/٢، والكشاف ٩٩٣، وإعراب القرآن للنحاس ١١٢/٤، والسبعة لابن مجاهد ٥٨٦.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) سورة يوسف: ٨٢، والآية بتمامها: ﴿واسأل القرية ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ ﴾ .

(٦) سورة النمل: ٢٣، والآية بتمامها: ﴿ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾.

(٣) المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

قال ابن الأنباري: "قال أبو بكر: اعلم أنّ كل اسم مُنادى أضافه المتكلم إلى نفسه فالياء منه ساقطة كقوله: ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾[1]،... و﴿ رَبِّ السِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ ﴾[2]... فالمواضع التي حُذفت منها الياء الحجةُ فيها أنّهم اكتفوا بالكسرة من الياء فحذفوها، وكثُر استعمالهم لهذا الجنس فقوي الحذف، أنشد الفراء: [3]

يا عينِ جُودي بدَمْعٍ منكِ مجهودا وابكِ ابنَ أمِّ إذا ما ماتَ مسْعودا[4]

ويُروى: وابك ابنَ أَمي إذا مامات مسعودا.

وقال حسان بن ثابت: [5]

يا عينِ بكّي سيّد النّاس واسفَحِي بدمعٍ فإنْ أنزفْتِهِ فاسْكُبي الدَّما[6]

أراد: يا عيني، فاكتفى بالكسرة من الياء. وقال الآخر: [7]

يا نفسِ صَبْراً على ما كان مِن مَضَضٍ إذ لم أَجِدِ لفُضولِ النَّاسِ أَقرانا[8]

أراد: يا نفسي، فاكتفى بالكسرة من الياء"[9].

يتضح من النص السابق أنّ ابن الأنباري يرجح حذف ياء المتكلم من الاسم في باب النداء، والمجيء بالكسرة، واحتج بأمور منها:

١- أنّ العرب اكتفوا بالكسرة من الياء فحذفوها.

٢- أنّ العرب كثر استعمالهم لهذا الوجه فقوي الحذف.

---

(١) سورة الأعراف: ٦٥.

(٢) سورة يوسف: ٣٣.

(٣) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من البسيط.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) قائله: حسان بن ثابت، والبيت من الرجز.

(٦) يُنظر: البيت في ديوانه ٣٩٨، وسير أعلام النبلاء ٩٨/٣.

(٧) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من البسيط.

(٨) لم أعثر عليه.

(٩) الإيضاح ٢٤٦/١ – ٢٤٩.

٣- كثرة الشواهد القرآنية والشعرية التي تُؤيد هذا الحذف، فمن الشواهد القرآنية، قوله تعالى: ﴿ يَـٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿ يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾[٣]. ومن الشواهد الشعرية قول الشاعر:[٤]

يا عــينِ جُــودي بــدَمْعٍ منــك مجْهــودا   وابــكِ ابــنَ أمّ إذا مــا مــاتَ مسْــعودا

والمراد: يا عيني.

وقول الآخر: [٥]

يا عــينِ بكّــي سَــيِّدَ النّــاس واســفَحِي   بــدمعٍ فــإنّ أنزفْتِــهِ فاســكبي الــدما

والمراد: يا عيني، فاكتفى بالكسرة من الياء.

وقول الآخر: [٦]

يا نفسِ صَبْراً على ما كان مِن مَضَضٍ   إذ لم أَجِــد لفُضــولِ النَّــاسِ أَقــرانا

والمراد: يا نفسي، فاكتفى بالكسرة من الياء.

وقد اختلفت كلمة النحاة حول الأوجه الجائزة في نداء الاسم ا لمضاف إلى ياء المتكلم.

حيث ذهب سيبويه[٧] إلى أنّ المنادى المضاف لياء المتكلم يجوز فيه أربعة أوجه...

الوجه الأول: حذف ياء الإضافة، فيُقال: يا غلام.

الوجه الثاني: الإبقاء على الياء دون حذف، فيقال: يا غلامي.

الوجه الثالث: حذف الياء مع بناء الاسم المنادى على الضم، فيُقال: يا ربُّ، ويا قومُ.

الوجه الرابع: إبدال الياء ألفاً؛ لأنها أخف، فيقال: يا ربّ.

أمّا ابن السراج[١] فإنه يرى أنّك إذا ناديت مضافاً إلى نفسك، فالوجه هو حذف الياء ثم ذكر أن إثباتها لغة فيما زعم يونس، ويجوز عنده وجه آخر، وهو أنهم يبدلون مكان الياء

---

(١) سورة الأعراف: ٦٥.

(٢) سورة يوسف: ٣٣.

(٣) سورة الزمر: ١٦.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) سبق تخريجه.

(٦) سبق تخريجه.

(٧) يُنظر: الكتاب ٢/٢١٠.

الألف؛ لأنها أخف عليهم، نحو: يا ربًّا تجاوز عنّا، ويا غلاما لا تفعل، فإذا وقفت، قلت: يا غلاماه.

أمّا الصيمري[2] والحريري[3] فقد خالفا سيبويه، وابن السراج، حيث ذكرا أنه يجوز في الاسم المنادى المضاف لياء المتكلم عدة أوجه، وقد استشهدا عليها بعدة قراءات قرآنية...

الوجه الأول: حذف الياء والاكتفاء بالكسرة، وهذا الوجه أجود الوجوه عند الحريري. كما قُرئ قوله تعالى: ﴿ يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾[4].

الوجه الثاني: أن تثبت الياء ساكنة، كما قُرِئ قوله تعالى: ﴿ يا عباديْ لا خوفٌ عليكم ﴾[5].

الوجه الثالث: أن تثبت الياء مفتوحة، كما قُرئ قوله تعالى: ﴿ يا عباديَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾[6].

الوجه الرابع: أن تُبدل من الكسرة إلى الفتحة، ومن الياء ألفاً، فتقول يا غلاماً، كما قُرئ قوله تعالى: ﴿ يَـٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾[7]، والأصل: يا حسرتي.

---

(١) يُنظر: الأُصول ١/٣٤٠.

(٢) يُنظر: التبصرة والتذكرة ١/٣٥٠.

(٣) يُنظر: شرح مُلحة الإعراب ٢٢٤.

(٤) سورة الزمر: ١٦ ﴿ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾ ، وقد قرأ الجمهور (يا عبادِ فاتقون) من دون ياء، وأثبت رويس الياء في (عبادي).
يُنظر: النشر في القراءات العشر ٢/٣٦٤.

(٥) سورة الزخرف: ٦٨، وهي قراءة: نافع، وابن عامر، وأبي عمرو، وأبي بكر عن عاصم.
يُنظر: السبعة في القراءات ٥٨٨.

(٦) سورة الزمر: ١٠ ﴿ قُلۡ يَـٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٌۗ وَأَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾ .

(٧) سورة الزمر: ٥٦ ﴿ أَن تَقُولَ نَفۡسٌ يَـٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّـٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ .

في حين ذهب ابن مالك[1] إلى أنّ الاسم المضاف إلى ياء المتكلم في باب النداء، يجوز فيه خمسة أوجه هي:

الوجه الأول: الإبقاء على الياء ساكنة دون حذف، فيقال: يا غلاميْ.

الوجه الثاني: الإبقاء على الياء مفتوحة، فيقال: يا غلاميَ.

الوجه الثالث: حذف ياء المتكلم، والمجيء بالكسرة.

الوجه الرابع: أن تبدل من الكسرة إلى الفتحة، ومن الياء ألفاً، فيقال: يا غلاما.

الوجه الخامس: حذف الألف مع خفتها؛ لأنها بدل من الياء، فيقال: يا غلام. ويُلاحظ أن حذف ياء المتكلم من الاسم في باب النداء، والمجيء بالكسرة، يرجحه أغلب النحاة[2].

نخلص مما سبق إلى القول بأنه يمكن التوفيق بين الأوجه السابقة في الاسم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، فيجوز فيه ستة أوجه، على النحو التالي:

الوجه الأول: حذف الياء مع بقاء الكسرة دليلاً عليها، كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾[3].

والوجه الثاني: الإبقاء على الياء مع بنائها على السكون، كما قرئ قوله تعالى: ﴿ياعباديْ لا خوفٌ عليكم ﴾[4].

والوجه الثالث: الإبقاء على الياء مع البناء على الفتح، كما قرئ: ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾[5].

والوجه الرابع: بناؤها على الفتح بعد فتح ما قبلها، ثم قبلها ألفاً، كما قرئ قوله: ﴿ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾[6].

---

(١) يُنظر: شرح التسهيل ٢٨١/٣.

(٢) يُنظر: الكتاب ٢١٠/٢، والمقتضب ٤٩٣/٢ – ٤٩٤، والأصول ٣٤٠/١، وشرح ملحة الإعراب ٢٢٣، واللباب في علل البناء والإعراب ٣٤٠/١، وشرح المفصّل ١١/٢، وشرح الأشموني ٤٠/٣.

(٣) سورة الزمر: ١٦.

(٤) سورة الزخرف: ٦٨.

(٥) سورة العنكبوت: ٥٦.

(٦) سورة الزمر: ٥٦.

والوجه الخامس: قلب الياء ألفاً على الوجه السابق، ثم حذف الألف، وترك الفتحة قبلها دليلاً عليها، نحو: يا غلام.

والوجه السادس: حذف الياء، وبناء المنادى على الضم، فيقال يا غلامُ.

والذي يبدو لي أن الوجه الأخير هو أضعف الأوجه التي ذكرت في نداء المضاف لياء المتكلم، يدل على ذلك أنّ كثيراً من النحاة لم يتطرق إليه، ربما لأن في هذا الوجه كثيراً من الاضطرابات في إعراب المنادى الذي يأتي على هذه الشاكلة، و"سبب هذا الاضطراب عند النحاة يرجع إلى اختلافهم الشديد في الحكم على نوع المنادى: أيُراعى أصله من ناحية أنه مضاف، فيكون منادى منصوباً بفتحة مقدرة منع من ظهورها الضمة التي جاءت لمشابهته بالنكرة المقصودة في التعريف بالنداء وقصد الإقبال ؟... أم يُراعى حالته الحاضرة من ناحية بنائه على الضم"(١).

* * * *

والذي أراه أن هذه الأوجه ترجع جميعها إلى كونها لهجات عربية تتفاوت من حيث الكثرة في الاستعمال أو القلة.

فالأوجه الخمس الأُول كثيرة الاستعمال، أما الوجه السادس فأرى إهماله كما أهمله كثير من النحاة القدامى. والله أعلم

* * * *

---

(١) النحو الوافي ٤/٦١.

باب الإغراء

الأوجه الإعرابية الجائزة في (ملة) من قوله تعالى: ﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ [1]

قال ابن الأنباري: "(ملة أبيكم إبراهيم) على معنى "والزموا ملّة أبيكم إبراهيم" ويجوز أن تكون (الملة) منصوبة على معنى (وسَّعَ عليكُم كملّة أبيكُم). وذلك أنّه لما قال: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ ﴾ كان المعنى "وسّعه وسمّحه" فتكون (الملة) منصوبة إذا سقطت الكاف الخافضة، والدليل على صحة المذهب الأول قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ ﴾ [2] فدلّ على (والزموا ملة أبيكم) ومن أخذ بالفعل الثاني لم يقف على (من حَرَج) لأنّ (من الملة) متصلة بما قبلها"[3].

يرى ابن الأنباري جواز الوجهين السابقين في (ملة)، في حين يرى المعربون آراء أخرى سأبينها على النحو الآتي:

أولاً: أن يكون منصوباً بالإغراء لفعل مقدّر، وتقديره: اتبعوا ملّة أبيكم، أو الزموا، وهو قول الأخفش[4]، واختاره أبو البقاء[5]، والنحاس[6]، وأحمد الأشموني[7]، ونسب أبو حيان هذا القول للحوفي[8]. وقد رجح ابن الأنباري هذا القول واستدل على صحته بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ ﴾ [9] .

ثانياً: أن يكون منصوباً على الاختصاص، والتقدير: أعني بالدين ملة أبيكم، وهو قول الزمخشري[10]، واختاره الهمذاني[11].

---

(١) سورة الحج: ٧٨، والآية بتمامها: ﴿ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ .

(٢) سورة الحج: ٧٧.

(٣) الإيضاح ٧٨٧/٢.

(٤) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ٤١٦/٢.

(٥) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٢٧٣، وإملاء ما منّ به الرحمن ١٤٧/٢.

(٦) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٤١١/٣.

(٧) يُنظر: منار الهدى ٥٢٢.

(٨) يُنظر: البحر المحيط ٣٦١/٦.

(٩) سورة الحج: ٧٧.

(١٠) يُنظر: الكشاف ٧٠٢.

(١١) يُنظر: الفريد ٥٥١/٣.

ثالثاً: أن يكون منصوباً بما تقدمها، والتقدير: وَسَّعَ دينكم توسِعَةَ ملة أبيكم، ثم حُذِف المضاف، وأقيم المضافُ إليه مُقَامَه. لأن قوله: (ما جعل عليكم في الدين من حرج) يدل على التوسعة، وهو قول الزمخشري[1].

رابعاً: أنه منصوبٌ بفعل محذوف، والتقدير: جعلها ملة، وهو قول ابن عطية[2].

خامساً: أنّ (ملة) منصوبة على حذف كاف الجرِّ، أي كملةِ إبراهيم، وهو قول الفراء[3]، وهو الرأي الثاني لابن الأنباري[4].

ورده أحمد الأشموني حيث قال: "لأن حذف الكاف لا يوجب النصب. وقد أجمع النحويون أنه إذا قيل زيدٌ كالأسد ثم حُذفت الكاف لم يجز النصب"[5].

* * * *

والذي يظهر لي أنّ (ملة) منصوبة على الإغراء، والتقدير: والزموا ملة أبيكم، لأنّ قبله (اركعوا واسجدوا) فالظاهر أن يكون هذا على الأمر. والله أعلم

* * * *

(١) يُنظر: الكشاف ٧٠٢.

(٢) يُنظر: المحرر الوجيز ١٣٢٣.

(٣) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٢٣١/٢.

(٤) يُنظر: الإيضاح ٧٨٧/٢.

(٥) يُنظر: منار الهدى ٥٢٢.

باب أسماء الأفعال

نوع (ويكأنّه) في قوله تعالى: ﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [1]

قال ابن الأنباري: "وقوله: (ويكأنّه لا يُفلح الكافرون)، فيه ثلاثة أوجه: إن شئت قلت: (ويك) حرف، و(أنّه) حرف، والمعنى: ألم تر أنّه، الدليل على هذا قول الشاعر: [2]

سالتاني الطَّلاقَ إذ رأَتاني ... قلَّ مالي قد جِئتُماني بِهُجْرِ

وَيْك أَنْ مَنْ يكن له نَشَبٌ يُحـ ... ـبَبْ ومَن يفتَقِرْ يعش عيشَ ضُرِّ [3]

وقال الفراء: حدثني شيخ من أهل البصرة قال: سمعت أعرابية تقول لزوجها: أين ابنك ويلك ؟ فقال: ويك أنه وراء البيت. فمعناه: (أمَا ترينه وراء البيت. والقول الثاني: أن يكون (ويك) حرفاً، و(أنّه) حرفاً، والمعنى: ويلك اعلم أنّه، فحذفت اللام كما قالوا: قم لا أباك، يريدون (لا أبا لك) قال عنترة بن معاوية: [4]

---

(١) سورة القصص ٨٢، والآية بتمامها: ﴿ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ .

(٢) قائلهما: زيد بن عمرو بن نفيل، وقيل: لنُبيه بن الحجاج السهمي، والبيتان من الخفيف.

- زيد هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى، القرشي العدوي، نصير المرأة في الجاهلية، وأحد الحكماء، وله شعر قليل. يُنظر: تاريخ دمشق ٤٩٣/١٩، والأعلام ٦٠/٣.
- نبيه هو نُبيه بن الحجاج بن عامر السهمي القرشي، شاعر، من ذوي الوجاهة في قريش قبل الإسلام. يُنظر: خزانة الأدب ٤١٩/٦ – ٤٢١، والأعلام ٨/٨ – ٩.

(٣) يُنظر البيتان لزيد بن عمرو في: الكتاب ١٥٥/٢، وخزانة الأدب ٤٠٤/٦، والدرر ٣٠٥/٥، ولنبيه بن الحجاج في: شرح أبيات سيبويه ٢٥/٢، والأغاني ٢٠٥/١٧، والبيتان بلا نسبة في: شرح القصائد السبع الطوال ٣٦٠، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٢٦، وشرح الرضي على الكافية ١٢٦/٣، وتفسير الطبري ٦٤٤١/٨، والصاحبي في فقه اللغة ١٢٩، وهمع الهوامع ١٢٤/٥، وذكر البيت الأول بلا نسبة في: المسائل العضديات ٦٢، وأمالي ابن الشجري ١٨٤/٢، وذُكر البيت الثاني بلا نسبة في: معاني القرآن للفراء ٣١٢/٢، ومجالس ثعلب ٣٢٢/١، والخصائص ٣٨٩/٢، ومغني اللبيب ٣٥٧، وشرح الأشموني ٩٦/٣، والجنى الداني ٣٥٣.

اللغة: (النّشَب): المال والوَرِق، وما أشبههما. يُنظر: الصحاح (نشب) ١٠٣٩.

(٤) قائله: عنترة بن شدّاد، والبيت من الكامل.

ولقــد شَــفى نفســي وأَبــرأَ سُــقمَها قيــلُ الفــوارسِ: ويــكَ عنــترَ أَقــدمِ[1]

وقال الآخر: [2]

أَبا المـــوْتِ الـــذي لابُـــدَّ أنّي مُـــلاقٍ لا أَباكِ تُخـــوّفيني[3]

أراد: لك، فحذف اللام.

والقول الثالث: أن يكون (وي) حرفاً، و(كأنّه) حرفاً، فيكون معنى (وي) التعجب كما تقول: (وي لم فعلْتَ كذا وكذا)، ويكون معنى (كأنه) أظنه وأعلمه، كما تقول في الكلام: كأنّك بالفرج قد أقبل، فمعناه: أظن الفرج مقبلاً"[4].

اختلف المعربون والمفسرون في نوع (ويكأنّه) إلى عدة أقوال:

الأول: أنّ (وَيْك) بمعنى: ويلَكَ، و(أنّ) مفتوحة بإضمار (اعْلَمْ)، والمعنى: ويلك اعْلَمْ أنّه لا يفلح الكافرون، فحذف اللام فبقيتْ (وَيْكَ)، وحذف (اعلم)، وعُزِي هذا القول إلى الفراء[5]، وعزاه بعضهم إلى الأخفش[6].

---

(١) يُنظر البيت لعنترة في: ديوانه ٢١٩، ومعاني القرآن للفراء ٢/٣١٢، والمحتسب ٢/٢٠٠، والصاحبي ١٣٠٠، وشرح المفصل ٤/٧٧، والجنى الداني ٣٥٣، والمقاصد النحوية ٣/٢٩٦، وشرح شواهد المغني ١/٤٨١، وخزانة الأدب ٦/٤٠٦، وبلا نسبة في: شرح القصائد السبع الطوال ٣٥٨، ومغني اللبيب ٣٥٧، وشرح الأشموني ٣/٩٥.

(٢) قائله: أبو حيّة النميري، والبيت من الوافر.

أبو حيّة هو: الهيثم بن الربيع بن زرارة، من بني نمير بن عامر، أبو حية: شاعر مجيد، فصيح راجز، من أهل البصرة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، مات في آخر خلافة المنصور (١٥٨)هـ. يُنظر: الشعر والشعراء ٢/٧٦٢٠، وطبقات الشعراء لابن المعتز ١٤٣ – ١٤٦، والوافي بالوفيات ٢٧/٢٣٥.

(٣) يُنظر البيت لأبي حية في: شرح شواهد الإيضاح ٢١١٠، وخزانة الأدب ٤/١٠٠، والدرر اللوامع ٢/٢١٩٠، وبلا نسبة في: المقتضب ٤/٣٧٣، والخصائص ١/٣٤٥، والمنصف ٢/٣٣٧، وشرح المفصل ٢/١٠٥، والمقرب ١/٢٦١، وشرح شذور الذهب ٤٢٤، وشرح التصريح على التوضيح ١/٦٧٧، وهمع الهوامع ٢/١٩٧، والأشباه والنظائر ٣/١٣٢، واللامات ٧٢.

(٤) الإيضاح ١/٣٩٤ – ٣٩٧.

(٥) يُنظر: مُشكل إعراب القرآن ٢/١٠١، وشرح الرّضي على الكافية ٣/١٢٥، ولم يذكر الفراء هذا القول، وإنّما قال: "وقد يذهب النحويين إلى أنّهما كلمتان يريد (ويك) (أنّه)..." معاني القرآن للفراء ٢/٣١٢.

(٦) يُنظر: كشف المشكلات ٢/١٠٣٢، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢/١٩٧، والتبيان في إعراب القرآن ٣٠٠.

وقد استشهد ابن الأنباري على حذف اللام بما يأتي:

- قول العرب: قم لا أباك، ويريدون (لا أبا لك).
- وقول الشاعر: [1]

وَلَقَــدْ شَــفَى نَفْسِــي وَأَبْــرَأَ سُــقْمَها   قيــلُ الفَــوَارِسِ: وَيْــكَ عَنْــتَرَ أَقْــدِمِ

أراد: ويلك فحذف اللام.

- وقول الآخر: [2]

أبالمـــــوْتِ الــــذي لابُــــدّ أنيّ   مُـــــــــلاقٍ لا أَباك تُخَــــــــوّفيني

أراد: لا أبالك، فحذف اللام.

ونفى الفراء إضمار الظن والعلم حيث قال: "ولم نجد العرب تُعمل الظنّ والعلم بإضمار مضمر في (أنّ). وذلك أنّه يبطل إذا كان بين الكلمتيْن أو في آخر الكلمة، فما أضمر جرى مَجْرى الترك؛ والدليل على هذا أنّ العرب لا تقول: (يا هذا أنّك قائم) بمعنى: يا هذا اعلم أنّك قائم"[3].

وقد ردّ بعض المعربين[4] هذا القول بأمور منها:

١- أنّ القول لا يصح من جهة المعنى؛ لأنّ القوم لم يخاطبوا أحداً فيقولوا له: (ويلك).

٢- يجب أن تكون (إن) مكسورة الهمزة؛ لأن جميع النحويين يكسرون (إن) بعد (ويلك).

٣- لا يجوز حذف اللام من (ويل).

٤- أنّ تقدير (وَيْ أعلم) لا نظير له، وهو غير سائغ في كل موضع.

٥- لم يكتب هذا (ويك)، ولم يرسم في القرآن إلاّ: ويْكأَنَّ، ويْكَأَنّه متصلة في الموضعين.

القول الثاني: أنّ (ويْكَأَنّ) كلها متصلةٌ بسيطة، ومعناها: ألم تَرَ. وهو قول أبي عبيدة[5]، واستشهد بقول الشاعر:

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) معاني القرآن للفراء ٣١٢/٢.

(٤) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٥٦/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٥٥٩/٤، والمحتسب ١٥٦/٢، ومُشكل إعراب القرآن ١٠٢/٢، والتبيان في إعراب القرآن ٣٠٠.

(٥) يُنظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة ١١٢/٢.

وَيْ كأنَّ من يكن له نَشَبٌ يُحبب ... ومن يفتقر يَعِشْ عَيْش ضُرِّ

ورجح هذا الوجه الطبري[1].

وقد ذكر ابن الأنباري أنّ المعنى: ألم تر أنّه، ولكنه لا يرى، (ويكأنّ) متصلة بل يجعل (ويك) كلمة، و(أنّه) كلمة، واستشهد على هذا المعنى بقول الشاعر:

سالتاني الطّلاقَ إذ رأَتاني ... قلّ مالي قد جئتُماني بُهجْرِ

وَيْك أَنْ مَنْ يكن له نَشَبٌ يُحْـ ... ـبَبْ ومَنْ يَفتقِرْ يعِش عيشَ ضُرِّ

في حين يرى الفراء أنّها بمعنى التقرير، والتقدير: أما ترى إلى صنع الله[2].

واستدل ابن الأنباري على هذا التقدير بقول الفراء الذي نصه: "وأخبرني شيخ من أهل البصرة قال: سمعت أعرابيّة تقول لزوجها: أين ابنك ويلك ؟ فقال: وَيْكأنّهُ وراء البيت. معناه: أَمَا ترينه وراء البيت"[3].

ويرى ابن الشجري أنّ قول الخليل، وقول الفراء هذا يدلان على معنى واحد إذ قال: "وأقول: إنّ كلّ واحد من هذين المذهبين، مذهبيّ الخليل والفراء، وكذلك ما قاله أبو سعيد، من أنّ التقدير: تنبّه؛ إنّ الله يبسط الرزق. كلهنّ يُخرّج على ما قاله المفسرون، وأنّ معنى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾[4] فهذا تنبيه على قُدرته، وتقريرٌ بها"[5].

القول الثالث: أنّ (وي) منفصلةٌ من (كأنّ)، كقول القائل: وي أما ترى ما بين يديك ؟ فقال: (وي) ثم استأنف، كأنّ الله يبسط الرزق، وهي تعجب، و(كأنّ) في معنى الظن والعلم. نقله الفراء[6]، وابن الأنباري[7].

القول الرابع: أنّ (وَيْ) مفصولة من (كأنّ) والمراد بها التنبيه، وهو قول الخليل[8]، وعليه

---

(١) يُنظر: تفسير الطبري ٦٤٤٠/٨.

(٢) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣١٢/٢.

(٣) معاني القرآن للفراء ٣١٢/٢.

(٤) سورة الحج: ٦٣.

(٥) أمالي ابن الشجري ١٨٤/٢.

(٦) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣١٢/٢.

(٧) يُنظر: الإيضاح ٣٩٧/١.

(٨) يُنظر: الكتاب ١٥٤/٢.

يُونس[١]، وسيبويه[٢]، واختاره الزجاج[٣]، وابن السراج[٤]، والنّحاس[٥]، وابن جني[٦]، والعكبري[٧].

قال أبو سعيد السيرافي: (وَيْ) كَلمةٌ يقولها المتندّم عند إظهار نَدَامته، ويقولها المندِّم لغيره، والمنبِّه له، ومعنى كأنّ الله يبسُط الرزق التحقيق، وإن كان لفظُه لفظ التنبيه، فالتقدير: تنبّه ! إنّ الله يبسُط الرزق، أي: تَنَبَّهْ لبسط الرزق"[٨].

واستشهد سيبويه على هذا الوجه بقول الشاعر: [٩]

سَالَتَاني الطَّلاقَ أنْ رَأَتاني ... قَلَّ مالي، قد جئتُماني بِنُكْرِ

وَيْ كأنْ مَنْ يَكُنْ له نَشَبٌ يُحْـ ... ـبَبْ ومَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ

وقال بعضهم: أنّ (كأنّ) لفظه لفظ التشبيه، ومعناه إخبارٌ عار من معنى التشبيه، ونسبوا هذا التأويل لسيبويه[١٠]، وهو قول ابن جني[١١]، وعليه الباقولي[١٢]، وأبو البركات الأنباري[١٣]، والهمذاني[١٤].

---

(١) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٥٧/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٥٥٩/٤، وأمالي ابن الشجري ١٨٣/٢.

(٢) يُنظر: الكتاب ١٥٤/٢.

(٣) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٥٦/٤.

(٤) يُنظر: الأُصول ٢٥١/١.

(٥) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٥٥٩/٤.

(٦) يُنظر: المحتسب ١٩٩/٢، والخصائص ٣٨٩/٢.

(٧) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٣٠٠.

(٨) أمالي ابن الشجري ١٨٣/٢.

(٩) سبق تخريجهما.

والشاهد فيه: (وَيْ كأنْ)، ووَيْ، كلمةٌ تُقال عند استعظام الشيء، والتعجب منه، و(كأنْ) مخففة من (كَأَنَّ).

(١٠) قال سيبويه: "وسألت الخليل – رحمه الله تعالى – عن قوله: ﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ وعن قوله تعالى جدّه: (وَيْكأنّ الله) فزعم أنّها (وَيْ) مفصولة من (كأنّ) ، والمعنى وقع على أنّ القوم انتبهوا فتكلّموا على قدر علمهم، أو نُبّهوا فقيل لهم: أما يُشبِه أنْ يكون هذا عندكم هكذا. والله تعالى أعلم" الكتاب ١٥٤/٢.

(١١) يُنظر: المحتسب ١٩٩/٢.

(١٢) يُنظر: كشف المشكلات ١٠٣٢/٢.

(١٣) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١٩٨/٢.

(١٤) يُنظر: الفريد ٧٢٧/٣.

واستشهد بعضهم على قولهم هذا بقول الشاعر: [1]

كـــأنّني حـــينَ أُمسِـــي لا تُكَلّمُـــني   مُتـــيّمٌ يشـــتهي مـــا لـــيس موجـــودا[2]

أي: أنا حين أُمسي (متيم) من حالي كذا وكذا[3].

وقول الآخر: [4]

فَأَصْــــبَحَ بَطْـــــنُ مَكَّـــــةَ مُكفَهِــــرّاً   كـــأنّ الأرضَ لَـــيْسَ بِهـــا هِشَـــامُ[5]

أي: الأرض ليس بها هشام.

وقد رد الرضي هذا القول بقوله: "وفي هذا القول نوع تعسف في المعنى، لأنّ معنى التشبيه غير ظاهر في نحو قوله تعالى: ﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ ، وفي قوله: ويكأنّ من يكن له نشب"[6].

القول الخامس: أن تكون الكاف كاف الخطاب مضمومة إلى (وي) و(أنّه) بمعنى (لأنّه) واللام لبيان المقول لأجله هذا القول.

---

(١) قائله: عمر بن أبي ربيعة، والبيت من البسيط.

عمر بن أبي ربيعة هو: عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، أبو الخطاب، أرق شعراء عصره، من طبقة جرير. والفرزدق. مات غرقاً سنة (٩٣)هـ. يُنظر: الشعر والشعراء ٥٣٩/٢، ووفيات الأعيان ٤٣٦/٣، والوافي بالوفيات ٣٠٣/٢٢.

(٢) يُنظر البيت في: ديوانه ٣٢٠، والخصائص ١٧٠/٣، والمحتسب ١٥٥/٢، والبيان في غريب إعراب القرآن ١٩٨/٢، وشرح المفصّل ٧٧/٤، وتذكرة النحاة ٣٩٩، والجنى الداني ٥٧١، ومغني اللبيب ٣٥٨، وشرح شواهد المغني ٧٨٨/٢، وخزانة الأدب ٤٠٧/٦.

الشاهد فيه: مجيء (كأنَّ) للتحقيق عاريةً من معنى التشبيه.

(٣) يُنظر: المحتسب ١٥٥/٢.

(٤) قائله: الحارث بن خالد، والبيت من الوافر.

الحارث بن خالد هو: الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي، من قريش، شاعر غزل، من أهل مكة. توفي بمكة سنة (٨٠)هـ. يُنظر: تاريخ دمشق ٤٥١/١١، والأعلام ١٥٤/٢.

(٥) يُنظر البيت في: ديوانه ٩٣، والجنى الداني ٥٧١، ومغني اللبيب ١٩٦، وشرح التصريح على التوضيح ٢١٢/١، وشرح شواهد المغني ٥١٥/٢، وهمع الهوامع ١٣٣/١.

الشاهد فيه: أنّ (كأنّ) أفادت التحقيق، دون تشبيه.

(٦) شرح الرضي على الكافية ١٢٥/٣.

والمعنى: أعجب لأنه لا يُفلح الكافرون، وهو قول الزمخشري[١]، وعليه أبو حيان[٢]، وابن هشام[٣]، والسيوطي[٤].

واستشهد الزمخشري بقول عنترة: [٥]

ولقد شَفَى نفسي وأبْرأ سُقْمَها ... قيلُ الفوارسِ وَيْكَ عنترَ أَقْدِمِ

القول السادس: أنّ (وي) اسم للفعل، و(كأنّ) زائدة، أي: لا يُفلح الكافرون، وهو قول أبي على الشلوبين[٦].

* * * *

ويترجح لدي ما قاله ابن الشجري وهو أنْ تكون (ويكأنّه) كلمة واحدة، والمعنى: ألم ترَ أنّ الله يبسط الرزق. فهنا تقرير وتنبيه بوجوب الرضا بما قدّر الله للناس من الرزق.

والله أعلم

* * * *

---

(١) يُنظر: الكشاف ٨١١.

(٢) يُنظر: ارتشاف الضرب ٤/٧١٤.

(٣) يُنظر: مغني اللبيب ١٨٢.

(٤) يُنظر: همع الهوامع ٤/١٩٤.

(٥) سبق تخريجه.

(٦) يُنظر رأيه في: تذكرة النحاة ٣٩٩.

باب الممنوع من الصرف

وفيه مسائل:

(١) حكم صرف (مصر) في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ﴾ [١]

قال ابن الأنباري: "لم يختلف القراء في ترك إجراء (مصر) في قوله: (أليس لي مُلكُ مصر) لأنها مصر المعروفة، أنشد الفراء: [٢]

ما من أُناسٍ بين مصر وعالج   وأبين إلاّ قد تركنا لهم وِتْرا
ونحنُ قتلنا الأزد أزد شنُوءَةٍ   فما شربوا بعدُ على لذّةٍ خَمْرا[٣]

لم يُجْرِ (مصر) لما ذكرنا"[٤].

يظهر من نص ابن الأنباري أنّ (مصر) في الآية السابقة يراد بها مدينة مصر المعروفة، فـ(مصر) مذكّر سُمّي به مؤنث. ولذلك منع من الصرف.

ولم يختلف النحويون في منع صرفها في هذه الآية، بدليل قول المبرد: "ويحتجُّون بأنّ (مصر) غير مصروفة في القرآن، لأنّ اسمها مذكّر عنيت به البلدة. وذلك قوله عز وجل: ﴿أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ﴾ [٥].

وقال النحاس عن (مصر) في الآية السابقة: "(مصر) في موضع خفض، ولم ينصرف عند البصريين، لأنها مؤنثة سميت بمذكر، وكذا لو سميت امرأةً بزيد لم ينصرف"[٦].

وقد استشهد ابن الأنباري على أنّ (مصر) ممنوعة من الصرف بقول الشاعر:

ما من أُناسٍ بين مصرَ وعالجٍ   وأبين إلاّ قد تركنا لهم وِتْرا

---

(١) سورة الزخرف، والآية بتمامها: ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَـٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ﴾ .

(٢) لم أهتدِ إلى قائلهما، والبيتان من الطويل.

(٣) يُنظر البيتان في: الزّاهر في معاني كلمات الناس ٣٨٤/٢، أمّا البيت الثاني فيُنظر في: معاني القرآن للفراء ٣٢١/٢، وإصلاح المنطق ١٤٦، وأوضح المسالك ١٥٨/٣، وشرح شذور الذهب ١٣٧، والمقاصد النحوية ٤٣٦/٣، وشرح الأشموني ٣٢٢/٢، وشرح التصريح على التوضيح ٥٠/٢، وهمع الهوامع ٢٠٩/١ – ٢١٠، وخزانة الأدب ٥٠١/٦، والدرر اللوامع ١٠٩/٣.

(٤) الإيضاح ٣٧٤/١.

(٥) المقتضب ٣٥١/٣.

(٦) إعراب القرآن للنحاس ٩٣/٥.

ونحــــنُ قتلنـــا الأزد أزد شـــنُوءَةٍ فمـا شـربوا بعـدُ علـى لـذّةٍ خَمْـرا

ف(مصر) في البيت في موضع خفض، ولكنه لم يُصرف، لأن الشاعر أراد (مصر) المدينة المعروفة.

وإذا أردنا أن نتتبع أقوال النحويين في حكم أسماء البلدان من حيث الصرف وعدمه فإن سيبويه أجاز وجهين هما: [1]

الأول: الصرف، وذلك على اعتبار أنها مذكّرة.

والآخر: المنع من الصرف، وذلك على اعتبار أنها مؤنثة.

في حين يرى الفراء أنّ أسماء البلدان لا تنصرف خفّت أو ثقلت، حيث قال: "وأسماءُ البلدان لا تنصرف خفّت أو ثقلت، وأسماء النساء إذا خفّ منها شيءٌ جرى إذا كان على ثلاثة أحرف وأوسطها ساكنٌ مثل: دَعْدٍ، وهِنْد، وجُمْل. وإنما انصرفت إذا سُمّي بها النساء لأنها تُردد وتكثرُ بها التسمية فتخفف لكثرتها، وأسماء البلدان لا تكاد تعود"[2].

أمّا الزجاج فيرى أنّه إذا سُميت أرضٌ باسم على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن، وكان ذلك الاسم مؤنثاً أو اسماً الغالبُ عليه التأنيث، فإنه يمنعه من الصرف[3].

ونخلص من ذلك إلى القول بأنّ النحويين مجمعون على معاملة أسماء الأَرَضِين إذا كانت على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن ك(مصر) معاملة الأسماء المؤنثة ك(هنْد) ودَعْد) فيجوز عندهم الوجهان: [4]

الأول: صرف المؤنث الساكن الوسط.

الثاني: ترك صرفه.

في حين خالفهم الأخفش[5] فهو لا يصرف هذه الأسماء، وتبعه الزجاج[6].

واحتج النحويون بدليل سماعي، وآخر قياسي[7]:

---

(١) يُنظر: الكتاب ٢٤٢/٣.

(٢) معاني القرآن للفراء ٤٣/١.

(٣) يُنظر: ما ينصرف وما لا ينصرف ٧٠.

(٤) يُنظر: النكت ٨٣٤، ٨٣٥.

(٥) يُنظر رأيه في: اللباب في علل البناء والإعراب ٥٠٨/١.

(٦) يُنظر: ما ينصرف وما لا ينصرف ٧٠.

(٧) يُنظر: ما ينصرف وما لا ينصرف: ٦٨، واللباب في علل البناء والإعراب ٥٠٨/١.

أمّا الدليل السماعي: فهو قول الشاعر: [١]

لم تتلفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا دَعْدٌ ولَمْ تُغْذَ دَعْدُ في العُلَبِ[٢]

فصرف (دعدٌ) الأول.

وأمّا القياسي، فهو أنه أخفُّ الأسماء، إذ كان أقلُّ الأصول عدداً وحركة، فعادلت خفّته أحد السببين.

واحتج الزجاج بوجود السببين، ولا عبرة بالخفة، لأنّ موانع الصرف أشباه معنويةّ، فلا معارضة بينها وبين اللفظ[٣].

وردَّ استشهادهم بالبيت السابق بقوله: "فأمّا الاستشهاد بأنّ الشاعر في البيت صرف وترك الصرف. فأمّا ترك الصرف فجيدٌ، وهو الوجه. وأمّا الصرف فعلى جهة الاضطرار. وقد أجمعوا أنّ جميع ما لا ينصرف يُصرف في الشعر"[٤].

* * * *

والذي يظهر لي في هذه المسألة أنّ ما أجمع عليه النحويون هو الذي أختاره، أي أقول في أسماء البلدان بالوجهين: الصرف، وترك الصرف، وذلك على التأويل، فإذا كُنّا نعني بـ(مصر) أنها تطلق على مذكّر، أو يراد بها البلد، أو الموضع، أو المصر فإنها تصرف، لأنه لا يوجد علة لترك الصرف.

وإذا كُنّا نعني بـ(مصر) البلدة، أو الرقعة، أو الأرض، فيجوز فيه الوجهان.

* * * *

والله أعلم

---

(١) قائله: جرير، والبيت من المنسرح.

(٢) يُنظر البيت في: ملحق ديوانه ١٠٢١، والكتاب ٢٤١/٣، وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ٦٨، والخصائص ٦١/٣، والمنصف ٧٧/٢، وشرح المفصّل ٧٠/١، وأمالي ابن الحاجب ٣٩٥، وشرح قطر النّدى ٣١٨، وشرح الأشموني ٥٢٧/٢.

(٣) يُنظر: ما ينصرف وما لا ينصرف ٦٩، واللباب في علل البناء والإعراب ٥٠٩/١.

(٤) يُنظر: ما ينصرف وما لا ينصرف ٦٩.

(٢) حكم منع (ثمود) من الصرف

قال ابن الأنباري: ولا أَستحِب لِمَن لم يُجْر (ثمود) أن يقف عليه: (أَلاَ إِنَّ ثمود) بِلا أَلف لأَنه يخالف المصحف.

والحجّة لمن أَجرى (ثمودا) أن يقول: هو اسم لرجل معروف فلذلك أُجريْتُه. قال الشاعر في إجرائه: [١]

دَعــتْ أُمُّ غَــنْم شَــرَّ لِـصٍّ علمْتُــهُ   بأَرضِ ثمــــودٍ كلِّهـــا فأجابَهـــا[٢]

ومَن لم يُجْر (ثمود) قال: هو اسم للأُمة والقبيلة، فصار بمنزلة أسماء المؤنث.

وقال الشاعر في ترك إجرائه: [٣]

إن أَنْــتَ عقَرْتَهـا وأَرحْــتَ منهـا   بــلادَ ثَمــودَ أُنكِحْــتَ الــرَّبابا[٤]

وقال أيضاً في ترك إجرائه: [٥]

ونادى صـــالحٌ يا ربِّ أَنـــزِلْ   بآلِ ثمــودَ مِنــكَ غــداً عَــذابا[٦]

وزعم الكسائي أنّه سمعَ أبا خالد الأسدي[٧] يقول: إن عاد وتُبّع أُمتان فلم يُجرهما لأنّه جعلهُما اسمين للأُمة، وأنشد الفراء: [٨]

أَحقًّـا عِبَــادَ اللهِ جُــرأَةُ مِحلَــقٍ   علــيَّ وقــد أَعيَيْــتُ عــادَ وتُبَّعــا[٩]

---

(١) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الطويل.

(٢) يُنظر البيت في: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١١٧/٢، والدر المصون ٣٥١/٦، وتفسير اللباب لابن عادل ٥١٨/١٠.

(٣) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الوافر.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الوافر.

(٦) يُنظر البيت في: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١١٧/٢، والدر المصون ٣٥١/٦، وتفسير اللباب لابن عادل ٥١٨/١٠.

(٧) أبو خالد الأسدي هو: الإمام الحافظ سُليمان بن حيّان الأَزْدي الكوفي، وكان من أئمة الحديث، ثقة، صدوق، وحدّث عنه: أحمد بن حنبل. توفي سنة (١٨٩)هـ. يُنظر: تاريخ بغداد ٢٨/١٠، وسير أعلام النبلاء ١٩/٩، وشذرات الذهب ٤١٣/٢،

(٨) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الطويل.

(٩) يُنظر البيت في: معاني القرآن للفراء ٤٥٧/١، ٢م٩، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ١١٧/٢، وخزانة الأدب ٢٨٥/١٠.

فلم يجرِهما لذلك المعنى، وقال الآخر: [١]

بكى الخَزُّ من رُوْحٍ وأنكَرَ جلدَه وعجَّتْ عَجيجاً مِنْ جُذامَ المِطارف[٢]

فلم يجر (جُذام) لأنه جعله اسماً للقبيلة"[٣].

فالمفهوم من كلام ابن الأنباري أنه يجيز وجهين في الأسماء التي يصح أن تطلق ويراد بها: القبيلة أو الحي، نحو: ثمود، وجُذام... وهذان الوجهان هما:

الأول: الصرف، وذلك إذا كان الاسم مقصوداً به رجل معروف، نحو: هذا ثمود، هذا جُذام.

الآخر: ترك الصرف، وذلك إذا كان الاسم مقصوداً به القبيلة أو الأمة، نحو: هذه ثمود، وهذه جذام.

وقد ذكر النحويون هذين الوجهين في (ثمود)، واستشهدوا عليها بشواهد قرآنية، وشواهد أخرى شعرية[٤].

وبسط القول في مسألة أسماء القبائل والأحياء وجلاّها ابن عصفور، حيث لجأ إلى طريقة التقسيم في عرضه للمسائل كعادته، إذ قال: "وأسماء القبائل والأحياء، تنقسم خمسة أقسام..."[٥]، ثم ذكر حكم (ثمود) فقال: "وقسم رُوي فيه الأمران، وهو ثمود وسبأ، فمثل منع صرف (ثمود)، قوله تعالى: ﴿ **أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ** ﴾ [١]، وقال تعالى: ﴿ **إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ** ﴾ [٢] فصرفه"[٣].

---

(١) قائله: حميدة بنت النعمان، والبيت من الطويل.

حميدة هي: حميدة بنت النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي، شاعرة دمشقية، أصلها من المدينة وتوفيت بالشام سنة (٨٥)هـ. يُنظر: تاريخ دمشق ٩٨/٦٩، والأعلام ٢٨٤/٢.

(٢) يُنظر البيت لحميدة في: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١١٥/٢، ومعجم الأدباء ١٨٣/٤، وسمط اللآلي ١٨٠/١، وتفسير اللباب لابن عادل ١٣٦/٧، وبلا نسبة في: الكتاب ٢٤٨/٣، والمقتضب ٣٦٤/٣، وما ينصرف وما لا ينصرف ٧٧، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٧٧.

اللغة: (رَوْح): هو روح بن زنباع، كان سيّد جّذام، وكان أحد ولاة فلسطين أيام يزيد. يُنظر: الأغاني ١١١/١٧.

(المطارف): جمع مطرف، وهو ثوب معلم الطرف. يُنظر: لسان العرب (طرف) ١٤٩/٨.

(٣) الإيضاح ٣٦٤/١ – ٣٦٦.

(٤) يُنظر: الكتاب ٢٥٣/٣ – ٢٥٤، ومعاني القرآن للفراء ١٩/٢ – ٢٠، والمقتضب ٣٦٠/٣ – ٣٦٤، وشرح ألفية ابن معط ٤٦٨/١، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٣٧/٢ – ٢٤٢، وارتشاف الضرب ٨٨٤/٢.

(٥) شرح الجمل لابن عصفور ٢٣٧/٢ – ٢٣٨.

وقد استشهد ابن الأنباري بشواهد شعرية تدل على جواز الوجهين في (ثمود)، فمن الشواهد التي تدل على جواز صرفه:

- قول الشاعر: (٤)

دعَتْ أم غنم شرّ لصٍّ علمته ... بأرضِ ثمودٍ كلِّها فأجابها

ومن الشواهد التي تدل على منع صرف (ثمود):

- قول الشاعر: (٥)

ونَادَى صَالِحٌ يا ربِّ أَنْزِل ... بآلِ ثمودَ مِنكَ غداً عَذابَا

- وقول الشاعر: (٦)

إن أنْتَ عقَرْتَهَا وأَرحْتَ منها ... بلادَ ثَمودَ أُنكِحْتَ الرَّبابا

وكل ما ذكره النحويون في (ثمود) يُعامل به أيضاً (عاد) و(تبع) و(جُذام)، ولذلك فقد استشهد ابن الأنباري على منع صرف هذه الأسماء؛ لأنّ المراد بها أسماء القبيلة أو الأمة ومنها:

- أنّ الكسائي سمع أبا خالد الأسدي يقول: إن عاد وتُبّع أمتان فلم يُجرهما لأنّه جعلهما اسمين للأُمة.
- وقول الشاعر: (٧)

أحقاً عبادَ اللهِ جُرأة مِحلَق ... عليَّ وقد أَعييْتُ عادَ وتُبّعا

- وقول الآخر: (٨)

بكى الخَزُّ من رَوْح وأنْكَرَ جِلدَهُ ... وعجَّتْ عَجيجاً من جُذامَ المطَارِفُ

---

(١) سورة هود: ٩٥.

(٢) سورة هود: ٦٨.

(٣) شرح الجمل لابن عصفور ٢/٢٣٧ – ٢٣٨.

(٤) سبق تخريجه.
والشاهد فيه: قوله (ثمودٍ) فقد صرفه الشاعر على معنى الحي أو اسم رجل.

(٥) سبق تخريجه. والشاهد فيه: منع صرف (ثمود) على معنى القبيلة، ولو أمكنه تذكيره وصرفه حملاً على الحي لجاز.

(٦) سبق تخريجه. والشاهد فيه: منع صرف (ثمود) على معنى القبيلة، ولو أمكنه تذكيره وصرفه حملاً على الحي لجاز.

(٧) سبق تخريجه. والشاهد فيه: منع صرف (عاد) و(تبع) على معنى القبيلة، ولو أمكنه تذكيرهما وصرفهما حملاً على الحي لجاز.

(٨) سبق تخريجه. والشاهد فيه: منع صرف (جذام) على معنى القبيلة، ولو أمكنه تذكيره وصرفه حملاً على الحي لجاز.

*   *   *   *

والذي يظهر لي في هذه الشواهد أن أسماء القبائل، نحو (ثمود)، و(عاد)، و(تُبع)، و(جُذام) إذا جعلت أسماءً لرجال معروفين، أو إذا أردنا بها أسماء الأحياء، فإنها تعامل معاملة العلم المذكر، أي أنها تصرف. وأمّا إذا أردنا بكل منها اسماً للقبيلة أو الأمة فتمنع من الصرف. وقد جاءت شواهد قرآنية كثيرة دالة على الوجهين، كما وردت شواهد شعرية كثيرة منها ما ذكرها ابن الأنباري.

فمن الشواهد القرآنية الدالة على المنع من الصرف لتأويل هذه الأسماء بالقبيلة قوله تعالى: ﴿ **وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً** ﴾[1].

ومن الشواهد القرآنية الدالة على الصرف لتأويلها بالحي، قوله تعالى: ﴿ **أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمْ** ﴾[2].   والله أعلم

*   *   *   *

(١) سورة الإسراء: ٥٩.

(٢) سورة هود: ٦٠.

(٣) صرف ما لا ينصرف

قال ابن الأنباري: "فمن قرأ ﴿ **قَوَارِيرَاْ ۝ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ** ﴾ [١] بإجرائهما جميعاً كانت له ثلاث حجج: إحداهن أن يقول: نونت الأولى لأنها رأس الآية، ورؤوس الآيات جاءت بالنون كقوله: ﴿ **مَّذْكُورًا** ﴾ [٢]، ﴿ **سَمِيعًا بَصِيرًا** ﴾ [٣] فنونّا الأول ليوافق بين رؤوس الآيات، ونونّا الثاني على الجوار للأول. والحجة الثانية اتباع المصاحف وذلك أنهما جميعاً في مصاحف أهل مكة والمدينة والكوفة بألف.

والحجة الثالثة: أنّ العرب تُجري ما لا يُجرى في كثير من كلامها، من ذلك قول عمرو بن كلثوم التغلبي: [٤]

كـــأنّ سُـــيوفَنَا فِيْنَـــا وفَـــيهِمْ ... مَخَـــاريقٌ بأَيْـــدِي لاَعِبِينَـــا[٥]

فأجرى (مخاريق) وسبيله ألاّ يُجْرى. وقال لبيد: [٦]

---

(١) سورة الإنسان: ١٥، ١٦ والآيتان بتمامهما: ﴿ **وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ ۝ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝** ﴾.

(٢) سورة الإنسان: ١، والآية بتمامها: ﴿ **هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝** ﴾.

(٣) سورة الإنسان: ٢، والآية بتمامها: ﴿ **إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَـٰهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝** ﴾.

(٤) قائله: عمرو بن كلثوم التغلبي، والبيت من الوافر.

عمرو التغلبي هو: عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب، من بني تغلب، أبو الأسود، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. يُنظر: طبقات فحول الشعراء ١/١٥١، والشعر والشعراء ١/٢٢٨.

(٥) يُنظر البيت في: ديوانه ٧٦، والزاهر ٢/٣٤٨، وشرح القصائد السبع الطوال ٣٩٧، وجمهرة أشعار العرب ١/٣٩٩، والصحاح ٢٩٢، وشرح المعلقات السبع ١٨٤.

وقد رُوي البيت في ديوانه:

كَـــأنّ سُـــيُوفنا مِنَّـــا ومِـــنْهُمْ ... مَخَـــارِيقٌ بأيْـــدي لاعبينـــا

اللغة: (مخاريق) وواحد المخاريق مِخراق وهو ثوب يُفتل. يُنظر: الصحاح (خرق) ٢٩٢.

(٦) قائله: لبيد بن ربيعة، والبيت من الكامل.

وَجَـــزورِ أَيْسَـــارٍ دَعَـــوْتُ لحَتْفِهَـــا بِمَغَـــالِقٍ مُتَشَـــابهٍ أَعلامُهـــــا[1]

وقال لبيد أيضاً: [2]

فَضْـلاً وذو كَـرَمٍ يُعـينُ علـى النَّـدى سَمْـحٌ كَسُـوبُ رَغَائِـبٍ غَنّامُهَـا[3]

فأجرى (رغائب) وسبيلها ألاّ تُجرى.

وقال الفراء: العرب تُجري ما لا يُجرى في الشعر إلاّ (أفعل) الذي معه (من) فلا يقول أحد من العرب في شعر ولا غيره (هو أفعلٌ منك) لأنّ (مِن) تقوم مقام الإضافة، فلا يُجمع بين تنوين وإضافة في حرف واحد لأنهما دليلان من دلائل الأسماء ولا يُجمع بين دليلين"[4].

لقد ذهب كثير من النحويين إلى جواز صرف ما لا ينصرف لأمرين:[5]

الأول: للتناسب: واستشهد ابن الأنباري بقوله تعالى: ﴿ **سَلَـٰسِلَاْ وَأَغْلَـٰلاً وَسَعِيرًا** ﴾ [6] فقد

---

(١) يُنظر البيت في: ديوانه ١١٥، وشرح القصائد السبع لابن الأنباري ٥٨٨، وجمهرة أشعار العرب ٣٧٧/١، وشرح المعلقات السبع ١٦٢.

اللغة: (الجزور): التي جُزرت أي: نُحرت. يُنظر: الصحاح (جزر) ١٧٠.

(الأيسار): الذين يضربون على الجزور بالقداح، واحدهم ياسر، ويسَرَ. يُنظر: الصحاح (يسر) ١١٦٩.

(المغالق): القداح التي تُغلق الرهْن، واحدها مِغْلق ومِغْلاق، ويقال واحدهم (مُغْلق). يُنظر: الصحاح (غلق) ٧٨٢.

(٢) قائله: لبيد بن ربيعة، والبيت من الكامل.

(٣) يُنظر البيت في: ديوانه ١١٦، وشرح القصائد السبع الطوال ٥٩٣، وجمهرة أشعار العرب ٣٨٠/١، وشرح المعلقات السبع ١٦٥.

اللغة: (رغائب): الرغائب الكثير من المال. يُنظر: الصحاح (رغب) ٤١٥.

(٤) الإيضاح ٣٦٨/١ – ٣٧٠.

(٥) يُنظر: اللُباب في علل البناء والإعراب ٥٢٢/١، وضرائر الشعر لابن عصفور ١٥، وشرح الرضي على الكافية ١٠٦/١ – ١٠٧، والإرشاد إلى علم الإعراب ٤٣٥، وارتشاف الضرب ٨٩١/٢، وشرح الألفية للمرادي ١٧٠/٤، والمساعد ٤٣/٣، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل ٩٠٩/٢، وهمع الهوامع ١١٩/١، والأشباه والنظائر ٢٦٦/٢، والضرائر للألوسي ٩٠ – ٩١.

(٦) سورة الإنسان: ٤ ﴿ **إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ سَلَـٰسِلَاْ وَأَغْلَـٰلاً وَسَعِيرًا ۝** ﴾ .

قرأ بالتنوين نافع، وأبو بكر، والكسائي، وأبو جعفر، ووقفوا عليهما بالألف، وقرأ ابن كثير وخلف بالتنوين في الأول وبدونه في الثاني، وقرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحفص، بغير تنوين فيهما وكذا حمزة ورويس. يُنظر: النّشر ٣٧٧/٢ – ٣٧٩، والتيسير ٢١٧ – ٢١٨، والإتحاف ٤٢٩.

صُرف (سلاسلا) لصرف (أغلالاً وسعيرا).

وقوله تعالى: ﴿ قَوَارِيرَاْ ۝ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ ﴾ [1] وصرف (قواريرا) الأول ليناسب رؤوس الآيات.

وهناك من خرّج التنوين في الآيات على تشبيه الفواصل بالقوافي؛ لأنهم يُلحقون التنوين القوافي[2] كقول الشاعر: [3]

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حَبيبٍ وَمَنْزِلِ ... بِسَقْطِ اللِّوى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْملنْ

فَتُوضِحَ فالمِقراةِ يَعْفُ رَسْمُها ... لما نَسجَتْها من جَنُوبٍ وشَمْأَلِنْ[4]

الثاني: للضرورة: إنّ صرف ما لا ينصرف يتمثل بزيادة حرف وهو التنوين، فإذا اضطر الشاعر كان له مراجعة الأصل، لأنّ الأصل في الأسماء الصرف[5].

واستشهد ابن الأنباري على هذا الأمر بشواهد منها:

١-قول الشاعر: [6]

---

(١) سورة الإنسان: ١٥، ١٦، قرأ عاصم في رواية أبي بكر ونافع والكسائي (قواريرا، قواريرا) بالتنوين فيهما، وحفص وحمزة وابن عامر بغير تنوين فيهما، ونون ابن كثير الأول، ولم ينون الثاني، يُنظر: السبعة ٦٦٣، ٦٦٤، والكشف ٣٥٤/٢.

(٢) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٤٠٢/٢.

(٣) قائلهما: امرؤ القيس، والبيت من الطويل.

(٤) يُنظر البيتان في: ديوانه ١٩، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ١٥، والأغاني ٥٩/٨، والبيان في غريب إعراب القرآن ٤٠٣/٢، والقوافي لأبي يعلى التنوخي ١٦٥.

اللغة: (السقط): ما تساقط من الرمل. يُنظر: الصحاح (سقط) ٤٩٩.

(اللوى): حيث يعوج الرمل ويلتوي ويسترق. يُنظر: الصحاح (لوى) ٩٦١.

(توضح والمقراة): موضعان قريبان من الدخول وحومل. يُنظر: شرح المعلقات لابن النحاس ٤.

(يَعف): لم يمح أثرها. يُنظر: لسان العرب (عفا) ٢٩٤/٩.

(المرسم): الأثر. يُنظر: الصحاح (رسم) ٤٠٧.

الشاهد فيه: (فحوملن – وشمألن) قال أبو يعلى التنوخي (ومنهم من يعطي كل قافية قسطها فيُنون المنوّن، ويجري ما ليس منوناً على صلاته) يُنظر: القوافي للتنوخي ١٦٥.

(٥) يُنظر: شرح ألفية ابن معط ١٣٨٠/٢.

(٦) الشاهد فيه: (مخاريق) حيث نون (مخاريقٌ) وهي لا تُجرى، لأنّ كل ما لا يُجرى تجريه الشعراء في شعرهم ليستوي بالتنوين وزن البيت.

كَـــأَنَّ سُــــيُوفَنَا فِينَـــا وَفـــيهِمْ مَخَـــــارِيقٌ بِأَيْـــــدِي لاَعِبِينَـــــا

٢-وقول الشاعر: (١)

وَجـــزورِ أيْسَـــارٍ دَعَـــوْتُ لحَتْفِهـــا بِمَغَــــالِقٍ مُتَشَــــابهٍ أَعلامُهـــــا

٣- وقول الآخر: (٢)

فَضْــلاً وذو كَــرَمٍ يُعــينُ علــى النَّــدى سَمْـــحٌ كَسُـــوبُ رَغَائِـــبٍ غَنّامُهَـــا

بالإضافة إلى أنّ النحويين قد استشهدوا على ذلك بشواهد كثيرة منها على سبيل المثال، قول الشاعر: (٣)

ممّـــن حَمَلْـــنَ بـــه وهُـــنّ عَوَاقِـــدٌ حُبُـكَ النّطـاقِ فَشَـبَّ غَـيْرُ مُهَبَّـلِ(٤)

وقول الآخر: (٥)

تَبَصّـر خليلـي هـل تـرى مـن ظعـائنٍ تحملــن بالعليــاء مــن فــوق جُــرثُمِ(٦)

وقول الآخر: (٧)

---

(١) سبق تخريجه. والشاهد فيه: (بمغالقٍ) حيث نون (مغالق) وهي لا تُجرى، وذلك للضرورة.

(٢) سبق تخريجه. والشاهد فيه: (رغائب) حيث نون (رغائب) وهي لا تُجرى، وذلك للضرورة.

(٣) قائله: أبو كَبير الهُذلي، والبيت من الكامل.

أبو كبير الهُذلي هو: عامر بن الحليس الهذلي، أبو كبير، شاعر فحل، من شعراء الحماسة، قيل: أدرك الإسلام، وأسلم، وله خبر مع النبي ﷺ . يُنظر: الشعر والشعراء ٦٥٩/٢، والأعلام ٢٥٠/٣.

(٤) يُنظر البيت في: الكتاب ٥٥/١ – ٥٦، والشعر والشعراء ٦٧١/٢، وشرح ألفية ابن معط ١٣٨١/٢، وشرح المفصل ٧٤/٦، والمقاصد النحوية ٥٨٨/٢، وشرح الأشموني ٢٩٩/٢، وخزانة الأدب ٤٦٦/٣.

اللغة: (الحُبُك): الطرائق. يُنظر: الصحاح (حبك) ٢٠٧.

(النّطاق): الإزار، ما تشده المرأة في حقوها. يُنظر: الصحاح (نطق) ١٠٥٠.

الشاهد فيه: قوله (عواقِدٌ) حيث صرفها الشاعر هنا ونونها ضرورة لإقامة الوزن، وحقها أن تكون ممنوعة من الصرف لورودها على صيغة منتهى الجموع.

(٥) قائله: زهير بن أبي سُلمى، والبيت من الطويل.

(٦) يُنظر البيت في: ديوانه ٩، وشرح ابن عقيل ٣٣٩/٣، والمقاصد النحوية ٣٦٨/٤، وشرح الأشموني ٥٤٢/٢، وهمع الهوامع ٣٧/١، وشرح شواهد المغني ٣٨٤/١.

اللغة: (ظعائن) جمع ظعينة، والمراد بها هنا امرأة. يُنظر القاموس المحيط (ظعن) ١٢١٣).

الشاهد فيه: قوله (ظعائن) حيث صرفها الشاعر هنا ونونها ضرورة لإقامة الوزن، وحقها أن تكون ممنوعة من الصرف لورودها على صيغة منتهى الجموع.

(٧) قائله: جميل بثينة، والبيت من الكامل.

لا لا أبـــوح بحـــب بثنـــة إنّهـــا أخـــذت علـــيّ مواثقـــاً وعُهُـــودا[1]

في حين يرى الكسائي[2]، وثعلب[3]، والأخفش[4] أن صرف ما لا ينصرف مطلقاً لغة قوم.

وقد سمّى الأخفش صرف ما لا ينصرف في الشعر بلغة الشعراء معللاً ذلك بقوله: "وذلك أنهم كانوا يضطرون كثيراً لإقامة الوزن، إلى صرف ما لا ينصرف فتمرن على ذلك ألسنتهم، فصار الأمر إلى أن صرفوه في الاختيار أيضاً، وعليه حمل قوله تعالى: (سلاسلاً، وأغلالاً، وقواريرا)" [5].

وأنكر قولهم هذا الرضي إذ قال: "إذ ليس بمشهور عن أحد في الاختيار نحو: جاءني أحمدٌ وإبراهيمٌ ونحو ذلك، وأمّا للضرورة فلا خلاف في جواز صرفه"[6].

حكم صرف (أفعل من) في الضرورة:

منع الكوفيون صرف (أفعل من) في الضرورة وحجتهم على ذلك: [7]

أنّ (مِنْ) تجري مجرى الألف واللام والإضافة، ولذلك ينوبان عن (مِنْ)، فكما أنّ (أفعل) لا تنونّ مع الألف واللام والإضافة لا تنون مع (مِنْ) [8].

---

(١) يُنظر البيت في: ديوانه ٥٨، وأوضح المسالك ٣٣٨/٣، وشرح قطر النّدى ٢٩، والمقاصد النحوية ١١٤/٤، وشرح الأشموني ٤١١/٢، وهمع الهوامع ١٢٥/٢، وخزانة الأدب ١٥٩/٥، والدرر اللوامع ٤٧/٦.

الشاهد فيه: قوله (مواثقاً) حيث صرفها الشاعر هنا، ونونها ضرورة لإقامة الوزن.

(٢) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٣/٢م٢١، وشرح الرّضي على الكافية ١٠٧/١.

(٣) يُنظر: شرح الرضي على الكافية ١٠٧/١، وارتشاف الضرب ٨٩١/٢.

(٤) يُنظر: ارتشاف الضرب ٨٩١/٢، وهمع الهوامع ١١٩/١.

(٥) شرح الرضي على الكافية ١٠٦/١ – ١٠٧.

(٦) شرح الرضي على الكافية ١٠٦/١.

(٧) يُنظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٥٢٢/١ – ٥٢٣، وشرح ألفية ابن معط ١٣٨٠/٢، وشرح الرضي على الكافية ١٠٧/١، والإرشاد إلى علم الإعراب ٤٣٥، وارتشاف الضرب ٨٩١/٢، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل ٩٠٩/٢، وهمع الهوامع ١١٩/١.

(٨) يُنظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٥٢٢/١، وشرح ألفية ابن معط ١٣٨١/٢، وشرح الرضي على الكافية ١٠٧/١، والإرشاد إلى علم الإعراب ٤٣٥، وهمع الهوامع ١١٩/١.

وردّ بعض النحويين[1] عليهم بما يأتي:

١- الأصل الجواز، لأن الكلام في الضرورة[2].

٢- أنّ هناك فرقاً بين المضاف وما هو كالمضاف[3].

٣- أنّ (مِنْ) وإن خصّصت، ولكنْ بعض التخصيص، والاسم بعد ذلك نكرة، بخلاف الألف واللام والإضافة[4].

٤- أنّ البصريين منعوا (أفعل من) من الصرف للوزن والصفة كأحمر، ولذا لما ذهب الوزن نوّن، وإنْ كان معه (مِنْ) نحو: خيرٌ من زيد، وشرٌّ منه[5].

وابن الأنباري لم يبين رأيه في صرف (أفعل من) في الشعر، وإنما اكتفى بذكر قول الفراء. ولكنه وضّح رأيه في كتابه (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات) إذ قال: "... إلاّ (أفعلَ) إذا صحبته (مِنْ)، فإنّه لا يُحتمَل لأحد إجراؤه في شعر ولا في كلام، كقولك: هو أعقل منك، لأنّ في (أعقل) معنى إضافة. ألا ترى أنّك تقول: هو أعقل من زيدٍ فتجد معناه هو أعقل الرجلين، فلا يجوز فيه التنوين، إذ كانوا لا يجمعون بين التنوين، والإضافة"[6].

* * * *

ويتضح لي مما سبق أنّه يجوز صرف ما لا ينصرف في قوله تعالى: ﴿ قَوَارِيرَاْ ۝ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ ﴾ ، أمّا من صرف (قواريرا) الأول، فلأنّه رأس آية، ومن صرف الثاني أتبع اللفظ اللفظ؛ لأنّ العرب ربَّما قلبت إعراب الشيء ليتبع اللفظ اللفظ، فيقولون: هذا جُحْر ضبٍ خَرِبٍ، وإنما الخرب من نعت الجُحْر.

أمّا في الشعر فيجوز للشاعر أن يصرف ما لا ينصرف للضرورة على الإطلاق، لأنّ

---

(١) يُنظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٥٢٢/١ – ٥٢٣، وشرح الرضي على الكافية ١٠٧/١، وضرائر الشعر لابن عصفور ١٥، وهمع الهوامع ١١٩/١.

(٢) يُنظر: شرح الرضي على الكافية ١٠٧/١.

(٣) يُنظر: المصدر نفسه ١٠٧/١.

(٤) يُنظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٥٢٣/١.

(٥) يُنظر: ضرائر الشعر لابن عصفور ١٥، وهمع الهوامع ١١٩/١.

(٦) يُنظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٣٩٧.

الشواهد في هذا الباب أكثر من أن تحصى، ويسمى هذا التنوين تنوين ضرورة[١].

وبناءً على ما سبق فإنه لا بأس من قبول الضرورات التي يتحقق بها نسق موسيقي بشرط ألاّ يؤدي تحقيق ذلك النسق إلى الإخلال بقواعد الفصاحة. وهذا هو رأي الدكتور الخفاجي[٢] وهو ما أميل إليه. والله تعالى أعلم

* * * *

(١) يُنظر: الضرائر للألوسي ٩١.

(٢) يُنظر: علم الفصاحة العربية ١٠٧.

باب إعراب الفعل

فيه مسائل:

(١) حذف حرف العلة من المضارع في غير الجزم

قال ابن الأنباري: "وقد حُذفت الواو من أربعة أفعال مرفوعة أولها: ﴿ **وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَـٰنُ بِٱلشَّرِّ** ﴾[١] الوقف عليه (ويدعُ) بلا واو. وكذلك: ﴿ **وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَـٰطِلَ** ﴾[٢] تقف عليه (يمحُ) بلا واو.

وهو في موضع رفع على الاستئناف، ولا يجوز أن يكون مجزوماً على معنى: (فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمح)؛ لأنّ الله تعالى قد شاء أن يمحو الباطل، فقال تعالى: ﴿ **لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَـٰطِلَ** ﴾[٣]، والحجة في هذا أنهم اكتفوا بالضمة من الواو، وأنشد الفراء:[٤]

إِذاهُ سُيمَ الخسْفَ آلَى بقَسَم ... بالله لا يأْخُذُ إلاّ ما احتَكَم[٥]

أراد: إذا هو، فحذف الواو.

وقال أبو جعفر محمد بن سعدان:[٦] الوقف على قوله: (ويمح الله الباطل) (ويمح) بلا واو؛ لأنه نسق على الجزاء، وهذا لا يصلح؛ للعلة التي تقدمت.

---

(١) سورة الإسراء: ١١.

(٢) سورة الشورى: ٢٤، والآية بتمامها: ﴿ **أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗاۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخۡتِمۡ عَلَىٰ قَلۡبِكَۗ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَـٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦٓ** ﴾.

(٣) سورة الأنفال: ٨.

(٤) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الرجز.

(٥) يُنظر البيت في: المحكم لابن سيده، والإنصاف ٦٧٨/٢، ولسان العرب (ها) ٦/١٥، وخزانة الأدب ٢٦٥/٥.
اللغة: (إذاه سُيم الخسف): تقول سام فلان فلانا الخسف. إذا أراد إذلاله وظلمه. يُنظر: الصحاح (خسف) ٢٩٥.
(الخَسْف): النقصان. يُنظر: الصحاح (خسف) ٢٩٥.
(آلَى): حلف. يُنظر: الصحاح (ألى) ٤٩.

(٦) محمد بن سعدان هو: أبو جعفر الكوفيُّ النّحْويُّ المقْرِئُ، أخذ القراءات عن أهل مكة والمدينة والشام والكوفة والبصرة ونظر في الاختلاف، وكان ذا علم بالعربية، وصنّف كتاباً في النحو، وكتاباً في القراءات. يُنظر: نزهة الألباء ١٢٣، وإنباه الرواة ١٤٠/٣، ومعرفة القراء الكبار ٤٣/١، وكشف الظنون ١٤٤٩/٢.

والحرف الثالث: ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾ [1] تقف عليه (يدع) بلا واو، والحرف الرابع ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ ﴾ [2] الوقف عليه (سندع)، والعلة في هؤلاء الأربعة أنهم اكتفوا بالضمة من الواو فأسقطوها، ووجدوا الواو ساقطة من اللفظ؛ لسكونها، وسكون اللام فبني الخط على اللفظ.

وحكى الكسائي عن العرب: أقبل يضربه لا يألُ، أراد: لا يألو، فاكتفى بالضمة من الواو"[3].

يتضح من نصّ ابن الأنباري أنّه حُذف حرف العلة الواو من الفعل المضارع المرفوع من أربعة مواضع من القرآن الكريم، وهي:

- قوله تعالى ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ بِٱلشَّرِّ ﴾ [4].
- وقوله تعالى: ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَـٰطِلَ ﴾ [5].
- وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾ [6].
- وقوله تعالى: ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ ﴾ [7].

ولقد اتفق المعربون على أنّ حرف العلة الواو سقط لفظاً لالتقاء الساكنين في الدّرْج، وخطّاً حَمْلاً للخط على اللفظ[8].

---

(١) سورة القمر: ٦، والآية بتمامها: ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾ ﴾.

(٢) سورة العلق: ١٨.

(٣) الإيضاح ٢٦٨/١ – ٢٧٠.

(٤) سورة الإسراء: ١١.

(٥) سورة الشورى: ٢٤.

(٦) سورة القمر: ٦.

(٧) سورة العلق: ١٨.

(٨) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٢٣/٣، وتفسير الطبري ٧٢٤٠/٩، وإعراب القرآن للنحاس ٥٩/٥ – ٦٠، والقطع والائتناف للنحاس ٤٦٤، ومشكل إعراب القرآن ٢٣٨/٢، والكشاف ٤٩٨، وكشف المشكلات ١١٩٨/٣، والتبيان في إعراب القرآن ٣٤٠، والفريد ٢٤١/٤، والدر المصون ٥٥١/١٠ – ٥٥٢، ١٢٤/١١، والمساعد ٣٤٥/٤، ومنار الهدى ٦٩٢ – ٦٩٣.

ولا ينبغي أن يوقف عليه لأنّه في المصحف بغير واو، ولو وقف عليه واقف في غير القرآن لم يجز أن يقف إلاّ بالواو لأنها لام الفعل لا تُحذف إلاّ في الجزم أو في الإدراج ولا ألف بعدها[1].

في حين يرى بعضهم أنّ قوله تعالى: ﴿ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ ﴾ عطف على الفعل المجزوم (يختم)، والمعنى: ويمحُ الله الباطل بأن يُنْزِلهُ على لسان نبي آخر، وهو قول يعقوب الحضرمي[2]، وتبعه محمد بن سعدان[3]. وقد ردّ هذا القول ابن الأنباري، وتبعه النحاس[4]، وأحمد الأشموني[5]، إذ قال: "وقيل موضع (يمح) جزم عطفاً على (يختم)، وليس كذلك لفساد المعنى؛ لأنّ الله قد محا الباطل بإبطاله إياه بقوله: ليحق الحق ويبطل الباطل، والأصح ارتفاعه لرفع ما بعده، وهو يحق الحق بكلماته"[6].

واحتج ابن الأنباري على قول ابن سعدان بما يأتي:

١- أنّ قوله تعالى: ﴿ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ ﴾ في موضع رفع على الاستئناف، ولا يجوز أن يكون مجزوماً على معنى (فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمح) لأنّ الله تعالى قد شاء أن يمحو الباطل، فقال تعالى: ﴿ لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَٰطِلَ ﴾.

٢- أنهم اكتفوا بالضمة من الواو، واستشهدوا بقول الشاعر: [7]

إِذَاهُ سُـيمَ الخَسْـفَ آلَىٰ بِقَسَـمْ … بِاللهِ لا يَأْخُـذُ إلاَّ مَـا احْـتَكَمْ

يريد: إذا هو، فحذف الواو.

---

(١) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٣٤/٣.

(٢) يُنظر: القطع والائتناف للنحاس ٤٦٤.

يعقوب الحضرمي هو: يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري، أبو محمد، أحد القراء العشرة. مولده ووفاته بالبصرة، كان إمامها ومقرئها، وهو من بيت علم بالعربية والأدب، له في القراءات رواية مشهورة.

يُنظر: إنباه الرواة ٤٥/٤، ومعرفة القراء الكبار ٣٢٨/١ – ٣٣٢.

(٣) يُنظر: الإيضاح ٢٦٨/١.

(٤) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٣٤/٣، ٥٩/٥ – ٦٠.

(٥) يُنظر: منار الهدى ٦٩٢ – ٦٩٣.

(٦) المصدر نفسه ٦٩٣.

(٧) سبق تخريجه.

وقال الكسائي: بعضهم يلقي الواو من (هو) إذا كان قبلها ألف ساكنة، فيقول: حتى هُ فعل ذلك، وإنماهُ فعل ذلك[1].

٣- حكى الكسائي أنها لغة عن العرب، واستدل بقولهم: أقبل يضربه لا يألُ، أراد: لا يألو، فاكتفى بالضمة من الواو.

* * * * * *

ويتضح لي مما سبق أن حذف حرف العلة من المضارع ا لمرفوع كما في الآيات السابقة إنما هو لغة عن العرب فقد ذكر ابن منظور ذلك قائلاً: "وحكى اللحياني عن الكسائي: أقبل يضربه لا يأْلُ، مضمومة اللام دون واو، ونظيره ما حكاه سيبويه من قولهم: لا أدرِ"[2].

وقد ردّ ابن جني سبب حذف الواو والياء والألف إلى أنها أضعف الحروف[3].

وممّا يدل على أنّ هذه لغة عن العرب قراءة[4] ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ [5] بغير ياء والاحتراز عنها بالكسرة وقد ذُكر أن هذه لغة هذيل[6]. والله أعلم

* * * *

(١) يُنظر: المحكم لابن سيدة ٣٤٥/٤.

(٢) لسان العرب ١٩٢/١.

(٣) يُنظر: الخصائص ٧٩/٢، ٣٥٩.

(٤) وهي قراءة السبعة. يُنظر: الكشاف ٤٩٨، والبحر المحيط ٢٦٠/٥، والمهذب في القراءات العشر ٤٠/٢.

(٥) سورة هود: ١٠٥.

(٦) يُنظر: الكشاف ٤٩٨، والبحر المحيط ٢٦٠/٥.

(٢) توجيه المعربين لنصب الفعل المضارع بعد (أو) في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ (١)

قال ابن الأنباري: "(فينقلبوا خائبين) وقف غير تام إذا نصبت (أو يتوب عليهم) على معنى (حتى يتوب عليهم، وإلاّ أن يتوب عليهم) كان وقف التمام على قوله: (فينقلبوا خائبين).

أنشد الفراء لامرئ القيس: (٢)

بكَى صاحِبي لما رأَى الدَّرْبَ دونَهُ ... وأَيْقَنَ أَنّا لاحقان بِقَيْصرا

فقْلتُ له لا تبْكِ عَيْنُك إِنّما ... نحاولُ مُلْكاً أو نموتَ فنُعذَرا(٣)

أراد: حتى نموت.

وأنشد: (٤)

لا أستطيع نُزوعاً عن مودّتها ... أوْ يصنعَ الحبُّ بي غير الذي صَنَعَا(٥)

أراد: حتى يصنع الحب. وقال بعض البصريين (يتوب) منصوب على معنى (ليس لك

---

(١) ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ سورة آل عمران ١٢٧، ١٢٨.

(٢) قائلهما: امرؤ القيس، والبيتان من الطويل.

(٣) يُنظر البيتان في: ديوانه ٦٥، ٦٦، وشرح أبيات سيبويه ٥٧/٢، والأزهية ١٢٢، ويُنظر البيت الثاني في: الكتاب ٤٧/٣، والمقتضب ٢٧/٢، والأصول في النحو ١٥٥/٢، وحروف المعاني للزجاجي ٥١، ومعاني الحروف ٥٤، والصاحبي في فقه اللغة ٨٩، والتبصرة والتذكرة ٣٩٨/١، وتفسير القرطبي ٢١١/٤، وبلا نسبة في: القطع والائتناف للنحاس ١٣٤، والخصائص ٢٧٤/١، وشرح المفصل ٢٢/٧، وأمالي ابن الحاجب ٣١٣/١، ورصف المباني ٢١٢، والجنى الداني ٢٣١، وشرح الأشموني ٥٥٨/٣.

(٤) قائله: مجنون ليلى، وقيل: الأحوص، والبيت من البسيط.

مجنون ليلى هو: قيس بن الملوّح بن مزاحم العامري، شاعر غزل، من المتيمين، من أهل نجد. لم يكن مجنوناً وإنما لقب بذلك لهيامه في حب (ليلى بنت سعد). توفي سنة (٦٨)هـ. يُنظر: الشعر والشعراء ٥٤٩/٢، وشذرات الذهب ٣٢٤/٢.

(٥) يُنظر البيت في: ديوان قيس بن الملوح ص١٥٤، من قصيدة بعنوان: (أحبُّ شيء إلى الإنسان ما منعا). ومطلعها:

ما بالُ قَلبِكَ يا مجَنونُ قد خُلِعَا ... في حُبِّ مَن لا ترى في نَيلهِ طَمَعا

والبيت في الديوان برواية:

لا أستطيع نزوعاً عن مودتها ... ويصنع الحب بي فوق الذي صنعَا

وقيل: إنّ البيت للأحوص كما عند الفراء في معاني القرآن للفراء ٧١/٢، وزهر الآداب وثمر الألباب ١٤٢/١، وبلا نسبة في تفسير الطبري ٤٧٨٥/٦.

من الأمر شيء أو من أن تتوب عليهم) "[١].

(أو) حرف عطف، معناها الشك والإبهام، ويليها المضارع على وجهين:

أحدهما: أن يكون مساوياً للفعل الذي قبلها في الشك، فيتبعه في الإعراب، كقولهم: هو يقيم أو يذهب، ويؤكّد أن تقوم، أو تذهبَ، وليقمْ زيد أو يذهب.

والثاني: أن يكون مخالفاً، فيكون هو على الشك، والفعل الذي قبل (أو) على اليقين فلا يتبعه في الإعراب؛ لأنه لم يشاركه في حكمه، ولذلك فحكمه النصب، إلاّ أن تقدر بناء الفعل على مبتدأ محذوف فيرفع[٢].

ولقد اختلف المعربون في العامل الذي نصب هذا الفعل في قوله تعالى: ﴿ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ ، واختلفوا أيضاً في معنى (أو) في الآية السابقة على أقوال، وسأفصّل أقوالهم على النحو الآتي:

أولاً: أن الفعل (يتوب) معطوفٌ على الأفعال المنصوبة قبله تقديره: ليقطع أو يكبتهم أو يتوب عليهم أو يعذّبَهم، وعلى هذا فيكون قوله (ليس لك من الأمر شيءٌ) جملةً اعتراضية بين المتعاطِفَيْن، والمعنى: أنّ الله تعالى هو المالك لأمرهم، فإنْ شاء قطع طَرفاً منهم أو هزمهم، أو يتوب عليهم إن أسلموا ورَجعوا، أو يعذبهم إن تمادَوا على كفرهم.

وهو رأي الفراء[٣]، وتبعه المبرد[٤]، والطبري[٥]، والزجاج[٦]، وابن الأنباري[٧]، والقيسي[٨]،

---

(١) الإيضاح ٢/٥٨٣ – ٥٨٤.

(٢) يُنظر: شرح التسهيل ٤/٢٥، والجنى الداني ٢٢٧.

(٣) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١/٢٣٤.

(٤) يُنظر: المقتضب ٢/٢٨.

(٥) يُنظر: تفسير الطبري ٣/١٩٦٢.

(٦) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/٤٦٨.

(٧) يُنظر: الإيضاح ٢/٥٨٣.

(٨) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ١/٢١٢.

والزمخشري[١]، وابن عطية[٢]، والباقولي[٣]، وأبو البركات الأنباري[٤]، والعكبري[٥]، والهمذاني[٦]، والقرطبي[٧]، وأبو حيان[٨]، والسمين الحلبي[٩].

ثانياً: أنّ الفعل (يتوب) منصوب بـ(أو) نفسها، و(أو) هنا بمعنى (حتى يتوب عليهم)، أو بمعنى: إلاّ أن يتوب عليهم، وهو مذهب الكوفيين[١٠] وعلى رأسهم الكسائي[١١]، وتبعه الجرمي[١٢]، والطبري[١٣]، والزجاج[١٤]، وعليه ابن الأنباري[١٥]، والزجاجي[١٦]، والهروي[١٧]، والحريري[١٨].

وقد استشهد ابن الأنباري على قولهم هذا بقول الشاعر: [١٩]

بَكى صَاحِبِي لما رأى الدَّرْبَ دُونه ... وَأيْقَنَ أنّا لاحِقَانِ بِقَيْصَرَا
فَقُلتُ لَهُ لا تَبْكِ عَيْنُكَ إنّمَا ... نحاوِلُ مُلْكاً أوْ نموتَ فَنُعْذَرَا

(١) يُنظر: الكشاف ١٩٤.
(٢) يُنظر: المحرر الوجيز ٣٥٥.
(٣) يُنظر: كشف المشكلات ٢٥٤/١.
(٤) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١٩٤/١.
(٥) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٨٧، واللباب في علل البناء والإعراب ٤٣/٢.
(٦) يُنظر: الفريد ٦٢٨/١ – ٦٢٩.
(٧) يُنظر: تفسير القرطبي ٢١١/٤.
(٨) يُنظر: البحر المحيط ٥٦/٣.
(٩) يُنظر: الدر المصون ٣٩١/٣.
(١٠) يُنظر: رصف المباني ٢١٣، والجنى الداني ٢٣١، وهمع الهوامع ١١٧/٤.
(١١) يُنظر: الجنى الداني ٢٣٢، وهمع الهوامع ١١٧/٤.
(١٢) يُنظر: همع الهوامع ١١٧/٤.
(١٣) يُنظر: تفسير الطبري ١٩٦٢/٣.
(١٤) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٦٨/١.
(١٥) يُنظر: الإيضاح ٥٨٣/٢ – ٥٨٤.
(١٦) يُنظر: حروف المعاني للزجاج ٥١، حيث قال عن (أو): "وتكون صرفاً بمعنى (إلاّ أَنْ)، فتنصب الفعل المستقبل بعدها".
(١٧) يُنظر: الأزهية ١٢٢.
(١٨) يُنظر: شرح ملحة الإعراب ٣١٥.
(١٩) سبق تخريجهما.

فهذا شاهد للكوفيين على أنّ (أو) بمعنى (حتى)، وقد عملت النصب في الفعل (نموت)، فالمعنى: حتى نموت.

وقول الشاعر: (١)

لا أستطيع نزوعاً عن مودتها   أو يصنعَ الحبُّ بي غير الذي صَنَعا

ف(أو) بمعنى (حتى) أو (إلاّ أن) وقد نصبت الفعل (يصنع).

ثالثاً: أنّ الفعل (يتوب) منصوب بـ(أو)، ولكن معنى (أو) هنا (كي) أو (إلى أن)، وهو الاختيار الثاني للزجاجي، فقد خالف الكوفيين في معنى (أو) في أنها تفيد الغاية(٢)، والمعنى: ليس لك من الأمر شيء إلى أن يتوب عليهم أو يعذبهم، وتبعه ابن عصفور(٣).

واستشهد الزجاجي بقول الشاعر:

فقلت لها لا تبكِ عينُك إنّما   نحاولُ ملكاً أو نموت فنُعذرا

"يريد: إلى أن نموت فنعذرَ، ولا يتصور أن تكون هنا بمعنى (كي)، لأنه لا يطلب الملك كي يموت"(٤).

رابعاً: أنّ الفعل (يتوب) منصوب بالخلاف، وهو قول الفراء(٥)، وقد فصّل المراد بالخلاف، عند نصب (ويعلم الصابرين) في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَـٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ (٦) إذ قال: "والقراء بعدُ تنصبه. وهو الذي يسميه النحويون الصرف؛ كقولك: (لم آته وأُكرمه إلاّ استخف بي) والصرف أن يجتمع الفعلان بـ(الواو) أو (ثم) أو (الفاء) أو (أو)، وفي أوله جحدو استفهام، ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتنعاً أن يُكرّ في العطف، فذلك الصرف. ويجوز فيه الإتباع؛ لأنه نسق

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) يُنظر: الجمل للزجاجي ١٩٧.

(٣) يُنظر: شرح الجمل لابن عصفور ١٥٨/٢.

(٤) المصدر نفسه ١٥٨/٢.

(٥) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٢٣٤/١، ٢٣٥، والجنى الداني ٢٣٢، وهمع الهوامع ١١٧/٤، والموفي في النحو الكوفي ١١٧، ومدرسة الكوفة ٣٠٦، ٣٠٧.

(٦) سورة آل عمران: ١٤٢.

في اللفظ"[1].

خامساً: أنّ الفعل (يتوب) منصوب بـ(أن) مضمرة بعد (أو) بمعنى (إلاّ أن)، وهي التي في قولهم: لألزمنّك أو تقضيني حقي، والمعنى: أنه ليس له من أمرهم شيء إلاّ أن يتوب الله عليهم بالإسلام، فيُسر بهداهم، أو يعذبهم، وهو مذهب البصريين[2]، وعلى رأسهم سيبويه[3]، والمبرد[4]، وممن تبعهم ابن السراج[5]، وأبو علي الفارسي[6]، والرّماني[7]، وابن جني[8]، وابن فارس[9]، والصيمري[10]، والقيسي[11]، وعبد القاهر الجرجاني[12]، والحريري[13]، وأبو البركات الأنباري[14]، والعكبري[15]، وابن يعيش[16]، والقرطبي[17]، وابن مالك[18]، والمالقي[19]، والمرادي[20]، وابن هشام[21]، وبدر الدين العيني[22].

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢٣٥/١.

(٢) يُنظر: الجنى الداني ٢٣٢، وهمع الهوامع ١١٧/٤.

(٣) يُنظر: الكتاب ٤٧/٣.

(٤) يُنظر: المقتضب ٢٧/٢ – ٢٩.

(٥) يُنظر: الأصول في النحو ١٥٥/٢ – ١٥٦.

(٦) يُنظر: المسائل المنثورة ١٥٩ – ١٦٠، وإيضاح الشعر ٦٧.

(٧) يُنظر: معاني الحروف للرماني ٥٣ – ٥٤.

(٨) يُنظر: اللمع ٢١١.

(٩) يُنظر: الصاحبي في فقه الفقه ٨٩.

(١٠) يُنظر: التبصرة والتذكرة ٣٩٨/١.

(١١) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢١١/١.

(١٢) يُنظر: المقتصد ١٠٧٨/٢.

(١٣) يُنظر: شرح ملحة الإعراب ٣١٥ – ٣١٦.

(١٤) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١٩٤/١.

(١٥) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٨٧، واللباب في علل البناء والإعراب ٤٣/٢.

(١٦) يُنظر: شرح المفصل ٢٢/٧.

(١٧) يُنظر: تفسير القرطبي ٢١١/٤.

(١٨) يُنظر: شرح التسهيل ٢٥/٤.

(١٩) يُنظر: رصف المباني ٢١٢ – ٢١٣.

(٢٠) يُنظر: الجنى الداني ٢٣٢.

(٢١) يُنظر: مغني اللبيب ٧٨.

(٢٢) يُنظر: المقاصد النحوية ٣٥١/٣.

ولقد اختلف أصحاب هذا القول في معنى (أو) فسيبويه[1] يرى أن (أو) بمعنى (إلاّ أن)، وتبعه ابن السراج[2]، وأبو علي الفارسي[3]، وابن فارس[4]، والصيمري[5]، وأبو البركات الأنباري[6]، وابن يعيش[7]، والمالقي[8]، وبدر الدين العيني[9].

وقد زاد المبرد معنى آخر لـ(أو) فقال: "ويكون مضمراً بعدها (أن) إذا كان المعنى: إلاّ أن يكون، وحتى يكون"[10]، وتبعه الرّماني[11]، والعكبري[12].

ويرى عبد القاهر الجرجاني أنّ (أو) تأتي بمعنى (إلى أن)[13]، ونقله ابن مالك ولم يرجحه[14].

في حين يرى الرضي أنّ المعاني السابقة لـ(أو) كلها ترجع إلى شيء واحد. معللاً ذلك بقوله: "فإن فسّرته بـ(إلاّ)، فالمضاف بعده محذوف وهو الظرف، أي: لألزمنّك إلاّ وقت أن تعطيني، فهو في محل النصب على أنه ظرف لما قبل (أو)؛ وعند من فسره بـ(إلى): ما بعده بتأويل مصدر مجرور بـ(أو) التي بمعنى (إلى)"[15].

واحتج من يرى أنّ (أو) بمعنى (إلاّ أن) بقول الشاعر:[16]

---

(١) يُنظر: الكتاب ٤٧/٣.

(٢) يُنظر: الأصول في النحو ١٥٥/٢ – ١٥٦.

(٣) يُنظر: المسائل المنثورة ١٥٩، وإيضاح الشعر ٦٧.

(٤) يُنظر: الصاحبي في فقه اللغة ٨٩.

(٥) يُنظر: التبصرة والتذكرة ٣٩٨/١.

(٦) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١٩٤/١.

(٧) يُنظر: شرح المفصل ٢٢/٧.

(٨) يُنظر: رصف المباني ٢١٢ -٢ ١٣.

(٩) يُنظر: المقاصد النحوية ٣٥١/٣.

(١٠) المقتضب ٢٧/٢.

(١١) يُنظر: معاني الحروف للرماني ٥٣.

(١٢) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٨٧.

(١٣) يُنظر: المقتصد ١٠٧٨/٢.

(١٤) يُنظر: شرح التسهيل ٢٥/٤.

(١٥) شرح الرضي على الكافية ٧٥/٤.

(١٦) قائله: اختلف في قائله: فنُسب لعروة بن الورد، ولأبي عطاء السندي، ولربيعة بن الورد، والبيت من الطويل.

فَسِــرْ في بــلاد اللهِ والــتمس الغِــنى   تَعِــشْ ذا يَسَــارٍ أوْ تَمــوتَ فتُعْــذَرا[1]

حيث جاءت (أو) في البيت بمعنى (إلاّ) في الاستثناء، فانتصب المضارع بعدها بإضمار (أنْ).

وقول الآخر:

فقُلْــتُ لــه لا تَبْــكِ عَيْنُــكَ إنّمــا   نُحَــاولُ مُلْكــاً أو نَمــوتَ فَنُعْــذَرا

وبعد هذين البيتين رجح المالقي أن يكون معنى (أو) (إلاّ أن)، إذ قال: "وذكر بعضهم أنّ (أو) تنصب بمعنى (إلاّ أن)، وبمعنى (إلى أنْ) وبمعنى (كي)، وتُجمع فيها المعاني الثلاثة في كل موضع، وهذا ليس بصحيح، لأنّ البيتين المذكورين لا يصحُّ فيهما معنى (كي) وإنْ كان يصحُّ فيهما معنى (إلى أن). وإنما حملهم على هذا صلاح التقديرات الثلاثة في نحو: لألزِمنّك أو تقضيني حقي، ولأسيرنّ في البلاد أو أستغني، وإنما الصحيح أنّها لازمةٌ لمعنى (إلاّ أَنْ) في كل موضع، فعليه المعَوّلُ دون (إلى أَنْ) و(كي)، لأن ذلك لا يَطرِدُ فيها في كُل موضع"[2].

ولذلك وضع ابن مالك منهجاً نسير عليه في معنى (أو) فقال: "وكل ما يصح فيه تقدير (أو) بـ(إلى أن) يصح فيه تقديرها بـ(إلاّ أَنْ)، من غير عكس. ولذلك لم يذكر سيبويه إلا تقديرها بـ(إلاّ أنْ)، وهو الصواب"[3].

وقد أبطل البصريون أن ينصب الفعل المضارع بـ(أو) لأمور منها:

١-أنّ (أو) حرف عطف، وحروف العطف لا تعمل شيئاً[4].

٢-لو كانت (أو) ناصبة بنفسها لكانت ناصبةً في كل موضع، فعدم اطّراد ذلك يُدلُّ على فساد مذهبهم[5].

وعلى هذا فالبصريون يرون أنّ (أو) حرف عطف، وأن الفعل بعدها منصوب بإضمار (أن)، ليصير ما بعد (أو) مصدراً معطوفاً في المعنى على مصدرٍ آخر من معنى

(١) يُنظر البيت في: ديوان عروة بن الورد ٨، وفي الأغاني ٢٤٤/١٧، لأبي عطاء السندي، وفي العقد الفريد ٣١/٣ لربيعة بن الورد، وبلا نسبة في رصف المباني ٢١٢، والمقرب ٢٦٣/١.

(٢) رصف المباني ٢١٢ – ٢١٣.

(٣) شرح التسهيل ٢٥/٤.

(٤) يُنظر: شرح التسهيل ٢٦/٤.

(٥) يُنظر: رصف المباني ٢١٣.

الكلام، إلا أنهم لا يظهرون (أَنْ) استكراهاً لعطف لفظ الاسم على لفظ الفعل[١].

سادساً: أنّ الفعل (يتوب) منصوبٌ بإضمار (أنْ) عطفاً على قوله: (الأمر) كأنّه قيل: (ليس لك من الأمر أو من تَوْبته عليهم، أو تعذيبهم شيءٌ)، فلمّا كان في تأويل الاسم عطف على الاسم قبله، وهو قول الزمخشري[٢]، ونقله الهمذاني[٣]، و أبو حيان[٤].

سابعاً: أن الفعل (يتوب) منصوبٌ بإضمار (أَنْ) عطفاً على قوله (شيء)، والتقدير: ليس لك من الأمر شيءٌ أو توبةُ الله عليهم أو تعذيبهم، أي ليس لك أيضاً توبتُهم ولا تعذيبهم، إنما ذلك راجعٌ إلى الله تعالى، وهو قول الزمخشري[٥]، ونقله الهمذاني[٦]، وأبو حيان[٧].

* * * *

ويترجح لدي من خلال ما سبق أنّ الفعل (يتوب) معطوف على ما قبله من الأفعال المنصوبة، ويكون قوله (ليس لك من الأمر شيء) جملة اعتراضية، وهذا القول رجحه أغلب النحويين والمفسرين. والله أعلم

* * * *

---

(١) يُنظر: رصف المباني ٢١٣، وشرح التسهيل ٢٦/٤.

(٢) يُنظر: الكشاف ١٩٤.

(٣) يُنظر: الفريد ٦٢٩/١.

(٤) يُنظر: البحر المحيط ٥٦/٣.

(٥) يُنظر: الكشاف ١٩٤.

(٦) يُنظر: الفريد ٦٢٩/١.

(٧) يُنظر: البحر المحيط ٥٦/٣.

(٣) حكم إضمار (لا) في قوله تعالى: ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْ ﴾ [١]

قال ابن الأنباري: "كما قال: (يُبيّن الله لكم أن تَضِلّوا) معناه (لأن لا تضلوا) وكما قال: ﴿ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ ﴾ [٢]، فمعناه (لأن لا تميد بكم) فحذف (لا) واكتفى منها بـ(أن)، قال الراعي: [٣]

أيام قومي والجماعة كالذي ... لزم الرّحالة أن تميل مميلا[٤]

أراد: (أن لا تميل) فاكتفى بـ(أن) من (لا).

وقال القطامي يصف ناقة: [٥]

رأَينا ما يرى البصراء فيها ... فآلينا عليها أن تُباعا[٦]

فمعناه (بأن لا تباع) فاكتفى بـ(أن) من (لا)" [٧].

يتضح من نص ابن الأنباري أنه يجيز إضمار (لا) في قوله تعالى:﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْ﴾، أي: لئلاّ تضلوا، وقد اختلف المعربون في حكم إضمار (لا) في مواضع من

---

(١) سورة النساء: ١٧٦.

(٢) سورة النحل: ١٥.

(٣) قائله: الراعي النميري، والبيت من الكامل.

ورُوي البيت في ديوانه ٢٣٤:

أَزْمَانَ قَوْمِي وَالجَمَاعَةَ كَالَّذِي ... لَزِمَ الرِّحَالَةَ أنْ تَمِيلَ مَمِيلاَ

(٤) يُنظر البيت للراعي في: الكتاب ٣٠٨/١، وجمهرة أشعار العرب ٩٣٨/٢، والأضداد ٣١١، وشرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ٤٢٠، والأزهية ٧١، والمقاصد النحوية ٤٣٠/١، وشرح التصريح على التوضيح ٢٥٨/١، وشرح الرضي على الكافية ٥٢٤/١، وخزانة الأدب ١٤٥/٣، والدرر اللوامع ٨٩/٢، وبلا نسبة في: شرح الأشموني ٤٩٧/١، وهمع الهوامع ١٠٥/٢.

(٥) قائله: القطامي، والبيت من الوافر.

القطامي التغلبي هو: عمير بن شييم بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن أسامة بن تغلب الشاعر المشهور. يُنظر: طبقات فحول الشعراء ٥٣٤/٢، والشعر والشعراء ٧١٣/٢، والمؤتلف والمختلف ٢١٨.

ورُوي البيت في ديوانه ٤٣:

عَرَفْنَا مَا يَرى البُصَراء فِيهَا ... فَآلَيْنَا عَلَيْهَا أَنْ تُبَاعَا

(٦) يُنظر البيت للقطامي في: المحرر الوجيز ٥٠٤، وتفسير اللباب لابن عادل ٣٨٥/٩، وبلا نسبة في: شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ٤٢١، والجليس الصالح والأنيس الناصح ٣١٩/٣.

(٧) الإيضاح ٦٦٩/٢ – ٦٧٠.

كتاب الله عزّ وجل، وأشعار العرب، وسأوضح أقوالهم على النحو الآتي:

القول الأول: أنه يجوز إضمار (لا) النافية بعد (أن) الناصبة للفعل المضارع للدلالة عليها.

وهو مذهب الكوفيين[1]، وعلى رأسهم الكسائي[2]، والفراء[3]، وابن الأنباري[4]، وعليه ابن قتيبة[5]، والطبري[6]، والهروي[7]، والمالقي[8]، والمرادي[9].

وقد استشهد ابن الأنباري، ومن معه على هذا القول بشواهد من القرآن الكريم، والشعر، ومنها:

١- قوله تعالى: ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ ﴾[10]، والتقدير: لئلاّ تضلوا.

٢- وقوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾[11]، والتقدير: لئلاّ تميد بكم.

٣- وقول الشاعر: [12]

أَيَّامَ قَوْمِي والجَمَاعَةُ كالَّذِي ... لَزِمَ الرِّحالَةَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلاَ

والتقدير: أنْ لا تميل، فأضمر (لا).

---

(١) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٦٢/١، ٦٥١، والأزهية ٧٠ – ٧١، والتبيان في إعراب القرآن ١٢١، ١٧٣، ٢٢٨، والبحر المحيط ٤٢٤/٣، والدر المصون ١٧٦/٤.

(٢) يُنظر: أمالي ابن الشجري ١٦٠/٣، وتفسير القرطبي ٣٢/٦، والبحر المحيط ٤٢٤/٣، والدر المصون ١٧٦/٤.

(٣) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٦٢/١، ٤٧٧/٢، ٦٥١، وأمالي ابن الشجري ١٦٠/٣، والبحر المحيط ٤٢٤/٣، والدر المصون ١٧٦/٤.

(٤) يُنظر: الإيضاح ٦٦٩/٢ – ٦٧٠.

(٥) يُنظر: تأويل مشكل القرآن ٧١.

(٦) يُنظر: تفسير الطبري ٢٦٥٩/٤.

(٧) يُنظر: الأزهية ٧٠.

(٨) يُنظر: رصف المباني ١٩٨.

(٩) يُنظر: الجنى الداني ٢٢٤.

(١٠) سورة النساء: ١٧٦.

(١١) سورة النحل: ١٥.

(١٢) سبق تخريجه.

٤- وقول الشاعر: [١]

رأَيْنا ما يرى البُصراءُ فيها ... فآلينا عليها أن تُباعا

أراد: أن لا تباع، فأضمر (لا).

كما استشهد في كتابه (شرح القصائد السبع) بقول الآخر: [٢]

نَزَلْتُم مَنْزِلَ الأَضيافِ منَّا ... فَعَجَّلنا القِرَى أنْ تشتِمُونَا[٣]

أمّا ما استشهد به بقية أصحاب هذا القول فمنها:

١- قوله تعالى: ﴿ **يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ** ﴾ [٤]، والتقدير: لئلاّ تقولوا.

٢- وقوله تعالى: ﴿ **۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا** ﴾ [٥]، والتقدير: لئلا تزولا.

٣- وقوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ** ﴾[٦]، والتقدير: لئلاّ تحبط.

٤- وقوله تعالى: ﴿ **يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ** ﴾ [٧]، والتقدير: لئلاّ تؤمنوا.

وحجة الكوفيين:

احتج الكوفيون ومن معهم على جواز إضمار (لا) النافية بعد (أنْ) بدليل سماعي، وآخر قياسي وهما:

١- أنّ حذف (لا) النافية بعد (أن) شائع ذائع في القرآن الكريم وكلام العرب[١].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) قائله: عمرو بن كلثوم، والبيت من الوافر.

(٣) يُنظر البيت في: ديوانه ٧٣، وشرح القصائد السبع لابن الأنباري ٤٢٠، والأزهية ٧١، ومغني اللبيب ٢٤٩، وشرح شواهد المغني ١١٩/١.

(٤) سورة المائدة: ١٩.

(٥) سورة فاطر: ٤١.

(٦) سورة الحجرات: ٢.

(٧) سورة الممتحنة: ١.

٢- يجوز حذف (لا) للدلالة عليها، كما حُذفت للدلالة عليها من جواب القسم، في نحو: والله أقوم، أي: لا أقوم[٢]، وكقوله سبحانه: ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾[٣]، أي: لا تزال تذكر يوسف.

القول الثاني: إنّ (لا) لا يجوز أن تضمر في الشواهد السابقة، بل يجوز أن يُقدر لفظ (كراهة) قبل (أنْ) على تقدير مضاف يدل عليه السياق هو المفعول لأجله، وهو قول البصريين[٤] وعلى رأسهم المبرد[٥]، وتبعه النحاس[٦]، وأبو علي الفارسي[٧]، والزمخشري[٨]، وابن عطية[٩]، والباقولي[١٠]، وأبو البركات الأنباري[١١]، والعكبري[١٢]، والهمذاني[١٣]، وابن هشام[١٤].

وقد خرج البصريون أدلة الكوفيين على النحو التالي:

أمّا قوله تعالى: ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ ﴾[١٥].

فليس التقدير (لئلاّ تضلوا) فتضمر (لا)، وإنما التقدير: كراهة أن تضلوا.

---

(١) يُنظر: تأويل مشكل القرآن ١٤٢، ورصف المباني ١٩٨، والجنى الداني ٢٢٤ – ٢٢٥، والتحرير والتنوير ٦٧/٦.

(٢) يُنظر: تأويل مشكل القرآن ٧١، وأمالي ابن الشجري ١٦١/٣، ورصف المباني ١٩٨.

(٣) سورة يوسف: ٨٥.

(٤) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٣٧/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٢٦٢/١، والقطع والائتناف للنحاس ١٧٠، والجنى الداني ٢٢٤، والبحر المحيط ٤٢٤/٣، ومغني اللبيب ٤٩.

(٥) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٦٢/١، وأمالي ابن الشجري ١٦١/٣، والجنى الداني ٢٢٤، والبحر المحيط ٤٢٤/٣، والدر المصون ١٧٦/٤.

(٦) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٦٢/١، ٤٧٧/٢، ٦٥١، والقطع والائتناف ١٧٠.

(٧) يُنظر: المسائل العضديات ٤١، ومغني اللبيب ٤٩.

(٨) يُنظر: الكشاف ٢٧٦.

(٩) يُنظر: المحرر الوجيز ٥٠٤.

(١٠) يُنظر: كشف المشكلات ١٦٢/١، ٣٣٤.

(١١) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢٤١/١.

(١٢) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ١٢١، ١٧٣.

(١٣) يُنظر: الفريد ٨٣/١.

(١٤) يُنظر: مغني اللبيب ٤٩.

(١٥) سورة النساء: ١٧٦.

أما قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [(١)].

فليس التقدير: لئلاّ تميد بكم، وإنما التقدير: كراهة أن تميد بكم، فحذف المضاف.

أمّا قول الشاعر: [(٢)]

أيّام قـــومي والجماعـــة كالـــذي ... لـــزِمَ الرِّحالـــة أن تميـــلَ ممـــيلا

فليس التقدير: أن لا تميل، وإنّما التقدير: كراهة أن تميل أو مخافة أن تميل، فحذف المضاف.

وهكذا تأويل بقية الشواهد الشعرية التي استشهد بها ابن الأنباري ومن أيّده.

وحجة البصريين:

احتج البصريون على عدم جواز حذف (لا) بأدلة قياسية، ومن ذلك ما يلي:

١- أنّ (لا) حرف جاء لمعنى النفي فلا يجوز حذفه[(٣)].

٢- يجوز حذف (كراهة)، لأن في الكلام دليلاً عليها، وإنما جاز الحذف على حد قوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [(٤)]، والمعنى: واسأل أهل القرية، فحذف الأول جائز، ويبقى المضاف إليه يدل على المحذوف[(٥)].

٣- "ليس يجري حذفُ (لا) في نحو (يُبيّن الله لكم أن تَضِلُّوا) مَجْرى حذفها من جواب القسم؛ لأنّ الدلالة عليها إذا حُذفت من جواب القسم قائمةٌ، لأنّك إذا قلت: والله أقومُ، لو لم تُرِدْ (لا) لجئت باللام والنون، فقلت: لأَقُومَنَّ"[(٦)].

* * * *

من خلال ما سبق فإن الذي يترجح لديّ أنّه لا يجوز حذف (لا) لأنه حرف نفي، ولأنّ في مذهب الكوفيين تعسفاً، وهو ما يراه ابن هشام[(٧)].

---

(١) سورة النحل: ١٥.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٣٧/٢.

(٤) سورة يوسف: ٨٢.

(٥) يُنظر: أمالي ابن الشجري ١٦١/٣.

(٦) أمالي ابن الشجري ١٦١/٣.

(٧) يُنظر: مغني اللبيب ٤٩.

وإنما يجوز حذف (كراهة) أو (مخافة) لأنه مضاف يدل السياق عليه وهو مفعول من أجله، كما أنّ حذف المضاف شائع وكثير في القرآن الكريم والشعر وهذا ما ذهب إليه أبو علي الفارسي إذ قال: "حذف المضاف أسوغ وأشيع من حذف (لا) "[١].

فمن الشواهد على حذف المضاف ما يأتي:

١- قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ [٢] أي: وقت الحج.

٢- وقوله تعالى: ﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ ﴾ [٣]؛ فالصلوات لا تُهدم، وإنّما أراد بيوتَ الصلوات.

٣- وقوله تعالى: ﴿ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ﴾ [٤]، أي: ضعف عذاب الحياة، وضعف عذاب الممات.

- وقول الشاعر: [٥]

أكُلّ امرئ تحسبين امرءًا ... ونارٍ تَوَقّدُ بالليل نارا[٦]

يريد: وكل نار، فحذف المضاف (كل) لدلالة (كل) المتقدم عليه.

وأمّا من يرى أن حذف (لا) النافية موجود في كثير من كلام العرب، فنجيبه بأن حذف (لا) النافية ورد كثيراً مع فعل القسم واليمين، كقول الشاعر: [٧]

(١) يُنظر: ألبحر المحيط ٤٢٤/٣، والدر المصون ١٧٦/٤.

(٢) سورة البقرة: ١٩٧.

(٣) سورة الحج: ٤٠.

(٤) سورة الإسراء: ٧٥.

(٥) قائله: أبو دؤاد، والبيت من المتقارب.

أبو دؤاد هو: جارية بن الحجاج الإيادي، المعروف بأبي دؤاد، شاعر جاهلي، كان من وُصاف الخيل المجيدين. يُنظر: سمط اللآلي ٨٧٩، والأعلام ١٠٦/٢.

(٦) يُنظر البيت في: الكتاب ٦٦/١، والمحتسب ٢٨١/١، وشرح المفصل ٢٦/٣، وأمالي ابن الحاجب ١٣٤/١، والمقرب ٢٣٧/١، وهمع الهوامع ٥٢/٢، وخزانة الأدب ٥٩٢/٩، والدرر اللوامع ٣٩/٥.

(٧) قائله: امرؤ القيس، والبيت من الطويل.

فقُلْتُ يمينَ الله أبْرَحُ قاعِداً ولَوْ ضَرَبُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي(١)

أراد: لا أبرح قاعداً. الله أعلم

* * * *

(١) يُنظر البيت في: ديوانه ٣٢، والكتاب ٣/٥٠٤، والمقتضب ٢/٣٢٦، والخصائص ٢/٢٨٤، وشرح أبيات سيبويه ٢/٢٢٠، والمقاصد النحوية ٢/١٣، وشرح الأشموني ١/١١٠، وهمع الهوامع ٢/٣٨، وخزانة الأدب ٩/٢٣٨ – ٢٣٩، والدرر اللوامع ٤/٢١٢.

(٤) حكم كسر لام (كي)

يرى ابن الأنباري أنّ لام (كي) تكون مكسورة، واستشهد على ذلك بالآيات الكريمات على النحو الآتي:

١- قوله تعالى: ﴿ **وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ** ﴾ [١]، والمعنى: (ولكي نجعله آية للناس نخلقه)[٢].

٢- وقوله تعالى: ﴿ **ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾** ﴾ [٣]. ومعناه: (لكي نذيقهم) [٤].

٣- وقوله تعالى: ﴿ **لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ** ﴾ [٥]، والمعنى: (إنّا فتحنا لك فتحاً مبينا لكي يجمع الله لك مع الفتح المغفرة فيجمع لك ما تقرّ به عينك في الدنيا والآخرة) [٦].

وقد خطّأ ابن الأنباري أبا حاتم السجستاني[٧] لأنه يرى أنّ اللام في الآيات السابقة هي لام القسم وكُسِرت تشبيهاً بـ(لام كي) ويرى أنّ الفتحة التي في الفعل ليست للنصب، لكنها الحركة التي تكون مع وجود النون بقيت بعد حذفها دلالة على الحذف، فالمعنى عنده في الآية الأولى (لنجعلنّه)، وفي الآية الثانية: (لِيذيقَنّهم) على القسم، وفي الآية الثالثة: (ليغفرَنّ).

وقد سبق أبا حاتم إلى ذلك الأخفش[٨] فهو يرى أنّ جواب القسم قد يتلقى بلام

---

(١) سورة مريم: ٢١.

(٢) يُنظر: الإيضاح ٧٦٢/٢.

(٣) سورة الروم: ٤١.

(٤) يُنظر: الإيضاح ٨٣٤/٢.

(٥) سورة الفتح: ١، ٢، ﴿ **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ** ﴾ .

(٦) يُنظر: الإيضاح ٩٠٠/٢.

(٧) يُنظر: الإيضاح ٧٦٢/٢، ٨٣٤، ٩٠٠.

(٨) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ٣٣٣/٢ – ٣٣٤، والمسائل العسكرية ١٣١، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب ٢٣٥، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٣١/١، والبحر المحيط ٢١١/٤، ومغني اللبيب ٢١٠/١.

(كي)، وقال عند قوله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ﴾[1] "لا أعلمه إلاّ على قوله: (لَيُرْضُنَّكُمْ) كما قال الشاعر: [2]

إِذَا قُلْتَ قَدْنِيْ قَالَ: بِاللهِ حَلْفَةً لِتُغْنِيَ عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا[3]

أي (ليغنينّ عني)، وهو نحو: ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ﴾[4]، أي: (وَلَتَصْغَيَنَّ)" [5].

ويُستدل له أيضاً بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾[6]، والتقدير: (والله لَنُثَبِّتن).

وكذلك بقوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، فاللام عند الأخفش في (ليغفر) لام (كي) والتقدير: (والله ليغفرنّ). فهو يرى في الآيات السابقة أنّ اللام هي لام (كي) دخلت على جواب القسم، فعلى هذا يكون الجواب من قبيل المفردات؛ لأن لام (كي) إنما تنصب بإضمار (أنْ) و(أنْ) وما بعدها بتأويل المصدر، كأنك قلت: (بالله القيامُ)، إلاّ أنّ العرب أجرت ذلك مجرى الجملة لجريان الجملة بالذكر بعد لام (كي)، فوضعت لذلك (ليفعل) موضع (ليفعلَنَّ).

---

(١) سورة التوبة: ٦٢.

(٢) قائله: حُريث الطائي، والبيت من الطويل.

حريث الطّائي هو: حريث بن عنّاب النبهاني الطائي، من شعراء العصر الأموي، كان بدوياً، لا يتصدى للناس بمدح أو هجاء. توفي سنة (٨٠)هـ. يُنظر: خزانة البغدادي ٤٤٩/١١، والأعلام ١٧٤/٢.

(٣) يُنظر البيت في: معاني القرآن للأخفش ٣٣٤/٢، ومجالس ثعلب ٦٠٦/٢، والمسائل العسكرية ١٣٢، والمسائل البصريات ٣٥٧/١، وشرح الأبيات المشكلة ٢١٤، ٢٣٥، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٣١/١، وهمع الهوامع ٢٤٢/٤.

اللغة: (قَدْنِي): حسبي. لسان العرب (قد) ٥٢/١١، و(لِتُغْنِي عني): لِتُجْزئ عني. يُنظر: لسان العرب (غني) ٤٤٣/٩.

(٤) سورة الأنعام: ١١٣.

(٥) معاني القرآن للأخفش ٣٣٣/٢ – ٣٣٤.

(٦) سورة الفرقان: ٣٢.

واستدل على ذلك بالآيات، والبيت السابق، فوضع (ليرضُوْكم) موضع (ليُرْضُنَّكُمْ)، و(لتُغْنِي) موضع (لِتُغْنِينَّ)، و(لِتصْغَى) موضع (لِتَصْغَيَنَّ)[1].

كما تبعه أبو علي الفارسي[2] في كتابه (المسائل العسكرية)، فإنّه لما ذكر رأي الأخفش، وما استدل به دلل على صحة مذهب الأخفش بما أنشده هو لبعض القُدماء:

إذا قَالَ قَدْنِيْ قُلْتُ باللهِ حَلْفَةً ... لِتُغْنِي عَنِّي ذَا إنائِكَ أجْمَعَا

وقال: "فلا يخلو قوله (بالله) إذ هو قسم، من أن يكون له جواب، أو لا جواب له، ولا يجوز أن يخلو من الجواب؛ لأنه مبتدأ به، وليس بمتوسط الكلام، كقولك (زيدٌ والله منطلق)، وإذا كان كذلك لم يخل من الجواب، وليس في هذا الكلام، ولا في البيت الذي بعده ما يصلح أن يكون جواباً غير قوله: (لتغني عني)، فقد ثبت بهذا أنّه هو الجواب"[3] في حين ذهب جمهور النحويين إلى أنّ لام جواب القسم إذا دخلت على الفعل المستقبل فلابد من النون معها ثقيلة[4] أو خفيفة[5] للتوكيد ولا يجوز بغير النون، ويجب أن تكون هذه اللام مفتوحة[6].

وقد اتفق جمهور المفسرين والنحويين على أنّ اللام في الآيات التي استدل بها ابن الأنباري هي لام (كي)[7]، ودليلهم على ذلك:

أولا: أنّ لام (كي) يجب أن تكون مكسورة.

---

(١) يُنظر: شرح الجمل لابن عصفور ٥٣١/١.

(٢) يُنظر: المسائل العسكرية ١٣٢.

(٣) المسائل العسكرية ١٣٢.

(٤) مثال ذلك: (والله لأفعلنّ كذا).

(٥) مثال النون الخفيفة (والله لتضربان زيداً).

(٦) يُنظر: الكتاب ١٠٥/٣ – ١١٠، ١٤٦، والمقتضب ٣٣٤/٢ – ٣٣٦، واللامات للزجاجي ٧٨ – ٨٠، واللمع ٢٤١، ٢٤٦، والتبصرة والتذكرة ٤٥٢/١ – ٤٥٤، والمقتصد ٨٦٥/٢، واللامات للهروي ٩٢ – ٩٦، والمفصل ٣٤٥، وأسرار العربية ٢٧٧ – ٢٧٨، وشرح المفصل ٩٦/٩ – ٩٨، والتوطئة ٢٥٧، والإيضاح في شرح المفصل ٣٢٤/٢ – ٣٢٦، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٢٠/١ - ٥٢١، وشرح الكافية الشافية ٨٣٤/٢ – ٨٥٠، وشرح التسهيل ٢٠٥/٣ – ٢١٥، وشرح ألفية ابن معط ١٤٣٠/١.

(٧) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ١٨٦/٥، والقطع والائتناف ٤٨٧، ومنازل الحروف ٢٢/١، الخصائص ٢٢٧/١، واللامات للهروي ١٢٥، والمحرر الوجيز ١٧٢٨، وكشف المشكلات ١٢٥٠/٣، والبيان في غريب إعراب القرآن ٣١٥/٢، وتفسير القرطبي ٢٥١/١٦، والبحر المحيط ٩٠/٨، وشرح شذور الذهب ٣١٧، وشرح قطر الندى ٨٩، والبرهان في علوم القرآن ٢١٢/٤، ومنار الهدى ٧٢٤، والمقصد لتلخيص ما في المرشد ٧٢٤.

ثانياً: أنها تتصل بالفعل المستقبل، وينتصب الفعل بعدها عند البصريين بإضمار (أنْ)، وعند الكوفيين اللام نفسها ناصبة للفعل، وهي متضمنة معنى (كي) في كلام المذهبين[1].

وقد أنكر العلماء ما ذهب إليه أبو حاتم السجستاني، ومنهم:

١- أحمد بن يحيى ثعلب[2].

٢- ابن الأنباري إذ قال: "وهذا خطأ، لأنّ لام القسم لا تُكسر"[3].

٣- ابن كيسان[4].

٤- أبو جعفر النحاس إذ قال: "وهذا ادعاء بغير علة"[5].

٥- أبو حيان حيث قال: "فهذا القول ليس بشيء، إذ لا يحفظ من لسانهم"[6].

وقد أُجيب عما استدل به الأخفش، ومن تبعه بما يلي:

أمّا قوله تعالى: ﴿ **وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ** ﴾ فليست اللام في جواب القسم، وإنّما قوله (ولتصغى) معطوف على فعل مقدر دلّ عليه قوله تعالى: ﴿ **زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا** ﴾ [7]، وتقديره "ليغروه ولتصغى إليه"، فحمل على المعنى[8].

أمّا قوله تعالى: ﴿ **يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ** ﴾ فقد خطأ الزجاجُ من جعل اللام هنا لام القسم؛ "لأنهم إنما حلفوا أنّهم ما قالوا ما حكي عنهم ليرضوكم باليمين، ولم يحلفوا أنهم يرضون فيما يستقبل"[9].

---

(١) يُنظر: تفصيل الخلاف بين البصريين والكوفيين وحجج كل من الفريقين في الإنصاف المسألة: ٧٩.

(٢) يُنظر: البرهان في علوم القرآن ٢١٢/٤.

(٣) الإيضاح ٧٦٢/٢، ٨٣٤، ٩٠٠.

(٤) يُنظر: القطع والائتناف ٤٨٧، ومنار الهدى ٧٢٤.

(٥) القطع والائتناف ٤٨٧.

(٦) البحر المحيط ٩٠/٨.

(٧) سورة الأنعام: من الآية ١١٢.

(٨) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢٨٣/١، والتبيان في إعراب القرآن ١٥٣، والدر المصون ١١٧/٥ – ١١٨.

(٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٥٨/٢.

أمـا قولـه تعـالى: ﴿ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾ فـإنّ الـلام متعلقـة بفعـل مقـدر، تقديره: (نزلناه لنثبت به فؤادك)؛ لأنهم قالوا؛ (لولا نُزِّل عليه القرآن جملة واحدة) فاللام من صلة ذلك الفعل المقدر[1].

أمّا البيت السابق فلا حجة فيه لاحتمال أن يكون الجواب محذوفاً، فيكون التقدير "قال: بالله حلفة لتَشرَبَنَّ، لتغني عني ذا إنائك أجمعا"، ويكون (التغني) متعلقاً بالفعل المضمر الذي هو (لَتشرَبّنَّ) فكأنه قال: (لتشرَبَنَّ لتكفيني باقي إنائك)[2].

* * * *

والذي أراه في هذه الشواهد التي ذكرها ابنُ الأنباري أنّ اللام فيها هي لام (كي) لتوافر شروط (كي) في الآيات السابقة، وأمّا ما ذكره الأخفش، وأبو حاتم من شواهد فيمكن تخريجها على النحو السابق. والله أعلم

* * * *

---

(١) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ١٧٠.

(٢) يُنظر: شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٣٢.

باب جوازم المضارع

فيه مسائل:

(١) أقوال النحويين والمفسرين في نوع اللام في قوله تعالى: ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُواْ ﴾ [١]

قال ابن الأنباري: "وقوله: (وليتمتّعوا) الاختيار أن تكون اللام لام الأمر وهو أمر في اللفظ وتهدّد في المعنى فيكون الوقف على قوله: (بما آتيناهم)، ويُقوي هذا المذهب قراءة نافع والأعمش وحمزة (ولْيتمتعوا) بجزم اللام، ويجوز أن تكون لام كي، كأنّه قال: لكي يكفروا بما آتيناهم ولكي يتمتعوا يجزم فيحسن الوقف على (يتمتعوا) ويتم على (يعلمون) "[٢].

يرى ابن الأنباري أنّ اللام في قوله تعالى: ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُواْ ﴾ يجوز فيها وجهان:

الأول: أن تكون اللام لام الأمر، والثاني: أن تكون لام كي. ولكنه اختار الوجه الأول.

أمّا أقوال النحويين والمفسرين في قراءة (ولِيتمتعوا) [٣] بكسر اللام فتتمثل في ثلاثة أقوال هي:

الأول: أنه يجوز في اللام في قراءة (وليتمتعوا) وجهان:

أحدهما: أن تكون لام كي، أي: ولكي يتمتعوا، والمعنى: يعودون إلى شركهم ليكونوا بالعود إلى شركهم كافرين بنعمة النجاة، قاصدين التمتع بها. ويَعْضد هذا الوجه قراءة من قرأ (وكي يتمتعوا) [٤].

والوجه الثاني: يجوز أن تكون لام الأمر ومعناه التهديد والوعيد. أي: اكفروا بما أعطيناكم من النعمة والنجاة من البحر وتمتّعوا.

---

(١) سورة العنكبوت: ٦٦، والآية بتمامها: ﴿ لِيَكْفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُواْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ سورة العنكبوت: ٦٦.

(٢) الإيضاح ٨٢٩/٢ – ٨٣٠.

(٣) يُنظر في: معاني القرآن للفراء ٣١٩/٢: أهل الحجاز، وفي فتح القدير ٢١٢/٤: أبو عمرو وابن عامر وعاصم وورش، وفي حجة القراءات ٥٥٥، والبحر المحيط ١٥٩/٧، وتفسير القرطبي: نافع وعمرو وعاصم وابن عامر، وغير معزوة في مشكل إعراب القرآن ١٠٩/٢، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢٠٦/٢.

(٤) وهي قراءة ابن مسعود. يُنظر: الكشاف ٨٣٠، والفريد ٧٤٦/٣.

ويعضد هذا الوجه قراءة أُبيّ (وتمتّعوا) [1]، وقراءة من قرأ (وَلْيَتمتعوا) [2] بإسكان اللام.

وهو رأي النحاس[3]، ومكي القيسي[4]، والزمخشري[5]، والعكبري[6]، والهمذاني[7]، والقرطبي[8]، والنسفي[9]، والسمين الحلبي[10].

الثاني: أنّ اللام في قراءة (وَلِيَتَمَتَّعوا) هي لام كي، وهو قول أبي علي الفارسي[11]، وتبعه الهروي[12]، "والمعنى: يشركون ليكفروا، أي: لا عائدة لهم في الإشراك إلاّ للكفر، فليس يردُّ عليهم الشرك نفعا، إلاّ التمتع بما يستمتعون به في العاجلة من غير نصيبٍ في الآخرة"[13].

وقد رده الطبري بقوله: "وليس الذين ذهبوا من ذلك بمذهب، وذلك لأن لام قوله (ليكفروا) صلحت أن تكون بمعنى (كي)، لأنها شرط لقوله: إذا هم يشركون بالله كان كفراً بنعمته، وليس إشراكهم به تمتعاً بالدنيا..." [14].

---

(١) وهي قراءة أبيّ بن كعب. يُنظر: المحرر الوجيز ١٤٦٩، وتفسير القرطبي ٣٧٦/١٣، وفتح القدير ٢٩٧/٤.

(٢) يُنظر في: معاني القرآن للفراء ٣١٩/٢: عاصم والأعمش، وفي تفسير الطبري ٦٤٩٦/٨: عامة قراء الكوفيين، وفي حجة القراءات ٥٥٥ ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وقالون وزاد في تفسير القرطبي ٣٦٣/١٣: المسيبي، وقالون عن نافع وحفص عن عاصم، وفي البحر المحيط ١٥٩/٧ ابن كثير والأعمش وحمزة والكسائي، وفي النشر ٢٤٠/٣، وإتحاف فضلاء البشر ٣٥٣/٢: ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف وقالون، وفي فتح القدير ٢١٢/٤ الجمهور، وبدون نسبة في إعراب القرآن للنحاس ٥٧٤/٤، ومشكل إعراب القرآن ١٠٩/٢، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢٠٦/٢.

(٣) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٥٧٤/٤.

(٤) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ١٠٩/٢.

(٥) يُنظر: الكشاف ٨٢٤.

(٦) يُنظر: إعراب القراءات الشواذ ٢٧٦/٢.

(٧) يُنظر: الفريد ٧٥٠/٣.

(٨) يُنظر: تفسير القرطبي ٣٧٦/١٣.

(٩) يُنظر: تفسير النسفي ٦٨٦/٢.

(١٠) يُنظر: الدر المصون ٢٧/٩.

(١١) يُنظر: الحجّة للقراء السبعة ٢٦٥/٣.

(١٢) يُنظر: اللامات للهروي ١٢٤.

(١٣) يُنظر: الحجة للقراء السبعة ٢٦٥/٣.

(١٤) يُنظر: تفسير الطبري ٦٤٩٧/٨.

الثالث: أنّ اللام هي لام الأمر، ومعناه التهديد، فمن قرأ بالكسر فعلى الأصل، ومن سكن فعلى التخفيف. وهو قول الطبري[1]، وعليه أبو البركات الأنباري[2]، وابن هشام[3]، والزركشي[4]، والسيوطي[5].

أمّا قراءة (ولْيتمتعوا) فقد اتفق النحويون والمفسرون على أنّها لام الأمر، ولا يجوز أن تكون لام كي؛ لأنّ لام كي حذفت بعدها (أن)، فلا يجوز حذف حركتها أيضاً لضعف عوامل الأفعال[6]. ويرى الهروي في هذه القراءة أنّ اللام هي لام الوعيد[7].

* * * * * *

ويظهر لي أن اللام في قوله تعالى: ﴿ **وَلِيَتَمَتَّعُواْ** ﴾ هي لام التعليل وهي لام كي، وذلك لأمرين هما:

١- أنّ اللام في قوله تعالى: ﴿ **وَلِيَتَمَتَّعُواْ** ﴾ عطف بها على اللام التي في قوله: (لِيكفروا)، وأن قوله (لِيكفروا) لما كان معناه: كي يكفروا كان الصواب في قوله: (وليتمتعوا) أن يكون: وكي يتمتعوا.

٢- يَعْضد هذا الوجه قراءة من قرأ (وَكَيْ يتمتعوا). والله أعلم

* * * *

(١) يُنظر: تفسير الطبري ٦٤٩٧/٨.

(٢) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢٠٦/٢.

(٣) يُنظر: مغني اللبيب ٢٢٣/١.

(٤) يُنظر: البرهان في علوم القرآن ٢١٤/٤.

(٥) يُنظر: همع الهوامع ٣٠٧/٤.

(٦) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣١٩/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٥٧٤/٤، ومشكل إعراب القرآن ١٠٩/٢، والمحرر الوجيز ٤٦٩، وتفسير القرطبي ٣٧٦/١٣، والفريد ٧٥٠/٣، وهمع الهوامع ٣٠٧/٤.

(٧) لقد عدّ معظم النحويين (لام الوعيد) ضمن (لام الأمر) ولم يفردوا لها باباً، في حين يرى الهروي أن لام الوعيد تشبه لام الأمر، وأفرد لها باباً مستقلاً. يُنظر: اللامات للهروي ١٢٣ — ١٢٤.

(٢) أصل (مهما) في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ ﴾[1]

قال ابن الأنباري: "وقوله تعالى: **﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا ﴾** (مهما) حرف واحد، كان الأصل فيه (ماما)، فأبدلوا من الألف هاء ثم وصلوا (مه) بـ(ما) فدلت على المعنى، ومعنى (مهما) الجزاء، وجواب الجزاء الفاء التي في قوله: (فما نحنُ لك بمؤمنين).

قال امرؤ القيس:[2]

أَغَـــرَّك مـــنّي أنَّ حبَّـــك قـــاتِلي ... وَأنّـكِ مَهْمَـا تَأْمُـري القَلْـبَ يَفْعَـلِ[3]

وقال زُهير:[4]

فـــلا تَكْـتُمنّ الله مـــا في صُـــدورِكُم ... لِيَخفَـى ومَهمـا يُكْـتَمِ اللهُ يَعْلَـمِ[5]

وقال آخرون: أصل (مهما) (ما) فوصلت العرب (ما) الأُولى بـ(ما) الثانية كما قالوا (إمَّا) فوصلوا (إنْ) بـ(ما) فثَقُل عليهم أن يقولوا (ماما) فأبدلوا من الألف الأولى هاء ليفرقوا بين اللفظين.

وقال آخرون في (مهما) معنى (مه) الكف كما تقول للرجل (مه) إذا أمرته أن يكف ثم ابتدأ فقال: ما تأتنا به من آية، فعلى مذهب هؤلاء يحسن الوقف على (مه).

قال أبو بكر: والاختيار عندي ألاّ يوقف على (مه) دون (ما) لأنهما في المصحف حرف واحد"[6].

---

(١) سورة الأعراف: ١٣٢.

(٢) قائله: امرؤ القيس، والبيت من الطويل. وهو من معلقته الشهيرة التي يقول في مطلعها:

قِفـا نَبـكِ مِـن ذِكـرى حَبيـبٍ وَمَنـزِلِ ... بِسِـقطِ اللِـوى بـين الـدَخولِ فَحَومَـلِ

(٣) يُنظر البيت في: ديوانه ١٣، والكتاب ٢١٥/٤، وشرح أبيات سيبويه ٣٣٨/٢، والخصائص ١٣٠/٣، وسر صناعة الإعراب ٥١٤/٢، وشرح المفصل ٤٣/٧، وشرح قطر النّدى ٨٥، والأشباه والنظائر ٥٦/٢، وهمع الهوامع ٢١١/٢، والدرر اللوامع ٣٠٨/٦.

(٤) قائله: زهير بن أبي سُلمى، والبيت من الطويل. وهو من معلقته لشهيرة التي يقول في مطلعها:

أَمِـــن أُمِّ أَوفى دِمنَـــةٌ لَم تَكَلَّـــم ... بِحَومانَـــةِ الـــدُرّاجِ فـــالمتَثَلَّمِ

(٥) يُنظر البيت في: ديوانه ١٨، وشرح المعلقات لابن النحاس ١١١/١، وشرح القصائد الطوال لابن الأنباري ٢٦٦، وشرح المعلقات العشر للتبريزي ١٤٥.

(٦) الإيضاح ٣٤٠/١ – ٣٤١.

وضح ابن الأنباري آراء النحويين في (مهما)، وسأبين اختلاف النحويين فيها وشواهدهم على النحو الآتي:

الوجه الأول: أنّ (مهما) مركبة من (ما) الشرطية زيدت عليها (ما) أخرى توكيداً، فصارت (ما) الشرطية بتركيبها مع (ما) الزائدة (ماما)، فكرهوا توالي لفظين حروفهما واحدة فأبدلوا من ألف الأولى هاء لقرب الهاء من الألف في المخرج، وكانت الأولى أجدر بالتغيير من الثانية؛ لأنها اسم، والأسماء أقرب للتغيير والتصرف من الحروف، لقربها من الأفعال.

وهو رأي الخليل(١)، وتبعه أبو علي الفارسي(٢)، ومكي القيسي(٣)، والزمخشري(٤)، وأبو البركات الأنباري(٥)، والهمذاني(٦)، وابن يعيش(٧)، والإسفراييني(٨)، والرضي(٩)، والسيوطي(١٠).

وحجة الخليل ومن معه أنّ (ما) تزاد كثيراً مع أدوات الشرط، فقد زيدت مع (إنْ) وأدغمت النون في الميم لسكونها، فقالوا: (إمّا تأتني آتك)، ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا** ﴾(١١).

---

(١) يُنظر: الكتاب ٥٩/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٦٣٣/٢، وحروف المعاني للزجاجي ٢٠، ومشكل إعراب القرآن ٣٣٥/١، والمحرر الوجيز ٧٣٥، وأمالي ابن الشجري ٥٧١/٢، واللباب في علل البناء والإعراب ٥٣/٢ – ٥٤، والفريد ٣٤٧/٢ – ٣٤٨، والجنى الداني ٦١٢، ومغني اللبيب ٣٢٣، وفتح القدير ٢٣٧/٢ – ٢٣٨.

(٢) يُنظر: المسائل العضديات ٥٢.

(٣) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٣٣٥/١.

(٤) يُنظر: الكشاف ٣٨١.

(٥) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٣١٣/١ – ٣١٤.

(٦) يُنظر: الفريد ٣٤٧/٦.

(٧) يُنظر: شرح المفصل ٤٣/٧.

(٨) يُنظر: لباب الإعراب ٤٩١.

والإسفراييني هو: تاج الدين محمد بن محمد بن أحمد. له لباب الإعراب في علم الإعراب، وشرح المصباح للمطرزي. يُنظر: بغية الوعاة ٢١٩/١، وكشف الظنون ١٠٤٣/٢ – ١٠٤٤.

(٩) يُنظر: شرح الرضي على الكافية ٨٨/٤.

(١٠) يُنظر: همع الهوامع ٣١٩/٤.

(١١)سورة مريم: ٢٦.

وزيدت (ما) أيضاً مع (متى)، و(أين)، فقالوا: (متى ما تأتني آتك)، و(أينما تكن أكن)[1].

الوجه الثاني: أنّ (مهما) مركبة من (مه) بمعنى اكفف، و(ما) الشرطية. وهو قول سيبويه[2]، والأخفش[3]، والزجاج[4]، وعُزي هذا الرأي إلى الكسائي[5].

وحجة سيبويه: أنّ (مه) قد تستعمل مع (مَن) التي هي شرط[6]، بدليل قول الشاعر:[7]

أماوِيَّ مَهْ مَنْ يَسْتمعْ في صديقه ... أقاويل هذا الناس ماويَّ يندم[8]

فهذه (مه) ضمت إلى (من)، كما أن تلك (مه) ضمت إلى (ما).

الوجه الثالث: أنّ (مهما) بسيطة غير مركبة، وأصلها (ماما) فأبدلوا الألف هاء ثم وصلوا (مه) بـ(ما) ومعناها: أداة شرط وجزاء، وجواب الشرط قوله تعالى: ﴿ **فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ** ﴾ وهو قول ابن الأنباري، وقد استشهد على أنّ أداة الشرط (مهما) اسم واحد، وتحتاج إلى جواب بقول الشاعر: [9]

أغَرّكِ منّي أنَّ حبَّك قاتِلي ... وَأنّكِ مَهْمَا تَأْمُري القَلْبَ يَفْعَلِ

وقول الآخر: [10]

(١) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٦٩/٢.

(٢) يُنظر: الكتاب ٦٠/٣.

(٣) يُنظر: ارتشاف الضرب ١٨٦٣/٤، والجنى الداني ٦١٢، والمساعد ١٣٧/٣.

(٤) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٦٩/٢، وشرح التسهيل ٦٨/٤، وشرح الرضي على الكافية ٨٨/٤، وارتشاف الضرب ١٨٦٣/٤، والجنى الداني ٦١٢.

(٥) يُنظر: تفسير القرطبي ٢٥٦/٧، وفتح القدير ٢٣٨/٢، ومعاني القرآن للكسائي ١٤٥.

(٦) يُنظر: شرح المفصل ٤٣/٧، والجنى الداني ٦١٢.

(٧) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الطويل.

(٨) يُنظر البيت في: شرح المفصل ٨/٤، وشرح الجمل لابن عصفور ١٩٦/٢، وشرح الرضي على الكافية ٨٨/٤، وخزانة الأدب ٦٣١/٣.

(٩) سبق تخريجه والشاهد فيه: قوله: (يَفْعَلِ)، والأصل: يَفْعَلْ، بالجزم على أنّه جواب الشرط، وكسرت اللام لضرورة القافية.

(١٠) سبق تخريجه. والشاهد فيه: قوله: (يَعلمِ)، والأصل: يَعْلمْ، بالجزم على أنّه جواب الشرط، وكُسرت اللام لضرورة القافية.

فـــلا تَكْـــتُمُنَّ اللهَ مـــا في صـــدوركم   لِيَخفَـــى ومَهمـــا يُكـــتَم اللهُ يَعلَـــمِ

وتبعه ابن عصفور لكنه لم يُفصّل القول في أصلها كابن الأنباري، إذ قال: "فإذا ثبت فساد الوجهين لم يبق إلاّ أن يكون اسماً واحداً"[1].

وبيّن ابن عصفور فساد التركيب في (مهما) لأن التركيب على خلاف الأصل، فلا يقدم عليه إلاّ بدليل، ولا دليل على ذلك[2].

واختار هذا الوجه أبو حيان[3]، وابن هشام[4].

* * * * * *

والذي يظهر لي أنّ ما ذهب إليه ابن عصفور، وأبو حيان، وابن هشام هو الأرجح، وذلك لأنّ دعوى التركيب على خلاف الأصل كما سبق، فلا يقدّم عليه.

أمّا قول الشاعر:

أمـــاوِيَّ مَـــهْ مَـــنْ يَسْـــتمعْ في صـــديقه   أقاويـــل هـــذا النـــاس مـــاويَّ ينـــدم

فيمكن حمله على أنّه لا تركيب فيه، بل (مه) فيه بمعنى اكفف، و(من) اسم شرط، وهو قول ابن عصفور[5]. والله أعلم

* * * *

(١) شرح الجمل لابن عصفور ٢/١٩٩.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه ٢/١٩٩.

(٣) يُنظر: ارتشاف الضرب ٤/١٨٦٣.

(٤) يُنظر: مغني اللبيب ٣٢٤.

(٥) يُنظر: شرح الجمل لابن عصفور ٢/١٩٩.

(٣) الاختلاف في توجيه (ما) من قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [١]

قال ابن الأنباري: "وكذلك قوله: (أَيًّامَّا تدعُوا) الوقف على قوله: (أيًّا) قبيح؛ لأنّ المعنى (أيًّا تدعوا)؛ فـ(ما) توكيد. والوقف على (ما) أحسن من الوقف على (أي). قال أبو جعفر محمد بن سعدان: قد كان حمزة وسليْم[٢] يقفان جميعاً على (أيًّا).

قال: والوقف الجيد على (ما)؛ لأنّ (ما) صلة لـ(أي). قال أبو بكر: قلت وأرى لحمزة في هذا مذهباً حسناً؛ وهو أن يكون أراد: (أيًّا تدعو) فأتى بـ(ما) فعربها بمثل تعريب (أي)، وجعلها تابعة لها لخلافها للفظها، قال الشاعر: [٣]

مِنَ النَّفَرِ اللاَّءِ الذين إذا هُم ... يَهابُ اللِئامُ حَلْقَةَ لباب قَعقَعُوا[٤]

فجعل (الذين) تابعين لـ(اللائي) لخلافهم للفظه"[٥].

- أجاز ابن الأنباري الوجهين السابقين في (ما) في الآية السابقة، أمّا أقوال العلماء فهي على النحو الآتي:

القول الأول: أنّ (ما) شرطية جُمِعَ بينها وبين (أيًّا) تأكيداً وحسنه اختلاف اللفظ.

وقد أجاز أصحاب هذا القول أيضاً أن تكون (ما) زائدة، ويؤيد هذا ما قرأ به طلحة بن مصرّف[٦] (أيًّا مَنْ تدعوا)، فقيل (مَنْ) تحتمل الزيادة كما في قول الشاعر: [٧]

---

(١) سورة الإسراء: ١١٠.

(٢) سليم هو: سليم بن عيسى الحنفي الكوفي، إمام في القراءة، وكان أخص أصحاب حمزة وأضبطهم، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة. توفي سنة (١٨٨)هـ. يُنظر: معرفة القراء الكبار ٣٠٥/١، وغاية النهاية ٢٨٨/١، والأعلام ١١٩/٣.

(٣) قائله: أبو الرُّبَيْس الثعلبي، والبيت من الطويل.

أبو الربيس الثعلبي كان من اللصوص، سرق ناقة كريمة لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب ووصفها في أبيات ومدح صاحبها. يُنظر: خزانة الأدب ٧٧/٦.

(٤) يُنظر البيت لأبي الربيس في: لسان العرب (لوي) ٣٧١/١٢، وخزانة الأدب ٧٧/٦، وبلا نسبة في: معاني القرآن للفراء ٢٨٤/٣، والكامل ٢٣٤/١، والأصول في النحو ٣٥٤/٢، والعقد الفريد ٢٥٣/٧، والموشح ٢٤٥، وإيضاح الشعر ٤٤٢، والحيوان ٤٨٦/٣.

(٥) الإيضاح ٣٣١/١ – ٣٣٢.

(٦) يُنظر: البحر المحيط ٨٧/٦، والدر المصون ٤٢٩/٧.

(٧) قائله: عنترة بنت شداد، والبيت من الكامل.

يا شـاةَ مَـنْ قَـنَصٍ لِمَـنْ حَلَّـتْ لـه   حَرُمَـتْ علـيَّ وَلَيْتَهـا لم تُحْـرُمِ[1]

كما تحتمل (من) في الآية أن تكون شرطية، وجُمع بينهما تأكيداً.

وهو الفراء[2]، ويعقوب الحضرمي[3]، والطبري[4]، وابن الأنباري[5]، والعكبري[6]، وأبي حيان[7].

ويُلاحظ أنّ ابن الأنباري يُرجّح أن تكون (ما) في الآية الكريمة اسم شرطٍ ك(أيًّا). وذكر أنّ الجمع بين أداتي الشرط مقيسٌ على أمرين:

أحدهما: الجمع بين الأسماء الموصولة، واستدل بقول الشاعر: [8]

مِـن النَّفَـرِ اللاّئـي الـذين إذا هُـم   يَهَـابُ اللِئـامُ حَلْقَـةَ البـا قَعقَعُـوا

فقد جمع بين الاسمين الموصولين (اللائي الذين) وهو من باب التكرير اللفظي، كأنه قال: من النفر اللائي اللائي.

وابن الأنباري يؤيد ما ذكره الفراء عن الجمع بين الأسماء والأدوات.

إذ قال: "إنّ العرب تجمع بين الشيئين من الأسماء والأدوات إذا اختلف لفظهما"[9].

في حين نفى ابن السراج جواز تكرير الاسم الموصول قائلا: "دخول الموصول على الموصول لم يجئ في كلامهم، وإنما وضعه النحاة رياضة للمتعلمين وتدريباً لهم"[10].

---

(١) يُنظر البيت في: ديوانه ٢١٣، ومغني اللبيب ٣٢٣، والبحر المحيط ٨٧/٦، والدر المصون ١١٨/١، خزانة الأدب ١٣٠/٦.

اللغة: (القنص): الصيد. يُنظر: معجم الصحاح (قنص) ٨٨٦.

الشاهد فيه: (يا شاة من قنص) استشهد الكسائي بهذا البيت على زيادة (مَن). يُنظر: البحر المحيط ٨٧/٦.

(٢) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١٣٣/٢.

(٣) يُنظر: كشف المشكلات ٧٣٩/٢، والبيان في غريب إعراب القرآن ٨٠/٢.

(٤) يُنظر: تفسير الطبري ٥٢٨٠/٧.

(٥) يُنظر: الإيضاح ٣٣٢/١.

(٦) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٢٤٢.

(٧) يُنظر: البحر المحيط ٨٧/٦.

(٨) سبق تخريجه.

(٩) معاني القرآن للفراء ٨٤/٣.

(١٠) الأصول في النحو ٣٥٤/٢.

والثاني: عطف الشيء على مرادفه، واستشهد على هذا بما يأتي:

١- قول الشاعر: [١]

حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ[٢]

فعطف (أقفر) على (أقوى) ومعناه كمعناه لخلافه للفظه.

٢- وقول الآخر: [٣]

ألا حَبَّذا هِنْدٌ وَأرْضٌ بها هِنْدٌ وَهِنْدٌ أتى مِنْ دونِها النَّأيُ والبُعْدُ[٤]

فعطف (البعد) على (النأي) ومعناه كمعناه لخلافه للفظه.

٣- وقول الآخر: [٥]

وقَدَّمَتِ الأَديمَ لِراهِشَيْهِ وأَلْفَى قَوْلَها كَذِباً وَمَيْناً[٦]

فعطف (المين) على (الكذب) ومعناه كمعناه لخلافه للفظه.

---

(١) قائله: عنترة بن شدّاد، والبيت من الكامل. وهو من معلقته الشهيرة التي جاء مطلعها:

هَلْ غادَرَ الشُّعَراءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ أَم هَلْ عَرَفتَ الدارَ بَعدَ تَوَهُّمِ

(٢) يُنظر البيت في: ديوانه ٨٠، وشرح القصائد السبع لابن الأنباري ٢٩٨، وجمهرة أشعار العرب ٤٧٢/١، وشرح المعلقات السبع ٢٠٢.

اللغة: (أقوى): أي خلا. يُقال منزل قواءُ إذا كان خالياً، و(أقفر) معناه كمعنى (أقوى). يُنظر: الصحاح (قوا) ٨٨٩.

(٣) قائله: الحطيئة، والبيت من الطويل.

(٤) يُنظر البيت للحطيئة في: ديوانه ٣٩، وشرح القصائد السبع لابن الأنباري ٢٩٩، والزاهر ١٥٧/١، وأمالي ابن الشجري ٢٥٣/٣، والدرر اللوامع ٢٢١/٥، وبلا نسبة في: الجليس الصالح والأنيس الناصح ٢٧٧/١، والصاحبي ٩٧، وشرح المفصل ١٠/١، وهمع الهوامع ٤٥/٥.

(٥) قائله: عدي بن زيد العبادي، والبيت من الوافر.

(٦) يُنظر البيت في: ملحق ديوانه ١٨٣، ومعاني القرآن للفراء ٣٧/١، وشرح القصائد السبع لابن الأنباري ٢٩٩، والزاهر ١٥٧/١، وأمالي المرتضى ٢٥٨/٢، وشرح شواهد المغني ٧٧٦/٢، والدرر اللوامع ٧٣/٦، وبلا نسبة: في مغني اللبيب ٣٤٦، وهمع الهوامع ٢٢٦/٥، والأشباه والنظائر ١١٤/٢.

اللغة: (الأديم): الجلد. يُنظر: لسان العرب (أدم) ٩٦/١.

الراهشان: عرقان في الذراعين. يُنظر: لسان العرب (رهش).

ويرى أبو حيان أنّ الجمع بين أداتي الشرط من باب الشذوذ وهو مثل الجمع بين حرفي الجر[١]، واستشهد بقول الشاعر: [٢]

فَأَصْبَحْنَ لاَ يَسْأَلنني عَنْ بِمَابِهِ أَصَعَّد في عُلو الهَوَى أم تَصَوَّبا[٣]

وذهب ابن جني إلى أنّ الباء في (بما) زائدة[٤].

القول الثاني: أنّ (أيًّا) منصوب بـ(تدعوا) على المفعول به، و(تدعوا) مجزومٌ بـ(أي) الشرطية فهي عاملةٌ معمولة، و(ما) مزيدة للتأكيد، وهو قول الخليل[٥]، وسيبويه[٦]، واختاره الأخفش[٧]، والمبرد[٨]، والنحاس[٩]، وأبو علي الفارسي[١٠]، وابن جني[١١]، والهروي[١٢]، ومكي القيسي[١٣]، والبغوي[١٤]، والزمخشري[١٥]، وابن الشجري[١٦]، والباقولي[١٧]، وابن يعيش[١٨]، والسخاوي[١٩]، والبيضاوي[٢٠]،

---

(١) يُنظر: البحر المحيط ٨٦/٦.

(٢) قائله: الأسود بن يعفر، والبيت من الطويل.

(٣) يُنظر البيت في: ديوانه ٢١، ومعاني القرآن للفراء ٢٢١/٣، وسر الصناعة ١٣٦/١، وشرح التسهيل لابن مالك ١٧٣/٣، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٤٧٦/١، وشرح الرضي على الكافية ٢٨٣/٤، وارتشاف الضرب ١٧٠٥/٤، ومغني اللبيب ٣٤٢، وأوضح المسالك ٣٤٥/٣، وهمع الهوامع ٣٠/٢، والدرر اللوامع ٩٥/٢.

(٤) يُنظر: سر الصناعة ١٣٦/١.

(٥) يُنظر: الكتاب ٥٩/٣.

(٦) يُنظر: المصدر نفسه ٥٩/٣.

(٧) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ٣٩٢/٢.

(٨) يُنظر: المقتضب ٥٣/٢.

(٩) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٦٤/٣.

(١٠) يُنظر: المسائل العضديات ٥١.

(١١) يُنظر: سر صناعة الإعراب ٣٤٥/١.

(١٢) يُنظر: الأزهية ٧٨.

(١٣) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٤٦٨/١.

(١٤) يُنظر: تفسير البغوي ١٤٢/٣.

(١٥) يُنظر: الكشاف ٦١١.

(١٦) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٥٦٨/٢.

(١٧) يُنظر: كشف المشكلات ٧٣٩/٢.

(١٨) يُنظر: شرح المفصل ٨٤/١.

(١٩) يُنظر: المفضّل في شرح المفصّل ٢٧٩.

(٢٠) يُنظر: تفسير البيضاوي ٥٨٨/١.

وابن هشام[١]، والأشموني[٢]، والسيوطي[٣].

وقد صرح ابن هشام[٤]، والسيوطي[٥] بأنّ (ما) تزاد توكيداً بعد الجازم، ومن الشواهد على ذلك:

قوله تعالى: ﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾[٧]، وقوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا ﴾[٨].

وقول الشاعر: [٩]

متى ما تلقني فَرْدَين تَرْجُف ... روانف أَلْيَتَيْكَ وتُستَطَارَا[١٠]

وقول الآخر: [١١]

متى ما تُنَاخي عندَ بابِ ابنِ هاشمٍ ... تُراحي وتَلقَيْ منْ فواضلهِ ندى[١٢]

*   *   *   *

ويبدو لي أنّ القول الثاني هو الأصوب لأسباب:

١-أنّ جمهور النحويين والمفسرين على هذا القول.

(١) يُنظر: مغني اللبيب ٨٨، ٣٠٧.

(٢) يُنظر: منار الهدى ٤٦٠.

(٣) يُنظر: همع الهوامع ٣٤٠/٤.

(٤) يُنظر: مغني اللبيب ٣٠٧.

(٥) يُنظر: همع الهوامع ٣٤٠/٤.

(٦) سورة القصص: ٢٨.

(٧) سورة النساء: ٧٨.

(٨) سورة مريم: ٢٦.

(٩) قائله: عنترة بن شداد، والبيت من الوافر.

(١٠) يُنظر البيت في: ديوانه ١٨٣، وأمالي ابن الحاجب ١٥٢/٢، وأسرار العربية ١٩١، وشرح المفصل ٥٥/٢، والمقاصد النحوية ١٧٤/٣، وشرح الأشموني ٥٧٩/٣، وهمع الهوامع ٣٤٠/٤.

اللغة: (الرّوانف) : جوانب الألية. يُنظر: لسان العرب ٣٣٣/٥.

الشاهد فيه: (متى ما تلْقني) حيث جاءت (ما) زائدة للتأكيد.

(١١) قائله: الأعشى، والبيت من الطويل.

(١٢) يُنظر البيت في: ديوانه ١٨٥، ومغني اللبيب ٣٠٧، وشرح شواهد المغني ٧٢٥/٢، والمقاصد النحوية ٦٠/٣.

الشاهد فيه: (متى ما تناخي) حيث جاءت (ما) زائدة للتوكيد.

٢-وجود الأدلة القرآنية والشعرية التي أكدت أن الميم تُزاد بعد الاسم الجازم.

٣-أنّ قياس ابن الأنباري على الجمع بين الاسم الموصول منعه ابن السراج فيما سبق.

٤-أجاز أبو حيان الجمع بين اسمي الشرط ولكنه قصره على الشذوذ. والله أعلم

* * * *

(٤) حكم زيادة الواو في جواب الشرط

قال ابن الأنباري: "قال بعض المفسرين: جواب (إذا السماء انشقت) ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾[١] وزعم أنّ الواو مُقحمَة. وهذا غلط لأن العرب لا تُقحم الواو إلاّ مع (حتى إذا) كقوله: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾[٢] ومع (لما) كقوله: ﴿ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ۝ وَنَٰدَيْنَٰهُ ﴾[٣] معناه (ناديناه) والواو لا تُقحم مع غير هذين. وقال قوم: جواب (إذا) محذوف لعلم المخاطبين به، ويجوز أن يكون الجواب فاء مضمرة، كأنّه قال: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ فـ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ ﴾[٤] "[٥].

وقال أيضاً: "قال السجستاني: لما قال: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾[٦] كان الأول بغير جواب، فلمّا قال: ﴿ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ كان في ذا ما يغني عن الجواب.

قال أبو بكر: وليس كما قال: لأنّ قوله: ﴿ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ ﴾[٧] هو الجواب كأنّه قال (حتى إذا فُتحت يأجوج ومأجوج اقترب) والواو مُقحمة لمعنى التعجب كما يقول في الكلام (وأَيّ رجل زيد)"[٨].

---

(١) سورة الانشقاق: ١، ٢ والآية بتمامها: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ .

(٢) سورة الزمر: ٧٣، ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾ .

(٣) سورة الصافات: ١٠٣، ١٠٤، ﴿ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ۝ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ .

(٤) سورة الانشقاق: ٦ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴾ .

(٥) الإيضاح ٢/٩٧١.

(٦) سورة الأنبياء: ٩٦.

(٧) سورة الأنبياء: ٩٧. ﴿ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾ .

(٨) الإيضاح ٢/٧٧٨ – ٧٧٩.

وقد اختلف النحويون والمفسرون في جواز زيادة الواو في جواب الشرط إذا تضمنت جملة الشرط أدوات الشرط غير الجازمة (حتى إذا)، و(إذا)، و(لما)، و(إذْ).

وسأوضح أقوالهم على النحو الآتي:

القول الأول: يجوز أن تقع الواو العاطفة زائدة في جواب الشرط، وهو قول الكوفيين(١) وعلى رأسهم الكسائي(٢)، والفراء(٣)، وثعلب(٤)، وابن الأنباري(٥)، وتبعهم الأخفش(٦)، وابن قتيبة(٧)، والسكري(٨)، وابن برهان(٩)، والطبري(١٠)، وابن فارس(١١)، والهروي(١٢)، وابن مالك(١٣)، وخصه ابن عصفور بالشعر(١٤).

---

(١) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٣٨٣ – ٣٨٤، والخصائص ٢/٤٦٢، ومشكل إعراب القرآن ٢/٣٨، والاقتضاب في شرح أدب الكُتّاب ٢/٥٨٧، والإنصاف ٢/٤٥٦، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢/١٣٦، والتبيان في إعراب القرآن ٢٦٧، ورصف المباني ٤٨٧، ومغني اللبيب ٣٥١، والبحر المحيط ٦/٣١٤، والجنى الداني ١٦٦، ومغني اللبيب ٣٥٠ – ٣٥١.

(٢) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١/١٠٧، وإعراب القرآن للنحاس ٣/٣٨٣، ومشكل إعراب القرآن ٢/٣٨، وتفسير القرطبي ١١/٣٥٩.

(٣) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١/١٠٧، ٢٣٨، ٢/٥١، ٢١١، ٣٩٠، ٢٤٩.

(٤) يُنظر: مجالس ثعلب ١/٧٤.

(٥) يُنظر: الإيضاح ١/٧٧٨ – ٧٧٩، ٢/٩٧١.

(٦) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ١/١٢٥، ٤٤١، ٢/٤٥٧، ٤٥٨، والإنصاف ٢/٤٥٦، وشرح الرضي على الكافية ٢/٣٦٨، والجنى الداني ١٦٦، ومغني اللبيب ٣٥٠ – ٣٥١.

(٧) يُنظر: تأويل مشكل القرآن ١٥٨، ١٥٩.

(٨) يُنظر: شرح أشعار الهُذليين ٣/١٠٨٠.

السكري هو: أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبيد الله السكري، النحوي اللغوي الراوية، أخذ عن يحيى بن معين، وأبي حاتم السجستاني، والرياشي، وأخذ عنه محمد بن عبد الملك التاريخي، توفي سنة (٢٧٥)هـ. يُنظر: معجم الأدباء ٣/٢٠٩ – ٢١٣، وإنباه الرواة ١/٢٩١ – ٢٩٣.

(٩) يُنظر: الإنصاف ٢/٤٥٦.

ابن برهان هو: ابن برهان هو أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري الأسدي صاحب العربية واللغة والتواريخ وأيام العرب، كان زاهداً ورعاً، أخذ عن ابن بطة كثيراً. توفي سنة (٤٥٦)هـ. يُنظر: شذرات الذهب ٥/٢٣٧.

(١٠) يُنظر: تفسير الطبري ٧/٥٧٦٨.

(١١) يُنظر: الصاحبي في فقه اللغة ٨٠ – ٨١.

(١٢) يُنظر: الأُزهية ٢٣٤ – ٢٣٥.

(١٣) يُنظر: شرح التسهيل ٣/٣٥٥ – ٣٥٦.

(١٤) يُنظر: ضرائر الشعر لابن عصفور ٥٦ – ٥٧.

وحجتهم هي:

احتج ابن الأنباري ومن معه على صحة مذهبهم بأدلة سماعية منها:

١- قوله تعالى: ﴿ **حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ۝٩٦ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ** ﴾ (١).

فالواو زائدة لمعنى التعجب في قوله (واقترب)، والتقدير: اقترب؛ لأنه جواب لقوله تعالى: (حتى إذا فُتِحت).

٢- وقوله تعالى: ﴿ **حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا** ﴾ (٢) فإن الواو زائدة في قوله (وفتحت)، لأنه جواب لقوله: (حتى إذا جاؤوها).

٣- وقوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ۝١٠٣ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ۝١٠٤** ﴾ (٣) فالواو زائدة في قوله: (وناديناه)، لأنه جواب لقوله: (فلمّا أسلما).

٤- وقول الشاعر: (٤)

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وانْتَحَى ... بِنَا بَطْنُ حِقْفٍ ذِيْ قِفَافٍ عَقَنْقَلِ (٥)

فالتقدير: فلما أجزنا ساحة الحيِّ انتحى، والواو زائدة؛ لأنه جواب لـ(لما).

---

(١) سورة الأنبياء: ٩٦، ٩٧.

(٢) سورة الزمر: ٧٣.

(٣) سورة الصافات: ١٠٣، ١٠٤.

(٤) قائله: امرؤ القيس، والبيت من الطويل.

(٥) يُنظر البيت في: ديوانه ١٥، ومعاني القرآن للفراء ٢/٢١١، وتأويل مشكل القرآن ١٥٩، وتفسير الطبري ٥٧٦٨/٧، وإعراب القرآن للنحاس ٣٨٣/٣، ومعاني الحروف للرّماني ٤٠، والصاحبي في فقه اللغة ٨١، والأزهية ٢٣٤، والاقتضاب ٥٨٧/٢، وتفسير القرطبي ٣٦٠/١١، ورصف المباني ٤٨٧، والنحو الكوفي مباحث في معاني القرآن للفراء ٦٧.

اللغة: (أَجَزْنَا): قطعنا وسرنا. يُنظر: القاموس (جاز) ٥٠٦.

(انتحى): اعترض. يُنظر: القاموس (نحا) ١٣٣٧.

(الحِقْف): المعوج من الرمل. يُنظر: القاموس (حقف) ٨٠١.

(قِفاف): جمع قف، وهو ما ارتفع من الأرض، يُنظر: القاموس (قفف) ٨٤٦.

(العقنقل): ما ارتكم من الرمل. يُنظر: اللسان (عقل) ٤٦٣/١١.

٥- وقول الآخر: (١)

حَــــتّى إِذَا قَمِلَــــتْ بُطُــــونُكُمْ وَرَأَيْـــــتُمُ أَبْنَـــــاءَكُمْ شَـــــبُوا
وَقَلَبْـــتُم ظَهْـــرَ المِجَـــنِّ لَنَـــا إِنَّ اللَّئِـــيمَ العَـــاجِزُ الخَـــبُ(٢)

وقد اشترط بعض أصحاب هذا القول لجواز زيادة الواو أن تقع في جواب الشرط لـ(حتى إذا) و(لما)، ومنهم الفراء(٣)، وابن الأنباري(٤)، والهروي(٥).

في حين نجد أن بقية أصحاب هذا القول يرون جواز زيادة الواو في جواب الشرط لـ(إذا) و(إذ) ولذلك فقد استشهدوا بما يأتي:

١- قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝ ﴾ (٦)، فالواو زائدة، والتقدير: أذنت؛ لأنه جواب (إذا) (٧).

٢- قول الشاعر: (٨)

---

(١) قائلهما: الأسود بن يعفر، والبيتان من الكامل.

(٢) يُنظر البيتان في: معاني القرآن للفراء ١٠٧/١، ٢٣٨، ٥١/٢، وتأويل مشكل القرآن ١٥٩، ومجالس ثعلب ٧٤/١، وسر صناعة الإعراب ٦٤٦/٢، والأزهية ٢٤٥، وأمالي ابن الشجري ٣٥٧/١، والإنصاف ٤٥٨/٢، وشرح المفصل ٩٤/٨، وشرح التسهيل ٣٥٥/٣، ورصف المباني ٤٨٧، والجنى الداني ١٩٣.
اللغة: (قَمِلَت بطونكم): كثرت قبائلكم، يُنظر: اللسان (قمل) ٥٦٨/١١.
(الخَبّ): الرجل الخدّاع، يُنظر: القاموس (خبب) ٧٧.
(المِجَنّ): الترس، يُنظر: القاموس (جنن) ١١٨٧.

(٣) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٢٤٩/٣.

(٤) يُنظر: الإيضاح ٩٧١/٢.

(٥) يُنظر: الأزهية ٢٣٦.

(٦) سورة الانشقاق: ١ – ٢،

(٧) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٤٢١/٢، والبحر المحيط ٤٣٧/٨، والدر المصون ٧٢٩/١٠.

(٨) قائله: تميم بن أُبي بن مقبل، والبيت من الكامل.
تميم بن أُبي بن مقبل هو: من بني العجلان، من عامر بن صعصعة، أبو كعب، شاعر جاهلي، أدرك الإسلام وأسلم، فكان يبكي أهل الجاهلية. عاش نيفاً ومئة سنة، وعدّ في المخضرمين. يُنظر: طبقات فحول الشعراء ١٤٣/١، والشعر والشعراء ٤٤٦/١، والأعلام ٨٧/٢.

فَـــإذاوَ ذَلِـــكَ يا كُبَيْشَـــةُ لَمْ يَكُـــنْ   إلاّ كَحَلْمَـــــةِ حَـــالِمٍ بِخَيَـــالِ[1]

التقدير: فإذا ذلك يا كبيشة، والواو زائدة.

٣- وقول الشاعر: [2]

فَـــإذا وَذَلِـــكَ لَـــيْسَ إلاّ حينُـــهُ   وَإذَا مَضَـــى شَـــيْءٌ كَـــأنْ لمْ يَفْعَـــلِ[3]

التقدير: فإذا ذلك، والواو زائدة.

وقد ردّ الفراء على بعض المفسرين الذين ذهبوا إلى زيادتها في قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ۝ ﴾ حيث قال: "وقال بعض المفسرين جواب (إذا السماءُ انشقت) قوله (وأذنت)، وترى أنه رأي ارتآه المفسر، وشبهه بقوله تبارك وتعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾، لأنّا لم نسمع جواباً بالواو في (إذ) مبتدأة، ولا قبلها كلام، ولا في (إذا) إذا ابتدئ، وإنما تجيب العرب بالواو وفي قوله (حتى إذا كان)، و(فلمّا أنْ كان) لم يجاوزوا ذلك"[4].

وقد تبعه في هذا الرأي ورده أيضا ابن الأنباري.

ولذلك فقد خرّج الفراء جواب الشرط في قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ۝ ﴾ على أنّه محذوف لعلم المخاطبين به، أو أن يكون جواب (إذا) قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ۝ ﴾[5] على تقدير: فيا أيُّها الإنسان[6].

---

(١) يُنظر البيت في: ديوانه ٢٥٩، ومعاني القرآن للأخفش ١٢٥/١، ٤٥٨/٢، والصحاح (و) ١١١٨، وشرح الكافية ٣٦٨/٢، والجنى الداني ١٦٥، وخزانة الأدب ٤٢٠/٤.

اللغة: (حَلْمَة): المرة من حلم (إذا رأى شيئاً في المنام. يُنظر: القاموس (حلم) ١٠٩٦.

(٢) قائله: أبو كبير الهذلي عامر بن الحليس، والبيت من الوافر.

(٣) يُنظر البيت في: ديوان الهذليين ١٠٠/٢، ومعاني القرآن للأخفش ١٢٥/١، ومجالس ثعلب ١٠٤/١، والخصائص ١٧١/٢، وضرائر الشعر ٥٦، والجنى الداني ١٦٦.

(٤) معاني القرآن للفراء ٢٤٩/٣.

(٥) سورة الانشقاق: ٦.

(٦) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٢٥٠/٣.

القول الثاني: أنّ الواو العاطفة لا يجوز أن تجيء زائدة، وهو قول البصريين[1] وعلى رأسهم الخليل[2]، وسيبويه[3]، وعليه الزجاج[4]، وأبو جعفر النحاس[5]، وأبو علي الفارسي[6]، وابن جني[7]، ومكي القيسي[8]، والبطليوسي[9]، والزمخشري[10]، وابن عطية[11]، وابن الشجري[12]، والباقولي[13]، والعكبري[14]، وابن يعيش[15]، والرّضي[16].

وحجتهم في عدم الجواز ما يلي: [17]

١-أنّ الحروف وضعت للاقتصار أو عوضاً عن ذكر الجمل، (كالهمزة) فإنّها بدل عن (استفهم)، أو (أسأل)، و(ما) بدل عن (أنفي) فزيادتها تنقض هذا الغرض.

٢-أنّ الحروف وضعت للمعاني، فذِكْرُها دون معناها يوجب اللبْسَ وخلوَّها من المعنى، وهو خلاف الأصل.

ولذلك فقد وجّه البصريون ومن تبعهم الأدلة التي استشهد بها الكوفيون على أنّ أجوبة هذه الأشياء محذوفة للعلم بها والاعتياد في مثلها[18].

---

(١) يُنظر: الإنصاف ٢/٤٥٦، مسألة رقم (٦٤)، وإعراب القرآن للنحاس ٣/٣٨٤، والخصائص ٢/٤٦٢، والاقتضاب ٢/٥٨٨، والمحرر الوجيز ٣٦٩، وشرح الرضي على الكافية ٢/٣٦٨، ورصف المباني ٤٨٧، والجنى الداني ١٦٦.

(٢) يُنظر: الكتاب ٣/١٠٣.

(٣) يُنظر: الكتاب ٣/١٠٣.

(٤) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/٤٠٥، ٤/٣١١، ٣٦٤.

(٥) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٣٨٣ – ٣٨٤.

(٦) يُنظر: المحرر الوجيز ٣٦٩.

(٧) يُنظر: سر صناعة الإعراب ٢/٦٤٥، والخصائص ٢/٤٦٢.

(٨) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢/٣٨.

(٩) يُنظر: الاقتضاب في شرح أدب الكُتّاب ٢/٥٨٨.

(١٠) يُنظر: الكشاف ٢٠٠.

(١١) يُنظر: المحرر الوجيز ٣٦٩.

(١٢) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٢/١٢٠ – ١٢١.

(١٣) يُنظر: كشف المشكلات ٢/٨٧٩.

(١٤) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٢٦٧، واللباب في علل البناء والإعراب ١/٤١٩.

(١٥) يُنظر: شرح المفصّل ٨/٩٣ – ٩٤.

(١٦) يُنظر: شرح الرضي على الكافية ٢/٣٦٨.

(١٧) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٢/١٢٠ – ١٢١، واللباب في علل البناء والإعراب ١/٤١٩.

(١٨) يُنظر: سر صناعة الإعراب ٢/٦٤٦.

أمّـــا قولـــه تعـــالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ۝٩٦ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ ﴾ (1)، فليس الجواب (واقترب الوعد الحق)، فتكون الواو زائدة، وإنما الواو فيه عاطفة وليست زائدة، والجواب: ﴿ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا ﴾ (2)، وهنا قول محذوف والتقدير: حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق قالوا يا ويلنا قد كنّا(3)، وقيل الجواب (4) ﴿ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ (5)، وهو ما ذهب إليه السجستاني.

أمّا قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾ (6)، فليست الواو في (وفتحت) زائدة، فتكون الجملة جواب (حتى إذا جاءوها)، وإنما الجواب محذوف، والتقدير: حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها فازوا ونعموا وسعدوا(7)، وقيل التقدير: دخلوها(8)، وحُذف لأن في الكلام دليلاً عليه وهو ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾ (9)، والواو في قوله تعالى: (وفُتِحَتْ أَبَوابُها) إمّا عاطفة، وإمّا حالية(10).

أمـا قولـه تعـالى: ﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ۝١٠٣ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ۝١٠٤ ﴾(11)،

---

(1) سورة الأنبياء: ٩٦، ٩٧.

(2) سورة الأنبياء: من الآية ٩٧.

(3) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٠٥/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣٨٤/٣، ومشكل إعراب القرآن ٣٨/٢، والبيان في غريب إعراب القرآن ١٣٦/٢، والإنصاف ٤٥٩/٢، والتبيان في إعراب القرآن ٢٦٧.

(4) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٨٤/٣، ومشكل إعراب القرآن ٣٨/٢، والبيان في غريب إعراب القرآن ١٣٦/٢، والإنصاف ٤٠٩/٢، والتبيان في إعراب القرآن ٢٦٧.

(5) سورة الأنبياء: ٩٧.

(6) سورة الزمر: ٧٣.

(7) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٦٤/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٨٣٠/٤ – ٨٣١، وسر صناعة الإعراب ٦٤٧/٢، والخصائص ٤٦٢/٢، والمحرر الوجيز ٦٢٦، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢٧٤/٢، والإنصاف ٤٥٩/٢، والتبيان في إعراب القرآن ٣٣٢.

(8) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٦٤/٤.

(9) سورة الزمر: ٧٣.

(10) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٨٣١/٤، والإنصاف ٤٥٩/٢، والمخلص في ضبط قوانين العربية ٥٥٤/١.

(11) سورة الصافات: ١٠٣، ١٠٤.

فليس جواب (لما) (وناديناه)، فتكون الواو زائدة، وإنما الجواب محذوف تقديره: فلمّا أسلما رحما وسعدا وأجزل لهما الثواب[1]، أو يكون التقدير: نادته الملائكة[2].

أمّا قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ۝ ﴾[3]، فالواو عاطفة، وليست زائدة، والجواب محذوف تقديره: بعثتم[4]، أو يكون الجواب[5] قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ۝ ﴾[6].

أمّا قول الشاعر: [7]

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وانْتَحَى ... بِنَا بَطْنُ حِقْفٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ

قالوا: الواو فيه عاطفة وليست زائدة، والجواب مقدر، والتقدير فيه: فلمّا أَجَزْنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن حقف ذي قفاف عقنقل خلونا ونعمنا[8].

وكذلك قول الشاعر: [9]

حَتّى إِذَا قَمِلَتْ بُطُونُكمُ ... وَرَأَيْتُمُ أَبْنَاءَكُمُ شَبُّوا

وَقَلَبْتُمْ ظَهْرَ المِجَنّ لنا ... إِنَّ اللَّئِيمَ العَاجِزُ الخَبُّ

الواو فيه عاطفة وليست زائدة، والتقدير فيه: حتى إذا قملت بطونكم ورأيتم أبناءكم شبوا وقلبتم ظهر المجنّ، بان غدركم ولؤمكم، دلّ على ذلك قوله: (إنّ اللئيمَ العاجزُ الخَبُّ)[10].

* * * *

---

(١) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣١١/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٧٦٣/٤، ومشكل إعراب القرآن ٣٨/٢، وسر صناعة الإعراب ٦٤٦/٢، والكشاف ٩١٠، والمحرر الوجيز ١٥٨٣، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢٥٦/٢.

(٢) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٣٢٤.

(٣) سورة الانشقاق: ١، ٢.

(٤) يُنظر: الكشاف ١١٨٩، والبيان في غريب إعراب القرآن ٤٢١/٢.

(٥) يُنظر: الكشاف ١١٨٩، والبيان في غريب إعراب القرآن ٤٢١/٢.

(٦) سورة الانشقاق: ٦.

(٧) سبق تخريجه.

(٨) يُنظر: معاني الحروف للرماني ٤٠، والإنصاف ٤٦٠/٢، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢٥٦/٢، ورصف المباني ٤٨٨.

(٩) سبق تخريجه.

(١٠) ينظر: سر صناعة الإعراب ٦٤٧/٢، وأمالي ابن الشجري ١٢١/٢، والإنصاف ٤٦٠/٢، وشرح المفصل ٩٤/٨، ورصف المباني ٤٨٨.

والذي ترجح لديّ من خلال ما سبق هو رأي البصريين القائل بالمنع، وذلك لما يلي:

١-أنّ الواو حرف وضع في الأصل لمعنى، فلا يجوز أن يحكم بزيادتها مهما أمكن أن يجري على أصله؛ صيانة للحرف من الزيادة.

٢-أنّ حذف الجواب قد جاء في كتاب الله وكلام العرب كثيراً[١]، منها على سبيل المثال:

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾[٢].

فحذف الجواب، والتقدير: لهلكتم[٣].

- وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾[٤].

فحذف جواب (لو)، والتقدير: لكان هذا القرآن[٥].

"وحذف الجواب أبلغ في هذا المعنى من ذكره، لأنّ الموعود أو المتوّعد إذا لم يذكر له الجواب ذهب وهمه إلى أبلغ غايات الثواب والعقاب، فيكون أبلغ في الطاعة والانزجار"[٦].

- وقول الشاعر: [٧]

كَذَبَ العَواذلُ لو رأينَ مُنَاخَنَا ... بحزيزِ رامةَ والمطيُّ سوامي[٨]

فحذف جواب (لو)، والتقدير: لرأينَ ما يَشجيهن ويُسْخن أعينهنَّ[٩].

والله أعلم

* * * *

(١) يُنظر: سر صناعة الإعراب ٦٤٧/٢، واللُّباب في البناء والإعراب ٤٢٠/١.

(٢) سورة النور: ١٠.

(٣) يُنظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٤٢١/١.

(٤) سورة الرعد: ٣١.

(٥) يُنظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٤٢١/١.

(٦) يُنظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٤٢١/١.

(٧) قائله: جرير، والبيت من الكامل.

(٨) يُنظر البيت في: ديوانه ٩٩١، وسر صناعة الإعراب ٦٤٨/٢، وشرح المفصل ٨/٩.

(٩) يُنظر: سر صناعة الإعراب ٦٤٨/٢.

باب في شواهد متفرقة

(١) معنى (كلاّ) واستعمالها

قال ابن الأنباري: "وقوله تعالى: ﴿**كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ١٧**﴾[١] قال الفراء: (كلاّ) بمنزلة (سوف)، لأنها صلة، وهي حرف رد، فكأنها (نعم)، و(لا) في الاكتفاء.

قال: وإن جعلتها صلة لما بعدها لم تقف عليها كقولك: (كلاّ ورب الكعبة). قال الله تعالى: ﴿**كَلَّا وَٱلۡقَمَرِ ٣٢**﴾[٢]. فالوقف على (كلا) قبيح لأنها صلة لليمين. قال الفراء: أنشدني الكسائي عن بعض العرب:[٣]

كلاّ وشَمْسَ لنخضبَنّهم دَما[٤]

وكان أبو جعفر محمد بن سعدان يقول في (كلاّ) مثل قول الفراء. وقال الأخفش: معنى (كلا) الردع والزجر. وقال المفسرون: معناها حقاً. وقال السجستاني: جاءت (كلا) في القرآن على وجهين، فهي في مواضع بمعنى: (لا يكون ذلك)، وهو رد للأول كما قال العجاج: [٥]

قَدْ طلبَتْ شَيبانُ أن يُصاكِم ... كَلاَّ ولَمَّا تَصْطَفِقْ مآتِمُ[٦]

المعنى: لا، لا يكون ذلك كما ظنّوا، وليس ذلك كما ظنوا حتى تصطفق المآتم، والمآتم النساء المجتمعات في خير أو شر.

---

(١) سورة الفجر: ١٧.

(٢) سورة المدثر: ٣٢.

(٣) قائله: سلمى بن المقْعَد، والبيت من البسيط.

(٤) يُنظر البيت في: شرح أشعار الهذليين للسكري ٢/٢٢٤، ولسان العرب (شمس) ٧/١٩٤. وصدره: لَمّا عَرَفْنَا أَنَّهُمْ أَثْآرُنا .

اللغة: لنخضبنّهم: (الخضاب): ما يُخْضَبُ به من حنّاءٍ ونحوه، وخَضّبَهُ: غيّر لَوْنَه بحُمْرَةٍ أو صفرة، أو غيرهما. يُنظر: لسان العرب (خضب) ٤/١١٧.

(٥) قائله: العجاج ولم أعثر عليه في ديوانه، والبيت من الرجز.

(٦) يُنظر البيت في: لسان العرب (كلاّ) ١٢/١٥٢.

اللغة: (يُصاكِمُ) : صكمه أي ضربه ودفعه. يُنظر: لسان العرب (صكم) ٧/٣٧٩.

(تصطفق): أي تضطرب. يُنظر: لسان العرب (صفق) ٧/٣٦٦.

(مآتم): المأْتم: النساء يجتمعن ويتقابلن في الخير والشر. يُنظر: لسان العرب (أتم) ١/٦٣.

قال وتجيء في معنى: (ألا) التي هي للتنبيه، يُستفتح بها الكلام كقوله: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ أَلَا حِينَ يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ﴾ [1] وهي زائدة في الكلام لو لم يأت بها لكان الكلام تامًّا مفهوماً.

لو قلت: إنهم يثنون صدورهم لكان تامّا. قال: فممّا جاءت فيه (كلاّ) بمعنى (ألا) قول العرب: (كلاّ زعمت أن العير لا يُقاتل) [2]، وهو مثل للعرب، واحتج بقول أعشى بني قيس: [3]

كــــلاّ زعمــــتمُ بأنّا لا نُقــــاتِلكُمْ إنّا لأَمثــــالِكُمْ يا قومَنــــا قُتُــــلُ [4]

قلت: وهذا غلط منه. معنى (كلا) في المثل والبيت: (لا) ليس الأمر على ما يقولون.

واحتج السجستاني في أنّ (كلا) بمعنى (ألا) بقوله: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦﴾ [5] "[6].

استشهد ابن الأنباري بقوله تعالى: ﴿كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ۝١٧﴾ [7]، ثم ذكر بعض أقوال النحويين في معنى (كلا)، وسأُفصل القول فيها على النحو الآتي:

أولاً: أنّ (كلا) بمنزلة (سوف)، وهي حرف رد بمعنى (نعم)، و(لا) في الاكتفاء، وتكون صلة لما بعدها كقولك: كلاّ ورب الكعبة، بمنزلة: أيْ ورب الكعبة، وهو قول الفراء [8]، وتبعه محمد بن سعدان [9].

---

(١) سورة هود: ٥.

(٢) جاء هذا المثل في: مجمع الأمثال ١٤٢/٢ برقم (٤٠٣٤)، ولفظه: كَلاّ زَعَمْتَ العِيرَ لا تقاتل. قال وهو يُضرب للرجل قد كان أمِنَ أن يكون عنده شيء، ثم ظهر منه غيرُ ما ظنّ به، ويُنظر هذا المثل في: المستقصى في أمثال العرب ٢٣٠/٢، ولسان العرب (كلا) ١٥٢/١٢.

(٣) قائله: أعشى بني قيس، والبيت من البسيط.

(٤) يُنظر البيت في: ديوانه ١٥٣، وذيل الأمالي ٢١١/٣، ولسان العرب (كلاّ) ١٥٢/١٢.

(٥) سورة العلق: ٦.

(٦) الإيضاح ٤٢١/١ – ٤٢٥.

(٧) سورة الفجر: ١٧.

(٨) يُنظر: القطع والائتناف ٣١٩، وشرح المفصل للخوارزمي ١٦٣/٤، وشرح المفصل ١٦/٩، والجنى الداني ٥٧٧، وهمع الهوامع ٣٨٥/٤.

(٩) يُنظر: همع الهوامع ٣٨٤/٤.

واستدل الفراء على قوله هذا بقوله تعالى: ﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾﴾[1] فالوقف على (كلا) قبيح؛ لأنها صلة لليمين.

وقول الشاعر: [2]

.... كَـــلاّ وشَمْـــسَ لَنَخْضِـــبَنَّهُمْ دَمـــا

فـ(كلاّ) في البيت صلة لما بعدها.

ثانياً: أنّ (كلا) حرفُ رَدْعٍ وزَجْر، وهو مذهب البصريين وعلى رأسهم الخليل[3]، وسيبويه[4]، وأبو الحسن الأخفش[5]، والمبرد[6]، والزجاج[7]، وتبعهم ابن قتيبة[8]، والزجاجي[9]، وابن خالويه[10]، والزمخشري[11]، وابن عطية[12]، والعكبري[13]، وابن الحاجب[14]، وسابق الدين الصنعاني[15]، والمالقي[16]، والأشموني[17].

---

(١) سورة المدثر: ٣٢.

(٢) سبق تخريجه، وصدره: لَمَّا عَرَفْنَا أَنَّهُمْ أَثْآرُنَا

(٣) يُنظر: القطع والائتناف ٣١٩، والمفضّل في شرح المفصّل (باب الحروف) ٣٦٠، وارتشاف الضرب ٢٣٧٠/٥، والجنى الداني ٥٧٧، ومغني اللبيب ١٩٣، والمساعد ٢٣٢/٣، ومنار الهدى ٤٨٣، وروح المعاني للألوسي ٦٢٤/١٦.

(٤) يُنظر: الكتاب ٢٣٥/٤، والمفصّل في علم العربية ٤٢٣، والمفضّل في شرح المفصّل (باب الحروف) ٣٦٠، وارتشاف الضرب ٢٣٧٠/٥، والجنى الداني ٥٧٧، ومغني اللبيب ١٩٣، والمساعد ٢٣٢/٣، ومنار الهدى ٤٨٣، وروح المعاني للألوسي ٦٢٤/١٦.

(٥) يُنظر: الدر المصون ٦٣٧/٧، وروح المعاني للألوسي ٦٢٤/١٦.

(٦) يُنظر: الدر المصون ٦٦٧/٧، ومغني اللبيب ١٩٣، وروح المعاني للألوسي ٦٢٤/١٦.

(٧) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٤٥/٣، والمفصّل في علم العربية ٤٢٣، والمفضّل في شرح المفصل (باب الحروف) ٣٦٠، ومغني اللبيب ١٩٣.

(٨) يُنظر: تأويل مشكل القرآن ٢٩٥.

(٩) يُنظر: اللامات للزجاجي ١٦، وحروف المعاني للزجاجي ١١.

(١٠) يُنظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٨٠.

(١١) يُنظر: المفصّل في علم العربية ٢٧٨.

(١٢) يُنظر: المحرر الوجيز ١٢٤١.

(١٣) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٢٥٤، وإملاء ما من به الرحمن ١١٧/٢.

(١٤) يُنظر: شرح المقدمة الكافية ١٠٠٨/٣.

(١٥) يُنظر: التهذيب الوسيط في النحو ٦٩.

(١٦) يُنظر: رصف المباني ٢٨٧.

(١٧) يُنظر: منار الهدى ٤٨٣.

وقال الزجاج بقولهم وزاد أن فيها معنى التنبيه حيث قال: "(كلا) ردعٌ وتنبيه، أيْ هذا مما يرتدعُ منه، ويُنبّه على وجه الضلالة فيه"[1].

واحتج بعضهم على صحة ما ذهبوا إليه أنّ (كلا) لم تقع في القرآن إلاّ في سورة مكية؛ لأنّ فيها معنى التهديد والوعيد، وأكثر ما نزل ذلك بمكة؛ لأنّ أكثر العتو كان بها[2].

ثالثاً: أنّ (كلاّ) بمعنى حقّاً. وهو مذهب الكسائي[3]، وتلميذه نُصير بن يوسف[4]، ومحمد بن أحمد بن واصل[5]، وعليه ابن الأنباري[6].

رابعاً: أن تأتي (كلاّ) على ضربين: على معنى الرد للأول بمعنى (لا)، وعلى معنى (ألا) التي للتنبيه ويستفتح بها الكلام. وهو قول أبي حاتم السجستاني[7]، ووافقه الزجاج[8].

واحتج أبو حاتم على أنها تكون بمعنى (لا) بقول الشاعر: [9]

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/٣٤٥.

(٢) يُنظر: المفضّل في شرح المفصل (باب الحروف) ٣٦١، ومغني اللبيب ١٩٣، وهمع الهوامع ٤/٣٨٤.

(٣) يُنظر: المفضّل في شرح المفصل (باب الحروف) ٣٦١، وارتشاف الضرب ٥/٢٣٧٠، والجنى الداني ٥٧٧، ومغني اللبيب ١٩٤، والمساعد ٣/٢٣٢، وهمع الهوامع ٤/٣٨٤.

(٤) يُنظر: ارتشاف الضرب ٥/٢٣٧٠، والجنى الداني ٥٧٧، والدر المصون ٧/٦٣٧.

نُصير بن يوسف هو: نُصير بن يوسف الرّازي النّحوي المقرئ، تلميذ الكسائي، وله من الكتب: (كتاب الإبل)، و(كتاب خلق الإنسان). يُنظر: العبر في خبر من عبر ١/٣٤١، والوافي بالوفيات ٢٧/٥٨، وشذرات الذهب ٣/١٨٣.

(٥) يُنظر: ارتشاف الضرب ٥/٢٣٧٠، والجنى الداني ٥٧٧، والدر المصون ٧/٦٣٧.

محمد بن أحمد بن واصل هو: أبو العباس البغدادي المقرئ، قرأ القرآن على محمد بن سعدان صاحب سُليم، وسمع من خلف بن هشام، وأحمد بن حنبل، وسلمة بن عاصم، وغيرهم. توفي سنة (٢٧٣)هـ. يُنظر: طبقات الحنابلة ٢/٢٢٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/٥١٩.

(٦) يُنظر: الدر المصون ٧/٦٣٧، والمساعد ٣/٢٣٢.

(٧) يُنظر: القطع والائتناف ٣١٩، وشرح المفصل للخوارزمي ٤/١٦٣، وشرح المفصل ٩/١٦، والمفضل في شرح المفصل ٣٦١، وارتشاف الضرب ٥/٢٣٧٠، والجنى الداني ٥٧٧، والدر المصون ٧/٦٣٧، ومغني اللبيب ١٩٤، والمساعد ٣/٢٣٣، وهمع الهوامع ٤/٣٨٥.

(٨) يُنظر: الجنى الداني ٥٧٧، والمساعد ٣/٢٣٣، وهمع الهوامع ٤/٣٨٥.

(٩) قائله: العجاج ولم أعثر عليه في ديوانه، والبيت من الرجز.

قَـــدْ طَلَبَـــتْ شَـــيْبَانُ أَنْ يُصَـــاكِمُ   كَـــلاَّ وَلَمَّـــا تَصْـــطَفِقْ مَـــآتِمُ[(١)]

أراد: لا، لا يكون ذلك كما ظنّوا.

كما احتج في أنّ (كلا) تأتي بمعنى (ألا) بشواهد منها:

- قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ ﴾[(٢)].

والمعنى: ألا إنّ الإنسان ليطغى.

- وقول العرب: كلاّ زعمت أن العير لا يُقاتل[(٣)]. والمعنى ألا زعمت أن العير لا يُقاتل.

- وقول الشاعر: [(٤)]

كَـــلاَّ زَعْمـــتُمْ بأَنَّا لا نُقَـــاتِلُكُمْ   إِنَّا لأَمْثـــالِكُمْ يا قَوْمَنَـــا قُتُـــلُ[(٥)]

والمعنى: ألا زعمتم بأنّا لا نُقاتِلكُمْ.

وقد خطّأه ابن الأنباري في احتجاجه بالمثل والبيت إذ قال: "وهذا غلط منه. معنى (كلاّ) في المثل والبيت (لا) ليس الأمر على ما يقولون"[(٦)] ورجح ابن هشام قول أبي حاتم؛ لأنه أكثر اطراداً[(٧)].

وقد نفى ابن مالك ما ذهب إليه أبو حاتم[(٨)].

---

(١) يُنظر البيت في: لسان العرب (كلاّ) ١٥٢/١٢.

اللغة: (يُصاكِمُ): صكمه أي ضربه ودفعه. يُنظر: لسان العرب (صكم) ٣٧٩/٧.

(تصطفق): أي تضطرب. يُنظر: لسان العرب (صفق) ٣٦٦/٧.

(مآتم): المأْتَم: النساء يجتمعن ويتقابلن في الخير والشر. يُنظر: لسان العرب (أتم) ٦٣/١.

(٢) سورة العلق: ٦.

(٣) جاء هذا المثل في: مجمع الأمثال ١٤٢/٢ برقم (٤٠٣٤)، ولفظه: كَلاَّ زَعَمْتَ العِيرَ لا نقاتل. قال وهو يُضرب للرجل قد كان أمِنَ أن يكون عنده شيء، ثم ظهر منه غيرُ ما ظنّ به، ويُنظر هذا المثل في: المستقصى في أمثال العرب ٢٣٠/٢، ولسان العرب (كلا) ١٥٢/١٢.

(٤) قائله: أعشى بن قيس، والبيت من البسيط.

(٥) يُنظر البيت في: ديوانه ١٥٣، وذيل الأمالي ٢١١/٣، ولسان العرب (كلاّ) ١٥٢/١٢.

(٦) الإيضاح ٤٢٤/١.

(٧) يُنظر: مغني اللبيب ١٩٤، وهمع الهوامع ٣٨٥/٤.

(٨) يُنظر: المساعد ٢٣٣/٣.

خامساً: أن تكون (كلاّ) على وجهين:

أحدهما: أن تكون ردّاً للكلام قبلها فيجوز الوقف عليها.

والآخر: أن تكون صلة للكلام، فتكون بمعنى (أيْ)، وهو مذهب عبد الله بن محمد الباهلي[1].

سادساً: أن تكون (كلاّ) بمعنى (نعم)، وهو مذهب النضر بن شميل[2].

سابعاً: أنّ (كلاّ) حرف ردع وزجر، وقد تُؤول بـ(حقّاً)، وتساوي (أيْ) معنى واستعمالاً، وهو مذهب ابن مالك[3] فقد ركب هذه المذاهب الثلاثة، فجعلها مذهباً واحداً[4].

أمّا ابن الأنباري فبعد أن عرض أقوال العلماء اختار أن تكون (كلاّ) بمعنى (حقّاً)، وأن تكون بمعنى لا يكون ذلك وهو رد للأول.

* * * * * *

ويترجح لدي أن تكون (كلاّ) في القرآن في موضع (لا) تجحد شيئاً وتوجب غيره، وتكون في مكان آخر بمعنى حقّاً، فقوله تعالى: ﴿ **وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدًّا ﴿٨٢﴾** ﴾[5].

فقد جحد سبحانه وتعالى ما تيقنوه من العز وأوجب غيره أن يكون عليهم ضدّا. ولا يجوز أن تكون هنا بمعنى (حقّاً) فيكون قد حقق ما تيقنوه.

وأمّا معناها (حقّاً) فكقوله تعالى: ﴿ **كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ﴿٢١﴾** ﴾[6] أي حقّاً إذا دكت، ولا تكون هاهنا بمعنى جحد الشيء، وإيجاب لغيره[7].   والله أعلم

* * * *

(١) يُنظر: ارتشاف الضرب ٢٣٧٠/٥، والجنى الداني ٥٧٧، والدر المصون ٦٣٧/٧.

(٢) يُنظر: ارتشاف الضرب ٢٣٧٠/٥، والجنى الداني ٥٧٧، والدر المصون ٦٣٧/٧، ومغني اللبيب ١٩٤، والمساعد ٢٣٣/٣، وهمع الهوامع ٣٨٥/٤.

(٣) يُنظر: الجنى الداني ٥٧٧، والمساعد ٢٣٢/٣.

(٤) يُنظر: الجنى الداني ٥٧٧.

(٥) سورة مريم: ٨١ – ٨٢.

(٦) سورة الفجر: ٢١.

(٧) يُنظر: تذكرة النحاة ٥٣٠ – ٥٣١.

(٢) مجيء (لا) بمعنى (لم)

قال ابن الأنباري: " ﴿ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ﴾ [١] حسن، ومعناه (فلم يقتحِم العقبة). وكذلك: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾ [٢] معناه: (فلم يُصّدق ولم يُصَلِ)، قال زهير: [٣]

وكَانَ طَوى كشْحاً على مُسْتَكِنَّةٍ ... فَلا هُوَ أبْداها ولم يَتَقَدَّمِ[٤]

معناه (لم يبدها ولم يتقدم)" [٥].

يرى ابن الأنباري أنّ (لا) النافية إذا دخلت على الفعل الماضي تكون بمعنى (لم)، واستشهد على ذلك بما يأتي:

١- قوله تعالى: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾ ، والمعنى: فلم يُصدّق ولم يُصَل. والدليل على أنّ (لا) نافية بمعنى (لم) إتيان (لكن) بعدها في قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ [٦]؛ لأنّ الاستدراك لا يكون إلاّ بعد النفي، وهو قول النحاس[٧].

٢- وقوله تعالى: ﴿ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ﴾ ، والمعنى: فلم يقتحم العقبة.

٣- وقول الشاعر:

وكَانَ طَوى كشْحًا على مُسْتَكِنَّةٍ ... فَلاَ هُوَ أبْداها وَلم يَتَقَدَّمِ

والمعنى: لم يُبدها، ولم يتقدم.

---

(١) سورة البلد: ١١.

(٢) سورة القيامة: ٣١.

(٣) قائله: زهير بن أبي سلمى، والبيت من الطويل.

(٤) يُنظر البيت في: ديوانه ٢٢، وشرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ٢٧٥، والزاهر في معاني كلمات الناس ٢٧٦/١، وشرح المعلقات لابن النحاس ١١٧، والقطع والائتناف للنحاس ٥٥٢، والأُزهية ١٥٨، وتفسير القرطبي ١١٠/١٩، وخزانة الأدب ٣/٤، ١٣/٧.

اللغة: (طوى): الطوى الجوع. يُنظر: الصحاح (طوى) ٦٥٢.

(كَشْطاً): الكَشْحُ: الجنب أو الخاصرة. يُنظر: الصحاح (كشح) ٩١٣.

(مُسْتكِنّة): مُسْتخفية، ويقال: أكننتُ الشيء إذا أخفيته، والمراد به في البيت الحقد، يُنظر: الصحاح (كنن) ٩٢٦.

(٥) الإيضاح ٩٧٧/٢ — ٩٧٨.

(٦) سورة القيامة: ٣٢.

(٧) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٥٦٩/٦، وشرح المعلقات لابن النحاس ١١٧/١.

وأكثر المعربين والمفسرين ذهبوا إلى ما ذهب إليه ابن الأنباري وهو أنّ (لا) في الشواهد السابقة جاءت بمعنى (لم) [1].

في حين يرى العكبري[2]، والمالقي[3]، أنّ (لا) فيما سبق بمعنى (ما) النافية.

ويرى الأكثرون أنّ (لا) النافية إذا دخلت على الفعل الماضي الذي لا يقصد به الدعاء وجب تكرارها[4]، كما في قوله تعالى: ﴿ **فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ** ﴾ [5].

أما أبو علي الفارسي فقد أجاز إفرادها حيث قال: "ومعنى (فلا اقتحم العقبة) لم يقتحمها، وإذا كانت (لا) بمعنى (لم) لم يلزم تكريرها، كما لم يلزم التكرير مع (لم)، فإن تكررت في موضع نحو: (فلا صدق ولا صلّى) فهو كتكرُّر (لم يُسرفُوا ولَم يَقْتُرُوا) [6] "[7].

وأمّا قوله تعالى: ﴿ **فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ** ﴾ [8].

فقد اختلف فيه المعربون إلى قسمين:

---

(١) يُنظر: الجمل في النحو للخليل ٣٢١، ومعاني القرآن للفراء ٣/٢٦٤ – ٢٦٥، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/٢٧٨، ومعاني القرآن للأخفش ٢/٥١٨، وتأويل مشكل القرآن ٢٩٢، والأصول في النحو ١/٤٠٠، وشرح المعلقات للنحاس ١١٧، وحروف المعاني للزجاجي ٨، والصاحبي في فقه اللغة ١٢٠ – ١٢١، والأزهية ١٥٧ – ١٥٨، ومشكل إعراب القرآن ٢/٣١٧، وشرح عيون الإعراب للمجاشعي ٢٥٢، وشرح ملحة الإعراب ١٩٤، والاقتضاب في شرح أدب الكتّاب ٢/٧٢٤ – ٧٢٦، والمفصّل في صنعة الإعراب ٣٩٢، وأمالي ابن الشجري ١/٢١٨، وكشف المشكلات ٣/١٤٠٥، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ١٧٢، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/١٠٨، والتهذيب الوسيط في النحو ١٣٩، وشرح الرّضي على الكافية ٤/٣١٤، والإرشاد إلى علم الإعراب ١١٨، وشرح المقرب المسمى التعليقة ١/٣٢٦، والإقليد شرح المفصل ٤/١٧٧٢، وتذكرة النحاة ٥٨١، والجنى الداني ٢٩٧، والمصباح لمنير ٢٥٩، وكفاية المعاني في حروف المعاني ١١٦، والكواكب الدرية ٢٨٢.

(٢) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٣٨٢، والإملاء ٢/٢٧٥.

(٣) يُنظر: رصف المباني ٣٣١.

(٤) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٦/٥٦٩، وشرح عيون الإعراب ٢٥٢، وكشف المشكلات ٣/١٤٠٥، والتبيان ٣٨٢، والفريد ٤/٥٧٨، وشرح الرضي على الكافية ٤/٣١٤، والإقليد شرح المفصل ٤/١٧٧٢، والجنى الداني ٢٩٧، ومغني اللبيب ٢٤٣، وكفاية المعاني في حروف المعاني ١١٦.

(٥) سورة القيامة: ٣١.

(٦) سورة الفرقان: ٦٧.

(٧) الحجّة ٤/١٢٥.

(٨) سورة البلد: ١١.

أمّا القسم الأول: يرى أنّ (لا) في قوله تعالى: ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝ ﴾ ليست بمعنى (لم)، لأنّ المعنى: أفلا اقتحم، أي: فهلاّ اقتحم، فحذف ألف الاستفهام، وهو قول الكسائي[1].

أما القسم الثاني: يرى أنّ (لا) بمعنى (لم)، وإذا كان لابُد من تكرار (لا) هذه، فقد اختلفوا في التأويل على وجهين هما:

أولاً: إنما لم تكرر (لا) في هذه الآية لدلالة آخر الكلام على معناه فيجوز أن يكون قوله: ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾[2] قائماً مقام التكرير، كأنه قال: فلا اقتحم العقبة ولا آمَنَ، وهو قول الفراء[3]، والزجاج[4].

ثانياً: أنّ (لا) متكررة في المعنى، إذا الاقتحام مفسر بالفك والإطعام فكأنّه قال: فلا فَكّ رقبة، ولا أطعمَ مِسْكيناً.

وهو قول الزمخشري[5]، وعليه الرضي[6]، وتاج الدين الجندي[7]، وعبد الله البيتوشي[8].

* * * * * *

مما سبق عرضه فإنه يترجح لدي أنّ (لا) النافية إذا دخلت على الفعل الماضي في غير الدعاء تكون بمعنى (لم)، ويجب تكرارها إلاّ في الشعر فإنه يجوز عدم التكرار وبعضهم عده من الشذوذ، وذلك لأمرين:

الأول: أنّ أغلب النحويين والمفسرين على هذا القول.

---

(١) يُنظر: تفسير القرطبي ١٩/١١٠، ومعاني القرآن للكسائي ٢٤٨.

(٢) سورة البلد: ١٧، والآية بتمامها: ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ۝ ﴾ .

(٣) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢٦٤ – ٢٦٥، وتفسير القرطبي ٢٠/٦٧، والبحر المحيط ٨/٤٧١، والدر المصون ١١/٨.

(٤) يُنظر: معاني القرآن للزجاج ٥/٣٢٩، وتفسير القرطبي ٢٠/٦٧، والبحر المحيط ٨/٤٧١، والدر المصون ١١/٨.

(٥) يُنظر: الكشاف ١٢٠٤، والبحر المحيط ٨/٤٧١، والدر المصون ١١/٩.

(٦) يُنظر: شرح الرضي على الكافية ٤/٣١٤.

(٧) يُنظر: الإقليد شرح المفصل ٤/١٧٧٢.

(٨) يُنظر: كفاية المعاني في حروف المعاني ١١٦.

الثاني: كثرة الشواهد التي تدل على ذلك من القرآن الكريم، والحديث، والشعر، ومنها على سبيل المثال:

١- قول الهُذلي[١] للرسول ﷺ : (كيف أَغْرَمُ من لا شرب، ولا أكل، ولا نطق، ولا استهلّ)[٢]. يعني الجنين، أي: من لم يَشْرَبْ، ومن لم يأْكُلْ، ولم ينطقْ، ولم يستهلْ[٣].

أمّا مجيء (لا) بمعنى (لم) دون أن تُكرّر، فمنه قول الشاعر: [٤]

إنْ تَغْفِرِ اللهمَّ تَغْفِرْ جَمَّا ... وأيُّ عبدٍ لكَ لا أَلَمَّا[٥]

وقول الآخر: [٦]

وأيُّ خميسٍ لا أَفَأْنا نِهَابَه ... وأسيافُنا من كَبْشِه تَقْطُر الدِّما[٧]

---

(١) هو حمل بن النابغة الهذلي، قال ذلك عندما أمر الرسول ﷺ بأداء الدية عن الجنين، والمراد بـ(استهلّ) : بكى. يُنظر: الصحاح (هلل) ١١٠٤.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب الكهانة برقم (٥٧٥٧) ج١١٨٥/٤.

وأخرجه مسلم في كتاب القسامة، باب دية الجنين برقم (٤٣٩٣) ص٦٤٦.

(٣) يُنظر: الأزهية ١٥٨، ومغني اللبيب ٢٤٤.

(٤) قائله: أبو خراش الهذلي، والبيت من الرجز.

أبو خراش الهذلي هو: خويلد بن مرة، من بني هذيل، من مضر، شاعر مخضرم، وفارس فاتك مشهور، أدرك الجاهلية والإسلام، واشتهر بالعدو، فكان يسبق الخيل، أسلم وهو شيخ كبير. توفي سنة (١٥)هـ. يُنظر: الشعر والشعراء ٦٥/٢، والوافي بالوفيات ٢٧٥/١٣، والأعلام ٣٢٥/٢.

(٥) يُنظر البيت في: تأويل مشكل القرآن ٢٩٢، وجمهرة اللغة ٩٢/١، وحروف المعاني للزجاجي ٨٠، والأزهية ١٥٨، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب ٧٢٦/٢، والمحرر الوجيز ١٩٢٦، وأمالي ابن الشجري ٢١٨/١، ٣٢٤/٢، والإنصاف ٧٦/١، والبيان في غريب إعراب القرآن ٤٣٢/٢، ورصف المباني ٣٣١، والجنى الداني ٢٩٧، والدر المصون ٥٨١/١٠، والمغني ٢٤٤، والمقاصد النحوية ٢١٦/٤، وشرح شواهد المغني ٦٢٥/٢، وخزانة الأدب ٢٩٥/٢، ٤/٤، وكفاية المعاني في حروف المعاني ١١٦.

اللغة: (لا ألّما): أي لم يلمّ بمعصية. يُنظر: لسان العرب (لمم) ٣٣٢/١٢.

الشاهد فيه: قوله (لا ألما) يريد: لم يلمّ، فجاءت (لا) بمعنى (لمْ).

(٦) قائله: طرفة بن العبد، والبيت من الطويل.

(٧) يُنظر البيت في: ديوانه ١٩٥، ومجاز القرآن ٢٧٨/٢، والصاحبي في فقه اللغة ١٢١، والأزهية ١٥٨، وأمالي ابن الشجري ٥٣٦/٢، والبحر المحيط ٤٧١/٨، والدر المصون ٥٨١/١٠.

اللغة: (الخميس): الجيش العظيم. يُنظر: القاموس المحيط (خمس) ٥٤١.

(أفأْنا): جعلناه فيئاً، أي غنيمة. يُنظر: القاموس المحيط (فيأ) ٤٨.

(كبش الجيش) رئيسه. يُنظر: لسان العرب (كبش) ١٨/١٢.

الشاهد فيه: قوله (لا أفأْنا) يريد: لم نفيء نهابه، فجاءت (لا) بمعنى (لم).

وقد استدلّ الخليل الفراهيدي على أنّ (لا) بمعنى (لم) بقول الشاعر: [1]

لا هُـــمَّ، إنّ الحـــارِثَ بـــن جَبَلـــهْ رَبا علـــــى والـــــدِهِ، وَخَذَلَـــــهْ

وكـــان في جيرانِـــهِ لا عهَـــدَ لَـــهْ وأيُّ شـــيءٍ سَـــيّءٍ لا فَعَلَـــهْ؟[2]

أي: لم يَفعَلهْ. والله أعلم

* * * *

(١) قائلها: شهاب بن العَيِّف العبدي، والبيتان من الرجز.

شهاب العبدي هو: شهاب بن العيِّف العبديُّ، شاعر جاهلي، والعبدي: نسبة إلى عبد القيس، لأنه أحد بني سُلَيمة من عبد القيس، وهما في بني شيبان. يُنظر: خزانة الأدب ٩٣/١٠.

(٢) يُنظر البيتان في: الجمل في النحو للخليل ٣٢١، والمفصّل ٣٩٢، وأمالي ابن الشجري ٣٢٤/٢، ٥٣٦، والإنصاف ٧٧/١، وشرح المفصّل ١٠٩/١، ١٠٨/٨، والجنى الداني ٢٩٧، والمغني ٢٤٤.

الشاهد فيه: قوله (لا أفعله) يريد: لم يَفْعلْه، فجاءت (لا) بمعنى (لم).

(٣) الاختلاف في معنى (لا) في قوله تعالى: ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۝١ ﴾ [(١)]

قال ابن الأنباري: "وقوله ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۝١ ﴾ حُكي عن الكسائي أنه قال: (لا) صلة. والمعنى أُقسِم بِيَوم القيامة. فعلى مذهبه لا يجوز الوقف على (لا) لأنّها صلة لما بعدها. وبهذا القول قال محمد بن سَعْدان. وأنكر الفَرّاء هذا القول. وقال: إنّما تكون (لا) صلة إذا تقدم الجَحْد كقوله: ﴿ لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴾ [(٢)]، وكقول جرير: [(٣)]

ما كانَ يَرْضى رسولُ اللهِ دينَهُمُ ... والطَّيِّبان أبو بَكْرٍ ولا عُمَرُ[(٤)]

معناه: والطَّيبان أبو بكر وعُمَر. و(لا) توكيد للكلام لتقدُّم الجَحْد، فاحْتَجَّ بعْضُ من قال بالمذهب الأوّل بقول الشاعر: [(٥)]

في بِئْرِ لا حُورٍ سَرى وما شَعَر[(٦)]

قال فمعْناه: في بئرحُور أي في بئر هلاك، و(لا) صلة. وأنكر الفراء أن تكون (لا) في هذا البيت صلة، وقال: هي جَحْدٌ مَحْض، كأنّه قال: في بِئْر ما لا تُحير عَليه شَيْئاً أَيْ لا تَردُ عليه شَيْئاً. والعرب تقول: طَحَنتِ الطَّاحِنة فَما أَحَارَت شَيْئاً أي لم يَتَبيَّن لها أَثَر عَمَل"[(٧)].

ذكر ابن الأنباري قولين في الآية السابقة، وقد وجدت أنّ للعلماء أقوالاً أخرى، فقد ذكر المفسرون أنّ في الآية أربع قراءات، وسأتناول القراءات التي اهتم بتخريجها النحاة على النحو الآتي:

---

(١) سورة القيامة: ١.

(٢) سورة الأنبياء: ٦٦، والآية بتمامها: ﴿ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ۝٦٦ ﴾ .

(٣) قائله: جرير، والبيت من البسيط.

(٤) يُنظر البيت في: ديوانه ١٧١، ونقائض جرير والأخطل ١٧٤، وبلا نسبة في: معاني القرآن للفراء ٨/١، والأضداد لابن الأنباري ٢١٥، وإعراب القرآن للنحاس ٥٥٢/٦، وتفسير اللباب لابن عادل ٢٢٢/١.

(٥) قائله: العجاج، والبيت من الرجز.

(٦) يُنظر البيت في: ديوانه ٤١، وتأويل مشكل القرآن ١٥٥، والأضداد لابن الأنباري ٢١٥، وتهذيب اللغة (حور) ٢٢٨/٥، والأزهية ١٥٤، وتفسير الماوردي ١٥٠/٦، وشرح المفصل ١٣٦/٨، والأشباه والنظائر ٢٣٥/١، وخزانة الأدب ٥١/٤، وبلا نسبة في: معاني القرآن للفراء ٨/١، وجمهرة اللغة ٦٠٧/١، والخصائص ٢٣٥/٢، والمحكم والمحيط الأعظم (حور) ٥٠١/٣، والكشاف ١١٦٠.

(٧) الإيضاح ١٤٢/١ — ١٤٤.

أولاً: قراءة (لا أقسم)[1]، وفيها أربعة أقوال؛ أما القولان الأولان فقد ذكرهما ابن الأنباري موضحاً الخلاف بين الكوفيين فيهما، وهما:

القول الأول: أنّ (لا) زائدة للتوكيد، وهو قول الكسائي[2]، واختاره محمد بن سعدان[3]، والأزدي[4]، وابن خالويه[5]، ومكي القيسي[6]، والبغوي[7]، والنسفي[8].

وقد نسب ابن الشجري[9] هذا القول لأبي علي الفارسي، وقوله هذا غير صحيح، لأنّ أبا علي الفارسي كان يذكر الأقوال في هذه الآية ولم يرجح واحداً منها[10].

حجة أصحاب هذا القول:

احتج الكسائي ومن معه على زيادة (لا) بما يلي:

١- أنّ القرآن كله نزل مرة واحدة إلى سماء الدنيا، ثم نزل على النبي عليه السلام بعد ذلك في نيف وعشرين سنة على ما شاء الله مما يريد أن ينزل شيئاً بعد شيء، فهو في حكم سورة واحدة متصل بعضه ببعض، ولهذا قد يذكر الشيء في سورة ويجيء جوابه في

---

(١) يُنظر هذه القراءة للحسن في: المحتسب ٤٠٢/٢، وللأعرج في تفسير البغوي ٤٢٠/٤، وللبزي في المهذب في القراءات العشر ٤٠٦، وهي بلا نسبة في إعراب القرآن للنحاس ٥٥١/٦.

(٢) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٢٠٧/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٥٥٢/٦، والمسائل الشيرازيات ١٥٢/١، وأمالي ابن الشجري ١٤٢/٢، والبيان في غريب إعراب القرآن ٣٩٩/٢، والتبيان في إعراب القرآن ٣٨١، وتفسير النسفي ٥٧٠/٣.

(٣) الإيضاح ١٤٢/١.

(٤) يُنظر: جمهرة اللغة ٦٠٧/١.

(٥) يُنظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٨٧.

(٦) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٣١٤/٢.

(٧) يُنظر: تفسير البغوي ٤٢١/٤.

(٨) يُنظر: تفسير النسفي ٥٧٠/٣.

(٩) يُنظر: أمالي ابن الشجري ١٤٢/٢.

(١٠) قال أبو علي الفارسي: "فمن الناس من يقول: إنّ (لا ردٌّ لكلام، ونفيٌ له، واستؤنف القسم بعد، ومنهم من يقول: إنها زائدة" المسائل الشيرازيات ١٥٢/١.

سورة أخرى[1]؛ كقوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٌ ۝٦ ﴾[2]، وجوابه في سورة أخرى: ﴿ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٍ ۝٢ ﴾[3].

٢- يجري في كلام العرب زيادة (لا) كما في قوله تعالى: ﴿ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ ﴾[5].

- وقول الشاعر: [6]

تذكرت ليلى فاعترتني صَبَابَةٌ وكاد ضمير القلب لا ينقطع[7]

- وقول الآخر: [8]

في بِئْرِ لا حُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرْ

واختلف هؤلاء في فائدتها على وجهين:

الأول: أنها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب، والتقدير: لا أقسم بيوم القيامة لا يتركون سُدى[9]، ومثله: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ﴾[10].

وقول الشاعر: [11]

---

(١) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٥١/٥، ومشكل إعراب القرآن ٣١٤/٢، والكشاف ١١٦٠، وتفسير القرطبي ٨٩/١٩.

(٢) سورة الحجر: ٦.

(٣) سورة القلم: ٢.

(٤) سورة الحديد: ٢٩، الشاهد فيها: أنّ (لا) زائدة للتأكيد.

(٥) سورة الأعراف: ١٢، الشاهد فيها: أنّ (لا) زائدة للتأكيد، والمعنى ما منعك أن تسجد.

(٦) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الطويل.

(٧) يُنظر البيت في: تفسير الماوردي ١٥٠/٦، وتفسير القرطبي ٨٩/١٩، ورصف المباني ٣٤٤، وتفسير النسفي ٥٧٠/٣، والجنى الداني ٣٠٢، وفتح القدير ٣٣٥/٥.

الشاهد فيه: (لا ينقطع) حيث (لا) زائدة للتأكيد، والمعنى (وكاد ضمير القلب ينقطع).

(٨) سبق تخريجه.

(٩) يُنظر: الكشاف ١١٦٠.

(١٠) سورة النساء: ٦٥.

(١١) قائله: امرؤ القيس، والبيت من المتقارب.

فـــلا وأبيـــكِ ابنــــة العـــامِريِّ لا يــــدِّعي القــــومُ أني أَفِــــرْ[1]

وقد نفى هذا الوجه الزمخشري بقوله: "لو قُصر الأمر على النفي دون الإثبات لكان لهذا القول مساغ ولكنه لم يقصر. ألا ترى كيف لقي ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ ﴾[2] بقوله: ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ ﴾ وكـــذلك ﴿ ۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ ﴾[3] بقولـــه: ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ۝٧٧ ﴾[4].

الثاني: أنها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام[5].

القول الثاني: أنّ "لا" نافية، واختلف هؤلاء في منفيّها على وجهين:

الوجه الأول: أنّ "لا" نفي لكلام قد مضى من كلام المشركين الذين كانوا ينكرون الجنة والنار، ثم ابتـدأ القسـم، فقيـل أقسـم بيـوم القيامـة، وهـو قـول الفـراء[6]، ورجحـه الطـبري[7]، والعكبري[8].

وقد نفى الفراء كون (لا) زائدة بما يأتي:

١-أنّ كل يمين قبلها رد لكلام، فلابد من تقديم "لا" قبلها، ليُفرّق بذلك بين اليمين التي تكـون جحْـدا، واليمـين الـتي تسـتأنف، ويقـول: "ألا تـرى أنـك تقـول مبتـدئاً والله إن الرسول لحقٌّ. وإذا قلت: لا والله إنّ الرسول لحقٌّ، فكأنك أكذبت قوما أنكروه"[9].

---

(١) يُنظر البيت في: ديوانه ٥٧، والصاحبي ١٨٩، والكشاف ١١٦٠، وتفسير القرطبي ٩٠/١٩، ومغني اللبيب (حاشية الدسوقي) ١٠٢/٢، وفتح القدير ٣٣٥/٥.

الشاهد فيه: أقسم بأبي الفتاة، وجاء الجواب منفياً، وهو بطلان ما يقول بنو تميم كذباً.

(٢) سورة البلد: ١.

(٣) سورة الواقعة: ٧٥.

(٤) تفسير الكشاف ١١٦٠.

(٥) يُنظر: مغني اللبيب (حاشية الدسوقي) ١٠٢/٢.

(٦) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٢٠٧/٣، معاني القرآن للزجاج ٢٥١/٥، تفسير الطبري ٨٣١٩/١٠، الأضداد ٢١٥، حجة القراءات ٧٣٤، تفسير البغوي ٤٢١/٤.

(٧) يُنظر: تفسير الطبري ٨٣١٩/١٠.

(٨) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٣٨١.

(٩) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٢٠٧/٣.

٢-أن "لا" إنما تزاد في النفي[١]، كقول الشاعر: [٢]

مَــا كَــانَ يَرْضَــى رَسُــولُ اللهِ دِيــنَهُمُ   وَالطَّيِّبَــانِ أَبُــو بَكْــرٍ وَلاَ عُمَــرُ

أراد: أبو بكر وعمر.

وأمّا قول الشاعر:

في بئر لا حُورٍ سَرَى وما شَعَرْ

"أراد: في بئر لا حور، (لا) الصحيحة في الجحد؛ لأنه أراد في: بئر ماء لا يُحير عليه شيئاً؛ كأنك قلت: إلى غير رشد توجه وما درى، والعرب تقول طحنت الطاحنة فما أحارت شيئاً؛ أي لم يتبين لها أثر عمل"[٣].

وقد رد هذا القول أبو حيان بقوله: "ولا يجوز، لأن في ذلك حذف اسم (لا) وخبرها، وليس جواباً لسائل سأل، فيحتمل ذلك نحو قوله: لا، لمن قال هل من رجل في الدار؟"[٤].

الوجه الثاني: أنّ منفيها "أقسم" وذلك على أن يكون إخباراً لا إنشاءً، والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلاّ إعظاماً له؛ بدليل ﴿ **۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾** ﴾[٥] فكأنّه قيل: إن إعظامه بالإقسام كلا إعظام، أي أنّه يستحق إعظاماً فوق ذلك، وهو قول الزمخشري[٦].

وقد ردّ هذا الوجه الهمذاني قائلاً: "وهذا ليس بشيء، بشهادة قراءة من قرأ: (لأقسم) بلا ألف على أن اللام لام القسم"[٧].

---

(١) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٢٠٧/٣.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) معاني القرآن للفراء ٢٠٧/٣.

(٤) البحر المحيط ٢١٢/٨.

(٥) سورة الواقعة: ٧٥ – ٧٦.

(٦) يُنظر: تفسير الكشاف ١١٦٠.

(٧) الفريد ٥٧١/٤.

القول الثالث: أنها لام الابتداء. والأصل: فلأُقْسِمُ، فأُشبعت الفتحة فتولّد منها ألف، كقول الشاعر: [١]

أعـــــوذ بالله مــــــن العَقْــــرَابِ .... [٢]

وهـو رأي أبي حيـان، واستشـهد بقـراءة هشـام في قولـه ﴿ فَٱجْعَلْ أَفْئِيدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِيٓ إِلَيْهِمْ ﴾ [٣]، واستند أيضا لقراءة الحسن وعيسى "فَلأُقْسِمْ" بلامٍ واحدة[٤].

وقد ضعّف السمين الحلبي هذا الوجه فقال: "وهذا ضعيفٌ جدا"[٥].

كما قُرِئ "لأُقْسِم"[٦] وخُرِّجت هذه القراءة على قولين:

القــول الأول: أنهـا لام الابتـداء، وليســت بـلام القسـم، وهـو رأي ابـن جـني[٧]، وتبعـه الزمخشري[٨]، واختاره أبو البقاء[٩].

وقد ضعف هـذا القـول السـمين الحلبي[١٠] لأنـه يرى أنّ لام الابتداء لا تـدخل على المضارع إلاّ في خبر (إنّ) نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ [١١].

ويَعْضد هذا الرأي أنها في الإمام بغير ألف ثم أُشبع فظهر من الإشباع ألف[١٢].

---

(١) لم أهتدِ إلى قائله، وهو صدر بيت من الرجز عجزه:

.... الشـــــــائلات عقـــــــــد الأذناب

(٢) يُنظر البيت في: البحر المحيط ٢١٢/٨، الدر المصون ٢٢١/١٠، مغني اللبيب ٣٦١.

(٣) سورة إبراهيم: ٣٧.

(٤) يُنظر: البحر المحيط ٢١٢/٨، الفريد ٥٧٢/٤.

(٥) الدر المصون ٢٢١/١٠.

(٦) في معـاني القـرآن للفـراء ٢٠٧/٣، والمحتسـب ٣٦٠/٢ الحسـن، وفي تفسـير الطـبري ٨٣٢٠/١٠، وإعـراب القـرآن للنحاس ٥٥١/٦، الأعرج، وفي حجة القراءات ٧٣٥، وتفسير النسفي ٥٧٠/٣، ابن كثير، وزاد في تفسير القرطبي ٩٠/١٩، وفتح القدير ٣٣٥/٥، الحسن والزهري وابن هرمز، وبدون نسبة في مشكل إعراب القرآن ٣١٤/٢، والبيان في غريب إعراب القرآن ٣٩٩/٢، والتبيان في إعراب القرآن ٣٨١.

(٧) يُنظر: المحتسب ٤٠٢/٢.

(٨) يُنظر: تفسير الكشاف ١١٦٠.

(٩) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٣٨١.

(١٠) يُنظر: الدر المصون ٥٦٤/١٠.

(١١) سورة النحل: ١٢٤.

(١٢) أي مصحف سيدنا عثمان – رضي الله عنه. يُنظر: تفسير الكشاف ١١٦٠.

القول الثاني: أنها لام القسم، واختُلف في تأويل جواب القسم إلى قسمين:

الأول: أنّ (أُقسم) جواب لقسم مقدر، تقديره: والله لأقسم، والفعل للحال، فلذلك لم تأتِ نون التوكيد وهذا مذهب الكوفيين[1].

الثاني: قول البصريين، فهم لا يجيزون أن يقع فعل الحال جوابا للقسم، فإن ورد ما ظاهره ذلك جعل الفعل خبراً لمبتدأ مضمر، فيعودُ الجواب جملة اسمية، والتقدير: والله لأنا أقسم[2].

ومنهم من يرى أن (أُقسم) فعل مستقبل، وإنّما لم يُؤْتَ بنون التوكيد؛ لأمرين: [3]

أحدهما: أنّ أفعال الله حقٌ وصدق فهي غنية عن التأكيد بخلاف أفعال غيره.

الثاني: لم تصحبها النون اعتماداً على المعنى.

يرى ابن جني حذف النون في فعل القسم ضعيف خبيث[4]، وتبعه الزمخشري فقال: "ولا يصح أن تكون اللام لام القسم؛ لأمرين، أحدهما: أن حقها أن تقرن بها النون المؤكدة، والإخلال بها ضعيف قبيح، والثاني: أن لأفعلنّ في جواب القسم للاستقبال، وفعل القسم يجب أن يكون للحال"[5].

ورد أبو حيان عليه بأنه يجوز تعاقب اللام والنون وهو بذلك يختار مذهب الكوفيين فيجيزون: لأضربنّ زيداً، واضربنّ عمراً[6].

* * * *

ويظهر لي أنّ (لا) في قوله تعالى: (لا أقسم) تفيد النفي لكلام قد مضى، كما ذكر هذا الفراء، وذلك أن الحرف إذا زِيد في أول الكلام يكون له معنى وفائدة، وحتى يُفرّق بين اليمين التي تكون جحداً، واليمين التي تستأنف. والله أعلم بالصواب

* * * *

(١) يُنظر: مغني اللبيب (حاشية الدسوقي) ٢/١٠٠ – ١٠١، البحر المحيط ٨/٢١٣.

(٢) يُنظر: الدر المصون ١٠/٥٦٤.

(٣) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٣٨١.

(٤) يُنظر: المحتسب ٢/٤٠٢.

(٥) تفسير الكشاف ١٠٧٩.

(٦) يُنظر: البحر المحيط ٨/٢١٣.

(٤) معنى (ألا) وأصلها

قال ابن الأنباري: "وقوله: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [(١)] معنى (ألا) ههنا مخالف لمعناها في قوله: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ﴾ [(٢)]. وذلك أنها في ذلك الموضع تقرير، وفي هذا الموضع افتتاح للكلام، كان الأصل فيها (لا) فأُدخلت ألف الاستفهام على (لا) فصارت تقريراً كما قال: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۝٤٠﴾ [(٣)] "[(٤)].

ذكر ابن الأنباري أنّ (ألا) يختلف معناها من موضع لآخر، واستشهد على ذلك بشواهد قرآنية منها قوله تعالى: (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) فقد ذكر أن (ألا) جاءت في هذه الآية بمعنى التقرير، وأن الأصل فيها (لا). فأُدخلت ألف الاستفهام على (لا)، لذلك كان المعنى تقريراً، كما في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۝٤٠﴾ [(٥)].

ويرى ابن هشام أنّ (ألا) في قوله تعالى: (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) عَرْضيّة وتحضيضية[(٦)]. وتبعه الأشموني[(٧)].

وذهب المرادي إلا أنّ (ألا) تأتي للعرض فقط، لأن هناك فرقاً بين العرض والتحضيض فالتحضيض أشدُّ توكيداً من العرض[(٨)].

- وقد أُختلف في (ألا) التي للعرْض أهي بسيطة أم مركبة ؟

---

(١) سورة النور: ٢٢.

(٢) سورة البقرة: ١٢.

(٣) سورة القيامة: ٤٠.

(٤) الإيضاح ١/٤٢٤ – ٤٢٥.

(٥) سورة القيامة: ٤٠.

(٦) يُنظر: أوضح المسالك ٢/٢٧، وضياء السالك ١/٣٥٦.

(٧) يُنظر: شرح الأشموني ١/٣٤٤.

(٨) يُنظر: الجنى الداني ٣٨٢. ومعنى العرض والتحضيض، أن العرض: طلب الشيء برفق ولين، والتحضيض: طلبه بشدة وإزعاج. يُنظر: مغني اللبيب ٨١، وضياء السالك ١/٣٥٦، والمعجم المفصل في النحو العربي ١/٢٢٢.

فمنهم من يرى أنها مركبة وعلى رأسهم ابن الأنباري، وقد تبعه ابن مالك، حيث قال: "(ألا) المقصود بها العرض....، وهي مركبة من (لا) والهمزة"[١].

واختار المرادي أيضا كونها مركبة[٢].

وخالفهم السخاوي[٣] والمالقي[٤] وأبو حيان[٥] فهم يرون أنها بسيطة.

أمّا قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ ﴾[٦].

فللمعربين في معنى (ألا) في هذه الآية أقوال هي:

أولاً: أنها حرف تنبيه واستفتاح، وهو قول الرّماني[٧]، وعليه الهروي[٨]، والعكبري[٩]، والمالقي[١٠]، والمرادي[١١]، والسمين الحلبي[١٢]، والزركشي[١٣]، والأشموني[١٤].

---

(١) شرح الكافية الشافية ٢/١٨٥، وتوضيح المقاصد والمسالك ١/٥٥٣.

(٢) يُنظر: الجنى الداني ٣٨٣.

(٣) يُنظر: المفضّل في شرح المفصل (باب الحروف) ٢٥٢.

السخاوي هو:علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي الشافعي، أبو الحسن، علم الدين، عالم بالقراءات والأصول واللغة والتفسير، وله نظم. أصله من (سخا) بمصر سكن دمشق، وتوفي فيها سنة (٦٤٣)هـ. يُنظر: معجم الأدباء ٥/٣٧٦ – ٣٧٧، وإنباه الرواة ٢/٣١١.

(٤) يُنظر: رصف المباني ١٦٦.

(٥) يُنظر: الجنى الداني ٣٨٣.

(٦) سورة البقرة: ١٢.

(٧) يُنظر: معاني الحروف للرّماني ١٥٨.

(٨) يُنظر: الأزهية ١٦٥.

(٩) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ١٨.

(١٠) يُنظر: رصف المباني ١٦٥.

(١١) يُنظر: الجنى الداني ٣٨١.

(١٢) يُنظر: الدر المصون ١/١٣٩.

(١٣) يُنظر: البرهان في علوم القرآن ٤/١٤٨.

الزركشي هو: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين، عالم بفقه الشافعية والأصول، تركي الأصل، مصري المولد والوفاة. له تصانيف كثيرة في عدة فنون. توفي سنة (٧٩٤)هـ.

يُنظر: شذرات الذهب ٨/٥٧٢ – ٥٧٣، والأعلام ٦/٦٠ – ٦١.

(١٤) يُنظر: شرح الأشموني ١١/٣٤٤.

ثانياً: أنها تكون للتنبيه، فتدل على تحقيق ما بعدها، وهو قول ابن قتيبة[١]، والزمخشري[٢]، والهمذاني[٣]، وابن هشام[٤].

ثالثاً: أنها تكون لاستفتاح الكلام، وهو ما ذهب إليه ابن الأنباري[٥]، وعليه القيسي[٦]، وابن عطية[٧]، وابن الشجري[٨].

رابعاً: أن يكون معناها (حقّاً)، وتفتح (أن) بعدها كما تفتح بعد (حقّاً) في قولك: (حقّاً) أنّك ذاهب، وهو القول الثاني للقيسي[٩]، والهمذاني[١٠].

وضعفه العكبري بقوله: "وقيل معناه: حقّاً، وهو في غاية البعد"[١١].

- وقد اختلف المعربون في (ألا) التي تفيد التنبيه، واستفتاح الكلام أهي بسيطة أم مركبة ؟

فذهب كثير من النحويين إلى أنها مركبة، قال الزمخشري عند قوله تعالى: ﴿ **أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ﴿١٢﴾** ﴾ : "(ألا) مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي لإعطاء معنى التنبيه على تحقق ما بعدها، والاستفهام إذا دخل على النفي، أفاد تحقيقاً، كقوله تعالى: ﴿ **أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ** ﴾ ، ولكونها في هذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها إلاّ مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم"[١٢].

---

(١) يُنظر: تأويل مشكل القرآن ٢٩٦.

(٢) يُنظر: الكشاف ٤٧.

(٣) يُنظر: الفريد ١/٢٢٤.

(٤) يُنظر: أوضح المسالك ٢/٢٧، ومغني اللبيب ٧٩.

(٥) يُنظر: الإيضاح ١/٤٢٤.

(٦) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ١/١١٧.

(٧) يُنظر: المحرر الوجيز ٥٦.

(٨) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٢/٢٩٧.

(٩) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ١/١١٧.

(١٠) يُنظر: الفريد ١/٢٢٤.

(١١) التبيان في إعراب القرآن ١٨.

(١٢) الكشاف ٤٧.

وتبعه في ذلك ابن الشجري[١]، والهمذاني[٢]، والسخاوي[٣]، وابن يعيش[٤]، والمالقي[٥]، وابن هشام[٦].

وذهب ابن مالك إلى أنها بسيطة[٧] واختار أبو حيان هذا الرأي[٨]، واحتج أبو حيان بأمور منها:

١- أنّ دعوى التركيب على خلاف الأصل[٩].

٢- أنّ (ألا) بسيطة بدليل أنها وقعت قبل (إنّ)، و(رُبَّ)، و(ليت)، والنّداء، ولا يصلح النفي قبل شيء من ذلك[١٠].

وقد تبعه في ذلك المرادي[١١]، والسمين الحلبي[١٢]، والأشموني[١٣].

* * * *

والذي يترجح لديّ أنّ (ألا) في قوله تعالى: ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾[١٤] جاءت لمعنى العَرْض وهو الطلب بلين، يدل على ذلك معنى الآية وهو الترغيب في العفو والصفح.

---

(١) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٢/٢٩٧.

(٢) يُنظر: الفريد ١/٢٢٤.

(٣) يُنظر: المفُضّل في شرح المفصل (باب الحروف) ٢٥٠.

(٤) يُنظر: شرح المفصل ٨/١١٥.

ابن يعيش هو: يعيش بن علي بن يعيش بن محمد الحلبي، ولد بحلب، وقرأ النحو على علمائها، ثم رحل إلى بغداد ليدرك أبا البركات الأنباري، فبلغه خبر وفاته وهو بالموصل، من كبار أئمة العربية، ماهر بالنحو والتصريف.

توفي سنة (٦٤٣)هـ. يُنظر: وفيات الأعيان ٣/٤٣٦ – ٤٣٩، وبغية الوعاة ٢٥/٣٥١.

(٥) يُنظر: رصف المباني ١٦٥.

(٦) يُنظر: مغني اللبيب ٨٠.

(٧) يُنظر: شرح الكافية الشافية ٢/١٨٥، والجنى الداني ٣٨١.

(٨) يُنظر: البحر المحيط ١/١٩١.

(٩) يُنظر: البحر المحيط ١/١٩١، والجنى الداني ٣٨١.

(١٠) يُنظر: البحر المحيط ١/١٩١ – ١٩٢، والجنى الداني ٣٨١ – ٣٨٢.

(١١) يُنظر: الجنى الداني ٣٨١.

(١٢) يُنظر: الدر المصون ١/١٣٩.

(١٣) يُنظر: شرح الأشموني ١/٣٤٤ – ٣٤٥.

(١٤) سورة النور: ٢٢.

وهي بسيطة وليست مركبة؛ لأن دعوى التركيب على خلاف الأصل. أمّا معنى (ألا) في قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ ﴾ [1] فجاءت للاستفتاح، وفائدته: التنبيه على تحقيق ما بعدها. وهو ما ذهب إليه أكثر النحويين.

ويظهر لي أنها غير مركبة بدليل أنها وقعت قبل (إنَّ)، كقوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [2]، وقبل النداء، كقول الشاعر: [3]

أَلاَ يا اسْلمي يا دَارَميَّ على البلَى ولا زالَ مُنْهَلاًّ بِجَرْعَائِك القَطْرُ [4]

فموقع (ألا) في الآية والبيت تدل على أن (لا) ليست للنفي وهو ما ذهب إليه أبو حيان.

والله أعلم

* * * *

---

(١) سورة البقرة: ١٢.

(٢) سورة يونس: ٦٢.

(٣) قائله: ذو الرُّمَّة، والبيت من الطويل.

(٤) يُنظر البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه ٥٥٩، ومجاز القرآن ٩٤/٢، ومعاني القرآن للأخفش ٤٢٩/٢، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١١٥/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٥١٨/٤، والمسائل العضديات ٢٢٤، والخصائص ٦٦/٢، والصاحبي في فقه اللغة ٢٣٢، والكشاف ٧٨١، والمحرر الوجيز ١٤١٨، وأمالي ابن الشجري ٤٠٩/٢، وحجة القراءات ٥٢٦، والبيان في غريب إعراب القرآن ١٨٤/٢، والإنصاف ١٠٠/١، والبحر المحيط ٦٦/٧، وبلا نسبة في: أوضح المسالك ٢٣٥/١، وشرح قطر الندى ١٢٨، وهمع الهوامع ١١١/١، والدرر اللوامع ٤٤/٢، ٦١/٤.

اللغة: (البِلى) : الاهتراء والفناء. يُنظر: لسان العرب (بلا) ٤٩٩/١.

(مُنهلاًّ): منسكباً. يُنظر: لسان العرب (نهل) ٣١٠/١٤.

(الجرعاء): الرملة المستوية التي لا تنبت شيئاً. يُنظر: الصحاح (جرع) ١٦٧.

(القطر): المطر. يُنظر: الصحاح (قطر) ٨٦٨.

الفصل الثاني

الشواهد التصريفية

باب التقاء الساكنين

حذف التنوين لالتقاء الساكنين

قال ابن الأنباري: "قرأ بعض القراء [1]: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدُ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝ ﴾[2] فحذف التنوين لسكونه وسكون اللام، قال ابن قيس الرُّقيات: [3]

كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الفِراشِ وَلَمَّا ... تَشْمَلِ الشَّامَ غَارَةٌ شَعْوَاءُ

تذهِلِ الشَّيْخَ عن بَنِيه وتُبدي ... عن خِدامِ العقيلةُ العذراءُ[4]

أراد: عن خدامٍ العقيلة، فحذف التنوين لاجتماع الساكنين. وقال أبو الأسود الدؤلي: [5]

فألفيْتُهُ غيرَ مُستَعْتِب ... ولا ذاكِرِ الله إلاّ قليلا[6]

أراد: ولا ذاكرٍ الله، وأنشد الفراء: [7]

لتَجدَنِّي بالأميرِ بَرّاً ... وبالقَناةِ مدعَساً مِكَرّا

---

(١) قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي (أحدٌ) بالتنوين، وقرأ أبو عمرو (أحد. الله) بغير بتنوين. يُنظر: الحجة ١٥٣/٤.

(٢) سورة الإخلاص: ١ — ٢.

(٣) قائلهما: عبيد الله بن قيس الرُّقيات، والبيتان من الخفيف، ورُوي البيتان في ديوانه:

كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الفِرَاشِ وَلَمَّا ... يَشْمَل الشَّامَ غَارَةٌ شَعْوَاءُ

تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وتُبدي ... عَن بُرَاها العَقيلَةُ العَذْرَاءُ

(٤) يُنظر البيتان في: ديوانه ٩٥ — ٩٦، والأضداد لابن الأنباري ٣٥٥، ٣٥٦، والأغاني ٦٩/٥، والمنصف ٢٣١/٢، وسر صناعة الإعراب ٥٣٥/٢، وأمالي ابن الشجري ١٦٣/٢، وشرح المفصل ٣٧/٩، وخزانة الأدب ٢٨٧/٧، ٣٧٧/١١، وبلا نسبة في: معاني القرآن للفراء ٣٠٠/٣، ومجالس ثعلب ١٢٣/١، وإعراب القرآن للنحاس ٧٨٩/٦، وتذكرة النحاة ٤٤٤.

اللغة: (شعواء): الشعواء المتفرّقة. يُنظر: الصحاح (شعا) ٥٤٩.

(الخِدَام): الخَلْخال. يُنظر: الصحاح (خدام) ٢٨٦، والمعنى: أي: ترفع المرأة الكريمة ثوبها للهرب فيبدو خَلخالُها.

(٥) قائله: أبو الأسود الدؤلي، والبيت من المتقارب.

(٦) يُنظر البيت في: ديوانه ٥٤، والكتاب ١٦٩/١، ومعاني القرآن للفراء ٢٠٢/٢، والمقتضب ٣١٣/٢، وشرح أبيات سيبويه ١٩٧/١، وسر صناعة الإعراب ٥٣٤/٢، والمنصف ٢٣١/٢، وخزانة الأدب ٣٧٤/١١، والدرر اللوامع ٢٨٩/٦، وبلا نسبة في: مجالس ثعلب ١٢٣/١، والأصول في النحو ٤٥٥/٣، وشرح المفصل ٦/٢، ٣٤/٩، ورصف المباني ٤٢١، والدرر المصون ١٥١/١١، ومغني اللبيب ٦٠٨، وهمع الهوامع ١٩٧/٦.

(٧) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الرجز.

إذا غُطيـــــفُ السُّـــــلَميُّ فَـــــرّا[1]

أراد: غُطيفٌ السُّلمي"[2].

وجه ابن الأنباري حذف التنوين في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ ﴾[3] لالتقاء الساكنين، وللمعربين آراء حول حذف التنوين لالتقاء الساكنين تتمثل في الآتي:

أولاً: من المعربين من ذكر أنّ التنوين حُذف لالتقاء الساكنين، ولم يُفصّل في رأيه، وعلى رأسهم الأخفش[4]، وثعلب[5]، وابن السراج[6]، والباقولي[7]، والسمين الحلبي[8]، والشنقيطي[9].

واحتج ابن الأنباري على حذف التنوين لالتقاء الساكنين، بشواهد هي:

- قراءة[10] قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ ﴾.
- وقول الشاعر: [11]

كَيْـفَ نَـوْمِي علـى الفِـرَاشِ ولـمَّا ... تَشْـمَلِ الشَّـامَ غَـارَةٌ شَـعْوَاءُ
تُـذْهِلُ الشَّـيْخَ عَـنْ بَنِيـهِ وتُبْـدي ... عَـنْ خِـدَامِ العَقِيلَـةُ العَـذْرَاءُ

---

(١) يُنظر البيت في: معاني القرآن للفراء ٣/٣٠٠، وجمهرة اللغة ١/٧٦٣، والأضداد لابن الأنباري ٣٥٦، والحجة ٤/١٥٥، وسر صناعة الإعراب ٢/٥٣٤، والإنصاف ٢/٦٦٥، وشرح المفصل ٢/٩.

اللغة:

(مِدْعَساً): المدعس: الطّعان. يُنظر: الصحاح (دعس) ٣٤٤.

(مِكرّا): المكرّ: الذي يكرّ في الحرب ولا يفر. يُنظر: تاج العروس (كرر) ١٤/٣٤.

(٢) الإيضاح ١/٤٥٦ – ٤٥٧.

(٣) سورة الإخلاص: ١، ٢.

(٤) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ٢/٥٤٩.

(٥) يُنظر: مجالس ثعلب ١/١٢٣.

(٦) يُنظر: الأُصول في النحو ٣/٤٥٥.

(٧) يُنظر: كشف المشكلات ٣/١٤٩١ – ١٤٩٢.

(٨) يُنظر: الدر المصون ١١/١٥٠ – ١٥١.

(٩) يُنظر: الدرر اللوامع ٦/٢٨٩ – ٢٩١.

(١٠) سبق تخريج القراءة.

(١١) سبق تخريجه. والشاهد فيه: قوله (خِدَام) حيث حذف التنوين للضرورة الشعرية.

– وقول الشاعر: [1]

فَأَلْفَيْتُـــــهُ غـــــيرَ مُسْـــــتَعِتِب ... وَلا ذاكِـــــــرِ اللهَ إلاّ قَلِـــــــيلاً

– ومثله قول الآخر: [2]

لتجـــــــدنيّ بالأمـــــــير بَـــــــرًّا ... وبالقِنـــــاة مدْعسَـــــــاً مِكـــــــرّا

إذا غُطَيْـــــفُ السُّـــــلَمي فَـــــرَّا

ثانياً: أنّ حذف التنوين لا يكون إلاّ في ضرورة الشعر أو نادر كلام، والإثبات أحسن وأكثر، وهو رأي الفراء[3]، والمبرد[4]، والطبري[5]، وأبي جعفر النحاس[6]، والمالقي[7].

واحتج بعضهم على صحة ما ذهبوا إليه بالآتي:

١- أنّ الأجود تحريك التنوين، لأنه علامة فحذفه قبيح، وهو قول أبي جعفر النحاس[8].

٢- أنّ التنوين أفصح اللغتين، وأشهر الكلامين، وأجودهما عند العرب، وهو قول الطبري[9].

٣- إجماع الحجة من قرأة الأمصار على اختيار التنوين في (أحدٌ)، ففي ذلك مُكتفى عن الاستشهاد على صحته بغيره، وهو قول الطبري[10] أيضاً.

ثالثاً: أنّ حذف التنوين لالتقاء الساكنين مطرد، فهو جائز في الكلام والشعر، وهو رأي أبي علي الفارسي[11]، وابن جني[12]، وابن يعيش[13].

---

(١) سبق تخريجه. والشاهد فيه: أنه حذف التنوين من (ذاكرٍ) لالتقاء الساكنين لا للإضافة، وإنّما آثر ذلك على حذفه للإضافة لإرادة تماثل المتعاطفين في التنكير. يُنظر: أمالي ابن الشجري ١٦٤/٢.

(٢) سبق تخريجه. والشاهد فيه: قوله (غُطُيف السلمي) يريد (غُطيفٌ) بالتنوين، إلاّ أنّه حذفه لالتقاء الساكنين.

(٣) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣٠٠/٣.

(٤) يُنظر: المقتضب ٣١٣/٢.

(٥) يُنظر: تفسير الطبري ٨٨٣١/١٠.

(٦) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٧٨٩/٦.

(٧) يُنظر: رصف المباني ٤٢١/٦.

(٨) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٧٨٩/٦.

(٩) يُنظر: تفسير الطبري ٨٨٣١/١٠.

(١٠) يُنظر: تفسير الطبري ٨٨٣١/١٠.

(١١) يُنظر: الحجة ١٥٣/٤ – ١٥٥.

(١٢) يُنظر: سر صناعة الإعراب ٥٣٣/٢ – ٥٣٦، والمصنف ٢٣١/٢.

(١٣) يُنظر: شرح المفصّل ٣٥/٩.

واحتجوا على رأيهم هذا بما يأتي:

- أنّ النون قد شابهت حروف اللين في أنها تزاد كما يُزَدْنَ، وفي أنها تدغم كما يُدغم كل واحد من الياء والواو في الأخرى، فلمّا شابهت حروف اللين ضروباً من هذه المشابهات أجريت مجراها في أن حذفت ساكنة لالتقاء الساكنين كما حذفت الألف، والواو، والياء لذلك في نحو: يغزُ القوم، ويرمِ القوم(١).
- لما حذفت النون التي هي من نفس الكلمة، في قولهم: مِلآن، يريدون: من الآن، كانت الزيادة أجدر بالحذف(٢).

وقد استشهدوا بشواهد كثيرة تدل على أن حذف التنوين مطرد(٣)، ومنها:

- قول الشاعر: (٤)

فَألفيته غير مستعتبٍ ... ولا ذاكِرِ اللهَ إلاّ قليلا

- وقول الآخر: (٥)

كيف نومي على الفراش ولما ... تَشْمل الشامَ غارةٌ شعواءُ

تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وتُبْدِي ... عَنْ خِدامِ العَقِيلَةُ العَذْراءُ

رابعاً: أنّ حذف التنوين متسعٌ في الشعر، وهو رأي ابن الشجري(٦).

خامساً: أنّ حذف التنوين لالتقاء الساكنين قليلٌ في النثر والشعر، وهو رأي ابن هشام(٧).

سادساً: أن حذف التنوين لالتقاء الساكنين مطلقاً لُغةٌ، وهو رأي الجرمي(٨).

---

(١) يُنظر: الحجة ١٥٣/٤ – ١٥٤، وسر صناعة الإعراب ٥٣٦/٢، والمنصف ٢٣١/٢، وشرح المفصل ٣٥/٩.

(٢) يُنظر: الحجة ١٥٥/٤.

(٣) يُنظر: الحجة ١٥٥/٤، وسر صناعة الإعراب ٥٣٤/٢ – ٥٣٥، والمنصف ٢٣١/٢.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) سبق تخريجه.

(٦) يُنظر: أمالي ابن الشجري ١٦٢/٢.

(٧) يُنظر: مغني اللبيب ٦٠٨.

(٨) يُنظر: ارتشاف الضرب ٧١٩/٢، والمساعد ٣٣٦/٣، وهمع الهوامع ١٧٩/٦.

الجرمي هو: أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي، من أئمة اللغة، ونحويي البصرة، قدم بغداد، وأخذ النحو عن الأخفش، وأخذ اللغة عن أبي عبيدة والأصمعي وغيرهما. توفي سنة ٢٢٥. يُنظر: إنباه الرواة ٨٠/٢ – ٨٣، ووفيات الأعيان ٤٨٥/٢ – ٤٨٧.

سابعاً: أن حذف التنوين لالتقاء الساكنين فيما قرئ من قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدُ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝ ﴾ شاذ، وهو قول رضي الدين الاستراباذي[1].

* * * * * *

ويظهر لي أنّ حذف التنوين لالتقاء الساكنين لغة عن العرب ويدل على ذلك أمران:

الأول: الشواهد التي استشهد بها ابن الأنباري.

والثاني: قول ابن جني في الخصائص: "ويدلك على أنّ الفصيح من العرب قد يتكلم باللغة غيرها أقوى في القياس عنده منها: ما حدثنا به أبو علي عن أبي بكر عن أبي العباس: أنّ عمارة[2] كان يقرأ: ﴿ وَلَا اللَيل سَابِقُ النهارَ ﴾ [3] بالنصب. قال أبو العباس: فقلت له: ما أردت ؟ فقال: سابقٌ النّهار، فقلت له: فهلاّ قُلْته ! فقال: لو قلته لكان أوزن أي أقوى وأمكن في النفس"[4].

فهذا يدل على أنّ التنوين يحذف لالتقاء الساكنين تشبيهاً له بحروف المد واللين، وقد كثر في كلامهم حتى كاد يكون قياساً[5]. والله أعلم بالصواب.

* * * *

(١) يُنظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢/٢٣٥.

(٢) يُنظر هذه القراءة في: مختصر في شواذ القرآن ١٢٦، وإعراب القراءات الشواذ ٢/٣٦٤.

– وعمارة هو: عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الكلبي اليربوعي التميمي، شاعر مقدم، فصيح، من أهل اليمامة، كان يسكن بادية البصرة، وهو من أحفاد جرير الشاعر، وكان النحويون في البصرة يأخذون اللغة عنه. يُنظر: تاريخ بغداد ١٤/٢١٨، والوافي بالوفيات ٢٢/٢٥٢، وتاريخ بغداد ١٤/٢١٨.

(٣) سورة يس: ٤٠.

(٤) الخصائص: ١/١٦٢.

(٥) يُنظر: شرح المفصل ٩/٣٥، والتقاء الساكنين وتاء التأنيث للدكتور: مهدي جاسم ١٥ – ١٦.

باب الابتداء (همزة الوصل والقطع)

وفيه مسائل:

(١) اللغات في (الاسم)

قال ابن الأنباري: "وتبتدئ أيضاً بالكسر قوله: ﴿ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ ﴾[(١)]، تبتدئ (اِسمه) بكسر الألف لأنَّك تقول في التصغير (سُمَيّ)، كما ترى، فلا تجد الألف ثابتة فيه. فإن قال قائل: فلِمَ كسَرْتَ الألف ؟ فقُل: لأنّ أَصْله أَمْر مِن (سميت) حُذِفت لامه ثم عُرِّبت بتعريب الأسماء، ومن العرب من يقول: (أُسم) بضم الألف، ولا نعلم أحداً قرأ بها.

فسألتُ أبا العباس عن هذا فقال: من قال (اِسم) بكسر الألف أخذه من (سميت، أسمي)، ومن قال (أُسم) بضم الألف أخذه من (سَمَوْت، أسمو).

ومن العرب من يقول في الاسم: (سِمٍ وسُم)، أنشد الفراء: [(٢)]

وعَامُنَا أَعجبنا مُقَدّمُهُ يُكْنَى أَبا السَّمْحِ وقُرضابٌ سُمُهْ

مُبْتَرِكاً لِكُلِّ عَظْمٍ يَلحَمُه[(٣)]

وأنشد الفراء أيضاً: [(٤)]

---

(١) سورة آل عمران: ٤٥، ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ .

(٢) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الرجز.

(٣) يُنظر البيت في: إصلاح المنطق ١٣٤، والزاهر ١٤٨/١، والمنصف ٦٠/١، والصاحبي في فقه اللغة ١٧٤، وأمالي ابن الشجري ٢٨١/٢، والإنصاف ٦/١، وأسرار العربية ٣٦، وشرح المفصل ٢٤/١.

اللغة: (قُرْضابٌ): رجل قرضاب إذا أكل شيئاً يابساً. يُنظر: لسان العرب (قرضب) ١١٤/١١.

(مُبتَرِكا): رجل مبترك إذاكان معتمداً على الشيء ملحاً فيه. يُنظر: لسان العرب (برك).

(٤) قائله: أبو خالد القناني، والبيت من الرجز.

- أبو خالد القناني: لم أقف على ترجمته.

والله أَسْمَـــــاك سِمـــــاً مُباركــــــاً آثَــــرَكَ الله بِـــــهِ إيثَارَكَـــــا[1]

وأنشدني أبي قال: أنشدني أبو عكرمة الضَّبيّ: [2]

بســـم الــــذي في كُــلِّ ســـورة سِمُـــهْ قــدْ وَرَدَتْ علـــى طريـــقٍ تعْلمُـــهْ[3]

قال: ويروى (سُمه) بضم السين"[4].

يتضح من نص ابن الأنباري أنّ الاسم فيه أربع لغات هي:

(اِسْم) و(اُسْم) و(سِم) و(سُم).

وقد صرح بذلك في كتابه (الزاهر) إذ قال: "والاسم فيه أربع لغات: (اِسم) بكسر الألف، و(اُسم) بضم الألف، إذا ابتدأت بها، وسِمٌ بكسر السين، و(سُمٌ) بضم السين"[5].

وقد سبقه إلى أنّ في الاسم أربع لغات ابن السكّيت[6]، والمبرد[7]، وابن السراج[8]، واستشهد ابن الأنباري على لغة (اِسم) بكسر الألف بقوله تعالى: ﴿ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ ﴾ [9].

ثم علل ابن الأنباري سبب كسر همزة (اِسم)، وضمها بالآتي:

---

(١) يُنظر البيت في: إصلاح المنطق ١٣٤، والزاهر ١٤٨/١، وأمالي ابن الشجري ٢٨١/٢، وأسرار العربية ٣٦، والإنصاف ١٥، وشرح المفصل ٢٤/١، وأوضح المسالك ٣٣/١، والمقاصد النحوية ٩٣/١، وشرح التصريح على التوضيح ٤٩/١.

اللغة: (آثرك الله): أي اختصك الله به. يُنظر: لسان العرب (أثر) ٧٠/١.

(٢) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الرجز.

(٣) يُنظر البيت في: المقتضب ٣٦٤/١، والأصول في النحو ٣٢٢/٣، وتهذيب اللغة (سما) ١١٧/١٣، والمنصف ٦٠/١، وأمالي ابن الشجري ٢٨١/٢، والإنصاف ١٦/١، وأسرار العربية ٣٥، وشرح الشافية للرضي ٢٥٨/٢.

(٤) الإيضاح ٢١٤/١ – ٢١٥.

(٥) الزاهر ١٤٨/١.

(٦) يُنظر: إصلاح المنطق ١٣٤.

ابن السكيت هو: يعقوب بن إسحاق البغدادي، كان عالماً بالعربية، أخذ عن الفراء، وكان عالماً بنحو الكوفيين، من مصنفاته: إصلاح المنطق، المقصور والممدود. توفي (٢٤٤)هـ. يُنظر: الفهرست ١٠٨، وبغية الوعاة ٣٤٩/٢.

(٧) يُنظر: المقتضب ٣٦٤/١.

(٨) يُنظر: الأُصول في النحو ٣٢٢/٣.

(٩) سورة آل عمران: ٤٥.

إنّ ألف (اسم) كسرت لأن أصله أمر من (سميت)[1]، أمّا من قال (أُسم) بضم الهمزة لأنّه أخذه من (سَمَوت، أسمو) وقد نسب هذا القول لأبي العباس ثعلب.

أمّا أبو البركات الأنباري فقد خالف ابن الأنباري في سبب كسر همزة (اسم)، وضمها حيث قال: "وكسرت الهمزة في (اِسم) لحاً لكسرة سينه في: (سِمْو) لأنّه الأصل، وضُمّت الهمزة في (اسم) لحاً لضمة سينه في (سُمْو) لأنه أصل (ثانٍ)، والذي يدل على ذلك اللغتان الأخريان وهما (سِمٌ) و(سُمٌ) فإنهما حذفت لامهما، وبقيت فاؤهما على حركتها في الأصلين"[2].

واستشهد ابن الأنباري على لغة (سِم وسُم) بما يأتي:

- قول الشاعر: [3]

وعامُنا أَعْجَبَنا مُقَدَّمُهْ   يُكْنَى أَبا السَّمْحِ وقُرْضابٌ سُمُهْ

مُبتَرِكا لِكُلِّ عَظْمٍ يَلحَمُه

- وقول الشاعر: [4]

واللهُ أَسْمَاكَ سِماً مُبارَكاً   آثَرَكَ اللهُ بِهِ إِيثَارَكَا

- وقول الآخر: [5]

بسم الذي في كلِّ سُورَةٍ سِمُهْ   قَدْ ورَدَتْ على طريقٍ تَعْلمُهْ

وزاد ابن جني[6] لغة خامسة، وهي (سُمىً) بوزن (هدىً)، وتبعه ابن الشجري[7]، وأبو البركات الأنباري[8]، وابن هشام[9]، واستشهدوا على هذه اللغة بقول الشاعر:

(١) يُنظر: مختصر في ذكر الألفات لابن الأنباري ١٠٤ – ١٠٥.

(٢) أسرار العربية ٣٦.

(٣) سبق تخريجه. والشاهد فيه: قوله (سُمٌ)، وهو لغة في (اسم).

(٤) سبق تخريجه. والشاهد فيه: قوله (سِماً)، وهو لغة في (اسم).

(٥) سبق تخريجه. والشاهد فيه: قوله (سُِمُه)، وهو لغتان في (اسم).

(٦) يُنظر: المنصف ٦٠/١.

(٧) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٢٨٠/٢ – ٢٨١.

(٨) يُنظر: أسرار العربية ٣٥.

(٩) يُنظر: أوضح المسالك ٣٣/١.

والله أَسْمــــاكَ سُمــــىً مُباركــــاً   آثَــــرَكَ الله بـــــه إيثَارَكَــــا

واحتج ابن هشام[1] بقول بعض العرب: "ما سُمَاك" أي: ما اسمك، ووجه الدلالة منه أنه أثبت الألف مع الإضافة، وذلك يفيد كونه مقصوراً[2].

وردّ العيني[3] استشهادهم بالبيت الشعري الذي استشهد به على اللغة الخامسة في الاسم؛ لاحتمال أن يكون هذا على لغة من قال (سُم) بضم السين، ثم نصبه مفعولاً ثانياً لـ(أسْماكَ)، فيكون ألفه ألف التنوين، بدليل رواية (سِماً) فيه بالكسر.

* * * *

ويظهر لي أنّ في الاسم خمس لغات سُمعت عن العرب. يدل على ذلك ما ذكره المبرد حيث قال: "فأمّا (الاسم) فقد اختلف فيه: فقال بعضهم: هو (فِعْل)، وقال بعضهم هو (فُعْل).... ولا يدرك صيغة الأسماء إلاّ بالسمع"[4]. والله أعلم

* * * *

(١) يُنظر: المصدر نفسه ٣٣/١.

(٢) يُنظر: شرح التصريح على التوضيح ٤٨/١.

(٣) يُنظر: المقاصد النحوية ٩٤/١.

(٤) المقتضب ٣٦٤/١.

(٢) حركة همزة الوصل

قال ابن الأنباري: "وقوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ** ﴾ [(١)] اختلف القراء فيها، فكان ابن كثير والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرؤونها: (وإذا قيل انشِزوا فانشِزوا) بكسر الشين[(٢)]. فمن قرأ بهذه القراءة ابتدأ: (انشِزوا) بكسر الألف لأنها مبنية على الثالث، وهو الشين في (يَنشز)، وكان أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم يقرؤونها: (أنشُزوا فانشُزوا) بضم الشين[(٣)]. فمن قرأ بهذه القراءة ابتدأ: (أُنشُزوا) بالضم لأن الألف مبنية على الثالث وهو الشين في (ينشز)" [(٤)].

وقال أيضاً: "وكان عاصم وأبو عمرو يقرآن: ﴿ **وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ ادْخُلوا**﴾ [(٥)] بحذف الألف في الوصل، فمن قرأ بهذه القراءة ابتدأ: (أُدْخُلوا) بضم الألف[(٦)] بناءً على ثالث المستقبل، وهو الخاء في (يدخل)" [(٧)].

وقال ابن الأنباري في موضع آخر: "حدثنا حجاج عن هارون قال: في قراءة عبد الله: ﴿ **قَالَ اعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ** ﴾ [(٨)] على وجه الأمر، وبالجزم قرأ حمزة والكسائي[(٩)].

---

(١) سورة المجادلة: ١١، والآية بتمامها: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ١١** ﴾.

(٢) يُنظر هذه القراءة في: التيسير للداني ٤٨٢، والنشر لابن الجزري ٢/٢٨٨.

(٣) وهي قراءة نافع، وابن عامر، وحفص، وأبو بكر، فيما رواه عن الجمهور، وأبو جعفر بضم الشين، والباقون بالكسر كذلك. يُنظر: التيسير ٤٨٢، والنشر ٢/٢٨٨، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٥٢٧.

(٤) الإيضاح ١/١٧٥.

(٥) سورة غافر: ٤٦، والآية بتمامها: ﴿ **ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ٤٦** ﴾.

(٦) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر، بوصل همزة (أُدخلُوا) وضم الخاء ويبتدئون بضم الهمزة. يُنظر: التيسير ٤٤٣، والنشر ٢/٢٧٣، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٤٣٨.

(٧) الإيضاح ١/١٨٢ – ١٨٣.

(٨) سورة البقرة: ٢٥٩، والآية بتمامها: ﴿ **قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾.

(٩) يُنظر: التيسير ٢٤٢، والنشر ٢/١٧٤.

فمن قرأ بهذه القراءة ابتدأ: (اِعلم) بكسر الألف لأنها ألف وصل كُسِرت لأن ثالث المستقبل مفتوح وهو اللام في (يعلم) "[1].

وجه ابن الأنباري حركة همزة الوصل في الآيات السابقة بناءً على الحرف الثالث في الفعل المستقبل، وقد اختلف المعربون في حركة همزة الوصل على ثلاثة أقوال هي:

أولاً: أنّ الأصل في حركة همزة الوصل أن تتبع حركة عين الفعل؛ فتكسر في (اِضْرِبْ) إتباعاً لكسرة العين، وتضم في (اُدْخُل) إتباعاً لضمة العين ولم تتبع في المفتوح لئلا يلتبس الأمر بالخبر، وهو قول الكوفيين[2]، وعليه ابن الأنباري.

واستشهد ابن الأنباري على هذا القول بما يأتي:

١- قراءة من قرأ (وإذا قيل انشِزوا فانشِزوا) بكسر ألف الوصل لأنها مبنية على الثالث، وهو الشين في (يَنشِز).

٢- وقراءة من قرأ: [3] (وإذا قيل اُنشُزوا فانشُزوا) بضم ألف الوصل لأنها مبنية على الثالث وهو الشين في (ينشز).

٣- وقراءة من قرأ:[4] (ويوم تقوم الساعة اُدخُلوا) [5] بضم ألف الوصل لأنها مبنية على الثالث، وهو الخاء في (اُدخُلوا).

٤- وقراءة: [6] (قيل اِعْلَمْ أنّ الله) [7] بكسر ألف الوصل، لأنها مبنية على الحرف الثالث، وهو اللام في (يعلمَ).

---

(١) الإيضاح ١/١٨٧.

(٢) يُنظر: مختصر في ذكر الألفات لابن الأنباري ٩٤ – ٩٨، والإنصاف ٢/٧٣٧ (١٠٧)، وأسرار العربية ٣٥١، وائتلاف النصرة ١٣٢، وشرح الأشموني ٤/٧٩، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٤/٢٧٩.

(٣) سبق تخريج القراءة.

(٤) سبق تخريج القراءة.

(٥) سورة غافر: ٤٦.

(٦) سبق تخريج القراءة.

(٧) سورة البقرة: ٢٥٩.

حجة الكوفيين:-

احتج الكوفيون على قولهم هذا بما يأتي:

أنّه لما وجب أن يكون الحرف الزائد متحركاً وجب أن تكون حركته تابعة لحركة العين، طلباً للمجانسة[1]، وقد كثر هذا في كلامهم، ومن أمثلة ذلك:[2]

قولهم: (مُنتُن) فضموا التاء إتباعاً لضمة الميم، وإن كان الأصل في التاء أن تكون مكسورة.

وقولهم: (مِنتِن) فكسروا الميم إتباعاً لكسرة التاء.

وقولهم: (المِغِيرة) فكسروا الميم إتباعاً لكسرة الغين.

وقولهم: (يُسْرُوع) [3] فضموا الياء إتباعاً لضمة الراء.

ثانياً: أنّ أصل همزة الوصل أن تكون ساكنة، وإنما تُحرك لالتقاء الساكنين، وهو قول بعض الكوفيين[4]، وتبعهم ابن السراج[5]، وأبو علي الفارسي[6]، وابن جني[7]، والهمذاني[8]، والشلوبين[9].

وحجة أصحاب هذا القول ما يأتي:

أنّ أصل الحروف السكون[10].

ثالثاً: أنّ الأصل في همزة الوصل أن تكون متحركة مكسورة، وإنّما تُضم في (أُدْخُل) ونحوه لئلاّ يخرج من كسر إلى ضم؛ لأن ذلك مستثقل، ولهذا ليس في كلامهم شيء على

(١) يُنظر: الإنصاف ٢/٧٣٧، وشرح الأشموني ٤/٧٩، وهمع الهوامع ٦/٢٢٤، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٤/٢٧٩.

(٢) يُنظر: الإنصاف ٢/٧٣٧، ٧٣٨.

(٣) (اليُسروع): دابة حمراء تكون في الرمل. يُنظر: لسان العرب (سرع) ٦/٢٤٢.

(٤) يُنظر: الإنصاف ٢/٧٣٧، وائتلاف النصرة ١٣٢.

(٥) يُنظر: الأصول في النحو ٢/٣٦٨.

(٦) يُنظر: همع الهوامع ٦/٢٢٤.

(٧) يُنظر: اللمع ٣١١، والمنصف ١/٥٣.

(٨) يُنظر: الفريد ١/١٧٠.

(٩) يُنظر: همع الهوامع ٦/٢٢٤.

(١٠) يُنظر: همع الهوامع ٦/٢٢٤.

وزن (فِعُل) بكسر الفاء وضم العين.

وهو قول البصريين[١] وعلى رأسهم الخليل[٢]، وسيبويه[٣]، وأبي البركات الأنباري[٤]، وعليه الزمخشري[٥]، وابن يعيش[٦].

وحجتهم ما يأتي:

إنما وجب أن تكون حركتها الكسرة لأنها زيدت على حرف ساكن فكان الكسر أولى بها من غيره؛ لأن مصاحبتها للساكن أكثر من غيره، فحُركت بالكسر تشبيها بحركة الساكن إذا لقيه ساكن[٧].

وقد ردّ البصريون على القولين السابقين بما يأتي:

١-أن تحريك الهمزة للإتباع والمجانسة ليس قياساً مطرداً، وإنما جاء ذلك في بعض المواضع في ألفاظ معدودة قليلة جداً، وذلك الإتباع على طريق الجواز لا على طريق الوجوب[٨].

٢- "أنّ الهمزة إذا زيدت ساكنة ثم تحركت لالتقاء الساكنين لم تكن جاءت لأجل اللفظ بالساكن؛ فكان حكمها حكم ما يُبنى عليه؛ إذ لو زيدت ساكنة لئلا يبتدأ بالساكن لكان تقدير السكون فيها محالا؛ لما فيه من العود إلى عين ما يُفر منه، وكان يلزم على مقتضى هذا القول أن لا يجوز حذفها بحالٍ، ... وذلك لا يجوز"[٩].

* * * *

مما سبق عرضه أرى أنّ الأقرب للترجيح هو مذهب الكوفيين وهو القول أنّ أصل حركة همزة الوصل أن تتبع حركة عين الفعل. وسبب ترجيحي هذا القول ما يلي:

---

(١) يُنظر: الإنصاف ٧٣٧/٢، وائتلاف النصرة ١٣٢، وشرح الأشموني ٧٩/٤.

(٢) يُنظر: الجمل في النحو للخليل ٢٤٥.

(٣) يُنظر: الكتاب ١٤٦/٤، ١٤٩، ١٥٠.

(٤) يُنظر: أسرار العربية ٣٥١.

(٥) يُنظر: المفصل في النحو ٤٦٧.

(٦) يُنظر: شرح المفصل لابن يعيش ٢٣٧/٩.

(٧) يُنظر: الإنصاف ٧٣٨/٢.

(٨) يُنظر: الإنصاف ٧٣٩/٢.

(٩) يُنظر: الإنصاف ٧٤١/٢.

١- ورود عدد من الشواهد القرآنية التي استشهد بها ابن الأنباري.

٢- تعليلهم بأنّ حركة همزة الوصل تتبع حركة عين الفعل للمجانسة، وهذا كثير في كلام العرب.

والله أعلم

*   *   *   *

(٣) قطع ألف الوصل لضرورة الشعر

قال ابن الأنباري: "واعلَم أنّ العرب تهمز ألف الوصل في ضرورة الشعر وهو ممّا لا يُلتفت إليه، وإنّما ذكرتُه لك لتعرفه. قال قيس بن الخطيم: [١]

إذا جـاوَز الإثنـينَ سِـرٌّ فَإِنَّـهُ ... بنَشْـرٍ وتَكْثـيرِ الحـديثِ قَمـِينُ[٢]

فهمز ألف الاثنين وهي ألف وصل، وقال الآخر: [٣]

أَلا لا أَرى إِثنـيْنِ أَحسَـن شـيِمَةً ... على حَـدثانِ الـدَّهْرِ مِنِّي ومِـنْ جُمْـلِ[٤]

فإن قال قائل: ما تقول في بيت ابن قيس الرُّقياتَ: [٥]

قالـت: أَبْـنُ قَـيْسٍ ذَا ... وبعـضُ الشَّـيْبِ يُعْجِبُهَـا[٦]

لِمَ قطع الألف ؟ فقل: هذا البيت صواب، والألف المقطوعة ليست ألف وصل إنّما هي ألف استفهام، وألف الوصل ساقطة، كان الأصل فيه (قالت: أَابَنُ قيْس ذا) فحذف

---

(١) قائله: قيس بن الخطيم، والبيت من الطويل.

قيس بن الخطيم هو: قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، أبو يزيد، شاعر الأوس، وأحد صناديدها، في الجاهلية، أدرك الإسلام وتريث في قبوله، فقتل قبل أن يدخل فيه. يُنظر: طبقات الشعراء للجمحي ١٢٠ – ١٢١، وخزانة الأدب ٧/ ٣٤ – ٣٧، والأعلام ٢٠٥/٥.

(٢) يُنظر البيت لقيس في: ديوانه ١٦٢، ومعاني القرآن للأخفش ١٢/١، والمذكر والمؤنث للأنباري ٣٢٧/١، وبهجة المجالس وأنس المجالس ٤٦١/٢، وضرائر الشعر لابن عصفور ٤٢، والمقاصد النحوية ٥٢٤/٣، وبلا نسبة في: سر صناعة الإعراب ٣٤٢/١، وشرح المفصل ١٩/٩، وشرح الشافية لركن الدين ٥١٨/١، وهمع الهوامع ٢٢٣/٦.

اللغة: (قمين): أي جدير بذلك، يُقال: قمينٌ وقَمِنٌ أي خليق بذلك وحَرِيّ. يُنظر: لسان العرب (قمن) ٣١٠/١١.

(٣) قائله: جميل بثينة، والبيت من الطويل.

(٤) يُنظر البيت لجميل في: ديوانه ١٨٢، ومعاني القرآن للأخفش ١٢/١، والأغاني ٢٥٥/٢١، والمحتسب ٣٥٩/١، وضرائر الشعر ٤٢، وبلا نسبة في: سر صناعة الإعراب ٣٤١/١، وشرح المفصل ١٩/٩، ورصف المباني ١٣٢، وأوضح المسالك ٣٢٨/٤، والمقاصد النحوية ٥٢٧/٣، وشرح الأشموني ٧٣/٤، وشرح التصريح على التوضيح ٦٨٧/٢.

اللغة: (الشيمة): الخُلُق والطبيعة. يُنظر: لسان العرب (شيم) ٢٦١/٧.

(حدثان الدهر): مصائبه. يُنظر: لسان العرب (حدث) ٧٥/٣.

(٥) قائله: عبيد الله بن قيس الرقيات، والبيت من مجزوء الوافر.

(٦) يُنظر البيت في: ديوانه ١٢١، والكامل ٨١٠/٢، والأغاني ١٩٨/٢١، واللمع ٢٩٠، والأزهية ٣٣.

الألف الثانية للوصل وأبقى ألف الاستفهام"[١].

اتفق النحويون[٢] على أنّ إثبات همزة الوصل حالة الوصل لحنٌ؛ لأنه خروج عن كلام العرب؛ لأنّه إنّما أُتِيَ بها لِيُتوصل بها إلى النطق بالساكن فإذا أُوصِل الساكن بما قبله أُستغني عنها لزوال علة حاجتها.

ولا تثبت همزة الوصل غير مبدوءٍ بها إلاّ في ضرورة الشعر، وقد استشهد ابن الأنباري على ذلك بقول الشاعر: [٣]

إِذَا جَاوَزَ الإِثْنَيْنِ سِرٌّ فإِنّهُ ... بِنَشْرٍ وتَكْثيرِ الحَدِيثِ قَمِينُ

حيث أثبت همزة الوصل في الدرج للضرورة في قوله (الإثنين)؛ لأن ذلك لا يجوز في حالة الاختيار.

ومثله قول الشاعر: [٤]

أَلا لا أَرَى إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شِيمَةً ... على حَدَثانِ الدَّهْرِ مِنّي ومِنْ جُمْلِ

واستشهد ابن جني أيضاً بقول الشاعر: [٥]

يا نفس صبراً كل حي لاق ... وكل إثنين إلى افْتِرَاق[٦]

ويتضح من هذه الشواهد الشعرية أن قطع همزة الوصل يكثر في الأسماء، وقد علل ابن جني ذلك بقوله: "وإنّما قلَّ قطع همزة الوصل هذه في الفعل وجاء ما جاء من ذلك في الاسم حيث كان الفعل مظنة من همزة الوصل، وإنما تدخل من الأسماء ما ضارع الفعل.

---

(١) الإيضاح ٢١٦/١ – ٢١٧.

(٢) يُنظر: المحتسب ٣٥٩/١، والضرائر ٤١، ورصف المباني ١٣١ – ١٣٢، وشرح الشافية لركن الدين الاستراباذي ٥١٨/١، والمقاصد النحوية ٥٢٤/٣، وشرح الأشموني ٧٣/٤، وشرح التصريح على التوضيح ٦٨٧/٢، وهمع الهوامع ٢٢٣/٦، والدرر اللوامع ٣١٢/٦.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الرجز.

(٦) يُنظر البيت في: معاني القرآن للأخفش ١٣/١، والمحتسب ٣٥٩/١، وسر صناعة الإعراب ٣٤١/١، والخصائص ٢٣٣/٢، ورصف المباني ١٣١، وهمع الهوامع ٢٢٣/٦، والدرر اللوامع ٢٣٩/٦.

وباب همزات الأسماء أن تكون قطعاً، فلمّا غلب القطع عليها جرت الألسن على العادة في ذلك واستجازوا قطع همزة الوصل لما ذكرنا"[١].

في حين يرى الأخفش أن قطع همزة الوصل لغة قوم من العرب إذ قال: "وزعموا أنّ من العرب من يقطع ألف الوصل، أخبرني من أثق به أنّه سمع من يقول: (يا إبْني)، فقطع"[٢].

وقد كثر قطع همزة الوصل في أوائل أنصاف الأبيات، لأنها إذ ذاك كأنها في ابتداء الكلام، وهو قول ابن عصفور[٣]، وبدر الدين العيني[٤]، والسيوطي[٥].

واستشهد بعضهم[٦] على قطع همزة الوصل في أول النصف الثاني من البيت بقول الشاعر: [٧]

لَتَسْمَعُنَّ وَشِيْكاً في دِيارِكُم ... أَللهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانا[٨]

وقول الشاعر: [٩]

(١) المحتسب ١/٣٥٩.

(٢) معاني القرآن للأخفش ١/١٢.

(٣) يُنظر: ضرائر الشعر ٤١ – ٤٣.

(٤) يُنظر: المقاصد النحوية ٣/٥٢٤.

(٥) يُنظر: همع الهوامع ٦/٢٢٤.

(٦) يُنظر: شرح المفصل ٢/١٣٥، وضرائر الشعر ٤١ – ٤٣، وشرح الشافية للرّضي ٢/٢٦٦، ورصف المباني ١٣٢، وشذور الذهب ١١٢، ومغني اللبيب ١/٢٢٦.

(٧) قائله: حسان بن ثابت، والبيت من البسيط.

(٨) يُنظر البيت لحسان في: ديوانه ٢٤٨، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٨٧، وضرائر الشعر ٤١، ولسان العرب (ثأر) ٢/٧٧، وبلا نسبة في: المنصف ١/٦٨، ورصف المباني ١٣٢، وخزانة الأدب ٧/٢١٠.

اللغة: (وشيكاً): أي سريعاً. يُنظر: لسان العرب (وشك) ١٥/٣٠٩.

(ثارات عثمانا): أي يا أهل ثاراته المطالبين بدمه. يُنظر: لسان العرب (ثأر) ٢/٧٧.

(٩) قائله: لبيد العامري أو حاجب بن حبيب الأسدي، والبيت من الكامل.

لبيد العامري هو: لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، أدرك الإسلام، ووفد على النبي ﷺ ويعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم. توفي سنة (٤١)هـ. يُنظر: طبقات فحول الشعراء ١/١٢٣، والشعر والشعراء ١/٢٦٦، والأعلام ٥/٢٤٠.

ولا يبـــادرُ في الشـــتاء وليـــدُنا   ألقـــدرَ ينزلُهـــا بغَـــيْرِ جِعَـــالِ[١]

ومثله قول الآخر: [٢]

لا نســـبَ اليـــومَ ولا خلـــة   إتســـع الخَـــرْقُ علـــى الراقـــع[٣]

فيتضح من الأبيات السابقة أنّ الشاعر قطع ألف (ألله) و(ألقدر) و(إتسع) وهي ألف وصل.

وَإذا دخلت ألف الاستفهام على ألف الوصل ثبتت ألف الاستفهام وسقطت ألف الوصل[٤]. ولذلك استشهد ابن الأنباري بقول الشاعر: [٥]

قالـــت أَبْـــنُ قـــيسٍ ذا   وبعـــضُ الشـــيبِ يُعجِبهـــا[٦]

فابن الأنباري أراد أن يبين أنّ الألف في (أَبْنُ) ليست ألف الوصل وإنما هذه ألف الاستفهام، حتى لا يلتبس الأمر على من يظن أنها ألف الوصل إذ قال: "والألف المقطوعة ليست ألف وصل وإنما هي ألف استفهام، وألف الوصل ساقطة، كان الأصل فيه (قالت أابنُ

---

(١) يُنظر البيت في: الكتاب ١٥٠/٤، وشرح أبيات سيبويه ٣٧٤/٢، وضرائر الشعر لابن عصفور ٤١، وشرح الشافية للرضي ٢٦٦/٢، والدرر اللوامع ٣١٣/٦.

اللغة: (جِعَال): الجِعال ما تَنزل به القدر من خِرْقة أو غيرها، الجمع: جُعُل مثل كتاب وكُتُب. يُنظر: لسان العرب (جعل) ٣٠١/٢.

(٢) قائله: أنس بن العباس بن مرداس، والبيت من السريع.

(٣) يُنظر البيت في: الكتاب ٢٨٥/٢، ٣٠٩، وشرح أبيات سيبويه ٥٨٣/١، واللمع في العربية ١٢٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٦٨٢/٢، وشرح المفصل ١٠١/٢، ١٣٥، ١٣٨/٩، وأمالي ابن الحاجب ٤٢١/١، وضرائر الشعر ٤٢، وتخليص الشواهد ٤٠٥، ومغني اللبيب ٢٢٦/١، وأوضح المسالك ٢٠/٢، وشذور الذهب ١١٢، والمقاصد النحوية ٥٢٤/٣، وشرح الأشموني ١٥١/١، وشرح التصريح على التوضيح ٢٤١/١، وهمع الهوامع ٢٢٣/٦، وشرح شواهد المغني ٦٠١/٢، والدرر اللوامع ٣١٣/٦.

اللغة: (ولا خُلَّة): ولا صداقة. يُنظر: لسان العرب (خلل) ٢٠٢/٤.

(على الراقع) : من رقع الثوب إذا أصلح الموضِعَ المتفرِّق منه. يُنظر: لسان العرب (رقع) ٢٨٥/٥.

(٤) يُنظر: اللمع ٢٩٠، والأزهية ٣٣، وهمع الهوامع ٢٢٣/٦.

(٥) قائله: عبيد الله بن قيس الرقيّات، والبيت من مجزوء الوافر.

(٦) يُنظر البيت في: ديوانه ١٢١، والكامل ٨١٠/٢، والأغاني ١٩٨/٢١، واللمع ٢٩٠، والأزهية ٣٣.

قيس ذا) فحذف الألف الثانية للوصل، وأبقى ألف الاستفهام"[1].

*   *   *   *

من خلال ما سبق عرضه يترجح لديّ أنّ قطع همزة الوصل لغة قوم من العرب، ولكن قطع هذه الهمزة يقلّ في النثر، ويكثر في الشعر. والله تعالى أعلم

*   *   *   *

(١) الإيضاح ٢١٧/١.

(٤) همزة القطع

قال ابن الأنباري: "وتبتدئ ألف القطع بالفتح كقوله تعالى: ﴿ **رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا** ﴾ (١) تبتدئ (أفرغ) بالفتح لأنّ الألف فيه ألف قطع، والدليل على هذا أنّك تقول: (أفرغ يُفرغ) فتجد أول المستقبل مضموماً.

وكذلك: ﴿ **أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ** ﴾(٢) والدليل على أنها ألف قطع أنّك تقول: (أدخل يُدخل) و(أخرج يُخرج) فتجد أول المستقبل مضموماً. وكذلك: ﴿ **وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي** ﴾ (٣) تبتدئ: (أقلعي) بالقطع، والفتح لأنك تقول: (أَقلع يقلع)..." (٤).

وقال أيضا: "وكان أبو جعفر محمد بن سعدان وغيره يقولون: هؤلاء ألفات أصل.

قال أبو بكر: وهذا غلط لأنّ أصول الأسماء والأفعال ثلاثة: فاءٌ وعينٌ ولام. وكل ما زاد على هؤلاء الثلاثة فهو زائد ليس بأصلي.

فإذا قلنا: أفرغ وأكرم، فوزنه من الفعل (أفعل) فالألف ليست فاءً ولا عيناً ولا لاماً. ولا ينبغي أن تُسمّى أصلية"(٥).

ذكر ابن الأنباري موضعاً من مواضع همزة القطع وهو الفعل الماضي الثلاثي المزيد المبدوء بالهمزة نحو: أَكْرَم، وأعْطى، وأَنْزَل....

واستشهد بالآيات القرآنية على أنّ همزة هذه الأفعال هي همزة القطع لا همزة الأصل ومن هذه الشواهد:

- قوله تعالى: ﴿ **رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا** ﴾ .

---

(١) سورة البقرة: ٢٥٠، والآية بتمامها: ﴿ **وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٥٠** ﴾ .

(٢) سورة الإسراء: ٨٠، والآية بتمامها: ﴿ **وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ٨٠** ﴾ .

(٣) سورة هود، ٤٤، والآية بتمامها: ﴿ **وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤** ﴾ .

(٤) الإيضاح ١/١٨٠ – ١٨١.

(٥) الإيضاح ١/١٨١ – ١٨٢.

- وقوله تعالى: ﴿ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ .
- وقوله تعالى: ﴿ وَيَسَمَآءُ أَقْلِعِى ﴾ .

فنوع الهمزة في (أَفْرِغ) و(أَدْخَل) و(أَخْرَج) و(أَقْلَع) همزة قطع.

وقد وافق ابن الأنباري في رأيه هذا الصرفيين، ومنهم:

- الخليل إذ قال: ".... وكلُّ ما كانت ياءُ (يَفْعَل) منها مضمومة فألفُه ألفُ قطع، نحو قولهم: أكرَم يُكْرِم، وأعطى يُعْطي، وأرسل يُرْسِل"[1].
- والمبرد حيث قال: "فإنْ انضّمت الياء في (يَفْعِل) لم تكن الألف إلاّ قطعا. وذلك نحو: أَحسن، وأَكرم، وأعَطى؛ لأنك تقول: يُكْرِم، ويُحْسِن، ويُعْطِي"[2].

وتبعهم في ذلك ابن خالويه[3]، والصيمري[4]، والهروي[5]، وأبو البركات الأنباري[6].

ويرى محمد بن سعدان وخلف بن هشام البزاز[7] أنّ هذه الهمزات همزات أصل لا همزات قطع.

وقد خطّأهما ابن الأنباري، لأنّ هناك فرقاً بين ألف الأصل وألف القطع، فألف الأصل فاء الفعل، نحو: (أَكل) على وزن (فعل) فالألف فيه بحذاء الفاء، وألف القطع ليست فاء الفعل، إنّما هي زائدة على البناء.

فأصل الفعل (أَكْرَم) (كَرُم)، وأصل (أَعْطَى) (عَطَا).

*   *   *   *   *   *

(١) الجمل في النحو للخليل ٢٤٧.

(٢) المقتضب ٢١٩/١.

(٣) يُنظر: الألفات لابن خالويه ٧٥.

(٤) يُنظر: التّبصرة والتذكرة ٤٣٨/١.

(٥) يُنظر: الأزهية ٢٧.

(٦) يُنظر: أسرار العربية ٣٥٢.

(٧) يُنظر: مختصر في ذكر الألفات لابن الأنباري ٩٤، حيث قال ابن الأنباري: "وكان أبو جعفر محمد بن سعدان، وخلف بن هشام البزاز يُلقبان ألف القطع الأصل. قال أبو بكر: وليس ذلك بصحيح عندنا من قبل أن ألف الأصل هي التي تكون فاء من الفعل، وألف القطع ليست فاء ولا لاماً وما هذه صفته فهو زائد غير أصلي".

والذي يترجح لديّ أنّ الهمزة في الآيات التي استشهد بها ابن الأنباري هي همزة قطع لأمرين:

الأول: اتفق الصرفيون على أنّ كل ألف تثبُتُ في الماضي، وكان أول الفعل المضارع مضموماً فإنّ ألفه ألفُ قطع.

الثاني: أنّ الهمزة في نحو: (أَكْرم) و(أَنْزل) زائدة وليست أصلية، لأن أصل (أَكْرَم — كَرُم)، وأصل (أَنْزَل — نَزَل) والهمزة زيدت في هذه الأفعال للتعدية[1].   والله أعلم

*   *   *   *

(١) يُنظر: التبصرة والتذكرة ١/٤٣٨.

باب الوقف

وفيه مسائل:

(١) اختلاف القراء في الوقف على قوله (يا أبت) من قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ۝ ﴾[١]

قال ابن الأنباري: "وقوله: (يا أبتِ إني رَأيتُ) اختلف القراء فيه....، فمن قرأ: (يا أَبتِ) بالخفض[٢] وقف على التاء. ولا يجوز أن يقف على الهاء لأنّ الخفضة التي في التاء تدل على ياء المتكلم وإنما حُذِفت الياء لكثرة الاستعمال كما حُذفت من قوله: (يا قومِ)، (يا عبادِ).

ومن قرأ (يا أبتَ) بالنصب[٣] كان له مذهبان: أحدهما أن يقول: أردتُ (يا أبَ) بالترخيم ثم أدخلت الهاء لأنها أشبع للكلام ثم عربتُها بإعراب الباء. فمن هذا الوجه يجوز أن تقف على الهاء.

والوجه الآخر: أن تقول: أَردت النُّدْبة (يا أبتاه) فمن هذا الوجه لا يجوز الوقف على الهاء. أنشدنا أبو العباس:[٤]

كِليني لِهَمٍّ يا أُميمة ناصِبِ ... وليلٍ أُقاسيه بَطيءِ الكواكبِ[٥]

وقال لنا: يجوز أن يكون أراد الترخيم (يا أُميمَ ناصب) فأدخَل الهاء. ويجوز أن يكون أراد الندبة (يا أُميمتاه).

ومن قرأ (يا أبَتُ) بالرّفع[٦] جاز له أن يقف على الهاء قال الفراء: ولا نعلم أحداً قرأ بالرّفع"[٧].

ذكر ابن الأنباري أنّ القراء اختلفوا في الوقف على قوله: (يا أبتِ إني رأيت).

---

(١) سورة يوسف: ٤.

(٢) وهي قراءة السبعة والجمهور. يُنظر: حجة القراءات ٣٥٣، وتفسير القرطبي ١٢٥/٩، والبحر المحيط ٢٨٠/٥.

(٣) وهي قراءة ابن عامر وأبي جعفر والأعرج. يُنظر: المحرر الوجيز ٩٧٨، وتفسير القرطبي ١٢٥/٩، والبحر المحيط ٢٨٠/٥.

(٤) قائله: النابغة الذبياني، والبيت من الطويل.

(٥) يُنظر البيت في: ديوانه ١٣، والكتاب ٢٠٧/٢، واللامات للزجاجي ١٠٢، والأزهية ٢٣٧، والمقاصد النحوية ٢٨٣/٣، وهمع الهوامع ٩١/٣، وخزانة الأدب ٣٢١/٢، والدرر اللوامع ٩١/٣، وبلا نسبة في: شرح المفصل ١٠٧/٢، ورصف المباني ٢٣٧، وشرح الأشموني ٦٦/٣.

(٦) عزا أبو حيان هذه القراءة إلى ابن محيصن. يُنظر: البحر المحيط ٢٨٠/٥.

(٧) الإيضاح ٢٩٦/١ – ٢٩٧.

وقد وجه المعربون والمفسرون هذه القراءات على النحو الآتي:

أولا: من القراء من قرأ: (يا أبتِ) بالخفض: وقد اختلفوا في توجيه قراءة الخفض إلى وجهين:

الوجه الأول: أن التاء للتأنيث وياء الإضافة مقدرة بعدها، كأنه قال: يا أبتي، ويا أُمتي.

ويجب عند قراءة الخفض الوقف عليها بالتاء لا غير لأن الياء في النية. وهو مذهب الكوفيين وعلى رأسهم الفراء(١)، وتبعه ابن الأنباري.

- **حجة الكوفيين:**

احتج الكوفيون على وجوب الوقف على قوله (يا أبت) بالتاء بما يلي:

١- "أنها ليست للتأنيث المحض، كما في أخت وبنت"(٢)، "فيبقى لفظها دليلاً على المحذوف"(٣).

٢- "أنها قد صارت عوضاً فعوملت معاملة ما عُوضت منه، فكما لا يجوز قلب الهاء إلى التاء فكذلك هذه"(٤).

وقد ردّ أبو جعفر النحاس قول الفراء، حيث قال: "كيف تكون في النية وليس يقال: يا أبتا"(٥).

وتبعه الرضي إذ قال: "وقال الكوفيون التاء للتأنيث وياء الإضافة مقدرة بعدها، ولو كان الأمر كما قالوا لسُمع يا أبتي ويا أمتي أيضاً"(٦).

الوجه الثاني: أنّ تاء التأنيث عوضٌ عن ياء الإضافة في قوله (يا أبتِ)، ويُوقف عليها بالها؛

---

(١) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣٢/٢، وإعراب القرآن للنحاس ١٢٠/٣، والجمل للزجاجي ١٦٥، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢٥/٢ – ٢٦، والإيضاح في شرح المفصل ٢٨١/١، وتوضيح المقاصد للمرادي ١٠٩١/٢، وشرح جمل الزجاجي ١٠١/٢، وشرح التسهيل ٤٠٧/٣، وشرح الرضي على الكافية ٣٩٢/١، وارتشاف الضرب ٢٢٠٩/٤.

(٢) شرح الرضي على الكافية ٣٩١/١.

(٣) التبيان في إعراب القرآن ٢٠٨.

(٤) شرح جمل الزجاجي ١٠١/٢.

(٥) إعراب القرآن للنحاس ١٢١/٣.

(٦) شرح الرضي على الكافية ٣٩١/١.

لأنه ليس ثمّ ياء مقدرة، وهو مذهب البصريين وعلى رأسهم سيبويه[١]، وتبعه المبرد[٢]، والنحاس[٣]، والزجاجي[٤]، وابن عطية[٥]، والباقولي[٦]، وأبو البركات الأنباري[٧]، والعكبري[٨]، وابن الحاجب[٩]، وابن عصفور[١٠]، والقرطبي[١١]، والكيشي[١٢]، وأبو حيان[١٣]، وابن هشام[١٤]، وابن عقيل[١٥].

- **حجة البصريين:**

احتج البصريون على وجوب الوقف على قوله (يا أبتِ) بالهاء بما يلي:

١- "أنّها تقلب هاءً ولو كانت ياءُ الإضافة مقدرة بعدها لم يجز قلبها هاء لأنها حينئذٍ متوسطة والمتوسطة لا تقلب هاء"[١٦].

٢- "أنه لو لم يكن عوضاً لجاز أن يجمع بينهما وبين الياء، فيُقال: يا أمتي كما يقولون: يا ضاربتي، ولما لم يقولوا: (يا أمتي) دلّ على أنها عوضٌ عنها"[١٧].

---

(١) يُنظر: الكتاب ٢/٢١٠ – ٢١١، وإعراب القرآن للنحاس ٣/١٢١، والمحرر الوجيز ٩٧٨، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢/٢٦، والإيضاح في شرح المفصل ١/٢٨٢، وتفسير القرطبي ٩/١٢٥، وشرح الرضي على الكافية ٣/٣٩١، وارتشاف الضرب ٤/٢٢٠٩، والمساعد ٢/٥٢٢.

(٢) يُنظر: المقتضب ٣/١٦٩، ٤/٢٦٢.

(٣) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/١٢٠.

(٤) يُنظر: الجمل للزجاجي ١٦٥.

(٥) يُنظر: المحرر الوجيز ٩٧٨.

(٦) يُنظر: كشف المشكلات ١/٥٩٥.

(٧) يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٢٥.

(٨) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٢٠٨.

(٩) يُنظر: الإيضاح في شرح المفصل ١/٢٨١.

(١٠) يُنظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/١٠١.

(١١) يُنظر: تفسير القرطبي ٩/١٢٥.

(١٢) يُنظر: الإرشاد إلى علم الإعراب ٢٨٤.

(١٣) يُنظر: البحر المحيط ٥/٢٨٠، وارتشاف الضرب ٤/٢٢٠٨ – ٢٢٠٩.

(١٤) يُنظر: أوضح المسالك ٤/٣٧.

(١٥) يُنظر: المساعد ٢/٥٢١.

(١٦) الإيضاح في شرح المفصل ١/٢٨١، ويُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/١٢٠.

(١٧) الإيضاح في شرح المفصل ١/٢٨١.

ثانياً: من القراء[1] من قرأ (يا أبتَ) بالفتح:

وقد اختلف المعربون والمفسرون في توجيه قراءة الفتح إلى أوجه هي:

١- أنهم شبهوا هذه الهاء التي هي بدل من الياء بالهاء التي هي علامة التأنيث فقالوا (يا أبتَ)، وهو كقول من قال (يا طلحة)؛ لأنّ من قال (يا طلحة) بفتح التاء كان قد رخم فقال: (يا طلحَ) ثم ردّ التاء وفتحها تبعاً لفتح الحاء فقال: (يا طلحة)، وفي هذا الوجه يجوز الوقف على الهاء، وهو قول سيبويه[2]، وأحد قولي الفراء[3]، وتبعه ابن الأنباري.

٢- أن يكون أراد الندبة (يا أبتاه)، ثم حذف الهاء والألف؛ لأن الهاء في النيّة متصلة بالألف كاتّصالها في الخفض بالياء من المتكلم، وفي هذا الوجه لا يجوز الوقف على الهاء، وهو القول الثاني للفراء[4]، وابن الأنباري.

واستشهد ابن الأنباري على الوجهين السابقين بقول الشاعر:

كِليني لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ وليلٍ أُقاسِيهِ بَطيءِ الكَواكِبِ[5]

والشاهد فيه: يجوز أن يكون أراد الترخيم (يا أميمَ ناصب) فأدخل الهاء. ويجوز أن يكون أراد الندبة (يا أُميمتاه) فحذف الألف تخفيفاً.

٣- أن يكون الأصل (يا أبتاً) ثم حذف التنوين، وهو قول قطرب[6].

وقد ردّ أبو جعفر النحاس هذا الوجه بقوله: "وهذا الذي لا يجوز لأن التنوين لا يحذف لغير علة وأيضاً فإنما يدخل التنوين في النكرة، ولا يقال في النكرة يا أبة"[7].

٤- أنّ أصله (يا أبتي) فأبدل من الكسرة فتحة، ومن الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت الألف فصارت (يا أبتَ) وعُزي هذا الوجه إلى البصريين[8].

ثالثا: من القراء[1] من قرأ (يا أبتُ) بالضم:

---

(١) يُنظر: المحرر الوجيز ٩٧٨، وتفسير القرطبي ١٢٥/٩، والبحر المحيط ٢٨٠/٥.

(٢) يُنظر: الكتاب ٢١١/٢، وإعراب القرآن للنحاس ١٢١/٣، وتفسير القرطبي ١٢٥/٩.

(٣) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣٢/٢، وإعراب القرآن للنحاس ١٢١/٣.

(٤) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣٢/٢.

(٥) سبق تخريجه.

(٦) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ١٢١/٣.

(٧) إعراب القرآن للنحاس ١٢١/٣.

(٨) يُنظر: تفسير القرطبي ١٢٥/٩ – ١٢٦، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢٦/٢.

وقد اختلف المفسرون في توجيه قراءة (يا أبت) بالضم ومنهم:

١- الفراء، حيث قال: "ولو قرأ قارئ (يا أبتُ) لجاز وكان الوقف على الهاء جائزاً. ولم يقرأ به أحد نعلمه"[٢].

٢- أبو إسحاق الزجاج: فقد قال إنه لا يجوز (يا أبهُ) بالضم[٣].

٣- أبو جعفر النحاس: إذ قال: "ذلك عندي لا يمتنع كما أجاز سيبويه الفتح تشبيها بهاء التأنيث كما يجوز الضم تشبيها بها أيضاً"[٤].

* * * * * *

والذي ترجح لدي من خلال ما سبق هو مذهب البصريين في قراءة الخفض وهو وجوب الوقف على قوله (يا أبتِ) بالهاء لأنه لو كانت ياء الإضافة مقدرة بعد تاء التأنيث لسمع (يا أَبتي) والقول بهذا غير جائز.

أمّا في قراءة الفتح فلا أجد مرجحاً ظاهراً بين الأوجه السابقة وإنما أستحسن قول قطرب وهو أن الأصل (يا أبتاً) ثم حذف التنوين، لأنه في نظري أقل تكلفاً في التقدير، والله أعلم.

* * * *

---

(١) يُنظر: البحر المحيط ٢٨٠/٥.

(٢) معاني القرآن للفراء ٣٢/٢.

(٣) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ١٢٢/٣.

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١٢٢/٣.

(٢) حذف ألف (أنا) في الوصل

ذكر ابن الأنباري ثلاث لغات في (أنا)، واستشهد على كل لغة بشواهد هي: [١]

أولاً: حذف الألف في الوصل، وإثباتها في الوقف، وأدلته على ذلك:

١- قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي ﴾ [٢] كان عاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرؤون: (لكن هو الله ربي) بحذف الألف في الوصل وبإثباتها في الوقف[٣].

٢- قال الكسائي: سمعت أعرابياً يقول: "إنّ قائماً" فأنكرت عليه ذلك وقلت: إن كان (قائم) اسماً فينبغي له أن يأتي بالخبر، وإن كان خبراً فينبغي له أن يأتي بالاسم. قال: فاستثْبتُّه فإذا هو يريد: "إن أنا قائماً" أي: ما أنا قائماً. فترك همزة (أنا) وأدغم النون الأولى في الثانية فصارتا نوناً مشددة"[٤].

٣- قول الشاعر: [٥]

وَتَرْمِينَنِي بالطَّرْف أَيْ أَنتَ مُذْنب وتَقْلِينَنِي لكِنَّ إِيّاكِ لا أَقْلِي[٦]

ثانياً: حذف الألف في الوصل والوقف، لأنها لغة معروفة للعرب، يقولون: "لكن والله".

ثالثاً: إثبات الألف في الوصل والوقف، وأدلته هي:

١- قول أبي النجم: [٧]

---

(١) يُنظر: الإيضاح ١/٤٠٨ – ٤١١.

(٢) سورة الكهف: ٣٨.

(٣) يُنظر: النشر ٢/٢٣٣.

(٤) الإيضاح ١/٤١٠.

(٥) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الطويل.

(٦) يُنظر البيت في: معاني القرآن للفراء ٢/١٤٤، وتفسير الطبري ١/١٢٧، ومعاني الحروف ٥٤، و الكشاف ٦٢٠، وشرح أبيات المفصل والمتوسط ٦٠٦، وشرح المفصل ٨/١٤٠، وتفسير الطبري ١٠/٤١٤، ومغني اللبيب ٨٦، وتذكرة النحاة ٢٣، والجنى الداني ٢٣٣، وشرح شواهد المغني ١/٢٣٤، وهمع الهوامع ٤/٥٦، وخزانة الأدب ١١/٢٢٥، والدرر اللوامع ٤/٣٠.

اللغة: (أقلي): بمعنى أبغض. يُنظر: لسان العرب ٥/٣٧٣١.

(٧) قائله: أبو النجم، والبيت من الرجز.

أبو النجم هو: الفضل بن قدامة العجلي، أبو النجم، من بني بكر بن وائل، من أكابر الرجّاز ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر. نبغ في العصر الأموي، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام.

توفي سنة (١٣٠)هـ. يُنظر: الشعر والشعراء ٢٣، وخزانة الأدب ١/١٠٣ – ١٠٤، والأعلام ٥/١٥١.

أنا أبو النّجم إذا قلّ العُذُرْ[1]

٢- قول الآخر: [2]

أَنَا سَـــيْفُ العَشِـــيرَةِ فَـــاعْرِفُونِي حَمِيـــداً قَـــدْ تَـــذرّيْتُ السَّـــنَامَا[3]

فالواضح من كلام ابن الأنباري أنه ينهج منهج الفراء في جواز إثبات ألف (أنا) وصلاً ووقفاً، وجواز إثباتها في الوقف دون الوصل أو حذفها وصلاً ووقفاً[4].

ويرى ابن مالك ثبوت الألف وقفاً ووصلاً هو الوجه الصحيح[5]، وهو بذلك يؤيد مذهب الكوفيين في (أنا) فهم يرون أن الضمير كله الاسم، ودليلهم على ذلك إثبات الألف في الوصل والوقف[6].

---

(١) يُنظر البيت في: التذييل والتكميل ١٩٥/٢، ١٩٦.

اللغة: (العُذر): أي الحجة التي يعتذر بها والجمع أعذار. يُنظر: لسان العرب (عذر) ١٠٢/٩.

الشاهد فيه: (أنا أبو النجم) استدل به الكوفيون على ثبات الألف في الوصل والوقف، وهذا يؤكد مذهبهم في أنّ الضمير هو (أنا) بجميع حروفه، وإنما حذف الألف في الوصل أحياناً لغرض التخفيف، ولأنّ الفتحة تدل عليها.

(٢) قائله: حميد بن ثور، والبيت من الوافر.

حُميد بن ثور هو: حميد بن ثور بن حزن الهلاليّ العامريّ، أبو المثنّى، شاعر مخضرم، عاش زمناً في الجاهلية، وأسلم ووفد على النبي ﷺ ومات في خلافة عثمان سنة (٣٠هـ). يُنظر: طبقات فحول الشعراء ٥٨٣/٢، والشعر والشعراء ٣٧٨/١، والوافي بالوفيات ١١٨/١٣.

(٣) يُنظر البيت في: ديوانه ١٣٣، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢٩٦/١، وبلا نسبة في: تفسير القرطبي ٥٣٥١/٧، ومعاني القرآن للزجاج ٢٨٦/٣، والمنصف ١٠/١، وشرح المفصل ٩٣/٣، وشرح الشافية للرضي ٢٩٥/٢، والمقرب ٣٢٤، ورصف المباني ١٠٨، ٤٦٧، والشواهد الشعرية في تفسير القرطبي ٢٧/٢، والبيت يُروى (حميداً) بالنصب بدلاً من الياء في (فاعرفوني)، ويُروى (حميد) بالرفع بياناً من (سيف). يُنظر: هامش معاني القرآن للزجاج ٢٨٧/٣.

اللغة: (تذريت السناما) : أي علوته، وهو من الذروة بالكسر والضم وهو أعلى السّنام. يُنظر: لسان العرب (ذرا) ٤٢/٥.

(٤) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١٤٤/٢ — ١٤٥.

(٥) يُنظر: شرح التسهيل ١٤١/١.

(٦) يُظر: شرح ألفية ابن معط ٦٦٢/١ — ٦٦٣، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٦/٢ -١٧، والتذييل والتكميل ١٩٤/٢، وارتشاف الضرب ٩٢٧/٢.

- **وأدلتهم:**

وقد استدل الكوفيون على أنّ الألف ليست زائدة في الاسم بإثبات الألف في الوصل والوقف، واشتملت حجتهم على أدلة نقلية وسماعية هي:

١- قراءة نافع قبل همزة القطع ﴿ أَنَاْ أُحْيِۦ ﴾ (١)، و﴿ إِن تَرَنِ أَنَاْ أَقَلَّ ﴾ (٢).

٢- قراءة الحسن أيضاً في قوله تعالى: ﴿ لكنَّ أنا هو الله ربي ﴾ (٣).

٣- وقول الشاعر: (٤)

أَنَا أبو النّجم إذا قلّ العُذُرْ

٤- وقول الآخر: (٥)

أَنَا سَيْفُ العَشِيرَةِ فَاعْرِفُونِي   حميداً قَدْ تَدرّيْتُ السَّنَامَا

٥- لو كان وضع (أنا) في الأصل من همزة ونون فحسب لكانت النون ساكنة؛ لأنها آخر مبني بناءً لازماً، وقبلها حركة، وما كان هكذا فحقه السكون ك(من)، و(عن)، و(أن)، وهو قول ابن مالك(٦).

٦- "لمراعاة الأصل كانت نون (أنا) مفتوحة في لغة من أسقطها، وجعل الفتحة تدلُّ عليها، كقولهم أمَ واللهِ، ولِمَ فَعلتَ ؟ يريد: أَمَا واللهِ" وهو قول ابن مالك(٧).

وأما الزجاج فيرى إثبات ألف (أنا) في الوصل شاذاً(٨).

وكان الجوهري يقول ردّاً على مذهب الكوفيين السابق: "... والألف الأخيرة إنما هي لبيان الحركة في الوقف، فإذا توسطت الكلام سقطت إلا في لغة رديئة، كما قال: أنا سيف العشيرة..." (٩).

(١) سورة البقرة: ٢٥٨. يُنظر: النشر ١٧٣/٢.

(٢) سورة الكهف: ٣٩. يُنظر: النشر ٢٣٣/٢.

(٣) سورة الكهف: ٣٨. يُنظر: النشر ٢٣٣/٢.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) سبق تخريجه.

(٦) يُنظر: شرح التسهيل ١٤١/١.

(٧) يُنظر: المصدر نفسه ١٤١/١.

(٨) يُنظر: معاني القرآن للزجاج ٢٨٧/٣.

(٩) يُنظر: الشواهد الشعرية في تفسير القرطبي ٢٨/٢.

فهما يؤيدان مذهب البصريين في أنّ الاسم هو الهمزة والنون، وأما الألف بعدها فزائدة، بدليل حذفها في الوصل[1].

- **أدلتهم:**

استدل البصريون على زيادة ألف (أنا) بما يأتي:

١- "أنّ الألف لا تثبت في الوصل في الأعرف[2] يدل على ذلك:

- قراءة عاصم: [3] "لكنّ هو الله" بحذف الألف في الوصل، وبإثباتها في الوقف، إذ الأصل (لكن أنا)، فخففت همزة (أنا) بأن حذفت، وأُلقيت حركتها على ما قبلها، فصارت (لَكِنَنَا)، ثم التقت النونان متحركتين، فأُسكنت الأُولى، وأُدغمت في الثانية، فصارت (لكنّ) في الإدراج. فإذا وقفت ألحقت الألف لبيان الحركة، فقلت: (لكنّا)[4].

٢- أنّ من لغاته (أَنَ فعلت) بغير ألف وصلا، و(أَنَهْ) بهاء السكت[5]، قال الشاعر: [6]

وَتَـرْمِينَنِي بالطَّـرْف أَيْ أَنـتَ مُـذْنبٌ وتَقْلِينَنِي لكِنَّ إِيّاكِ لا أَقْلِي

أي: لكن أنا فحذف الهمز وأدغم.

٣- أنها لو كانت جُزءاً من الكلمة، لما حُذفت، كما لا تُحذف في الوقف[7].

* * * * * *

- وعلى ما يبدو مما سبق أنّ ابن الأنباري يجيز حذف ألف (أنا) دون أن يرجح أو يختار وهذا ما أذهب إليه، بخلاف الزجاج والجوهري، وذلك لأمور هي:

١- الأجود إتباع القرّاء، ولزوم الرواية، فإنّ القراءة سنة.

---

(١) يُنظر: شرح ألفية ابن معط ٦٦١/١، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٦/٢، والتذييل والتكميل ١٩٤/٢.

(٢) يُنظر: شرح ألفية ابن معط ٦٦٢/١.

(٣) يُنظر: الإيضاح ٤٠٨/١.

(٤) يُنظر: المحتسب ٧٥/٢، والمنصف ٢٨/٢، والبيان والتعريف بما في القرآن من أحكام التصريف ٤٥٣/٢.

(٥) يُنظر: شرح ألفية ابن معط ٦٦٢/١.

(٦) سبق تخريجه.

(٧) يُنظر: شرح ألفية ابن معط ٦٦٢/١.

٢- أنّ الحذف قد يقع كثيراً في الياءات والهمزات.

٣- أنّ تميماً في الوصل يثبتون الألف كما يُثبتونها في الوقف، وأنّ غير بني تميم يحذفها في الوصل فقط، ويُثبتها في الوقف، وهذه اللغة هي لغة الحجاز[1]. والله تعالى أعلم

* * * *

(١) يُنظر: التذييل والتكميل ١٩٥/٢.

(٣) توجيه إثبات الهاء في (يتسنّه) وصلاً ووقفاً من قوله تعالى: ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡ ﴾[(١)]

قال ابن الأنباري: "وأما قوله: (لم يتسنَّه وانظُر) فإنّ لمن أثبت الهاء في الوصل والوقف حجتين: إحداهما أن يقول: كان الأصل فيه (يتسنّهُ يا هذا) فلما دخل الجازم أسقط ضمة الهاء فبقيت الهاء ساكنة ثابتة في الوصل والوقف لأنها بمنزلة الميم في (يقم)، والدال في (يقعد). ومما يدل على صحة هذا المذهب أنّ العرب تقول في تصغير السنّة (سُنيهة)، ويقال في جمعها (سنهات) على القياس. فيدلّك ثبات الهاء في هؤلاء المواضع على أنّها من نفس الكلمة. أنشدنا أبو العباس حجة لهذا المذهب:[(٢)]

ليست بِسنهاءٍ ولا رُجبيَّةٍ ولكنْ عَرايا في السِّنين الجوائحِ[(٣)]

فسنهاء على مثال حمراء والهاء فيها بحذاء الراء. فعلى هذا المذهب لا يجوز حذف الهاء من (يتسنّه) في وصل ولا وقف.

والوجه الآخر: أن يكون الأصل فيه (يتسنّى) على وزن (يتقضى) فلمّا دخل الجازم أُسقطت الياء فصار (لم يتسنّ) على وزن (لم يتقض) فأدخلنا الهاء للسكت وأثبتناها في الوصل بناء على الوقف. ويجوز أن تقول: كان الأصل فيه (يتسنَنْ) فاستثقلت العرب الجمع بين ثلاث نونات لأن النون الأولى مشددة، والحرف المشدد حرفان فأبدلوا من النون الثالثة ياء كما قالوا: (قد تظنّيْت) والأصل فيه (تظنَنت) فاستثقلوا الجمع بين ثلاث نونات فأبدلوا من الثالثة ياء

---

(١) سورة البقرة: ٢٥٩.

(٢) قائله: سويد بن الصامت الأنصاري، والبيت من الطويل.

سويد الأنصاري هو: سويد بن الصامت بن حارثة بن عدي الخزرجي الأنصاري، شاعر، من أهل المدينة، كان يسميه قومه الكامل. اشتهر في الجاهلية، وأدرك الإسلام وهو شيخ كبير. يُنظر: الأعلام ١٤٥/٣.

(٣) يُنظر البيت لسويد في: لسان العرب (رجب) ١٣٩/٥، وللأنصاري في: سمط اللآلي ٣٦١/١، والمحكم والمحيط الأعظم ٢٢١/٤، وبلا نسبة في: معاني القرآن للفراء ١٧٣/١، ومجالس ثعلب ٧٦/١، والزاهر ٣٨٩/٢، وتفسير الطبري ١٥٢١/٢، وتهذيب اللغة ١٢٩/٦، وسر صناعة الإعراب ٤١٤/١، وحجة القراءات ١٤٣، والمحرر الوجيز ٢٣٦، والبحر المحيط ٢٩٦/٢.

اللغة: (السنهاء) : أي التي أصابتها السنة يعني أضرّ بها الجدب. يُنظر: لسان العرب (سنه) ٤٠٤/٦.

(الرُجَّبيَّة): النخلة الطويلة التي ضعفت من طولها فيبنى لها بناء. يُنظر: لسان العرب (رجب) ١٣٩/٥.

(الجوائح): السنين المجدبة. يُنظر: لسان العرب (جوح) ٤١٠/٢.

فصار (يتسنّ) فلما دخلتْ (لم) أُسقطت الياء وأُدخلت الهاء للسكت. والدليل على أنّ الأصل فيه (يسنن) قول العرب: (هذه سنين كما ترى، وأتيتك سنينا، ونظرت إلى سنين) فيعربون النون بالرفع والنصب والخفض لأنها عندهم من نفس الحرف، ويقولون في الإضافة: (هذه سنينك، ورأيت سنينك، وفكرت في سنينك) فيثبتونها ويعربونها في الإضافة. فلولا أنها عندهم من نفس الكلمة لم تثبت في الإضافة. أنشدنا أبو العباس حجة لهذا المذهب[1]:

ذَراني مِن نَجْدٍ فإِنَّ سنينَهُ ... لعِبْنَ بناشِيبًا وشَيَّبْنَنَا مُردا

لحى الله نجْداً كيف يَترُك ذا الغنى ... فقيراً وجَلْدَ القوم تحسبُهُ عَبْدا[2]

فقال: فإن سنينه، فأثبت النون في الإضافة. والبيت الذي قبل هذين أنشده الفراء: [3]

متى تَنجُ حبواً مِن سنينٍ مُلحّةٍ ... تُشَمِّرْ لأُخرى تُنزِلُ الأَعْصَمَ الفَرْدَا[4]

وأنشد الفراء: [5]

ألمْ نَسْقِ الحجيج سَلِي مَعَدّاً ... سِنيناً ما يُعَدُّ لنا حِسابا[6]

---

(١) قائلهما: الصمة بن عبد الله القشيري، والبيت من الطويل.

الصمّة بن عبد الله القشيري هو: من بني عامر بن صعصعة، من مضر، شاعر غزل بدوي، من شعراء العصر الأموي، ومن العشاق المتيمين. كان يسكن بادية العراق، وانتقل إلى الشا م، ثم خرج غازياً يريد بلاد الديلم، فمات في طبرستان. يُنظر: المؤتلف والمختلف ١٨٦، وخزانة الأدب ٦٥/٨.

(٢) يُنظر البيتان للصمة في: ديوانه ٦٠، وشرح المفصل ١١/٥ – ١٢، والمقاصد النحوية ١٠٣/١، و تخليص الشواهد ٧١، وشرح التصريح على التوضيح ٧٥/١، وخزانة الأدب ٥٨/٨، ٥٩، ٦١، وبلا نسبة في: معاني القرآن للفراء ٩٢/٢، ومجالس ثعلب ١٤٧/١، ٢٦٦، والمحكم والمحيط الأعظم ٢٢١/٤، وأمالي ابن الشجري ٢٦١/٢، وشرح ابن عقيل ٦٥/١، وشرح الأشموني ٦٣/١.

اللغة: (مُرْدا): جمع (أمرد)، وهو الذي لم ينبت الشعر بوجهه. يُنظر: الصحاح (مرد) ٩٨٠.

(٣) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الطويل.

(٤) يُنظر البيت في: معاني القرآن للفراء ٩٢/٢، وهمع الهوامع ١٥٩/١، والدرر اللوامع ١٣٥/١.

اللغة: (مُلحَّة): مُجْحفة. يُنظر: لسان العرب (لحح) ٢٤٥/١٢.

(الأعْصم): الأعصم من الظباء والوعول: الذي في ذراعيه بياض. يُنظر: الصحاح (عصم) ٧١٢.

(٥) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الوافر.

(٦) يُنظر البيت في: تخليص الشواهد ٧١، وهمع الهوامع ١٦٠/١، والدرر اللوامع ١٣٦/١.

وأنشدنا أبو العباس: [1]

سنيني كلُّها قاسْيتُ حَرْباً   أُعدُّ معَ الصّلادِمةِ الكِبارِ[2]

فعلى هذا المذهب تقول: (عمل فلان مع فلان مُسانَّةً) بنون مشددة.

ومن حذف الهاء في الوصل والوقف قال: إذا وقفت أشرْت إلى الحركة فكان ذاك كافياً لي من إدخال الهاء"[3].

ذكر ابن الأنباري أنّ من القراء من قرأ (لم يتسنّه) بالهاء وقفا، وبحذفها وصلا[4]، ومنهم من قرأها بإثبات الهاء وقفاً ووصلا[5]، وذكر حجة كل فريق، وللمعربين في ذلك آراء أخرى تدور بعضها حول ما ذكره ابن الأنباري وسأفصلها على النحو الآتي:-

أمّا من قرأ (لم يتسنّه) بالهاء وقفا يحذفها وصلا، فحجته: أن الهاء جيء بها للسكت لبيان الحركة في الوقف[6].

وأمّا من قرأ (لم يتسنه) بالهاء وقفاً ووصلاً، فالهاء تحتمل وجهين:

الوجه الأول: أن تكون الهاء أصلاً بنفسها، ويدل على ذلك أمور منها:

١- أنّ قوله (لم يتسنّه) مشتق من لفظ (السَّنَة)، وأصلها (سَنْهة) لقولهم (سَنْهَاء)، ومعنى (لم يتسنّه) لم يتغير بمرّ السنين عليه، بل بقي على حاله[7].

٢- أنّ الأصل في (يتسنهُ يا هذا) فلمّا دخل الجازم أسقط ضمة الهاء فبقيت الهاء ساكنة ثابتة في الوصل والوقف لأنها بمنزلة الميم في (يقم)، والدال في (يقعد)، وهو قول ابن الأنباري.

---

(١) قائله: قُطيب بن سنان الهجيمي، (لم أقف على ترجمته) والبيت من الوافر.

(٢) يُنظر البيت لقُطيب في: نوادر أبي زيد ٤٥٢، وبلا نسبة في: مجالس ثعلب ٢٦٦/١. وشرح المفصل ١٢/٥، وشرح شواهد الإيضاح ٥٩٨، وخزانة الأدب ٦١/٨.

اللغة: (الصلادمة): جمع صلدم وهو القوي الشديد. يُنظر: لسان العرب (صلدم) ٣٨٧/٧٠.

(٣) الإيضاح ٣٠٦/١ – ٣١١.

(٤) وهي قراءة حمزة والكسائي. يُنظر: التيسير ٢٤١، وحجّة القراءات ١٤٢.

(٥) وهي قراءة الباقين. يُنظر: التيسير ٢٤٢، وحجة القراءات ١٤٣.

(٦) يُنظر: الإيضاح ٣٠٦/١، وحجة القراءات ١٤٣، والفريد ٥٠١/١.

(٧) يُنظر: مجاز القرآن ٨٠/١، إعراب القرآن للنحاس ٢٨٤/١، ومشكل إعراب القرآن ١٧٧/١، والمحرر الوجيز ٢٣٦، والبيان ٥٥/١، والتبيان ٦٥، والبحر المحيط ٣٠٤/٢.

٣-أنّ العرب تقول في تصغير السنة (سُنيهة)، وفي جمعها (سنهات) [١].

٤-وقد استشهد ابن الأنباري حجة لهذا المذهب بقول الشاعر: [٢]

وَلَيْسَتْ بِسَنْهَاءٍ ولا رُجَّبِيَّة ... وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السِّنِين الجَوَائِحِ

وقال ابن الأنباري بعد أن ذكر هذا البيت: "فسنهاء على مثالَ حمراء والهاء فيها بحذاء الراء"[٣].

فهو يريد أن يبين أن الهاء في (سنهاء) هي لام الفعل فلا يجوز حذفها في وصل ولا قف.

الوجه الثاني: أن تكون الهاء للسكت، وإنّما أُثبتت وصلاً إجراء للوصل مُجْرى الوقف[٤]، وفي هذا الوجه اختلفوا في أصل (يتسنّه) إلى أقوال منها:

أولاً: أن يكون الأصل في (يتسنّه) (يتسنّى) على وزن (يتقضّى) فلما دخل الجازم حذفت الياء فصار (لم يتسنَّ)، وأدخلت الهاء للسكت[٥].

ثانياً: أن يكون أصل الألف واواً؛ لأن لام (سنة) تعتقب عليها الهاء والواو، من قولك: أسنى يسني إذا مضت عليه السِّنون.

وأصل (سَنَة) سنوة، لقولهم: (سنوات) وهو رأي الزمخشري[٦]، وعليه ابن عطية[٧]، والعكبري[٨]، والهمذاني[٩]، وأبو حيان[١٠].

ثالثاً: أن يكون أصله (يتسنَّن) من السنون الذي يراد به التغير، كأنّه قيل: (لم يتسنّن) فأبدلت النون الأخيرة ياء كراهة توالي الأمثال، فلما دخلت (لم) حذفت الياء، وأُدخلت الهاء

(١) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ١٨٢/١، وتفسير الطبري ١٥٢١/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٢٨٤/١، وتهذيب اللغة ١٢٨/٦، وحجة القراءات ١٤٢، والمحرر الوجيز ٢٣٦، والبيان في غريب إعراب القرآن ١٥٥/١، والتبيان في إعراب القرآن ٦٥، والبحر المحيط ٢٩٦/٢.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) الإيضاح ٣٠٧/١.

(٤) يُنظر: الدر المصون ٥٦٣/٢.

(٥) يُنظر: الإيضاح ٣٠٨/١، وتفسير الطبري ١٥٢٢/٢، والفريد ٥٠٠/١.

(٦) يُنظر: الكشاف ١٤٨.

(٧) يُنظر: المحرر الوجيز ٢٣٦.

(٨) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٦٥.

(٩) يُنظر: الفريد ٥٠٠/١.

(١٠) يُنظر: البحر المحيط ٢٩٧/٢.

للسكت، وهو قول الفراء[1]، وعليه الطبري[2]، والزمخشري[3]، وابن عطية[4]، والعكبري[5]، وابن عصفور[6]، والهمذاني[7]، وأبو حيان[8].

ومنه (الحمأُ المسنون) [9] في قول بعضهم، وهو المتغير[10]، وخطّأه الزجاج، حيث قال: "لأنّ المسنون المصبوب على سُنَنِ الطريق"[11].

وقد احتج ابن الأنباري على أنّ الأصل في (يتسنّه) (يتسنن) بما يأتي:

أولا: قول العرب (هذه سنينٌ، وأتيتك سنيناً، ونظرت إلى سنينٍ). فيعربون النون بالرفع والنصب والخفض لأنها عندهم من نفس الحرف. ويقولون في الإضافة: (هذه سنينك، ورأيت سنينك، وفكرت في سنينك) فيثبتونها ويعربونها في الإضافة[12].

ثانياً: قول الشاعر: [13]

ذَرَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سِنِيْنَهُ لَعِبْنَ بِنَاشِيْباً وَشَيَّبْنَنَا مُرْدَا

وقال ابن يعيش بعد أن ذكر هذا البيت: "والشاهد فيه أنه جمع بين النونين، والإضافة في قوله (سنينه)، والقياس فيه (سنيه) لكنه جعل النون حرف الإعراب وألزمه الياء ليكون كغسلين"[14].

---

(١) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١٧٢/١.

(٢) يُنظر: تفسير الطبري ١٥٢١/٢.

(٣) يُنظر: الكشاف ١٤٨.

(٤) يُنظر: المحرر الوجيز ٢٣٦.

(٥) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ٦٥.

(٦) يُنظر: الممتع في التصريف ٣٧٣/١.

(٧) يُنظر: الفريد ٥٠٠/١.

(٨) يُنظر: البحر المحيط ٢٩٧/٢.

(٩) سورة الحجر: جزء من الآيات ٢٦، ٢٨، ٣٣.

(١٠) يُنظر: تفسير الطبري ١٥٢١/٢، والممتع في التصريف ٣٧٣/١.

(١١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٤٣/١.

(١٢) قال أبو العباس: "فإنّ السنين فيها لغاتٌ، يقال هذه سنون فاعلم، ومررت بسنين فاعلم. هذا جمعٌ على ما فسّرنا. ولغةٌ يقولون هذه سنينُك، ومرّت سنينُك، فيثبتون النُّون، فيجعلونها كالواحد، فعلى هذا أضافوا" يُنظر: مجالس ثعلب ٣٢٠/١.

(١٣) سبق تخريجه.

(١٤) شرح المفصل ١٢/٥.

وقول الآخر: (١)

مـتى تَـنْجُ حَبْـواً مِـن سِـنينٍ مُلحَّـةٍ ... تُشَمِّـرْ لأُخـرى تُنـزلُ الأَعْصَـمَ الفَـرْدَا

وقول الآخر: (٢)

ألمْ نَسْـقِ الحَجِـيجَ سَـلِي مَعَـدّاً ... سِـنِيناً مـا يُعَـدُّ لنـا حِسـابا

وقول الآخر: (٣)

سـنيني كلُّهـا قاسـيْتُ حَـرْباً ... أُعَـدُّ مـع الصّـلادِمَةِ الكِبـارِ

رابعاً: أن يكون من (الآسن) (٤) من قول القائل: أسن هذا الماء يأسن أسناً، كما قال تعالى: ﴿ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ ﴾ (٥) وهو قول النقاش(٦).

وردّ بعض المعربين(٧) على هذا القول لأنه لو كان من (أسن) لجاء (لم يَتَأَسَّنْ) ولم يكن (يتسنّه).

ولقد أجاب أبو حيان عنه بقوله: "ويحتمل ما قاله النقاش على اعتقاد القلب، وجعل فاء الكلمة مكان اللام، وعينها مكان الفاء، فصار (تسنأ)، وأصله (تأسن)، ثم أبدلت الهمزة كما قالوا في (هدأ و(قرأ) و(استقرأ): هدا وقرا واستقرا"(٨).

* * * *

---

(١) سبق تخريجه. والشاهد فيه: قوله (من سنينٍ) حيث أعرب (سنين) بالحركات على لغة بعض بني تميم وبني عامر، والأكثر معاملتها معاملة جمع المذكر السالم، وإعرابها بالحروف، أي بالواو رفعاً، وبالياء نصباً وجرّاً.

(٢) سبق تخريجه. والشاهد فيه: قوله (سنيناً) حيث نونها كالاسم المفرد، ولم يعاملها معاملة جمع المذكر السالم، وذلك على لغة بعض بني تميم وبني عامر. يُنظر: أوضح المسالك ٤٩/١ – ٥٧، وشرح التصريح على التوضيح ٧٥/١.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) أسن الماء يأسن أسناً وأُسُونا. وهو الذي لا يشربه أحدٌ من نَتْنه. يُنظر: تهذيب اللغة (أسن) ٨٤/١٣.

(٥) سورة محمد: ١٥.

(٦) يُنظر: تفسير الطبري ١٥٢٤/٢، والمحرر الوجيز ٢٣٦، والبحر المحيط ٢٩٧/٢، والدر المصون ٥٦٣/٢ – ٥٦٤. والنقاش هو: محمد بن الحسين بن محمد ابن النقاش التنوخي المعري، فاضل. له (مصباح المجتهد وكفاية المنفرد) المجلدان الأول والثاني منه، في التصوف. يُنظر: الأعلام ١٠١/٦.

(٧) يُنظر: تفسير الطبري ١٥٢٤/٢.

(٨) البحر المحيط ٢٩٧/٢.

والأرجح عندي أن تكون الهاء في قوله (لم يتسنّه) للسكت، وأن تُثبت في الوصل إجراء للوصل مُجرى الوقف، لأن (سَنَة) أصلها (سَنْوة) في أشيع اللغتين، لقولهم في جمعها: سَنَوات، وفي تصغيرها: سُنَيّة، وفي الفعل منها: سَانَيْتُ مُسانَاةً[1].

"ويقوي كون لامها واواً أنها من الأسماء المؤنثة، التي جمعوها بالواو والنون عِوضاً من المحذوف منها، وإنّما عوّضوها الجمع بالواو وبالياء، فقالوا سِنُون وسنين؛ لأنّ المحذوف من هذه المنقوصات إنّما هو الأغلب واوٌ أو ياءٌ"[2].   والله أعلم

*   *   *   *

(١) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/٣٤٣، وسر صناعة الإعراب ١/٤١٨.

(٢) أمالي ابن الشجري ٢/٢٦١.

(٤) حذف الياء من الاسم المنقوص المنوّن

قال ابن الأنباري: "اعلم أنّ الياء إذا سكنت ولقيها تنوين سقطت"[(١)]. ثم استشهد بآيات كثيرة منها:

١- قوله تعالى: ﴿ **وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٌ** ﴾[(٢)]. تقف عليه (زان) بلا ياء.

٢- وقوله تعالى: ﴿ **أَلَهُمۡ أَرۡجُلٌ يَمۡشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٍ يَبۡطِشُونَ بِهَآ** ﴾[(٣)] تقف عليه (أيد) بلا ياء.

٣- وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٍ** ﴾[(٤)] تقف عليه (لآت).

٤- وقوله تعالى: ﴿ **مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ** ﴾[(٥)] تقف عليه (باق) بلا ياء.

٥- وقوله تعالى: ﴿ **فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ** ﴾[(٦)].

٦- وقوله تعالى: ﴿ **فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٍ** ﴾[(٧)].

٧- وقوله تعالى: ﴿ **فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ** ﴾[(٨)].

وذكر ابن الأنباري أنّ الأصل في الآيات السابقة (زاني)، (أيدي)، (لآتي)، (باقي)، (قاضي)، (باغي)، (هادي). فاستثقلوا الضمة في الياء، والكسرة في الياء فحذفوها فسكنت الياء فسقطت لسكونها وسكون التنوين[(٩)].

---

(١) الإيضاح ٢٣٣/١.

(٢) سورة النور: ٣.

(٣) سورة الأعراف: ١٩٥.

(٤) سورة الأنعام: ١٣٤، والآية بتمامها: ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٍۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ .

(٥) سورة النحل: ٩٦.

(٦) سورة طه: ٧٢.

(٧) سورة البقرة: ١٧٣ ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ ﴾ .

(٨) سورة الرعد: ٣٣ ﴿ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴾ .

(٩) يُنظر: الإيضاح ٢٣٤/١.

ثم قال بعد ذلك "قال أبو بكر: هذا مذهب القراء أجمعين، ومذهب الفراء والكسائي ومن قال بقولهما. وكان بعض البصريين يقف على هذا كله بالياء... وقد رُوي هذا عن بعض قراء البصريين واحتجوا بأنّ الياء حذفت في الوصل لسكونها وسكون التنوين، فإذا وقفنا زال التنوين الذي أسقط الياء فرجعت الياء. وأبطل الكسائي والفراء هذا وقالا: الكلام بُني وقفه على وصله، فلا يحدث في الوقف ما لا يكون في الوصل"[1].

ويرى ابن الأنباري أن تحذف الياء من الاسم المنقوص المنون عند الوقف في حالتي الرفع والجر.

أمّا آراء الصرفيين في ذلك فتتمثّل في جواز الوجهين:

الأول: الوقف عليه بحذف الياء وإسكان ما قبلها كالصحيح، فإنّه يحذف منه التنوين، والكسرة التي قبله، نحو: هذا قاضْ؛ ومررت بقاضْ.

الثاني: الوقف عليه بإثبات الياء دون حذف، نحو: هذا قاضي، ومررت بقاضي.

ولكنهم اختلفوا في ترجيح أحد الوجهين على الآخر، فأغلب الصرفيين استحسنوا الوجه الأول ووصفوه بأنه الأرجح والأكثر وهو ماذ هب إليه ابن الأنباري، وقد سبقه إلى ذلك سيبويه[2]، والكسائي[3]، والفراء[4]، وتبعهم ابن السراج[5]، وأبو علي الفارسي[6]، والصيمري[7]، وعبد القاهر الجرجاني[8]، وأحمد الميداني[9]، والعكبري[10]،

---

(١) الإيضاح ٢٣٤/١ – ٢٣٥.

(٢) يُنظر: الكتاب ١٨٣/١ – ١٨٤، والكنّاش ١٥٩/٢.

(٣) يُنظر: الإيضاح ٢٣٥/١.

(٤) يُنظر: الإيضاح ٢٣٥/١٢.

(٥) يُنظر: الأُصول ٣٧٤/٢ – ٣٧٥.

(٦) يُنظر: التكملة ١٩٠ – ١٩١، والتعليقة على كتاب سيبويه ٢٢٣/٤ – ٢٢٤.

(٧) يُنظر: التبصرة والتذكرة ٧١٩/٢.

(٨) يُنظر: المقتصد في شرح التكملة ٢٧١/١ – ٢٧٢.

(٩) يُنظر: نزهة الأطرف في علم الصرف ١٤٥/٢ – ١٤٧.

أحمد الميداني هو: أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، أبو الفضل، الأديب البحاث، صاحب (مجمع الأمثال)، ولد الميداني ونشأ وتوفي. في نيسابور سنة (٥١٨)هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء ٤٨٩/١٩، والوافي بالوفيات ٢١٣/٧، ومعجم المؤلفين ٢٤٠/١.

(١٠) يُنظر: التبيين ١٨٤ – ١٨٥، واللباب في علل البناء والإعراب ٢٠٤/٢.

وابن يعيش[١]، وأبو علي الشلوبين[٢]، وابن الحاجب[٣]، وابن عصفور[٤]، وابن مالك[٥]، وابن الناظم[٦]، وتاج الدين الجندي[٧]، وأبو الفداء[٨]، وأبو حيان[٩]، وابن هشام[١٠]، وابن الوردي[١١]، ومحمد بن عبد الله بن محمود[١٢]، والرضي[١٣]، والأشموني[١٤]، وخالد الأزهري[١٥]،

---

(١) يُنظر: شرح المفصل ٧٥/٩.

(٢) يُنظر: شرح المقدمة الجزولية الكبير ١٠٧٠/٣.

(٣) يُنظر: الإيضاح في شرح المفصّل ٣٠٨/٢.

(٤) يُنظر: المقرب ٤٢٦، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٤٣/٢، والممتع في التصريف ٥٥٣/٢.

(٥) يُنظر: شرح الكافية الشافية ٣٢٦/٢.

(٦) يُنظر: شرح الألفية لابن الناظم ٨٠٨

ابن الناظم هو: بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك، المعروف بابن الناظم، كان إماماً في النحو واللغة، أخذ عن والده، من تصانيفه: شرح الألفية، وتكملة شرح التسهيل، توفي سنة (٦٨٦)هـ. يُنظر: بغية الوعاة ٢٢٥/١، وشذرات الذهب ٦٩٦/٧.

(٧) يُنظر: الإقليد ١٩٢١/٤.

تاج الدين الجندي هو: أحمد بن محمود بن عمر بن قاسم، شرف الدين الجندي، عالم بالأدب من أهل الجَنْد (على طرف سيحون) كان في بخارى حين صنف كتابه (الإقليد). توفي سنة (٧٠٠)هـ. يُنظر: معجم المؤلفين ٣٠٥/١، والأعلام ٢٥٤/١.

(٨) يُنظر: الكنّاش ١٥٩/٢

أبو الفداء هو: إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة، مؤرخ جغرافي، توفي بحماة سنة (٧٣٢)هـ. يُنظر: معجم المؤلفين ٣٧٢/١، والأعلام ٣١٩/١.

(٩) يُنظر: ارتشاف الضرب ٨٠٣/٢، والنكت الحسان ١٨٦، والمبدع في التصريف ٢١٢، وتقريب المقرب في النحو ٢٠٢.

(١٠) يُنظر: أوضح المسالك ٣٠٩/٤، وشرح قطر الندى ٣٦٣.

(١١) يُنظر: شرح التحف الوردية: ١٣٠.

ابن الوردي هو: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، شاعر، أديب، مؤرخ، ولد في معرة النعمان (بسورية)، وتوفي بحلب سنة (٧٤٩)هـ. يُنظر: بغية الوعاة ٢٢٦/٢، والوافي بالوفيات ٤٦/٢٣.

(١٢) يُنظر: الكفاية في النحو ٢٠٨.

(١٣) يُنظر: شرح الشافية للرضي ٣٠١/٢.

(١٤) يُنظر: شرح الأشموني ٧/٤.

(١٥) يُنظر: شرح التصريح على التوضيح ٦٢٠/٢ — ٦٢١.

والسيوطي[1]، وأحمد الحملاوي[2].

واحتج من رجح وجه الحذف بالآتي:

١- أنّ الياء قد وجب حذفها في الوصل من أجل التنوين، وإذا حذفت في الوصل، وجب أن تحذف في الوقف، لأن الوقف عارض، والعارض لا يغيّر حكم الأصل[3].

ومن أمثلة ذلك:

- أنّ التاء في (رَمَتِ المرأة) لما كانت حركتها عارضة، لم تزل حكم السكون الذي هو حذف الألف من (رمى).

٢- أنّ الحذف في الوقف يُنبّه على الحذف في الوصل، والوصل أصلٌ يُحتاج إلى التنبيه عليه[4].

أمّا من رجح الوجه الثاني وهو إثبات الياء في الوقف، فهو أبو الخطاب[5]، ويونس بن حبيب[6].

واحتجا بأنّ الموجب للحذف قد زال فيزول حكمه، وبيانه أنّ الموجب للحذف التقاء الياء مع التنوين، وهما ساكنان فحُذف الأول لئلاّ يجتمع ساكنان، وهذا قد أُمن في

---

(١) يُنظر: الأشباه والنظائر ٢/٢٩٣.

(٢) يُنظر: شذا العرف في فن الصرف ١٥٨.

أحمد الحملاوي هو: أحمد بن محمد الحملاوي، مدرس مصري، له نظم. تخرج بدار العلوم ثم بالأزهر، وزاول المحاماة الشرعية مدة. ووضع كتباً مدرسية، منها (شذا العرف في فن الصرف). يُنظر: الأعلام ١/٢٥١.

(٣) يُنظر: المقتصد في شرح التكملة ١/٢٧١، واللباب في علل البناء والإعراب ٢/٢٠٤، والتبيين ١٨٤، وشرح المقدمة الجزولية الكبير ٣/١٠٧٠، وشرح الشافية للرضي ٢/٣٠١، والكنّاش ٢/١٥٩.

(٤) يُنظر: المقتصد في شرح التكملة ١/٢٧٢.

(٥) أبو الخطاب هو: عبد الحميد بن عبد المجيد مولى قيس بن ثعلبة، أبو الخطاب، من كبار العلماء بالعربية. لقي الأعراب وأخذ عنهم. توفي سنة (١٧٧)هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء ٧/٣٢٣، والوافي بالوفيات ١٨/٤٩.

(٦) يُنظر: الكتاب ١/١٨٣، والأصول ٢/٣٧٤ – ٣٧٥، وشرح الشافية للرضي ٢/٣٠١، وشرح التصريح على التوضيح ٢/٦٢١، والأشباه والنظائر ٢/٢٩٣.

يونس بن حبيب هو: يونس بن حبيب الضبي، أبو عبد الرحمن، ويعرف بالنحوي، علامة بالأدب، كان إمام نحاة البصرة في عصره، أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم من الأئمة. توفي سنة (١٨٢)هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء ٨/١٩١، وغاية النهاية ٢/٣٥٢، والأعلام ٨/٢٦١.

الوقف، فتعود الياء إلى حقها[1].

*　*　*　　*　*　*

والذي يبدو لي في هذه الآيات التي استشهد بها ابن الأنباري أنه إذا أُريد الوقف على الاسم المنقوص المنون في حالتي: الرفع والجر، ففيه وجهان:

الأول: وهو الأكثر والأفصح حذف الياء؛ لأنها كانت في الوصل محذوفة لأجل التنوين، والتنوين في الوقف – وإن سقط – في حكم الثابت؛ ولأن الوقف عارض ولذلك لا ترد الياء.

وممّا يؤكد عدم ردها أنها ثقيلة، ولذا فإنه يحتاج إلى التخفيف، فيقال: هذا قاضْ، ومررت بقاضْ.

الثاني: إثبات الياء، فتقول: هذا قاضي، ومررت بقاضي.

والحق فإن هذا الوجه وردت عليه قراءات قرآنية تدل على أنه لهجة معروفة من اللهجات العربية، كما نقل سيبويه[2] عن أبي الخطاب ويونس، يدل على ذلك قراءة ابن كثير في مواضع من القرآن بإثبات الياء من ذلك قوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ** ﴾ [3].

وقد أكد هذا الوجه في القراءات القرآنية لدى ابن كثير في الأسماء المنقوصة ابن يعيش حيث قال: "وقرأ به ابن كثير في مواضع من القرآن، منها: ﴿ **إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هادي**﴾"[4].

وقد نسب ابن مالك قراءة من أثبت الياء في الوقف لابن كثير أيضا إذ قال: "ويجوز الوقف برد الياء كقراءة ابن كثير: (إنما أنتَ منذرٌ ولك قومٍ هادي)، و(مالهم من دُونه مِنْ وَالي)[1]، و(مَالهمُ من الله من واقي)[2]، و(ما عِنْدَ اللهِ بَاقِي)[3] "[4].　　والله أعلم

---

(١) يُنظر: المقتصد في شرح التكملة ٢٧٢/١، والتبيين ١٨٥، واللباب في علل البناء والإعراب ٢٠٤/٢، وشرح المقدمة الجزولية الكبير ١٠٧٠/٣، والإيضاح في شرح المفصل ٣٠٨/٢، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٤٣/٢، وشرح الشافية للرضي ٣٠١/٢، والكنّاش ١٥٩/٢.

(٢) يُنظر: الكتاب ١٨٣/١.

(٣) سورة الرعد: ٧. يُنظر: التيسير ٣٢٨، والكافي ١٣٦، وتقريب النشر ١٥٨.

(٤) شرح المفصّل ٧٠/٩.

*　*　　　*　*

(١) سورة الرعد: ٧. يُنظر: التيسير ٣٢٨، والكافي ١٣٦، وتقريب النشر ١٥٨.

(٢) سورة الرعد: ٣٤. يُنظر: التيسير ٣٢٨، والكافي ١٣٦، وتقريب النشر ١٥٨.

(٣) سورة النحل: ٩٦. يُنظر: النشر ١٤٦/٣، وإتحاف فضلاء البشر ١٨٩/٢.

(٤) شرح الكافية الشافية ٣٢٦/٢.

(٥) حذف واو الجمع

قال ابن الأنباري: "وحذف واو الجمع موجود كثير في كلام العرب"[١] ثم استشهد بأبيات من الشعر على النحو الآتي:

١-قول الشاعر: [٢]

متى تقول خَلَتْ مِن أَهلها الدّارُ ... كأَنَّهم بجناحَيْ طائرٍ طارُ[٣]

أراد: طاروا، فاكتفى بالضمة من واو الجمع.

٢-وقول الشاعر: [٤]

فلو أنّ الأَطبا كانُ حُوْلي ... وكان مع الأَطباءِ الشُفاةُ

إِذا ما أذهبوا وَجْداً بقلبي ... وإِنْ قيل الشُّفاةُ هُم الأُساةُ[٥]

أراد: كانوا، فحذف واو الجمع.

٣-وقول الشاعر: [٦]

---

(١) الإيضاح ٢٧٢/١ – ٢٧٤.

(٢) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من البسيط.

(٣) يُنظر البيت في: معاني القرآن للفراء ٩١/١، وتهذيب اللغة ١٥٧/٤، ولسان العرب (جنح) ٣٧٩/٢، وخزانة الأدب ٢٣١/٥.

(٤) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الوافر.

(٥) يُنظر البيت في: معاني القرآن للفراء ٩١/١، ومجالس ثعلب ٨٨/١، والإنصاف ٥٤٦/٢، وشرح المفصل ٨٠/٩، وضرائر الشعر ٩٩، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٣٤٠/٢، والتذييل والتكميل ١٣٧/٢، والدر المصون ٢٢٨/٥، وشرح الرضي على الكافية ٤١٣/٢، والمقاصد النحوية ٥٠٩/٣، وخزانة الأدب ٢٢٩/٥، والدرر اللوامع ١٧٨/١.

وأورده صاحب الإنصاف: وكان مع الأطباء الشفاة، لأنّ بعده:

إذن ما أذهبوا ألماً بقلبي ... وإن قيل الشفاة هم الأساة

اللغة: (الأساة): جمع آسٍ، وهو المعالج. يُنظر: لسان العرب (أسا) ١٤٦/١.

(٦) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الوافر.

إذا مـــا شـــاءُ ضـــرُّوا مَـــنْ أَرادوا ولا يألـــوا لهُـــمْ أَحـــدٌ ضِـــرَارا[١]

أراد: شاؤوا.

٤-وقول الآخر: [٢]

شَـبُّوا علـى المجْـد وشـابوا واكتهـلْ لـوِ أَنَّ قَـوْمِي حـين أَدعـوهُم حَمَـلْ

علـى الجبـالِ الصُّـمِّ لارْفَـضَّ الجَبَـلْ[٣]

أراد: اكتهلوا وحملوا، فاكتفى بالضّمة من واو الجمع ثم سكّن اللاّم للقافية.

٥-وقول الشاعر: [٤]

جُزِيـتَ ابـنَ أُوْفى بِالمدينـةِ قَرْضَـهُ وقُلْـتُ لُشـفّاعِ المدِينَـةِ أَوجِـفُ[٥]

أراد: أوجفوا.

٦-وقول الآخر: [٦]

---

(١) يُنظر البيت في: معاني القرآن للفراء ٩١/١، والإنصاف ٣٨٦/١، والبحر المحيط ٢٥٦/٤، والتذييل والتكميل ١٣٨/٢، والدر المصون ٢٢٨/٥، ومغني اللبيب ٥٢٠، وشرح شواهد المغني ٨٩٧/٢، وخزانة الأدب ٢٣١/٥، والدرر اللوامع ١٨٠/١.

وقد روي في البحر المحيط ٢٥٦/٤، وشرح شواهد المغني برواية أخرى:

إذا شـاؤوا أضـروا مـن أرادوا ولا يألـوهم أحـد ضـرارا

وهذه الرواية لا شاهد فيها لأنه لم يحذف الواو للضرورة الشعرية.

اللغة: (لا يألوا): أي لا يقصر. يُنظر: لسان العرب (ألاَ) ١٩١/١.

(٢) لم أهتد إلى قائله، والبيت من الرجز.

(٣) يُنظر البيت في: شرح المفصل ٨٠/٩، وشرح التسهيل ١٢٣/١، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٣٤١/٢، وضرائر الشعر لابن عصفور ١٠٠، والتذييل والتكميل ١٣٩/٢، والبحر المحيط ٢٥٦/٤، والدر المصون ٢٢٨/٥.

(٤) قائله: تميم بن مقبل، والبيت من الطويل.

(٥) ينظر البيت لتميم في: ديوانه ١٩٧، والكتاب ٢١٢/٤، وبلا نسبة في: القوافي للأخفش ١١٢، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٣٤١/٢، وضرائر الشعر لابن عصفور ١٠٠، والتذييل والتكميل ١٣٨/٢.

اللغة: (القرض) ما أسلفته من إحسان ومن إساءة. يُنظر: القاموس المحيط (قرض). ٦٥٢، (أوجفوا): احملوا رواحلكم على الوجيف؛ وهو سير سريع. يُنظر: القاموس المحيط (وجف) ١٨٥٩.

(٦) قائله: تميم بن مقبل، والبيت من البسيط.

لَـوْ سَـاوَفتْنا بِسَـوفٍ مِـن تحيّتِها ... سَوْفَ العَيوفِ لراحَ الرَّكْبُ قد قَنِعُ[1]

أراد: قد قنعوا.

٧-وقول الآخر: [2]

راحـت بأعلاقِـه حَـوْلاً يمانِيـةٌ ... تدعو العَرانينَ مِن بكْرٍ وما جَمعُ[3]

أراد: وما جمعوا، فحذف واو الجمع.

يرى ابن الأنباري أنّ حذف واو الجماعة جائز؛ لأنّه قد ورد في كلام العرب. مؤيداً بذلك الفراء، وهناك من يرى أنّ حذف هذه الواو للضرورة الشعرية، ولذلك فقد انقسم العلماء إلى قسمين:

القسم الأول: أجاز حذف واو الجماعة، لأنّه لهجة من لهجات العرب، وهو رأي سيبويه[4]، والفراء[5]، والأخفش[6]، وابن يعيش[7]، وابن مالك[8]، وأبي حيان[9]، والسمين الحلبي[10].

(١) يُنظر: البيت لتميم في: ديوانه ١٧٢، وشرح أبيات سيبويه ٢٥٣/٢، ولسان العرب (سوف) ٤٣٣/٦، وبلا نسبة في: الكتاب ٢١٢/٤، والخصائص ٤١٧/١، والمحتسب ٤١٧/١.

اللغة: (ساوفتنا): أي وعدتنا بقولها سوف. يُنظر: لسان العرب (سوف) ٤٣٣/٦.

(العيوف): الكاره للشيء، وهو أيضاً من الإبل: ما يشم الماء فيدعه وهو عطشان. يُنظر: تاج العروس (عيف) ١٩٥/٢٤.

(٢) قائله: تميم بن مقبل، والبيت من البسيط.

(٣) يُنظر البيت لتميم في: ديوانه ١٧٠، وشرح أبيات سيبويه ٣٥٤/٢، وبلا نسبة في الكتاب ٢١٢/٤.

اللغة: (الأعلاق): جمع علق، وهو الثوب النفيس الكريم، يريد الثياب الملقاة على الهودج. يُنظر: القاموس المحيط (علق) ٩١١.

(الخَوْد) بالفتح: الحسنة الخلْق الناعمة، وجمعها (خود) بالضم. يُنظر: القاموس المحيط (خود) ٢٨٠.

(العرانين): الأنوف، أراد بها الأشراف، أي تنتمي إلى أشراف قومه. يُنظر: لسان العرب (عرن) ١٧٥/٩.

(٤) يُنظر: الكتاب ٢١٠/٤ — ٢١١.

(٥) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٩٠/١ — ٩١.

(٦) يُنظر: القوافي للأخفش ١١٢.

(٧) يُنظر: شرح المفصل ٥/٧.

(٨) يُنظر: شرح التسهيل ٦٠/٤.

(٩) يُنظر: البحر المحيط ٢٥٦/٤.

(١٠) يُنظر: الدر المصون ٢٢٨/٥.

واستدلوا بما يأتي:

أولاً: في النثر:

قال الفراء: "وقد تُسقط العرب الواو وهي واو جماع، اكتُفي بالضمة قبلها فقالوا في ضربوا: قد ضَرَبُ، وفي قالوا: قد قالُ ذلك، وهي في هوازن وعُلْيا قيس"(١).

وكقراءة يحيى بن يعمر لقوله تعالى: ﴿أَحسَنُ﴾ (٢) "بضم النون من غير واو، تقديره: الذي هو أحسنُ"(٣).

ثانياً: في الشعر:

قال سيبويه: "سمعت ممن يروي هذا الشعر من العرب ينشده: (٤)

لا يُبْعِدُ الله أَصْحَاباً تَرَكْتُهُمُ ... لَمْ أَدْرِ بعد غَدَاةِ البَيْنِ ما صَنَعُ(٥)

يريد: صنعوا"(٦).

واستشهد الفراء بقول الشاعر: (٧)

إِذَا مَا شَاءُ ضَرُّوا مَنْ أَرَادُوا ... وَلاَ يَأْلُوُ لهُمُ أَحَدٌ ضِرَارا

يريد: شاؤوا.

وقول الشاعر: (٨)

---

(١) معاني القرآن للفراء ٩١/١.

(٢) سورة الأنعام: ١٥٤، والآية بتمامها: ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ .

(٣) يُنظر القراءة في: المحتسب ٣٤٤/١، والكشاف ٣٥٣، وإعراب القراءات الشواذ ٥٢٣/١: يحيى بن يعمر، وزاد في تفسير القرطبي ١٤١/٧، والبحر المحيط ٢٥٧/٤، وفتح القدير ١٨٠/٢: ابن أبي إسحاق.

(٤) قائله: تميم بن مقبل، والبيت من البسيط.

(٥) يُنظر البيت في: ديوانه ١٦٨، والكتاب ٢١١/٤، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ٢٥٣/٢، وشرح المفصل ٧٨/٩، وشرح الشافية للرضي ٢٣٦/٤.

اللغة: (البين): الفراق. يُنظر: القاموس المحيط.

(٦) الكتاب ٢١١/٤.

(٧) سبق تخريجه.

(٨) سبق تخريجه.

فَلَــــوْ أَنَّ الأَطِبَّـــا كـــانُ عِنــــدِي   وكَـــانَ مَـــعَ الأَطِبّـــاءِ الأُسَـــاةُ

يريد: كانُوا.

واستشهد أبو حيان بقول الشاعر: [١]

لــو أَنَّ قَــوْمي حــين أَدعــوهُم حَمَــلْ   شَــبُّوا علــى المَجْــد وشــابوا واكتهــلْ

علــى الجبــالِ الصُّــمِّ لا رْفَــضَّ الجبــل

ثم قال: "يريد: واكتهلوا فحذف الواو ثم حذف الضمير للوقف"[٢].

ويرى أبو حيان توجيهاً آخر للبيت، حيث قال: "ويحتمل توجيهاً آخر، وهو أنّ القَوْم هو اسم جمع، واسمُ الجمع يجوز أن يُخبر عنه إخبار الواحد، فتقول: الرّهْطُ صَنَع كذا،... فراعى أولا المعنى حين قال: (أَدْعُوهم)، فأتى بضمير الجمع، ثم راعى اللفظ فقال: (حَمَلَ)، فأفرد الضمير"[٣].

وقد نفى السيوطي حذف واو الجماعة مع المضارع والأمر قائلاً: "ولم يُسمع ذلك مع المضارع ولا الأمر"[٤].

وردّ الشنقيطي مذهب السيوطي بقوله: "والحق أنه سمع مع المضارع...، وسمع أيضاً مع الأمر"[٥].

واستشهد على المضارع بقول الشاعر:[٦]

وإذا احتَمَلْـــتَ لأن تزيـــدهم تُقـــىً   فـــرُّوا فلـــم يَـــزْدادُ غَـــيْر تَمَـــادِ[٧]

وأمّا الأمر فقد سبق الاستشهاد عليه وهو قول الشاعر: [٨]

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) البحر المحيط ٢٥٦/٤.

(٣) التذييل والتكميل ١٣٩/٢.

(٤) الدرر اللوامع ١٨٠/١.

(٥) الدرر اللوامع ١٨٠/١.

(٦) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت من الكامل.

(٧) يُنظر البيت في: التذييل و التكميل ١٣٨/٢، والدرر اللوامع ١٨٠/١.

الشاهد فيه: قوله (يَزْدادُ) حيث حُذفت واو الجماعة مع الفعل المضارع للضرورة الشعرية، وأصله (يَزْدادوا).

(٨) سبق تخريجه.

جُزِيــــتُ ابــــنَ أَوْفى بِالمدينـــةِ قَرْضَـــهُ   وَقُلْـــتُ لِشُـــفّاعِ المدينـــةِ أَوْجِـــفُ

يريد: أوجفوا.

كما استدل ابن مالك على حذف واو الجمع مع الأمر فقال:

"وربُما فُعِلَ هذا مع فعل الأمر كقوله: [١]

إنّ ابــن الاحــوصَ معــروفٌ فَبَلِّغُــهُ   في سَـاعِدَيْهِ إذا رَامَ العُـلا قِصَـرُ[٢]"[٣]

القسم الثاني: يرى أنّ حذف الواو ضرورة شعرية، وهو رأي ابن عصفور[٤]، واختاره الرضي[٥]، والبغدادي[٦].

* * * *

والذي أراه أنّ حذف واو الجمع والاجتزاء عنها بالضمة ضرورة في الفواصل والقوافي، وقد قال ابن المحسن التنوخي: [٧] "وأما الواو التي تكون للجميع، مثل (واو فعلوا) لا تكون رويًّا، وقد وردت أبيات شاذة رويها الواو مثل (شقُّوا، وحيُّوا)" [٨].

والله تعالى أعلم

* * * *

(١) قائله: أبو حية النميري، والبيت من البسيط.

(٢) ينظر البيت في: المحتسب ٣٠١/١، وشرح التسهيل ١٢٣/١، والتذييل والتكميل ١٣٩/٢.

(٣) شرح التسهيل ١٢٣/١، ويرى ابن جني توجيهاً آخر، إذ قال: "أراد: فبلِّغْه، ثم نقل الضمة من الهاء إلى الغين فصار فبلِّغُهْ، ثم حرك الهاء بالضم وأقرّ ضمة الغين عليها بحالها، فقال: فبلغُهُ، وذلك أنه قد كثر النقل عنهم لهذه الضمة عن هذه الهاء، فإذا نُقلت إلى موضع قرّت عليه، وثبتت ثبات الواجب فيه".

(٤) يُنظر: شرح جمل الزجاجي ٣٤٠/٢، وضرائر الشعر ٩٩ – ١٠٠.

(٥) يُنظر: شرح الرّضي على الكافية ٤١٣/٢.

(٦) يُنظر: خزانة الأدب ٢٢٩/٥.

(٧) ابن المحسن التنوخي هو: أبو يعلى بن أبي حُصَين عبد الباقي بن عبد الله بن حصين بن المحَسِّن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن سعيد إلى أن ينتهي إلى قحطان. وهو بيت يُعرفون ببني أبي حصين من معرّة النعمان. يُنظر: الوافي بالوفيات ١٤/١٨.

(٨) القوافي ١٠٦.

(٦) حكم الوقف على لام التعريف

قال ابن الأنباري: "واعلم أنّه لا يجوز الوقف على بعض الحروف دون بعض، لا يجوز أن تقف على (ال) وتبتدئ ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝ ﴾[1]، ليس هذا من مذهب القراء ولا من مذهب العرب الفصحاء، وربما فعل ذلك قوم من العرب فيقفون عند الساكن في الحرف إذا انقطع نفس الرجل منهم، ولا يقف عند المتحرّك ثم يعيدون الذي وقفوا عليه في الابتداء، إذا كان مدغماً فيقولون: قام الرجل، فإذا انقطع نفس أحدهم عند الألف واللام قال: قام ال. ثم يقول بعد: الرجل فيدغمون اللام في الرجل فيعيدونها من أجل الإدغام، فإذا كانت اللام غير مدغمة لم يعيدوها.

من ذلك أنهم يقولون: قام الحارث، فإذا اضطروا إلى الوقف على الألف واللام قالوا: ال، ثم يقولون في الابتداء: حارث، فلا يعيدون الألف واللام؛ لأن اللام ظهرت فكرهوا إعادتها لظهورها.

قال الفراء أنشدني بعض العرب: [2]

قلْتُ لطاهِينا المِطَرِّي في العَمَلْ ... عجِّل لنَا هذا وأَلحِقْنا بذَاْالْ[3]

أَلشَّحم إنّا قد أَجَمنا ذا بَجَلْ

فَأَعاد الألف واللام في (الشحم) لاندغام اللام في الشين.

---

(١) سورة التكاثر: ١.

(٢) قائله: غَيْلان بن حُريث الرّبعي الراجز، والبيت من الرجز.

وفي الكتاب ٣٢٥/٣ رواية قريبة لعجزة هي:

دَعْ ذا وعَجِّلْ ذا وأَلحِقْنا بِذَلْ ... بالشَّجْم إنَّا قد مَلِلْناهُ بَجَلْ

(٣) يُنظر البيت لغيلان في: المقاصد النحوية ٣٢١/١، وبلا نسبة في: الكتاب ٣٢٥/٣، والمقتضب ٢٢٢/١، وما ينصرف وما لا ينصرف ١٥٦، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٨٠، واللامات للزجاجي ١٧، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ٢٤٣/٢، والمنصف ٦٦/١، وسر صناعة الإعراب ٣٣٣/١، والخصائص ٤٨/٢، ورصف المباني ١٥٨، وشرح الأشموني ١٦٦/١، وهمع الهوامع ٢٧٢/١، والدرر اللوامع ٢٤٥/٢.

اللغة: (المِطَرِّي): الذي يُجَدِّد طبيخاً بعد طبيخ، لا يقدم إليهم طعاماً كان عمله قبل ذلك الوقت. يُنظر: لسان العرب (طرا) ١٥٩/٨.

(أَجَمنا): أَجَمَ الطعام واللبن وغيرهما كرهه وملّه من المداومة عليه. يُنظر: لسان العرب (أجم) ٨١/١.

(بَجَل): بمعنى حَسْب. يُنظر: الصحاح (بجل) ٧٤.

يُقاس على هذا كلّ ما يشبهه إن شاء الله"[١].

ذكر ابن الأنباري حكم الوقف على (أل) دون ما بعدها، وهو عدم الجواز لأنّه ليس من مذهب القراء، ولا من مذهب العرب الفصحاء.

غير أنّه أشار أن هناك قوماً من العرب يقفون على (أل) إذا انقطع نفس أحدهم، وفصّل في وقفهم على (أل) من جانبين:

الأول: في قولهم: قام الرجل، فإذا انقطع نفس أحدهم وقف على الألف واللام قائلا: قام الـ، ثم يستأنف الألف واللام مرة أخرى فيقول: الرجل، لأن لام التعريف مدغمة فيما بعدها.

الثاني: في قولهم: قام الحارث، فإذا انقطع نفس أحدهم وقف على الألف واللام قائلا: قام الـ، ثم يستأنف قائلا: حارث دون إعادة الألف واللام لأنها غير مدغمة.

واستشهد ابن الأنباري على لغة هؤلاء العرب بقول الشاعر: [٢]

قُلْتُ لِطَاهِينَا المِطَرِّي فِي العَمَلْ عَجِّلْ لَنا هَذا وَألحِقْنَا بِذَاْ الْ

أَلشَّحْمِ إِنَّا أَجَمْنَا ذَا بَجَلْ

حيث فصل (أل) التعريف في قوله (بذل) عن المعرّف، ثم أعادها قوله (الشّحم) لأنها مدغمة فيما بعدها.

وقد ذكر سيبويه أنّ الخليل قد سمع بعض العرب يقف على (أل)، حيث قال: "ويقول الرجل: أَلِي، ثم يتذكر. فقد سمعناهم يقولون ذلك"[٣].

أمّا المبرد فقد خالف ما ذهب إليه الخليل، وابن الأنباري، حيث ذكر أن الوقف على الألف واللام جائز للضرورة الشعرية، إذ قال: "ولو احتاج شاعر إلى فصل الألف واللام لاستقام ذلك؛ وكان جائزاً للضرورة، كما يجوز مثله في (سوف)، و(قلما)، و(قد)، ونحوها من الحروف التي تكون أصلاً للأفعال.... وعلى هذا قال الشاعر حيث اضطرّ:

دَعْ ذا وعجّلْ ذا وَألحِقْنا بذَلْ بالشحم إنّا قد مللْناه بَجَلْ

---

(١) الإيضاح ١/٤٧١ – ٤٧٣.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) الكتاب ٣/٣٢٥.

فيفصل الألف واللام على أنّه قد ردهما في البيت الثاني"[١].

وتبعه الأشموني[٢] في رأيه هذا.

والشاهد الذي استشهد به الأنباري، وهو قول الشاعر:

دَعْ ذا وعجّلْ ذا وَألحِقْنا بذَلْ   بالشحم إنّا قد مللْناه بَجَلْ

قد استدل به بعض النحويين[٣] للخليل في قوله إنّ حرف التعريف هو (أل) بجملتها[٤]، وذلك أن الشاعر وقف عليها، ثم أعادها، فهذا يدل على قوة اعتقادهم لقطعها الذي يدل على أنّ حرف التعريف هي (أل)، وأنها بمنزلة (قد) في الأفعال، وأنه لا يُقال الألف واللام، كما لا يُقال في (قد) القاف والدال، وأنّ واحدةً منهما ليست بمنفصلة عن الأخرى كانفصال ألف الاستفهام في قولك: أزيد، ولكنّ الألف كألف أيم في: (أيم الله)، وهي موصولة[٥].

*   *   *   *   *   *

ويبدو لي أنّ ما ذهب إليه ابن الأنباري من أنّ الوقف على (أل) لغة قوم من العرب له وجاهته، يشهد بذلك السماع والقياس.

فمن جهة السماع ما ذكره سيبويه عن الخليل أنّه قال: "ويقول الرجل: أَلِي، ثم يتذكر. فقد سمعناهم يقولون ذلك"[٦]. وكذلك فقد استشهد الخليل بالوقف على (أل) في

---

(١) المقتضب ٢٢٢/١.

(٢) يُنظر: شرح الأشموني ١٦٥/١.

(٣) يُنظر: اللامات للزجاجي ١٧، والمنصف ٦٦/١، وسر صناعة الإعراب ٣٣٣/١، ورصف المباني ١٥٨، والمقاصد النحوية ٣٢١/١، وهمع الهوامع ٢٧٢/١، والدرر اللوامع ٢٤٥/١.

(٤) لقد اختلف النحويون في أداة التعريف إلى مذهبين:

الأول: أنها (أل) بجملتها، وهو مذهب الخليل.

الثاني: أنها اللام فقط، والهمزة وصل اجتلبت للابتداء بالساكن وفتحت على خلاف سائر همزات الوصل تخفيفاً لكثرة دورها. وهو مذهب سيبويه وعليه أكثر البصريين والكوفيين. يُنظر: اللامات للزجاجي ١٧ – ١٩، وشرح المفصل ١٧/٩، وهمع الهوامع ٢٧١/١ – ٢٧٢.

(٥) يُنظر: المقاصد النحوية ٣٢١/١ – ٣٢٢، والدرر اللوامع ٢٤٥/١ – ٢٤٦.

(٦) الكتاب ٣٢٥/٣.

نصف البيت، وهو قول الشاعر:[١]

يا خَليلـــيَّ ا خـــبِروا واســـتَخْبِرا الــــ منـــزل الـــدارسَ عَـــنْ حـــيٍّ حِـــلالِ
مِثـــلَ سَـــحْقِ الـــبُرْدِ عَفّـــى بعْـــدَكِ الــ قَطْـــرُ مَغْنـــاهُ وتَأْويـــبُ الشَّـــمالِ[٢]

وأمّا من جهة القياس فقد ذهب الخليل إلى أنّ (أل) حرف ثنائي الوضع بمنزلة (قد)، وهذا يدل على جواز الوقف عليها دون ما بعدها، كما يجوز الوقف على (قد). والله أعلم

* * * *

(١) قائلهما: عبيد بن الأبرص، والبيتان من الرمل.

عبيد بن الأبرص هو: عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي، من مضر، أبو زياد، شاعر، من دهاة الجاهلية وحكمائها. يُنظر: طبقات فحول الشعراء ١/١٣٧، والشعر والشعراء ١/٢٥٩، والأعلام ٤/١٨٨.

(٢) يُنظر البيتان في: الخصائص ٢/٤٨، وسر صناعة الإعراب ١/٣٣٣، والمنصف ١/٦٦، وشرح المفصل ٩/١٧، ورصف المباني ١٥٨، والمقاصد النحوية ١/٣٢٢، وشرح الأشموني ١/١٦٥.

اللغة: (الدارس): من دَرَسَ المنزل إذا عفا. يُنظر: الصحاح (در) ٣٣٩.

(حِلال): عن حيٍّ حالّين، أي نازلين. يُنظر: القاموس المحيط (حَلَّ) ٩٨٦.

(سَحْقِ): السحق هو الثوب البالي. يُنظر: الصحاح (سحق) ٤٧٩.

(البُرْد): نوع من الثياب معروف. يُنظر: الصحاح (برد) ٨٣.

(الشّمال): الريح التي تَهُبُّ من ناحية القُطب. يُنظر: لسان العرب (شمل) ٧/٢٠٠.

الشاهد فيه: قوله: (المنزل... القطر) حيث فصلت (أل) التعريف عن المعرّف في أوّل كلا الشطرين، وهذا دليل على أنها لغة عن العرب كما يرى ابن الأنباري.

(٧) اختلاف القراء في الوقف على الاسم المنصوب الذي فيه الألف واللام

قال ابن الأنباري: "وقوله تعالى: ﴿ **وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠** ﴾[١]، ﴿ **وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠** ﴾[٢]، ﴿ **فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠** ﴾[٣]، هؤلاء الثلاثة الأحرف كُتبن في المصاحف بألف فكان أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم يثبتون الألف في الوصل والوقف، وكان الأعمش وأبو عمرو وحمزة يحذفون الألف في الوصل والقطع.

وكان عيسى بن عُمر الهَمْداني والكسائي يصلان بغير ألف ويقفان بألف اتّباعاً للكتاب.

قال أبو بكر: فمن أثبتهن في الوصل والوقف كانت له ثلاث حجج:

إحداهن: أن من العرب من يقف على المنصوب الذي فيه الألف واللام بألف... والحجة الأخرى: أنهنّ رؤوس آيات فحسُن إثبات الألف لأنّ رأس الآية موضع سكت وقطع.... الدليل على هذا أنّ العرب تزيد الألفات في قوافي أشعارها لأنها مواضع سكت وقطع. قال الشاعر: [٤]

أَسَائِلةٌ عُمَيْرَةُ عن أَبيها ... خلالَ الجيْشِ تعترِفُ الرِّكابا[٥]

وقال جرير: [٦]

أَلاَ حيِّ رَهْبى ثُمَّ حيِّ المِطَالِيَا ... فقد كان مأْنوساً فأَصبَحَ خَالِيا[٧]

---

(١) سورة الأحزاب: ١٠ ﴿ **إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠** ﴿١٠﴾ ﴾ .

(٢) سورة الأحزاب: ٦٦ ﴿ **يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠** ﴿٦٦﴾ ﴾ .

(٣) سورة الأحزاب: ٦٧ ﴿ **وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠** ﴿٦٧﴾ ﴾ .

(٤) قائله: بشر بن أبي خازم، والبيت من الوافر.

(٥) يُنظر البيت في: ديوانه ٢٤، وتهذيب اللغة (عرف) ٣٤٦/٢، والمحكم والمحيط الأعظم (عرف) ١٠٩/٢، وتاج العروس (عرف) ٣٤٦/٢، وبلا نسبة في: الصحاح (عرف) ٦٩٥، والمخصص ٢٥٧/١، وتفسير القرطبي ١٤٤/١٤.

(٦) قائله: جرير، والبيت من الطويل.

(٧) يُنظر البيت في: ديوانه ٤١٢، وطبقات فحول الشعراء ٣٨١/٢، ومنتهى الطلب من أشعار العرب ١٦/٥.

اللغة: (رَهْبَى): اسم ناقة. يُنظر: لسان العرب (رهب) ٣٣٨/٥.

(المطاليا): وهو الموضع الذي تُطْلى فيه الإبل بالقطران والنفط. يُنظر: معجم البلدان ٢٨١/٨.

والحجة الثالثة: اتباع المصحف...

ومن حذف الألف في الوصل والوقف احتجّ بأن التنوين لا يدخل مع الألف واللام... ومن حذف الألف في الوصل وأثبتها في الوقف قال: جمعتُ قياس العربية في أن لا يكون ألف في اسم فيه ألف ولام واتباع المصحف في إثبات الألف فاجتمع لي الأمران"[1].

ذكر ابن الأنباري أنّ القراء اختلفوا في إثبات الألف وصلاً ووقفاً في قوله تعالى: ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ [2]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴾ [3]، وقوله تعالى: ﴿ فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾[4].

وقد وجه المعربون والمفسرون هذه القراءات على النحو الآتي:

أولا: من القراء[5] من قرأ (الظنونا)، و(الرسولا)، و(السبيلا) بإثبات الألف في الوصل والوقف.

ذكر ابن الأنباري حجج من أثبت الألف في الوصل والوقف في الآيات السابقة، وأقوال المعربين تدور حول ما ذكره ابن الأنباري، وهذه الحجج تتمثل في الآتي:

١- "أنّ من العرب من يقف على المنصوب الذي فيه الألف واللام بألف.

فيقولون: (ضربت الرجلا)، ويقولون في الرفع: (هذا الرجلو)، وفي الخفض: (مررت بالرّجلي)" [6] وهو قول ابن الأنباري[7].

ويرى أبو علي الفارسي، وابن جني[8] أن إثبات الألف في قولهم (رأيت الرجلا) هي لغة بعض العرب.

---

(١) الإيضاح ٣٧٤/١ – ٣٧٧.

(٢) سورة الأحزاب: ١٠.

(٣) سورة الأحزاب: ٦٦.

(٤) سورة الأحزاب: ٦٧.

(٥) وهي قراءة المدنيين، وابن عامر وأبو بكر. يُنظر: التيسير ٤١٧، وحجة القراءات ٥٧٢، والنشر ٢٦٠، وإتحاف فضلاء البشر ٣٧١/٢.

(٦) الإيضاح ٣٧٥/١ – ٣٧٦.

(٧) وقد سبقه إلى هذه الحجة الفراء حيث قال: (ولو وُصلت بألف لكان صوابا لأن العرب تفعل ذلك). معاني القرآن للفراء ٣٥٠/٢.

(٨) يُنظر: رأي أبي علي الفارسي وابن جني في ارتشاف الضرب ٨١١/٢.

أمّا ما نسبه ابن الأنباري إلى العرب وهو قولهم: (هذا الرجلو)، و(مررت بالرجلي)، فقد نفى أبو علي الفارسي هذا القول عن العرب، وتبعه ابن جني، حيث قالا: "بعض العرب يقول: رأيت الرجلا بالألف، ولا يقولون هذا الرجلو، ولا مررت بالرُجلي، وعليه جاء (الظُّنُونا)، و(الرسولا)، و(السبيلا) بإشباع الفتحة فتولدت منها الألف"[1].

٢- الحجة الثانية: أنهنّ رؤوس آيات. ورؤوس الآيات تشّبه بالفواصل من حيث كانت مقاطع، كما كانت القوافي مقاطع، وهو قول ابن الأنباري، وقد سبقه إلى ذلك الأخفش[2]، وعليه أبو علي الفارسي[3]، والباقولي[4]، والمالقي[5].

وذكر ابن الأنباري ومن معه أن رؤوس الآيات تشبه القوافي من وجهين:

الأول: أنّ رأس الآية موضع سكت وقطع وكذلك العرب تزيد الألفات في قوافي أشعارها لأنها مواضع سكت وقطع.

واستشهد ابن الأنباري على هذا بقول الشاعر: [6]

أسَائِلةٌ عُمَيْرَةُ عَنْ أَبِيها ... خلالَ الجَيْشِ تَعْتَرِفُ الرِّكابا

وقول الآخر: [7]

أَلا حَيِّ رَهْبَى ثمَّ حَيِّ المِطالِيا ... فقد كان مأْنوساً فأَصْبَحَ خَالِيا

والثاني: أنّ من القوافي ما لا يكون إلاّ محذوفاً منه، ومخالفاً لغيره؛ كذلك الفواصل، ولذلك شبّه قوله تعالى: ﴿أَكْرَمَنِ﴾[8] و﴿أَهَـٰنَنِ﴾[9] بالقوافي، في حذف الياء منهن، نحو قول الشاعر: [10]

---

(١) ارتشاف الضرب ٢/٨١١.

(٢) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ٢/٤٤٢.

(٣) يُنظر: الحجة ٣/٢٨١.

(٤) يُنظر: كشف المشكلات ٢/١٠٦٨.

(٥) يُنظر: رصف المباني ١٢١.

(٦) سبق تخريجه.

(٧) سبق تخريجه.

(٨) سورة الفجر: ١٥، ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَـٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾﴾.

(٩) سورة الفجر: ١٦ ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَـٰنَنِ ﴿١٦﴾﴾.

(١٠) قائلهما: الأعشى، والبيتان من المتقارب.

فَهَـــلْ يَنْفَعَـــنِّي ارتيـــادي الـــبلا　　دَ مـــنْ حَـــذَر المـــوتِ أن يأتـــينْ
ومـــن شـــانئٍ كاسِـــفٍ وجْهُـــهُ　　إذا مـــا انتســـبتُ لـــه أَنْكَـــرَنْ[1]

كذلك يُشبه هذا في إثبات الألف بالقوافي. وهو رأي أبي علي الفارسي[2].

وقد أنكر هذه الحجة السمين الحلبي، لأنه يرى أنّ القوافي يلزم الوقف عليها غالباً، والفواصل لا يلزم ذلك فيها فلا تشبّهُ بها[3].

٣- أنّ إثبات الألف موجود في كل مصاحف المسلمين[4]، واستدل ابن الأنباري، والزمخشري بقول أبي عبيد: "وهنّ كلهن في الإمام بألف"[5].

٤- إجراء الوصل مجرى الوقف[6].

ثانياً: من القراء[7] من قرأ الآيات الثلاث بحذف الألف في الوصل والوقف.

وتتمثل حجج من قرأ بهذه القراءة فيما يلي:

١- أنّ التنوين لا يدخل مع الألف واللام، فلمّا لم يدخل التنوين لم يدخل الألف لأن الألف مبدلة من التنوين. ذكره ابن الأنباري[8]، وابن زنجلة[9].

٢- أنّ حذف الألف في الوصل والوقف هو الكلام المعروف من كلام العرب، نقله الطبري[1].

---

(١) يُنظر البيتان في: ديوانه ٢٠٧، ٢١٠، والكتاب ١٨٧/٤، والحجة ٢٨١/٣، وكشف المشكلات ٢٢١/١.
ويُنظر البيت الأول في: شرح أبيات سيبويه ٢٢٨/٢، والمحتسب ٢١/٢، وشرح المفصل ٤٠/٩، والمقاصد النحوية ٣٠١/٣، وشرح الأشموني ١١١/٣، وهمع الهوامع ٣٩٨/٤، والدرر اللوامع ١٥١/٥.
ويُنظر البيت الثاني في: الزاهر ٢٧٥/١، وشرح القصائد السبع الطوال ٢٧٣، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٨٩، والتكملة ٢٠٤، والمقتصد في شرح التكملة ٢٩٦، والإقليد ٩٣١/٤، والكناش ١٦٦/٢.
اللغة: (شانِئ): الشانئ المبغض. يُنظر: لسان العرب (شنأ) ٢٠٧/٧.
(كاسف الوجه): العابس. يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم (ك س ف) ٧٢٥/٦.

(٢) يُنظر: الحجة ٢٨١/٣.

(٣) يُنظر: الدر المصون ٩٨/٩.

(٤) يُنظر: تفسير الطبري ٦٦٢٤/٨.

(٥) يُنظر: الإيضاح ٣٧٧/١، والكشاف ٨٥٠، والمحرر الوجيز ١٥٠٣، وتفسير القرطبي ١٤٣/١٤.

(٦) يُنظر: الفريد ٣٣/٤، وإتحاف فضلاء البشر ٣٧١/٢.

(٧) وهي قراءة الأعمش وأبو عمرو ويعقوب وحمزة، يُنظر: التيسير ٤١٧، وحجة القراءات لابن زنجلة ٥٧٢، والنشر ٢٦٠، وإتحاف فضلاء البشر ٣٧١/٢.

(٨) يُنظر: الإيضاح ٣٧٧/١.

(٩) يُنظر: حجة القراءات ٥٧٤.

٣- أنّ هذه الألف زائدة في الخط كما زيدت الألف في قوله تعالى: ﴿ وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ ﴾ [٢]، فكتبوها كذلك[٣].

٤- أنّ الألف أنزلت منزلة الفتحة، وما يلحق دعامة للحركة التي تسبق والنية فيه السقوط؛ فلما عمل على هذا كانت الألف مع الفتحة كالشيء الواحد يوجب الوقف سقوطهما، ويعمل على أنّ صورة الألف في الخط لا يوجب موضعا في اللفظ[٤].

٥- أنه كتب على لغة من يقول: لقيت الرجلا، وقرئ على لغة من يقول: لقيت الرجل، بغير ألف[٥].

ويرجح الطبري هذه القراءة، لأن ذلك في رأيه هو الكلام المعروف من كلام العرب، مع شهرة القراءة بذلك في قراءة المصرين: الكوفة والبصرة[٦].

ويرى الزمخشري[٧]، وابن عطية[٨]، والهمذاني[٩] أنّ حذف الألف في الوصل والوقف هو القياس إذ لا أصل للألف فيهما.

ثالثاً: من القراء[١٠] من قرأ (الظنونا) و(السبيلا) و(الرسولا)، بحذف الألف في الوصل، وإثباتها في الوقف.

وتتمثل حجج من قرأ بهذه القراءة في ما يأتي:

---

(١) يُنظر: تفسير الطبري ٨/٦٦٢٥.

(٢) سورة التوبة: ٤٧، ﴿ لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ ﴾ .

(٣) يُنظر: تفسير القرطبي ١٤/١٤٣.

(٤) يُنظر: تفسير القرطبي ١٤/١٤٣.

(٥) يُنظر: تفسير القرطبي ١٤/١٤٤.

(٦) يُنظر: تفسير الطبري ٨/٦٦٢٥.

(٧) يُنظر: الكشاف ٨٥٠.

(٨) يُنظر: المحرر الوجيز ١٥٠٣.

(٩) يُنظر: الفريد ٤/٣٣.

(١٠) وهي قراءة ابن كثير وابن محيصن والكسائي وحفص. يُنظر: التيسير ٤١٧، وحجة القراءات لابن زنجلة ٥٧٢، والنشر ٢٦٠، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٣٧١.

١- أنّ في إثبات الألف في الوقف وحذفها في الوصل يجتمع أمران، أحدها: قياس العربية في أن لا يكون ألف في اسم فيه ألف ولام، والآخر اتّباع المصحف في إثبات الألف[١].

٢- أنّ أواخر الآيات عندهم فواصل، ولذلك أثبتوا الألف في الوقف إجراءً للفواصل مُجْرى القوافي في ثبوت ألف الإطلاق[٢]، كقول الشاعر: [٣]

أَقِلِّي اللومَ عاذلَ والعِتابا وقُولي إن أصَبْتُ لقد أصابا[٤]

ولأنّ هذه الألف كهاء السكت، وهي تثْبُتُ وقفاً وتُخفف وصلاً[٥].

في حين ردّ الطبري هذه الحجة قائلاً: "وليس ذلك لقوافي الشعر بنظير؛ لأنّ قوافي الشعر إنما تُلحق فيها الألفات في مواضع الفتح، والياء في مواضع الكسر، والواو في مواضع الضم طلباً لتتمة الوزن، وأنّ ذلك لو لم يُفْعل كذلك بطل أن يكون شعراً لاستحالته عن وزنه، ولا شيء يضطر تالي القرآن إلى فعل ذلك في القرآن"[٦].

٣- أنّ من وقف بألف احتاج إليها عند السكت حرصا على بقاء الفتحة، وأن الألف تدعمها وتقويها.

* * * *

وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب، قراءة من قرأ بحذف الألف في الوصل، وإثباتها في الوقف، وهو ما يراه أغلب النحويين، ولذلك قال الزجاج: "والذي عليه حُذّاق النحويين والمتّبعون السّنة من حذاقهم أن يقرأوا (الظنونا)، ويقفون على الألف ولا يصلون"[٧].

---

(١) يُنظر: الإيضاح ٣٧٧/١، وحجة القراءات ٥٧٣.

(٢) يُنظر: الجمل في النحو للخليل ٢٥٥، وقد أطلق على هذه الألف ألف الخروج والترنّم، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢١٨/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٦٢٥/٤، وسر صناعة الإعراب ٤٧١/٢، والنكت والعيون ٤٢٦/٤، والمحرر الوجيز ١٥٠٣، والبديع في علم العربية ٥٠٠/٢، والفريد ٣٢/٤.

(٣) قائله: جرير، والبيت من الوافر.

(٤) يُنظر البيت في: ديوانه ٨١٣، والجمل في النحو للخليل ٢٥٥، والكتاب ٢٠٥/٤، والقوافي للأخفش ٧٨، ومعاني القرآن للزجاج ٢١٨/٤، وشرح أبيات سيبويه ٣٤٩/٢، وسر صناعة الإعراب ٤٧١/٢، ٤٧٩، والخصائص ٩٦/٢، والبديع في علم العربية ٥٠٠/٢، وشرح المفصل ٢٩/٩، ورصف المباني ١٢١، والمقاصد النحوية ٩١/١، وشرح الأشموني ١٢/١، وهمع الهوامع ٨٠/٢، والخزانة ٦٩/١، الشاهد فيه: قوله (أصابا) حيث زيدت الألف للضرورة.

(٥) يُنظر: الحجة ٢٨١/٣.

(٦) يُنظر: تفسير الطبري ٦٦٢٥/٨.

(٧) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢١٨/٤.

وقد وجه النحويون هذه الألف في الشعر للضرورة، وأن الفتحة تُشبع حتى تتولد منها ألف، وقد ورد في التنزيل مثل ذلك كما في (الظنونا) و(السبيلا) و(الرسولا) ولكنه لغير ضرورة[1].   والله أعلم

* * * *

(١) يُنظر: سر صناعة الإعراب ٢/٤٧١ – ٤٧٢، والتهذيب الوسيط في النحو ٤٢٢، وارتشاف الضرب ٥/٢٣٧٧.

باب الإعلال

حذف ياء الاسم المنقوص في حالة النصب

قال ابن الأنباري: "ويقولون في النصب: رأيت داعيا وقاضيا وراميا، فيثبتون الفتحة، ولا يستثقلونها في الياء. من ذلك قوله تعالى: ﴿ **يَـٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ** ﴾ (١)، ﴿ **وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ ٱللَّهِ** ﴾ (٢)، أثبت الفتحة في الياء ولم يسقطها.

.... ومن العرب من يستثقل الفتحة في الياء فيُسقطها فيقول: (أجيبوا داعي الله) فيسكن الياء ويسقطها من اللفظ لسكونها وسكون اللام. ويقولون أيضا: رأيت قاض وداع ورام) فيجعلون النصب بمنزلة الرفع والخفض. قال بشْر بن أَبي خَازِم: (٣)

كَفَى بالنَّأْي مِن أَسْمَاءَ كَافِ ... وليس لِسُقْمِهِ إذ طالَ شَافِ(٤)

أراد: كفى بالنّأي من أسماء كافيا، فأسقط الياء في النصب، وقال جرير: (٥)

فكسَوْتُ عارٍ جنبُهُ فتركتُهُ ... جذلان جادَ قَميصُهُ ورداؤُهُ(٦)

---

(١) سورة الأحقاف: ٣١.

(٢) سورة الأحقاف: ٣٢، والآية بتمامها: ﴿ **وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾** ﴾.

(٣) قائله: بشر بن أبي خازم، والبيت من الوافر.

وقد ورد البيت في ديوانه (١٤٢) برواية:

كَفَى بِالنَّأْي مِنْ أَسْمَاءَ كَافِي ... وَلَيْسَ لِحُبِّها إِذْ طَالَ شَافِي

(٤) يُنظر البيت لبشر في: ديوانه ١٤٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٧٢٣/٢، وخزانة الأدب ٤٣٩/٤، و٤٧٧/١٠، ٤٨٢، وبلا نسبة في: شرح القوافي للأخفش ٢/٢، والمقتضب ٢٢/٤، والكامل ٩١٠/٢، والمنصف ١١٥/٢، والخصائص ٥٧/٢، والصاحبي في فقه اللغة ١٦، وشرح المفصل ٥١/٦، وشرح الشافية للرضي ١٧٦/١، والمزهر ٣٤٤/٢، وتخليص الشواهد ٢٩٩، والأشباه والنظائر ٢٠٦/٤.

اللغة: (بالنّأي) نأيْتُه ونأيْتُ عنه نَأْياً، أي: بعدت. يُنظر: الصحاح (نأى) ١٠١٣.

(٥) قائله: جرير، ولم أعثر عليه في ديوانه، والبيت من الكامل.

(٦) يُنظر البيت لجرير في: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ٢٨٢، ورسالة الصاهل والشاحج ٦٦٢، وسمط اللآلي ١٠٦/١، والممتع في التصريف ٥٥٧/٢، وضرائر الشعر لابن عصفور ٧٢، وهمع الهوامع ١٨٢/١، والدرر اللوامع ١٦٥/١.

اللغة: (جذلان): أي فرح. يُنظر: لسان العرب (جذل) ٢٢٢/٢.

(جاد) : أي أعطاه. يُنظر: لسان العرب (جود) ٤١١/٢.

الجذلان: الفَرِح. وقال عُمَر بن أبي ربيعة: [1]

كَـمْ قَـدْ ذَكرتُـكِ لَـوْ أُجْـزَى بـذِكركُم ... يا أشـبَهَ النّـاسِ كُـلِّ النّـاسِ بالقَمَـرِ

إنّي لأجـــذَلُ أن أَمشِـــي مُقَأبِلَـــهُ ... حُبّـاً لِرُؤيـة مَـنْ أَشْـبَهْتِ في الصُّـوَرِ[2]

أراد: أن أمشيَ مقابلَه، فسكن الياء على ما ذكرنا"[3].

ذكر ابن الأنباري أن الاسم المنقوص المنصوب يجب إثبات يائه مُحرّكة بالفتحة، وهذا ما اتفق عليه النحويون[4]. واستشهد ابن الأنباري على ذلك: بقوله تعالى: ﴿ **يَـٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ** ﴾ [5]، وقوله تعالى: ﴿ **وَمَن لَّا يُجِبۡ دَاعِيَ ٱللَّهِ** ﴾ [6].

وقد تستثقل الفتحة على الياء فتحذف الفتحة التي هي علامة إعراب، من آخر الاسم المعتل المنصوب، تخفيفاً وتشبيهاً للمنصوب بالمرفوع والمخفوض[7].

ويظهر لي أنّ ابن الأنباري يرى أنّ تسكين الياء من آخر الاسم المنقوص لغة عن العرب وليس ضرورة شعرية؛ لأنه أجازه في النثر إذ قال: "ومن العرب من يستثقل الفتحة في الياء فيُسقطها فيقول: (أجيبوا داعيْ الله) فيسكن الياء... ويقولون أيضاً: (رأيت قاض وداع ورام)" [8].

بالإضافة إلى أنه لم يذكر لفظ (الضرورة) في هذا الأمر.

---

(١) قائلهما: عمر بن أبي ربيعة، وقيل: كُثير عزة، والبيتان من البسيط.

(٢) يُنظر البيتان لعمر في: ديوانه ١٤٣، والأغاني ٨٨/١، والأمالي ١٩٥/١، وسمط اللآلي ٤٦٩/١، ولكثير عزة في: المقاصد النحوية ١٣٦/٣، ويُنظر البيت الأول لعمر في: شرح شواهد المغني ٥١٨/٢، وخزانة الأدب ٣٥/٩، ولكثير في: شرح الأشموني ٣٣٧/٢، والدرر اللوامع ٣٣/٦، وبلا نسبة في: مغني اللبيب ١٩٨، وهمع الهوامع ٢٠٠/٥.

(٣) الإيضاح ٢٣٧/١ – ٢٣٨.

(٤) يُنظر: المقتضب ٢١/٤، والتكملة ١٩٠، ومقاييس المقصود والممدود ١٦ – ١٧، والمنصف ١١٤/٢، واللباب في علل البناء والإعراب ٢٠٤/٢، وشرح المفصل ٧٥/٩، والمقرب ٤٢٦، وشرح الألفية لابن الناظم ٨٠٨، والمبدع في التصريف ٢١٣، وتقريب المقرب في النحو ٢٠٢، وشرح قطر النّدى ٣٦٤، وهمع الهوامع ١٨٢/١.

(٥) سورة الأحقاف: ٣١.

(٦) سورة الأحقاف: ٣٢.

(٧) يُنظر: المنصف ١١٤/٢، وضرائر العشر لابن عصفور ٧٠، وهمع الهوامع ١٨٢/١.

(٨) يُنظر: الإيضاح ٢٣٧/١.

وقد سبقه إلى ذلك أبو حاتم السجستاني فهو يرى أنّ حذف الفتحة من الاسم المعتل المنصوب جائز في الاختيار وليس بضرورة، وأنه لغة فصيحة، وخرّج عليه قراءة (من أوسط ما تُطعمون أهاليكم) (1) بسكون الياء(2).

ومعظم الصرفيين يرون أنّ ذلك لا يكون إلاّ في الضرورة الشعرية ومنهم: المبرد(3)، وأبو علي الفارسي(4)، وابن جني(5)، وابن عصفور(6)، وابن هشام(7)، والأشموني(8)، والسيوطي(9)، والشنقيطي(10)، والألوسي.

قال الألوسي في ذلك" وهذا كله محمول على الضرورة ولا التفات لمن قال إنه لغة وليس بضرورة"(11).

في حين وصف ابن الحاجب حذف الفتحة من الاسم المعتل المنصوب بالشاذ(12).

واستشهد ابن الأنباري على هذه اللغة بشواهد شعرية، وهي:

- قول الشاعر: (13)

كَفَى بالنَّأْي مِن أَسْماءَ كَافِ ... وليس لِسُقْمِهِ إذ طالَ شَافِ

يريد: كافياً، وقد خففت الياء بالتسكين، وحذفت لالتقائها مع التنوين وهو ساكن.

- وقول الآخر: (14)

---

(1) سورة المائدة: 89، وهي قراءة جعفر الصادق. يُنظر: تفسير القرطبي 264/6، والبحر المحيط 13/4.

(2) يُنظر: همع الهوامع 183/1، والدرر اللوامع 166/1.

(3) يُنظر: المقتضب 21/4، والكامل 908/2.

(4) يُنظر: مقاييس المقصور والممدود للفارسي 16.

(5) يُنظر: المنصف 114/2.

(6) يُنظر: الممتع في التصريف 557/2، وضرائر الشعر 70.

(7) يُنظر: مغني اللبيب 289/1.

(8) يُنظر: شرح الأشموني 77/1.

(9) يُنظر: همع الهومع 182/1، والأشباه والنظائر 205/4.

(10) يُنظر: الدرر اللوامع 165/1 – 166.

(11) الضرائر للألوسي 122.

(12) يُنظر: شرح الشافية للرضي 182/3.

(13) سبق تخريجه.

(14) سبق تخريجه.

فكســـوتُ عَـــارٍ جنبْـــهُ فَتركتُـــهُ	جَـــذلانَ جَـــادَ قَميصُـــه ورِدَاؤُه

يريد: عارياً، وخُفّفت الياء بالتسكين، وحُذفت لالتقائها مع التنوين وهو ساكن.

- وقول الآخر: (١)

كَـمْ قَـدْ ذَكَرْتُـكِ لَـو أُجْـزَى بِـذِكْرِكُمُ	يا أَشْـبَهَ النَّـاسِ كُـلِّ النَّـاسِ بالْقَمَـرِ

إِنِّي لأَجْـــذَلُ أنْ أَمْشِـــيْ مُقَابِلَـــهُ	حُبّـاً لِرُؤيَـةِ مَـنْ أَشْـبَهْتِ في الصُّـوَرِ

يريد: أَنْ أَمْشيَ، فسكن الياء.

وقد استشهد ابن الأنباري في كتابه (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات) بشاهدين هما:

- قول الشاعر: (٢)

فـتىً لـو يُنـادي الشّـمسَ ألقَـتْ قناعَهـا	أو القمـرَ السـارِيْ لألْقَـى المقالـدا(٣)

يريد: أو القمر الساريَ، فأسكن الياء.

- وقول الشاعر: (٤)

كـــأنّ أيـــديْهنّ بالقـــاع القَـــرِقْ	أيـــدي جَـــوارٍ يتعـــاطينَ الـــوَرِقْ(٥)

يريد: كأنّ أيديَهنّ، حيث سكن ياء (أيديْهّن)، ضرورة، والقياس فتحها، لأنّ الكلمة منصوبة، والتسكين للضرورة.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) قائله: الأعشى، والبيت من الطويل.

(٣) يُنظر البيت في: ديوانه ٤٦، والكامل ٩٠٨/٢، وشرح القصائد السبع لابن الأنباري ٤٠٦، ومقاييس اللغة ٤١٢/٥، وضرائر الشعر ٧١.

(٤) قائله: رؤبة بن العجاج، والبيت من الرجز.

(٥) يُنظر البيت في: الكامل ٩٠٩/٢، وشرح القصائد السبع لابن الأنباري ٤٠٦، والخصائص ٧٨/٢، والمحتسب ٢١٦/٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٧٢٣/٢، وأمالي المرتضى ٥٦١/١، وضرائر الشعر ٧١، وشرح الشافية للرضي ١٨٤/٣، وهمع الهوامع ١٨٣/١، والأشباه والنظائر ١٢٣/١، وخزانة الأدب ١٨٣/١٠، والدرر اللوامع ١٦٦/١، والضرائر للألوسي ١٢٢.

اللغة: (القاع): المكان المستوي. يُنظر: لسان العرب (قوع) ٣٤٨/١١.

(القَرِقْ): الأملس، ويُقال: هو الخشن الذي فيه الحصى. يُنظر: لسان العرب (قرق) ١٢٨/١١.

(الورِقْ): الفضة، والمراد الدراهم. يُنظر: لسان العرب (ورق) ٢٧٥/١٥.

ويرى المبرد أن تسكين الياء في موضع النصب من أحسن الضرورات، لأن الألف ساكنة في الأحوال كلها، ثُمّ شبهت الياء بالألف[1]، وقد تبعه في ذلك ابن عصفور[2]، والسيوطي[3].

* * * * * *

ويترجح لديّ أنّ حذف الفتحة التي هي علامة إعراب، من آخر الاسم المعتل المنصوب لغة فصيحة وردت عن العرب.

وهناك شواهد كثيرة تدل على ذلك، ومنها على سبيل المثال:

قول الشاعر: [4]

فلَــــو أنّ وَاشٍ بالْيَمَامَــــة دَارُهُ وَدَارِي بأَعْلَى حَضْـرَمَوْتَ اهْتَـدى لِيَـا[5]

يريد: واشياً. وحذفت الياء في (واشٍ) لما خففت بالتسكين لالتقائها مع التنوين وهو ساكن.

وقول الآخر: [6]

يا دارَ هنْــدٍ عَفَــتْ إلا أَثَافِيْهـــا بَــيْن الطّــويِّ فصــاراتٍ فَوَادِيهـــا[7]

والله تعالى أعلم

* * * *

---

(١) يُنظر: المحتسب ٢١٧/١، والدرر اللوامع ١٦٦/١.

(٢) يُنظر: ضرائر الشعر ٧٢.

(٣) يُنظر: الأشباه والنظائر ٢٠٥/٤.

(٤) قائله: مجنون ليلى، والبيت من الطويل.

(٥) يُنظر البيت في: ديوانه ٢٦٨، وشرح المفصل ٤١/٦، وضرائر الشعر ٧٢، وشرح الشافية للرضي ١٧٧/١، وشرح الأشموني ٧٩/١، وشرح شواهد المغني ٦٩٨/٢، وهمع الهوامع ١٨٢/١، والخزانة ٤٨٤/١٠، والدرر اللوامع ١٦٦/١.

(٦) قائله: الحطيئة، والبيت من البسيط.

(٧) يُنظر البيت في: ديوانه ٢١٣، والكتاب ٣٠٦/٣، وشرح أبيات سيبويه ٢١١/٢، والمنصف ١٨٥/٢، والخصائص ٣١١/١، ٧٨/٢، ١٢٢، وشرح المفصل ١٠٠/١٠، ١٠٢، وضرائر الشعر ٧١، والأشباه والنظائر ٢٠٦/٤، وخزانة الأدب ٣٩٧/٦، ٣٤٧/٨.

اللغة: (أثافيها): الأثافي الحجارة التي تنصب عليها القدر. يُنظر: لسان العرب (ثفا) ١٠٩/٢.

(الطَّوِي): أصله البئر المطويّة بالحجارة. يُنظر: معجم البلدان ٢٧٤/٦.

(صارات): في الأصل جمع صارة، وهي رأس الجبل ثم سُمي بها جبل. يُنظر: معجم البلدان ١٧٥/٥.

القسم الثاني

الدراسة

فيه ستة فصول:

١- الفصل الأول: مصادر الشواهد.

٢- الفصل الثاني: أغراض الاستشهاد.

٣- الفصل الثالث: موقف ابن الأنباري من القراءات المستشهد بها.

٤- الفصل الرابع: منهجه في عرض الشواهد.

٥- الفصل الخامس: اعتراضاته للشواهد.

٦- الفصل السادس: التقويم.

الفصل الأول:

مصادر الشواهد

فيه مبحثان:

١-المبحث الأول: الكتب.

٢-المبحث الثاني: العلماء.

مصادر الشواهد

أولاً الكتب:

لم ينص ابن الأنباري صراحة على مصادره في كتاب إيضاح الوقف والابتداء، وقد نقل كثيراً من الأقوال عن النحويين واللغويين: كوفيين وبصريين، وعن المفسرين، ولم يذكر كتب هؤلاء الذين أفاد منهم.

وربما كان هذا منهجه في كل كتبه، فقد رجعت إلى كتابه الزاهر في معاني كلمات الناس، والأضداد، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، والمذكر والمؤنث. ووجدت أنه لم يذكر المصادر التي عوّل عليها، بل اكتفى بالنقل عن كثير من العلماء دون الإشارة إلى كتبهم.

ويبدو لي أنّه لم يذكر المصادر التي نقل منها خشية أن يطول الكتاب بذكرها ويتضح ذلك من قوله: "وما كان فيه عن أبي العباس أحمد بن يحي فهو مما سمعته من لفظه في حروف كثيرة تأتي بغير هذه الأسانيد يطول الكتاب بتعديدها وإحصائها"(١). أو ربما لأنه لم يُمل من كتاب قط؛ بل كان إملاؤه من حفظه وهذا ما رآه الدكتور محمد عطا موعد(٢).

ولكنني توصلت من خبر أورده أبو البركات الأنباري أنّ أبا بكر رجع إلى نيف وسبعين كتاباً، ذلك أن الصاحب بن عباد " لما صنف كتابه (الوقف والابتداء) (٣)، كان ذلك في عنفوان شبابه، فأرسل إليه أبو بكر الأنباري وقال له: إنما صنفت كتاب الوقف والابتداء بعد أن نظرت في نيف وسبعين كتاباً تتعلق بهذا العلم، فكيف صنعت هذا الكتاب مع حداثة سِنك؟! فقال الصاحب للرسول: قل للشيخ: نظرت في النيف والسبعين التي نظرت فيها، ونظرت في كتابك أيضاً "(٤).

ويمكن معرفة أهم المظانّ التي أخذ منها شواهده وذلك بمقابلة بعض نقوله على بعض الكتب الأخرى التي سبقته، ومن أبرز تلك المصادر ما يأتي:

---

(١) الإيضاح 115/1 .

(٢) يُنظر: محمد بن القاسم الأنباري وجهوده في النحو والصرف واللغة للدكتور محمد عطا 49.

(٣) يُنظر: إنباه الرواة 1/ 203 .

(٤) يُنظر: نزهة الألباء 326.

أ- مصادره التي اعتمد عليها من النحويين الكوفيين:

١- أبو زكريا يحي بن زياد الفراء وكتابه: معاني القرآن.

كتاب معاني القرآن لم يكن خاصاً بالنحو وحده، ولا بالمعاني وحدها ولا بالأحكام، ولكنه كان أشبه ما يكون بدائرة معارف قرآنية يتحدث فيه الفراء عن اللغة كثيراً من نحو وصرف وبلاغة وإعجاز، ثم يتحدث عن الاستعمالات الواردة في القرآن الكريم، وما سمع من كلام العرب، وهو يجعل القرآن الكريم مصدره الأول في اللغة[١].

ومن أجل ذلك يعد كتاب معاني القرآن للفراء من أهم وأول مصادر ابن الأنباري في شواهده. ولعل اختيار ابن الأنباري النقل عن الفراء مرده إلى أمرين:-

الأول: تتلمذ ابن الأنباري على أبي العباس ثعلب[٢]. يضاف إلى ذلك أن أبا العباس رحمه الله كان عارفاً بكتب الفراء مهتماً بها. قال عن نفسه " وحفظت كتب الفراء حتى لم يشذ عني حرف منها ولي خمس وعشرون سنة"[٣].

الثاني: أن ابن الأنباري، والفراء تجمعهما مدرسة نحوية واحدة هي المدرسة الكوفية، فكوفية الفراء أشهر من أن يعرّف بها، أمّا ابن الأنباري فقد أكثرت كتب الطبقات والتراجم من تقريظه والثناء عليه، واتفقت كلمتها على أنه كان أكثر الكوفيين حِفظاً للُّغة والشواهد، حتى قال أبو علي القالي: "كان ابن الأنباري يحفظ ثلاث مائة ألف شاهد في القرآن، وكان أحفظ من تقدم من الكوفيين" [٤]. وقد تتبعت طريقة ابن الأنباري عن الفراء فيما درسته من شواهد فوجدتها تنحصر في ست صور:

الصورة الأولى: أن يذكر الأوجه الإعرابية في الآية الكريمة وينسب هذه الأوجه للفراء ثم يستشهد بأبيات شعرية وينسبها كذلك للفراء وعند مقارنة عبارته بعبارات كتاب المعاني، لاحظت التطابق بين العبارات في معظم المواضع. فهو عند قوله تعالى: ﴿ **فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ**﴾[٥] يقول: "وقال الفراء: الاختيار أن تنصب بـ (لات) لأنها في معنى (ليس)،

(١) يُنظر: دراسة في النحو الكوفي 109.

(٢) يُنظر: نزهة الألباء 228 .

(٣) يُنظر: الفهرست لابن النديم 116/3.

(٤) يُنظر: طبقات النحويين واللغويين 153 .

(٥) سورة ص: (3) وتمام الآية: ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ .

وقال أنشدني الفضل:

تَــذَكَّرَ حُــبَّ لَيْلَــى لاَتَ حِينَــا وأضْـحَى الشَّـيْبُ قَـدْ قَطَـعَ القَرِينَـا

ومن العرب من يخفض بها. وأنشد الفراء:

.... ولاتَ سَــاعةِ مَــنْدَمِ

قال أبو بكر: وأول البيت:

فَلَتَعْــرِفَنَّ خَلائِقــاً مَشْــمُولَةً ولَتَنْــدَمَنَّ ولاتَ سَــاعةِ مَنْــدَمِ"(١)

وهذه الصورة لم يكثر منها ابن الأنباري، أحصيت فيها عدد الشواهد التي درستها فكان عددها أربعة عشر شاهداً(٢).

الصورة الثانية: أن يذكر ابن الأنباري الأوجه الجائزة في إعراب الشاهد القرآني، ويستشهد على قوله بأبيات شعرية، دون أن ينسب هذه الأوجه الإعرابية والأبيات الشعرية إلى الفراء، وعند رجوعي إلى كتاب المعاني وجدت أن الفراء قد ذكرها في كتابه.

فهو عند قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ ﴾(٣) يقول: "وقف حسن إذا نصبت (ومن اتبعك من المؤمنين) بفعل مضمر كأنك قلت: (يكفيك الله ويكفي من اتبعك من المؤمنين)، قال الشاعر:

إِذَا كَانــت الهَيْجَــاءُ وَانشَّــقت العَصَــا فَحَسْــبُكَ وَالضَّــحَّاكُ سَــيْفٌ مُهَنَّــدُ

أراد "يكفيك ويكفي الضحاك" وإن جعلت (من) في موضع رفع على النسق على (الله) لم يحسن الوقف على (الله) تعالى"(٤).

فبين ابن الأنباري أن (من) يجوز فيها وجهان: النصب والرفع، واستشهد على وجه النصب بالبيت الشعري، ولم يشر إلى أن هذا قول الفراء في معانيه(٥).

---

(١) الإيضاح 1/ 291 – 292 , ويُنظر معاني القرآن للفراء 2/ 397.

(٢) يُنظر: الشواهد في الصفحات الآتية: ٦٢، ٦٩، ٧١، ٧٧، ١٠٢، ١٦٤، ١٧٣، ١٨١، ٢١٣، ٢٥٤، ٢٨٥، ٢٨٨، ٣٠٣، ٣٥٦.

(٣) سورة الأنفال: (64) والآية بتمامها: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ .

(٤) الإيضاح 2/ 687 – 688، ويُنظر: ص٢١٩.

(٥) يُنظر معاني القرآن للفراء 1 / 417 .

وقد وجدت هذه الصورة قليلة مقارنة بالصورة الأولى[1].

الصورة الثالثة: أن ينقل ابن الأنباري إعراب الفراء للآية الكريمة ولا يشير إليه، ثم يستشهد بالأبيات الشعرية فإن كانت للفراء نسبها إليه، وعند الرجوع إلى معاني القران للفراء وجدتُ أن إعراب الآية والشاهد الشعري من كلام الفراء في معانيه.

فهو عند قوله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝ ﴾[2] يقول: "فيه وجهان: إن شئت جعلت (عن) الأولى صلة للفعل الظاهر، والثانية صلة لفعل مضمر كأنك قلت: عن أي شيء يتساءلون، يتساءلون عن النبأ العظيم.

والوجه الآخر: أن تجعل (عن) الثانية توكيداً للأولى كما قرأ عبد الله بن مسعود: ﴿ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[3] فجعل اللام الثانية توكيداً للأولى، وأنشد الفراء:

أقولُ لَها إذا سأَلتْ طَلاقاً ... إلامَ تُسارِعينَ إلى فِرَاقِي

فأكد الأولى بالثانية"[4].

ونجد أن ابن الأنباري لم يكثر من هذه الصورة أيضاً[5].

الصورة الرابعة: أن يستشهد ابن الأنباري بالأبيات الشعرية فينسب بعضها للفراء، وبعضها الآخر لا ينسبه له. وعند رجوعي إلى كتاب المعاني وجدت جميع الأبيات الشعرية التي ذكرها من شواهد الفراء في معانيه.

ويتضح ذلك عند استشهاده على أن حذف واو الجمع موجود كثير في كلام العرب حيث قال: " وحذف واو الجمع موجود كثير في كلام العرب، أنشدني أبي قال: أنشدنا أبو الفتح النحوي:

مَتى تَقولُ خَلَتْ مِنْ أَهلها الدار ... كأَنّهم بجناحَيْ طَائرِ طَارُ

أراد: طاروا فاكتفى بالضمة من واو الجمع.

---

(١) يُنظر الشواهد في الصفحات التالية: ٣٤، ٨١، ٨٧، ١٢٥، ١٧٠، ٢٠٧، ٢٤٣، ٢٧٦، ٣٣٠، ٣٩١.

(٢) سورة النبأ الآية 1-2 .

(٣) سورة الإنسان: (31) والآية بتمامها: ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ ﴾ .

(٤) الإيضاح 2/ 962 – 963 , ويُنظر: معاني القرآن للفراء 3/ 221، وص١٩٠.

(٥) تُنظر الصفحات التالية: ١١٥، ١٤٦، ١٥٥، ١٩٠، ٢٠١، ٢٧٨، ٣٦٩، ٤٠١، ٤١٤.

وأنشد الفراء:

إذا ما شاءُ ضَرُّوا مَنْ أَرادوا ولاَ يألُوا لهُمْ أَحدٌ ضِرارا "[١]

فنص القول مع الشواهد الشعرية هو من كلام الفراء[٢] وهذا يتكرر في موضع آخر في الإيضاح[٣].

الصورة الخامسة: أن ينقل ابن الأنباري عن الفراء إعرابه للآية وينسب ذلك إلى (قوم) أو إلى (النحويين)، ويستشهد بالشاهد الشعري وينسبه للقوم أيضاً، ويتضح ذلك عند قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا** ﴾[٤] حيث قال ابن الأنباري: " وقال قوم: معنى الآية: ﴿ **وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا** ﴾ ، واحتجوا بقول الشاعر:

لا وَجْدُ ثَكْلَى كَمَا وَجِدْتُ وَلا ثُكْلَ عَجُولٍ أَضَلَّهَا رُبَعُ

أَوْ وَجْدُ شَيْخٍ أَضَلَّ نَاقَتَهُ يَوْمَ تَوَافَى الْحَجِيجُ فانْدَفَعُوا

أراد: ولا وجد شيخ"[٥].

ونجد أن نص القول مع الشاهد الشعري هو نص كلام الفراء[٦]. ويقول أيضاً عند قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ** ﴾[٧]: "ههنا ثلاثة أحرف (في) حرف و (ما) حرف و (إن) حرف.

واختلفوا في معنى (إن) فقال المفسرون والنحويون: معنى (إن) الجحد كأنه قال: (في الذي لم نمكنكم فيه)"[٨].

الصورة السادسة: أن ينقل ابن الأنباري عن الفراء الشاهد الشعري وينسبه له دون أن

---

(١) الإيضاح 1 / 272 - 273 , ويُنظر ص: ٤١٤.

(٢) يُنظر معاني القرآن للفراء: 1 / 91 .

(٣) يُنظر ص: ٣٦٩.

(٤) سورة الإنسان: (24) والآية بتمامها: ﴿ **فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا** ﴿٢٤﴾ ﴾ .

(٥) الإيضاح 1 / 441 , ويُنظر ص: ١٩٤، وص: ٢٣٧.

(٦) يُنظر: معاني القرآن للفراء 3 / 219 .

(٧) سورة الأحقاف: من الآية (26) .

(٨) الإيضاح 1 / 323، ويُنظر ص:١٩٤.

يكون هذا النقل من كتاب معاني القرآن للفراء[١].

ومثال ذلك قوله: "وانشد الفراء:

يَا خُـــزْرَ تَغْلِـــبَ مَـــاذَا بَالُ نِسْـــوَتِكُمْ لاَ يَسْـــتَفِقْنَ إِلَىَ الـــدَّيْرَينِ تَحْنَـــانَا"[٢]

وقال أيضاً في موضع آخر: "وأنشد الفراء:

إِذَا هُ ســـيمَ الخَسْـــفَ آلى بِقَسَـــمْ باللهِ لا يأْخُـــذُ إلاّ مـــا احـــتَكَمْ "[٣]

وقد تتبعت الشواهد الشعرية – مما درست – التي نسبها ابن الأنباري للفراء فوجدتها أربعين شاهداً شعرياً. مما يوضح حجم إفادة ابن الأنباري من معاني القرآن للفراء رحمهما الله رحمة واسعة.

2 – أبو العباس أحمد بن يحي (ثعلب) وكتابه: مجالس ثعلب .

وهو أهم شيوخ ابن الأنباري، وأكثر من تأثر به بعد أبيه على الإطلاق، وكان ثعلب إمام الكوفيين في اللغة والنحو في عصره[٤].

ومن هنا فقد كان ثعلب من أهم مصادره في اللغة والنحو، فبرزت شخصية ثعلب وبرز أثره في دراسات ابن الأنباري كلها ونراه فيها أستاذاً وراوياً ومنشداً، وتتبين علاقة الأستاذية في نص التلميذ على أخذه عن أستاذه بمختلف صيغ التلقي نحو قوله: "وأخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيىٰ...،"[٥]، و"وحدثنا أبو العباس أحمد بن يحيىٰ...،"[٦]، و"سمعت أبا العباس يحكي هذه الحجة عن أصحابه" [٧]، و"سألت أبا العباس أحمد بن يحيىٰ عن هذا..."[٨]،

(١) يُنظر ص: ٣٤٥، ٣٧٤، ٤٢٠.

(٢) الإيضاح 1 / 328، ويُنظر ص:٤٨.

(٣) الإيضاح 1 / 269، ويُنظر ص: ٢٩٩.

(٤) يُنظر: طبقات النحويين واللغويين 141, ونزهة الألباء 173 , وإنباه الرواة 207/3, والبلغة في تاريخ أئمة اللغة 48, ومعجم الأدباء 6 / 711 .

(٥) الإيضاح: 1 / 46.

(٦) الإيضاح: 1 / 58.

(٧) الإيضاح: 1 / 329 , ويُنظر ص: ٤٨.

(٨) الإيضاح: 2 / 674 , ويُنظر ص:٦٧, و ص:٣٧٤.

و"أنشدنا أبو العباس..."[١]، "وأنشد أبو العباس..."[٢].

كما يظهر أثر ثعلب في الإيضاح لابن الأنباري منشداً للشواهد من الأشعار في كثير من المسائل التي يتطرق إليها ابن الأنباري ومن أمثلة ذلك قوله: ﴿ بَلَىٰ ﴾ وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿ قَـٰدِرِينَ ﴾[٣]، على معنى (بل نجمعها قادرين). أنشدنا أبو العباس للفرزدق:

عَلى قَسَم لا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً ... وَلا خارِجاً مِنْ فِيَّ زُورُ كَلامِ"[٤]

ويستشهد ابن الأنباري على حذف المضاف بما أنشده ثعلب فيقول: ﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ﴾[٥] على معنى (واسأل أهل القرية)، أنشدنا أبو العباس:

قَليلٌ عيبُهُ والْعَيْبُ جَمٌّ ... ولكنَّ الْغِنى رَبٌّ غَفور

أراد: ولكن الغنى غنى ربٍّ غفور. فحذف (الغنى) وأقام الاسم الذي بعده مقامه"[٦].

وقد قابلت شواهد ابن الأنباري في الإيضاح بشواهد (كتاب مجالس ثعلب) فتبين لي أن ما نقله ابن الأنباري عن ثعلب ينحصر في ثلاث صور:

الصورة الأولى: أن يذكر ابن الأنباري الشاهد الشعري وينسبه لأبي العباس ثعلب، وهذا الشاهد مذكور في مجالسه.

فمن ذلك مثلاً استشهاده على أن الهاء في قوله تعالى: ﴿ يَتَسَنَّهۡ ﴾[٧] من نفس الكلمة حيث قال: "فيدلّك ثبات الهاء في هؤلاء المواضع على أنّها من نفس الكلمة. وأنشدنا أبو العباس حجة لهذا المذهب:

لَيْسَتْ بِسَنْهَاءٍ وَلا رُجَّبِيَّةٍ ... وَلكِنْ عَرَايَا فِي السِّنِينَ الجَوائِحَ

---

(١) الإيضاح: 1 / 170 , 297 , 307 , 2 / 702 , 957 .

(٢) الإيضاح: 2 / 969 .

(٣) سورة القيامة: (4)، والآية بتمامها: ﴿ بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ ﴾ .

(٤) الإيضاح: 2 / 957 , ويُنظر ص: ١٨١.

(٥) سورة يوسف: (82)، والآية بتمامها: ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾﴾.

(٦) الإيضاح: 1 / 468، ويُنظر ص: ١٩٩.

(٧) سورة البقرة: من الآية (259) .

فسنهاء على مثال حمراء والهاء فيها بحذاء الراء "[1].

الصورة الثانية: أن يحتج ابن الأنباري بالشاهد الشعري وهو من شواهد ثعلب في مجالسه، ولا ينسبه له.

فهو عند قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝ ﴾[2] يقول: "قرأ بعض القراء: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أحدُ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝ ﴾ فحذف التنوين لسكونه وسكون اللام، قال ابن قيس الرُّقيات:

كَيْفَ نَوْمي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا ... تَشْمَلِ الشَّامَ غَارَةٌ شَعْوَاءُ

تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي ... عَنْ خِدَامِ العَقِيلَةِ العَذْرَاءُ

أراد: عن خدامٍ العقيلة، فحذف التنوين لاجتماع الساكنين.

وقال أبو الأسود الدؤلي:

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ ... وَلاَ ذَاكِرِ اللهَ إِلاَّ قَلِيلاً

أراد: ولا ذاكرٍ الله"[3]. وهذه الشواهد قد سبقه إلى الاستشهاد بها أبو العباس ثعلب على حذف التنوين لاجتماع الساكنين[4].

ومن هذه الشواهد التي احتج بها ابن الأنباري، وهي من كتاب مجالس ثعلب:

١-قول الشاعر:[5]

أَلاَ يَا اسْلَمِي يا دَارَ مَيٍّ عَلَى البِلَى ... وَلاَ زالَ مُنْهَلاً بِجَرْعَائِكَ القَطْرُ

٢-وقول الشاعر:[6]

أَلاَ أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرُ الْوَغَى ... وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

---

(١) الإيضاح: 1 / 307 , ويُنظر مجالس ثعلب: 1 / 76، و ص:٤٠١.

(٢) سورة الإخلاص الآية 1-2 .

(٣) الإيضاح 1 / 457 , ويُنظر ص:٣٦٩.

(٤) يُنظر مجالس ثعلب: 1 / 123 .

(٥) يُنظر الإيضاح: 1 / 171 , ومجالس ثعلب: 1 / 34 , و ص:٢٥٨.

(٦) يُنظر الإيضاح: 1 / 277 , ومجالس ثعلب: 1 / 317 , و ص:٢٦٦ .

٣-وقول الآخر:[١]

وَيْـكَ أَنْ مَـنْ يَكُـنْ لَـهُ نَشَـبٌ يُحْـ ـبَبْ وَمَـنْ يَفْتَقِـرْ يَعِـشْ عَـيْشَ ضُـرِّ

٤-وقول الآخر: [٢]

فَـلَوْ أَنَّ الأَطِبَّـا كَـانُ حَـوْلي وَكَـانَ مَـعَ الأَطِبَّـاءِ الأَسَـاةُ

الصورة الثالثة: أن يحتج ابن الأنباري بالشواهد الشعرية لأبي العباس ثعلب، وهي ليست من شواهد ثعلب في مجالسه.

ومثال ذلك قوله: "أنشد أبو العباس:

مِـنْ أَيِّ يَـوْمَيِّ مِـنَ الْمَـوْتِ أَفِـرّ أيـومَ لَمْ يُقْـدَرْ أَمْ يـومَ قُـدِرْ "[٣]

وربما أنَّ هذه الشواهد[٤] قد نقلها ابن الأنباري من مؤلفات أخرى لأبي العباس ثعلب التي لم تصل إلينا. ومن هذه المؤلفات: كتاب معاني القرآن، وكتاب الوقف والابتداء، وكتاب القراءات، وكتاب الأوسط في النحو[٥].

ب. مصادره التي اعتمد عليها من النحويين البصريين:

١- سيبويه وكتابه: الكتاب.

ما من شكّ في أن ابن الأنباري قرأ كتاب سيبويه فاستفاد منه ونقل منه في مواضع من كتابه. يدل على ذلك أنّه يذكر شواهد كثيرة من كتاب سيبويه وينسب إنشاد بعضها إلى الفراء أو إلى أبي العباس ثعلب. ومن أمثلة ذلك:

١- قال ابن الأنباري: " أنشد الفراء:

قَـدْ سَـالَمَ الحَيَّـاتِ مِنْـهُ القَـدَمَا الأُفْعُـوَانَ والشُّجـاعَ الأَرْقَـمَا " [٦]

(١) يُنظر الإيضاح: 1 / 395 , ومجالس ثعلب: 1 / 322 , و ص:٢٧٨.

(٢) يُنظر الإيضاح: 1 / 273 , ومجالس ثعلب: 1 / 88 , و ص:٤١٤.

(٣) الإيضاح: 2 / 969 , و ص:٨٧.

(٤) تُنظر الصفحات الآتية: ٨٧، ١١٢، ١٨١، ٣٩١.

(٥) يُنظر: الفهرست لابن النديم 2 / 81 , وإنباه الرواة 1 / 150 – 151 , وكشف الظنون 5 / 54 .

(٦) الإيضاح: 2 / 874 , ويُنظر: الكتاب 1 / 287 , و ص:٢٠١.

٢- وقال: " أنشد الفراء لامرئ القيس:

فَقُــلْتُ لَــهُ لا تَبْــكِ عَيْنُــكَ إنَّمَــا نُحَــاوِلُ مُلْكــاً أو نَمُــوتَ فَنُعْــذَرَا "[١]

٣- وقال أيضاً: "قال الفراء: أنشدني بعض العرب:

قُلْــتُ لِطَاهِينَــا المطَــرّي فِي العَمَــلْ عَجّــلْ لنَــا هَــذا وَألحِقْنَــا بِــذَلْ

أَلشَّــحْمِ إنَّا قَــدْ أَجَمْنَــا ذَا بَجَــلْ"[٢]

٤- قال في موقع آخر: "أنشدنا أبو العباس للفرزدق:

عَلــيَّ قَسَــم لا أَشْــتُمُ الــدَّهْرَ مُسْــلِماً وَلا خارِجاً مِنْ فِيَّ زُورُ كَلامِ"[٣]

٥- وقال: " أنشدنا أبو العباس:

كِــلِيني لِهَــمٍّ يا أُمَــيْمَةَ ناصِــبِ وَلَيــلٍ أُقاسِــيهِ بَــطيءِ الكَواكِــبِ"[٤]

وقد يستشهد ابن الأنباري بالشاهد الشعري دون أن ينسبه لأحد ويكتفي بقوله (قال الشاعر)[٥] أو (قال الآخر)[٦]. وهو من شواهد سيبويه في الكتاب. ومن أمثلة ذلك:

١- قال ابن الأنباري: "قال الشاعر:

أَلاَ أَيُّهَــذا المــنْزِلُ الــدّارسُ الَّــذِي كَأَنَّــكَ لَمْ يَــعْهَدْ بِــكَ الحَــيَّ عَـاهِدُ"[٧]

٢- وقال أيضاً: "وقال الآخر:

يَا لَــعْنَةُ اللهِ وَالأَقْــوَامِ كُلِّهِــمِ وَالصَّــالِحِينَ عَلَــى سِمْعَــانَ مِــنْ جَــارِ"[٨]

---

(١) الإيضاح: 2 / 583 , ويُنظر: الكتاب 3 / 47 , و ص:٣٠٣.

(٢) الإيضاح: 1 / 473 , ويُنظر: الكتاب 3 / 353 , و ص:٤٢٠.

(٣) الإيضاح: 2 / 957 , ويُنظر: الكتاب 1 / 346 , و ص:١٨١.

(٤) الإيضاح: 1 / 297 , ويُنظر: الكتاب 2 / 207 , و ص:٣٩١.

(٥) يُنظر ص: ٤٢، ٤٨، ٦٥، ٢٤٨.

(٦) يُنظر ص: ٢٦٦، ٢٨٨، ٤١٤.

(٧) الإيضاح: 1 / 277 , ويُنظر: الكتاب 2 / 193 , و ص:٢٦٦.

(٨) الإيضاح: 1 / 172 , ويُنظر: الكتاب 2 / 219 , و ص:٢٥٨.

٢– أبو عبيدة معمّر بن المثنى، وكتابه: مجاز القرآن.

لقد نقل ابن الأنباري من كتاب (مجاز القرآن) لأبي عبيدة ولم يصرح باسم الكتاب، ويكتفي إذا نقل منه أن ينسب الشاهد أو الرأي لأبي عبيدة.

وأحصيت المواضع التي ذكر اسمه فيها فوجدتها خمسة مواضع تتمثل في العبارات الآتية: "وإلى هذا كان يذهب أبو عبيدة معمّر بن المثنى "[١]، "وأنشد أبو عبيدة"[٢]، "وقال أبو عبيدة"[٣].

ويتضح ما نقله ابن الأنباري عنه عند قوله تعالى: ﴿ **نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ** ﴾[٤] حيث قال: "وقال أبو عبيدة: (نأت بخير منها) معناه: (نأت منها بخير)"[٥]. وقد وجدت هذا القول لأبي عبيدة في المجاز[٦].

ومن أمثلة ذلك أيضاً عند قوله تعالى: ﴿ **فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝** ﴾[٧] قال ابن الأنباري: "وقال أبو عبيدة:

المسد عند العرب حبال تكون من ضروب، وأنشد:[٨]

ومَسَدٍ أُمِرَّ مِنْ أَيانُقِ ... صُهْبٍ عِتاقٍ ذاتِ مُخٍّ زاهِقِ"[٩]

وعند رجوعي إلى المجاز وجدت هذا القول بنصه فيه[١٠].

---

(١) الإيضاح: 1 / 291 .

(٢) الإيضاح: 1 / 480 .

(٣) الإيضاح: 1 /527 , و 2 / 678 , 991 .

(٤) سورة البقرة: (106) والآية بتمامها: ﴿ **۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١٠٦** ﴾ .

(٥) الإيضاح: 1 /527 , و 2 / 678 , 991 .

(٦) يُنظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة 1 / 50 .

(٧) سورة المسد: (5) والآية بتمامها: ﴿ **فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝** ﴾ .

(٨) قائله: عقبة الهجيني، والبيت من الرجز. يُنظر البيت في: تأويل مشكل القرآن ١٢٣، ولسان العرب (مسد) ١٣/١٠٢.

(٩) الإيضاح: 2 /991 - 992 .

(١٠) يُنظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة 2 / 315 .

٣- أبو الحسن سعيد بن مسعدة (الأخفش)، وكتابه: معاني القرآن.

لم يصرح ابن الأنباري أنه نقل من كتاب معاني القرآن للأخفش، ولكنه ذكر اسم الأخفش ست عشرة مرة في كتابه.

وقد قابلت ما نقله ابن الأنباري عن الأخفش بالنصوص التي وردت في معاني القرآن. فوجدت أن نقل ابن الأنباري عنه يتمثل في ثلاث صور:

الصورة الأولى: أن يستشهد ابن الأنباري بالشاهد القرآني والشعري فإذا كان للأخفش رأي فيه ذكره. فنجد أن ابن الأنباري عند قوله تعالى: ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾[١] يقول: "وكان الكسائي والفراء والخليل وسيبويه والأخفش يذهبون إلى أن (ولات حين) التاء منقطعة من (حين) ويقولون: معناها أو ليست"[٢].

ووجدت رأي الأخفش في معانيه حيث قال: " فشّبهوا (لات) بـ (ليس)، وأضمروا فيها اسم الفاعل، ولا تكون (لات) إلاّ مع حين "[٣].

وفي موضع آخر يستشهد ابن الأنباري بالشاهد الشعري على أن (ماذا) اسم واحد وينسب هذا القول للأخفش فيقول: " قال الشاعر حجة لأنّ (ماذا) حرف واحد:

ذَرِي مَـــاذَا عَلِمْـــتُ سَـــأَتَّقِيهِ ... ولكِـــنْ بالمغَيَّـــبِ نَبِّئِينِـــي

قال أبو بكر: أراد: (ذري ما عملت) فجعل (ماذا) حرفاً واحداً، هذا قول الأخفش"[٤].

ووجدت الشاهد الشعري ورأي الأخفش هذا في معانيه أيضاً[٥].

الصورة الثانية: أن يستشهد ابن الأنباري بالشاهد الشعري ولا ينسبه للأخفش وهو من شواهده في كتابه المعاني، ومن هذه الشواهد على سبيل المثال لا الحصر:

- قول الشاعر: [٦]

طَلَبُـــوا صُـــلْحَنَا وَلاَ تَأَوَانٍ ... فَأَجَبْنَـــا أَنْ لَـــيْسَ حِـــينَ بَقَـــاءِ

---

(١) سورة ص: (3) والآية بتمامها: ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ .

(٢) الإيضاح: 1 / 291 , ويُنظر ص:١٠٢.

(٣) معاني القرآن للأخفش 2 / 453 .

(٤) الإيضاح: 1 / 328 , ويُنظر ص:٤٨.

(٥) يُنظر: معاني القرآن للأخفش 1 / 53 , 172 .

(٦) يُنظر: الإيضاح 1 / 294 , ومعاني القرآن للأخفش 2 / 453 , و ص:١٠٢.

فهذا الشاهد استشهد به ابن الأنباري على أن بعض العرب يدخل التاء في (أوان) في حين استشهد الأخفش به على أن (لات) يُجَرُّ بها.

- وقول الآخر: [١]

فَلَوْ كَانَ البُكَاءُ يَرُدُّ شَيئاً بَكَيْتُ عَلَى بُجَيْرٍ أَوْ عِفَاقِ

عَلَى المرْأَيْنِ إِذْ هَلَكَا جَمِيعاً لِشَأْنِهِمَا بِشجوٍ واشِتياقِ

وهذان البيتان استشهد بهما ابن الأنباري على أن (أو) جاءت بمعنى الواو، وقد سبقه إلى ذلك الأخفش.

- وقول الشاعر: [٢]

سَالَتَانِي الطَّلاقَ إِذْ رَأَتَانِي قَلَّ مالي قَدْ جِئْتُمانِي بِهُجْرِ

وَيْ كأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ بَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ

لقد استشهد ابن الأنباري بهذين البيتين للدلالة على أن (وي كأن) بمعنى (ألم تر أنّه) وقد سبقه إلى هذا الأخفش.

- وقول الآخر: [٣]

إِذا جَاوَزَ الإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ بِنَشْرٍ وَتَكْثِيرِ الوُشَاةِ قَمِينُ

وهذا الشاهد ذكره ابن الأنباري دليلاً على أن العرب تهمز ألف الوصل في ضرورة الشعر، وقد سبقه إلى هذا الأخفش .

الصورة الثالثة: أن يذكر ابن الأنباري الآية الكريمة ويُفصل في إعرابها ثم ينسب ذلك للأخفش، ولكني لم أجد ما نسبه إليه في معانيه مما يدل على أن ابن الأنباري قد رجع إلى كتب أخرى للأخفش.

فهو عند قوله تعالى: ﴿ **عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ** ﴾[٤] يقول: "وقال الأخفش: العوان مرفوعة

---

(١) يُنظر: الإيضاح 1 / 441 , ومعاني القرآن للأخفش 1 / 33 , و ص:٢٣٧.

(٢) يُنظر: الإيضاح 1 / 395 , ومعاني القرآن للأخفش 2 / 435 , و ص:٢٧٨.

(٣) يُنظر: الإيضاح 1 / 216 , ومعاني القرآن للأخفش 1 / 12 , و ص:٣٨٣.

(٤) سورة البقرة: (68) والآية بتمامها: ﴿ **قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾** ﴾ .

على النعت لـ(البقرة) كأنه قال: (إنها بقرة عوان)"[١]. ولم أجد هذا القول في معانيه.

ومن ذلك أيضاً ما ذكره ابن الأنباري عند قوله تعالى: ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِى ﴾[٢] حيث قال: " (ويضيق صدري) قرأت العوام بالرفع. وقرأ الأعرج: (ويضيقَ صدري) بالنصب. فمن رفع وقف على (يكذّبون)، وابتدأ: (ويضيق صدري)، ومن نصبه على معنى: (أن يكذّبون وأن يضيق صدري). ولم يقف على (يكذّبون). قال أبو بكر: هذا الذي وصفته قول الأخفش"[٣].

فعند رجوعي إلى معاني الأخفش لم أجد هذا القول وأظن أن ابن الأنباري نقل هذا القول من كتاب (وقف التمام)[٤] للأخفش لأنه تحدث في هذه الآية الكريمة عن الوقف والابتداء والله أعلم.

* * * *

---

(١) الإيضاح 520/1 .

(٢) سورة الشعراء: (13) والآية بتمامها: ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ .

(٣) يُنظر: الإيضاح 2 / 812 .

(٤) يُنظر: الفهرست لابن النديم 20 / 58 , وإنباه الرواة 2 / 42.

ثانياً: العلماء:

كان ابن الأنباري – رحمه الله – واسع الاطلاع على كتب النحويين السابقين، وكان متلون الثقافة له معرفة واسعة بعلوم القرآن الكريم، والحديث الشريف، واللغة، والشعر.

ولذلك فقد وجدت في أثناء دراستي لشواهده النحوية والتصريفية أنه ذكر أقوالاً كثيرة للنحويين واللغويين قبله، ولم يصرح بذكر اسم الكتاب الذي أفاد منه، واكتفى بذكر اسم صاحبه.

ومن هؤلاء العلماء الذين صرّح بذكرهم:

(1) أبوه القاسم بن محمد بن بشار، أبو محمد الأنباري ت (304) هـ

وهو مربيه وموجهه الأول، وقد باشر القاسم تعليم ابنه بنفسه منذ صغره، ثم بعث به إلى الشيوخ في سن مبكرة، وقد كان أبو محمد محدثاً، إخبارياً، عارفاً بالأدب والغريب، وكان صاحب عربية، وثقة[١]. وينقل ابن الأنباري عن أبيه القاسم كثيراً في كتبه[٢].

أمّا في كتابه إيضاح الوقف والابتداء فقد روى عنه بسنده أحاديث كثيرة، وذلك ملاحظ بوضوح في الجزء الأول من الكتاب[٣]. ويكرر عبارة (أنشدني أبي قال:) ومن أمثلة ذلك:

- أن يذكر ابن الأنباري لغات العرب في (الاسم) ثم يستشهد على ذلك بقوله:

"وأنشدني أبي قال: أنشدني أبو عكرمة الضّبيّ:

بِسْمِ الذي في كُلِّ سُورةٍ سِمُهْ ... قَدْ وَردَتْ عَلى طَرِيقٍ تعْلَمُهْ"[٤]

- وفي موضع آخر يستشهد على أن حذف واو الجمع كثير في كلام العرب فيقول:

"أنشدني أبي قال: أنشدنا أبو الفتح النحوي:

مَتى تَقولُ خَلَتْ مِنْ أَهلها الدار ... كأَنّهم بجناحَيْ طَائرِ طَارُ

أراد: طاروا فاكتفى بالضمة من واو الجمع"[١].

---

(١) يُنظر: طبقات النحويين واللغويين 208 , و الفهرست 81 – 82 , وتاريخ بغداد 446/14 , وإنباه الرواة 28/3 .

(٢) يُنظر: المذكر والمؤنث 126 , 142 , 146 , 151 , 155 وغيرها , وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات 23, 47 , 84 , 117 وغيرها , والزاهر 2/ 210 , 227 , 232 , 234 وغيرها .

(٣) يُنظر: الإيضاح 1 / 20 - 35 .

(٤) الإيضاح 1 / 215 , ويُنظر ص: ٣٧٤.

(2) علي بن حمزة بن عبد الله، أبو الحسن الكسائي ت (189) هـ

يعد الكسائي مؤسس إحدى مدارس الكوفة، وأحد القراء السبعة ولذلك فلابد أن ابن الأنباري قد رجع إلى كتب هذا الإمام خاصة أنه لا يمكن دراسة الوقف والابتداء من غير الإحاطة بالقراءات القرآنية، فهي أشد الموضوعات ارتباطا بهذه الدراسة.

ومن أجل ذلك نجد ابن الأنباري حريصاً على أن يذكر الكسائي عند كل قراءة . من ذلك على سبيل المثال لا الحصر عند قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝﴾[٢] يقول ابن الأنباري: " قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم في رواية أبي بكر عنه والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي: (نزاعةٌ للشوى) بالرفع"[٣].

ولأن النحو في نظر الكسائي أساسه السماع [٤]، فقد جعله ابن الأنباري مصدراً مهماً ينقل منه أقوال العرب. ومن العبارات التي تمثل ذلك:

"وزعم الكسائي أنه سمع .."[٥]، "وحكى الكسائي عن العرب.."[٦]، "حُكي عن الكسائي أنه قال.."[٧]، "قال الكسائي: سمعت أعرابياً يقول.."[٨]، "هذا مذهب الفراء والكسائي.."[٩].

وقد تتبعت ذكره للكسائي في كتابه هذا فوجدت أنه قد ذكر اسمه اثنتين وثلاثين ومائة مرة. كل ما سبق ذكره يؤكد لي أن ابن الأنباري قد رجع إلى كتب إمام الكوفة ولعل ما يوحي بهذا هو أن موضوع الكتاب في الوقف والابتداء وهذا يعني أنه قد رجع إلى كتب الكسائي ومنها:[١٠]

---

(١) الإيضاح 1 / 272 , ويُنظر ص:٤١٤.

(٢) سورة المعارج: ١٥ – ١٦.

(٣) الإيضاح 2 / 947 .

(٤) يُنظر: المدارس النحوية 173 .

(٥) الإيضاح 1 / 366 , ويُنظر ص:٢٨٨.

(٦) الإيضاح 1 / 270 , 1 / 354 , ويُنظر ص:٢٩٩, و ص:٥٢، ٥٣.

(٧) الإيضاح 1 / 142 , ويُنظر ص:٣٥٦.

(٨) الإيضاح 1 / 410 , ويُنظر ص:٣٩٦.

(٩) الإيضاح 1 / 235 , ويُنظر ص:٤٠٨ .

(١٠) يُنظر: إنباه الرواة 2 / 257 , 271 .

كتاب الوقف والابتداء، وكتاب معاني القرآن، وكتاب القراءات. والله أعلم بالصواب

(3) عيسى بن عمر البصريّ الثقفيّ النحويّ ت (149) هـ

ويتضح تأثر ابن الأنباري بعيسى بن عمر عند قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝** ﴾[١] حيث قال: "وكان عيسى بن عمر يقول: (كالوهم) حرفان، ويقف على (كالوا) و (وزنوا).

ويبتدئ: (هُم يُخسرون) فموضع (هم)، من قول عيسى بن عمر، رفعٌ على التوكيد لما في (كالوا) و (وزنوا) كما تقول في الكلام: (قاموا هم وقعدوا هم)"[٢].

وينقل أيضاً في موضع آخر فيقول: ﴿ **وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا** ﴾[٣] قال المفسرون تم الكلام على قوله: (واتخذ سبيله)، ثم قال مبتدئاً: (عجبا) على معنى (أعجب لذلك عجباً)، وقال عيسى بن عمر: قال الحسن: عجباً لسيره في البحر"[٤].

(4) هشام بن معاوية الكوفيّ النحويّ، أبو عبد الله الضرير ت (209) هـ

وقد كان مشهوراً بصحبته للكسائي وعنه أخذ النحو .[٥] ولذلك فلا عجب أن يأخذ منه ابن الأنباري لأنه كوفي ولازم الكسائي ويتضح ذلك عند قوله تعالى: ﴿ **أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ** ﴾[٦] حيث يقول ابن الأنباري: " (أنما) حرفان معناه: (أن الذي نمدهم به من مال) . و(ما) اسم (أن) وخبر (أن) ما عاد من ذكر (الخيرات) في قول هشام بن معاوية أبي عبد الله الضرير"[٧].

---

(١) سورة المطففين الآية (3) .

(٢) الإيضاح 1 / 346 - 347 , ويُنظر ص:١٤٦.

(٣) سورة الكهف :(63) والآية بتمامها: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ۝ ﴾ .

(٤) الإيضاح 2 / 759.

(٥) يُنظر: معجم الأدباء 216/7 , وإنباه الرواة 364/3 , ووفيات الأعيان 247/3 , وبغية الوعاة 328/2 .

(٦) سورة المؤمنون: (55 – 56).

(٧) الإيضاح 1 / 319 – 320 , ويُنظر ص:٤٢.

ونجد ابن الأنباري يستشهد ببيت أنشده له هشام الضرير فيقول: "أنشدني هشام بن معاوية حجة لأن اللام من صلة التعجب:

أَتَخْـــذُلُ نـــاصِرِي وَتُعِـــزُّ عَبْـــساً أَيربــــوع بـــــنَ غَـــيظٍ لِلمِعَـــنِّ

فمعناه (اعجبوا للمعن)، والمعن المعترض "[١].

(5) سعيد بن أوس بن ثابت، أبو زيد الأنصاري ت (215) هـ

صاحب النحو واللغة، وكان كثير السماع من العرب ثقة مقبول الرواية[٢].

ووجدت أن ابن الأنباري قد ذكره في كتابه مرة واحدة وروى عنه ما نصه: "روى أبو زيد الأنصاري عن العرب أنهم يجعلون (أم) زائدة "[٣].

(6) القاسم بن سلام، أبو عبيد ت (224) هـ

كان أبو عبيد فاضلاً في دينه وعلمه، متفنّناً في أصناف علوم الإسلام من القراءات والفقه والعربية والأخبار، حسن الرواية صحيح النقل[٤].

وقد تأثر ابن الأنباري بأبي عبيد، وأفاد من آرائه في مواضع من كتابه، ووجدت أنه في الغالب يستدل برأي أبي عبيد ويجعله آخر الآراء لأنه الأصوب في نظره.

ومن هذه المواضع ما يأتي:

- ذكر ابن الأنباري رأي أبي عبيد في ﴿ وَّلَاتَ ﴾[٥] فقال: "وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: والوقف عندي على هذا الحرف (ولا)، والابتداء (تحين مناص) فتكون التاء مع (حين) لثلاث حجج: إحداهن ... إلخ "[٦].

---

(١) الإيضاح 2 / 986 , ويُنظر ص:١٩٤.

(٢) يُنظر: مراتب النحويين 55 , وأخبار النحويين البصريين 41 , وإنباه الرواة 30/2 , ووفيات الأعيان 370/1 , وبغية الوعاة 582/1.

(٣) الإيضاح 2 / 885 , ويُنظر ص:٢٢٥.

(٤) يُنظر: مراتب النحويين 113 , ومعجم الأدباء 189/6 , وإنباه الرواة 12/3، ووفيات الأعيان 265/2 .

(٥) سورة ص: (3) والآية بتمامها: ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ ﴾ .

(٦) الإيضاح 1 / 292 , ويُنظر ص:١٠٢.

- نقل ابن الأنباري رأي أبي عبيد في (كالوهم) و (وزنوهم) من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾[١] فقال: "وقال أبو عبيد: الاختيار أن يكون (كالوهم ووزنوهم) حرفاً واحداً لعلتين: إحداهما أن المصاحف اجتمعت على طرح الألف من (كالوا) و (وزنوا) فدلّ هذا على أنهما حرف واحد، لأن (كالوا) لو كان منفصلاً من (هم) لكتبوا فيه ألفاً كما كتبوا (قالوا وجاءوا وذهبوا) بألف، والحجة الأخرى أن تأويل (كالوهم أو وزنوهم): كالوا لهم ووزنوا لهم فحذفت اللام"[٢].

(7) محمد بن سعدان الكوفيّ النحويّ، أبو جعفر المقرئ ت (231) هـ

وقد تأثر ابن الأنباري بأبي جعفر فإما أن ينقل رأيه، وإما أن يذكر رأيه ليصحح غلطه.

ومن أمثلة الموضع الأول: فقد نقل ابن الأنباري رأي أبي جعفر في (لا) عند قوله تعالى: ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾[٣] فيقول: "حُكي عن الكسائي أنه قال: (لا) صلة. والمعنى: (أقسم بيوم القيامة) فعلى مذهبه لا يجوز الوقف على (لا) لأنها صلة لما بعدها وبهذا القول قال محمد بن سعدان"[٤].

ونقل ابن الأنباري رأيه أيضاً في ﴿ كَلَّا ﴾[٥] فقال: "وكان أبو جعفر محمد بن سعدان يقول في (كلاّ) مثل قول الفراء"[٦].

ومن أمثلة الموضع الثاني: ذكر ابن الأنباري موضعاً من مواضع همزة القطع وهو الفعل الثلاثي المزيد المبدوء بالهمزة نحو (أكرم وأعطى). وذكر قول أبي جعفر وغلّطه حيث قال: "وكان أبو جعفر محمد بن سعدان وغيره يقولون: هؤلاء ألفات أصل. قال أبو بكر: وهذا غلط

---

(١) سورة المطففين: ٣ .

(٢) الإيضاح 1 / 347 , ويُنظر ص:١٤٦.

(٣) سورة القيامة: (1) .

(٤) الإيضاح 1 / 142 , ويُنظر ص:٣٥٦.

(٥) سورة المدثر: (32) والآية بتمامها: ﴿ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴾ .

(٦) الإيضاح 1 / 422 , ويُنظر ص:٣٤٥.

لأن أصول الأسماء والأفعال ثلاثة: فاء وعين ولام . وكل ما زاد على هؤلاء الثلاثة فهو زائد ليس بأصلي"[١].

*   *   *   *

(١) الإيضاح 1 / 181 , ويُنظر ص:٣٨٨.

الفصل الثاني

أغراض الاستشهاد

فيه أربعة مباحث:

١- المبحث الأول: بناء القاعدة.

٢- المبحث الثاني: الاستئناس والتأييد.

٣- المبحث الثالث: التعليل.

٤- المبحث الرابع: الرد أو النقض.

أغراض الاستشهاد

"لما كان للشاهد الأثر الكبير في توضيح القاعدة وتثبيت المسألة بل إن القاعدة دون الشاهد جوفاء لا رواء فيها ولا ماء "[١].

فقد أكثر ابن الأنباري من الاستشهاد بالشواهد القرآنية وكلام العرب نثراً وشعراً، ولكن يختلف غرض ابن الأنباري من الاستشهاد بهذه الشواهد في كل مرة لينصر رأيه ويعضد كلامه، فهو يستشهد أحياناً لبناء قاعدة نحوية، وأحياناً للاستئناس والتأييد، أو التعليل، أو للرد على رأي عالم آخر ونقضه .

وعلى سبيل التمثيل أسوق الأمثلة لتتضح أغراض الاستشهاد عند ابن الأنباري على النحو التالي:

أولاً: بناء القاعدة:

إن أكثر الشواهد التي درستها عند ابن الأنباري في كتابه الإيضاح جاءت لغرض بناء القاعدة النحوية والصرفية ومن هذه الشواهد:

- قال ابن الأنباري: "اعلم أنّ الياءات والواوات والألفات يُحذفن في الأمر... فمن ذلك عند قوله تعالى: ﴿ **وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ** ﴾[٢] تقف عليه (وليتقِ) بلا ياء لأنّه في موضع جزم بلام الأمر"[٣] . ثم يستشهد بشواهد قرآنية أخرى، ويفسّر بعد ذلك وجه الحذف في هذه الآيات بقوله: "هذا كله وما يُشبهه يوقف عليه بغير ياء لأنّه في موضع جزم باللام الساقطة"[٤].

ولا عجب أن يكثر ابن الأنباري من ذكر هذه الشواهد القرآنية فهو يريد أن يقوي رأي الكوفيين القائل بأن فعل الأمر معرب مجزوم[٥].

---

(١) الشواهد والاستشهاد في النحو 58 .

(٢) سورة البقرة: من الآية 283.

(٣) الإيضاح 1 / 222 .

(٤) الإيضاح 1 / 224 .

(٥) يُنظر ص: ٣٤ – ٣٥.

- وعند قوله تعالى: ﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾[1] يرى أن الباء بمعنى (عن) فيقول: "ومعنى الباء (عن) كأنه قال: (فاسأل عنه)، كما قال عز وجل: ﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ ﴾[2] فمعناه (عن عذاب) ..."[3].

وقد استشهد أيضاً بشواهد شعرية ليثبت رأيه وهو أن الباء في الآية السابقة جاءت بمعنى (عن)[4].

ونجد أن هذا هو أسلوب ابن الأنباري في بناء القاعدة، فنجده يكثر من الاستشهاد بالآيات والشواهد الشعرية ليثبت حجة ما ذهب إليه[5].

ثانياً: الاستئناس والتأييد:

وقد يستشهد ابن الأنباري ببعض الأبيات الشعرية دون أن يكون فيها الشاهد النحوي أو الصرفي. وربما كان ذلك نوعاً لدفع الملل والسأم على القارئ . وقد وجدت أن هذه الشواهد أقل بكثير من الشواهد التي استشهد بها لغرض بناء القاعدة النحوية أو التصريفية.

ومن أمثلة ذلك:

- في قوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ﴾[6] يذكر الوجه الإعرابي في فتح همزة (أَنَّ) في الآية الكريمة فيقول: "كان أبو جعفر يفتح ألف (أَنَّ) وسائر القرّاء على كسرها. فمن فتحها وقف: (مرجعكم جميعا وعد الله) وابتدأ:

---

(١) سورة الفرقان: (59) والآية بتمامها: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ۝٥٩ ﴾ .

(٢) سورة المعارج الآية (1) .

(٣) الإيضاح 2 / 809 – 810 .

(٤) يُنظر ص:١٨٥.

(٥) تُنظر الصفحات الآتية: ٤٢، ٤٨، ١٢٥، ١٣٦، ١٤٦، ١٩٠، ١٩٩، ٢١٣، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٣٧، ٢٤٣، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٧١.

(٦) سورة يونس: 4 والآية بتمامها: ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ۝٤ ﴾ .

(حَقًّا أَنَّه يبدأُ الخَلْقَ) على معنى (حقاً بدؤُه الخلق)"[١] وساق شاهداً شعرياً على ذلك فقال: "أنشدنا أبو العباس لابن الدُّمينة:

أَحقّاً عِبَادَ الله أَنْ لَستُ خَارِجاً ولا وَالِجِـــــاً إِلاّ عَـــــليَّ رَقِيـــــبُ

ولاَ مَاشِياً فرْداً ولا في جَماعةٍ مِـــن النّـــاس إِلاّ قِيـــلَ أَنْـــتَ مُرِيـــبُ

فرفع (أَن) بمعنى (حق) "[٢]. فيتضح أن وجه الاستشهاد في البيت الأول، وكأنه قد ذكر البيت الثاني لغرض الاستئناس وتشويق القارئ.

- وفي موضع آخر يستشهد ابن الأنباري على حذف العاطف والمعطوف بقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ﴾[٣] فقال: "ومعناه: تقيكم الحرّ والبرد ... ومثله قول الشاعر:

وَمَـــا أَدْرِي إِذا يَمَّمْـــتُ وَجْهـــاً أُرِيـــدُ الخَـــيرَ أَيُّهُـــما يَلِينـــي

أَأَلخَيْرُ الَّذي أَنَـا أَبْتَغِيهِ أَمِ الـــشَّرُّ الَّـــذي هُـــو يَبْتَغِيـــنِي

... ومعنى البيت الأول: أُريدُ الخير والشّر، فاكتفى بالخير من الشر فحذفه "[٤].

فأتى بالبيت الثاني هنا وليس فيه وجه استشهاد ولكنه ذكره ليزداد المعنى وضوحاً وبياناً . وهكذا نجده في بقية الشواهد التي يستشهد بها لغرض الاستئناس ليزداد رأيه تفخيماً، ويكسبه قبولاً[٥].

ثالثاً: التعليل.

إن ابن الأنباري يؤمن بأهمية الشاهد، فإذا أراد أن يدعم رأيه أو صحة ما ذهب إليه يقدم لنا الحجة حتى تكون أكثر تأثيراً في القارئ، ولذا يختلف نوع الشاهد الذي يذكره لهذا الغرض فنجده يستشهد بآيات قرآنية، أو بأبيات شعرية. وسأذكر بعض هذه الشواهد على سبيل المثال:

---

(١) الإيضاح 2 / 702 .

(٢) المرجع السابق 2 / 703 , ويُنظر ص: ١١٢.

(٣) سورة النحل: من الآية (81) .

(٤) الإيضاح 1/ 127 – 128 , ويُنظر ص:٢٤٣.

(٥) يُنظر الشواهد في الصفحات الآتية: ٥٢، ١١٥، ٢٤٨، ٢٧٨، ٣٣٠، ٣٦٩، ٤٠١.

- ذكر ابن الأنباري علة بناء (حيثُ) على الضم، وفسر ذلك بقوله: "فأعطوا (حيثُ). الضمة في كل حال لأنها تدخل على محلين. وذلك أنّك إذا قلت: زيدٌ حيثُ عمرو، فمعناه: زيدٌ في مكان فيه عمرو. فلما تضمنت معنى محلين أُعطيت الضمة على كل حال"[١]. وليدّعم تعليله هذا استشهد عليه بشواهد قرآنية فقال: "الدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ** ﴾ [٢] وقوله تعالى: ﴿ **مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾[٣] دخل الخافض على (حيث) ولم يُزل عنها ضمها للعلة التي ذكرناها "[٤].
- وفي موضع آخر نجد أن ابن الأنباري يحتج بالشاهد الشعري ليعلل أن (ماذا) حرف واحد في قوله تعالى: ﴿ **وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ** ﴾[٥] فيقول: "قال الشاعر لأنّ (ماذا) حرف واحد:

ذَرِي مَاذَا عَلِمْتُ سَأَتَّقِيهِ ... ولكِنْ بالمغَيَّبِ نَبِّئِينِي

قال أبو بكر: أراد (ذري ما علمت) فجعل (ماذا) حرفاً واحداً ".[٦] وقد وجدت أن الشواهد التي ساقها لغرض التعليل قليلة جداً مقارنة بالشواهد التي ذكرها لبناء القاعدة[٧].

رابعاً: الرد أو النقض:

ويبدو هذا الغرض واضحاً في اختيار ابن الأنباري للآراء الكوفية غالباً، وفي الدفاع عنها بقوة والاحتجاج بمختلف الأدلة لإثباتها.

---

(١) الإيضاح 1/ 199 – 200 .

(٢) سورة البقرة: (149) والآية بتمامها: ﴿ **وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾** ﴾ .

(٣) سورة الأعراف: (182) والآية بتمامها: ﴿ **مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾** ﴾ .

(٤) الإيضاح 1 / 200 , ويُنظر ص: ١٥٨.

(٥) سورة البقرة: من الآية 219.

(٦) الإيضاح 1 / 327 – 328 , ويُنظر ص:٤٨.

(٧) تُنظر الصفحات الآتية: ١٩٤، ٢٠٧، ٤٢٤.

فتجده يقف على الرأي المخالف لمذهبه فيكشف خطأه ثم يرد عليه مبيناً صواب القول فيه، مدعماً كلامه بالدليل والبرهان، وغالباً ما يخطئه بمثل العبارات الآتية: "وهذا غلطٌ"، ولا يجوز"، "وغير جائز"، "ولا يصح".

وتتضح حقيقة ذلك في بعض الشواهد الآتية:

- فقد ذكر ابن الأنباري قول محمد بن سعدان فقال: "وقال أبو جعفر محمد بن سعدان: الوقف على قوله: ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَـٰطِلَ ﴾[١] (ويمحُ) بلا واو لأنّه نسق على الجزاء وهذا لا يصح للعلة التي تقدمت"[٢]. ونقض ابن الأنباري قول محمد بن سعدان بالحجة والشاهد فقال: "وكذلك: (ويمحُ الله الباطل) تقف عليه (يمحُ) بلا واو. وهو في موضع رفع على الاستئناف، ولا يجوز أن يكون مجزوماً على معنى (فإن يشأ الله يختم على قلبك يمحُ)؛ لأن الله تعالى قد شاء أن يمحو الباطل، فقال تعالى: ﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَـٰطِلَ ﴾[٣]، والحجة أنّهم اكتفوا بالضمة من الواو، وأنشد الفراء:

إِذَاهُ سِيمَ الخَسْفَ آلى بِقَسَمْ ... بِاللهِ لا يأْخُذُ إلاّ ما احتَكَمْ

أراد: إذا هو، فحذف الواو"[٤].

- ونجد ابن الأنباري في موضع آخر ينقض قول بعض المفسرين فيقول: " قال بعض المفسرين: جواب ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ ﴾ ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢ ﴾[٥] وزعم أنّ الواو مقحمة . وهذا غلط لأن العرب لا تقحم الواو إلاّ مع (حتى إذا) كقوله: ﴿ حتى إذا جاءُوها وفتحت أبوابها ﴾[٦]، ومع (لما) كقوله: ﴿ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ۝١٠٣

(١) سورة الشورى: الآية 24 والآية بتمامها: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَـٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٢٤ ﴾ .

(٢) الإيضاح 1 / 327 – 328 , ويُنظر ص: ٤٨.

(٣) سورة الأنفال: الآية 8 والآية بتمامها: ﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَـٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٨ ﴾ .

(٤) الإيضاح 1 / 268 – 269 , ويُنظر ص:٢٩٩.

(٥) سورة الانشقاق: 1 – 2.

(٦) سورة الزمر: من الآية 73 .

﴿ وَنَـٰدَيۡنَـٰهُ ﴾[1] معناه (ناديناه) والواو لا تُقحم مع غير هذين. وقال قوم: جواب (إذا) محذوف لعلم المخاطبين به، ويجوز أن يكون الجواب فاء مضمرة، كأنّه قال: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴾ فـ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ ﴾[2]"[3].

فابن الأنباري يرى أن زيادة الواو تقع في جواب الشرط لـ (حتى إذا) و (لما)، ولذلك نجده يرد قول بعض المفسرين بأمرين:

الأول: استشهاده بالشواهد القرآنية التي تؤكد صحة رأيه.

الثاني: ذكره لتخريجات أخرى لجواب الشرط لا تخالف ما ذهب إليه.

وهكذا نجده في بقية رده لبعض الأقوال بأنه يتمتع بأسلوب قوي في مناقشة الآراء ورد ما فيها من ضعف أو خطأ مؤيداً كلامه في ذلك بالدليل الثابت والحجة الثاقبة.

* * * *

---

(١) سورة الصافات: 103 – 104، والآية بتمامها: ﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ۝ وَنَـٰدَيۡنَـٰهُ أَن يَـٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ۝ ﴾ .

(٢) سورة الانشقاق: 6 والآية بتمامها: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَـٰقِيهِ ۝ ﴾ .

(٣) الإيضاح 2 / 971 .

الفصل الثالث

موقف ابن الأنباري من القراءات المستشهد بها

فيه ثلاثة مباحث:

١- المبحث الأول: قبوله القراءة.

٢- المبحث الثاني: اختياره للقراءة.

٣- المبحث الثالث: وصفها بالشذوذ.

موقف ابن الأنباري من القراءات المستشهد بها

اعتنى ابن الأنباري غاية العناية بالقرآن الكريم، وخدمة نصوصه تفسيراً ولغة وقراءاتٍ ومن يتتبع تصانيفه يجد أن جُلَّها لخدمة القرآن الكريم، ولعل أشهرها: كتاب الإيضاح، وكتاب مرسوم الخط وغيرها، مما جعل الأزهري يقول فيه في مقدمة كتابه: "ومنهم أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي، وكان واحد عصره، وأعلم من شاهدتُ بكتاب الله ومعانيه وإعرابه، ومعرفته اختلاف أهل العلم في مشكله، وله مؤلفات حسان في علم القرآن"(١).

ولذا فإننا نجد كتابه الإيضاح مملوءاً بأوجه القراءات بل بالأحرى هو كتاب يُعنى بالقراءات القرآنية، لأنه لا يمكن دراسة الوقف والابتداء من غير الإحاطة بالقراءات القرآنية، ذلك أنّ مواضع الوقف ومراتبه تختلف باختلاف القراءات، فقد يكون الوقف تاماً في قراءة وغير تام في قراءة أخرى .

وعليه فإنني سأبين مواقف ابن الأنباري من القراءات في كتابه هذا في المباحث الآتية:

أولاً: قبوله القراءة .

لقد كانت القراءات مصدراً أساسياً هاماً لابن الأنباري، عول عليها في بناء الأحكام، ويمكن أن يتبين قبوله للقراءة من النقاط الآتية:

- استدل بقراءة الرسول ﷺ وأُبي بن كعب: ﴿ **فَبِذَٰلِكَ فلتفرحوا**﴾(٢) على أنّ أمر المخاطب ينجزم بلام ساقطة(٣).
- خرّج ابن الأنباري قراءة طلحة بن مصرّف: ﴿ **قَدْ أفلحوا ٱلْمُؤْمِنُونَ** ۝ ﴾(٤) على لغة (أكلوني البراغيث) واستشهد على هذه اللغة بقول الشاعر:

يَلومونَني في اِشْتِراءِ النَّخيـ ... ـلِ أَهلي فَكُلُّهُمُ أَلْوَمُ

---

(١) تهذيب اللغة 1 / 28 .

(٢) سورة يونس: 58 والآية بتمامها: ﴿ **قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ** ۝ ﴾ وسبق تخريج القراءة ص: ٣٥.

(٣) يُنظر: الإيضاح 1 / 224 , و ص: ٣٥.

(٤) سورة المؤمنون الآية 1, وسبق تخريج القراءة ص: ١٢٦.

ولم يضعّف قراءة طلحة أو ردها كما ردها ابن عطية[١] بل على العكس استشهد على صحة هذه القراءة بالبيت الشعري السابق[٢].

- احتج بقراءة عبد الله بن مسعود: ﴿ للظالمين أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[٣] ليدلل على أن (عن) الثانية جاءت توكيداً للأولى[٤] في قوله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ﴾[٥].
- احتجّ على أنّ اللام في قوله تعالى: ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُواْ ﴾[٦] لام الأمر بقراءة نافع والأعمش وحمزة (وَلْيتمتعوا)[٧] بإسكان اللام[٨].
- يسوق الحجج من كلام العرب على صحة قراءة بعض القراء في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أحدُ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ ﴾[٩] بحذف التنوين[١٠].
- استدل بقراءة الحسن: ﴿ لكن أنا هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾[١١] على أن الأصل في (لكنّا) (لكن أنا)[١٢].

---

(١) قال ابن عطية في المحرر الوجيز 1342 :" وقرأ ابن مصرف: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ﴾ بضم الحاء , يريد (قد أفلحوا) , وهي قراءة مردودة ".

(٢) يُنظر: الإيضاح 2 / 790.

(٣) سورة الإنسان: 31 والآية بتمامها: ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝٣١ ﴾ سبق تخريج القراءة ص: ١٩٠.

(٤) يُنظر: الإيضاح 2 / 963.

(٥) سورة النبأ: 1-2 .

(٦) سورة العنكبوت: (66) والآية بتمامها: ﴿ لِيَكْفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُواْ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٦٦ ﴾ .

(٧) سبق تخريج القراءة ص:٣٢٣.

(٨) يُنظر: الإيضاح 2 / 829 - 830.

(٩) سورة الإخلاص: 1-2 , وسبق تخريج القراءة ص: ٣٦٩.

(١٠) يُنظر: الإيضاح 1 / 456 – 457.

(١١) سورة الكهف: 38، والآية بتمامها: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ۝٣٨ ﴾ وسبق تخريج القراءة ص:٣٩٦ .

(١٢) يُنظر الإيضاح: 1 / 409.

- يجعل بعض القراءات الشاذة أدلة على القراءات المشهورة. فمثلاً استشهد على قراءة التخفيف في قوله تعالى: ﴿أَلا يَسْجُدوا﴾[١] بقراءة عبد الله: (هلاّ تسجدوا) بالتاء[٢].
- في قوله تعالى: ﴿وَقِيلِهِۦ يَـٰرَبِّ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾[٣].

ذكر ثلاث قراءات. الأولى: قراءة أهل المدينة (وقيلَه) بالنصب . الثانية: قراءة الخفض (وقيلِه)، والثالثة: قراءة الأعرج (وقيلُه) بالرفع . وذكر توجيه الفراء للقراءة الأولى فقال: " وأجاز الفراء أن تنصب (القيل) على معنى (لا تسمع سرّهم وقيله)، ... وأجاز الفراء أيضاً أن تنصبه على معنى (وقال قيله، وشكى شكواه إلى الله) "[٤]. ثم وجه القراءة الثانية والثالثة بقوله: "ومن قرأ: (وقيله) بالخفض على معنى (وعنده علم الساعة وعلم قيله)، ويجوز في العربية (وقيلهُ) بالرفع على أن ترفعه بـ (إن هؤلاء قوم لا يؤمنون)، وقد قرأ بالرّفع الأعرج"[٥]. فقد وجّه القراءة، وأفصح عن رأيه فيها[٦].

- ما سكت عنه ولم يبين أنّه قُرئ به، أو لم يقرأ به، وهذا النوع يورده في الكتاب لجوازه في العربية، وغالباً ما ينص على ذلك بقوله: "ويجوز في العربية ... كذا"، فمن ذلك قراءة (سواء) بالنصب في قوله تعالى: ﴿سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾[٧]، والقراءة المشهورة (سواء) بالرفع. قال ابن الأنباري: "ويجوز في العربية (سواءً محياهم ومماتهم) بالنصب على معنى

---

(١) سورة النمل: 25، والآية بتمامها: ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾﴾ , سبق تخريج القراءة ص:٢٥٨.

(٢) سبق تخريج القراءة ص: ٢٦٣.

(٣) سورة الزخرف: 88 .

(٤) الإيضاح 2 / 887 .

(٥) الإيضاح 2 / 887 .

(٦) يُنظر ص: ٢١٣.

(٧) سورة الجاثية: (21) والآية بتمامها: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾﴾, قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بالنصب, وقرأ الباقون بالرفع . يُنظر: حجة القراءات 658, والنشر في القراءات العشر 2 /٢٧٨ .

(سواءً في محياهم ومماتهم) فلما أسقطنا الخافض نصبناه على المحل"[١]. وقد ذكر أحمد الأشموني أن النصب قراءة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم[٢].

ومع ذلك فإنني وجدت ابن الأنباري يرفض بعض القراءات ومنها:

- ما لا يجوز أن يقرأ به لأنه لا إمام له، أو لأنه لا يعلم له إماماً، ومن ذلك قراءة قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾[٣]، بنصب (كيدَ) بـ (صنعوا)، باعتبار إنّما حرفاً واحداً. قال ابن الأنباري: "ولا أعلم له إماماً"[٤].
- ما لا يجوز أن يقرأ به لمخالفة المصحف، فقد رفض من قرأ: ﴿يَأَيُّهَ النَّبِيُّ﴾[٥] بالوقف على الهاء في (يأيه) فقال: "ولا يجوز لأحد أن يقرأ بهذه اللغة، لأنها تخالف المصحف"[٦].

وبعد عرض هذه النقاط نجد أن منهج ابن الأنباري وموقفه من الاستشهاد بالقراءات القرآنية بأنواعها، ورواياتها كان مضرب المثل في قبولها، والأخذ بمعظمها مطلقاً دون تفريق بين المتواتر والشاذ[٧].

* * * *

---

(١) الإيضاح: 2 / 892 .

(٢) يُنظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء 712 .

(٣) سورة طه: (69) والآية بتمامها: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿٦٩﴾﴾ ، قرأ الجمهور (كيدُ) بالرفع , وقرأت فرقة (كيدَ) بالنصب . يُنظر: معاني القرآن للفراء 101/1 , والمحرر الوجيز 1257 .

(٤) الإيضاح 1 / 319 .

(٥) سورة الأنفال: (65) والآية بتمامها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾﴾ .

(٦) الإيضاح 1 / 278 .

(٧) تُنظر الصفحات: ٨١، ٨٧، ٢٠٧، ٣٧٨، ٣٩١، ٤٢٤.

ثانياً: اختياره للقراءة.

تختلف طريقة ابن الأنباري في اختياره للقراءة، وسأجملها على النحو الآتي:

- أن يربط ابن الأنباري اختياراته للقراءة بما يناسب الوقف على الآية الكريمة. ونأخذ مثالاً على ذلك ما ذكره في حكم الوقف على (دعاء ونداء) من قوله تعالى: ﴿ **وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾** ﴾[1]. " تقف عليه: (دعاء ونداء) بالمد والهمز . وكان حمزة يسكت عليه بلا همزة ظاهرة وهو يطالبه ويُشير إليه ... والاختيار عندنا الوقوف عليه بالهمز للعلّة التي تقدمت"[2].

ويقول أيضاً: " قال أبو بكر: والاختيار عندي أن يوقف على قوله: ﴿ **وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ** ﴾ [3] بغير همز" [4].

- أن لا يصرح باختياره للقراءة إلا أنه بعد أن يفصل القول في أوجه القراءات في الآية الكريمة يذكر قول الفراء في اختياره لقراءة معينة، ويسوق علل الفراء في اختياره لهذه القراءة، يتبين ذلك عند قوله تعالى: ﴿ **أَلَّا يَسْجُدُواْ** ﴾[5] حيث قال: "اختلف القُراء فيها، فكان نافع وعاصم وأبو عمرو وحمزة يقرؤون (ألاّ يسجدوا) بتثقيل (ألاّ) . وكان أبو عبدالرحمن السُّلميّ والحسن وأبو جعفر وحميد والكسائي يقرؤون (ألا يا اسْجُدوا) بتخفيف (ألاّ)"[6].

ثم خرّج ابن الأنباري قراءة التخفيف والتثقيل وبين الأوجه الإعرابية فيها، وذكر قول الفراء في آخر كلامه وكأن ابن الأنباري مؤيدٌ لما ذهب إليه الفراء حيث قال: "وقال الفراء:

---

(١) سورة البقرة الآية 171 .

(٢) الإيضاح 1 /379 .

(٣) سورة المؤمنون: 33، والآية بتمامها ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ .

(٤) الإيضاح 1/ 393 .

(٥) سورة النمل: ٢٥، والآية بتمامها: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ .

(٦) الإيضاح 1 /169 .

الاختيار التخفيف لأنّها سجدة أُمرنا بها ولو كانت القراءة بالتثقيل لم يكن فيه أمر بسجُود لأنّ المعنى: وزيّن لهم الشيطان ألا يسجدوا . فهذا خبر عن أولئك وليس فيه دليل على الأمر بالسّجود ".[١] ويسوق ابن الأنباري أدلة الفراء لاختياره قراءة التخفيف فيقول: "وهي في قراءة عبد الله (هلاّ تسجدوا)[٢] بالتاء. وفي قراءة أُبي: (ألا تسجدون لله الذي يعلم سرّكم وما تُعلنون)[٣]. فهذا يدلّ على التخفيف لأنّ قولك: (ألا تقوم) بمنزلة قولك (قم). وقال الفراء: حدّثنا الكسائي عن عيسى بن عمر قال: ما كُنت أسمع المشيخة يقرؤونها إلاّ بالتخفيف على نية الأمر. وحكى الفراء عن العرب: ألا يا ارحمونا، ألا يا تصدقوا علينا، بمعنى: ألا يا هؤلاء افعلوا هذا "[٤].

ومن أمثلة ذلك أيضاً: قال - رحمه الله – عند قوله تعالى: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾[٥]: "وقال الفراء: الخفض وجه القراءة [٦]، وبه يقرأُ أصحاب عبد الله "[٧].

- أن لا يصرح باختياره للقراءة ولكنّه بعد أن يذكر أوجه القراءات في الآية الكريمة، نجده يسوق الحجج والشواهد الشعرية على إحدى هذه القراءات مما يثبت لنا أنّه يميل إليها.

فمن ذلك أنه – رحمه الله – ذكر القراءات في قوله تعالى: ﴿ قَوَارِيرَاْ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ ﴾[٨] ثم اختار وجها منها دون أن يصرح بالاختيار يدلنا على ذلك ما ذكره من حجج على صحتها عنده حيث قال: " فمن قرأ (قواريرا . قواريرا) بإجرائهما جميعاً كانت له ثلاث حجج: إحداهن أن يقول: نُوّنت الأُولى لأنها رأس أية، ورؤوس الآيات جاءت بالنون كقوله:

---

(١) الإيضاح 174/1 .

(٢) ورويت أيضاً عن الأعمش وأُبيّ . يُنظر: المختصر في شواذ القرآن لابن خالويه 110 .

(٣) يُنظر: المحرر الوجيز 1419 , والبحر المحيط 68/7 , وفتح القدير 353/5 .

(٤)الإيضاح 1 / 174 .

(٥) سورة الواقعة 22.

(٦) وهي قراءة عن حمزة والكسائي والحسن والسلمي وعمرو بن شيبة وطلحة والمفضل عن عاصم وأبان وعصمة وأبو جعفر. يُنظر: معاني القرآن للفراء 123/3 , والتيسير للداني 478 .

(٧) الإيضاح 2 /922 .

(٨) سورة الإنسان: 15 - 16 والآية بتمامها: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ ﴾ سبق تخريج القراءة ص:٢٩٤.

﴿ مَّذۡكُورًا ۝١.... سَمِيعَۢا بَصِيرًا ۝٢ ﴾[1] فنونّا الأول ليوافق بين رؤوس الآيات، ونونّا الثاني على الجوار للأول.

والحجة الثانية اتباع المصاحف وذلك أنهما جميعاً في مصحف أهل مكة والمدينة والكوفة بألف.

والحجة الثالثة أن العرب تُجري ما لا يُجرى في كثير من كلامها، ومن ذلك قول عمرو بن كلثوم التغلبي:

كَأَنَّ سُيوفَنا فينا وَفيهِم ... مَخاريقٌ بِأَيدي لاعِبينا

فأجرى (مخاريق) وسبيلُه أَلاّ يُجرى" [2].

ويتضح مما سبق أن اختيارات ابن الأنباري للقراءة لم تكن خبط عشواء، بل كانت تعتمد على أمور منها:

- يُخرّج بعض القراءات اعتماداً على قول الفراء.
- يَنظر إلى رسم المصحف وأنه شرط في القراءة [3].
- يدعم بعض القراءات التي يختارها بالشعر.

* * * *

(١) سورة الإنسان: 1 – 2 والآية بتمامها: ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ۝١ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ۝٢ ﴾ .

(٢) الإيضاح 1 / 369 – 370 , ويُنظر ص:٢٩٢.

(٣) مما يدل على اهتمام ابن الأنباري برسم المصحف ما ألفه من كتاب مرسوم الخط في رسم المصحف العثماني, وهو أقدم كتاب مرتب على السور القرآنية . يُنظر: مرسوم الخط لأبي بكر الأنباري , تحقيق: حاتم الضامن .

ثالثاً: وصفها بالشذوذ.

وسِمَ منهج الكوفيين في القراءات بأن أهله يسمعون الشاذ، فيجعلونه أصلاً، ويقيسون عليه، وأنهم يسمعون ما خالف الأصول، فيجعلونه أصلاً، ويبوبون عليه(١).

وقد كان ابن الأنباري واسع الصدر في استقباله للشواذ، يساعده على ذلك حافظة قوية لأشعار العرب ومعرفة واسعة بلغاتهم (٢). ولذلك لم يصف أي قراءة بالشذوذ في كتابه الإيضاح بل يقبلها ويستشهد بها.

ويتبين قبوله للشاذ من القراءات أنه استشهد على جواز حذف عائد الاسم الموصول (ما) من جملة الصلة بقراءة ﴿ **مَّا بعوضةٌ**﴾(٣)، ثم احتج على صحة هذه القراءة بالأبيات الشعرية، حيث قال: " وقرأ رُؤبة بن العجّاج، وليس بإمام في القراءة: (ما بعوضةٌ) فأضمر (هي)، كما قال الأعشى:

فَأَنتَ الجَوادُ وَأَنتَ الَّذي ... إِذا مَا النُفوسُ مَلأَنَ الصُدورا

جَديرٌ بِطَعْنَةِ يَومِ اللِقاءِ ... تَضرِبُ مِنها النِساءُ النُّحورا

أراد: وأنت الذي هو جدير، فأضمر (هو)، وقال عدي بن زيد العبادي:

لَم أَرَ مِثلَ الفِتيانِ في غَبَنِ الـ ... أَيّامِ يَنسونَ ما عَواقِبُها

أراد: ما هو عواقبها، فأضمر (هو) "(٤).

فابن الأنباري يسعى دائباً لتخريج هذه الشواذ على لغة أو شعر، يدفعه إلى ذلك رغبة صادقة في عدم الطعن على شيء من هذه القراءات، لأنها سنة. إلا أنه لم يستطع البرء تماماً

---

(١) يُنظر: مدرسة الكوفة لمهدي المخزومي 341 – 345 , والشواهد والاستشهاد في النحو 279 .

(٢) يُنظر: القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي 169 .

(٣) سورة البقرة: 26، والآية بتمامها: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦ ﴾ وسبق تخريج القراءة ص:٥٣.

(٤) الإيضاح 1 – 355, ويُنظر ص: ٥٣.

مما فرّ منه، فجارى بعض النحاة في بعض ما رفضوه من قراءات شاذة، فقبح قراءة الحسن ﴿ وكَلِمَةَ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا ﴾[١] بالنصب معللاً ذلك بقوله: "قال أبو بكر: وفي القراءة قبح لأنه لو كان كذلك لكانت (وجعل كلمته هي العليا) ولم يكن (وكلمة الله) "[٢].

* * * *

(١) سورة التوبة: من الآية (40) , وهي قراءة الحسن وأبو مجلز والأعمش . يُنظر: المختصر في شواذ القرآن 57 .

(٢) الإيضاح 2 / 693 .

الفصل الرابع

منهجه في عرض الشواهد

فيه خمسة مباحث:

١- المبحث الأول: عرض الشاهد.

٢- المبحث الثاني: توثيق الشاهد.

٣- المبحث الثالث: شرح الشاهد.

٤- المبحث الرابع: القياس على الشاهد.

٥- المبحث الخامس: إعراب الشاهد.

منهجه في عرض الشواهد

إنّ كتاب الإيضاح مصدر غني بالشواهد القرآنية والشعرية وهو يسوقها للاحتجاج بها في قواعد النحو والصرف. وهذه ميزة نلاحظها عند ابن الأنباري في معظم مؤلفاته، فهو لا يكاد يذكر تفسيراً، أو قاعدة، إلا يحتج لها بشاهد من القرآن أو الشعر، أو الحديث، أو المأثور من كلام العرب. ومن هنا نالت الشواهد حظاً أساسياً من الكتاب، ولأجل ذلك سأتناول منهجه في عرضه للشواهد بأنواعها في المباحث الآتية:

أولاً: عرض الشاهد.

١- الشاهد القرآني:-

يعتبر القرآن الكريم وقراءاته هو المصدر الأول لابن الأنباري في كتابه بلا شك. وتختلف طريقة ابن الأنباري في عرضه للشاهد القرآني فنجده غالباً يقتصر على موضع الاستشهاد ويتضح ذلك عند استشهاده على حذف المضاف حيث قال: "قال تعالى: ﴿ **وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ** ﴾ [١] على معنى (واسأل أهل القرية) "[٢]. ويستشهد على أن (أو) في الآية بمعنى الواو فيقول: " وقوله تعالى: ﴿ **وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا** ﴾[٣] لا يصلح الوقف على (أو) لمختار ولا مضطر لأنها في معنى الواو كأنّه قال: ولا تطع منهم آثماً وكفورا"[٤]. وقد يكتفي بذكر كلمة من الآية الكريمة ليبين وجه الاستشهاد فيقول: "وقوله: ﴿ **وَلِيَتَمَتَّعُواْ** ﴾[٥] الاختيار أن تكون اللام لام الأمر وهو أمر في اللفظ وتهدّد في المعنى"[٦].

وقد يجزّأ ابن الأنباري الشاهد القرآني فلا يذكره متصلاً ليبين فيه مواضع الوقف والابتداء كما قال عند قوله تعالى: ﴿ **يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ** ﴾[٧] يقول: "وقف حسن إذا نصبت

---

(١) سورة يوسف: 82، والآية بتمامها: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ .

(٢) الإيضاح 1 / 468 , ويُنظر ص:١٩٩.

(٣) سورة الإنسان: 24، والآية بتمامها: ﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ ﴾ .

(٤) الإيضاح 1 / 441 , ويُنظر ص: ٢٣٧.

(٥) سورة العنكبوت: 66، والآية بتمامها: ﴿ لِيَكْفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيْنَـٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُواْ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ .

(٦) الإيضاح 2 / 829 , ويُنظر ص: ٣٢٣ .

(٧) سورة الأنفال: ٦٤، والآية بتمامها : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ .

(ومن اتبعك من المؤمنين) بفعل مضمر كأنك قلت: "يكفيك الله ويكفي من اتبعك من المؤمنين"(١). وفي بعض الأحيان يذكر الآية كاملة من أجل أن يعربها ليتضح الوقف والابتداء فيها فيقول: " وقوله: ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ﴾(٢) (إن) من صلة (تتقون) و (اليوم) منصوب بـ (تتقون) . والمعنى (فكيف تتقون يوماً يجعل الولدان شيباً إن كفرتم) . وقال بعض المفسرين: وقف التمام على قوله: ﴿ إِن كَفَرْتُمْ ﴾ ، والابتداء: ﴿ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴾ يذهب إلى أن (اليوم) منصوب بـ (يجعل) والفعل له، كأنه قال: يجعل الله الولدان شيباً في يوم. وهذا لا يصلح لأن اليوم هو الذي يفعل هذا من شدة هوله"(٣).

نخلص من هذا على أن الغالب عند ابن الأنباري أن يقتصر في عرضه للشاهد القرآني على موضع الاستشهاد(٤).

٢- الحديث الشريف:-

اختلف النحاة في قضية الاستشهاد بالحديث، فقسم منع الاستشهاد به منعاً مطلقاً، وآخر جوّز الاحتجاج به مطلقاً، وثالث أجاز الاستشهاد بالحديث المروي لفظاً دون المعنى. قال السيوطي: "وأمّا كلامه صلى الله عليه وسلم فيستدل منه بما ثبت أنه قاله على اللفظ المروي، وذلك نادر جداً، إنما يوجد في الأحاديث القصار على قلة أيضاً، فإن غالب الأحاديث مروي بالمعنى، وقد تداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها، فرووها بما أدت إليه عباراتهم فزادوا ونقصوا وقدموا وأخروا وأبدلوا ألفاظاً بألفاظ، ولهذا ترى الحديث الواحد في القصة الواحدة مروياً على أوجه شتى بعبارات مختلفة..."(٥) ولست هنا بصدد الحديث عن اختلاف العلماء بالاستشهاد بالحديث، فالمسألة متعددة الجوانب، بحث فيها غير باحث(٦).

---

(١) الإيضاح 2 / 687 , ويُنظر ص:٢١٩ .

(٢) سورة المزمل: ١٧.

(٣) الإيضاح 2 / 953 - 954 , ويُنظر ص:١٤٣.

(٤) يُنظر الشواهد في الصفحات الآتية: ٣٤، ٤٢، ٧١، ٧٤، ٧٧، ٨١، ٨٧، ٩٤، ١٠٢، ١١٩، ١٢٥، ١٣٦، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٤، ١٧٠، وغيرها.

(٥) الاقتراح 62.

(٦) منهم: د. خديجة الحديثي في بحث بعنوان: (موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف) , ود. محمود فجال في بحث بعنوان: (الحديث النبوي في النحو العربي).

ولهذا سأقتصر على موقف ابن الأنباري من الاحتجاج بالحديث الشريف في المسائل التي ساقها في كتابه الإيضاح.

فلم يستشهد بالحديث الشريف إلا في موضعٍ واحدٍ فقط على أن أمر المخاطب ينجزم بلام ساقطة حيث قال: "والدليل على أن أمر المخاطب ينجزم بلام ساقطة قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأُبي بن كعب: ﴿ فَبِذَٰلِكَ فلتفرحوا﴾[1]، وقول النبي صلى الله عليه في بعض غزواته (لتأخذوا مصافكم) [2] "[3]. فابن الأنباري يكاد يهمل الاستشهاد بالحديث الشريف تماماً في تقرير القواعد أو إثبات النصوص اللغوية.

٣- الشاهد الشعري:-

لقد لاقى الاستشهاد بالشعر اهتماماً كبيراً من النحويين واللغويين واعتبروا الشاهد الشعري الدعامة الأولى لهم في استنباط القواعد والاحتجاج لها وقد عني ابن الأنباري بالشعر واحتج به في المسائل التي عالجها، وكان من أهم الحجج التي يحتج بها بعد القرآن الكريم.

ويتباين عرض ابن الأنباري للشاهد الشعري في أربع صور:

الصورة الأولى: أن يذكر الشاهد الشعري منفرداً، ويبين لنا وجه الاستشهاد منه، ولذلك فلا يهتم بذكر بعض الأبيات الشعرية التي تسبق الشاهد الشعري في القصيدة، وإنما يقتصر على موضع الشاهد فيذكر البيت كاملاً دون أن يكتفي بشطر منه. ومن أمثلة ذلك:

- استشهد على مجيء الباء بمعنى (عن) حيث قال: "وكما قال علقمة بن عبدة:

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِسَاءِ فَإِنَّنِي ... بَصيرٌ بِأَدْواءِ النِسّاءِ طَبِيبُ

أراد: فإن تسألوني عن النساء.

وقال الأخطل:

دَعِ المغَمَّر لا تَسأَلْ بِمَصْرَعِهِ ... وَاسْأَلْ بِمِصْقَلَةَ البَكْرِيِّ ما فَعَلا"[4]

---

(١) سورة يونس: 58، والآية بتمامها: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ وسبق تخريج القراءة ص:٣٥.

(٢) سبق تخريج الحديث ص: ٣٦.

(٣) الإيضاح 1 / 224 , ويُنظر ص:٣٤ - ٣٥.

(٤) الإيضاح 2 / 809 - 810 , ويُنظر ص:١٨٥ .

وهذه الصورة هي السمة الغالبة على منهج ابن الأنباري في عرضه للشاهد الشعري[١].

الصورة الثانية: أن يستشهد بأكثر من بيت شعري من القصيدة ويكون موضع الشاهد في بيت واحد أما الأبيات الأخرى فإنه قد يذكرها ليتم بها المعنى أو ليبين وجه الاستشهاد. ومن أمثلة ذلك:

- استشهد على أن بعض العرب تستثقل الفتحة في الياء فتسقطها حيث قال: "وقال عمر بن أبي ربيعة :

كَـمْ قَـدْ ذَكَرتُـكِ لَـو أُجْـزى بِـذِكرِكُم يا أَشبَهَ النّاسِ كُلِّ النّاسِ بِالقَمَرِ

إِنّي لَأَجـــذَلُ أن أَمِـــشيْ مُقابِلَـــهُ حُبّاً لِرُؤيةِ مَن أَشْبَهْتِ في الصُّوَرِ

أراد: أن أمشيَ مقابله، فسكن الياء على ما ذكرنا "[٢] فالشاهد هنا إنما هو في البيت الثاني، ولكنه جاء بالبيت الأول ليتضح للقارئ معنى البيتين[٣].

- أن يذكر الشاهد الشعري ثم يستشهد بالبيت الذي يسبقه من القصيدة ليؤكد صحة ما ذهب إليه، فنجده يستشهد بقول الفرزدق:

عَـلى قَـسَم لا أَشـتُمُ الـدَّهْرَ مُسْـلِماً وَلا خارِجـــاً مِـــنْ فِيَّ زُورُ كَـــلامِ

ثم يقول: "وأما بيت الفرزدق فإن (خارجاً) فيه منسوق على موضع (أشتم)، والتقدير (عاهدت ربي لا شاتماً ولا خارجاً) لأن البيت الأول:

أَلَمْ تَـــرَني عاهَـــدتُ رَبّي وَأَنَّنـــي لَبَـــينَ رِتـــاجٍ قـــائِماً وَمَقـــامِ"[٤]

أراد ابن الأنباري أن يبين أن (خارجاً) منصوب على الحال، يدل على ذلك الفعل (عاهدت) في البيت الأول.

فهو يستشهد بأكثر من بيت متى كان ذلك يخدم قضية الاستشهاد به[٥].

(١) يُنظر الشواهد في الصفحات الآتية: ٤٢، ٤٨، ٦٥، ٧١، ٧٧، ١٠٢، ١١٥، ١٢٥، ١٤٦، ٢٠١، وغيرها.

(٢) الإيضاح 1 / 238 , ويُنظر ص:٤٣١.

(٣) تُنظر الصفحات الآتية: ٥٢، ١١٢، ٢٥٨، ٢٨٥، ٣٠٣، ٣٦٩، ٤٠١، ٤١٤.

(٤) الإيضاح 2 / 957 , ويُنظر ص:١٨١.

(٥) تُنظر الصفحات: ٢٣٧، ٢٤٣، ٢٧٨.

الصورة الثالثة: أن يذكر شطر من البيت، وهذه صورة نادرة في كتابه ونجدها عند استشهاده على أن (كلا) صلة لليمين حيث قال: "قال الفراء: أنشدني الكسائي عن بعض العرب:

.... كَلاَّ وشَمْسَ لنخضبَنَّهم دَما"(١)

فلم يذكر صدر البيت ربما لأنه سمعه هكذا من الفراء.

الصورة الرابعة: أن يكرر الشاهد في أكثر من موضع، ومن أمثلة ذلك استشهاده على إضمار المبتدأ حيث قال: "وأنشد الفراء في الإضمار:

فَبَعَثتُ جارِيتي فَقُلت لهَا اذهَبي قُولي مُحِبُّك هائِماً مَخبولاَ

أراد: قولي هذا محبك، فأضمر (هذا) "(٢). واستشهد أيضاً على مجيء (أو) بمعنى (بل) بقول الشاعر:

بَدَت مِثلَ قَرنِ الشَمسِ في رَونَقِ الضُحى وَصورَتُها أَو أَنتِ في العَينِ أَملَحُ

وقدكرر الاستشهاد به في موضعين من كتابه(٣).

* * * *

(١) الإيضاح 1 / 422 , ويُنظر ص:٣٤٥ .

(٢) الإيضاح 1 / 315 , 2 / 649 , ويُنظر ص:٧١ , و ص:٧٧ .

(٣) يُنظر: الإيضاح 1 / 440 , 2 / 885 , ويُنظر ص:٢٢٥.

ثانياً: توثيق الشاهد.

يزخر كتاب الإيضاح بنصوص كثيرة من القراءات القرآنية وكلام العرب المنثور والمنظوم. وسأبين مدى توثيق ابن الأنباري لهذه النصوص على النحو الآتي:

أولا: القراءات القرآنية:

لقد اعتمد ابن الأنباري على كبار القراء الذين اشتهرت قراءاتهم في مختلف المناطق الإسلامية، ومنهم القراء العشرة المشهورون[١] وغيرهم من القراء الكبار[٢]. فكان لا يذكر قراءة إلا وينسبها لأصحابها. والأمثلة على ذلك كثيرة في كتابه سأكتفي بمثال واحد وهو قوله: " ثم تبتدئ: ﴿ يَوْمُ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ ﴾[٣] بالرفع على معنى (هو يومُ لا تملك) . وبهذه القراءة قرأ ابن أبي إسحاق وأبو عمرو. وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع ويحي بن وثاب وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ ﴾ بالنصب ... "[٤] . وهو لا يكتفي بنسبة القراءة إلى أصحابها بل ينص بدقة على أخذه عنهم ذاكراً أسانيد الأخذ في موضع مستقل من المقدمة[٥].

هذه الدقة والأمانة في عرض مصادر القراءات التي ذكرها في كتابه تؤكد لنا ما وصفه به بعض العلماء بالصدق والورع. قال الأزهري: "وكان صائناً لنفسه، مقدَّماً في صناعته، معروفاً بالصدق حافظاً "[٦] ووصفه ابن النديم بقوله: "كان أفضل من أبيه وأعلم، في نهاية الذكاء والفطنة وجودة القريحة وسرعة الحفظ، ومع ذلك ورعاً من الصالحين، لا يعرف له حرمة ولا زلة، وكان يُضرب به المثل في حضور البديهة وسرعة الجواب"[٧] .

---

(١) وهم نافع المدني, وعبد الله المكي, وأبو عمرو بن العلاء , وعبد الله بن عامر, وعاصم بن أبي النجود , وحمزة بن حبيب, ويزيد بن القعقاع المدني, ويعقوب الحضرمي , وخلف بن هشام البزار, وعلي الكسائي .

(٢) وهم شيبة بن نصاح , وسليمان بن مهران , ويحي بن زياد .

(٣) سورة الانفطار: 19، والآية بتمامها: ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾ ﴾ .

(٤) الإيضاح 2 / 969 , ويُنظر ص: ٨٧ .

(٥) عنوانه: ذكر أسانيد ما في الكتاب من قراءات . يُنظر: الإيضاح 1 / 111 .

(٦) مقدمة التهذيب 1 / 28 .

(٧) الفهرست 2 / 82 .

ثانياً: الأمثال والأقوال:

يذكر ابن الأنباري أمثال العرب وأقوالهم فلا يوثقها في الغالب، وإنما يكتفي بقوله: "كما قالت العرب"[١]، و"العرب تقول"[٢]، و"ومن العرب من يقول:"[٣] وعدم توثيقه للأمثال والأقوال ناتج عن طبيعة التأليف قديماً، إذ لا يحرص العالم على توثيق نص من النصوص إلاّ في مواضع قليلة. أما توثيقه لكلام العرب المنثور فمنها قوله: "حكى الفراء عن العرب: ألا يا ارحمونا، ألا يا تصدقوا علينا"[٤] وقوله أيضاً: "وقال الفراء: حدثني شيخ من أهل البصرة قال: سمعت أعرابية تقول لزوجها: أين ابنك ويلك ؟ فقال: ويك أنّه وراء البيت. فمعناه: أما ترينه وراء البيت"[٥] وقوله: "وحكى الكسائي عن العرب: مُطرنا ما زبالة فالثعلبية فزرود"[٦].

ثالثاً: الشعر:

أما الشعر فهو من الدعائم الأولى التي يؤيد بها رأيه في إعراب الآيات وضرب الأمثلة لها. ومن يقرأ مؤلفات ابن الأنباري يدرك سعة علم الرجل، وكثرة اطلاعه على دواوين العرب وأشعارهم، وحفظه للكثير منها. وقد بلغ عدد الشواهد الشعرية التي استشهد بها ابن الأنباري – مما درست – ستة وثلاثين ومائة بيت (136) نسب منها خمسين بيتاً (50). فيما بلغ عدد الشواهد التي لم ينسبها ستة وثمانين بيتاً (86) . ومنها اثنان وثلاثون بيتاً (32) مجهول القائل. فالمتأمل لكتاب الإيضاح يجد عدداً كبيراً من الشواهد الشعرية التي لم ينسبها ابن الأنباري، بل يكتفي بقوله: " وقال الشاعر: "، "وقال الآخر: "، "وأنشدنا أبي: "، "وأنشدنا أبو العباس: ". ومن أمثلة استشهاده بأبيات لم ينسبها استدلاله على وقوع الفعل الماضي حالاً مع (قد) بقول الشاعر:

تَصابى[١] وَأَمسى عَلاهُ الكِبَرْ وَأَضحى لِجِمرَة حَبْلٌ غَرَرْ[٧]

---

(١) الإيضاح 2 / 624 .

(٢) الإيضاح 1 / 144 , 316 , 345 .

(٣) الإيضاح 1 / 277 .

(٤) الإيضاح 1 / 174 , ويُنظر ص: ٢٥٨.

(٥) الإيضاح 1 / 394 , ويُنظر ص: ٢٧٨.

(٦) يُنظر: إنباه الرواة 2 / 156 .

(٧) يُنظر: الإيضاح 1 / 504 , والبيت سبق تخريجه ص: ١٧٦.

واستشهد على مجيء (أو) بمعنى الواو بقول الشاعر:

لا وَجْـدُ ثَكْـلَى كَمَـا وَجِـدْتُ وَلا ثُكْـلَ عَجُـولٍ أَضَـلَّهَا رُبَـعُ

أَوْ وَجْـدُ شَـيْخٍ أَضَـلَّ نَاقَتَـهُ يَـوْمَ تَـوَافَى الْحَجِـيجُ فانْـدَفَعُوا[١]

ويمكن أن نعتذر لابن الأنباري لعدم توثيقه بعض الشواهد الشعرية بعدة أمور:

- إن عدم نسبة الأبيات في ذلك العصر يبدو طبعياً، فابن الأنباري وغيره من النحويين "لم يؤتوا ذلك من ضعف أمانة وإنما من قلة احتفال، أو من إيمان بأن الموروث النحوي صائر إلى طلابه ما دام في خدمة القرآن والعربية. لقد تداولوا الآراء والشواهد، وتناقلوها تراثاً نحوياً ومواقف مأثورة وتوجيهات معروفة، فحفظوها وكتبوها وحملوها إلى أمصارهم المتفرقة في العراق والحجاز ومصر والمغرب، وكانوا في معظم تلك الجهود عيالاً على سيبويه والفراء"[٢].
- "شهرة نسبة البيت إلى قائله، ومعرفة العلماء - وقتئذٍ – بالقائل مع طلب الاختصار وعدم التزيد بما هو معلوم "[٣].
- "صعوبة معرفة القائل بسبب تقادم عهد الشاهد عن عصور البحث والتقعيد"[٤].
- ثقة ابن الأنباري في شيوخه الذين روى عنهم الشواهد، فيكتفي بنسبة الإنشاد إليهم فيقول: " أنشدني أبي "، و" أنشدنا أبو العباس".

* * * *

---

(١) يُنظر: الإيضاح 1 / 441 , والبيت سبق تخريجه ص: ٢٣٨ .

(٢) القراءات الشاذة وتوجيهها النّحوي 536 .

(٣) مسائل الخلاف النحوي في ضوء الاعتراض على الدليل النقلي 44 .

(٤) مسائل الخلاف النحوي في ضوء الاعتراض على الدليل النقلي 46 .

ثالثاً: شرح الشاهد.

اتبع ابن الأنباري في شرحه للشواهد طريقتين:

الطريقة الأولى: أن يذكر القاعدة النحوية أو التصريفية ويستشهد عليها بآيات قرآنية أو بكلام العرب من نثر وشعر. فمن ذلك قوله: "اعلم أنّ الياءات والواوات والألفات يُحذفن في الأمر... فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ﴾[١] تقف عليه (وليتق) بلا ياء لأنّه في موضع مجزوم بلام الأمر، وكذلك: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾[٢] تقف على (اتق) بلا ياء لأنه في موضع جزم بتأويل لام ساقطة، كان الأصل فيه (ليتّق) فحذف اللام والياء لكثرة استعمالهم لأمر المواجه ثم أدخلوا ألفاً يقع بها الابتداء، والدليل على أن أصل قوله (اتق) (ليتق) قوله: ﴿ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ﴾ فأمر المخاطب بمنزلة أمر الغائب إلا أنّ اللام تُحذف من أمر المخاطب لكثرة الاستعمال وتثبت في أمر الغائب لقلة الاستعمال "[٣]. يتبين من النص السابق أن ابن الأنباري حريص على إثبات القاعدة النحوية فنجده يستشهد بأكثر من آية قرآنية ليؤكد بأن فعل الأمر معرب مجزوم. ويستخرج من الآية الأولى الشاهد ويشرح وجه الاستشهاد ثم يأتي بآية أخرى ليبين مذهبه في ذلك ويفصل فيها كما فعل في الآية الأولى. ويبلغ هذا الحرص عنده إلى درجة الاحتجاج بشواهد قرآنية أخرى حيث قال: " وكذلك قوله: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴾ [٤] موضع (اهدنا الصراط) جزم بتأويل لام ساقطة كأنه قال: (لتهدنا) فحذفت اللام والتاء لكثرة الاستعمال... وكذلك: ﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ﴾[٥] (ألقِ).

---

(١) سورة البقرة: من الآية 283.

(٢) سورة الأحزاب: 1، والآية بتمامها: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝١ ﴾ .

(٣) الإيضاح 1 / 222 – 223 , ويُنظر ص: ٣٤ - ٣٥.

(٤) سورة الفاتحة: 6، والآية بتمامها: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ ﴾ .

(٥) سورة القصص: 31، والآية بتمامها: ﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ۝٣١ ﴾ .

وكذلك: ﴿ وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ ﴾[١] (ولتأتِ) ... "[٢]. وغيرها من الشواهد القرآنية التي استشهد بها . ثم بين وجه الاستشهاد من هذه الآيات فقال: "هذا كله وما يُشبهه يوقف عليه بغير ياء لأنّه في موضع جزم باللام الساقطة "[٣]. ولم يكتف بذلك بل استشهد أيضاً على أن أمر المخاطب مجزوم بقراءة أُبي بن كعب وبقول الرسول ﷺ فيقول: "والدليل على أنّ أمر المخاطب يجزم بلام ساقطة قراءة رسول الله ﷺ وأُبي بن كعب: ﴿ فَبِذَٰلِكَ فلتفرحوا﴾[٤]، وقول النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته: (لتأخذوا مصافكم)[٥]"[٦]. كل ذلك يؤكد لنا حرص ابن الأنباري وإلحاحه في إثبات الشواهد، ولا يكاد يحتج بشاهد إلا ونجده يبين فيه الشاهد ووجه الاستشهاد.

وقد نجده يتطرق إلى مسالة نحوية أخرى ولكنه يستشهد عليها بأبيات شعرية فمن ذلك قوله: "واعلم أن العرب تهمز ألف الوصل في ضرورة الشعر وهو مما لا يُلتفت إليه، وإنما ذكرته لك لتفرقه. قال قيس بن الحطيم:

إِذا جـاوَزَ الإِثْنَـيْنِ سِـرٌّ فَإِنَّـهُ ... بِنَـشرٍ وَتَكْثِـيرِ الحَـدِيثِ قَمِـينُ

فهمزة ألف (الإثنين) وهي ألف وصل، وقال الآخر:

أَلا لا أَرى إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شِيمَةً ... عَلى حَدَثانِ الدَهرِ مِنّي وَمِنْ جُمْلِ"[٧]

فقد اكتفى في شرحه للبيتين السابقين بأن يستخرج الشاهد وهو (الإثنين) ويبين وجه الاستشهاد وهو أن من العرب من يهمز ألف الإثنين للضرورة الشعرية. ولم يتطرق لشرح بعض المفردات اللغوية فيها[٨].

(١) سورة النساء: من الآية 102 .

(٢) الإيضاح 1 / 223 .

(٣) الإيضاح 1 / 224 .

(٤) سورة يونس: الآية 58, وسبق تخريج القراءة ص:٣٤.

(٥) سبق تخريج الحديث ص: ٣٥.

(٦) الإيضاح 1 / 224 .

(٧) الإيضاح 1 / 216 , ويُنظر ص: ٣٨٣ .

(٨) تُنظر الصفحات الآتية: ٢٧١، ٣٧٨، ٤٠٨، ٤١٤.

الطريقة الثانية: أن يذكر الآية القرآنية ويعرب ما يحتاجه المقام ليبين الوقف والابتداء فيها، وقد يستشهد في الغالب على ما يذكره من أقوال بآيات قرآنية أو قراءات أو كلام العرب من نثر وشعر. ومن ذلك قوله: ﴿ **وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ** ﴾[1] سألت أبا العباس: بأي شيء تنصب القيل؟ فقال: أنصبه على ﴿ **وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ** ﴾[2] و(يعلم قيله)، فمن هذا الوجه لا يحسن الوقف على: ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾، وعلى ﴿ **يَعْلَمُونَ** ﴾[3]، ويحسن الوقف على ﴿ **يَكْتُبُونَ** ﴾[4]. وأجاز الفراء أيضاً أن تنصبه على معنى: (وقال قيله، وشكى شكواه إلى الله) كما قال كعب بن زهير بن أبي سلمى يمدح النبي ﷺ :

يَمْشِي الْوُشَاةُ جَانبَيْهَا وَقِيْلَهُمُ ... إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ

أراد: ويقولون قيلهم"[5].

وقوله: " وابتدأ ﴿ **وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم** ﴾[6] على معنى (هي وصية لأزواجهم) . ويجوز أن ترفع على معنى (لأزواجهم وصية) لأنها في قراءة ابن مسعود[7]، (والوصية لأزواجهم) . وكذلك تبتدئ (وصيةً) بالنصب على معنى (ليوصوا وصية) "[8].

يتضح من النصين السابقين لابن الأنباري ما يأتي:

- أنه يعرب من الآية الكريمة ما يفيده في بيان الابتداء لهذه الآية والوقف عليها، فيذكر الأوجه الجائزة في نصب (قيله) ثم يدلل على ذلك ببيت من الشعر.

---

(١) سورة الزخرف: 88، والآية بتمامها: ﴿ **وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ** ﴿٨٨﴾ ﴾ .

(٢) سورة الزخرف: 85، والآية بتمامها: ﴿ **وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴿٨٥﴾ ﴾ .

(٣) سورة الزخرف: 86، والآية بتمامها: ﴿ **وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴿٨٦﴾ ﴾ .

(٤) سورة الزخرف: 80، والآية بتمامها: ﴿ **أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ** ﴿٨٠﴾ ﴾ .

(٥) الإيضاح 2 / 886 - 887 , ويُنظر ص: ٢١٣ .

(٦) سورة البقرة: من الآية 240.

(٧) سبق تخريج القراءة ص: ٧٤.

(٨) الإيضاح ١/٥٥٤, ويُنظر ص: ٧٤ .

- اكتفى في شرحه لبيت كعب بن زهير باستخراج وجه الاستشهاد، دون أن يتطرق لمناسبة القصيدة.
- أن يذكر الأوجه الإعرابية الجائزة في إعراب (وصية) كما في النص الثاني ويستشهد على صحة قوله بقراءة ابن مسعود.

* * * *

رابعاً: القياس على الشاهد.

القياس كما عرفه أبو البركات الأنباري هو: "حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه"[١]، ثم مثل له بقوله: "كرفع الفاعل ونصب المفعول به في كل مكان، وإن لم يكن كل ذلك منقولاً عنهم، وإنما لما كان غير المنقول عنهم من ذلك في معنى المنقول كان محمولاً عليه، وكذلك كل مقيس في صناعة الإعراب"[٢].

وهو من أصول النحو المعتبرة، يقول السيوطي: "وهو معظم أدلة النحو، والمعَوَّلُ في غالب مسائله عليه كما قيل[٣]:

إنمـــا النحـــوُ قِيـــاسٌ يُتَّبَـــع .... "[٤]

فعلى هذا لا يجوز إنكاره، يقول أبو البركات الأنباري: "اعلم أن إنكار القياس في النحو لا يتحقق؛ لأن النحو كله قياس، ولهذا قيل في حده (النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب)، فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو، ولا نعلم أحداً من العلماء أنكره لثبوته بالدلائل القاطعة، والبراهين الساطعة، وذلك أن أئمة الأمة من السلف والخلف أجمعوا قاطبة على أنه شرط في رتبة الاجتهاد، وأنّ المجتهد لو جمع جميع العلوم لم يبلغ رتبة الاجتهاد حتى يعلم من قواعد النحو ما يعرف به المعاني المتعلقة معرفتها به منه... "[٥].

وأركان القياس أربعة[٦]:

١- أصل، وهو المقيس عليه.

٢- فرع، وهو المقيس.

٣- حكم.

٤- علة جامعة.

---

(١) الإغراب في جدل الإعراب 45.

(٢) الإغراب في جدل الإعراب 45 – 46 .

(٣) وهو صدر مطلع قصيدة للكسائي، في بيان فضل علوم النحو, وعجزه (وَبِهِ فِيْ كُلِّ أَمْرٍ يُنْتَفَعْ) والبيت من الرمل, يُنظر: إنباه الرواة 267/2 , ومعجم الأدباء 13 / 191 – 192 .

(٤) الاقتراح في أصول النحو وجدله 100.

(٥) لمع الأدلة 95.

(٦) الاقتراح في أصول النحو وجدله 102.

ومنهجية البحث هنا تفرض علينا ألا نتابع هذا الموضوع بكل جوانبه لئلا يعد ذلك خروجاً عن المنهج.

وقد اعتمد ابن الأنباري على القياس في بعض شواهده دون أن يصرح بمصطلح (القياس) ومن ذلك قوله: "كما قالوا: زيدٌ حيث عمرو. فأعطوا (حيث) الضمة في كل حال لأنها تدل على محلين. وذلك أنّك إذا قلت: زيدٌ حيث عمرو، معناه: زيدٌ في مكان فيه عمرو. فلما تضمنت معنى محلين أعطيت الضمة في كل حال... وكذلك قالوا: (نحن قمنا) فجعلوا النون في (نحن) مضمومة في كل حال لأن (نحن) تتضمن معنى التثنية والجمع. وذلك أنك تقول (نحن قمنا) مخبراً عنك وعن آخر قام معك. وتقول (نحن قمنا) مخبراً عنك وعن جمع قاموا معك. فلمّا تضمن معنيين أُعطي الضمة"[١].

فابن الأنباري يرى أن (حيث) تضمنت معنى محلين فأُعطيت الضمة على كل حال قياساً على (نحن) لأنه لما تضمن معنى التثنية والجمع بُني على الضم.

ويقيس (أم) على (أو) فيقول: "ثم تبتدأ: ﴿أَمْ أَنَاْ خَيْرٌ﴾[٢] بمعنى (بل أنا خير)، أنشد الفراء:

بَدَت مِثلَ قَرنِ الشَمسِ في رَونَقِ الضُحى ... وَصورَتُها أَو أَنتِ في العَينِ أَملَحُ

فمعناه (بل أنت) "[٣].

فيرى أن (أم) جاءت في الآية الكريمة بمعنى (بل) كما أن (أو) في الشاهد الشعري جاءت أيضاً بمعنى (بل).

وقد يصرح ابن الأنباري بمصطلح القياس في شواهده ومن أمثلة ذلك:

- ذكر أنّ العرب تقول في تصغير السنة، سُنيهة، ويقال في جمعها: سنهات، على القياس، ولم يسمع الجمع من العرب، والتصغير مسموع منهم[٤].
- في الوقف على بعض الحروف دون بعض، ذكر عدة أوجه حيث قال: "واعلم أنه لا يجوز الوقف على بعض الحروف دون بعض، لا يجوز أن تقف على (ال) وتبتدئ

(١) الإيضاح 1 / 199 – 200 , ويُنظر ص: ١٥٨.

(٢) سورة الزخرف: 52، والآية بتمامها: ﴿أَمْ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْ هَـٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ۝٥٢﴾ .

(٣) الإيضاح 2 / 884 – 885 , ويُنظر ص: ٢٢٥.

(٤) يُنظر: الإيضاح 1 / 307 , ويُنظر ص: ٤٠١ .

(هاكم التكاثر)، ليس هذا من مذهب القراء ولا من مذهب العرب الفصحاء، وربما فعل ذلك قوم من العرب فيقفون عند الساكن في الحرف إذا انقطع نفس الرجل منهم، ولا يقف عند المتحرك ثم يعيدون الذي وقفوا عليه في الابتداء، إذا كان مدغماً فيقولون قام الرجل، فإذا انقطع نفس أحدهم عند الألف واللام قال: قام الـ . ثم يقول بعد: الرجل فيدغمون اللام في الرجل فيعيدونها من أجل الإدغام، فإذا كانت اللام غير مدغمة لم يعيدوها . ومن ذلك أنهم يقولون: قام الحارث، فإذا اضطروا إلى الوقف على الألف واللام قالوا: ال، ثم يقولون في الابتداء: حارث، فلا يعيدون الألف واللام لأن اللام ظهرت فكرهوا إعادتها لظهورها..."[١]. وبعد أن ذكر الأوجه السابقة قال: " يُقاس على هذا كل ما يشبه إن شاء الله"[٢].

*   *   *   *

(١) الإيضاح 1 / 471 - 473 , ويُنظر ص: ٤٢٠ .

(٢) الإيضاح 1 / 473 .

خامساً: إعراب الشاهد.

إنّ للإعراب أهمية كبرى في توضيح المعنى الذي تنشده الآيات القرآنية، وبيان ما تقصده من دلالات، وقد نشأ الإعراب وازدهرت مباحثه في كنف الحاجة إلى تفسير القرآن، وتوضيح معانيه وغريبه، ومن هنا تعددت المصنفات قديماً وحديثاً لتحقيق هذا الغرض، وها هو الإمام مكي القيسي يقول في مقدمة كتابه: "ورأيت من أعظم ما يجب على الطالب لعلوم القرآن الراغب في تجويد ألفاظه وفهم معانيه ومعرفة قراءاته ولغاته وأفضل ما القارئ إليه محتاج معرفة إعرابه والوقوف على تصرف حركاته وسواكنه يكون بذلك سالما من اللحن فيه مستعينا على أحكام اللفظ به مطلعا على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات متفهما لما أراد الله به من عباده إذ بمعرفة حقائق الإعراب تعرف أكثر المعاني وينجلي الإشكال "[١]. ويؤكد ابن جني أهمية الإعراب في الإبانة عن المعاني حيث يقول: "هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنّك إذا سمعت أكرم سعيدٌ أباه، وشكر سعيداً أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شَرْجا واحداً لاستبهم أحدهما من صاحبه "[٢].

لذا يعتمد ابن الأنباري كثيراً على الإعراب، لتعيين مرتبة الوقف، فقد يكون الوقف على الآية حسناً في أحد الأوجه الإعرابية، ولكنه لا يحسن في وجه آخر. وشأن ابن الأنباري أن يوضح الأوجه المختلفة في كل آية، ليحدد مرتبة الوقف فيها.

ويمكن أن تتضح هذه الحقيقة ببعض الأمثلة:

- قال ابن الأنباري في إعراب قوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ﴾[٣] في (أرداكم) ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: إن شئت جعلته حالاً لـ (ذلكم) ورفعت (ذلكم) بـ (الظن) كأنه قال: وذلكم ظنّكم مردياً لكم، فمن هذا الوجه يحسن الوقف على (ظننتم بربكم) ولا يتم.

---

(١) مشكل إعراب القرآن 1 / 2 .

(٢) الخصائص 1 / 89 .

(٣) سورة فصلت: 23، والآية بتمامها: ﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ .

الوجه الثاني: أن ترفع (ذلكم) بما عاد من (أرداكم) وتجعل (الظن) تابعاً لـ(ذلكم)، وهذا وجه يبطُل من أجل قول الفراء إلاّ أنه قد حكاه عن قوم واستقبحه. فمن هذا القول لا يحسن الوقف على (ظننتم بربكم).

الوجه الثالث: أن ترفع (ذلكم) بـ (الظن) و (الظن) به، ولا تجعل (أرداكم) حالاً كأنه قال: هو أرداكم . فمن هذا الوجه يحسن الوقف على (ظننتم بربكم)[1].

فنحن هنا أمام ثلاثة أوجه إعرابية يحسن في وجهين منها الوقوف على (ظننتم بربكم)، ولا يحسن في وجه واحد الوقوف عليها، فموضع الوقف ومرتبته يختلفان من وجه إلى آخر.

- في إعراب (الذين) من قوله تعالى: ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾[2] قال ابن الأنباري: " (وأسروا النجوى) حسن ثم تبتدئ (الذين ظلموا) على معنى (أسرّها الذين ظلموا) فإن جعلت (الذين) في موضع خفض على النعت للناس كأنّه قال: (اقترب للناس الذين ظلموا) لم يحسن الوقف على قوله: (لاهية قلوبهم) ولا على (النجوى) وإن جعلت (الذين) في موضع رفع بـ(أسرّوا) والواو علامة لفعل الجمع كما تقول (قاموا إخوتك)لم يحسن الوقف على (أسرّوا)" [3].

  إذن موضع الوقف ومرتبته يختلفان باختلاف الأوجه الإعرابية في الآية الكريمة[4].

- قد يحتج ابن الأنباري بالشعر لإثبات الوجه الإعرابي، الذي يقوم عليه الوقف، كما في إعرابه قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾[5] قال: " ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ ﴾ وقف حسن إذا نصبت (ومن اتبعك من المؤمنين) بفعل مضمر كأنك قلت: يكفيك الله ويكفي من اتبعك من المؤمنين، قال الشاعر:

---

(١) يُنظر: الإيضاح 2 / 876 – 877 , ويُنظر ص: ١٧٣.

(٢) سورة الأنبياء: 3، والآية بتمامها: ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ .

(٣) يُنظر: الإيضاح 2 / 772 , ويُنظر ص: ١٢٥ – ١٢٦.

(٤) يُنظر: الإيضاح 2 / 876 – 877 , ويُنظر ص: ١٧٣.

(٥) سورة الأنفال: (64).

إِذَا كَانَـت الهَيْجَـاءُ وَانشَّـقت العَصَـا   فَحَسْـبُكَ وَالضَّـحَّاكُ سَـيْفٌ مُهَنَّـدُ

أراد: (يكفيك ويكفي الضحاك) وإن جعلت (من) في موضع رفع على النسق على (الله) لم يحسن الوقف على (الله) تعالى"[1].

- ومما تميز به إعرابه اهتمامه الكبير بالوجوه الإعرابية على اختلاف القراءات، فيضعنا إزاء جملة لا بأس بها من الأعاريب، ويقف معللاً لها، ملخصاً، بحيث لا يبعث إلى القارئ الملل على نحو ما نجده في إعرابه لقوله تعالى: ﴿ **بَلَٰغٌۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ** ﴾[2] " فرفع (البلاغ) بإضمار (ذلك بلاغ، وهو بلاغ). ويجوز في العربية (بلاغاً) بالنصب، و(بلاغٍ) بالخفض. فمن نصبه ردّه على قوله: (لم يلبثوا إلاّ ساعةً بلاغاً)، ومن خفض ردّه على قوله: (من نهارٍ بلاغٍ). ولا يجوز لأحد أن يقرأ بهذين الوجهين لأنهما لا إمام لهما"[3].

* * * *

(١) الإيضاح 2/ 687 – 688، ويُنظر ص: ٢١٩.

(٢) سورة الأحقاف: من الآية (35) .

(٣) الإيضاح 1 / 314 , ويُنظر ص: ٧٧.

الفصل الخامس

اعتراضاته للشواهد

وفيه مبحثان:

١- المبحث الأول: أساليبه في الاعتراض.

٢- المبحث الثاني: اعتراضه الرواية.

اعتراضاته للشواهد

أولاً: أساليبه في الاعتراض.

لم يُكثر ابن الأنباري في الاعتراض على الشواهد في كتابه الإيضاح؛ ربما لأن الذي يهمه هو معالجة ظاهرة الوقف والابتداء في أداء العبارة القرآنية، ليتحقق الفهم والإدراك الذي من أجله يُقرأ القرآن.

ولتتضح أساليب ابن الأنباري في اعتراضه الشاهد لابد من عرض بعض النقاط الآتية:

- أن يصرح ابن الأنباري في اعتراضه على شواهد السجستاني بقوله: (وهذا غلط منه)، ثم يبين المعنى الصحيح للشاهد في رأيه. ومثاله: "وقال السجستاني: جاءت (كلا) في القرآن على وجهين، فهي في موضع بمعنى (لا يكون كذلك) ... قال: وتجيء في معنى (ألا) قول العرب: (كلاّ زعمت أن العير لا يُقاتل)[1]، وهو مثل للعرب، واحتج بقول أعشى بني قيس:

كَــلاَّ زَعَمْــتُمْ بِأَنَّــا لا نُقَــاتِلُكُمْ　　　إِنَّــا لِأَمْثَــالِكُمْ يــا قَوْمَنَــا قُتُــلُ

قلت: وهذا غلط منه. معنى (كلا) في المثل والبيت ليس الأمر على ما يقولون"[2].

- ألاّ يصرح بذلك بل نجده يسوق رأي الفراء في الرد على بعض الشواهد مما يدل على إعجابه بالفراء خاصة واعتزازه بآرائه، يظهر ذلك عند قول ابن الأنباري في معنى (لا) في قوله تعالى: ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١ ﴾[3]: "حُكي عن الكسائي أنه قال: (لا) صلة . والمعنى (أُقسم بيوم القيامة) . فعلى مذهبه لا يجوز الوقف على (لا) لأنها صلة لما بعدها، وبهذا القول قال محمد بن سعدان . وأنكر الفراء هذا القول. وقال: إنما تكون (لا) صلة إذا تقدم الجحد كقوله: ﴿ لَا يَنفَعُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يَضُرُّكُمۡ ﴾ [4] وكقول جرير:

مــا كَــانَ يَــرْضى رَسُــولُ اللهِ دِيــنَهُمُ　　　وَالطَّيِّبَــانِ أَبُــو بَكْــرٍ وَلا عُمَــرُ

---

(١) سبق تخريجه ص:٣٤٦.

(٢) الإيضاح 1 / 421 - 425 , ويُنظر ص: ٣٤٥ .

(٣) سورة القيامة: 2.

(٤) سورة الأنبياء: 66، والآية بتمامها: ﴿ قَالَ أَفَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يَضُرُّكُمۡ ۝٦٦ ﴾.

معناه (والطّيبان أبو بكر وعمر) . و (لا) توكيد للكلام لتقدُّم الجحد، فاحتج بعض من قال بالمذهب الأول بقول الشاعر:

في بِئْرِ لا حُورٍ سَرى وَما شَعَر

قال معناه (في بئر حُور أي في بئر هلاك)، و (لا) صلة . وأنكر الفراء أن تكون (لا) في هذا البيت صلة، وقال: هي جحد محض، كأنّه قال: في بئر ما لا تُحير عليه شيئاً أي لا ترد عليه شيئاً. والعرب تقول: طحنت الطاحنة فما أحارت شيئا أي لم يتبين لها أثر عمل. وقال الفراء: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١﴾ (لا) ردٌّ لكلام متقدِّم، كأنّه قال: لا ليس الأمر كما يقولون، ثم قال: أقسم بيوم القيامة، فعلى مذهبه يحسن الوقف على (لا) "[1].

فابن الأنباري لم يصرح باعتراضه على شواهد الكسائي في أن (لا) زائدة ولكن عرضه لرأي الفراء وشواهده يؤكد لنا تأييده له ويتضح ذلك فيما يأتي:

- كرر ابن الأنباري عبارة (وأنكر الفراء هذا القول).
- حرص على تتبع شواهد الفراء في رده لشواهد الكسائي، ويتضح ذلك جلياً في كتابه الأضداد إذ فَصّل في رد الفراء وزاد من شواهده في الرد على من قال أن (لا) صلة في الآية السابقة[2].

* * * *

(١) الإيضاح 1 / 142 - 144 , ويُنظر ص: ٣٥٦ .

(٢) يُنظر: الأضداد 215 – 216 .

ثانياً: اعتراضه الرواية

لم يعترض ابن الأنباري على رواية الشواهد التي ذكرها في كتابه إلاّ أنني وجدت موضعاً واحداً يُفهم منه اعتراضه لرواية الفراء، فقد استشهد على حذف واو الجمع بأبيات شعرية منها قوله: " وأنشدني أبي قال: أنشدنا أبو الفتح:

فَلـــو أَنَّ الأَطبـــا كَـــانُ حَـــوْلي وَكَـــان مَـــعَ الأَطبـــاءِ الـــشُفاةُ

إِذاَ مـــا أذهبـــوا وَجْـــداً بقلـــبي وَإِنْ قِيـــل الـــشُّفاةُ هُـــم الأُســـاةُ

أراد: كانوا، فحذف واو الجمع. وأنشد الفراء في البيت الأول:

.... وَكَـــان مَـــعَ الأَطبـــاءِ الأُســـاةُ

وأنشد في البيت الثاني:

.... وإِنْ قِيـــل الأَطبـــاءُ الـــشُّفاةُ"[١]

فنراه استشهد بما سمعه من أبيه، مما يدل على أنّه يعترض على رواية الفراء، ولم يصرح بذلك فهو من أشد العلماء إعجاباً به بل يرى أنه أمير المؤمنين في النحو[٢].

* * * *

(١) الإيضاح: 1 / 215 – 216 , ويُنظر ص: ٤١٤.

(٢) يُنظر: نزهة الألباء 82 .

الفصل السادس

التقويم

فيه سبعة مباحث:

١- المبحث الأول: توثيق الشواهد.

٢- المبحث الثاني: الدقة في نقل الشواهد.

٣- المبحث الثالث: العناية بالقراءات.

٤- المبحث الرابع: العناية بروايات الشواهد.

٥- المبحث الخامس: الدقة في توجيه الشواهد.

٦- المبحث السادس: استيفاء أقوال العلماء في الشواهد.

٧- المبحث السابع: الاعتدال والتحيز في الحكم على الشواهد.

التقويم

أولاً: توثيق الشواهد .

يزخر كتاب الإيضاح بشواهد كثيرة، ومن الصعب جداً أن يوثق ابن الأنباري جميع ما يمر معه من شواهد، فهو يستشهد بالقراءات القرآنية، ويهتم بنسبة القراءات إلى أصحابها، وينص بدقة على أخذه عنهم ذاكراً أسانيد الأخذ في أول أبواب الكتاب[١].

وإذا تعددت طرق أخذه القراءة من أكثر من مصدر ينص على ذلك قائلاً: "فما كان في كتابنا هذا عن نافع بن عبدالرحمن بن أبي نُعَيْم القارئ فحدثنا به إسماعيل بن إسحاق القاضي قال: حدثنا عيسى بن مينا، ويلقب قالون، قال: قرأتُ على نافع بن عبدالرحمن بن أبي نُعَيْم القارئ هذه القراءة غير مرّة وأخذتُها عنه.

وحدثنا أيضاً بها سليمان بن يحي بن الوليد التّميمي، المعروف بالضَّبي، عن أبي جعفر محمد بن سعدان عن المسيّبي عن نافع.

وحدثنا بها أيضاً محمد بن سليمان عن ابن سعْدان عن المسَيّبي عن نافع"[٢].

على أنّ ابن الأنباري لم يذكر مصادره كلها في القراءات خشية أن يطول الكتاب بتعديدها وإحصائها وقد وضح ذلك حيث قال: "وما كان فيه عن عن أبي العباس أحمد بن يحي فهو مما سمعته من لفظه في حروف كثيرة تأتي بغير هذه الأسانيد يطول الكتاب بتعديدها وإحصائها "[٣].

ويذكر الأمثال والأقوال فلا يوثقها في الغالب، وإنما يكتفي بقوله: "كما قالت العرب"[٤]، "ومن العرب من يقول"[٥].

أمّا الشعر فإنّ ابن الأنباري كان يروي بعض الأبيات ولم يسمّ قائلها، ففي أغلب الظن كان اسم قائل البيت ليس مهمّا، بل إن صدقهم في الرواية كان يغنيهم عن ذكر القائل، وربما

---

(١) يُنظر: الإيضاح 111/1 .

(٢) الإيضاح 111/1 .

(٣) الإيضاح 111/1 .

(٤) الإيضاح 2/ 624 .

(٥) الإيضاح 1/ 277 .

تلك الكثرة من الشواهد قد لا يحضر اسم القائل في لحظة الاحتجاج أو الاستشهاد زد على ذلك إذا أخذنا في الاعتبار أنّ ابن الأنباري لم يُمل من كتاب قطّ، بل كان إملاؤه من حفظه[١]، فقد يكون ذلك مسوغاً لعدم تذكره القائل وذكره، وعلى هذا سار النحاة الأقدمون "كانوا يسمعون الشاهد من أعراب فصحاء فلا يطعن فيه أن يجهل قائله"[٢].

وقد بينت في موضع سابق عدد الأبيات الشعرية التي لم ينسبها ابن الأنباري [٣]، ومن العبارات التي يذكرها قبل الأبيات مجهولة القائل "وقال الشاعر"، "وقال الآخر"، "وأنشد الفراء"، "وأنشدنا أبو العباس".

أمّا الشواهد الشعرية التي نسبها فقد كان شعراؤها مما أجمع عليه النحاة من شعراء الطبقات الثلاث الأولى، وهي طبقة الشعراء الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين[٤]، فممن استشهد ابن الأنباري بشعرهم من الجاهليين: عنترة، وامرؤ القيس، والأعشى، وقيس بن الخطيم.

ومن المخضرمين: الشماخ، وحسان بن ثابت، ولبيد، وكعب بن مالك.

ومن الإسلاميين: العجاج، والأخطل، والراعي النميري، والفرزدق، وجرير، وذو الرمة، والكميت.

فهو ملتزم بما أجمع عليه النحاة من الاستشهاد بشعر الطبقات الثلاث، ولم يتعدَّهم إلى الاستشهاد بشعر المولدين أو المحدثين.

*　*　*　*

---

(١) يُنظر: تاريخ بغداد 4/ 300 , وطبقات الحفّاظ للسيرافي 351 , وشذرات الذهب 4 / 152 .

(٢) أصول النحو العربي , د .محمد خير حلواني 42 .

(٣) يُنظر: ص٤٨٢.

(٤) يُنظر: خزانة الأدب 1/ 5-6 .

ثانياً: الدقة في نقل الشواهد.

عندما اتجه ابن الأنباري إلى الكتابة في الوقف والابتداء وجد نفسه أمام تراث سابق عليه في هذا الموضوع، فأعمل نظره فيه، وأفاد منه كما تقتضيه طبائع الأشياء من إفادة اللاحق من السابق.

لهذا اتجه ابن الأنباري إلى تراث هؤلاء السابقين عليه، ونقل من كل منهم نقولاً تقل أو تكثر تبعاً لحاجة الموضوع الذي يتناوله.

ومن هؤلاء الذين نقل منهم شواهده على سبيل المثال: الكسائي، والفراء، وثعلب، وسيبويه، والأخفش.

ولكنه استفاد ونقل عن الفراء شواهد كثيرة، وصرح في النقل عنه بقوله: "وأنشد الفراء"، و"قال الفراء". وقد أحصيت عدد الشواهد الشعرية التي نقلها عن الفراء فوجدتها ستين شاهداً. وكان ابن الأنباري دقيقاً في النقول التي نقلها من كتاب المعاني للفراء، ويتبيّن ذلك باستعراض هذه الشواهد التي نقلها، حيث إننا نجدها في كتاب معاني القرآن كما هي، ومن ذلك ما يأتي:

- نقل عن الفراء أن (لات) بمعنى (ليس) [١]، واستشهد بقول الشاعر:

تَذَكَّرَ حُبَّ لَيْلَى لاَتَ حِينَا ... وأضْحَى الشَّيْبُ قَدْ قَطَعَ القَرِينَا

- في قوله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۞ ﴾[٢] يقول ابن الأنباري: "فيه وجهان ... والوجه الآخر: أن تجعل الثانية توكيداً للأولى كما قرأ عبدالله بن مسعود: ﴿ وللظالمين أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[٣] فجعل اللام الثانية توكيداً للأولى، وأنشد الفراء:

أقولُ لَهَا إذا سأَلتْ طَلاقاً ... إلامَ تُسارِعِينَ إلى فِرَاقِي[٤]

فأكد الأولى بالثانية"[٥].

---

(١) يُنظر: الإيضاح 1/ 290 , ومعاني القرآن للفراء 1/ ٣٩٧, و ص: ١٠٢.

(٢) سورة النبأ: ١ .

(٣) سورة الإنسان: من الآية (31) , وسبق تخريج القراءة ص: ١٩٠.

(٤) سبق تخريجه ص: ١٩٠ .

(٥) الإيضاح: 2 / 962 .

ونجد الشاهد القرآني، وقراءة ابن مسعود، والشاهد الشعري كلها من شواهد الفراء في كتابه[١].

- نقل عن الفراء جواز حذف المنادى مع بقاء الياء دليلاً عليه، واستشهد بقول الشاعر:

أَلاَ يا اسْلَمِي يا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي بَدْرِ وَإِنْ كَـانَ حَيَّـانا عِـدًى آخِـرَ الـدَّهْرِ[٢]

وبلغ من دقة ابن الأنباري في النقل عن الفراء أن يذكر البيت الشعري ناقصاً كما أنشده الفراء ثم يذكره كاملاً. يتضح ذلك عند قوله: "ومن العرب من يخفض بها. وأنشد الفراء:

.... ولاتَ سَـــــاعةِ مَـــــنْدَمِ[٣]

قال أبو بكر: وأول البيت:

فَلَتَعْـــرِفَنَّ خَلائِقـــاً مَشْـــمُولَةً ولَتَنْـــدَمَنَّ ولاتَ سَـــاعةِ مَنْـــدَمِ"[٤]

يتبين من جميع ما سبق أن ابن الأنباري يعتمد على الفراء اعتماداً كبيراً، فيأخذ عنه كثيراً من الشواهد، ثم في نقله عنه وإحالته عليه نراه غالباً ينقل نقلاً حرفياً قد يطول، وقد يقصر بل قد يكون كلامه في المسألة مقصوراً على النقل عنه.

* * * *

(١) يُنظر: معاني القرآن للفراء 3 / 220-221 .

(٢) يُنظر: الإيضاح 1/ 170 , ومعاني القرآن للفراء 2/ 290 , و ص: ٢٥٨.

(٣) سبق تخريجه ص: ١٠٢.

(٤) الإيضاح 1/ 290 , ويُنظر : معاني القرآن للفراء 2/ 397.

ثالثاً: العناية بالقراءات.

يعد ابن الأنباري من أكثر النحاة شغفاً بلغة القرآن وقراءاته، ومن أوسعهم علماً بفنونه، وله جهد واضح في علم القراءات يتضح ذلك جليّا في كتابه إيضاح الوقف والابتداء، فلا يمكن دراسة الوقف والابتداء دون الإحاطة بالقراءات القرآنية وقد بيّن ذلك في مقدمة كتابه حيث قال: "ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه، فينبغي للقارئ أن يعرف الوقف التام والوقف الكافي ....، والوقف القبيح ... وينبغي له أيضاً أن يعرف ما يُوقف عليه بالياء والواو والألف... وما اتّفق القرّاء والنحويون على حذف الياء منه في الوصل والوقف..."[(١)].

إنّ اعتماد ابن الأنباري على القراءات واعتداده بها وعدم تخطئة القراء يُعد من الخصائص الواضحة في كتابه، وأُجمل الحديث عن هذا فيما يلي:

- اعتمد ابن الأنباري على القراءات المتواترة، من غير أن يرجح بعضها على بعض ومن أمثلة ذلك قوله: "وقوله جلّ ثناؤه: ﴿ **أَلَّا يَسۡجُدُواْ** ﴾[(٢)] اختلف القراء فيها، فكان نافع وعاصم وأبو عمرو وحمزة يقرؤون (ألاّ يسجدوا) بتثقيل (ألاّ). وكان أبو عبد الرحمن السُّلميّ والحسن وأبو جعفر وحميد والكسائي يقرؤون (ألا يا اسْجُدوا) بتخفيف (ألاّ) . فمن قرأ (ألاَّ يسْجُدوا) بتثقيل (ألاّ) وقف (ألاّ) وابتدأ: (يَسجُدوا). ومن قرأ (ألا) بالتخفيف وقف (ألا يا)، وابتدأ: (اسجدوا) بالضم ..."[(٣)].
- كان يثق بوجوه القراءات الشاذة ومعانيها، لا يخطئها ولا يطعن على قارئها. فهو يصوب قراءة طلحة: ﴿ **وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا** ﴾[(٤)] بفتح همزة (أَنَّ) على حذف المبتدأ بتقدير: (فجزاؤه أَنَّ لَهُ نَارَ جَهنَّمِ)[(٥)]، ويُخرج قراءة

---

(١) الإيضاح 1/ 108 .

(٢) سورة النمل: ٢٥، والآية بتمامها: ﴿ **أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ٢٥** ﴾ .

(٣) الإيضاح 1 / 169 .

(٤) سورة الجن: 23.

(٥) يُنظر: مختصر في شواذ القرآن 163.

محمد بن السميفع اليماني: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴾[١] على حذف المضاف أي: (بل هو قرآن ربّ مجيد)[٢]. وحمل قراءة علي بن أبي طالب: ﴿ وَنَحْنُ عُصبةً ﴾[٣] بنصب (عصبة) على قول العرب: "إنَّما العامِرِيُّ عِمَّتَهُ"، وجعل التقدير: (ونحن جميعاً عصبة) [٤].

ولا يكتفي بتخريج الشواذ، بل يعتمد عليها في الاحتجاج لبعض قراءات الجمهور، كاحتجاجه لقراءة [٥]: ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾[٦] على مجيء جملة الحال من الفعل الماضي من دون (قد) بقراءة الحسن [٧]: (حَصِرةً) [٨].

- اعتمد كثيراً على تأويل القراءة، وهي "محاولة لرد الظواهر اللغوية التي جاءت في تلك القراءات إلى القياس، كما يلاحظ أن تأويل القراءة لا يعد إخضاعها للقياس بقدر ما يعد توسيعاً لدائرة القياس ومحاولة استيعابه تلك الظواهر اللغوية الواردة في القراءة"[٩].

ومن الممكن تتبع مواقفه من تأويل القراءات في المحاور الآتية:

- تأويلاته التي تتعلق بالوقف ومنها تأويله لقوله تعالى: ﴿ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾[١٠]

فقد أول الآية على الوقف بأن تكون التاء في (لات حين) متصلة بحين، لا بلا، مستدلاً بما ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام حيث حكى أنهم يزيدون التاء على حين وأوان والآن، فيقولون: (فعلت هذا تحين كذا، وتأوان كذا، وتالآن) أي: (حين كذا، وأوان كذا، والآن)[١١].

---

(١) سورة البروج: 21.

(٢)يُنظر: مختصر في شواذ القرآن 171.

(٣) سورة يوسف: 14، والآية بتمامها : ﴿ قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾.

(٤) يُنظر: مختصر في شواذ القرآن 62.

(٥) يُنظر: النشر في القراءات العشر 189.

(٦) سورة النساء: من الآية 90.

(٧) يُنظر: مختصر في شواذ القرآن 27 .

(٨) يُنظر: شرح القصائد السبع لابن الأنباري 38 .

(٩) أصول النحو , للدكتور: محمد سالم صالح 189 .

(١٠) سورة ص: 3، والآية بتمامها:﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ ﴾ .

(١١) يُنظر: الإيضاح 1 / 292 .

- تأويلاته التي تتعلق بالتناسب كتأويله لقراءة الأعرج وأبي جعفر وشيبة ونافع وعاصم والأعمش والكسائي بتنوين (سلاسل) [١] من قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ۝ ﴾[٢]، وتنوين (قواريرا) من قوله تعالى: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ ۝ ﴾ [٣].
- تأويلاته التي تتعلق بأبنية المصادر، كتأويله قراءتي (إيلا فهم) [٤] و (إلا فهم) [٥] بغير الياء في قوله تعالى: ﴿ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝ ﴾[٦] على أبنية المصادر فـ "(إيلافهم) أخذه من (آلف، يولِف، إِلْفاً وإِلافاً) "[٧].

وأخيراً وقبل مغادرة هذا الموضوع أشير إلى بعض الملحوظات المهمة التي لاحظتها عند ابن الأنباري في موقفه من القراءات القرآنية، وتتلخص في أمرين:

الأول: يهتم ابن الأنباري في الغالب بنسبة القراءة إلى أصحابها.

الثاني: يحرص ابن الأنباري على تتبع القراءات ثم يعود فيوجه كل قراءة التوجيه النحوي المناسب، وهذه سمة شائعة في تناوله للقراءات بالتوجيه.

* * * *

---

(١) يُنظر: النشر في القراءات العشر 2 / 295 .

(٢) سورة الإنسان: 4.

(٣) سورة الإنسان: 15.

(٤) وهي قراءة ابن عامر . يُنظر: المحرر الوجيز 2005 .

(٥) وهي قراءة أبي جعفر . يُنظر: المحرر الوجيز 2005 .

(٦) سورة قريش: 2 .

(٧) الإيضاح 2 / 987 .

رابعاً: العناية بروايات الشواهد.

إنّ الشعر الجاهلي معين متدفق لشواهد اللغة والنحو، وقد سعى علماؤنا في تقعيد القواعد معتمدين على الشعر العربي القديم، ومن هنا كان لا بد من التحقيق في هذا الشعر فقد يكون البيت منه شاهداً لقاعدة أو توضيحاً لمعنى على رواية ولكنه على رواية أخرى لا يحتج به لتلك القاعدة أو لا يكون توضيحاً لهذا المعنى.

وقد بين البغدادي السبب في تعدد رواية البيت الواحد فقال: "وربما رُوي البيت الواحد من أبيات سيبويه أو غيرها على أوجه مختلفة ربّما لا يكون موضع الشاهد في بعضها أو جميعها، ولا ضير في ذلك؛ لأن العرب كان بعضهم ينشد شعره للآخر فيرويه على مقتضى لغته التي فطره الله عليها، وبسببه تكثر الروايات في بعض الأبيات فلا يوجب ذلك قدحاً فيه ولا غضًّا منه"[١].

ولقد أكثر ابن الأنباري من الاستشهاد بالشواهد الشعرية، واعتمد اعتماداً كبيراً في الاحتجاج وتقرير القواعد ولكنه لم يشر إلى روايات الشواهد الشعرية في كتابه الإيضاح إلاّ في ثلاثة مواضع هي:

- استشهد على اللغات في (الاسم) فقال: "وأنشدني أبي قال: أنشدني أبو عكرمة الضَّبي[٢]:

بِسْمِ الَّذي في كُلِّ سُورةٍ سِمُهْ ... قَدْ وَردَتْ عَلى طَرِيقٍ تعْلمُهْ

قال: ويروى (سُمُهْ) بضم السين "[٣].

- استشهد على حذف ياء المتكلم من المنادى فقال: "أنشد الفراء[٤]:

يا عينِ جُودي بَدمْع منكِ مَجهودا ... وابكِ ابنَ أمِّ إذا مَا مَاتَ مَسْعودَا[٥]

ويروى: وابك ابنَ أمي إذا ما مات مسعودا "[٦].

---

(١) خزانة الأدب 1 / 17 .

(٢) سبق تخريجه ص: ٣٧٥ .

(٣) الإيضاح 1 / 215 .

(٤) لم أهتدِ إلى قائله, والبيت من البسيط .

(٥) لم أعثر عليه .

(٦) الإيضاح 1 / 248 .

● استدل على حذف واو الجمع بالشاهد الشعري ثم ذكر اختلاف روايته عند الفراء حيث قال: "وأنشدني أبي قال: أنشدني أبو الفتح [١]:

فَلَو أَنَّ الأَطبا كَانُ حَوْلي وَكَان مَعَ الأَطباءِ الشُفاةُ
إِذاَ ما أذهبوا وَجْداً بقلبي وَإِنْ قِيل الشُّفاةُ هُم الأُساةُ

أراد: كانوا، فحذف واو الجمع . وأنشد الفراء في البيت الأول[٢]:

.... وَكَان مَعَ الأَطباءِ الأُساةُ

وأنشد في البيت الثاني:

.... وإِنْ قِيل الأَطباءُ الشُّفاةُ "[٣].

ويبدو أن ابن الأنباري لم يهتم بالروايات المختلفة للشواهد الشعرية طلباً للإيجاز والاختصار، فهو بلا شك ممن له دراية واسعة برواية الأشعار، وكتابه (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات) دليل واضح على سعة علمه برواية الأشعار، وإحاطته الكبيرة بمعرفة اختلاف الرواة في إنشاد الأبيات.

* * * *

(١) سبق تخريجه ص ٤١٤.

(٢) يُنظر: معاني القرآن للفراء 1 / 91 .

(٣) الإيضاح 1 / 273 , ويُنظر ص: ٤١٤.

خامساً: الدقة في توجيه الشواهد.

كان ابن الأنباري دقيقاً في توجيهه للشواهد، بل كان يتتبع كل شاهد يذكره بالشرح والبيان، هذا ما يظهر على مجموع الشواهد عنده، ومن الأمثلة على دقته في توجيه الشاهد ما يأتي:

- التزم بالإيجاز في عبارته، وترك الفضول من الكلام، كاستشهاده بالآيات القرآنية ليدلل على أن (أَلاَ) يختلف معناها من موضع لآخر فقال: " وقوله: ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[١] معنى (ألا) ههنا مخالف لمعناها في قوله: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ﴾[٢]. وذلك أنها في ذلك الموضع تقرير، وفي هذا الموضع افتتاح للكلام، كان الأصل فيها (لا) فأُدخلت ألف الاستفهام على (لا) فصارت تقريراً كما قال: ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾[٣] "[٤] . فتوجيهه للشاهد القرآني يتسم بالإيجاز، وهذا الإيجاز يكون غالباً في موضعه، مؤدياً غرضه دون إجحاف بالأسلوب.
- اعتمد على الجانب التعليمي يتضح ذلك في أسلوب المحاورة التي تقوم على التساؤلات والاعتراضات ثم الإجابة عنها، وإزالة ما عساه أن يكتنفها من غموض.

ومن مظاهر ذلك قوله: فإن قال قائل: كذا وكذا... فقل كذا. ويكرر ابن الأنباري ذلك في كتابه[٥].

ومن أمثلته أنه يذكر العلة في كسر همزة (الاسم) فيقول: "وتبتدئ أيضاً بالكسر قوله: ﴿ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ ﴾[٦]، تبتدئ: (اِسمه) بكسر الألف لأنَّك تقول في التَّصغير

---

(١) سورة النور: 22 .

(٢) سورة البقرة: 12، والآية بتمامها : ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ .

(٣) سورة القيامة: 40.

(٤) الإيضاح: 424/1 .

(٥) يُنظر: الإيضاح: 153/1 , 154 , 156, 163, 165, 177 , 183.

(٦) سورة آل عمران: 45، والآية بتمامها : ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ .

(سُمَيّ)، كما ترى، فلا تجد الألف ثابتة فيه. فإن قال قائل: فلِمَ كسرْتَ الألف ؟ فقل: لأَنَّ أَصْله أَمْر مِن (سميت) حُذِفت لامه ثمَّ عُرِّبت بتعريب الأسماء"[١]. ولعله يهدف من هذا الجانب التوضيحي والتعليمي إثارة ذهن القارئ لاستيعاب بعض الأحكام بذكر التساؤلات التي تأخذ شكل عنوان للموضوع، فيطرح سؤالاً يجعله عنواناً، ويجعل المضمون الذي تحت هذا العنوان الاستفهامي جواباً عليه وبياناً له.

- احتج ابن الأنباري بالشاهد الشعري لإثبات الوجه الإعرابي في الآية الكريمة، كما في إعرابه لقوله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ﴾[٢]، حيث قال: " ثم تبتدئ: ﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ﴾، على معنى هذا كتاب أنزل إليك، وأنشد الفراء:[٣]

فَبَعَثْتُ جارِيتي فَقُلْت لهَا اذهَبي قُولي مُحِبُّك هائِماً مَخبولاَ

أراد قولي: هذا محبك. ويجوز أن ترفع الكتاب بـ﴿ الٓمٓصٓ ﴾[٤]، فلا يحسن الوقوف على ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ من هذا الوجه"[٥].

وبذلك يتضح لنا دقته في شرحه للشاهد الشعري حيث اكتفى بموطن الشاهد كما في البيت السابق. وقد يكثر ابن الأنباري من إيراد الشواهد الشعرية، فقد كان يستحضرها بسهولة ويسر، ويستدل بها في معظم المسائل فهو يكثر من الاستعانة بالشواهد الشعرية على حذف المنادى، وإبقاء ياء النداء دليلاً عليه فيقول: "ومن قرأ (ألا)[٦] بالتخفيف وقف (ألا يا)، وابتدأ: (اسجُدوا) بالضم لأن الألف مبنيّة على الثالث وهو الجيم في (يسجدوا)، ومعنى هذه القراءة: (ألا يا هؤلاءِ اسجدوا) فحذفوا (هؤلاء) وأبقوا (يا) كما قال المرقش:[٧]

---

(١) الإيضاح: 1 / 214 .

(٢) سورة الأعراف: 2، والآية بتمامها: ﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾.

(٣) سبق تخريجه ص: ٧١.

(٤) سورة الأعراف: 1.

(٥) الإيضاح: 2 / 649 .

(٦) سبق تخريج القراءة ص: ٢٥٨.

(٧) سبق تخريجه ص: ٢٥٨.

أَلاَ يـا اسْـلَمِي لاَ صُـرمَ لِي الْيـومَ فَاطِمـا وَلاَ أَبَـــداً مَـــادامَ وَصْـــلُكِ دَائِمـــاً

وقال الأخطل: [1]

أَلاَ يا اسْلَمِي يا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي بَدْرِ وَإِنْ كَـانَ حَيَّـانا عِـدًى آخِـرَ الـدَّهْرِ

وقال الآخر: أنشدني المفضّل: قال أبو بكر: وأنشدناه أبو العباس: [2]

أَلاَ يا اسْلَمِي قَبلَ الفِراقِ ظَعينا تَحِيَّـــة مَـــنْ أمـــسى إِليـــك حزينـــا

... أراد في جميع هذه الأبيات: أَلا يا هذِهِ اسْلَمي، فحذف (هذه) وترك (يا) "[3].

فنراه ينأى في أسلوبه عن التكرار يتضح ذلك في استشهاده بالأبيات الشعرية فقد بين موطن الشاهد فيها ووجه الاستشهاد في سطر واحد، فعبارة ابن الأنباري يتوخى فيها الدقة والسلامة ما استطاع.

* * * *

---

(١) سبق تخريجه ص: ٢٥٨ .

(٢) سبق تخريجه ص: ٢٥٩ .

(٣) الإيضاح: ١/١٧٠ – ١٧١.

سادساً: استيفاء أقوال العلماء في الشواهد.

استعان ابن الأنباري بأقوال أئمة النحو من الكوفيين والبصريين واللغويين والمفسرين، وهو لا يكتفي بسرد هذه الآراء سرداً، بل نجده ينهج نهجاً معيناً في مناقشتها. فلم يكن نقله عن هؤلاء العلماء على درجة واحدة من الكثرة والقلة بل كان يقل ذلك أو يكثر تبعاً لميله لبعضهم دون بعضهم الآخر، فحين يكثر نقله عن الكوفيين يقل صنيعه هذا مع البصريين وغيرهم.

وسأُوضح منهجه في ذلك من خلال النقاط الآتية:

- أكثر ابن الأنباري من الاعتماد على أقوال الكوفيين في كثرة شواهده، وله عبارات كثيرة تدل على ذلك، ومنها " وحكى الكسائي عن العرب"[١]، "وزعم الكسائي" [٢]، "قال الكسائي سمعت أعرابياً"[٣]، "قال الفراء"[٤]، "أنشد الفراء"[٥]، "وأجاز الفراء"[٦]، "وهذا قول الفراء"[٧]، "ومذهب الفراء والكسائي"[٨]، "وأنكر الفراء هذا"[٩]، "... في قول هشام بن معاوية أبي عبدالله الضرير " [١٠]، "وأنشد هشام بن معاوية"[١١]، "وقال أبو جعفر محمد بن سعدان" [١٢]، "وبهذا القول قال محمد بن سعدان"[١٣]، "وكان أبو

---

(١) الإيضاح: 1 / 270 .

(٢) الإيضاح: 1 / 366 .

(٣) الإيضاح : 1 / 408 .

(٤) الإيضاح: 174/1, 290/1, 316/1,366-365/1, 370/ 1, 395/1, 421/1, 2 /75, وغير ذلك .

(٥) الإيضاح: 290/1 , 314/1 , 649/2 , 680/2 , 2 / 963 , وغير ذلك .

(٦) الإيضاح: 665/2 , 887 .

(٧) الإيضاح: 520/1 , 2 / 877 .

(٨) الإيضاح: 1 / 233 .

(٩) الإيضاح: 1 / 144 .

(١٠) الإيضاح: 1 / 319 .

(١١) الإيضاح: 2 / 986 .

(١٢) الإيضاح: 269/1 , 331 .

(١٣) الإيضاح: 1 / 142 .

جعفر محمد بن سعدان"[١]، "فسألت أبا العباس أحمد بن يحي"[٢]، "أنشد أبو العباس"[٣]، "أنشدنا أبو العباس"[٤]. فكل هذه العبارات تدل على إعجابه بشيوخ المدرسة الكوفية، واعتزازه بهم.

- لم يعط ابن الأنباري اهتماماً لأقوال البصريين، لذلك فقد وقف من أصحاب المدرسة البصرية موقفين واضحين:

الأول: لم يأخذ بأقوال البصريين في جميع شواهده فلم يذكر الخليل إلا أربع مرات[٥]، وذكر سيبويه مرتين [٦]، وأحياناً لا يذكر اسماً بعينه بل يعمم فيقول: "وقال البصريون"[٧]، ومن أمثلة ذلك: إعرابه لكلمة (رسولاً) من قوله تعالى: ﴿ **قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝ رَّسُولاً يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ** ﴾[٨] حيث قال: "وقال بعض البصريين: (الرسول) منصوب على الإغراء بإضمار (عليكم رسولا، ابتغوا رسولا)"[٩].

الثاني: أن يذكر آراء بعض البصريين لتخطئتها، ونقضها، فقد تصدى لأبي حاتم السجستاني، واهتم بتتبع أخطائه، ثم بين صواب القول فيها.

وغالباً ما يخطئه بمثل العبارات الآتية: "وهذا غلط منه"[١٠]، "وهذا غلط من السجستاني"[١]،

(١) الإيضاح: 181/1 , 422 .

(٢) الإيضاح: 214/1 , 650/2 , 2 / 674 .

(٣) الإيضاح: 1/ 468 , 703/2 , 2 / 969 .

(٤) الإيضاح: 309/1 , 310 , 2 / 957 .

(٥) يُظر: الإيضاح 1/ 44 , 291 , 470 , 2 / 656 .

(٦) يُنظر: الإيضاح 1/ 154 , 291 .

(٧) الإيضاح: 2/ 664 , 789 , 940 .

(٨) سورة الطلاق: (10 , 11).

(٩) الإيضاح: 2 / 939 .

(١٠) الإيضاح: 1 / 424 .

"وهذا غلط"[٢]، "وهذا القول عندي غير صحيح"[٣]، "وهذا خطأ"[٤].

فقد وجه ابن الأنباري فتح همزة (إنّ) من قوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾[٥]. ثم ذكر قول السجستاني فقال: "وقال السجستاني: من فتح (أن) نصبها بالوعد كأنّه قال: (وعد الله أنّه يبدأ الخلق) وليس كما ظنّ لأن كسر (أَن) يدل على أنها غير معلقة بالوعد"[٦].

كما غلطه عند توجيهه قوله تعالى: ﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٧] فقال: "وقال السجستاني: معناه: (ومن اتبعك من المؤمنين حسبهم الله)، قال أبو بكر: وهذا غلط لأن المفسرين والنحويين على خلافه، وإنما رغّب النحويين عنه لأنه ينقطع من الأول إذا فُعل به ذلك، وهو متصل على مذهبهم فليس بهم حاجة إلى قطعه منه"[٨].

وقد استمر ابن الأنباري في التصدي لأبي حاتم السجستاني في كتبه الأخرى نجد ذلك واضحاً في كتابه المذكر والمؤنث[٩] حيث قال: "وقال السجستاني: العرب لا تقول: عجوزة بالهاء. وهذا خطأ منه؛ لأنّ أبا العباس أحمد بن يحي أخبرنا عن سلمة عن الفرّاء قال: قال يونس: سمعت العرب تقول: فرسة وعجوزة"[١٠]. وثمة ردود كثيرة على أبي حاتم في كتبه الأخرى كالأضداد[١١]، والزاهر[١].

---

(١) الإيضاح: 1 / 486 .

(٢) الإيضاح: 1 / 505 , 524 , 527, وغير ذلك .

(٣) الإيضاح: 1 / 521 .

(٤) الإيضاح: 1 / 542 .

(٥) سورة يونس: (4).

(٦) الإيضاح: 2 / 702 - 703 .

(٧) سورة الأنفال: (64) , والآية بتمامها: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ .

(٨) الإيضاح: 2 / 687 - 688 .

(٩) يُنظر الصفحات الآتية :1 /53, 1 /58 , 59 , 1 /66 , 1 /136 , 1 /143,1/233 ,1 /245 , وغير ذلك .

(١٠) المذكر والمؤنث للأنباري: 1 /53 .

(١١) يُنظر الأضداد: 17 .

ومن خلال اطلاعي على سيرة أبي حاتم السجستاني توصلت إلى الأسباب التي دفعت ابن الأنباري في الرد عليه ونقض قسماً من مسائله، منها:

أولاً: أنّ أبا حاتم السجستاني شديد التعصب لمذهبه البصريّ، ينكشف ذلك لنا بوضوح عندما قال رأيه في حمزة الزيات: "وإنما أهل الكوفة يكابرون فيه ويُباهتون، فقد صيّره الجهال من الناس شيئاً عظيماً بالمكابرة والبَهْت، وقول ذوي اللحى العظام منهم: "كانت الجن تقرأ على حمزة" قال: والجن لم تقرأ على ابن مسعود والذين بعده، فكيف خصت حمزة بالقراءة عليه !؟ وكيف يكون رئيساً وهو لا يعرف الساكن من المتحرك، ولا مواضع الوقف والاستئناف ولا مواضع القطع والوصل والهمز ! وإنّما يُحسن مثل هذا أهل البصرة، لأنهم علماء بالعربية قرّاء رؤساء"[٢]. وقد نصّ على ذلك ابن الأنباري فقال: "وقد كان أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني على شدة تعصبه على الكوفيين وادّعائه عليهم الأباطيل انكشف له عُوار قول أصحابه في هذا، فرفضه، ورَغِب عنه، وأخذ بقول الفرّاء"[٣].

ثانياً: أن أبا حاتم عند ابن الأنباري ليس من النحويين الذين رسخت أقدامهم في علم النحو، فأحكموا قواعده وضبطوا مسائله واطلعوا على أقوال النحويين الأئمة فيه، يدلنا على ذلك ما ذكرته بعض التراجم أنه ترك النحو بعد اعتنائه به حتى كأنه نسيه، ولم يكن حاذقاً فيه، وكان إذا التقى هو والمازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل أو بادر بالخروج خوفاً من أن يسأله المازني في النحو فيحرجه[٤].

ومع هذا نجد أن العبارات التي استعملها ابن الأنباري في الرد على أبي حاتم السجستاني تنمّ عن عالم متواضع فقد ابتعد عن الكلمات اللاذعة وألفاظ التجريح.

- ومن منهجه أنه قد يذكر الرأي ولا ينسبه لعالم بعينه، أو لمذهب نحوي آخر بل يكتفي بذكر العبارات الآتية "وقال النحويون"[٥]، "وقال قوم"[٦]، "وقال آخرون"[١]، "وقال

---

(١) يُنظر: 278 – 279 .

(٢) مراتب النحويين: 44 .

(٣) المذكر والمؤنث للأنباري: 1 / 150 .

(٤) يُنظر: أخبار النحويين البصريين 72 , وإنباه الرواة 1 / 150 , ووفيات الأعيان 1 / 396.

(٥) الإيضاح 1 / 324 , 543 , 2 / 609 .

(٦) الإيضاح 1 / 442 , 2 / 585 , 601 , 617 , 752 , 764 , 777 , 778 , 797 , 912, وغيرها.

المفسرون"[٢]، "وقال بعض المفسرين"[٣]، "وقال بعض أهل اللغة"[٤]. ومن أبرز الأمثلة على عدم نسبته بعض الأقوال والآراء توجيهه لمعنى (أم) من قوله تعالى: ﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ ﴾[٥]: "قال الفرّاء: في (أم) وجهان: إن شئت جعلتها هي الاستفهام. وإن شئت جعلتها نسقاً على قوله: ﴿ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ ﴾[٦]، ... وقال قوم: الوقف على قوله: ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾[٧] ثم ابتدأ ﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ ﴾ بمعنى (بل أنا خير)"[٨].

وتوجيهه لمعنى (إنْ) من قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ ﴾[٩] "ههنا ثلاثة أحرف (في) حرف، و(ما) حرف، و(إن) حرف. واختلفوا في معنى (إن). فقال المفسرون والنحويون: معنى (إن) الجَحْد كأنه قال: (في الذي لم نمكنكم فيه)"[١٠].

* * * *

---

(١) الإيضاح 1 / 281 , 2 / 861 , 989.

(٢) الإيضاح 1 / 324 , 518 , 2 / 609 , 615.

(٣) الإيضاح 2 / 701 , 714 , 873 , 884 , 953 .

(٤) الإيضاح: 2 / 679.

(٥) سورة الزخرف: 52، والآية بتمامها: ﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ ﴾ .

(٦) سورة الزخرف: 51، والآية بتمامها: ﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ .

(٧) سورة الزخرف: 51 .

(٨) الإيضاح 2 / 884 - 885 , وينُظر ص: ٢٢٥.

(٩) سورة الأحقاف: 26، والآية بتمامها: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُوا۟ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾.

(١٠) الإيضاح 1 / 324 , وينُظر ص: ١١٩ .

سابعاً: الاعتدال والتحيز في الحكم على الشواهد .

ابن الأنباري كوفيّ النزعة، إذ يظهر من دراسة الشواهد النحوية والتصريفية عنده نزوعه الشديد تلقاء الكوفيين، ويتضح هذا النزوع من خلال الأمور الآتية:

الأمر الأول: صرح ابن الأنباري ببعض العبارات التي تدل على تحيزه لشيوخ المدرسة الكوفية وسأسوق الأمثلة على ذلك:

- ذكر ابن الأنباري الأوجه الإعرابية في كلمة (أرداكم) في قوله تعالى: ﴿ **وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ** ﴾[١] حيث قال: "في (أرداكم) ثلاثة أوجه: إن شئت جعلته حالا لـ (ذلكم) ورفعت (ذلكم) بـ (الظن) كأنه قال: وذلكم ظنكم مردياً لكم، فمن هذا الوجه يحسن الوقف على (ظنكم بربكم) ولا يتم، والوجه الثاني أن ترفع (ذلكم) بما عاد من (أرداكم) وتجعل (الظن) تابعاً لـ (ذلكم)، وهذا الوجه يُبطل من أجل قول الفرّاء إلاّ أنه قد حكاه عن قوم واستقبحه ... "[٢].
- بيّن حكم الياء من الاسم المنقوص المنوّن فقال: "اعلم أنّ الياء إذا سكنت ولقيها تنوين سقطت كقوله عزّ وجل: ﴿ **وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا** ﴾[٣] ... قال أبو بكر: هذا مذهب القرّاء أجمعين، ومذهب الفرّاء والكسائي ومن قال بقولهما. وكان بعض البصريين يقف على هذا كله بالياء، ... وقد رُوي هذا عن بعض قراء البصريين واحتجوا بأنّ الياء حذفت في الوصل لسكونها وسكون التنوين، فإذا وقفنا زال التنوين، الذي أسقط الياء فرجعت. وأبطل الكسائي والفرّاء هذا وقالا: الكلامُ بُني وقفه على وصله، فلا يحدث في الوقف ما لا يكون في الوصل"[٤].

---

(١) سورة فصلت: 23, والآية بتمامها: ﴿ **وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ** ﴿٢٣﴾ ﴾.

(٢) الإيضاح: 2 / 877.

(٣) سورة يوسف: 42, والآية بتمامها: ﴿ **وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ** ﴿٤٢﴾ ﴾ .

(٤) الإيضاح: 1 / 233 – 235 .

مما سبق نرى أن ابن الأنباري أورد كلمات بين فيها تحيزه للكسائي والفرّاء كقوله: (وهذا وجه يُبطل من أجل قول الفرّاء إلا أنه قد حكاه عن قوم واستقبحه). وقوله أيضاً (وأبطل الكسائي والفرّاء هذا وقالا...) وهناك عبارات أخرى كقوله: "وأنكر الفراء هذا القول"[١]، "فرد الفرّاء هذا"[٢].

الأمر الثاني: تبنيه لآراء الكوفيين.

يورد ابن الأنباري غالباً في حكمه على الشواهد رأي الكوفيين، ولا يتطرق إلى رأي البصريين، فعلى سبيل المثال نجده يذكر أن فعل الأمر مجزوم ثم يستشهد بالآيات القرآنية، فيقول: " اعلم أنّ الياءات والواوات والألفات يحذفن في الأمر... فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ** ﴾[٣] تقف عليه (وليتّقِ) بلا ياء لأنه في موضع جزم بلام الأمر"[٤]. ولم يذكر رأي البصريين القائل بأن فعل الأمر مبني[٥].

ويأخذ بمذهب الكسائي في سبب رفع الفعل المضارع، وهو الحرف الزائد في أوله، وقد نص على ذلك في مناقشته سبب رفع (نستعين) من قوله تعالى: ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝** ﴾[٦] يقول: "فإن قال قائل: فما الضمة التي في النون ؟ فقل: هي علامة الرفع، وذلك أن الفعل المستقبل مرفوع بالحرف الذي في أوله، في قول الكسائي فـ (نستعين) مرفوع بالنون التي في أوله، والضمة علامة الرفع "[٧].

وهذا مذهب الكسائي وأغلب الكوفيين على أن الفعل المضارع يرتفع لتعريه من العوامل الناصبة والجازمة[٨]. في حين يرى البصريون أنه يرتفع لوقوعه موقع الأسماء[١].

---

(١) الإيضاح: 1 / 142 , ويُنظر ص: ٣٥٦ .

(٢) الإيضاح: 2 / 957 , ويُنظر ص: ١٨١.

(٣) سورة البقرة: ٢٨٣.

(٤) الإيضاح: 1 / 222 .

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف: 2 / 524 .

(٦) سورة الفاتحة: ٥ .

(٧) الإيضاح: 1 / 153 .

(٨) الإنصاف في مسائل الخلاف: 2 / 551 , وشرح المفصل 7 / 12 , وشرح ألفية ابن معط 1 / 314 .

الأمر الثالث: استعماله للمصطلحات الكوفية.

لقد بنى الفرّاء للمدرسة الكوفية صورتها بما أبداه من آراء وما اعتمده من مقاييس وتفسير للظواهر اللغوية، والأمر المهم هنا هو وضعه مصطلحات نحوية، خالف بها البصريين، وربما كانت جديدة لم يعرفها البصريون من قبل أو هي قديمة ولكنها غير محددة، فأعطاها الفرّاء صورتها النهائية[٢]. والواقع أن ابن الأنباري عوّل على كثير من المصطلحات الكوفية في كتابه، ويمكن إجمالها وفق ما يلي:

١- الصرّف: فهو أشبه ما يكون بالخلاف، وهو أيضاً مصطلح أطلقه الفرّاء على الاسم المنصوب بعد واو المعية، وعلى الفعل المضارع المنصوب بعد واو المصاحبة، وقد عرفه الفرّاء بقوله: "أن تأتي بالواو معطوفة على كلام في أول حادثة لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليها"[٣].

وقد استعمل ابن الأنباري هذا المصطلح في أكثر من موضع في كتابه [٤]، منها قوله: "وأما المصروف عنه دون المصروف فقوله: ﴿ **وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ** ﴾[٥] لا يتم الكلام على (منكم) لأنّ (يعلم) الثاني منصوب على الصرف عن الأول"[٦].

٢- الخفض: وقد شاع عند النحاة أن التعبير بالخفض من عبارات الكوفيين، والتعبير بالجر من عبارات البصريين . وقد ورد هذا المصطلح عند ابن الأنباري في كتابه[٧]. فهو عند

---

(١) يُنظر: الكتاب 3 / 9 – 10 , والمقتضب 2 / 5 , وشرح المفصل 7 / 12 .

(٢) يُنظر: دراسة في النحو الكوفي 211 .

(٣) معاني القرآن للفرّاء: 1 / 34 .

(٤) يُنظر: الإيضاح 1 / 118 .

(٥) سورة آل عمران: 142, والآية بتمامها: ﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾** ﴾ .

(٦) يُنظر: الإيضاح 1 / 118 .

(٧) يُنظر: الإيضاح 1 / 118 .

قولـــه تعـــالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ ﴾[١]. "في (الـــذين) أربعة أوجه: الخفض على النعت لـ (الفاسقين)..."[٢].

٣-المحل: مصطلح أطلقه الكوفيون على الظرف عند البصريين. وهو من المصطلحات التي استخدمها ابن الأنباري[٣]. من ذلك قوله: "وتجوز في العربية ﴿ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾[٤] بالنّصب على معنى ﴿ سواءً في محياهم ومماتهم ﴾ فلما أسقطنا الخافض نصبناه على المحلّ " [٥].

٤-ما يُجرى وما لا يُجرى: هذا مصطلح أطلقه الفرّاء على الأسماء المصروفة وغير المصروفة، فما يُجرى هو الاسم المصروف، وما لا يُجرى هو الاسم الممنوع من المصرف، وبأدق تعبير، هو ما ينصرف وما لا ينصرف.

وهذا المصطلح عوّل عليه ابن الأنباري كثيراً في كتابه[٦]، منه قوله: "وقال الفرّاء العرب تُجري ما لا يُجرى في الشعر إلاّ (أفعل) الذي معه (من) فلا يقول أحد من العرب في شعر ولا غيره (هو أفعلٌ منك) ..."[٧].

٥-الجحد: ويعني الكوفيون به ما يعنيه البصريون من كلمة (النفي).

وهو مصطلح استعمله ابن الأنباري كثيراً [١]، فمنه قوله: "وأما الجحد دون المجحود فقوله: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ ﴾[٢] الوقف على (ما) قبيح. لأنها جحد وما بعدها مجحود"[٣].

---

(١) سورة البقرة: 27, والآية بتمامها: ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ .

(٢) الإيضاح 1 / 139 .

(٣) يُنظر: الإيضاح 2 / 664 - 665 , 506 , 507 .

(٤) سورة الجاثية: 21, والآية بتمامها: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ .

(٥) الإيضاح 2 / 892 .

(٦) يُنظر: الإيضاح 1/ 364 - 366 , 374 , 445 - 446 .

(٧) الإيضاح 1/ 368 - 370 .

٦-القطع: اصطلاح يطلقه الكوفيون على ما يسمى عند البصريين بالحال.

وقد استعمل ابن الأنباري مصطلح القطع [٤]. منه ما جاء من توجيهه لقراءة نافع بالنصب ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ۝٣﴾[٥] حيث قال: "فمن قرأ ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً ﴾ بالنصب رفع (تلك) بـ (الآيات)، و(الآيات) بها. ونصب (هدىً) على القطع من (تلك)"[٦].

تلك أبرز المصطلحات التي استعملها ابن الأنباري في توجيهه للشواهد النحوية والتصريفية.

الأمر الرابع: أكثر ابن الأنباري من تتبعه للقراءات القرآنية مستنبطاً منها كثيراً من القواعد والأحكام في النحو والوقف والابتداء. وذلك سمة من سمات النحو الكوفي[٧].

هذه بعض الأمور التي تبين لنا تحيّز ابن الأنباري للآراء الكوفية، وهي كثيرة في كتابه.

* * * *

---

(١) يُنظر: الإيضاح 1 / 118 , 496 , 526 , 529 , 2 / 632 , 731 . .

(٢) سورة المائدة: 117, والآية بتمامها: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝١١٧ ﴾ .

(٣) الإيضاح 1 / 139 .

(٤) يُنظر: الإيضاح 1 / 116 , 275 , 477 , 533 , 2 / 563 , 580 .

(٥) سبق تخريج القراءة ص: ١٧٠.

(٦) الإيضاح 2 / 836 .

(٧) يُنظر: مدرسة الكوفة للدكتور مهدي المخزومي 337 .



الخاتمة

الخاتـمـة:

أحمد الله سبحانه وتعالى على أن أعانني على إتمام هذا البحث الموسوم بـ(الشواهد النحوية والتصريفية في كتاب إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ت (٣٢٨)هـ، وآمل أن أكون قد رسمت صورة واضحة لمنهج ابن الأنباري في كتابه بالوقوف على شواهده، وبيان موقف النحويين والمفسرين منها.

وبعد هذه الدراسة أقف في نهاية المطاف وِقْفة الجاني ثمار زرعه، لأُبْرز أهم النتائج التي ظهرت في هذا البحث على النحو الآتي:

١- أنّ محمد بن القاسم بن الأنباري كان آية من آيات الله في الحفظ، وهو منْ أحفظ من تقدّم من الكوفيين مما جعله عالماً، حيث كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين.

٢- أنّ من أشهر شيوخه والده القاسم بن محمد، وثعلب، ومن أشهر من تتلمذ على يديه عدد من العلماء منهم: أبو جعفر النحاس، وأبو علي القالي، وابن خالويه، والزجاجي، وأبو الفرج الأصفهاني.

٣- أنّ كتاب الإيضاح لابن الأنباري يعدُّ من أجود ما صنّف في بابه؛ لأنّه أحفى في مسائل هذا العلم، ولهذا فهو حريٌّ أن يكون موسوعة وأصلاً من أصول هذا العلم.

٤- في كتاب الإيضاح نقول عديدة عن نحاة الكوفة، وهذه النقول تقدِّم مادة غزيرة لمن أراد التعمق في بحث مذهب الكوفيين.

٥- وفرة شواهد ابن الأنباري في كتابه إذ عوّل في جلّ مسائله على القرآن الكريم، والقراءات، والشعر، ولغات القبائل والأمثال.

٦- لقد فات ابن الأنباري أن يكثر من الاستشهاد بالأحاديث الشريفة لبناء قاعدة من قواعد النحو أو التصريف، فلم يقبل في كتابه الاستشهاد بها؛ ذهاباً إلى أنّ الأحاديث يجوز روايتها بالمعنى.

٧- نلحظ من دراستنا لشواهد ابن الأنباري، أنه معجبٌ بالفراء وكتابه، وكان متابعاً له في كثير من آرائه.

٨- أنّ منهج ابن الأنباري وموقفه من الاستشهاد بالقراءات القرآنية بأنواعها، ورواياتها كان مضرب المثل في قبولها، والأخذ بها مطلقاً دون تفريق بين المتواتر والشاذ.

٩- أنّ ابن الأنباري من المعربين الذين جمعوا بين الإعراب والمعنى؛ لذا اعتمد كثيراً على الإعراب، لتعيين مرتبة الوقف.

١٠- أنه يتعصب لرأيه فيدافع عنه بقوة ويُكثر من الاحتجاج بمختلف الأدلة لإثباته.

١١- من خصائص دراسته للشواهد القرآنية أن يهتم بتتبع أخطاء أبي حاتم السجستاني وسقطاته، فيقف عليها ويكشفها ثم يبين صواب القول فيها، حتى إنّ المواقف التي وقفها منه تصلح لأن يؤلف فيها كتاب مستقل.

١٢- أنّ ابن الأنباري لم يهتم في كتابه الإيضاح بالروايات المختلفة للشواهد الشعرية طلباً للإيجاز والاختصار، فهو بلا شك ممن له دراية واسعة برواية الأشعار، وكتابه (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات) دليل واضح على سعة علمه برواية الأشعار.

١٣- لقد تمثلت في شخص ابن الأنباري المدرسة الكوفية، من حيث تبينه لآراء الكوفيين، واستعماله للمصطلحات الكوفية.

١٤- لم يكن ابن الأنباري مقلداً، وإنما كان مجتهداً في دراسته للشواهد النحوية والتصريفية، فهو أقدر على التعليل، والبرهنة، والإدلاء بالحجج البينة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ.

الفهـــارس الفنية

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

ثالثاً: فهرس أقوال العرب وأمثالهم.

رابعاً: فهرس الأشعار.

خامساً: فهرس الأعلام.

سادساً: فهرس المسائل النحوية والتصريفية.

سابعاً: ثبت المصادر والمراجع.

ثامناً: فهرس الموضوعات.

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾	٥	٥١٧
﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴾	٦	٣٤، ٤٨٤
سورة البقرة		
﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾	٦	٦٨
﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ ﴾	١٢	٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٧، ٥٠٨
﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ۝١٢ ﴾	١٢	٣٦٥
﴿ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾	١٧	٢٥٣
﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ ﴾	١٨	٢٥٣
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ﴾	٢١	٢٦٦، ٢٦٧
﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ﴾	٢٦	٥٢
﴿ مَّا بَعُوضَةً ﴾	٢٦	٤٧٣
﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ ﴾	٢٧	٥١٨
﴿ يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾	٣٥	٢٦٣
﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾	٤٠، ٤٧، ١٢٢	٢٦٣
﴿ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ ﴾	٦٠	٢٤٤
﴿ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾	٦٨	٣٦
﴿ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾	٦٨	٦٩، ٤٥٠
﴿ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾	٩١	٨٤

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾	٩٣	١٩٩
﴿ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾	١٠٦	٤٤٨
﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ ﴾	١٤٤	٣٥
﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ﴾	١٤٩	١٥٨، ١٦١، ٤٦٢
﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾	١٧١	٤٧٠
﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ ﴾	١٧٣	٤٠٨
﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾	١٩٧	٣١٦
﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾	٢١٩	٤٦٢
﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم ﴾	٢٤٠	٧٤
﴿ وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم ﴾	٢٤٠	٤٨٦
﴿ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾	٢٥٠	٣٨٨، ٣٨٩
﴿ أَنَا۠ أُحْىِۦ ﴾	٢٥٨	٣٩٨
﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾	٢٥٩	٤٠١
﴿ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ ﴾	٢٥٩	٣٧٨
﴿ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ﴾	٢٨٣	٤٥٩، ٤٨٤، ٥١٧
﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾	٢٨٥	٢٤٤

الآية	رقمها	الصفحة

سورة آل عمران		
﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾	١ – ٢	٧٢
﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ﴾	٧	٢١٠
﴿ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾	٧	٢١٠
﴿ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ ﴾	٧	٢١١
﴿ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾	٧	٢٠٧
﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾	٧	٢١١
﴿ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ ﴾	٤٥	٣٧٤، ٣٧٥، ٥٠٨
﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ ﴾	١١٠	٩٧
﴿ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾	١١٠	٩٤، ٩٧
﴿ ۞ لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ ﴾	١١٣	٩٤
﴿ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ ﴾	١٢٨	٣٠٣، ٣٠٤
﴿وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾	١٤٢	٣٠٦، ٥١٨
﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ .. ﴾	١٤٤	١٣٨
﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ ﴾	١٤٤	١٣٦، ١٣٨
﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ ﴾	١٤٦	١٣٦
﴿ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ﴾	١٤٦	١٣٧

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ ﴾	١٥٩	٣٦

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ ﴾	١٨٢	٦٦
﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ﴾	١٩٦ – ١٩٧	٨٠
سورة النساء		
﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ ﴾	٢٣	٧٩
﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ﴾	٢٤	٧٩
﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ﴾	٦٥	٣٥٨
﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾	٧٨	٣٣٤
﴿ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ ﴾	٩٠	١٧٦، ١٧٩
﴿ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ ﴾	٩٠	١٧٤، ١٧٧، ١٧٩
﴿ وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ ﴾	١٠٢	٤٨٥
﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ ﴾	١٥٧	١٥٣
﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ ﴾	١٥٧ – ١٥٨	١٥٢
﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْ ﴾	١٧٦	٣١١، ٣١٢، ٣١٤
سورة المائدة		
﴿ يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ ﴾	١٩	٣١٣

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ ﴾	٢٧	٣٦
﴿ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ ﴾	٧١	١٢٥، ١٢٦
﴿ وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ﴾	١١٦	١٧٧، ١٨٠
﴿ مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ ﴾	١١٧	٥١٩
سورة الأنعام		
﴿ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَا لَمۡ نُمَكِّن لَّكُمۡ ﴾	٦	١٢٣
﴿ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ ﴾	١١٢	٣٢١
﴿ وَلِتَصۡغَىٰٓ إِلَيۡهِ أَفۡـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ ﴾	١١٣	٣١٩، ٣٢١
﴿ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسۡتَقِيمٗاۗ ﴾	١٢٦	٨٤
﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٖۖ ﴾	١٣٤	٤٠٨
﴿ثُمَّ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ﴾	١٥٤	٥٨
﴿ ثُمَّ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾	١٥٤	٤١٧
سورة الأعراف		
﴿ الٓمٓصٓ ﴿١﴾ ﴾	١	٥٠٩
﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ﴾	٢	٧١، ٥٠٩
﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ ﴾	١٢	٣٥٨
﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ ﴾	٢٦	٦٤

﴿ ۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾	٣١	٢٦٣
﴿ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا ﴾	٤٥	١٥١
﴿ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾	٦٥	٢٧١، ٢٧٢
﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ ﴾	٨٢	١٠٠
﴿ وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا ﴾	١٣٢	٣٢٦
﴿ وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ١٣٢ ﴾	١٣٢	٣٢٦
﴿ فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴾	١٣٢	٣٢٨
﴿ وَأَوۡرَثۡنَا ٱلۡقَوۡمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسۡتَضۡعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلۡأَرۡضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا ﴾	١٣٧	١٥٥
﴿ مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾	١٨٢	١٥٨، ١٦١، ٤٦٢
﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَ ﴾	١٨٧	٢٠٩
﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ ﴾	١٩٣	٦٧
﴿ أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ بِهَآ ﴾	١٩٥	٤٠٨
سورة الأنفال		
﴿ لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَٰطِلَ ﴾	٨	٢٩٩، ٣٠١، ٤٦٣
﴿ وَأَنَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾	١٤	١١٥
﴿ ذَٰلِكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيۡدِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٨ ﴾	١٨	٦٥، ٦٦، ١١٧
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾	٦٤	٢٦٦، ٢٦٧

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ ﴾	٦٤	٤٤٠، ٤٧٦، ٤٩٢
﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	٦٤	٢١٩، ٥١٣
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾	٦٥	٤٦٩
سورة التوبة		
﴿ بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾	١	٧٧، ٧٨
﴿ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَا ﴾	٤٠	٤٧٤
﴿ وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ ﴾	٤٧	٤٢٨
﴿ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ لِيُرۡضُوكُمۡ ﴾	٦٢	٣١٩، ٣٢١
﴿ وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡ ﴾	١٠٣	٣٥
سورة يونس		
﴿ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقًّاۚ إِنَّهُۥ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ﴾	٤	٤٦٠
﴿ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقًّاۚ إِنَّهُۥ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾	٤	١١٢، ٥١٣
﴿ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ ﴾	٥٨	٤٠، ٤٦٦، ٤٧٨، ٤٨٥
﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ ﴾	٦٢	٣٦٧
﴿ إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۢ ﴾	٦٨	١٢٤
﴿ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ﴾	٧١	١١٨

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ﴾	٩٤	١٨٥
سورة هود		
﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ ﴾	٥	٣٤٦
﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾	٤٣	١٦٨
﴿ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى ﴾	٤٤	٣٨٨، ٣٨٩
﴿ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ﴾	٦٠	٢٩١
﴿ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ﴾	٦٨	٢٩٠
﴿ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾	٩٥	٢٩٠
﴿ يَوْمَ يَأْتِ ﴾	١٠٥	٣٠٢
سورة يوسف		
﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾	٤	٣٩١
﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾	١٤	٥٠٤
﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾	١٨	٨٠
﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ﴾	٢٩	٢٦٤
﴿ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ﴾	٣٣	٢٧١، ٢٧٢
﴿ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ﴾	٤٢	٥١٦

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾	٨٢	١٩٩، ٢٧٠، ٣١٥، ٤٤٤، ٤٧٦
﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾	٨٢	٢٥٠
﴿ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾	٨٥	١٢١، ٣١٤
﴿ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ ﴾	٨٨	٣٥
﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾	١٠٥	١٣٩
سورة الرعد		
﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾	٧	٤١٢
﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾	١٦	٢٢٦
﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم ﴾	٢٣	١٣٠
﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾	٣١	٣٤٤
﴿ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾	٣٣	٤٠٨
سورة إبراهيم		
﴿ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ ﴾	٣٧	٣٦١
سورة الحجر		
﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ ﴾	٦	٢٥٣
﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ ﴾	٦	٣٥٨

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾	٦٥	١٥٩
سورة النحل		
﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ ﴾	٥	١٣٩
﴿ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾	١٥	٣١١، ٣١٢، ٣١٥
﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ ﴾	٨١	٢٤٣، ٤٦١
﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾	٩٦	٤٠٨
﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾	١٢٤	٣٦١
سورة الإسراء		
﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ ﴾	١١	٢٩٩، ٣٠٠
﴿ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾	٥٩	٢٩١
﴿ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ﴾	٧٥	٣١٦
﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ ﴾	٨٠	٣٨٨
﴿ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾	٨٠	٣٨٨، ٣٨٩
سورة الكهف		
﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾	٣٨	٣٩٦، ٣٩٨، ٤٦٧
﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ ﴾	٣٩	٣٩٨
﴿ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾	٦٣	٤٥٤

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ ﴾	٧٩	٢١٠
﴿ وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ ﴾	٨٠	٢١٠
﴿ وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ ﴾	٨٢	٢١٠
سورة مريم		
﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴿١٢﴾ ﴾	١٢	٢٦٣
﴿ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ ﴾	٢١	٣١٨
﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا ﴾	٢٦	٣٢٧، ٣٣٤
﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةٗ لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزّٗا ﴿٨١﴾ كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ ﴾	٨١ – ٨٢	٣٥٠
سورة طه		
﴿ طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ﴿٣﴾ ﴾	١ – ٣	١٦٨
﴿ لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾	٤٤	٢٣٩
﴿ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖ ﴾	٦٩	٤٦٩
﴿ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾	٧٢	٣٥ – ٤٠٨
﴿ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ أَوۡ يُحۡدِثُ لَهُمۡ ذِكۡرٗا ﴾	١١٣	٢٣٩
سورة الأنبياء		
﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾	٣	١٢٥، ١٢٦، ١٢٩، ٤٩٢
﴿ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ ﴾	٣	١٣٠

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴾	٦٦	٣٥٦، ٤٩٥
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾	٩٦	٣٣٦
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ ﴾	٩٦ – ٩٧	٣٣٨، ٣٤٢
﴿ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ ﴾	٩٧	٣٣٦
﴿ فَإِذَا هِىَ شَـٰخِصَةٌ أَبْصَـٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾	٩٧	٣٣٦، ٣٤٢
﴿ يَـٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَـٰذَا ﴾	٩٧	٣٤٢
﴿ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ ﴾	١٠٩	١٢١، ١٢٤
سورة الحج		
﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَـٰجِدُ ﴾	٤٠	٣١٦
﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾	٤١	١٥١
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾	٦٣	٢٨١
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ ﴾	٧٧	٢٧٦
﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾	٧٨	٢٧٦
﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ﴾	٧٨	٢٧٦
سورة المؤمنون		
﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ﴾	١	١٢٥، ٤٦٦
﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾	٣٣	٤٧٠

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَيَحۡسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٖ وَبَنِينَ ۝ نُسَارِعُ لَهُمۡ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ ﴾	٥٥ – ٥٦	٤٢، ٤٥، ٤٧، ٤٥٤
سورة النور		
﴿ سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا ﴾	١	٨٠
﴿ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ ﴾	٣	٤٠٨
﴿ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ۝ ﴾	١٠	٣٤٤
﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ ﴾	٢٢	٣٦٣، ٣٦٦، ٥٠٨
﴿ أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾	٣١	٢٧٠
﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ ﴾	٥١	٩٨
سورة الفرقان		
﴿ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ ﴾	٢٥	١٨٨
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ ﴾	٣٢	٣١٩
﴿ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ ﴾	٣٢	٣٢٢
﴿ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا ﴾	٥٩	١٨٥، ١٨٩، ٤٦٠
سورة الشعراء		
﴿ وَيَضِيقُ صَدۡرِي ﴾	١٣	٤٥١

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ ﴾	٦٣	٢٤٥
﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾	١٩٣	٢٤٩
سورة النمل		
﴿ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾	٢٣	٢٧٠
﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ ﴾	٢٥	٥٠٣،٤٧٠،٤٦٨
﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ﴾	٢٥	٢٦٤
﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾	٢٥	٢٦٢
﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾	٦٥	٢٠٩
سورة القصص		
﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾	٨	١٩٧
﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ﴾	٢٨	٣٣٤
﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ﴾	٣١	٣٤، ٤٨٤
﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾	٨٢	٢٧٨، ٢٨٣
﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ﴾	٨٢	٢٨٣
﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾	٨٨	٢٠٩
سورة العنكبوت		
﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ ﴾	١ – ٢	٢٣٥

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ ﴾	٣٣	٢٢٠
﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا ﴾	٥٦	٢٧٤
﴿ وَلِيَتَمَتَّعُواْ ﴾	٦٦	٣٢٣، ٣٢٥، ٤٦٧، ٤٧٦
سورة الروم		
﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ ﴾	٤١	٣١٨
سورة لقمان		
﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً ﴾	١ – ٣	١٧٤
﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ ﴾	٢ – ٣	١٧٠
﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾﴾	٣	٥٢٠
﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾	١٧	٤٦
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾﴾	٣٤	٢٠٩
سورة السجدة		
﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾	١ – ٣	٢٣٠، ٢٣٣

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الأحزاب		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾	١	٣٤، ٤٨٤
﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾	١٠	٤٢٤، ٤٢٥
﴿ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾	٣٧	٣٤
﴿ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴾	٦٦	٤٢٤، ٤٢٥
﴿ فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾	٦٧	٤٢٥
سورة فاطر		
﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَا ﴾	٤١	٣١٣
سورة يس		
﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ ﴾	١ – ٢	٧٢
﴿ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ ﴾	٣٩	١٥١
﴿ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ﴾	٤٠	٣٧٣
سورة الصافات		
﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ۝١٠٣ وَنَٰدَيۡنَٰهُ ﴾	١٠٣ – ١٠٤	٣٣٦، ٤٦٣
﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ۝١٠٣ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ۝١٠٤ ﴾	١٠٣ – ١٠٤	٣٣٨، ٣٤٢
﴿ أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ ۝١٢٥ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ﴾	١٢٥ – ١٢٦	٢٥٤
﴿ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ﴾	١٢٦	٢٥٥
﴿ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ﴾	١٢٦	٢٥٦

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾	١٢٦	٢٥٤
﴿ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ حِينٖ ﴾	١٧٤	٣٥
سورة ص		
﴿ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ﴾	٣	٤٣٩، ٥٠٤
﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ﴾	٣	١٠٢، ٤٤٩
﴿ هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٖ ﴾	٥٥	٦٦
﴿ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالاً ﴾	٦٢	٢٣٢
﴿ أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا أَمۡ زَاغَتۡ عَنۡهُمُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾	٦٣	٢٣٠
سورة الزمر		
﴿ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾	١٦	٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤
﴿ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾	٥٦	٢٧٣، ٢٧٤
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾	٧٣	٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤٢، ٤٦٣
سورة غافر		
﴿ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ ﴾	١٧	٩١
﴿ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ﴾	٤٦	٣٧٨
﴿ إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسۡحَبُونَ ﴾	٧١	٢٠١
﴿ كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِنۡهُمۡ وَأَشَدَّ قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا ﴾	٨٢	١٢١
سورة فصلت		
﴿ وَذَٰلِكُمۡ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمۡ أَرۡدَىٰكُمۡ ﴾	٢٣	١٧٣، ٤٩١، ٥١٦

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الشورى		
﴿ حمٓ ۞ عٓسٓقٓ ۞ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيۡكَ ﴾	١ – ٣	٧٣
﴿ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ ﴾	٢٤	٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٤٦٣
﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولاً ﴾	٥١	٢٤٢
سورة الزخرف		
﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٌ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَ ﴾	٤٤	٢٥٠
﴿ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾	٤٩	٢٧٠
﴿ وَنَادَىٰ فِرۡعَوۡنُ فِى قَوۡمِهِۦ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَيۡسَ لِى مُلۡكُ مِصۡرَ ﴾	٥١	٢٨٥
﴿ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾	٥١	٥١٥
﴿ أَلَيۡسَ لِى مُلۡكُ مِصۡرَ ﴾	٥١	٢٢٥، ٢٢٦، ٢٨٥، ٥١٥
﴿ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٌ ﴾	٥٢	٤٨٩
﴿ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٌ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ ﴾	٥٢	٢٢٥، ٥١٥
﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ﴾	٦٨	٢٧٣، ٢٧٤
﴿ يَكۡتُبُونَ ﴾	٨٠	٢١٣، ٢١٦، ٤٨٦
﴿ وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾	٨٥	٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٤٨٦
﴿ يَعۡلَمُونَ ﴾	٨٦	٢١٦، ٤٨٦

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ ﴾	٨٨	٢١٣، ٤٨٦
﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾	٨٨	٤٦٨
﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾	٨٨	٢١٦
سورة الدخان		
﴿ حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ ﴾	١ – ٣	٧٣
سورة الجاثية		
﴿ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾	٢١	٦٨، ٩٥، ٤٦٨، ٥١٩
﴿ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ ﴾	٢٥	١٠٠
سورة الأحقاف		
﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ ﴾	٢٦	١١٩، ٤٤٢، ٥١٥
﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ ﴾	٣١	٤٣١، ٤٣٢
﴿ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ ٱللَّهِ ﴾	٣٢	٤٣١، ٤٣٢
﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ﴾	٣٥	٧٩
﴿ بَلَٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾	٣٥	٧٧، ٤٩٣
سورة محمد		
﴿ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾	٤	١٦٨
﴿ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ ﴾	١٥	٤٠٦
سورة الفتح		
﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾	١ – ٢	٣١٩

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾	٢	٣١٨
سورة الحجرات		
﴿وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ﴾	٢	٣١٣
﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ﴾	١٧	٢٠٤
سورة الذاريات		
﴿ قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾	٥٢	٢٤٢
سورة الطور		
﴿ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ ﴾	٣٨	٣٥
سورة القمر		
﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾	٦	٣٠٠
سورة الواقعة		
﴿ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ ﴾	٨	٦٠
﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ ﴾	١١	٦٢
﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾	٢٢	٤٧١
﴿ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ ﴾	٧٥	٣٥٩
﴿ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾	٧٥ – ٧٦	٣٦٠
﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ ﴾	٧٧	٣٥٩
سورة الحديد		
﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ﴾	١٠	٢٤٤

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ ﴾	٢٩	٣٥٨
سورة المجادلة		
﴿ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ ﴾	١١	٣٧٨
سورة الممتحنة		
﴿ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ ﴾	١	٣١٣
سورة الطلاق		
﴿ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝١٠ رَّسُولاً يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾	١٠ – ١١	٢٤٨، ٥١٢
سورة التحريم		
﴿ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ ﴾	٨	١٨٨
سورة الملك		
﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ ﴾	٢٠	٢٢٦
﴿ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴾	٢٠	١٢١
سورة القلم		
﴿ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢ ﴾	٢	٣٥٨
سورة الحاقة		
﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ ﴾	١	٤٤، ٦١
سورة المعارج		
﴿ سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ ﴾	١	١٨٥، ١٨٦
﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦ ﴾	١٥ – ١٦	٨١

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الجن		
﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ ﴾	١٨	٢٠٤
﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾	٢٣	٥٠٣
سورة المزمل		
﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ۝١٧﴾	١٧	١٤٣، ٤٧٧
سورة المدثر		
﴿ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ۝٣٢ ﴾	٣٢	٣٤٥، ٣٤٧، ٤٥٦
سورة القيامة		
﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝١ ﴾	١	٣٥٦، ٤٥٦، ٤٩٥، ٤٩٦
﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ ﴾	٤	٢١٢
﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ۝٤ ﴾	٤	١٨١
﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ۝٣١ ﴾	٣١	٣٥١، ٣٥٢
﴿ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝٣٢ ﴾	٣٢	٣٥١
﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ ﴾	٤٠	٣٦٥
﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۝٤٠ ﴾	٤٠	٣٦٣، ٥٠٨
سورة الإنسان		
﴿ مَّذْكُورًا ﴾	١	٢٩٢
﴿ مَّذْكُورًا ۝١... سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٢ ﴾	١ – ٢	٤٧٢

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾	٢	٢٩٢
﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾﴾	٤	٢٩٣، ٥٠٥
﴿ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ ﴾	١٥	٥٠٥
﴿ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ ﴾	١٥ – ١٦	٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٧، ٤٧١
﴿ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ﴾	٢٤	٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٤٧٦
﴿ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ﴾	٣١	١٩٠، ١٩٢، ٤٤١، ٤٦٧، ٥٠١
سورة المرسلات		
﴿ عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ﴿٦﴾ ﴾	٦	٢٣٩
﴿ لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ ﴿١٢﴾ ﴾	١٢	١٩٠
﴿ لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ ﴿١٣﴾ ﴾	١٣	١٩٠
سورة النبأ		
﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ ﴾	١	١٩٣، ٥٠١
﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢﴾﴾	١ – ٢	١٩٠، ٤٤١، ٤٦٧
﴿ عَنِ ٱلنَّبَإِ﴾	٢	١٩٢
﴿ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢﴾ ﴾	٢	١٩٣
سورة التكوير		
﴿ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ﴾	٢٠	٢٥٠

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الانفطار		
﴿يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ ١٥﴾	١٥	٩٠
﴿ يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴾	١٨	٨٨
﴿ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٌ ﴾	١٩	٩٢، ٤٨١
﴿ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٌ لِّنَفۡسٍ شَيۡـًٔاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٍ لِّلَّهِ ١٩ ﴾	١٩	٨٧
سورة المطففين		
﴿ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ٣ ﴾	٣	١٤٦، ١٥٠، ٤٥٤
سورة الانشقاق		
﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ١ ﴾	١	٤٦٣، ٤٦٤
﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ١ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ٢ ﴾	١ – ٢	٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٣
﴿ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ٢ ﴾	2	٤٦٣
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ ﴾	٦	٣٣٦، ٤٦٤
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ٦ ﴾	٦	٣٤٠، ٣٤٣
﴿ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾	٢٤ – ٢٥	١٦٨
سورة البروج		
﴿ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ١٤ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ١٥ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٦ ﴾	١٤ – ١٦	٨٥

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ ﴾	١٥	٢٥٣
﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ ﴾	١٦	٢٥٣
﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ ﴾	٢١	٥٠٤
سورة الأعلى		
﴿ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ ﴾	٣	٢٤٣، ٢٤٤
﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ ﴾	٩	١٢١
سورة الغاشية		
﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾	٢٢	١٦٤، ١٦٥
﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ ﴾	٢٣	١٦٤، ١٦٥
سورة الفجر		
﴿ أَكْرَمَنِ ﴾	١٥	٤٢٦
﴿ أَهَـٰنَنِ ﴾	١٦	٤٢٦
﴿ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ ﴾	١٧	٣٤٥، ٣٤٦
﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ ﴾	٢١	٣٥٠
﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ ﴾	٢٢	٢٠٠
سورة البلد		
﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿١﴾ ﴾	١	٣٥٩
﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ ﴾	٤	٣٥٩
﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ ﴾	١١	٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣
﴿ أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ ﴾	١٤ – ١٥	٢٥١

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾	١٧	٣٥٣
سورة الليل		
﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ ۝١٢ ﴾	١٢	٢٤٣، ٢٤٤
﴿ فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ۝١٤ ﴾	١٤	٨٣
سورة العلق		
﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ ﴾	٦	٣٤٦، ٣٤٩
﴿ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨ ﴾	١٨	٣٠٠
سورة القارعة		
﴿ ٱلۡقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ۝٢ ﴾	١ – ٢	٤٤، ٦١
سورة التكاثر		
﴿ أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ ﴾	١	٤٢٠
سورة الفيل		
﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ۝١ ﴾	١	١٩٤
﴿ فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ۝٥ ﴾	٥	١٩٤، ١٩٥
سورة قريش		
﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ ﴾	١	١٩٤
﴿ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ۝٢ ﴾	٢	٥٠٥
﴿ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ۝٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ۝٤ ﴾	٣ – ٤	١٩٤

الآية	رقمها	الصفحة
سورة المسد		
﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥ ﴾	٥	٤٤٨
سورة الإخلاص		
﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ ﴾	١ – ٢	٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٣، ٤٤٥، ٤٦٧

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية والآثار

الحديث أو الأثر	الصفحة
لتأخذوا مصافّكم.	٣٦، ٣٧٨، ٣٨٥
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار.	١٣٢
يكفينيه الله وأبناء قيلة.	٢٢٢

ثالثاً: فهرس أقوال العرب وأمثالهم

الأمثال أو الأقوال	الصفحة
أتيتك سنيناً.	٤٠٢، ٤٠٥
أجيبوا داعيْ الله.	٤٣١ – ٤٣٢
أستغفر الله ذنبي.	١٥١
أقبل يضربه لا يألُ.	٣٠٠، ٣٠٢
أكلوني البراغيث.	١٢٥
ألا يا ارحمونا.	٢٦٣
ألا يا تصدقوا علينا.	٤٧١
إنّ قائماً.	٣٩٦
إنّما العامِرِيُّ عِمَّتَه.	٥٠٤
الحمد لله ما إهلالك إلى سَرَارِك.	٥٥
راكب الناقةِ طَليحان.	٢٤٥
السَّمْنُ مَنْوانُ بدرهم.	٤٦
الشّنقُ ما خَمْسا إلى خمس وعشرين.	٥٥
ضربت الرجلا.	٤٢٥
ضربت زيداً أخاك، وضربت زيداً أخوك.	٢٥٤
طَحَنت الطَّاحنة فَما أَحَارث شَيْئاً.	٣٥٦، ٣٩٦
عَدَدْتُك مائة.	١٥١
على كم جِذْعٍ بنيت بيتك ؟	١٠٧
فكرت في سنينك.	٤٠٢، ٤٠٥
قد كلتُك طعاماً كثيراً.	١٤٦
قم لا أباك.	٢٧٨، ٢٨٠
كلاّ زعمت أنّ العير لا يُقاتل.	٣٤٦، ٣٤٩، ٣٩٥

الأمثال أو الأقوال	الصفحة
كنتُك وكُنْتَني.	٩٨
له عشرون ما ناقةً فجملاً.	٥٢
ما أنا بالذي قائلٌ لك سُوءاً، وما أنا بالذي قائلٌ لك قبيحاً.	٥٨
ما سُماك ؟	٣٧٧
ما نفع إلاّ ما ضرّ، وما زَاد إلاّ نقص.	١٦٨
مررت بالرّجلي.	٤٢٥
مُطرنا ما زُبالة فالثعلبية فزرود.	٥٢، ٤٨٢
نظرت إلى سنينٍ.	٤٠٢، ٤٠٥
هذه سنينُك.	٤٠٢، ٤٠٥
هذه سنينٌ كما ترى.	٤٠٢، ٤٠٥
هذا الرجلو.	٤٢٥
هذا يومُ نفعلُ ذاك.	٨٨
وزنتك مالاً عظيماً.	١٤٦
يا أيُّهُ النّبي، ويا أيُّهُ الرجل.	٢٦٦

رابعاً: فهرس الأشعار

القافية	البحر	القائل	الصفحة
		أ	
العذراءُ	الخفيف	عبيد الله بن قيس الرُّقيات	٣٦٩، ٣٧٠،
شعواءُ	الخفيف	عبيد الله بن قيس الرقيات	٣٧٢، ٤٤٥
ورداؤُهُ	الكامل	جرير	٤٣١، ٤٣٤
بَقَاءِ	الخفيف	أبو زبيد الطائي	١٠٦، ١٠٩
أَعْدائِها	الكامل	المرقش الأكبر	١٨٨
		ب	
السَّحَائِبْ	مجزوء الكامل	مجهول	١٣٥
أصابا	الوافر	جرير	٤٢٩
تَصَوّبَا	الطويل	الأسود بن يعفر	١٩٣، ٣٣٣
حِسابا	الوافر	مجهول	٤٠٢، ٤٠٦
عَواقِبَهَا	المنسرح	عدي بن زيد العبادي	٥٣، ٥٨، ٥٩، ٤٧٣
عَذابا	الوافر	مجهول	٢٨٨، ٢٩٠
الرَّبابا	الوافر	مجهول	٢٨٨، ٢٩٠
الرِّكابا	الوافر	بشر بن أبي خازم	٤٢٤، ٤٢٦
فأجابَهَا	الطويل	مجهول	٢٨٨، ٢٩٠
الخطُوبُ	الوافر	جابر الطّائي	١٢٢
غُرَابُهَا	الطويل	الأحوص الرياحي	٢٠٣
أَقَارِبُهُ	الطويل	الفرزدق	١٣٣
حبيبُ	الطويل	مجهول	٢٢٥، ٢٢٦
الخَبُ	الكامل	الأسود بن يعفر	٣٣٩، ٣٤٣

القافية	البحر	القائل	الصفحة
رقيبُها	الطويل	مجهول	١١٣
سَبَبُ	البسيط	نصيب بن رباح	٢٥٤، ٢٥٦
طبيبُ	الطويل	علقمة الفحل	١٨٥، ١٨٦، ٤٧٨
طِلابُها	الطويل	أبو ذُؤيب الهذليّ	٩٦، ٢٢٨، ٢٤٣، ٢٤٤
مُرِيبُ	الطويل	ابن الدُمينة	١١٢، ١١٣، ٤٦١
يُعْجِبُهَا	مجزوء الوافر	عبيد الله الرقيات	٣٨٣، ٣٨٦
الأذنابِ	الرجز	مجهول	٣٦١
صَحْبِي	الطويل	الكميت الأسدي	٢٥٩
العقرابِ	الرجز	مجهول	٣٦١
العُلَبِ	المنسرح	جرير	٢٨٧
الكواكبِ	الطويل	النابغة الذبياني	٣٩١، ٣٩٤، ٤٤٧
لعائِبِ	الطويل	أبو الطيب المتنبي	١٢٠
وَأَصِيبِي	الطويل	النمر بن تولب	٢٦٠
ت			
الأُساةُ	الوافر	مجهول	٤١٤، ٤١٨، ٤٤٦، ٤٩٧، ٥٠٧
الشُفَاةُ	الوافر	مجهول	
أَكْياتِ	الرجز	علباء بن أرقم اليشكري	١٠٨
الناتِ	الرجز	علباء بن أرقم اليشكري	
المتنبّتِ	الكامل	عنز بن دجاجة	١٦٩
قَيْلاتِي	الرجز	مجهول	٢٤٦
مُشَتِّي	الرجز	رؤبة بن العجاج	٨٥

القافية	البحر	القائل	الصفحة
		ح	
ورمْحَا	مجزوء الكامل	عبد الله بن الزبعرى	١١٦
أَملَحُ	الطويل	ذو الرمة	٢٢٥، ٢٢٦، ٤٨٠، ٤٨٩
بَرَاحُ	مجزوء الكامل	سعد بن مالك القيسي	١٠٥
صَحِيحُ	الوافر	أبو ذُؤيب	١٠٦
الجوائحِ	الطويل	سويد بن الصامت الأنصاري	٤٠١، ٤٠٤، ٤٤٤
		د	
ُعَبْدَا	الطويل	الصمة بن عبد الله القشيري	٤٠٢
الفَرْدَا	الطويل	مجهول	٤٠٢، ٤٠٦
مُرْدَا	الطويل	الصمة بن عبد الله القشيري	٤٠٥
مسْعودَا	البسيط	مجهول	٢٧١، ٢٧٢، ٥٠٦
المقالدَا	الطويل	الأعشى	٤٣٤
موجودَا	البسيط	عمر بن أبي ربيعة	٢٨٣
وعُهُودَا	الكامل	جميل بثينة	٢٩٦
وبَدَدا	الرجز	مجهول	١١٥، ١١٦
والبُعْدُ	الطويل	الحطيئة	٣٣٢
مُهَنّدُ	الطويل	جرير	٢١٩، ٢٢٠، ٤٤٠، ٤٩٣
عاهِدُ	الطويل	ذو الرّمة	٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٨، ٤٤٧
الثريدُ	الوافر	مجهول	٢١٦

القافية	البحر	القائل	الصفحة
تَمَادِ	الكامل	مجهول	٤١٨
القُرُودِ	الخفيف	المتنبي	١٩٦
مُخلدي	الطويل	طرفة بن العبد	٢٦٦، ٢٦٨، ٤٤٥
وَحَدِ	البسيط	النابغة الذبياني	١٨٧
ر			
أَفِرْ	المتقارب	امرؤ القيس	٣٥٩
تَنْتَظِرْ	المتقارب	امرؤ القيس	٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤
شَعَرْ	الرجز	العجاج	٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦٠، ٤٩٦
العُذُرْ	الرجز	أبو النجم	٣٩٧، ٣٩٨
غَرَرْ	المتقارب	النمر بن تولب	١٧٦، ١٧٩، ٤٨٣، ٤٨٣
قُدِرْ	الرّمل	علي بن أبي طالب	٨٧، ٩٠
تَعَارَا	الوافر	ابن أحمر	١٨٨
خَمْرا	الطويل	مجهول	٢٨٥، ٢٨٦
ضِرَارا	الوافر	مجهول	٤١٥، ٤١٧، ٤٤٢
فتُعْذَرا	الطويل	لعروة بن الورد	٣٠٩
فنُعذَرا	الطويل	امرؤ القيس	٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٩، ٤٤٧
فَرَّا	الرجز	مجهول	٣٦٩، ٣٧١
مَزَارَا	الوافر	مجهول	١٤٩

القافية	البحر	القائل	الصفحة
النُّحُورَا	المتقارب	الأعشى	٥٣، ٤٧٣
نارَا	المتقارب	أبو دؤاد	٣١٦
وترا	الطويل	مجهول	٢٨٥، ٢٨٦
وتُستَطَارَا	الوافر	عنترة بن شداد	٣٣٤
والفقيرا	الخفيف	عدي بن زيد العبادي	٤٢، ٤٤
تُصَاهِرُهْ	الطويل	الفرزدق	١٢٨
طارُ	البسيط	مجهول	٤١٤، ٤٤١، ٤٥٢
عُمَرُ	البسيط	جرير	٣٥٦، ٣٦٠، ٤٩٥
غَفورٌ	الوافر	عروة بن الورد	١٩٩، ٤٤٤
الفَجْرُ	الطويل	أبو صخر الهذلي	٩٢
فجورُها	الطويل	توبة بن الحُمير	٢٣٨، ٢٣٩
القُدُورُ	الوافر	مجهول	١٤٧
قِصَرُ	البسيط	أبو حية النميري	٤١٩
القَطْرُ	الطويل	ذو الرمة	٢٥٩، ٣٦٧، ٤٤٥
المقادِرُ	الطويل	ذو الرمة	٢٦٦، ٢٦٨
هَوْبَرُ	الطويل	ذو الرمة	٢٠٠
وَفْرُ	الطويل	خالد بن الطيفان	١١٨
جارِ	البسيط	مجهول	٢٦٠، ٢٦٣، ٤٤٧
الجَارِ	البسيط	الأحوص	٦٥، ٦٦

القافية	البحر	القائل	الصفحة
عمّارِ	البسيط	النابغة الذبياني	٢٤٨، ٢٤٩
الأَوْبَرِ	الكامل	مجهول	١٤٧
النَّواضِرِ	الطويل	محمد العتبيّ	١٣٤
ضُرِّ	الخفيف	مختلف فيه	٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٢، ٤٤٦، ٤٥٠
بُهْجرِ	الخفيف	مختلف فيه	
الضُّرِّ	الطويل	ابن الأنباري	١١
بالقَمَرِ	البسيط	مختلف فيه	٤٣٢، ٤٣٤، ٤٧٩
الدَّهرِ	الطويل	الأخطل	٢٥٨، ٥١٠
في الصُّوَرِ	البسيط	مختلف فيه	٤٣٢، ٤٣٤، ٤٧٩
قَدَرِ	البسيط	جرير	٢٣٧، ٢٣٩
الكِبارِ	الوافر	قُطيب بن سنان الهجيمي	٤٠٣، ٤٠٦
وَارِي	البسيط	قتّال الكلابي	٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣
وَشَاعرِ	الطويل	المخَبَّل السَّعْدي	١٩٥
ز			
العَزِيزِ	الكامل	مجهول	١٣٤
س			
كالياسِ	البسيط	الحطيئة	١١٣
اللُّعْسِ	الرجز	مجهول	٢٦٧

الصفحة	القائل	البحر	القافية
		ص	
٢٢٧	مجهول	الرجز	رقصَا - تَوَقُّصَا
		ض	
٢٦١	أبو نخيلة	الطويل	الأَرْضِ
		ع	
٣١٩، ٣٢٠	حُريث الطائي	الطويل	أَجْمَعَا
٣١١، ٣١٢	القطامي	الوافر	تُباعا
٣٠٣، ٣٠٦	مجنون ليلى	البسيط	صَنَعَا
١٦٠	مجهول	الرجز	طالعاً - سَاطِعاً
٢٨٨، ٢٩١	مجهول	الطويل	وتُبَّعا
٤١٦	تميم بن مقبل	البسيط	جَمَعُ
٣٨٦	أنس بن العباس بن مرداس	السريع	الراقعُ
٤١٧	تميم بن مقبل	البسيط	صَنَعُ
٩٥	النابغة الذبياني	الطويل	طَائِعُ
٢٣٨، ٢٤٠، ٤٤٢، ٤٨٣	مالك بن حَرِيم	المنسرح	فاندَفَعُوا
٣٣٠، ٣٣١	أبو الرُّبَيْس الثعلبي	الطويل	قَعقَعُوا
٤١٦	تميم بن مقبل	البسيط	قَنِعُ
٨٩	النابغة الذبيانيّ	الطويل	وازِعُ
٣٥٨	مجهول	الطويل	ينقطعُ
٤٢، ٤٣	مجهول	الطويل	نُقارِعِ
		ف	
٢٨٩، ٢٩١	حميدة بنت النعمان	الطويل	المِطارفُ

القافية	البحر	القائل	الصفحة
مُجَلِّفُ	الطويل	الفرزدق	٢٢٣
الخلائفِ	الطويل	معن بن أوس	٢٥٤، ٢٥٦
شَافِ	الوافر	بشر بن أبي خازم	٤٣١، ٤٣٣
		ق	
الوَرِقْ	الرجز	رؤبة بن العجاج	٤٣٤
افْتِرَاقِ	الرجز	مجهول	٣٨٤
زاهِقِ	الرجز	عقبة الهجيني	٤٤٨
عِفاقِ	الوافر	متمم بن نويرة	٢٣٩
فراقِي	الوافر	مجهول	١٩٠، ١٩٢، ٥٠١
واشتياقِ	الوافر	متمم بن نويرة	٢٣٧، ٤٥٠
		ك	
إِيثَارَكَا	الرجز	أبو خالد القناني	٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧
		ل	
وَأَكَلْ	الرّمل	النابغة الجعدي	١٨٧
بذالْ – بَجَلْ	الرجز	غَيْلان الرّبعي	٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٤٧
حَمَلْ – الجَبَلْ	الرجز	مجهول	٤١٥، ٤١٨
تَبالا	الوافر	مجهول	٣٨
خَيالا	الكامل	الأخطل	٢٣١، ٢٣٣
ذلِيلاَ	الكامل	مجهول	١٣٤
سِبالَها	الطويل	الشماخ	١٣٦، ١٣٧

القافية	البحر	القائل	الصفحة
فَعَلا	البسيط	الأخطل	١٨٦، ٤٧٩
فَعَلَهْ	الرجز	شهاب بن العَيِّف العبدي	٣٥٥
قليلا	المتقارب	أبو الأسد الدؤلي	٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٢، ٤٤٥
مَخْبولا	الكامل	جميل بن معمر	٧١، ٧٧، ٧٨، ٤٨٠، ٥٠٩
مميلا	الكامل	الراعي النميري	٣١١، ٣١٢، ٣١٥
تَصِلُ	البسيط	مجهول	٥٢، ٥٥، ٦٢
قُتُلُ	البسيط	أعشى بن قيس	٣٤٦، ٣٤٩، ٤٩٥
لَمقْتُولُ	البسيط	كعب بن زهير	٢١٣، ٢١٤، ٤٨٦
أَقْلِي	الرجز	أبو النجم	٣٩٦، ٣٩٩
أوْقَالِ	البسيط	أبو قيس بن الأسلت	٩٠
بِخَيَالِ	الكامل	تميم بن أُبي بن مقبل	٣٤٠
برسولِ	الطويل	كُثيّر عزّة	٢٤٩
جِعَالِ	الكامل	مختلف فيه	٣٨٥، ٣٨٦
جُمْلِ	الطويل	جميل بثينة	٣٨٣، ٣٨٤، ٤٨٥
السَّلْسَلِ	الكامل	حسان بن ثابت	٢٠٠
الشَّمْلِ	الطويل	ذو الرّمة	٩٨
عَقَنْقَلِ	الطويل	امرؤ القيس	٣٣٨، ٣٤٣
فَحَومَلِ	الطويل	امرؤ القيس	٣٢٦

القافية	البحر	القائل	الصفحة
لشَّمالِ	الرمل	عبيد بن الأبرص	٤٢٣
لم يَفْعَلِ	الوافر	أبو كبير الهذلي	٣٤٠
المأْكَلِ	الكامل	عنترة بن شداد	١٤٧
المِقيلِ	الوافر	مرّار بن منقذ التميميّ	٢٥١
مُهَبَّلِ	الكامل	أبو كَبير الهُذلي	٢٩٥
وَأَوْصَالِي	الطويل	امرؤ القيس	٣١٧
يَفْعَلِ	الطويل	امرؤ القيس	٣٢٦، ٣٢٨
م			
الحُلُمْ	الطويل	مجهول	١٤٧
احتَكَمْ	الرجز	مجهول	٢٩٩، ٣٠١، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٦٣
الأرقما	الرجز	مختلف فيه	٢٠١، ٢٠٣، ٤٤٦
أَلَمَّا	الرجز	أبو خراش الهذلي	٣٥٤
دائِما	الطويل	المرقش الأصغر	٢٥٨، ٥٠٩
دَما	البسيط	سلمى بن المقْعَد	٣٤٥، ٣٤٧، ٤٨٠
الدَّما	الرجز	حسان بن ثابت	٢٧١، ٢٧٢
الدِّما	الطويل	طرفة بن العبد	٣٥٤
السَّنَامَا	الوافر	حميد بن ثور	٣٩٧، ٣٩٨
أَعلامُها	الكامل	لبيد بن ربيعة	٢٩٣، ٢٩٥
أَلُومُ	المتقارب	أُمية بن أبي الصلت	١٢٦، ١٣١
قَدَمُهْ	المديد	طرفة بن العبد	١٥٩

القافية	البحر	القائل	الصفحة
تعْلمُهْ	الرجز	مجهول	٣٧٥، ٣٧٦، ٤٥٢، ٥٠٦
السَّلامُ	الوافر	الأحوص	٢٠٥
سُمُّهْ – يَلحَمُهْ	الرجز	مجهول	٣٧٤، ٣٧٦
غَنّامُهَا	الكامل	لبيد بن ربيعة	٢٩٣، ٢٩٥
مآتِمُ	الرجز	العجاج	٣٤٥، ٣٤٩
مُسْتَديمُ	الوافر	كثيرِّ عزّة	٢٥٢
المُطعِمُ	الكامل	أبو وجزة السعدي	١٠٩
هِشَامُ	الوافر	الحارث بن خالد	٢٨٣
واجِمُ	الطويل	الأعشى	١٤١
وحَميمُ	الطويل	عبيد الله الرّقيات	١٣٣
الأعمامِ	الكامل	مهلهل بن ربيعة	٢٥٧
أَقدمِ	الكامل	عنترة بن شدّاد	٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٤
بالسّهامِ	الوافر	لبيد بن ربيعة	١٤٨
تُحْرُمِ	الكامل	عنترة بنت شداد	٣٣١
تَوَهُّمِ	الطويل	عبيد الله الرّقيات	١٣٣
جُرثُمِ	الطويل	زهير بن أبي سُلمى	٢٩٥
حَذامِ	الوافر	لُجيم بن صعب	١٤٨
حَليمِ	الطويل	مجهول	٩٢
تَعْلَمِي	الكامل	عنترة بن شدّاد	١٨٧
سَمْسَمِ	الرجز	عجاج بن رؤبة	٢٥٩
سوامِي	الكامل	جرير	٣٤٤
العَمَائِمِ	الطويل	الفرزدق	١٦١

القافية	البحر	القائل	الصفحة
فالمتَثَلَّمِ	الطويل	زهير بن أبي سُلمى	٣٢٦
الكريمِ	الخفيف	مجهول	٢٤٥
كَلامِ	الطويل	الفرزدق	١٨١، ١٨٢، ٤٤٤، ٤٤٧، ٤٧٩
مُظْلِمِ	الكامل	عنترة بن شداد	١٤٨
مَندمِ	الكامل	مجهول	١٠٢، ١٠٥، ٤٤٠، ٥٠٢
نَدَمِ	البسيط	ساعدة بن جؤية	٢٢٧
الهَيْثَمِ	الكامل	عنترة بن شدّاد	٣٣٢
ومَقامِ	الطويل	الفرزدق	١٨١، ١٨٣
يَتَقدَّمِ	الطويل	زهير بن أبي سُلمى[1]	٣٥١
يَعْلَمِ	الطويل	زهير بن أبي سُلمى	٣٢٦، ٣٢٩
يندم	الطويل	مجهول	٣٢٨، ٣٢٩
ن			
أَنْكرَنْ	المتقارب	الأعشى	٤٢٧
وشَمْأَلِنْ	الطويل	امرؤ القيس	٢٩٤
آخَرِينَا	الوافر	فروة بن مُسيك	١٢٣
أَقرانا	البسيط	مجهول	٢٧١، ٢٧٢
إيّانا	الكامل	حسان بن ثابت	٥٨
تَحْنانا	البسيط	جرير	٤٩، ٥١، ٤٤٣، ٤٤٤
تشتِمُونَا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٣١٣
تَكُونَهْ	مجزوء الكامل	خليفة بن براز	٩٩

القافية	البحر	القائل	الصفحة
تَلاَنَاَ	الخفيف	جميل بثينة	١٠٩
حزينا	الطويل	الأسود بن يعفر	٢٥٩، ٥١٠
عُثْمَانا	البسيط	حسان بن ثابت	٣٨٥
قرينا	الطويل	الأسود بن يعفر	٢٥٩
الْقَرينا	الوافر	عمرو بن شأس	١٠٢، ١٠٣، ٤٤٠، ٥٠١
لاَعِبينَا	الوافر	عمرو بن كلثوم التغلبي	٢٩٢، ٢٩٥، ٤٧٢
والقِيانَا	الرجز	رؤبة	٢١٥
وَميْناً	الوافر	عدي بن زيد العبادي	٣٣٢
قَمينُ	الطويل	قيس بن الخطيم	٣٨٣، ٣٨٤، ٤٨٥
الأحْيَانِ	الرجز	أبو المنهال	٨٣، ٨٥
باللَّبنِ	البسيط	أفنون التغلبي	٢٢٧
بلِبانِها	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	٩٩
بمكانِها	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	٩٩
تُخوّفيني	الوافر	أبو حيّة النميري	٢٧٩، ٢٨٠
لِلمِعَنّ	الوافر	النابغة الذبياني	١٩٤، ١٩٥، ٤٥٥
نَبّئِيني	الوافر	للمثقب العبدي	٤٨، ٤٩
يبتغيني	الوافر	المثقب العبدي	٢٤٣، ٢٤٤، ٤٦١
هـ			
فَوَادِيَها	البسيط	الحطيئة	٤٣٥

القافية	البحر	القائل	الصفحة
		أ	
بَكَى	الطويل	متمم بن نويرة	٣٨
ندَى	الطويل	الأعشى	٣٣٤
		ي	
خَالِيا	الطويل	جرير	٤٢٤، ٤٢٦
لِيَا	الطويل	مجنون ليلى	٤٣٥

خامساً: فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
إبراهيم بن علي بن سيبُخت.	١٦
إبراهيم بن موسى.	١١
ابن أبي الربيع.	١٠٨
أُبيّ بن كعب.	٢٠٨، ٤٧٨، ٤٨٥
ابن الأثير (مجد الدّين الجزري).	١٢٩، ١٣٢
أحمد بن حسان	١١
أحمد بن الحسين.	١٢
أحمد الحملاوي.	٤١١
أحمد بن سعيد الدمشقي.	١٢
أحمد بن سهل الأشناني.	١٢
أحمد بن عبد العزيز.	١٢
أحمد بن فرح.	١٢
أحمد بن محمد الأسدي.	١٢
أحمد بن محمد بن الجراح.	١٦
أحمد الميداني.	٤٠٩
أحمد بن نصر البصري.	١٦
أحمد بن الهيثم.	١١
ابن أحمر (عَمْروا بن أحمد بن العمرّد).	١٨٨
الأحوص الأنصاري.	٦٥
العلم	الصفحة

العلم	الصفحة
الأحوص الرياحي.	٢٠٣
أحيحة بن الجلاح.	١٢٦
الأخطل.	١٨٥، ٢٣١، ٥٠٠، ٥١٠
الأخفش (أبو الحسن سعيد بن مسعدة).	٤٣، ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٤، ٦٠، ٦٨، ٦٩، ٧٣، ٧٨، ٨٢، ٨٨، ٩١، ٩٥، ١٠٢، ١٠٤، ١١٧، ١٢٢، ١٢٧، ١٢٩، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٣، ١٩٥، ١٩٨، ٢١٤، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٦٥، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٦، ٢٩٦، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٧٠، ٣٨٥، ، ٤١٦، ٤٢٦، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٥٠٠، ٥٠١
الأخفش الأصغر.	١٨٩، ٢٢٢
إدريس بن عبد الكريم الحداد.	١٢
الأزدي.	٣٥٧
الإسفراييني.	٢٦٢، ٣٢٧
إسماعيل بن إسحاق القاضي.	١٢
أبو الأسود الدؤلي.	٣٦٩، ٤٤٥
الأسود بن يعفر.	١٩٢
الأشموني.	٣٩، ١٤٥، ١٥٦، ١٦٥، ١٩٥، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٦٩، ٢٧٦، ٢٧٧، ٣٠١، ٣٣٣، ٣٤٧، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٦، ٤١٠، ٤٢٢، ٤٣٣، ٤٦٩
الأعرج.	٢١٤
الأعشى.	١٤١، ٥٠٠

الأعلم الشنتمري.	٤٥، ٥٨
الأعمش.	٣٢٣، ٣٧٨، ٤٢٤
أفنون التغلبي.	٢٢٧
الألوسي.	١٩١، ٢١٦، ٤٣٣
امرؤ القيس.	٢٣٠، ٤٤٧، ٥٠٠
أمية بن أبي الصلت.	١٢٦
ابن الأنباري.	٢، ٣، ٩، ١٠، ١١، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٤٣، ٤٧، ٤٩، ٥٤، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٤، ٧٧، ٧٩، ٧١، ٨٢، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٨، ١٠٩، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١١، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥٠،

العلم	الصفحة
	٣٥١، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٢، ٤١٤، ٤٢٠، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٩، ٤٧١، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٢٣
الباقولي.	٨٨، ٩١، ١٤٣، ١٧٨، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٨٢، ٣٠٥، ٣١٤، ٣٣٣، ٣٤١، ٣٧٠، ٣٩٣، ٤٢٦
بدر الدين العيني.	٢٦٧، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٧٧، ٣٨٥
أبو البركات الأنباري.	٢٠، ٣٩، ٤٦، ٥٨، ٦٦، ٨٢، ٨٣، ٩٠، ١٠٤، ١٢٠، ١٤٣، ١٥٣، ١٦٤، ١٧٣، ١٧٨، ١٨٣، ١٩١، ٢٠٨، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٤١ ، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٨٢، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٤، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨١، ٣٨٩، ٣٩٣، ٤٢٤، ٤٨٨
ابن برهان (عبد الواحد بن علي).	٣٣٧

العلم	الصفحة
بشْر بن أَبي خَازِم.	٤٣١
بشر بن موسى.	١٣
البطليوسي.	٣٤١
البغـدادي (عبـد القـادر بـن عمر).	١٠٤، ٤١٩، ٥٠٦
البغوي.	١٦٥، ١٨٢، ٢٣٨، ٣٣٣، ٣٥٧
أبو البقاء العكبري.	٣٩، ٥٩، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨٣، ٨٨، ٩١، ٩٧، ١٠٣، ١٠٨، ١١٧، ١٢٠، ١٣٠، ١٣٧، ١٤١، ١٤٢، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٠، ١٧٨، ١٨١، ١٨٤، ١٩١، ٢٠٢، ٢١١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٤١، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٧٦، ٢٨٢، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٣١، ٣٤١، ٣٤٧، ٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٩٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٩
البيضاوي.	٨٨، ٣٣٣
تاج الدين الجندي.	٣٥٣، ٤١٠
تميم بن أُبي بن مقبل.	٣٤٠
توبة بن الحُمير.	٢٣٧
الثعالبي.	٦٦، ١٢٠، ١٢٣، ١٦٥
جابر الطّائي.	١٢٢
الجرمي.	٣٠٥، ٣٧٢
جرير بن عطية.	٤٨، ٢٣٧، ٤٣١، ٥٠٠

العلم	الصفحة
ابن الجزري (محمد بن محمد بن محمد).	٣٠
أبو جعفر النحاس.	١٦، ٤٤، ٥٤، ٦٠، ٦٧، ٦٩، ٧٤، ٧٨، ٨٤، ٨٨، ٩١، ٩٦، ١١٠، ١٢٧، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٦، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٠، ١٧٣، ١٨٣، ١٩١، ١٩٧، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١١، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٧٦، ٢٨٢، ٣٠١، ٣١٤، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٣٣، ٣٤١، ٣٧١، ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٢٤، ٤٧٠، ٥٢٢
جميل بن معمر.	٧١
ابن جني (عثمان بن جني).	٣٧، ٤٥، ٧٨، ١٧٨، ٢٠٢، ٢١٤، ٢١٧، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٦٥، ٢٨٢، ٣٠٢، ٣٠٧، ، ٣٣٣، ٣٤١، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٧١، ٣٧٦، ٣٨٠، ٤٢٥، ٤٣٣، ٤٤١، ٤٥٣، ٥٠٧
الجوهري.	٣٩٨
أبو حاتم السجستاني.	٦٠، ٦١، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٤، ١٦٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٢٢، ٢٣٥، ٢٤٨، ٣١٨، ٣٢٢، ٣٣٦، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٤٩، ٤٣٢، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤
ابن الحاجب (عثمان بن عمر بن أبي بكر).	٢٦٢، ٣٤٧، ٣٩٣، ٤١٠
الحارث بن خالد.	٢٨٣
حريث الطّائي.	٣١٩
الحريري.	٢٧٣، ٣٠٥، ٣٠٧
حسان بن ثابت.	٢٧١، ٥٠٠
أبو الحسن الورّاق.	٣٩، ٢٦٨

العلم	الصفحة
أبو الحسن بن براء.	١٣
الحسن بن الحباب.	١٣
الحسن بن عبد الله العسكري.	١٦
الحسن بن عُلَيْل العنزي.	١٣
الحطيئة.	١١٣
حمزة.	٣٢٣، ٣٧٨، ٤٢٤، ٤٦٩، ٤٧٠، ٥١٤
حُميد بن ثور.	٣٩٧
حميدة بنت النعمان.	٢٨٩
الحوفي.	٦٥، ٢٧٦
أبو حيان الأندلسي.	٤٤، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٧، ٧٨، ٨٣، ٨٨، ٩١، ٩٥، ٩٧، ١٠٠، ١٠٤، ١٢٠، ١٢٨، ١٤١، ١٤٢، ١٤٩، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٣، ١٧١، ١٧٤، ١٧٧، ١٨٩، ١٩٥، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٣٣، ٢٥٥، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٦، ٢٨٤، ٣٠٥، ٣١٠، ٣٢١، ٣٣١، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٩٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤١٠، ٤١٦، ٤١٨
أبو حيّة النميري.	٢٧٩
خالد الأزهري.	٤١٠، ٤٨١
أبو خالد الأسدي.	٢٩٠
خالد الطيفان.	١١٨
أبو خالد القناني.	٣٧٤
ابن خالويه (الحسين بن أحمد)	١٧، ١٩٥، ٢٦١، ٣٤٧، ٣٥٧، ٣٨٩
أبو خراش الهذلي.	٣٥٤
ابن خروف (علي بن محمد).	٥٠

العلم	الصفحة
خلف بن عمرو العكبري.	١٣
خلف بن هشام.	١١٩، ١٢٢، ٣٨٩
الخليل.	١٠٢، ١٠٣، ١٩٨، ٢٨١، ٣٢٧، ٣٣٣، ٣٤١، ٣٤٧، ٣٨١، ٣٨٩، ٤٢١، ٤٢٢
الخوارزمي.	٢٦٨
أبو دؤاد (جارية الإيادي).	٣١٦
ابن الدُمينة (عبد الله بن عبيد الله).	١١٢، ٤٦١
أبو ذؤيب الهذليّ.	٩٦، ٢٤٣
ذو الرّمة.	٩٨، ٥٠٠
رؤبة بن الحجاج.	٥٣
الراعي النميري.	٥٠٠
أبو الربيس الثعلبي.	٣٣٠
الرضي (رضي الدين الاستراباذي)	٤٤، ٤٥، ٦٦، ٩٠، ١٠٦، ١١٧، ١٦٢، ١٨٤، ١٩٥، ٢١٠، ٢٢٦، ٢٤٤، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٩٦، ٣٢٧، ٣٤١، ٣٥٣، ٣٧٣، ٤١٠، ٤١٩
الرُّماني.	٢٤٠، ٢٦٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٦٤
أبو زبيد الطائي.	١٠٦
الزجاج.	٤٩، ٥٤، ٦٢، ٦٧، ٧١، ٧٤، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٨٣، ٨٨، ٩٦، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١١٩، ١٧٣، ١٧٨، ١٨٣، ١٩١، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٦١، ٢٦٨، ٢٨٦، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٢٨، ٣٤١، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٣، ٤٢٩

العلم	الصفحة
الزركشي.	١٩٨، ٢١٠، ٣٢٥، ٣٦٤
الزمخشري.	٦٦، ٦٧، ٧١، ٧٥، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٥، ٨٨، ٩١، ٩٥، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١١، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢١، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠، ١٦٥، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٨، ١٨٣، ١٩١، ١٩٧، ٢٠٣، ٢١١، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٤٠، ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٧٦، ٢٨٤، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٣٣، ٣٤١، ٣٤٧، ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٨١، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٥، ٤٢٨
ابن زنجلة (أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد).	٢٣٢، ٢٦١، ٤٢٧
أبو زيد الأنصاري.	٢٢٥، ٢٤٥، ٤٥٥
زيد بن ثابت.	٣٧
زيد بن عمرو بن نفيل.	٢٧٨
ساعدة بن جُؤَيَّةٌ.	٢٢٧
سحيل بن وثيل.	٤٨
السخاوي.	١٨٤، ٣٣٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦
السدي.	١٥٤
ابن السراج (أبو بكر محمد بن السري).	٢٧٣، ٢٨٢، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٧٠، ٣٧٥، ٣٨٠، ٤٠٩
سعد بن مالك القيسي.	١٠٥
أبو سعيد الدبيلي.	١٧

العلم	الصفحة
السفاقسي.	٢٢٤
السكري.	٣٣٧
ابـن السـكّيت (يعقـوب بـن إسحاق).	٣٧٥
سليمان بن يحيى الضَّبي.	١٣، ٤٩٩
أبـو السـمّال (قعنـب العـدوي البصري.	١١٠
السمين الحلبي.	٤٦، ٥٠، ٥٤، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٧٠، ٧٢، ٧٨، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٨، ٩١، ١٠٠، ١١٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٤١، ١٤٩، ١٥٩، ١٦٢، ١٧٠، ١٧٥، ١٨٤، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٦٥، ٢٦٩، ٣٠٥، ٣٢٤، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٧٠، ٤١٦
السهيلي.	١٢٩، ٢٤٦
سويد الأنصاري.	٤٠١
السيرافي.	٥٠، ١٠٦
السيوطي.	١٥٩، ١٦٢، ١٧٨، ١٩٨، ٢٦٩، ٢٨٤، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٣٣، ٣٨٥، ٤١١، ٤١٨، ٤٣٣، ٤٧٧، ٤٨٨
ابــن الشــجري (هبــة الله العلوي).	٤٤، ٤٥، ٦١، ٦٣، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٧، ١٢٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٧٨، ١٩٥، ٢٤١، ٢٦٢، ٢٨٤، ٣٣٣، ٣٤١، ٣٥٧، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧٦
الشريف عمر الكوفي.	٨٠، ١٢٨
الشماخ.	١٣٦، ٥٠٠
الشنقيطي.	٣٧٠، ٤١٨، ٤٣٣

شهاب الدين القرافي.	١٦٥، ١٦٦
شهاب العبدي.	٣٥٥
الشوكاني.	٨٤
صالح بن إدريس البغدادي.	١٧
أبو صخر الهذلي.	٩٢
الصمّة بن عبد الله القشيري.	٤٠٢
الصيمري.	٢٦٨، ٢٧٣، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٨٩، ٤٠٩
ابن الضائع (علي بن محمد الإشبيلي).	١٠٥
الطبري.	١١٥، ١١٩، ١٦٤، ١٦٦، ١٨٣، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠٨، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٤٠، ٢٤٩، ٢٦١، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٢، ٣٢٥، ٣٣١، ٣٣١، ٣٣٧، ٣٥٩، ٣٧١، ٤٢٨
ابن الطراوة (سليمان بن محمد الأندلسي).	١٠٠
طرفة بن العبد.	١٥٨
طلحة بن مصرّف.	١٢٦، ٣٣٠، ٤٦٧
الطيب المتنبي.	١٢٠
ابن عاشور (محمد الطاهر بن محمد).	٧٣، ٧٨، ١٢٠، ١٥٣، ١٧١، ٢١١
عاصم (أبو بكر ابن أبي النجود).	٣٩٩، ٤٢٤، ٤٦٩، ٤٧٠

العلم	الصفحة
أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب.	٩، ١١، ٦٧، ٧١، ٨٧، ١١٢، ١٨٢، ١٩٩، ٢٩٦، ٣٢١، ٣٣٧، ٣٧٠، ٤٠٣، ٤٣٩، ٤٤٣، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٨٣، ٥٠١، ٥١٢، ٥٢٢
أبو العباس بن مروان الخطيب.	١٣، ٣٧٣، ٣٩١
ابن عباس (عبد الله بن عباس).	٢١١
عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي.	١٧، ٢٢٠، ٣٠٥، ٣٤٧، ٣٩٣، ٥٢٢
أبو عبدالرحمن السُّلميّ.	٤٧٠
عبد العزيز بن عبد الله الشعيري.	١٧
عبد القاهر الجرجاني.	٣٩، ٣٠٧، ٣٠٨، ٤٠٩
عبد اللطيف الزبيدي.	١٧٨
عبد الله بن أحمد البغدادي.	١٧
عبد الله بن بيان.	١٣
عبد الله البيتوشي.	٣٥٣
عبد الله بن الحسين البغدادي.	١٧
عبد الله بن خلف الدلال.	١٤
عبد الله بن الزبعرى.	١١٦
عبد الله بن عمر بن لقيط.	١٤
عبد الله بن محمد الباهلي.	٣٥٠
عبد الله بن محمد بن ناجية.	١٤
عبد الواحد بن أبي هاشم البزاز.	١٨

العلم	الصفحة
عبيد بن الأبرص.	٤٢٣، ٤٢٤
عبيد الله الرّقيات.	١٣٣، ٣٦٩
عبيد الله بن عبد الرحمن.	١٤
أبو عبيدة معمر بن المثنى.	٩٦، ١٠٩، ١١٠، ١٢٩، ٢٢٦، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٥٥، ٢٦٥، ٢٨٠، ٤٢٧، ٤٥٥
العجاج.	٥٠٠
ابن عصفور (علي بن مؤمن).	٣٩، ٥٠، ٩٩، ١٠٠، ١٠٤، ٢٤٥، ٣٠٦، ٣٢٩، ٣٣٧، ٣٨٥، ٣٩٣، ٤٠٥، ٤١٠، ٤١٩، ٤٣٣، ٤٣٥
ابن عطية (عبد الحق بن غالب).	٦٩، ٨٨، ٩١، ٩٧، ١٢٠، ١٦٥، ١٧٨، ١٩١، ٢٠٣، ٢١١، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٤١، ٢٥٠، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٧٧، ٣٠٥، ٣١٤، ٣٤١، ٣٤٧، ٣٦٥، ٣٩٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٢٨، ٤٦٧
ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله ابن عبد الرحمن).	٤٤، ١٢٨، ١٦٢، ١٦٧، ١٧٧، ٢٤٤، ٣٩٣
أبو عكرمة الضَّبيّ.	٣٧٥، ٤٥٢، ٥٠٦
علباء بن أرقم اليشكري.	١٠٨
علقمة بن عبدة الفحل.	١٨٥، ٤٧٨
علي بن الحسين الأصبهاني.	١٨
أبو علي الشلوبين.	١٣١، ١٧٨، ٣٨٠، ٤١٠
علي بن عمر البغدادي.	١٨
أبو علي الفارسي.	٥٠، ٨٤، ٨٥، ٩١، ١٠٨، ١٣٨، ١٩٥، ٢١٤، ٢٣٥، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٦٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٤، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٣٣، ٣٤١، ٣٧١، ٣٨٠، ٤٠٩، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٣٣

العلم	الصفحة
أبو علي القالي.	١٦، ٤٣٩، ٥٢٢
علـــي بـــن محمـــد بـــن أبي الشوارب.	١٤
علي اليمني.	٥٤
عمارة بن عقيل الكلبي.	٣٧٣
عمر بن أبي ربيعة.	٢٨٣، ٤٣٢
أبو عمرو (زبّان بن العلاء).	١٣٦، ١٣٧، ٢٣٠، ٣٧٨، ٣٩٦، ٤٢٤، ٤٧٠
عمرو بن شأس.	١٠٢
عمرو بن قعاس.	١٠٧
عمرو بن كلثوم التغلبي.	٢٩٢
ابن عمرون (جمال الدين محمد الحلبي).	٦٨
عنترة بن شدّاد.	١٨٧، ٥٠٠
عيسى بن جعفر الهاشمي.	٥١٤
عيسى بن عمر.	١٤٦، ٤٢٤، ٤٥٤
الغزنوي.	٢١٤
ابن فارس (أحمد بن فارس).	٢٦١، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٣٧
الفارقي.	٩٩
أبو الفداء (إسماعيل بن علي).	٤١٠

العلم	الصفحة
الفراء.	٣٧، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٦٩، ٧٢، ٨٢، ٨٩، ٩٦، ١٠٢، ١٠٣، ١١٢، ١١٥، ١١٦، ١١٩، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٩، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٢، ١٩٥، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٣، ٢٩٩، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣١٢، ٣٣١، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٦، ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٤، ٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤٠٩، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٤١، ٤٤٧، ٤٥٣، ٤٦٣، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٩٦، ٥٠١ ، ٥٠٢، ٥٠٦، ٥١١، ٥١٧، ٥٢٣
أبو الفرج الأصفهاني.	٥٢٢
الفرزدق.	١٢٨، ١٨١، ١٨٢، ٤٤٤، ٥٠٠
فروة بن مسيك.	١٢٣
أبو الفضل بن المأمون.	١٨
القاسم بن سلاَّم.	١٠٣، ١٠٨، ٤٥٥، ٤٦٦، ٥٠٤
قتّال الكلابي.	٢٦٠
ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم).	١٢٢، ١٤٩، ١٥٤، ١٩١، ٢٦١، ٣١٢، ٣٣٧، ٣٤٧، ٣٦٥
القرطبي.	٦١، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ١٢٠، ١٤١، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٩، ١٦٥، ١٧٨، ١٨٢، ١٩١، ١٩٥، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٣٣، ٢٥٠، ٢٦٨، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٢٤، ٣٩٣
القطامي التغلبي.	٣١١
قطرب.	١٢٢، ١٢٣، ٢٦١، ٣٩٤

العلم	الصفحة
قُطيب بن سنان الهجيمي.	٤٠٣
أبو قيس بن الأسلت.	٩٠
قيس بن الخطيم.	٣٨٣، ٥٠٠
أبو كَبير الهُذلي.	٢٩٥
ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر).	٢١، ٢٣٠، ٣٧٨، ٤١٢
كثيرة عِزة.	٢٥٢
الكسائي.	٤٦،٥٥،٧١، ٨١، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ١١٠، ١١٦، ١٢٢، ١٤٠، ١٥٥، ١٦٠، ١٦١، ١٩٥، ٢٠٨، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٥١، ٢٩٠، ٢٩٦، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣١٢، ٣٢٨، ٣٣٧، ٣٤٨، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٧٨، ٣٩٦، ٤٠٩، ٤٢٤،٤٥٣،٤٥٤،٤٦٩،٤٧٠،٤٨٠،٥٠١،٥١١،٥١٦
كعب بن زهير.	٢١٣، ٤٨٦، ٤٨٧
كعب بن مالك.	٥٠٠
الكميت الأسدي.	٢٥٩، ٥٠٠
ابن كيسان (محمد بن أحمد).	٢٦٧، ٣٢١
الكيشي.	٦٧، ٢٦٢، ٢٦٩، ٣٩٣
لبيد بن ربيعة.	١٤٨، ٢٩٢
لبيد العامري.	٣٨٥، ٥٠٠
اللحياني.	٣٠٢
المازني.	٥١٤
المالقي.	١٢٠، ١٣٢، ٢٤٦، ٢٦٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٢، ٣٤٧، ٣٥٢، ٣٦٤، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٧١، ٤٢٦

العلم	الصفحة
ابن مالك (جمال الدين محمد بن مالك).	٥٠، ٥١، ٥٩، ٩١، ٩٣، ١٢٩، ١٣٢، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٦، ١٨٤، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٧٤، ٣٠٧، ٣٣٧، ٣٥٠، ٣٦٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤١٠، ٤١٦، ٤١٩
مالك بن أنس.	٢٠٨
مالك بن حريم.	٢٣٨
الماوردي.	٢١٤، ٢٢٠
المبرد.	٣٩، ٨٤، ٩٩، ١١٩، ١٤١، ١٤٩، ١٨٣، ٢١٤، ٢٣٤، ٢٦١، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣١٤، ٣٣٣، ٣٤٧، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٩٣، ٤٣٢
متمم بن نويرة.	٣٨، ٢٣٧
المثقب العبدي.	٤٨
مجاهد.	٢٠٧
أبو مِجْلز (لاحق السّدُوسي).	٧٨
مجنون ليلى.	٣٠٣
ابن المحسن التنوخي.	٤١٩
محمد بن أحمد بن الأزهر.	١٨
محمد بن أحمد الكاتب.	١٨
محمد بن أحمد بن النضر.	١٤
محمد بن أحمد بن واصل.	٣٤٨
محمد بن جعفر التميمي.	٢٠
محمد بن سعدان.	٢٩٩، ٣٠١، ٣٣٠، ٣٤٦، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٤٥٧، ٤٦٣، ٤٩٩، ٥١١، ٥١٢

العلم	الصفحة
محمد بن عبد الله بن الحسين.	١٨
محمد بن عبد الله الكوفي.	١٤
محمد بن عبد الله بن محمود.	٤١٠
محمد العتبيّ.	١٣٤
محمد بن عثمان العبسي.	١٥
محمد بن عزيز السجستاني.	١٨
محمد بن عمران المرزباني.	١٩
محمد بن عيسى الهاشمي.	١٥
محمد بن غالب.	١٥
محمد بن معاوية الأندلسي.	١٩
محمد بن هارون بن نافع.	١٥، ٣٢٣، ٤٧٠
محمد بن يحيى المروزي.	١٥
محمد بن يونس الكديمي.	١٥
المخَبَّل السَّعْدي.	١٩٥
المرادي.	١٠٨، ١٢٢، ١٢٩، ١٣٢، ١٨٨، ٢٤١، ٣٠٧، ٣٠٧، ٣١٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٦
مرار بن منقذ.	٢٥١
المرقش الأصغر.	٢٥٨، ٥٠٩
مزرّد بن ضرار.	٤٨
ابن مسعود (عبد الله بن مسعود).	٧٤، ٧٥، ١٤٢، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٦٣، ٤٤١، ٤٨٦، ٤٨٧، ٥٠١، ٥٠٢، ٥١٤
مصعب بن الزبير.	١٣٢
المُعافى بن زكريا.	١٩

العلم	الصفحة
ابن معط (يحيى بن معط).	١٧٨، ٢٦٨
معن بن أوس.	٢٥٤
مكي القيسي.	٦٠، ٦٩، ٧٤، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٨، ٩٠، ٩٥، ٩٦، ١١٩، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٨، ١٥٦، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٨٣، ١٩١، ١٩٧، ٢٠٥، ٢١١، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٢، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٣٣، ٣٤١، ٣٥٧، ٣٦٥
أبو منصور الأزهري.	١٩
ابن منظور (محمد بن مكرم).	٢٤٦
أبو المنهال (عوف الخُزاعي).	٨٣
مهذب الدين المهلبي.	٢٤٢
مهلهل بن ربيعة.	٢٥٧
موسى بن محمد الخياط.	١٥
موسى بن يحيي الكاتب.	١٥
النابغة الجعدي.	١٨٧
النابغة الذبياني.	٩٥
ابن الناظم (محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك).	٤١٠
أبو النجم (الفضل العجلي).	٣٩٦، ٣٩٧
أبو نخيلة (يعمر بن حزن السعدي).	٢٦١

العلم	الصفحة
ابن النّديم (محمد بن إسحاق النديم).	٢٠
النسفي.	١٢٠، ١٧١، ١٨٤، ٢٣٨، ٣٢٤، ٣٥٧
نصيب بن رباح.	٢٥٤
نُصير بن يوسف.	٣٤٨
النضر بن شميل.	٣٥٠
النمر بن تولب.	١٧٦، ١٧٦
الهروي.	١١٩، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٤٢، ٣٠٥، ٣١٢، ٣٢٤، ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٦٤، ٣٨٩
ابن هشام الخضراوي.	٤٣، ٥٠، ٥١، ٥٤، ٦٨، ٩٣، ١٢٠، ١٦٦، ١٨٩، ١٩٨، ٢١٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٤١، ٢٨٤، ٣٠٧، ٣١٤، ٣١٥، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٤٩، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧٢، ٣٧٧، ٣٩٣، ٤١٠، ٤٣٣
هشام بن معاوية.	٤٣، ١٩٥، ٥١١
الهمذاني.	٤٦، ٥٤، ٥٩، ٦١، ٦٥، ٧٨، ٨٣، ٨٨، ٩١، ٩٦، ١٠٠، ١١٧، ١٢٠، ١٣٠، ١٣١، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٧٠، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٤، ١٩١، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠٨، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٧٦، ٢٨٢، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٦٠، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٨٠، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٢٨
أبو وجزة السعدي.	١٠٩
ابن الوردي (عمر بن مظفر).	٤١٠

العلم	الصفحة
اليافعي (عبد الله بن أسعد).	٢١
ياقوت الحموي.	٢٠
يعقوب الحضرمي.	٣٠١، ٣٣١
ابن يعيش الحلبي.	١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٨، ٢٦٨، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٢٧، ٣٣٣، ٣٤١، ٣٦٦، ٣٧١، ٣٨١، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٦
ابن يعيش الصنعاني.	٧١، ١٢٧، ١٢٩، ٣٤٧
يموت بن المُزرّع.	١٦
يونس بن حبيب.	٤١١

سادساً: فهرس المسائل النحوية والتصريفية

رقم المسألة	عنوان المسألة	الصفحة
١	فعل الأمر بين البناء والإعراب.	٣٤
٢	الإظهار مكان الإضمار.	٤٢
٣	أقوال العلماء في (ماذا).	٤٨
٤	الأوجه الجائزة في (ما) من قوله تعالى: (إنّ الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضةً).	٥٢
٥	توجيه (ما) في قوله تعالى: (فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة).	٦٠
٦	توجيه المعربين لقوله تعالى: (والسابقون السابقون).	٦٢
٧	الأوجه الإعرابية لـ(ذلكم) في قوله تعالى: (ذلكم وأنّ الله موهنُ كيدِ الكافرين).	٦٥
٨	توجيه المعربين لقوله تعالى: (سواءٌ عليكم أدعوتمُوهم أم أنتم صامتون).	٦٧
٩	الاختلاف في إعراب (عوان) في قوله تعالى: (عوانٌ بين ذلك).	٦٩
١٠	مُسَوّغ الابتداء بـ(كتاب) من قوله تعالى: (كتابٌ أُنزل إليك).	٧١
١١	مُسوغ الابتداء بـ(وصية) في قوله تعالى: (والذين يُتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم).	٧٤
١٢	الأوجه الإعرابية في (بلاغ) في قوله تعالى: (بلاغٌ فهل يهلك إلاّ القوم الفاسقون).	٧٧
١٣	الأوجه الإعرابية في (نزاعة) في قوله تعالى: (كلا إنّها لظى، نزاعةً للشوى).	٨١
١٤	توجيه رفع كلمة (يوم) من قوله تعالى: (يوم لا تملك نفسٌ لنفسٍ شيئاً والأمرُ يومئذٍ لله).	٨٧

رقم المسألة	عنوان المسألة	الصفحة
١٥	اختلاف العلماء في إعراب (أمة) من قوله تعالى: (لَيْسُوا سواءً من أهل الكتاب أمةٌ قائمة).	٩٤
١٦	الاختلاف في تعيين اسم كان وخبرها في قوله تعالى: (إنّما كان قول المؤمنين إذا دُعُوا إلى الله ورَسُوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا).	٩٨
١٧	أقوال العلماء في (لات) من قوله تعالى: (ولات حين مناص).	١٠٢
١٨	تأويلات العلماء في فتح همزة (إنّ) في قوله تعالى: (إليه مَرْجعُكُم جميعاً وَعْدَ اللهِ حقّاً إِنَّهُ يَبْدأ الخلق ثم يُعيدُه).	١١٢
١٩	العلة في فتح همزة (أنّ) من قوله تعالى: (وأنّ للكافرين عذاب النّار).	١١٥
٢٠	معنى (إنْ) في قوله تعالى: (ولقد مكنّاهم فيما إنْ مكنّاكم فيه).	١١٩
٢١	لغة أكلوني البراغيث.	١٢٥
٢٢	توجيه رفع (رِبيون) من قوله تعالى: (وكأيّن من نبي قاتل معه رِبيون).	١٣٦
٢٣	توجيه المعربين لقراءة نصب (الأرض) من قوله تعالى: (وكأيّن من آيةٍ في السماوات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون).	١٣٩
٢٤	توجيه نصب كلمة (يوماً) من قوله تعالى: (فكيف تتقون إن كفرتم يوماً يجعلُ الولدان شيباً).	١٤٣
٢٥	النصب على نزع الخافض في قوله تعالى: (وَإذا كَالُوهم أو وزنوهم يُخسرون).	١٤٦
٢٦	نصب (يقيناً) بجواب لقسم محذوف في قوله تعالى: (وما قتلوه يقيناً، بل رفعه الله إليه).	١٥٢

رقم المسألة	عنوان المسألة	الصفحة
٢٧	نصب الظرف على معنى (في) في قوله تعالى: (وأرثنا القوم الذين كانُوا يُستضْعَفُون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها).	١٥٥
٢٨	علةُ بناء (حيث) على الضم.	١٥٨
٢٩	توجيه نصب (من) في قوله تعالى: (إلاّ من تولى وكفر).	١٦٤
٣٠	توجيه المعربين لنصب (هدى ورحمة) من قوله تعالى: (تلك آيات الكتاب الحكيم، هدىً ورحمةً للمحسنين).	١٧٠
٣١	الأوجه الإعرابية في (أرداكم) في قوله تعالى: (وذلكم ظنّكم الذي ظننتم بربكم أرداكم).	١٧٣
٣٢	وقوع الفعل الماضي المثبت حالاً.	١٧٦
٣٣	حذف عامل الحال في قوله تعالى: (بلى قادرين على أن نُسوّيَ بنانَه).	١٨١
٣٤	مجيء الباء بمعنى (عن) في قوله تعالى: (فاسأل به خبيرا).	١٨٥
٣٥	مجيء (عن) زائدة للتوكيد في قوله تعالى: (عمَّ يتساءلون، عن النبأ العظيم).	١٩٠
٣٦	الاختلاف في تعلق الجار والمجرور في قوله تعالى: (لإيلاف قريش).	١٩٤
٣٧	حذف المضاف.	١٩٩
٣٨	الأوجه الإعرابية في كلمة (السلاسل) من قوله تعالى: (إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يُسحبون).	٢٠١
٣٩	توجيه رفع (الراسخون) في قوله تعالى: (وما يعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم يقولون آمنّا به).	٢٠٧
٤٠	جواز الإتباع والقطع في قوله تعالى: (وقيلِهِ يا رب).	٢١٣

رقم	عنوان المسألة	الصفحة

المسألة		
٤١	جواز الإتباع والقطعِ في قوله تعالى: (وَمَنِ اتّبَعَك من المؤمنين).	٢١٩
٤٢	اختلاف المعربين في توجيه معنى (أم) من قوله تعالى: (أم أنا خيرٌ من هذا الذي هو مهين).	٢٢٥
٤٣	معنى (أم) في قوله تعالى: (أتخذناهم سخريّا أم زاغت عنهم الأبصار).	٢٣٠
٤٤	توجيه معنى (أو) في قوله تعالى: (ولا تُطع منهم آثماً أو كفوراً).	٢٣٧
٤٥	حذف العاطف والمعطوف.	٢٤٣
٤٦	الاختلاف في توجيه نصب (رسولاً) من قوله تعالى: (قد أنزل الله إليكم ذكراً، رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبينات).	٢٤٨
٤٧	جواز الإتباع والقطع في قوله تعالى: (الله ربكم وربّ آبائكم الأولين).	٢٥٤
٤٨	حكم دخول ياء النداء على فعل الأمر.	٢٥٨
٤٩	معنى الهاء في (أيها).	٢٦٦
٥٠	المنادى المضاف إلى ياء المتكلم.	٢٧١
٥١	الأوجه الإعرابية الجائزة في (ملة) من قوله تعالى: (ملة أبيكم إبراهيم).	٢٧٦
٥٢	نوع (ويكأنّه) في قوله تعالى: (ويكأنّه لا يُفلح الكافرون).	٢٧٨
٥٣	حكم صرف (مصر) في قوله تعالى: (أليس لي ملك مصر).	٢٨٥
٥٤	حكم منع (ثمود) من الصرف.	٢٨٨
٥٥	صرف ما لا ينصرف.	٢٩٢
٥٦	حذف حرف العلة من المضارع في غير الجزم.	٢٩٩
٥٧	توجيه المعربين لنصب الفعل المضارع بعد (أو) في قوله تعالى: (أو يتوب عليهم).	٣٠٣
رقم	**عنوان المسألة**	**الصفحة**

المسألة		
٥٨	حكم إضمار (لا) في قوله تعالى: (يُبيّنُ الله لكم أن تَضِلوا).	٣١١
٥٩	حكم كسر لام (كي).	٣١٨
٦٠	أقوال النحويين والمفسرين في نوع اللام في قوله تعالى: (وَليتمتّعوا).	٣٢٣
٦١	أصل (مهما) في قوله تعالى: (وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين).	٣٢٦
٦٢	الاختلاف في توجيه (ما) من قوله تعالى: (أيّاً ما تدعُوا فله الأسماء الحُسنى).	٣٣٠
٦٣	حكم زيادة الواو في جواب الشرط.	٣٣٦
٦٤	معنَى (كلاّ) واستعمالها.	٣٤٥
٦٥	مجيء (لا) بمعنى (لم).	٣٥١
٦٦	الاختلاف في معنى (لا) في قوله تعالى: (لا أقسم بيوم القيامة).	٣٥٦
٦٧	معنى (ألا) وأصلها.	٣٦٣
٦٨	حذف التنوين لالتقاء الساكنين.	٣٦٩
٦٩	اللغات في (الاسم).	٣٧٤
٧٠	حركة همزة الوصل.	٣٧٨
٧١	قطع ألف الوصل لضرورة الشعر.	٣٨٣
٧٢	همزة القطع.	٣٨٨
٧٣	اختلاف القراء في الوقف على قوله (يا أبت) من قوله تعالى: (إذ قال يُوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين).	٣٩١
٧٤	حذف ألف (أنا) في الوصل.	٣٩٦

رقم المسألة	عنوان المسألة	الصفحة

٧٥	توجيه إثبات الهاء في (يتسنّه) وصلاً ووقفاً من قوله تعالى: (فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنّه).	٤٠١
٧٦	حذف الياء من الاسم المنقوص المنوّن.	٤٠٨
٧٧	حذف واو الجمع.	٤١٤
٧٨	حكم الوقف على لام التعريف.	٤٢٠
٧٩	اختلاف القراء في الوقف على الاسم المنصوب الذي فيه الألف واللام.	٤٢٤
٨٠	حذف ياء الاسم المنقوص في حالة النصب.	٤٣١

سابعاً: ثبت المصادر والمراجع

أولاً: الرسائل العلمية:

١- **التوجيه النحوي والتصريفي للقراءات عند أبي بكر ابن الأنباري**، لرانية الجلبي، رسالة ماجستير (الرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -كلية اللغة العربية - ١٤٢٦هـ).

٢- **مسائل الخلاف النحوية في ضوء الاعتراض على الدليل النقلي**، للدكتور محمد عبدالرحمن السبيهين، رسالة ماجستير (الرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -كلية اللغة العربية - ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م).

ثانياً: الكتب المطبوعة:

١- **ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة**، لعبداللطيف الشرجي الزبيدي، تحقيق: د. طارق الجنابي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢- **ابن الأنباري سيرته ومؤلفاته**، لحاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٣- **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**، لأحمد محمد البنا، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م .

٤- **أخبار النحويين البصريين**، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق: نخبة من العلماء، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد.

٥- **الاختيارين**، للأخفش الأصغر، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

٦- **أدب الكاتب**، لعبدالله بن قتيبة، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

٧- **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، و د. رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .

٨- **الإرشاد إلى علم الإعراب**، لشمس الدين القرشي الكيشي، تحقيق: د. عبدالله البركاتي، و د. محسن العميري، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٩- **إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك**، لابن القيم الجوزية، تحقيق: د. محمد بن عوض السهلي، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٠- **الأُزهية في علم الحروف**، لعلي بن محمد الهروي، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١١–**أساس البلاغة**، للزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

١٢–**الاستغناء في الاستثناء**، لشهاب الدين أحمد القرافي، تحقيق: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م .

١٣–**أسرار العربية**، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: محمد البيطار، وعاصم البيطار، دار البشائر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م .

١٤–**الأسود بن يعفر**، تحقيق: نوري حمودي القيسي، مديرية الثقافة العامة، بغداد، ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م.

١٥–**الأشباه والنظائر في النحو**، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد عبدالقادر الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م .

١٦–**الاشتقاق**، لأبي بكر محمد بن دريد، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.

١٧–**الإصابة في تمييز الصحابة**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ومعه الاستيعاب لابن عبد البر، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٨– **إصلاح المنطق**، لابن السكيت، تحقيق: أحمد شاكر، وعبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٨٧م.

١٩–**الأصول في النحو**، لابن السراج، تحقيق: د. عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م .

٢٠–**الأضداد**، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل النضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.

٢١–**الأضداد**، لأبي حاتم السجستاني، تحقيق: د. محمد عبدالقادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٤١١ هـ – ١٩٩١م.

٢٢–أضواء البيان، لمحمد الأمين المختار الشنقيطي، المطابع الأهلية للأوفست، الرياض، ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣م.

٢٣–**إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**، لابن خالويه، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٤-**إعراب القراءات الشواذ**، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: محمد السيد عزور، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١ هـ - ١٩٩٦م

٢٥-**إعراب القرآن**، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.

٢٦-**الأعلام**، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م.

٢٧-**الأغاني**، لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

٢٨-**الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو**، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩١ هـ - ١٩٧٠م.

٢٩-**الاقتراح في أصول النحو وجدله**، لعبدالرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق: حمدي مصطفى خليل، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٣٠-**الاقتضاب في شرح أدب الكاتب**، لعبدالله البطليوسي، تحقيق: محمد باسل السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٣١-**الإقليد شرح المفصل**، لتاج الدين الجندي، تحقيق: د. محمود الدراويش، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

٣٢-**التقاء الساكنين وتاء التأنيث**، للدكتور مهدي جاسم عبيد، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٣٣-**الألفات**، لابن خالويه، تحقيق: د. علي حسن البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.

٣٤-**أمالي ابن الشجري**، لهبة الله بن علي الحسني العلوي المعروف بابن الشجري، تحقيق: د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.

٣٥-**أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)**، للشريف المرتضى الموسوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨ م.

٣٦-**الأمالي النحوية**، لابن الحاجب، تحقيق: هادي حسن حمودي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

٣٧-**الأمالي**، لأبي علي القالي، تحقيق: لجنة التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، دار الجيل، بيروت.

٣٨-**إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، لأبي البقاء العكبري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٩-**إنباه الرواة على أنباه النحاة**، لجمال الدين القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٤٠-**الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب**، لعلي الموصلي النحوي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥ هـ.

٤١-**الانتصار لسيبويه على المبرد**، لأحمد بن ولاد التميمي، تحقيق: د. زهير عبدالمحسن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

٤٢-**الأنساب**، للسمعاني، تحقيق: عبدالله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٤٣-**الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين**، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت.

٤٤-**أنموذج الزمخشري**، شرح ودراسة: د. يسرية محمد إبراهيم حسن، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

٤٥-**أوضح المسالك**، لابن هشام، تحقيق: محمد النجار باسم (ضياء السالك)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٤٦-**إيضاح شواهد الإيضاح**، لأبي علي القيسي، تحقيق: د. محمد الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

٤٧-**الإيضاح في شرح المفصل**، لابن الحاجب النحوي، تحقيق: د. موسى العليلي، دار إحياء التراث الإسلامي، العراق، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٤٨-**إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل**، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

٤٩-**البداية والنهاية**، لابن كثير، تحقيق: عبدالرحمن اللادقي، ومحمد غازي بيضون، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٥٠-**البديع في علم العربية**، لابن الأثير، تحقيق: د. فتحي أحمد، و د. صالح العايد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٥١-**البرهان في علوم القرآن**، لبدر الدين محمد الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥م.

٥٢-**البسيط في شرح جمل الزجاجي**، لابن أبي الربيع عبيدالله القرشي الإشبيلي، تحقيق: د. عياد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

٥٣-**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحويين**، للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٤-**البلغة في تاريخ أئمة اللغة**، للفيروز آبادي، تحقيق: بركات يوسف هبود، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٥٥-**البيان في شرح اللمع**، لابن جني، تحقيق: د. علاء الدين حموية، دار عمار، عمّان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٥٦-**البيان في غريب إعراب القرآن**، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: بركات يوسف هبود، دار الأرقم، بيروت.

٥٧-**البيان والتعريف بما في القرآن من أحكام التصريف**، للدكتور محمد سيد الشنقيطي، مكتبة محمد أمين سالم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.

٥٨-**تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: إبراهيم الترزي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

٥٩-**تاريخ بغداد (تاريخ مدينة السلام)**، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٦٠-**تاريخ علماء الأندلس**، لابن الفرضي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦ م.

٦١-**تاريخ مدينة دمشق**، لابن عساكر، تحقيق: محب الدين عمر العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٦٢-**تأويل مشكل القرآن**، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الثانية، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٦٣-**التبصرة والتذكرة**، لأبي محمدعبدالله الصيميري، تحقيق: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٦٤-**التبيان في إعراب القرآن**، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: فريق من بيت الأفكار الدولية، دار بيت الأفكار الدولية.

٦٥-**التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين**، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٦٦-**تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف**، لعبدالله بن يوسف الزيلعي، تحقيق: سلطان فهد الطبيشي، دار ابن خزيمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٦٧-**تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد**، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. عباس الصالحي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦٨-**تذكرة الحفاظ**، لمحمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٩-**تذكرة النحاة**، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د.عفيف عبدالرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٧٠-**التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

٧١-**التعليقة على كتاب سيبويه**، للحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق: د. عوض حمد القوزي، مطبعة الأمانة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٧٢-**تفسير الألوسي (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)**، لشهاب الدين الألوسي، تحقيق: د. السيد محمد السيد، وسيد إبراهيم عمران، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٧٣-**تفسير البحر المحيط**، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل معوض، وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٧٤-**تفسير البغوي (معالم التنزيل)**، للبغوي، تحقيق: خالد عبدالرحمن العك، ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٧٥-**تفسير البيضاوي**، لناصر الدين البيضاوي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٧٦-**تفسير التحرير والتنوير**، لابن عاشور، دار حسنون، تونس، ١٩٩٧م.

٧٧-**تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان في تفسير القرآن)**، لعبدالرحمن الثعالبي، تحقيق: عادل عبدالموجود، وأ.د. عبدالفتاح أبو سنة، وعلي معوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٧٨-**تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)**، لأبي جعفر الطبري، تحقيق: أحمد عبدالرزاق البكري، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.

٧٩-**تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)**، لأبي عبدالله القرطبي، تحقيق: د. محمد الحفناوي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٨٠-**تفسير اللباب (اللباب في علوم الكتاب)**، لعمر بن علي بن عادل الدمشقي، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٨١-**تفسير الماوردي (النكت والعيون)**، لأبي الحسن علي الماوردي، تحقيق: السيد بن عبدالمقصود، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٢-**تفسير المسائل المشكلة في أول المقتضب**، لأبي القاسم الفارقي، تحقيق: د. سمير أحمد معلوف، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٨٣-**تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، لأبي البركات النسفي، تحقيق: يوسف علي بدوي، دار الكلم الطيب، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٨٤-**تقريب المقرب في النحو**، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: محمد جاسم الدليمي، دار الندوة الجديدة، بيروت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٨٥-**تقريب النشر في القراءات العشر**، لابن الجزري، تحقيق: عبدالله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٨٦-**التكملة**، لأبي علي الفارسي، تحقيق: كاظم بحر مرجان، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٨٧-**تهذيب اللغة**، لأبي منصور محمد الأزهري، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الصادق.

٨٨-**التهذيب الوسيط في النحو**، لمحمد علي الصنعاني، تحقيق: د. فخر صالح قداره، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٨٩-**توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، للمرادي، تحقيق: أ.د. عبدالرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٩٠-**التوطئة**، لأبي علي الشلوبين، تحقيق: د. يوسف المطوع، الطبعة الثانية، ١٩٨١ م.

٩١-**التيسير في القراءات السبع**، لأبي عمر الداني، تحقيق: أ. د. حاتم الضامن، مكتبة الصحابة، الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٩٢-**الجرح والتعديل**، لأبي محمد عبدالرحمن الرازي، عن النسخة المحفوظة في مكتبة دار الكتب المصرية [تحت رقم ٨٩١]، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م.

٩٣-**الجمل في النحو**، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٩٤-**الجمل في النحو**، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٩٥-**جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام**، لأبي زيد القرشي، تحقيق: د. محمد الهاشمي، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٩٦-**جمهرة الأمثال**، لأبي هلال العسكري، تحقيق: د. أحمد عبدالسلام، و محمد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٩٧-**جمهرة أنساب العرب**، لأبي محمد علي بن حزم الأندلسي، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة.

٩٨-**جمهرة اللغة**، لابن دريد الأزدي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٩٩-**الجنى الداني في حروف المعاني**، للحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ومحمد فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

١٠٠-**حاشية الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، لمصطفى الدسوقي، تحقيق: عبدالسلام أمين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٠١-**حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

١٠٢-**حجة القراءات**، لأبي زرعة عبدالرحمن بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٠م.

١٠٣-**الحجة للقراء السبعة**، لأبي علي الحسن الفارسي، تحقيق: كامل الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

١٠٤-**حروف المعاني**، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٠٥-**الحيوان**، لأبي عثمان عمرو الجاحظ، تحقيق: د. يحي الشامي، دار الهلال، بيروت.

١٠٦-**خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، لعبدالقادر البغدادي، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٠٧-**الخصائص**، لابن جني، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

١٠٨-**درة الغواص في أوهام الخواص**، للقاسم بن علي الحريري، تحقيق: عبدالحفيظ القرني، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٠٩-**الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع**، لأحمد بن الأمين الشنقيطي، تحقيق: أحمد السيد أحمد، المكتبة الوقفية، القاهرة.

١١٠- **الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع**، لأحمد بن الأمين الشنقيطي، تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

١١١-**الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، للسمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١١٢- **دقائق العربية جامع أسرار اللغة وخصائصها**، للأمير أمين آل ناصر الدين، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٦م.

١١٣- **ديوان أبي الأسود الدؤلي**، صنعه: أبي سعيد الحسن السكري، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار الهلال، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

- **ديوان امرئ القيس**، تحقيق: د. صلاح الدين الهواري، دار الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

١١٤- **ديوان أمية بن الصلت**، تحقيق: عبدالحفيظ السلطي، دمشق، ١٩٧٤م.

١١٥- **ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي**، تحقيق: عزة حسن، دار الثقافة، دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م.

١١٦- **ديوان تميم بن مقبل**، تحقيق: عزة حسن، دمشق، ١٣٨١هـ.

١١٧- **ديوان جميل بثينة**، تحقيق: د. درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

- **ديوان الحارث بن خالد المخزوميّ**، تحقيق: يحي الجبوري، بغداد، ١٩٧٢م.

١١٨- **ديوان حسان بن ثابت**، جمع وإعداد: دار بيروت ودار النفائس، دار بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- **ديوان الحطيئة**، تحقيق: د. حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١١٩- **ديوان حميد بن ثور الهلالي وفيه بائية أبي دؤاد الإيادي**، تحقيق: عبدالعزيز الميمني، [نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥١م]، الدار القومية، القاهرة، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٥م.

١٢٠- **ديوان ذي الرمة**، تحقيق: أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- **ديوان الراعي النميري**، جمعه وحققه: راينهرت فاييرت، ونشر فرانتس شتايز، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.

١٢١- **ديوان زهير بن أبي سلمى**، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- **ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني**، تحقيق: أحمد بن الأمين الشنقيطي، دار السعادة، القاهرة، ١٣٢٧هـ.

- **ديوان الصمة القشيري**، تحقيق: عبدالعزيز محمد الفيصل، النادي الأدبي، الرياض، ١٩٨١م.

١٢٢- **ديوان طرفة بن العبد**، تحقيق: عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٢٣- **ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات**، تحقيق: د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت.

١٢٤- **ديوان عدي بن زيد العبادي**، تحقيق: محمد جبار المعيبد، مديرية الثقافة العامة، بغداد، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

١٢٥- **ديوان عروة بن الورد و السموأل**، دار صادر، بيروت.

١٢٦- **ديوان عمر بن أبي ربيعة**، تحقيق: د. فايز محمد، الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

١٢٧- **ديوان عمرو بن أحمر الباهلي**، تحقيق: مطاوع طرابيشي، مجمع اللغة العربية، دمشق.

١٢٨- **ديوان عنترة بن شداد ومعلقته**، تحقيق: خليل شرف الدين، دار الهلال، بيروت، ١٩٩٧م.

- **ديوان الفرزدق**، تحقيق: صلاح الدين الهواري، دار الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٢٩- **ديوان قتال الكلابي**، حققه وقدم له: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٩م.

١٣٠- **ديوان قيس بن الخطيم**، تحقيق: د. ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، ١٩٦٧م.

١٣١- **ديوان كثير عزة**، جمع وشرح: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

١٣٢- **ديوان كعب بن زهير**، تحقيق: د. عمر الطباع، دار الأرقم، بيروت.

- **ديوان الكميت بن زيد الأسدي**، جمع وتقديم: داود سلوم، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٩٦٩م.

١٣٣- **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، تحقيق: د. عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٣٤- **ديوان متمم بن نويرة**: مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، تأليف: إبتسام الصفار، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٨م.

- **ديوان المثقب العبدي**، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

١٣٥- **ديوان مجنون ليلى**، تحقيق: د. صلاح الدين الهواري، دار الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

١٣٦- **ديوان معن بن أوس**، تحقيق: كمال مصطفى، مطبعة النهضة، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٢٧م.

- **ديوان المفضليات**، بشرح القاسم الأنباري، تحقيق: د. محمد نبيل طرفي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- **ديوان النابغة الجعدي**، تحقيق: د. واضح الصمد، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- **ديوان النابغة الذبياني**، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- **ديوان النمر بن تولب العكلي**، تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠م.

١٣٧- **الرد على النحاة**، لأبي العباس أحمد اللخمي، ومعه مختصر في ذكر الألفات، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٣٨- **رسالة الصاهل والشاحج**، لأبي العلاء المعري، تحقيق: عائشة عبدالرحمن، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٣٩- **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، لأحمد المالقي، تحقيق: د. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٤٠- **الزاهر في معاني كلمات الناس**، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

١٤١- **سر صناعة الإعراب**، لابن جني، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٤٢- **سمط اللآلي**، لأبي عبيد البكري ، بعناية: عبدالعزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م.

١٤٣- **سير أعلام النبلاء**، لشمس الدين الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٤٤- **شذا العرف في فن الصرف**، لأحمد الحملاوي، تحقيق: نصرالله عبدالرحمن، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٤٥- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي الدمشقي، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٤٦- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، لابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

١٤٧- **شرح أبيات سيبويه**، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهر، دار الكتب، بيروت، الطبعة الأولى.

١٤٨- **شرح أبيات سيبويه**، لأبي محمد السيرافي، تحقيق: د. محمد الريح هاشم، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٧م.

١٤٩- **شرح الأبيات المشكلة الإعراب (إيضاح الشعر)**، لأبي علي الفارسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٥٠- **شرح أبيات المفصل والمتوسط**، لعلي الجرجاني، تحقيق: د. عبدالحميد الكبيسي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٥١- **شرح أشعار الهذليين**، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، تحقيق: خالد عبدالغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

١٥٢- **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، للأشموني، تحقيق: د. إميل يعقوب، وحسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٥٣- **شرح ألفية ابن مالك**، لابن الناظم، تحقيق: د. عبدالحميد السيد، دار الجيل، بيروت.

١٥٤- **شرح ألفية ابن معط**، لابن القواس عبدالعزيز بن جمعة الموصلي، تحقيق: د. علي موسى الشوملي، مكتبة الخريجي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٥٥- **شرح التسهيل**، لابن مالك، تحقيق: د. عبدالرحمن السيد، ومحمد المختون، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٥٦- **شرح التصريح على التوضيح**، لخالد بن عبدالله الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

١٥٧- **شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير)**، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

١٥٨- **شرح جمل الزجاجي**، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. علي محسن عيسى، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٥٩- **شرح جمل الزجاجي**، لأبي الحسن علي بن خروف الأشبيلي، تحقيق: د. سلوى محمد عمر، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ.

١٦٠- **شرح ديوان الأخطل**، تحقيق: د.سوزان عكاري، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

١٦١- **شرح ديوان الأعشى**، تحقيق: كامل سليمان، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

١٦٢- **شرح ديوان جرير**، تحقيق: مجيد طراد، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

١٦٣- **شرح ديوان الحماسة لأبي تمام**، لأبي علي المرزوقي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، وغريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م.

١٦٤- **شرح ديوان علقمة بن عبدة الفحل**، للأعلم الشنتمري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٦٥- **شرح ديوان عمرو بن كلثوم**، تحقيق: د. رحاب عكاوي، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

١٦٦- **شرح ديوان المتنبي**، وضعه: عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

١٦٧- **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب**، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، بنغازي، الطبعة الثانية.

١٦٨- **شرح شافية ابن الحاجب**، لرضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٦٩- **شرح شافية ابن الحاجب**، لركن الدين الحسن الأستراباذي، تحقيق: د. عبدالمقصود محمد عبدالمقصود، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١٧٠- **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: الفاخوري، و د. وفاء الباني، وربيع الحوني، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٧١- **شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي**، لعبدالله بن بري، تحقيق: د. عبيد درويش، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٧٢- **شرح شواهد المغني**، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: لجنة التراث العربي، مكتبة الحياة، بيروت.

١٧٣- **شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ**، لعبدالله بن مالك، تحقيق: عدنان الدوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ - ١٩٨٨م.

١٧٤- **شرح عيون الإعراب**، لأبي الحسن علي المجاشعي، تحقيق: د. حنا جميل حداد، دار المنار، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

١٧٥- **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، لأبي بكر الأنباري، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة.

١٧٦- **شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات**، لابن النحاس، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧٧- **شرح قطر الندى وبل الصدى**، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م.

١٧٨- **شرح الكافية الشافية**، لابن مالك، تحقيق: علي معوض، وعادل عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٧٩- **شرح المعلقات السبع الطوال**، لأبي عبدالله الحسين أحمد الزوزني، تحقيق: د. عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م.

١٨٠- **شرح المعلقات العشر**، للخطيب التبريزي، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٨١- **شرح المفصّل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير**، للخوارزمي، تحقيق: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٨٢- **شرح المفصل**، لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت .

١٨٣- **شرح المقدمة الجزولية الكبير**، لأبي علي الشلوبين، تحقيق: د. تركي بن سهو العتيبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٨٤- **شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب**، لابن الحاجب، تحقيق: جمال عبدالعاطي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٨٥- **شرح المقرب المسمى التعليقة**، لبهاء الدين بن النحاس الحلبي، تحقيق: خيري عبدالراضي عبداللطيف، دار الزمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٨٦- **شرح ملحة الإعراب**، للقاسم الحريري، تحقيق: بركات يوسف هبود، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٨٧- **الشعر والشعراء**، لابن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

١٨٨- **شفاء العليل في إيضاح التسهيل**، لأبي عبدالله محمد السلسيلي، تحقيق: عبدالله الحسيني البركاتي، مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٨٩- **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح**، لابن مالك، تحقيق: محمد عبدالباقي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٩٠- **شواهد الشعر في كتاب سيبويه**، للدكتور خالد عبدالكريم جمعه، دار العروبة، الكويت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

١٩١- **الشواهد الشعرية في تفسير القرطبي**، للأستاذ الدكتور عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

١٩٢- **الشواهد والاستشهاد في النحو**، لعبدالجبار علوان النايله، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٧٦م.

١٩٣- **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، لأبي الحسين أحمد ابن فارس، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٩٤- **صحيح مسلم**، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري، تحقيق: هيثم خليفة الطعيمي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١٩٥- **ضرائر الشعر**، **لابن عصفورالإشبيلي**، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٩٦- **الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناشر**، لمحمود شكري الألوسي، تحقيق: محمد بهجة الأثري، دار الأفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

١٩٧- **طبقات الحفاظ**، لجلال الدين السيوطي، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٩٨- **طبقات الحنابلة**، للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى الفرّاء البغدادي، تحقيق: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

١٩٩- **طبقات الشعراء**، لابن المعتز، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، دار المعارف، مصر.

٢٠٠- **طبقات فحول الشعراء**، لابن سلام الجمحي، تحقيق: د. عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٠١- **طبقات فحول الشعراء**، لابن سلام الجمحي، قرأه وشرحه: محمود محمد شاكر، دار المدني جدة.

٢٠٢- **طبقات المفسرين،** لأحمد بن محمد الأدنروي، تحقيق: د. سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٠٣- **طبقات النحويين واللغويين،** لأبي بكر محمد بن الحسن الزُّبيدي الأندلسي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية.

٢٠٤- **العبر في خبر من غبر،** للحافظ الذهبي، تحقيق: محمد السيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٠٥- **العرف الطيب في شرح ديوان المتنبي،** لنصيف اليازجي، وياسين الأيوبي، مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأخيرة، ٢٠٠٠م.

٢٠٦- **العقد الفريد،** لأحمد بن عبد ربه الأندلسي، تحقيق: د. عبدالحميد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٠٧- **العلل في النحو،** لأبي الحسن الوراق، تحقيق: مها مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٠٨- **غاية النهاية في طبقات القراء،** لابن الجزري الدمشقي، تحقيق: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٢٠٩- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير،** للشوكاني، عالم الكتب، بيروت.

٢١٠- **الفريد في إعراب القرآن المجيد،** للمنتجب الهمذاني، تحقيق: د. محمد حسن النمر، دار الثقافة، الدوحة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٢١١- **الفُصول المفيدة في الواو المزيدة،** لأبي سعيد العلائي الشافعي، تحقيق: د. حسن موسى الشاعر، دار البشير، عمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

٢١٢- **فقه اللغة،** لأبي منصور الثعالبي، تحقيق: د. جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢١٣- **الفهرست،** لابن النديم، تحقيق: رضا تجدد، طهران، ١٩٧١م.

٢١٤- **فهرسة ما رواه عن شيوخه**، لابن خير الإشبيلي، قابله على أصوله: فرنسيشكه قداره زيدين، طبعة جديدة منقحة عن الأصل المطبوع في مطبعة قوش سرقسطة سنة ١٨٩٣م.

٢١٥- **القاموس المحيط**، للفيروز أبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، السادسة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢١٦- **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي**، للدكتور محمود أحمد الصغير، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٢١٧- **القطع والائتناف**، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٢١٨- **القوافي**، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، تحقيق: د. عزة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

٢١٩- **الكافي في القراءات السبع**، لأبي عبدالله محمد الرعيني الأندلسي، تحقيق: أحمد الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٢٠- **الكامل في التاريخ**، لابن الأثير، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة السادسة.

٢٢١- **الكامل في اللغة والأدب**، لأبي العباس المبرد، تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢٢٢- **الكتاب**، لسيبويه، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٢٣- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، للزمخشري، تحقيق: خليل مأمون شيحه، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢٢٤- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لحاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٢٥- **كشف المشكل في النحو**، لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني، تحقيق: د. هادي مطر الهلالي، دار عمار، عمّان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢٢٦- **كشف المشكلات وإيضاح المعضلات**، لأبي الحسن علي بن الحسين الباقولي، تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، مجمع اللغة العربية، دمشق الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢٢٧- **الكفاية في النحو**، لمحمد عبدالله محمود، تحقيق: إسحاق الجعبري، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

٢٢٨- **كفاية المعاني في حروف المعاني**، لعبدالله الكردي البيتوشي، تحقيق: شفيع برهاني، دار اقرأ، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٢٩- **الكنّاش في النحو والتصريف**، لأبي الفداء، تحقيق جودة مبروك محمد، مكتبة الأداب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٣٠- **الكواكب الدرية على متممة الأجرومية**، لمحمد الرعيني الشهير بالخطاب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٣١- **اللامات**، لأبي الحسن علي الهروي، تحقيق: يحي علوان البداوي، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢٣٢- **اللامات**، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق: د. مازن المبارك، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢٣٣- **اللباب في تهذيب الأنساب**، لابن الأثير، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٧هـ .

٢٣٤- **اللباب في علل البناء والإعراب**، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: غازي مختار طليمات، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٣٥- **لسان العرب**، لابن منظور، تحقيق: أمين محمد عبدالوهاب، ومحمد العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٢٣٦- **اللمع في العربية**، لابن جني، تحقيق: د. حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٣٧- **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم**، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، صححه وعلق عليه: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩١م.

٢٣٨- **ما ينصرف وما لا ينصرف**، لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢٣٩- **المبدع في التصريف**، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. عبدالحميد السيد طلب، دار العروبة، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢٤٠- **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة المثنى التميمي، تحقيق: د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٢٤١- **مجالس ثعلب**، لأبي العباس أحمد بن يحي ثعلب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السادسة.

٢٤٢- **مجلس من أمالي ابن الأنباري**، لإبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

٢٤٣- **مجمع الأمثال**، لأبي الفضل النيسابوري الميداني، تحقيق: محمد محيي الدين، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٤٤- **مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج**، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البرونسي، دار ابن قتيبة، الكويت.

٢٤٥- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، لابن جني، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٤٦- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لابن عطية الأندلسي، تحقيق: مجدي مكي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢٤٧- **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة**، لعلي بن سيده المرسي، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٤٨- **محمد بن القاسم الأنباري وجهوده في النحو والصرف واللغة**، للدكتور محمد عطا موعد، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٤٩- **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، لابن خالويه، عُني بنشره: ج. برجستراسر، مكتبة المتنبي، القاهرة.

٢٥٠- **المخصص**، لابن سيده، تحقيق: د. خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٢٥١- **المدارس النحوية**، للدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السابعة، ١٩٩٢م.

٢٥٢- **مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو**، للدكتور مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٥٣- **المذكر والمؤنث**، لابن التستري، تحقيق: د. أحمد عبدالمجيد هريدي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٥٤- **المذكر والمؤنث**، لأبي العباس المبرد، تحقيق: د. رمضان عبدالتواب، وصلاح الدين الهادي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٢٥٥- **المذكر والمؤنث**، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: د. محمد عبدالخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث، القاهرة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٢٥٦- **المذكر والمؤنث**، لأبي حاتم السجستاني، تحقيق: د. حاتم الضامن، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٥٧- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، للإمام أبي محمد عبدالله بن أسعد اليافعي اليمني المكي، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٥٨- **مراتب النحويين**، لعبدالواحد أبي الطيب اللغوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢٥٩- **مرسوم الخط**، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: أ. د. حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، بيروت، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

٢٦٠- **المسائل البصريات**، لأبي علي الفارسي، تحقيق: د. محمد الشاطر أحمد، مكتبة المدني، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٦١- **المسائل الحلبيات**، لأبي علي الفارسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٦٢- **مسائل خلافية في النحو**، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: محمد خيري الحلواني، دار الشرق العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢٦٣- **المسائل الشيرازيات** لأبي علي الفارسي، تحقيق: أ.د. حسن هنداوي، كنوز إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٢٦٤- **المسائل العسكرية**، لأبي علي الفارسي، تحقيق: محمد الشاطري، مكتبة المدني، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.

٢٦٥- **المسائل العضديات**، لأبي علي الفارسي، تحقيق: د. علي المنصوري، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٦٦- **المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات**، لأبي علي الفارسي، تحقيق: صلاح الدين عبدالله السنكاوي، مكتبة العاني، بغداد.

٢٦٧- **المسائل المشكلة**، لأبي علي الفارسي، تحقيق: د. يحي مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٦٨- **المسائل المنثورة**، لأبي علي الفارسي، تحقيق: د. شريف عبدالكريم النجار، دار عمار، عمّان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٢٦٩- **المساعد على تسهيل الفوائد**، لابن عقيل، تحقيق: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٧٠- **المستقصى في أمثال العرب**، لأبي القاسم الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٢٧١- **مشكل إعراب القرآن**، لأبي محمد مكي القيسي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٧٢- **معاني الحروف**، لأبي الحسن علي الرماني، تحقيق: عرفان حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٧٣- **معاني القرآن**، للأخفش، تحقيق: د. فائز فارس، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٢٧٤- **معاني القرآن**، لعلي حمزة الكسائي، تحقيق: د. عيسى شحاته عيسى، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م.

٢٧٥- **معاني القرآن**، للفراء، تحقيق: أحمد نجاتي، ومحمد النجار، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٧٦- **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، تحقيق: د. عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٧٧- **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، لياقوت الحموي الرومي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٢٧٨- **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، لياقوت الحموي الرومي، تحقيق: د. عمر فاروق الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٧٩- **معجم الأدباء**، لشهاب الدين ياقوت الحموي، تحقيق: د. عمر فاروق الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٨٠- **معجم أعلام المورد**، لمنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

٢٨١- **معجم البلدان**، لياقوت الحموي، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٨٢- **معجم الصحاح**، لإسماعيل حماد الجوهري، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٢٨٣- **معجم المؤلفين**، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٢٨٤- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، للبكري، تحقيق: مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م.

٢٨٥- **المعجم المفصل في النحو العربي**، للدكتورة عزيزة فوال بابتي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢٨٦- **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي،** لمجموعة من المستشرقين، تحقيق: د. أ. ى. ونسنكك، مكتبة بريل، ليدن، ١٩٣٦م.

٢٨٧- **معجم مقاييس اللغة،** لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: د. عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٨٨- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار،** لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: د. طيار آلتى فولاج، استانبول، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٢٨٩- **المغني في تصريف الأفعال،** للدكتور محمد عبدالخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٩٠- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،** لابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد حمدالله، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٩١- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،** لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٩٢- **المفصل في صنعة الإعراب،** لأبي القاسم الزمخشري، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٩٣- **المفضّل في شرح المفصل (باب الحروف)،** لعلم الدين السخاوي، تحقيق: د. يوسف الحشكي، وزارة الثقافة، عمان.

٢٩٤- **المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية المشهور بـ (شرح الشواهد الكبرى)،** لبدر الدين العيني، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٩٥- **مقاييس المقصور والممدود،** لأبي علي الفارسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٩٦- **المقتصد في شرح الإيضاح،** لعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق: د. كاظم بحر مرجان، دار الرشيد، العراق، ١٩٨٢م.

٢٩٧- **المقتصد في شرح التكملة**، لعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق: د. أحمد عبدالله الدرويش، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٢٩٨- **المقتضب**، للمبرد، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٢٩٩- **المقرب ومعه مثل المقرب**، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: عادل عبدالموجود، وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٣٠٠- **المكتفى في الوقف والابتداء**، لأبي عمر الداني عثمان بن سعيد، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٣٠١- **الممتع في التصريف**، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣٠٢- **منار الهدى في بيان الوقف والابتداء**، لأحمد بن محمد الأشموني، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م.

٣٠٣- **منتهى الطلب من أشعار العرب**، جمع محمد المبارك بن محمد بن ميمون، تحقيق وشرح: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

٣٠٤- **المنصف**، شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، دار إحياء التراث القديم، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

٣٠٥- **المنقوص والممدود**، للفراء، ومعه كتاب التنبيهات لعلي بن حمزة، تحقيق: عبدالعزيز الميمني، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة.

٣٠٦- **المهذب في القراءات العشر وتوجيهها**، للأستاذ الدكتور محمد سالم محسن، هذبه: أ. السادات السيد منصور، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، ٢٠٠٢م.

٣٠٧- **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة**، لوليد الزبيري، وآخرون، دار الحكمة، بريطانيا، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣٠٨- **المُوفي في النحو الكوفي**، لصدرالدين الكنغراوي الإستانبولي، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دار المجمع العلمي العربي، دمشق.

٣٠٩- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، لأبي عبدالله محمد الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.

٣١٠- **النحو الكوفي مباحث في معاني القرآن للفراء**، للدكتور كاظم إبراهيم كاظم، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٣١١- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣١٢- **نزهة الطرف في علم الصرف**، لأحمد محمد الميداني، تحقيق: د. يسرية محمد إبراهيم، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى.

٣١٣- **النشر في القراءات العشر**، لابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٣١٤- **نظم الفرائد وحصر الشرائد**، لمهذب الدين مهلب المهلبي، تحقيق: د. عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٣١٥- **نقائض جرير والأخطل (النقائض)**، لأبي تمام، تحقيق: أنطوان صالحاني، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣١٦- **النكت الحسان في شرح غاية الإحسان**، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٣١٧- **النكت في تفسير كتاب سيبويه**، لأبي الحجاج يوسف الأعلم الشنتمري، تحقيق: د. يحي مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

٣١٨- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٣١٩- **الوافي بالوفيات**، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وزكي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٣٢٠- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٣٢١- الوقف والابتداء، لمحمد بن طيفور السجاوندي الغزنوي، تحقيق: د. محمد هاشم درويش، دار المنهاج، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

ثامناً: فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة..	١ — ٦
التمهيد..	٧ — ٣١
المبحث الأول: ابن الأنباري حياته وآثاره...................	٩ — ٢٧
اسمه ونسبه..	٩
ولادته ونشأته...	٩
صفاته...	١٠
شيوخه..	١١
تلاميذه..	١٦
وفاته...	١٩
ثناء العلماء عليه..	١٩
آثاره ومؤلفاته..	٢١
المبحث الثاني: كتاب إيضاح الوقف والابتداء..................	٢٨ — ٣١
سبب تأليفه..	٢٨
مادة الكتاب ومنهج المؤلف فيه....................................	٢٨
قيمة الكتاب..	٣٠
القسم الأول: تصنيف الشواهد..	٣٢ — ٤٣٥
الفصل الأول: الشواهد النحوية.......................................	٣٣ — ٣٦٧
باب المبني والمعرب..	٣٤
باب الضمير...	٤٢
باب الموصول..	٤٨
باب المبتدأ والخبر...	٦٠
باب كان وأخواتها...	٩٤
باب الحروف المشبهة بليس..	١٠٢
باب (إنّ) وأخواتها..	١١٢

الموضوع	الصفحة
باب الفاعل..	١٢٥
باب نائب الفاعل..	١٣٦
باب الاشتغال..	١٣٩
باب التعدي واللزّوم...	١٤٣
باب المفعول فيه..	١٥٥
باب الاستثناء..	١٦٤
باب الحال..	١٧٠
باب حروف الجر..	١٨٥
باب الإضافة..	١٩٩
باب العطف...	٢٠١
باب البدل...	٢٤٨
باب المنادى..	٢٥٨
باب الإغراء...	٢٧٦
باب أسماء الأفعال...	٢٧٨
باب الممنوع من الصرف..	٢٨٥
باب إعراب الفعل..	٢٩٩
باب جوازم المضارع...	٣٢٣
باب في شواهد متفرقة...	٣٤٥
الفصل الثاني: الشواهد التصريفية...	٣٦٨–٤٣٥
باب التقاء الساكنين...	٣٦٩
باب الابتداء (همزة الوصل والقطع)	٣٧٤
باب الوقف..	٣٩١
باب الإعلال...	٤٣١
القسم الثاني: الدراسة..	٤٣٦–٥٢٠

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول: مصادر الشواهد..........	٤٣٧
المبحث الأول: الكتب..........	٤٣٨
المبحث الثاني: العلماء..........	٤٥٨
الفصل الثاني: أغراض الاستشهاد..........	٤٥٨
المبحث الأول: بناء القاعدة..........	٤٥٩
المبحث الثاني: الاستئناس والتأييد..........	٤٦٠
المبحث الثالث: التعليل..........	٤٦١
المبحث الرابع: الرد أو النقض..........	٤٦٢
الفصل الثالث: موقف ابن الأنباري من القراءات المستشهد بها..........	٤٦٥
المبحث الأول: قبوله القراءة..........	٤٦٦
المبحث الثاني: اختياره للقراءة..........	٤٧٠
المبحث الثالث: وصفها بالشذوذ..........	٤٧٣
الفصل الرابع: منهجه في عرض الشواهد..........	٤٧٥
المبحث الأول: عرض الشاهد..........	٤٧٦
المبحث الثاني: توثيق الشاهد..........	٤٨١
المبحث الثالث: شرح الشاهد..........	٤٨٤
المبحث الرابع: القياس على الشاهد..........	٤٨٨
المبحث الخامس: إعراب الشاهد..........	٤٩١
الفصل الخامس: اعتراضاته للشواهد..........	٤٩٤
المبحث الأول: أساليبه في الاعتراض..........	٤٩٥
المبحث الثاني: اعتراضه الرواية..........	٤٩٧
الفصل السادس: التقويم..........	٤٩٨
المبحث الأول: توثيق الشواهد..........	٤٩٩
المبحث الثاني: الدقة في نقل الشواهد..........	٥٠١

الموضوع	الصفحة
المبحث الثالث: العناية بالقراءات..	٥٠٣
المبحث الرابع: العناية بروايات الشواهد....................................	٥٠٦
المبحث الخامس: الدقة في توجيه الشواهد....................................	٥٠٨
المبحث السادس: استيفاء أقوال العلماء في الشواهد..........................	٥١١
المبحث السابع: الاعتدال والتحيز في الحكم على الشواهد......................	٥١٦
الخاتمة..	٥٢١
الفهارس الفنية...	٥٢٤
أولاً: فهرس الآيات القرآنية..	٥٢٥
ثانياً: فهرس الأحاديث والآثار..	٥٥٢
ثالثاً: فهرس أقوال العرب وأمثالهم...	٥٥٣
رابعاً: فهرس الأشعار...	٥٥٥
خامساً: فهرس الأعلام...	٥٦٩
سادساً: فهرس المسائل النحوية والتصريفية..................................	٥٩٠
سابعاً: ثبت المصادر والمراجع...	٥٩٦
ثامناً: فهرس الموضوعات...	٦٢٦